

République Algérienne Démocratique et Populaire  
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

UNIVERSITE ABOU BEKR BELKAÏD  
-TLEMSEN-  
FACULTE DE DROIT ET DES SCIENCES  
POLITIQUES  
DEPARTEMENT DES SCIENCES POLITIQUES



جامعة أبو بكر بلقايد  
-تلمسان-  
كلية الحقوق والعلوم السياسية  
قسم العلوم السياسية

## استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة -ليبيا نموذجا-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه LMD في تخصص: السياسة الدولية

إشراف الأستاذ:  
أ.د. محمد سمير عياد

إعداد الطالبة:  
وسيلة بومدين

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
عبد الحكيم بن بختي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة تلمسان	رئيسا
محمد سمير عياد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
محمد هاملي	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي -مغنية-	مناقشا
سهام بن رحو	أستاذة محاضرة-أ-	جامعة تلمسان	مناقشا
محمد قروش	أستاذ محاضر-أ-	جامعة تلمسان	مناقشا
عمر محوز	أستاذ محاضر-أ-	جامعة وهران -2-	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020م-1443/1442هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"إني رأيتُ أَنَّهُ مَا كَتَبَ أَحَدُهُمْ فِي يَوْمِهِ كِتَابًا إِلَّا قَالَ فِي غَدِهِ، لَوْ غُيِّرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنُ وَلَوْ زِيدَ ذَلِكَ لَكَانَ يُسْتَحْسَنُ، وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلَ، وَلَوْ تُرِكَ ذَلِكَ لَكَانَ أَجْمَلًا، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيْلَاءِ النَّقْصِ عَلَى جُمْلَةِ الْبَشَرِ".

\*الْعِمَادُ الْأَصْفَهَانِي

## شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَمَّ بِنِعْمَتِهِ الصَّالِحَاتِ، مَا كُنْتُ لِأَفْعَلُ لَوْلَا مَكَّنِي  
اللَّهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عِنْدَ الْبَدءِ وَعِنْدَ الْخِتَامِ، اللَّهُمَّ انْفَعِنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلَّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي  
عِلْمًا...

الشُّكْرُ إِلَى أَسْتَاذِي الْمَشْرِفِ الدُّكْتُورِ "عِيَادِ مُحَمَّدِ سَمِيرٍ" وَعِبَارَاتِ الشُّكْرِ لَا تُفِيكَ حَقُّكَ  
وَلَكِنَّ نَدْعُو اللَّهَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ أَنْ يَجْعَلَ كُلُّ مَا تَقُومُ بِهِ فِي مِيزَانِ حُسْنَاتِكَ.  
الشُّكْرُ إِلَى لَجْنَةِ الْحُكْمِ عَلَى قَبُولِ عَمَلِي الْمُتَوَاضِعِ وَتَحْمَلِ عَمَلِي قِرَاءَتِهِ مِنْ أَجْلِ تَقْوِيمِ  
وَتَصْوِيبِ الْأَطْرُوحَةِ.

الشُّكْرُ إِلَى جَمِيعِ أَسْتَاذَتِي الَّذِي تَتَلَمَذْتُ عَلَى أَيْدِهِمْ فِي جَمِيعِ الْأَطْوَارِ التَّعْلِيمِيَّةِ، وَأَرْحُمُ  
وَأَغْفِرُ لِمَنْ تَعَمَّدَتْ أَرْوَاحَهُمْ بِرَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ.

الشُّكْرُ الْجَزِيلُ لِأَسْتَاذِ "فَتْحِي أَوْهَيْبٍ" عَلَى مَا قَدَّمَهُ لِي مِنْ دَعْمٍ وَتَحْفِيزٍ مِنْ أَجْلِ إِتْمَامِ  
الْأَطْرُوحَةِ، وَمَمْتَنَةٌ جِدًّا لِأَسْتَاذِ "بْنِ صَايِمِ بُولُنُورٍ" لِقَبُولِهِ مُنَاقَشَةَ أَفْكَارِ مَوْضُوعِ الْأَطْرُوحَةِ  
وَتَقْدِيمِهِ تَوْجِيهَاتٍ وَتَوْصِيَّاتٍ تَخْدُمُ الرِّسَالَةَ، وَالشُّكْرُ وَالتَّقْدِيرُ لِلْأَسْتَاذَةِ "قَادَةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ  
عَائِشَةَ" عَلَى تَشْجِيعِهَا الدَّائِمِ لِي.

## الاهداء

بِسْمِ اللَّهِ، وَالْحَمْدَ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ  
إِهْتَدَى بِهِدَايِهِ، أُهْدِيَ هَذَا الْعَمَلِ:

إلى مَنْ لَا يُمْكِنُ لِلْكَلِمَاتِ أَنْ تُؤَفِّيَ حَقَّهُمَا، وَلَا يُمْكِنُ لِلْأَرْقَامِ أَنْ تُحْصِيَ فَضَائِلَهُمَا

إلى الْوَالِدَيْنِ الْعَزِيزِينَ-أَطَالَ اللَّهُ فِي عُمْرِهِمَا-

إلى اللَّذَانِ كَانَا سَنَدًا لِي فِي الْحَيَاةِ، وَصَبْرُهُمَا عَلَيَّ، وَإِيمَانُهُمَا بِي

إلى أَخْتِي فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَأَخِي مُحَمَّدَ الْأَمِينِ.

إلى كُلِّ أَفْرَادِ أُسْرَتِي...

إلى صَبْدِيقَاتِي مَنْ كَانُوا بِرِفْقَتِي أَثْنَاءَ دِرَاسَتِي فِي الْجَامِعَةِ...

إلى كُلِّ لَمْ يَدَّخِرْ جَهْدًا فِي مُسَاعَدَتِي...

إلى كُلِّ قَارِئٍ لِهَذَا الْعَمَلِ عَسَى أَنْ يُفِيدَهُ فِي مَشْوَارِهِ الْعِلْمِيِّ وَتَحْصِيلِهِ الْأَكَادِيمِيِّ.



# مقدمة

تشكل الحاجة الى القوة والبحث عنها، وامتلاكها غريزة طبيعية، ظهرت في المجتمعات البشرية، يسعى الفرد الى أن يكون قوياً أمام فرد آخر أو جماعته، أضحت توليفة بانتقالها من الجماعة الى القبائل والأمم و ثم الحضارات وصولاً الى الدولة بمفهومها الواسع الحديث.

كانت قديماً الحضارات الانسانية تمجد امتلاك القوة العسكرية ومقوماتها التقليدية، على سبيل المثال لا حصر المقولة الرومانية المشهورة: "إذا أردت السلم استعد للحرب"؛ بمعنى أن السلام يصنع بالحرب، التي تخاض بالقوة وامكانيات الدولة العسكرية، جعل محط اهتمام العديد من المفكرين أهتموا بظاهرة القوة العسكرية كأفكار القديس أوغستين الذي روج لفكرة الحرب العادلة، وقدم شروط للقيام بها منها ان لا بد من وجود سبب عادل لازالت حتى وقتنا الحاضر ميزة لعدة حالات تم استخدام القوة في العلاقات الدولية.

ان تحولات القوة ظاهرة طبيعية في السياسة الدولية ، والصراع من أجل امتلاك محدداتها أمر حتمي، بعد الحرب العالمية الأولى تم السعي الى تقويض استعمال القوة لأغراض عسكرية وظهرت أفكار النظرية المثالية التي تعطي رؤية طوباوية للمجتمع الدول لتنتقد من طرف الفكر الواقعي، تاريخياً أثبتت جلّ الامبراطوريات أنها كانت تملك طموحاً لامتلاك القوة، وامتداد مساحتها ومناطقها على حساب أمم الأخرى الضعيفة أو الصغيرة، حتى النبي الله صلى الله عليه وسلم استعان بالقوة العسكرية، عندما فشلت المساعي الدبلوماسية الى كسرى ملك الفرس.

أسست قواعد عرفية للحرب، وكان المنتصر يفرض قواعده على المهزوم، حتى القوى المنتصرة تقسم العالم ومناطق النفوذ بينها في ظل توازن قوى تقليدي وداخل أوروبا نفسها، مثل معاهدة فرساي - أدت لخسارة ألمانيا لبعض من أراضيها ومستعمراتها لصالح الحلفاء وتحميلها المسؤولية الحرب وتعويضات للأطراف المتضررة. بمعنى يمكن القول أن القوة المنظم الأساسي لفوضوية النظام الدولي، صحيح أن حقيقة أنها في معظم الأوقات ظالمة وغير شرعية، لكن بالتأكيد أن من يملكها يصنع التاريخ، وتجعله يضع بصماته في صفحاته.

عرفت مرحلة الحرب الباردة "محورية البعد العسكري في العلاقات الدولية"، ببلورة استراتيجيات بين المعسكرين من أجل السباق نحو التسليح والسعي لبناء ترسانة نووية تفوق نظرتها ، لكن إثر تفكك الكتلة السوفياتية ظهرت ملامح لفترة جديدة ظهر جدل عن مدى فعالية القوة العسكرية في مقابل الأنماط الجديدة القائمة على الجانب الناعم من الاعتماد المتبادل والاقتصاد المعرفة والثورة التكنولوجية، وظهور القوى صاعدة المنافسة اقتصادياً لكن لم يمنع من الهيمنة المطلقة للولايات المتحدة على هرم السياسات

العالمية وفق أجندتها ومصالحها القومية، وانفراد في تسيير الشؤون الدولية ضمن هيكلية أفرزتها توزيعات القوة وتحولاتها.

اتبعت الولايات المتحدة استراتيجية عالمية لمكافحة الإرهاب ونشر الديمقراطية وحقوق الانسان ، كان الغزو الأمريكي للعراق تأكيد أن منطق القوة العسكرية في الشؤون العالمية أساسي، حتى وان تغيرت طبيعة الحروب ومن يخوضها ، بعدما كانت دولة تهدد دولة ؛ فتحت تحولات ما بعد الحرب الباردة باب لظهور تفاعل وتأثير فواعل أخرى كالمؤسسات الدولية ، الشركات متعددة الجنسيات ، حتى الأفراد ، وأصبحت الحروب تأخذ مسمى التدخلات الإنسانية مثل في أفغانستان ، باكستان .. الخ ، وصولا الى الحراك الاجتماعي والسياسي الذي عرفته المنطقة العربي والدولة الليبية تعد نموذج دراستنا أنها الحالة التي تم استخدام القوة العسكرية لإسقاط النظام السياسي وتبعات على المرحلة الانتقالية بتحول الصراع الى حرب أهلية ، و ارتداداتها الأمنية .

### 1.مبررات اختيار الموضوع:

تحاول الباحثة العمل على موضوع استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية من خلال اسقاطه على الأزمة الليبية إثر الحراك العربي. يعزى ذلك الى مبررات موضوعية، وأخرى ذاتية.

**أ-المبررات الموضوعية:** نلخصها في أن القوة العسكرية أنها أحد أهم أدوات السياسة الخارجية للقوى العظمى ومتغيرا حاسما، رغم ظهور ما يعرف بالقوة الناعمة (Soft power) وجمع بين القوتين أدى الى ميلاد مفهوم القوة الذكية (Smart Power) لكن السياسية الدولية أظهر محورية القوة العسكرية التي تبقى لها دورها في النظام الدولي وتتحكم بينته وترايبته؛ وأن بنية النظام الدولي تشير الى أن الولايات المتحدة الأمريكية هي المهيمن عليه عسكريا، رغم الحديث عن التعددية القطبية من الناحية الاقتصادية لكن لازال التفوق العسكري يمكنها من خلال الاعتماد مثلا على عدة أطر نظرية في ذلك الشأن مثل على نظرية الاستقرار بالهيمنة (Hemgemony stability theory)؛ وأن الأزمة الليبية أكدت مجددا أن الاستعمال القوة العسكرية لا زال مهيمن على السياسة الدولية، فلازلت الدول العظمى تحمي مصالحها عن طريقها حتى وان اختلفت المبررات و التسميات.

### ب-المبررات الذاتية:

يعود الى اهتمام شخصي بموضوع استخدام القوة العسكرية في السياسات العالمية خصوصا بعد فترة الحرب الباردة ، وهيكلية النظام الدولي الذي يظهر نمط معين لتوزيع القوى ، واسقاطه على ليبيا التي تجاور الجزائر حدود برية تتجاوز 982 كلم ، تشكل رهانا أمنيا للأمن القومي الجزائري ، وتهديدا

مباشراً لاستقرارها وخصوصيتها عن التجربة التونسية من خلال استخدام القوة العسكرية من طرف الحلف الاطلسي أي التدخل الخارجي للإطاحة بنظام معمر القذافي وحسم الصراع لصالح الثوار، ولتعيش وضع جديد هو حالة صراع دموي وحرب أهلية بسبب غياب مؤسسات الدولة و تناحر قبلي من أجل السلطة، لازلت تحمل مؤشرات اتدل على الفشل الدولة وانهيارها.

## 2. أهمية الدراسة:

تبرز من خلال قيام بدراسة تحليلية لواقع استخدام القوة العسكرية لعالم ما بعد الحرب الباردة، وانعكاساته على محورية القوة العسكرية في العلاقات الدولية وعلى مفهوم القوة ككل وطرح تساؤلات أهمها من هي الدولة القوية ومحدداتها؟ وعلى أي أساس أو مقياس يمكن أن نقول إن دولة ما قوية؟، في ظل نظام دولي يصنف عسكرياً على أساس أحادي القطب، ويصنف بنظام تعددي الأقطاب في إطار اقتصادي. والتطرق الي التدخل العسكري في ليبيا كأحد أمثلة الواقعية، ووجود تأثير أمني لحراك الليبي على الأمن الإقليمي باعتبار ليبيا دولة تحمل مؤشرات الفشل الدولاتي وهي جزء من المنظومة الامنية المغاربية، وبسبب عدم ضبط الحدود تزيد من شدة التهديد ولا من وإيجاد أرضية للحوار بين الأطراف المتصارعة من أجل استنابات الامن، وحماية المرحلة الانتقالية من أي تطورات تؤدي الى العودة الى الوراء بدلا من ترسيخ التقدم نحو الإصلاحات الجذرية والتحول السياسي الحقيقي.

## 3. أدبيات الدراسة:

في حدود اطلاعنا، لأنه من الصعب أن يتم حصر جميع الكتب والدراسات التي تناولت القوة العسكرية في العلاقات الدولية واستعمالها في ادارة الشأن العالمي، ونموذج دراستنا -ليبيا-لم يمنعنا ذلك من البحث وتفحص لأهم المادة العلمية الموجودة؛ ولكن يمكن الإشارة الى الأهم مما اطلعنا على أكثر ما تم الاعتماد عليه في دراستنا:

أ-الدراسات : -دراسة لجون توكسال Troxell, John (2004)<sup>1</sup>، حملت عنوان : **Military**

**power and the use of force**؛ تتقاطع مع متغير الدراسة حول القوة العسكرية في العلاقات

الدولية، وأهميتها والتفريق بين القوة والمفاهيم المشابهة لها كالإكراه و الردع... الخ، أشار الى أن القوة العسكرية تسهم في تعزيز المصالح الوطنية ؛ ومع ذلك ، طالما استمرت الدول في الوجود في حالة من

<sup>1</sup> Troxell, John F. **Military power and the use of force**. US Army War College Guide to National Security Policy and Strategy, 2004.

الفوضى، سنتستمر القوة العسكرية في اللعب دور حاسم في السياسة الدولية، فالحرب بين الدول القومية تدوم لأن المصالح والقيم والالتزامات الإنسانية في كثير من الأحيان لا يمكن التوفيق بينها. بالإضافة إلى ذلك، وبسبب وجود نوع من العنف أكثر غدرًا -الإرهاب الدولي- تظل القوة العسكرية هي المدافع النهائي عن الإنسان المشترك والقيم والحكم النهائي للخلافات البشرية.

ب-الكتب: -كتاب "جوزيف ناي" Joseph Nye<sup>1</sup> (2015) ترجمة أحمد عبد الحميد النافع حمل عنوان "مستقبل القوة" عدد صفحاته 332 صفحة، تضمن 03 أجزاء تحدث فيها عن ماهية القوة، وأنماطها في الشؤون الدولية، وتحولات القوة وانتشارها، مركزا عن مسألة تراجع القوة الأمريكية، وطرح منهجي واجرائي لمفهوم القوة الذكية.

استعانت الدراسة بالكتاب بوضع تعريف القوة ، وبأن القوة العسكرية ليست فقط الموارد ،وركز على السلوك العسكري فالممارسة الحرب باسم الحلفاء أو الأصدقاء ،يمكن أن يصبح أحد المصادر للقوة الناعمة، لان طبيعة الحروب تغيرت وأصبحت داخلية أو أهلية ، وسبب تطور التكنولوجيا أصبحت مكلفة، وطرح أسئلة حول تضاول جدوى القوة العسكرية بمرور الوقت ، يرجعها الى أن ترسانات النووية الكبرى لم يتم استخدامها منذ 1945م -ليس انتفاء لدورها ردعي في السياسات العالمية وانما عن استخدام فعلي لها، ويتحدث عن النازع الأخلاقي الذي يحرمها ، وخطر الرد الانتقامي ،قد تقوم تنظيمات الارهابية اذا وصلت لديها الأسلحة النووية بنشرها ، كل يؤدي الى انخفاض توافر الأمن بسبب غياب سلطة مركزية تضبطه ، مضيفا أن القوة العسكرية عامل حاسم في السياسات العالمية ؛ لكن ليست الأداة الوحيدة.

-كتاب آخر لجوزيف ناي (2004)؛ بعنوان: "Power in the Global Information Age

"From realism to globalization"؛ يتكون الكتاب من 231 صفحة، مبنية على 6 فصول تناول فيه مقدار القوة الأمريكية الصلبة والناعمة وتطرق فيه الى تأثيرات العولمة، وفواعل تحت الدولة والإرهاب، يركز على أن حجم أمريكا غير المتناسب في هذه المرحلة من السياسة العالمية يعني أن غالباً ما يتعين على الولايات المتحدة أن تأخذ زمام المبادرة -حملة ضد الإرهاب. لكن الغلبة الأمريكية للقوة ستكون عموماً أكثر مقبولة وشرعية في عيون الدول الأخرى عندما تكون سياساتها مضمنة في أطر متعددة الأطراف. في بعض الأحيان يجب أن تأخذ أكبر دولة زمام المبادرة لأنه من الصعب على الآخرين القيام بذلك، ولكن من المهم للغاية ما إذا كان يبدو كذلك أن تعمل وفقاً للمصالح الذاتية الضيقة

<sup>1</sup>جوزيف ناي، مستقبل القوة. تر: أحمد عبد الحميد النافع، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2015.

أو على نهج عريض يشتمل على المصالح من الآخرين. إذ النجاح الأمريكي في التعامل مع التحديات الجديدة سوف يعتمد ليس فقط على قوتها العسكرية والاقتصادية، ولكن على القوة الناعمة لثقافتها وقيمها وعلى متابعة السياسات التي تجعل الآخرين يشعرون أنه قد تم التشاور معهم ومصالحهم تؤخذ بعين الاعتبار.

-كتاب لـ **Geeta Chowdhry, Sheila Nair**<sup>1</sup> (2013)، عبارة عن كتاب جماعي ضم

العديد مقالات عدد صفحاته 312 صفحة، كانت دراسة القوة في العلاقات الدولية أساسية في تنظيم وإنتاج المعرفة في هذا الحقل. القوة في التيار الرئيسي، لا سيما لدى الواقعية والواقعية الجديدة، العلاقات الدولية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم القوة والدولة والسيادة والفوضى والنظام. هذه المفاهيم منهجية بالنسبة للواقعيين، بمفهوم القوة، الذي ينظر إلى أعمالهم كجزء لا يتجزأ من ترتيب وعمل الشأن الدولي، إذ يعتبرون الهيكلية الفوضى والنظام وسيادة الدولة، وعلاقتها بإنتاج القوة، ليكون الشواغل التحليلية المركزية في نظرية العلاقات الدولية. بواسطة استكشاف تفسيرات القوة الموجودة في المدارس الفكر الكبرى، وجادل أن السياسة الدولية السائدة تقوم على فهم القوة التي تميز التسلسل الهرمي "بالعقلانية".

**ج- أطروحات:** -مذكرة ماجستير لـ "شهرة أدامام" (2007)<sup>2</sup>، موسومة بـ "استخدام القوة العسكرية

في المحيط الدولي بعد الحرب الباردة (1990-2006) دراسة حالة: المنظور الأمريكي". تتكون المذكرة من 257 صفحة، استعرضت من خلال الاعتماد 03 فصول القيمة المفاهيمية والقانونية لاستخدام القوة العسكرية في محيطها الدولي - اعتمدت دراسة فقط على تحليل محورية القوة العسكرية في العلاقات الدولية وعلاقتها بالواقع الاستراتيجي ضمن هيكلية النظام العالمي خلال فترة ما بعد الحرب الباردة.

-أطروحة دكتوراه لـ "شهرة أدامام" (2016)<sup>3</sup>، الموسومة بـ "استخدام القوة العسكرية بعد الحرب

الباردة: تغير المفاهيم والفواعل". تتكون الأطروحة من 300 صفحة، من أربعة فصول، تتقاطع مع موضوع أطروحتنا من حيث تناول موضوع القوة العسكرية في السياسة الدولية خلال الفترة الحرب الباردة، وتغيرات في طبيعة النظام العالمي الذي أدى إلى تغير في المضامين المفاهيمية لاستخدام القوة

<sup>1</sup> Geeta, Chowdhry, Sheila Nair. **Power, postcolonialism and international relations: Reading race, gender and class.** Routledge, 2013.

<sup>2</sup> شهرة أدامام، "استخدام القوة العسكرية في المحيط الدولي بعد الحرب الباردة (1990-2006) دراسة حالة: المنظور الأمريكي". مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2006-2007.

<sup>3</sup> شهرة أدامام، "استخدام القوة العسكرية بعد الحرب الباردة: تغير المفاهيم والفواعل"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية، قسم الدراسات الدولية، 2015-2016.

العسكرية، وتزايد مداخلها وأطرها، والتركيز على البعد العسكري لقوة الدولة. تختلف عن موضوع دراستنا في باعتبارها دراسة مفاهيمية ونظرية ولم تحتوي على الإطار التطبيقي، ولم تخوض الجوانب التكميلية لموضوع القوة، وخلصت الى أن رغبة الفواعل الدولية وغير دولية في التكيف مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة على بنية القوة وهيكلتها، وتم توظيف الألية العسكرية كوسيلة لحماية قيمها ومصالحها حتى خارج استخدام القوة العسكرية في حدودها التقليدية.

### 3. إشكالية البحث:

رغم التحولات التي عرفتها البيئة العالمية؛ وتغير مفهوم القوة في طبيعتها ومصدرها وعوامل تحديد قوة الدولة، وانتقال من التهديدات الصلبة الى التهديدات اللينة الذي حدث بعد الحرب الباردة؛ الا ذلك لم يساهم في انتفاء أهمية القوة العسكرية ودورها في توزيع القوى والأدوار في النظام الدولي ونصوغ الإشكالية الدراسة والبحث، كالاتي: كيف شكّلت ليبيا نموذجا لعودة منطق استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية في ظل أطر الشرعية الدولية؟

ومنه نصوغ التساؤلات كما يلي :

-كيف أثرت التغيرات التي طرأت على مفهوم القوة في تشكيل محددات الدولة القوية ؟

-كيف فسرت أهم النظريات في العلاقات الدولية لظاهرة قوة دولة؟

-الى أي مدى ساهمت متغيرات ما بعد الحرب الباردة في هندسة هيكل جديد لتوزيع القوة ضمن

السياسات العالمية؟

-ما واقع استخدام القوة العسكرية من خلال التدخل الحلف الأطلسي في ليبيا ؟

### 4-الفرضيات:

في مسعانا الى للإجابة على الاشكالية السابقة، نتطلع لوضع اختبار لمدى صدق وصحة

الفرضيات التالية:

-ارتهن تكيف استخدام القوة العسكرية لعالم ما بعد الحرب الباردة باستمرارية اعتماد الفواعل

الدولية على محورية القوة العسكرية طرديا مع تحقيق مصالحها.

-شكلت الحالة الليبية نموذجاً حقيقياً لعودة منطق استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية كأداة فعالة في يد الفواعل المهيمنة على النظام الدولي بعيداً عن الأطر الشرعية الدولية والأخلاقية.

أما الفرضيات الفرعية:

-ارتبط مفهوم القوة بالقدرة وترجمة إمكانات الدولة مبنية على محددات مادية ومعنوية معا.

-ارتبط تنظير العلاقات الدولية بدراسة ظاهرة القوة من خلال منظور التقليدي (القوة الصلبة) ومنظور الحديث (القوة اللينة)

-شكلت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على هرم توزيع القوة ببروز نظام أحادي القطب تتحكم في مخرجات النظام العالمي ككل.

-ارتهن سقوط نظام السياسي الليبي بتدخل العسكري للحلف الشمال الأطلسي لصالح الثوار.

#### 5-حدود مشكلة الدراسة :

تعتمد الدراسة على معلّمَي المكان والزمان، من خلال اعتماد على ليبيا كنموذج للدراسة، تشكل الدولة الليبية عمق الوطن العربي، فهي تربط بين المشرق والمغرب العربيين، امتداداً للصحراء الكبرى والساحل الإفريقي، أكبر اطلالة على البحر المتوسط.

أما الإطار الزمني: تتناول الدراسة مرحلة مهمة من التاريخ السياسي للوطن العربي، موجة تغيير سياسي والحراك الاجتماعي الذي ظهرت بوادره مع سقوط النظام البوليسي ونجاح ثورة الياسمين في تونس، وانتقل إلى مصر ثم ليبيا مع 22 فبراير 2011، وانتهاء النظام معمر القذافي بمقتله في أكتوبر، أي الوضع السياسي في ليبيا منذ 2011 إلى 2014.

#### 6-الإطار المنهجي:

تستدعي محاولتنا للإلمام بمتغيرات الدراسة انتهاج للعمل بالمنهج التالي، حيث اعتمدت الباحثة على مجموعة من المناهج وهي كل من منهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي.

#### أ-المنهج التاريخي:

يعتبر التاريخ مخبر العلاقات الدولية، والحديث عن استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية يجعلنا نعتمد على الخبرات التاريخية لمعرفة أهمية القوة منذ القدم، وذلك بتسليط الضوء على التراكمات التاريخية من خلال تطور مفهوم القوة وفق مقاربات نظرية التي تناولت القوة، بالرجوع للإرث التاريخي لهاته الدول العظمى التي لازالت تستخدم القوة الصلبة كأداة لسياستها الخارجية وتفيد مصالحها، ومحاولة اسقاطها على الحالة الليبية بتتبع مسار الوضع الليبيّ وجمع الحقائق وفحصها وترتيبها وتقديم استنتاجات عامة ، تساعدنا حتى من أجل رصد مستقبل مآلات الوضع الليبي.

### ب-المنهج الوصفي:

لا يمكن الاستغناء عنه في عامة البحوث الاجتماعية، من خلال التصوير الكمي للمعلومات والأفكار والمتغيرات، وضعها تحت التقصي من أجل دراسة دقيقة تقدم لنا رؤية علمية واضحة لمعرفة القوة العسكرية في إطار العلاقات الدولية التي لا تزال قوة بمفهومها المادي متغيرا هاما، في صياغة سلوك الخارجي للقوى الكبرى المسيطرة على بنيته، وفي تحديد أجنداث السياسات العالمية ككل، من بينها التدخلات التي قامت بها كالنموذج الليبي.

### ج-منهج دراسة حالة:

لا بد لكل إطار مفاهيمي ونظري حالة يطبق عليها ويستمد منها النتائج، تعد ليبيا نموذجا عنيفا للانتقال السياسي نتيجة للحراك الاجتماعي والسياسي الذي عرفته المنطقة، حمل في طياته التحولات وشعارات من أجل تغيير الأنظمة السياسية المنغلقة، انطلقت الشرارة من تونس ثم انتقلت الى غالب الدول التي تعاني من نفس المشاكل مثل مصر وليبيا. وخصوصية الحالة الليبية أنها تحولت الى حرب دموية، وصراع أهلي بعد دعوة الجامعة العربية التدخل من طرف الحلف الأطلسي تحت الفصل السابع بقيادة فرنسية رغم أنها يسوق على أنها تدخل انساني ثم تحول الى ما اصطلح "مسؤولية الحماية"، الا أن هناك العديد من الباحثين أنه يشبه الى حد كبير الغزو الأمريكي للعراق 2003. ويطرح العديد من التساؤلات خاصة أنها وضعها بعد التدخل كان يحمل مؤشرات الدولة الفاشلة، وانتشار الميليشيات المسلحة والأسلحة الثقيل والخفيف منها، ومن يتحمل مسؤولية تداعيات انهيار الدولة الليبية التي كانت تصنف ضمن دول المارقة.

مثلما تستدي البحوث العلمية مناهج، فهي تستدعي منا أيضا اقترابات، اعتمدنا على مايلي:

أ- اقتراب النسقي **System Analysis Approach**: الذي مكننا من دراسة التفاعلات

الموجودة في النظام الدولي خلال فترة ما بعد الحرب الباردة، ومحاولة توصيف التغيرات التي عرفتها البيئة العالمية اثر تغير ميزان القوة لصالح الولايات المتحدة الأمريكية وهندستها لهيكل جديد لتوزيع القوة ضمن السياسات العالمية بما يضمن لها استمرار هيمنتها، وانعكاس ذلك على أنماط التفاعلات الدولية، وسلوكيات الدول والفواعل الجديدة.

ب- اقتراب القانوني والمؤسسي **Institutional Approach**: تستلزم منا الدراسة التعرض

الى الإطار الشرعي لاستخدام القوة العسكرية في السياسة الدولية، ودور الأمم المتحدة في تقنين اللجوء الى استخدام القوة العسكرية الا في حالات استثنائية مشروعة من أجل تحقيق نظام الامن الجماعي كضمانة لتحقيق الامن والسلم الدوليين، والجدل القائم حول فشلها في إيقاف الدول العظمى عند لجوئها للقوة من أجل تحقيق مصالحها ولو على حساب الدول التي تفتقد القدرة على مجابته.

## 7. تقسيم الدراسة:

تم معالجة اشكالية الدراسة والبحث من خلال دراسة الفرضيات المطروحة، بالاعتماد على خطة شاملة لمتغيرات والعناصر الواجب تناولها من خلال الاعتماد على أربعة فصول.

تم تخصيص الفصل الأول حصراً لمفهوم القوة في العلاقات الدولية، من خلال عرض أهم التعاريف والمحددات التي تشكل قوة الدول من المظاهر المادية التقليدية كالموقع الجغرافي والمساحة الى المعنوية مثل إدراك صانع القرار وشخصيته، الادارة الموارد وترجمتها الى سلوكيات وأفعال، رغم ذلك يستحيل ايجاد مفهوم شامل لمكونات القوة كمفهوم نسبي ومتغير باستمرار هذا النقطة كانت اتفاقية بين المهتمين بالقوة وتفاعلاتها. ودرسنا اشكالية قياس قوة الدولة من خلال عرض أهم المناهج والتقنيات، رغم وجود عدة صعوبات تجعل العملية قياسها.

نتطرق في الفصل الثاني الى الجانب النظري للقوة في العلاقات الدولية من خلال الاعتماد على النظريات التقليدية والحديثة. ان اجتمعت النظريات الكلاسيكية حول الجانب المادي ، وان اختلفت في تفسيراتها لتأكد النظرية الواقعية على القوة العسكرية الصلبة ، في حين النظرية الليبرالية فسرت ذلك بأن التعاون بين المؤسسات الدولية ، يجابه أي قوة أخرى ، من الجانب الأخر، ركزت النظريات الحديثة - البنائية والنقدية - على ضرورة الجانب المعنوي للقوة ، بمعنى العوامل غير المادية مثل الأفكار والهوية والثقافة وأن ظواهر الدولية هي عبارة عن بناءات اجتماعية بصورة ذاتانية intersubjectivity تتبنى

بحسب الإدراكات والتصورات ، في حين ان المنظور النقدي الذي انتقد وبشدة النظريات التقليدية ، واعتبرها معيارية ورؤيتها للقوة تتعلق بحماية مصالحها وفرض هيمنتها على النظام الدولي .

أما مضمون الفصل الثالث تناولنا فيه مظاهر استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية وهما العدوان والتدخل الدولي، الأول يصنف كاستخدام غير شرعي، وأي انتهاك لسلامة الأقاليم لوحدة سياسية بدون وجود تهديد حقيقي للأمن والسلم الدوليين هو بالتأكيد جريمة العدوان، أما الثاني يعد الاستخدام الشرعي للقوة من أجل حماية المدنيين أو جماعة بشرية من اضطهاد يهدد سلامتهم يقرها المجلس الأمن وفقا للفصل السابع. حتى وان العديد من المتتبعين لظاهرة التدخل أن هناك سوء استخدامه لأغراض براغماتية بدرجة الأولى تحت غطاء شرعية الأهمية. حيث هناك العديد من الحالات التي تطلبت التدخل الدولي ولم تجد الأذان الصاغية لها، مثل: سوريا واليمن. أما المبحث الثاني خصص لأنماط توزيع القوة في النظام الدولي ، حيث أظهرت ما بعد الحرب الباردة ظهور استخدام القوة الناعمة مقابل القوة الصلبة، وتطور الامر للجمع بين القوتين ليظهر مفهوم القوة الذكية وفقا لمنظرها جوزيف ناي، ليجعل البعض يراهنون على التخلي الدول لقوتها العسكرية ، لكن الواقع الدولي أثبت مجددا أن لا يمكن انتفاء للقوة الصلبة وانما هناك مواقف تستدعي الاعتماد الكامل عليها ، لكن لا يمنع من الموازنة بالاستخدام القوة اللينة لتحقيق مصالحها ، وهذا ما يتحدد وفقا لفواعل المهيمنة على السياسات العالمية ، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي سيطرت على النظام الدولي بعد تفكك الكتلة السوفياتية ، وظهر نظام أحادي القطب تحدد معالمه وسياساته بما يخدم بقائها واستمراريتها .

عالجت الدراسة في الفصل الرابع ، واقع استخدام القوة العسكرية من خلال عرض أسباب التدخل الحلف الأطلسي في ليبيا ، دراسة لمسار تسونامي التغيير الذي اجتاح المنطقة العربية والذي اصطلح ب"الربيع العربي"، وخصوصية الوضع الليبي ما بعد انهيار النظام السياسي السابق وانتشار فوضى السلاح وضعف مؤسسة الجيش في مقابل الميليشيات العسكرية ، بالإضافة الى صراع أهلي بين القبائل وضع النسيج الاجتماعي تحت تقاتل حول المصالح الضيقة بدلا من مصلحة العامة للدولة الليبية ، وصل الحد بدعوات لتقسيم الأراضي وتفتيت للوحدة الترابية مثل دعوة استقلال اقليم برقة، مما زاد الطين بلة هو التدخل الدولي للقوى الاقليمية ومناصرة طرف على آخر، وهو يضعف أي عملية تسوية سياسية سلمية ، كذلك التهديدات الأمنية التي شكلتها في المنطقة بحكم موقعها الجيوستراتيجي الحساس ، ساهمت الحدود الرخوة في زيادة نشاط الاتجار بالبشر والمخدرات ، وتفاقم الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا ، وظهر جماعات اراهابية أعلنت ولائها لتنظيم الاسلامي في الشام والعراق مستغلة الظرف الأمني لتوسيع نشاطها بالمنطقة ، دفع بدول الجوار أن تلعب دورا لمراقبة حدودها خصوصا الجزائر وتونس ومصر ، بسبب ضرورة فرضها الانفلات الأمني الخطير لوجود دولة فاشلة في المنطقة المغاربية .

**الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية**  
**(دراسة مفاهيمية)**

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

يعتبر مفهوم القوة مفهوماً محورياً في العلاقات الدولية، حتى وإن اختلفت وجهات النظر حول تعريفه أو تقديم تعريف شامل جامع له، يبقى مصطلح يصنع الجدل بتعدد الأفكار والرؤى في تعريفه؛ تعد القوة من أهم الوسائل التي تستخدمها الدول لتحقيق مصالحها والوصول إلى أهدافها المخطط لها وفق استراتيجيات معينة، فقوة الدولة هي ترجمة لإمكاناتها، فقد تمتلك مؤهلات القوة لكن لا تمارس التأثير بمعنى القوة تقاس بالتأثير على سلوك الوحدات أو الفواعل الأخرى، وحجمها على المستوى الدولي، الذي بناءً عليه تسطر أهداف سياستها الخارجية، وأضحى عنصر القوة ومكانتها في العلوم الاجتماعية كونها أضحت تمثل تلوناً متنوعاً وأكثر تعقيداً ولغزاً أيضاً في بعض الأحيان أكثر من أي وقت مضى، ويعود ذلك برأيه إلى تعقد وصعوبة فهم ما وراء الدوافع المؤسسة لمواقف الدول تجاه قضايا معينة، حتى أن التعقيد يصل إلى ما هو أبعد من ذلك، فنجد توافقاً بين دولتين في ملف معين، بينما نجد نوعاً من التنافر فيما بين ذات الدولتين في ملف آخر، ويعود ذلك إلى عنصر القوة والضعف والمصلحة أيضاً لكل دولة في كل ملف بشكل منفصل.<sup>1</sup>

### المبحث الأول: البناء الاتيمولوجي لمفهوم القوة

يعد مفهوم القوة ليس فكرة جديدة في العلاقات الدولية، ووليدة النشأة، إنما قديمة قدم الإنسان ولصيقة به فكانت ولا زالت موضع خلاف وتناقض أحياناً سواء بين النظريات العلاقات الدولية أو الباحثين أنفسهم وتلعب دوراً متغيراً غير ستاتيكي؛ كما تخضع لتعريفات ومفاهيم تتجدد دائماً بصفة مستمرة. القوة مفهوم مركزي في بنية العلاقات الدولية وفي نظرياتها المتعددة برغم الجدل المستمر حول تعريفها. حتى قبل أن تصبح العلاقات الدولية حقلاً من حقول الأكاديمية الحديثة له نظرياته ومناهجه ورواده، مثلت القوة، على مدى التاريخ، محوراً أساسياً في العلاقات بين الكيانات السياسية مُدناً ودولاً وإمبراطوريات.<sup>2</sup>

إن "القوة" و "التحولات في القوة" هما من أكثر المواضيع شيوعاً في النقاش في العلاقات الدولية وعدد من المجالات الأخرى، من المهم فهم الصعوبة في تعريف مفهوم "القوة" في العلاقات الدولية يتفق معظم علماء العلاقات الدولية وكذلك الممارسين السياسيين على أن "القوة هي العملة البلاطينية في المجال الدولي، ولا يمكن تحقيق هذا إلا القليل أو لا شيء بدون ذلك". في حين أن "مفهوم القوة هو محور العلاقات الدولية"، فإن غالبية ومع ذلك يتفق علماء الدول المستقلة على أن "طبيعة القوة تظل لغزاً محورياً لنظرية العلاقات الدولية". وبناءً على ذلك، كانت دراسة القوة على مدى آلاف السنين جزءاً

<sup>1</sup> أحمد صلاح، "ما هي معايير القوة في العلاقات الدولية المعاصرة؟ العملة ونهاية عهد ثنائية القطب فرضنا قراءة جديدة لمفهومها"، جريدة الشرق الأوسط. العدد 14436، 2018.

<sup>2</sup> عمر الدين عبد المولى، "الأزمة الخليجية وإعادة تعريف القوة في العلاقات الدولية"، تقارير، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ص.3.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

أساسيًا من المساعي الفلسفية البشرية: سواء أكانوا جنرالات يونانيين أو فلاسفة هنودًا أو رجالًا رومانين وصينيين. لقد حاولوا جميعهم الإجابة عن أسئلة تتعلق بالطبيعة الأساسية للقوة ومصادرها وكيفية استخدامها بشكل أكثر حكمة من أجل الحفاظ عليها وزيادتها.<sup>1</sup>

### المطلب الأول: ماهية القوة

يعتبر مفهوم القوة من المفاهيم الجوهرية في العلاقات الدولية، بسبب النقاشات التي أحدثتها المصطلح على مختلف الحوارات في نظريات العلاقات الدولية، من هي الدولة القوية؟ مثل هذا التساؤل تم النقاش حول تحديد ماهيتها يكمن ذلك أيضا أن الدول تحدد سلوكياتها داخليا أو خارجيا، وتضبط علاقاتها الخارجية وتفاعلاتها في النظام الدولي بناء على قوتها. يمكن أن نعرف القوة لغة واصطلاحا كالآتي:

أ- لغة : نجد القوة في المعجم الوسيط أنها ضد الضعف ، وهي الطاقة من طاقات الحبل، المؤثر الذي يغير أو يميل الى تغيير حالة سكون الجسم أو حالة حركته بسرعة منتظمة في خط مستقيم ، وردت كلمة القوة في القران الكريم و مشتقاتها (42) انثني وأربعون مرة ، في مواضع مختلفة ، نذكر منها يتم استخدامها للدلالة على القدرة الالهية نحو قوله تعالى في آية 25 سورة الحديد : (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۗ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ) ، وتستعمل تارة للدلالة في القلب ؛ لقوله عز وجل في الآية 12 سورة مريم : ( يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۗ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ) ، وقد استخدمت تارة في البدن لقوله عز وجل في الآية 15 من سورة فصلت لقوله : « فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۗ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۗ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ»<sup>2</sup>.

يبين الله سبحانه وتعالى ضرورة حرص أهل الحق والإيمان على الإعداد الدائم والمستمر على امتلاك مقومات القوة والاستعداد لها، وأن يبذل المجهود وتستخدم الطاقات على مختلف أنواعها وتستثمر لإعداد أكبر قوة ممكنة تتحدى أعداء الضلال والكفر فقال تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ

<sup>1</sup> Fels, Enrico. "Power in International Relations." *Shifting Power in Asia-Pacific?*. Springer, Cham, 2017. P.153

<sup>2</sup> -رائد عبد الرحيم عاصي، " القوة في القران الكريم "، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2009، ص.04.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

رَبِاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ . الآية (60) من سورة الأنفال.<sup>1</sup>

**ب-اصطلاحاً:** يتفق جميع المفكرين والباحثين المهتمين بالقوة أنها مفهوم مرن فلا يوجد تعريف جامع وشامل بسبب تعقد الظاهرة من جهة، والتداخل الموجود بينها وبين عدة مفاهيم أخرى، يتم الترادف معها أو الخلط في ضبطها مفاهيمياً. استخدمت القوة بالمعنى السياسي عام 1801، وذلك بعد احتدام الصراع السياسي وظهور الدولة القومية (Nation state) في أوروبا إثر معاهدة واستفاليا عام 1648م (westphalie).<sup>2</sup>

لا يزال المجتمع الدولي في حالة أقرب الى الفوضى البدائية حيث أن الحد يصبح فيه القوي يفعل ما يحلو له والضعفاء يفعلون ما يجب عليهم، أصبحت القوة هي العقوبة القصوى في المجتمع.<sup>3</sup>

أما في الفكر اليوناني القديم تحدث أرسطو Aristotle في كتابه السياسة (Politics) عن القوة بأنها " تلك الامكانية التي تتوفر لبعض الأفراد المجتمع السياسي لجعل الآخرين يفعلون ما لم يكونوا فاعليه من تلقاء أنفسهم، وحتى تتضح فعالية هذه القوة لا بد من ممارستها فيرضخ الآخرون لصاحب القوة وينفذون بإرادته.<sup>4</sup>

يعتبر ماكس فيبر (Max Weber) أن القوة نوع من ممارسة القهر أو الاجبار بواسطة أحد الأفراد على الآخرين.<sup>5</sup>

يقدم هانز مورغنتاو Hans Morgenthau واقعيته مبنية على القوة أساسا في كتاب السياسة بين الأمم، بقوله:"السياسة الدولية ، مثلها مثل كل السياسات ، هي صراع على القوة ، مهما كانت الأهداف النهائية للسياسة الدولية ، فإن القوة هي دائما الهدف المباشر. فدور رجال الدولة والشعوب في نهاية

<sup>1</sup>أمال أبوخديجة ، " مفهوم القوة في القرآن الكريم والواقع الانسيابي القديم والمعاصر " . على الموقع الالكتروني: <https://goo.gl/82RUye> ، يوم الدخول : 2017/11/15، الساعة : 17.37

<sup>2</sup>جهاد عودة، مفهوم الحرب والعلاقات الدولية. ط2، القاهرة: دار الكتاب، 2015، ص.771.

\*معاهدة واستفاليا : أتمت حرب الثلاثين بين الطوائف المسيحية في أوروبا ؛ اعتمدت نظاما مبنيا على مبدأ السيادة الدول ، وعدم التدخل في شؤون الداخلية للدول يعتبر أول اتفاق دبلوماسي في العصر الحديث بإرسائه مبادئ نظام جديد في أوروبا .

<sup>3</sup> Shri Shiv Shankar, **Menon Role of Militaries in International Relations**, scholar warrior, autumn 2011,P.03 URL: [https://www.claws.in/images/journals\\_doc/1759527184\\_ShriShivShankarMenon.pdf](https://www.claws.in/images/journals_doc/1759527184_ShriShivShankarMenon.pdf)

<sup>4</sup>خالد الحراري، مفهوم القوة في السياسة الدولية. مصر: مطع الأهرام، 2015، ص.22.

<sup>5</sup>مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي. ليبيا: دار الكتب الوطنية، 2007، ص.72.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

المطاف هو البحث عن الحرية أو الأمن أو الرخاء أو القوة نفسها. قد تحدد أهدافهم من حيث الدينية أو الفلسفية أو الاقتصادية أو الاجتماعية المثالية. قد يأملون أن يتحقق هذا المثل الأعلى من خلال القوة الداخلية الخاصة، من خلال التدخل الإلهي، أو من خلال التطور الطبيعي للشؤون الإنسانية. ولكن كلما سعوا لتحقيق هدفهم عن طريق السياسة الدولية، يفعلون ذلك عن طريق السعي من أجل القوة".<sup>1</sup>

يجادل مورغنتاؤ بالقوة: "نعني سيطرة الإنسان على عقول وأفعال الرجال الآخرين"; هذا الفهم القوة يمكن أن تعزى إلى تمسك الواقعيين بافتراضات هوبز فيما يتعلق بـ "حالة الطبيعة"، وميل البشر متابعة مصالحهم الذاتية. في المقابل، الفكر الواقعي الجديد يسلط الضوء على نظام الدولة الفوضوية وطريقة بنائها للسياسة الدولية.<sup>2</sup>

حاول ميكافيللي (N.Machiavelli) في كتابه المشهور الأمير The Prince حاول أن يعطي صورة مغايرة للقوة، كيفية استخدامها من طرف الحكام حيث يعتبر أن السياسة ما هي الا معركة مستمرة وتتمثل في الصراع على القوة: على أساس أن السياسة كافة ماهي الا سياسات قوة.<sup>3</sup>

اعتبر ميكافيللي القوة من العناصر الأساسية لقيام الدولة، فأكد على أن وجود أي دولة أو مؤسسة أو منظمة يعتمد بالدرجة الأولى على القوة؛ لأنها المصدر الوحيد للمحافظة على ديمومتها وتوسعتها فالدولة بنظره قوة توسعية<sup>4</sup>، أما في فلسفة هيجل Hegel مجد القوة وجعل الدولة فوق متناول القانون، فأخضعت الفرد للدولة خضوعاً كاملاً. كما أضفى على الدولة القومية قيمة عالية، لأن الدولة عنده تشكل الوحدة المهمة والأساسية في النسق الهيجلي. فالدولة هي تجسيد السلطة السياسية، وسلطة الدولة مطلقة ولكنها ليست تحكمية إذ لا بد أن تُمارس سلطاتها التنظيمية في ظل القانون.<sup>5</sup>

يرى كل من كارل ماركس (Karl Marx) وفريدريك انجلز (Friedrich Engels) أن القوة السياسية هي "القوة المنظمة التي تمارسها طبقة على طبقة أخرى خاضعة لها". ويرى تشارلز مريام أن

<sup>1</sup> Geeta, Chowdhry, Sheila Nair. **Power, postcolonialism and international relations: Reading race, gender and class.** Routledge, 2013, P.03

<sup>2</sup> Ibid., P.04

<sup>3</sup> -علي عودة العقابي، العلاقات الدولية: دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، بغداد: د.د.ن، د.س.ن، ص.145.

<sup>4</sup> -شيماء عويس أبو عيد، " القوة في العلاقات الدولية: دراسة تأصيلية"، مجلة دراسات السياسية، معهد المصري للدراسات الاستراتيجية، 15 أكتوبر 2018، ص.01

<sup>5</sup> -المرجع نفسه، ص.03

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

القوة هي قبل كل شيء ظاهرة تعبر عن تماسك الجماعة وعدوانيتها، وهي وظيفة للعلاقات الاجتماعية للإنسان.<sup>1</sup>

تبنى قوة الوطنية للدولة القومية على أحداث الاثار المرجوة في سلوك الدول الأخرى، مع ذلك تتوفر مجموعة واسعة من شروط والوسائل القسرية وغير القسرية، في الواقع ونظرا لأن الدولة (أ) تتصرف بطريقة معينة تجاه الدولة (ب) لأنها تحترم أو تعجب بالدولة (ب)، فقد يقال إن هذا الاحترام والإعجاب هو جزء من قوة الدولة (ب)؛ بمعنى قدرتها على التأثير في سلوك الفواعل الأخرى من خلال الممارسة الضمنية أو الفعلية أو حتى التهديد.<sup>2</sup>

عرفها آخرون بأشكال متقاربة لا تخرج عن الحجم التأثيري الذي تملكه، ولذلك نخلص الى أن مسألة نسبية القوة لا تخلو من تعقيدات بفعل التطورات المعاصرة التي شهدتها العالم والتي أضافت مدخلات وخرجات تلعب دورا أساسيا في الوصول لمقاربة مصنفة لمفهوم القوة.<sup>3</sup>

تعرف كلية الحرب الأمريكية مفهوم القوة " بأنها الإمكانية أو القدرة التي يمكن أن تستخدمها الدولة للوصول إلى أهدافها القومية في الصراع الدولي، إذا فالقوة هي الطاقة العامة للدولة لكي تسيطر وتتحكم في تصرفات الآخرين.<sup>4</sup>

يتحدث جوزيف ناي (Joseph.s.Nye) عن القوة في السياسة الدولية يشبها بالطقس، حيث أن الجميع يتحدث عنها لكن عدد قليل من يفهم ذلك، فيقدم تعريفا لها على أنها القدرة على جعل الآخرين أو دفعهم للقيام بأفعال هم يرفضونها القيام بها أو الانصياع لها.<sup>5</sup> قدم ناي مفهوم القوة الناعمة التي تعني القدرة على الجذب والإقناع وتوجيه الأخير نحو ما نريد، تعتمد على وسائل أقل تكلفة من القوة الخشنة يمكن الاطلاع عليه فيما يأتي من دراستنا.

لا يختلف كثيرا عن رؤية سبيكمان نيكولاس Nicholas J. Spykman الذي يدافع عن فكرة ان القوة هي في نهاية ما تعتمد عليه الحياة سواء بالإقناع أو الإغراء أو الإكراه.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>عامر مصباح، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، ص.164.

<sup>2</sup> "Military Power Potential." International Encyclopedia of the Social Sciences. . Retrieved August 21, 2019 URL: <https://www.encyclopedia.com/social-sciences/applied-and-social-sciences-magazines/military-power-potential> date :11/08/2018 time :23 :16

<sup>3</sup>حميد حمد السعدون، "الاستخدام الأمريكي للقوة الصلبة والقوة الناعمة في السياسة الخارجية"، مجلة دراسات دولية . العددان 65-64، 2016، ص.02

<sup>4</sup>عبد اللطيف مشرف، " القوة بين مفهومها وأشكالها في علم السياسة المعاصرة"، على الموقع الإلكتروني: <https://goo.gl/n4PmmV> يوم الدخول: 07.13 2018/10/04 الساعة:

<sup>5</sup> -Joseph.s.Nye , Power in a global information age ,Newyork :Routledge ,2004 ,P.53.

<sup>6</sup>جهاد عودة ، المرجع نفسه،ص.771.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

يصر كارل فيدريك Carl Friedrich أن أفضل تعريف للقوة أنها القدرة على انشاء علاقة تبعية، فعند القول ان لأنسان ما قوة سياسية تفوق القوى الاخرين، يعني أن عليهم -أي الاخرين- أن يتبعون النظام وهي ليست مجرد التسلط لكنها تتضمن أيضا القدرة على الاستمالة والنفوذ لدى الاخرين ، يكون ذلك من الاستخدام الذكي لها حيث يمكن للطرف (أ) ان يجعل (ب) بفعل ما يريد دون قهر أو ارغام ،اذن امكانية تحويل القهر الى اتفاق وتزامن كنفوذ جماعات الضغط في المجتمعات المتحضرة.<sup>1</sup>

تشمل القوة حسب الأستاذ "كاظم هاشم نعمة" مجموعة من الأمور وهي يمكن ذكرها كالآتي<sup>2</sup> :

-منافسة أو نزاع بين مصالح وقيم طرفين أو أكثر.

-يهدد طرف طرفا آخر يتلقى العقاب إذا لم يتمثل الأداء الأول.

-يدرك الطرف المهدد نتائج التهديد؛ فان أطاع فإنه سيتحاشى خسائر جمة بسبب عدم اطاعته ، أما إذا رفض فان على الطرف الأول ان يوجد لنفسه علاقة قوية، وعادة باستخدام القوة بالفعل -الاجبار-.

يشير توماس هوبز Thomas Hobbes الى القوة من مفهوم فلسفي وقانوني بالاعتماد على نظرية العقد الاجتماعي<sup>3</sup>، حيث يقود الأفراد إلى متابعة رغبة دائمة ومضطربة من القوة؛ إن حله للمشكلة التي تنشأ للفرد من انعدام الأمن العملي فيما يتعلق بالسلطة المحتملة للخطر للمواطنين الاخرين يتمثل في تراكم القوة على أساس مؤسسي في أيدي سلطة الدولة وبالتالي في تحييد قوة الفرد . وهذا يخلق قوة جديدة، وهي "أعظم القوى الإنسانية" حسب، والتي تتألف من قوى معظم الرجال، متحدون بالرضا، في شخص واحد، طبيعي ومدني، ومركزية القوة في شكل احتكار للعنف مدعوم قانوناً يمكن أن يضمن ازدهار الأفراد. ومع ذلك، فان القوة، عندما يتم سحبها من الأفراد، لا يمكن أن تكون في أي مكان ، يجب أن تكون موحدة ومضمون في شخص صاحب السيادة. وبالتالي فإن قوة السيادة هي في الأساس قوة إخضاع بموجب أمر سيادي، والتي حسب "هوبز" أيضا مفهومة بالفعل على أنها أمر قانوني. أن تكون خاضعاً للسلطة يعني مواجهة قيود على قدرات الفرد وأفعاله التي وضعها الإنسان -من قبل سلطة مؤسسية-<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>-علي زياد عبد الله فتحي، القوة الأمريكية في النظام الدولي وتداعياتها وأفاقها المستقبلية. القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2015، ص.11.

<sup>2</sup>-نقلا عن: محمد سالم صالح، "القوة والسياسة الخارجية : دراسة نظرية"، مجلة الكوفة. العدد 6، المجلد 3، سنة 2010، ص149.

<sup>3</sup>نظرية العقد الاجتماعي: أحد الاسم من كتاب العقد الاجتماعي للفيلسوف جان جاك روسو، ومن روادها توماس هوبز وجون لوك ، وان اختلفوا في تفسيرها الا أنهم اتفقوا انها تركز على فرضية مفادها بأن الأفراد يقبلون بشكل ضمني أو صريح أن يتخلوا عن بعض حرياتهم ويخضعوا لسلطة الحاكم (أو لقرار الأغلبية) مقابل حماية بقية حقوقهم. ومن ثم فإن العلاقة بين الحقوق الطبيعية والشريعة هي في العادة مبحث من مباحث نظرية العقد الاجتماعي.

<sup>4</sup> Saar, Martin. Power and critique. *Journal of Power*, vol. 3, no 1, April 2010,P.10.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

تركز الدراسات الاستراتيجية على أن قوة الدولة دائما نسبية ويوقف تقديرها على قدرة تحويل مصادر المتاحة أو الكامنة Potential الى قوة فعالة Effective ومحصلة قوة الطرف الاخر. كان امتلاك الخيول في الأوقات الماضية ميزة كبيرة ضد الأعداء، وساعدت قديما الخيول من يمتلكها في التغلب على نصف العالم مثل الحروب الذي خاضها اسكندر الأكبر، من أجل سيطرة على العالم، وصلت الى المغوليين وتم هزيمتهم.<sup>1</sup> بمعنى لكل مرحلة معينة محددات قوة تتناسب معها لتمكنها من القدرة على التصرف وفرض اراءها في النسق الدولي، يدفعنا الى الحديث عن التكوين المادي للقوة، والقدرة على التوظيف المرن ثانيا، وأخيرا الاستخدام الفعال للقوى في البيئة المحيطة أي تحقيق الأهداف.

**أولاً: التكوين المادي للقوة:** يقصد به توفير مصادر القوة المطلوبة في الوقت المحدد، فالصراع الدولي يحفز دائما لسعي نحو عوامل القوة سواء بالقضاء على القوة المنافسة أو الاستيلاء على مصادرها. **ثانياً: القدرة على التوظيف المرن للقوة:** وهو يعني أن امتلاك المادي للعوامل القوة في حد ذاته لا يكفي. **ثالثاً: الاستخدام الفعال القوي في البيئة المحيطة من خلال اهتمام بحساب القوى المنافسة دائما،** لأنه يؤدي إلى ردود أفعال من المنافسين، هذا التبادل في التأثير بالقوة قد يحقق مكاسب أو خسائر.<sup>2</sup> ينقسم مصطلح القوة إلى ثلاثة عناصر تحليلية رئيسية:<sup>3</sup>

**1-الأفعال actes:** التي تقوم بها الحكومات في مواجهة الاخرين بهدف التأثير على بعض التوجهات والقيام ببعض الأدوار وتحقيق الأهداف والدفاع عن الانجازات - فالفعل شكل من أشكال الاتصال والهدف منه هو تغيير سلوك طرف الاخرين.

**2-الموارد Ressources:** لإنجاح عملية التأثير من خلال تقديم أشكال متعددة مثل الوعد بتقديم معونة اقتصادية أو إظهار القوة العسكرية أو مقاطعة دبلوماسية أو اقتصادية.

**3-الاستجابة Reponses :** أو ردود الفعل على أعمال الدول الأخرى، فينظر إلى الفعل على انه إشارة Signal يبعثها المرسل الفاعل الى المستقبل بهدف تغيير صورة التي يحملها الأخير عن الفاعل.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Mantas Rūstusis, **Is military power the only source of security in international relations?**, England ,university of Hull .URL <https://bit.ly/2MwcP5Z> date :11/09/2018 time :21 :50

<sup>2</sup>عبد العزيز صقر، "القوة في الفكر الاستراتيجي". سلسلة استراتيجيات. جوان 2004، ص.224.

<sup>3</sup>عبد المنعم عدلي، القرار الاستراتيجي في ضوء المتغيرات الدولية: دراسة في صنع القرار نموذج للتحليل. مصر: المكتب العربي للمعارف، د.س.ن، ص.ص.49.50.

<sup>4</sup>-يوسف حسن يوسف، العلاقات الدولية والنظام السياسي الدولي . الاسكندرية :دار التعليم الجامعي ، 2014، ص.ص.262.264.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

ورد الفعل تظهر حجم أو مدى قدرة الدولة على توجيه الآخرين ورد عليهم لصالحها وفق ما ترغب فيه، يمكن تحديد خصائص القوة كالآتي:

- 1) القوة كيان معنوي وليس ماديا، فهي كالروح في الجسد تحركه وتدعم وجوده ولا يمكن رؤيتها بوصفها كيانا ماديا بحد ذاته.
- 2) تتسم القوة بالندرة فهي ضرورة لا تقبل الاشباع عند حد معين، وتبقى رهينة التطورات التقنية المفاجئة.
- 3) تتسم القوة بخاصية النسبية، فقوة الدولة تقاس بمقارنتها بنظرائها بقية الدول الاخرى، كما أنها في حالة من التبدل والتغير صعودا أو هبوطا.
- 4) لا يشترط لنمو القوة التدرج الاعتيادي، فالمفاجئة مظهر من مظاهر القوة، فقد تتمكن دولة ما بظرف زمني قياسي من بلوغ حالة القوة إذا ما توافرت عناصر حالة القوة إذا ما توافرت عناصر الحالة الجديدة هذه من مادية ومعنوية.
- 5) يتم توزيع القوة في جسم الدولة بعدم التكافؤ ضمن المجال الحيوي للدولة.<sup>1</sup>

حاول "عبد الوهاب الكيالي" وآخرون في الموسوعة السياسية إزالة الالتباس بين مفهوم القوة ومفهوم القدرة. تقاس القوة عادة بما هو جاهز ومتهيئ، وقابل للاستخدام فالجنود في ثكناتهم والدبابات والطائرات في قواعدها هي القوة الموجودة لكنها غير مستخدمة، بينما القدرة هي شيء غير مرئي، غير محصور، والالتباس الحاصل بينهما يعود إلى أن القوة تحتاج إلى إرادة تسييرها هي القدرة، بمعنى بأقل ممكن من القدرات المستخدمة يمكن القضاء على قوة أخرى أكثر عددا وعدة ومنه لا قوة دون قدرة، ولا قدرة دون قوة؛ فهي تصنيف الأدوات المادية للقياس، الذكاء، والسلطة والنفوذ، وحسن القدرة اتخاذ القرار باختصار هي القوة المنظمة والمعبأة.<sup>2</sup>

إن القدرة هي المحصلة لاستثمار عوامل القوة المادية والمعنوية من صانع القرار فحسب **نظرية الدور**<sup>3</sup> أن الذي يملك إدراك حقيقيا لقوة دولته وحجمها، فإنه يسعى إلى تحويلها إلى فعل مؤثر يمكن من

<sup>1</sup> محمد وائل القيسي، الأداء الاستراتيجي الأمريكي بعد عام 2008: إدارة باراك أوباما أنموذجا. الرياض: العبيكان، 2016، ص. 63.

<sup>2</sup> عبد الوهاب الكيالي، وآخرون، الموسوعة السياسية. ط2، ج4، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993، ص. 723-724.

<sup>3</sup> تعد نظرية الدور من النظريات الجزئية في العلاقات الدولية والتي تختص بدراسة وتفسير السلوكيات الخارجية للدول، يعتمد بالأساس على مدى رؤية وتصور صانع القرار لدوره - كمتغير وسيط -، انطلاقاً من تقييمه لقدرات وإمكانات دولته والتي يُطلق عليها كذلك "مؤهلات الدور" حيث لا يمكنها تحطّي هذه الإمكانيات حتى لا يتآكل الأساس المادي للدور من جهة، ومدى قدرته على تحيئة البيئة الخارجية لقبول هذا الدور والتجاوب معه عندما يدخل مرحلة التنفيذ أي أداء الدور من جهة أخرى. للمزيد انظر: مريم مخلوف، "نظرية الدور في العلاقات الدولية - Role Theory In International Relations"، الموسوعة

السياسية على الموقع الإلكتروني: <https://goo.gl/UcHktc> يوم الدخول: 2019/02/19 الساعة: 11:20

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

خلاله تحقيق مصالح العليا للدولة ومحاولة حسم الصراع مع الطرف المقابل لصالحها. يستخدمها صانع القرار في فعل مؤثر يحقق بذلك مصالح الدولة ويؤثر في سلوك الآخرين.<sup>1</sup>

وصلت أهمية توافر الإمكانيات كعنصر مفهوم القوة إلى حد تبلور تيارين محليي القوة يطرح تعريفاً آخر للقوة لا يستند على كونها عملية تأثير الإيرادات وإنما رمز امتلاك القدرات، فمن يمتلك عناصر القوة (موارد قدرات) معينة يصبح قويا، ومن لا يمتلكها لا يعد كذلك على نمط ما هو متصور في ذهن العام بشأن القوة خاصة وأن الإمكانيات يمكن رؤيتها أو لمسها أو قياسها.<sup>2</sup>

**ج- المفاهيم المشابهة للقوة:** تداخل مفهوم القوة مع عدة مفاهيم متعددة، مثل: السلطة، النفوذ، القهر، التأثير، الاكراه، الردع والمكانة، وغيرها، والتي تستخدم غالباً كمترادفات أو عناصر لتحليل القوة، سنحاول فيما يلي التعرض لأهمها كالآتي:

### 1- السلطة Authority: الوجه الأول للقوة السياسية، وهي بصفة عامة ذات طابع نظامي؛ إذ

تكون القوة مرتبطة بمنصب أو وظيفة معينة معترف بها داخل المجتمع، يعطي لمن يستغلها الحق إصدار القرارات ذات صفة الالتزام الشرعي بالنسبة للآخرين مثلاً حق النقض الذي يخول لمجلس الأمن سلطة على المجتمع الدولي.<sup>3</sup> تمتاز السلطة بعدة خصائص منها سلطة أصلية أي لا تتبع من أي سلطات أخرى، بل هي مصدر السلطات الأخرى، كما توصف باختصاصها العام يغطي كافة جوانب الحياة داخل المجتمع.<sup>4</sup>

افترض الفقه السياسي قواعد لقيام السلطة على أساسها، وهي باختصار كل من قاعدة الحكمة و المعرفة، قاعدة الشرعية، قاعدة المشروعية، قاعدة القوة والقدرة، قاعدة المشاركة، قاعدة التوازن التي يقول تشارلز كيندرلبروغر P. Kindle Berger في كتابه القوة والنفوذ: سياسة الاقتصاد الدولي واقتصاد السياسة الدولية Power And Money: The Politics of International Economics and economics of International Politics الهيبة تولد القوة. النفوذ هو القدرة على التأثير على الآخرين القوة هي استعمال الوسائل المادية للتأثير على قرارات الآخرين، فالقوة هي

<sup>1</sup>-حسن طولبة، "الترايط بين مصطلحي القوة والقدرة"، الحوار المتمدن . العدد3508، على الموقع الإلكتروني: <https://goo.gl/7R9jhQ> يوم الدخول: 2017/06/12، الساعة: 23.21.

<sup>2</sup>-جهاد عودة، مقدمة في العلاقات الدولية المتقدمة، مصر: المكتب العربي للمعارف، 2014، ص.84.

<sup>3</sup>- علي زياد عبد الله فتحي، مرجع سبق ذكره، ص.19.

<sup>4</sup>-هطال أحمد رشيد واخرون، دراسات موجزة عن مفهوم الدولة وأنواعها وأنواع السلطات العامة. العراق: مطبعة زانا، 2006، ص.19.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

استعمال الوسائل المادية للتأثير على هذه القرارات. أما الهيمنة هي الحالة التي من خلال يؤثر (أ) على عدد لا بأس به من قرارات (ب) دون أن تؤثر على قرارات (أ).<sup>1</sup>

**2- النفوذ:** هو الوجه الثاني للقوة السياسية، هي ممارسة عن طريق التفاعل الاجتماعي تستخدم فيه وسائل الإغراء والترهيب، والإقناع والسيطرة، والهيمنة والإرغام، وتوجد أشكال متعددة من النفوذ تتراوح ما بين الترغيب والاستمالة، والإقناع إلى السيطرة والهيمنة والردع والإكراه.<sup>2</sup> من أجل الحصول على فائدة أو ميزة أو مغنم معينة.<sup>3</sup>

**3- القهر conquest:** هو بنية تقوم على التسلط، يعني تحديد العلاقة بين طرفين معينين، بغض النظر عن شرعية ذلك، على نحو رأسي بين الأعلى والأدنى، ومصادره متنوعة أولا الدين مثل ما قام به رجال الدين بالتعاون الكنيسة مع الدولة في العصور الوسطى، وثانيا السياسة قد تبدو في النظم التسلطية مثل النازية والفاشية والنظم الفاشلة. وثالثا المجتمع بقهر العادات الاجتماعية للأفراد، وقهر أب الأسرة، الأخ الكبير، والأم أحيانا والمدرس، فمن يخالف ويخرج عن تقاليد بيتهم أو جماعتهم يتهم بالعقوق والانحراف.<sup>4</sup>

**4- التأثير influence:** الربط بين المصطلحين، جعل هناك خلط بينهما، حيث هناك من يجعلهما مرادفا لكلاهما والتعقيدات التي يثيرها مفهوم القوة في علاقاتها بالتأثير في ميدان السياسة الدولية. ان استخدام القوة سيكون بدلالة القدرة على انجاز الفعل المؤثر أي بمعنى أن القوة مجموعة القدرات المادية والمعنوية التي تكون بحوزة الدولة، التي تستطيع عن طريقها أن تؤثر على سلوك الوحدات الأخرى. فالقوة بكل مقوماتها الكمية والكيفية لا تفصح عن مكنونها، ولا تكشف عن نفسها إلا عن طريق ما تقترن به من تأثير فاعل.<sup>5</sup>

كلما كانت العلاقة بين القوة والتأثير السياسي للدول هي علاقة قوية ورابطة متينة هي علاقة طردية، أي كلما زادت القوة الدولية زادت تأثيرها السياسي، والعكس صحيح أي كل ما قلت قوة الدولة قل تأثيرها السياسي في السياسة الدولية، باعتبار أن الاستخدام المناسب للقوة يستند الى أساس التأثير

<sup>1</sup> -جندي عبد الناصر، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، الجزائر: دار الخلدونية، 2007، ص.148.

<sup>2</sup> -أحمد جلال محمود عبده، صراع القوى المدنية والعسكرية وأثره على السياسة الخارجية التركية في منطقة الشرق الأوسط، القاهرة: مكتب المعارف العربي، 2015، ص.31.

<sup>3</sup> -أحمد عبد الجواد محمد كرم، الروابط بين النظرية والممارسات السياسة الدولية، الاسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2017، ص.625.

<sup>4</sup> -حسن الحنفي، "مصادر القهر بين الدين والسياسة"، في الموقع الإلكتروني: <https://goo.gl/yhuNDh> يوم الدخول: 2017/12/20 الساعة: 10.11

<sup>5</sup> -محمد دهام كردي، مستقبل الاتحاد الأوروبي: دراسة في التأثير السياسي الدولي، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، 2015، ص.40.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

الذي تقوم به. توصف العلاقة بين القوة والتأثير أكثر تعقيدا، حيث أن القوة هي واحدة من تلك المصطلحات في الخطاب السياسي التي تستخدم على نطاق واسع كما ليصبح تقريبا خالية من المعنى، لذلك يقترح مصطلح القوة أن يرتبط ارتباطا وثيقا بالتأثير فـ (أ) شخص قوي Powerful person، هو شخص مؤثر ولكن هناك أشكال من التأثير التي لا تبدو وانما تعتمد على القوة كما هو في مفهوم العادة، وهناك أشكال من القوة لا ترتبط الا بشكل مباشر التأثير<sup>1</sup>.

يعد مفهوم التأثير مفهوما محوريا في الدراسات السياسية حيث يميز بعض الباحثين بينه وبين مفهوم القوة عن طريق تضييقه بحيث لا يشمل الا الوسائل غير المباشرة أو غير الملموسة لتغيير السلوك. أما البعض الآخر فيعتبر أن القوة ما هي الا شكل من اشكال التأثير وقد يكون التأثير قسريا أو غير قسري.<sup>2</sup> تبعا لذلك يمكن تقسيم الدول من حيث إمكانياتها من القوة، إلى فئات متميزة؛ وهي: **أولاً الدول القوية والقانعة**؛ ويقصد بها أنها لا ترى وجود فجوة تفصل بين إمكانيات القوة المتاحة لديها، وبين الأهداف التي تتوخاها من المجتمع الدولي، وهذا التناسب بين حجمي الإمكانيات والمقدرة الفعلية في التأثير الدولي هو الذي يخلق الشعور بالقناعة والحرص على استمرار الأوضاع القائمة دون تغيير، ومن أمثلتها فرنسا واليابان في الوقت الحاضر.<sup>3</sup> أما **ثانياً الدول القوية وغير القانعة**؛ تشعر بفقدان التناسب بين إمكانياتها الذاتية من القوة القومية، وبين حجم التأثير السياسي الفعلي الذي تمارسه في علاقاتها مع غيرها من الدول، وهنا توجد الفجوة التي تمثل الدافع إلى تغيير الواقع الدولي في الاتجاه الذي يحقق هذا التناسب على الصورة التي تتخيلها الدولة المعنية، أما **ثالثاً الدول الضعيفة والقانعة**؛ تشمل الدول ذات الإمكانيات المحدودة من حيث القوة، ولكنها برغم ذلك تشعر بأن الحجم الحالي لتأثيرها السياسي الخارجي يتناسب مع هذه الإمكانيات، أما **رابعاً الدولة الضعيفة وغير القانعة**؛ وهي الدول التي رغم ضعف إمكانياتها من عناصر القوة وإدراكها لهذا الضعف مقارنة بالإمكانيات المتفوقة للدول الأخرى، فإنها في حالة عدم القناعة أو الرضا عن استمرار الأوضاع الدولية القائمة وتسعى لتغييره لصالحها.<sup>4</sup>

### 5-الهيمنة Hegemony: صاغ كل من جوزيف ناي وروبرت كوهن (Robert Kohane)

تعريفا للهيمنة في العلاقات الدولية، مفادها أن وجود قوة دولية مسيطرة تكون لها الغلبة في المصادر

<sup>1</sup> -Chris Broun , Kirsrtten Ainly, **understanding interantional relations**,3rd edition, N.Y :plagrave macmillan,2005 ,P.81.

<sup>2</sup> -نفين سعيد ، معجم المصطلحات السياسية ، القاهرة : مركز البحوث الدراسات السياسية ، 1994،ص244.

<sup>3</sup> شاهر إسماعيل الشاهر، "الدولة وتجلياتها: الأشكال التي ظهرت بها والأبعاد التي ذهبت إليها"، المركز الديمقراطي العربي ، على الموقع الإلكتروني :

<https://goo.gl/zcA7st> يوم الدخول : 2018/11/05 الساعة : 22.17

<sup>4</sup>مرجع نفسه .

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

المادية، تتوافر لديها القوة والإرادة اللازمتان لصياغة قواعد التفاعل فيما بين الدول داخل النظام الدولي. الهيمنة هي القدرة الطرف على التصرف بمفرده في الشؤون العالمية بما يتيح له فرض رؤيته دون مشاركة، ذات معنى مع بقية الأطراف الدولية.<sup>1</sup>

نسب مصطلح الهيمنة إلى المفكر الايطالي أنطونيو غرامشي (Antonio Gramsci) بحسب نظريته عن الهيمنة الأيدلوجية لإن وسائل الجماهيري هي أدوات تستخدمها النخبة الحاكمة لتكريس قوتهم وثروتهم ووضعهم عن طريق تعميم فلسفتهم وثقافتهم الخاصة وبشكل فريد.<sup>2</sup>

### 6-الردع Deterrence: يهدف الردع الى اقناع الخصم بالعدول عن عمل، فان حاول عبور

الخط فقد رسمنا له اجراءات العقابية، الردع الناجح هو الذي يحافظ على الوضع الراهن - أو يمثل الدفاع.<sup>3</sup> يركز الردع على الجزاءات السلبية أو التهديدات، ومنع حدوث سلوك غير مقبول. يكون أكثر انتشارا أو أهمية في العلاقات اللامتجانسة؛ تقوم جهة الفارضة بالتهديد في ظروف تجدها غير ملائمة، ازاء الجهة المفروضة عليها التي تريد الجهة الفارضة أن تعارض سلوكها أو وجودها.<sup>4</sup>

يقوم الردع على افتراض مفاده أن القوة هي أفضل وسيلة لمواجهة القوة المضادة، فقوة الدولة هي العامل الأساسي لكبح جماح المنافسين، فعندما يتحقق لدولة ما تفوق في القوة فإنها تستطيع فرض إرادتها على الدول الأخرى، ولا يكبح جماحها إلا قوة أخرى مضادة لها أو متفوقة عليها، وهو ما تبنى عليه سياسة الردع أو ردع القوة.<sup>5</sup> يعتبر الردع حالة خاصة من علاقة القوة تلك الظروف المعارضة الاجتماعية التي تتميز بها باستخدام العقوبات.

### 7-المكانة Position: تعتبر المكانة سمعة القوة، والقوة العسكرية على وجه التحديد، في الوقت

الذي تشير فيه القوة الى قدرات العسكرية والاقتصادية وما يتصل بها،فان المكانة تشير بالدرجة

<sup>1</sup> نزار الربيعي، دور الهيمنة الأمريكية في العلاقات الدولية. بيروت : دار العربية للعلوم ناشرون ، 2013، ص.ص. 70.71.

<sup>2</sup> -James Lull , **Mediacoumincation culture : Approach hegemony** , NY : Culmbia universty press ,1995,P.62.

<sup>3</sup> - Bramislavl ,Stantchev,**Interduction to interantionals relations :lecture defetterrince and complence** ,May 2005,P.03.

<sup>4</sup> جيدور الحاج البشير ، محاضرات غير منشورة "نظرية الردع في العلاقات الدولية"، جامعة باتنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، على الموقع الالكتروني:

<https://goo.gl/6kco42> يوم الدخول : 2017/12/20. الساعة : 19.32

<sup>5</sup> طارق الشيخ ، " تحولات في الإستراتيجيات الردع التقليدي بديل للردع النووي". على الموقع الالكتروني : <https://goo.gl/4gg5DQ> يوم

الدخول : 2018/11/05 الساعة : 22.30

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

الأولى الى التصورات الدول الاخرى لاستطاعة دولة ما وقدرتها على ممارسة قوتها، رغبتها في ردع الدول الأخرى من أجل تحقيق أهدافها وغاياتها.<sup>1</sup>

### 8-الإكراه **Compulsion**: تحدث "فيبر" أن كلا من القوة والإكراه هما أمران أساسيان للمسار

السياسي، وفي إدارة المؤسسات السياسية. يضيف أنه ليس هناك سيطرة من دون شرعية أي دون وجود شيء من الإكراه الى جانبه التراضي، احتلت مفاهيم الإكراه، القوة، العنف أساسا لتعريف الدولة الحديثة حسب ما ينظر إليها فيبر كمشروع سياسي يحتكر العنف المشروع داخل المجتمع - كانت الحياة السياسية بالإجمال قائمة تحت شعار الإكراه الذي يعتبر المظهر النوعي للقوة العامة التي لا يقوم من دونها لا النظام ولا الدولة.<sup>2</sup>

أما فروند يعتقد أن الإكراه قوة تمارس على الناس من الخارج اما بطريقة الغير مباشرة كالرأي العام المستند الى التقاليد والعادات القائمة، أو بطريقة غير مباشرة أفرزتها مؤسسات الدولة على أساس من الأنظمة والقوانين والأحكام القضائية.<sup>3</sup>

يعتمد الإكراه على تهديد القوة العسكرية المستقبلية للتأثير على صنع القرار للخصم. على عكس القوة الوحشية، الإكراه هو "التهديد بالضرر، أو المزيد من الأضرار التي قد تحدث، والتي يمكن أن تجعل شخص ما يذعن أو يمتثل". من هذا المنظور إنه عنف يمكن أن يؤثر على اختيار الخصم. هذا التصور للعواقب المحتجزة هو الذي يتسبب في قبول الأمة لمطالب القهرية. ويمكن أن تتخذ تلك العواقب الشكل الواسع للعقوبة المتوقعة ردًا على إجراء ما، أو الحرمان أو الفشل المتوقع لطريقة العمل الذي اختاره الخصم. يسعى الإكراه العقابي للتأثير على الخصم من خلال الخوف، والإكراه من خلال الإنكار، من خلال اليأس. وأخيرا، تماما كما هو مهم للتعرف على الطبيعة الديناميكية لعملية صياغة الإستراتيجية ينبغي على الاستراتيجيين أن ينظروا إلى الإكراه على أنه مسابقة لاعب ديناميكي أو اثنين (أو أكثر). يعمل كل جانب، ليس فقط بناءً على توقع تحركات الجانب الآخر، ولكن أيضًا بناءً على تغييرات أخرى في البيئة الأمنية. يمكن للخصم أن يتفاعل لتغيير التكاليف والفوائد المتصورة ولديه بالتأكيد تصويت في تقييم مصداقية تهديد المحرض والإكراه له فئتان فرعيتان: الردع والتوافق.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- أحمد مشعان نجم ، "مكانة الدولة وعلاقتها بمفهوم القوة في العلاقات الدولية".مجلة العلوم السياسية ، العدد 53، 2017، ص.219.

<sup>2</sup>-أكرم عدني ، سوسولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر .الاردن :منتدى المعارف ،2012،ص.155.

<sup>3</sup>-مرجع نفسه ، المكان نفسه .

<sup>4</sup> Troxell, John F. **Military power and the use of force**. US Army War College Guide to National Security Policy and Strategy, 2004, p. 220

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

أما من ناحية العلاقات على المستوى الدولي تستخدمها دولة (أ) الاكراه ضد دولة (ب) بعض الأفعال لتوجيه (ب) لقيامها بفعل (ج) رغم أنه يتعارض مع مصالحها أو مبادئها تضطر لاتباعها اكراها منها وخوفا من نتائج عدم قيامها به.

### ج- أدوات القوة:

تعتبر كل من الدبلوماسية والحرب أداتان تمارس الدولة قوتها من خلالها في محيطها الخارجي وبيئتها، خصوصا أن ما عرف بدبلوماسية القوة ، نتيجة لتعيين العسكريين بعد انتهاء مهامهم في الجيش الى السلك الدبلوماسي ، تجسدت بوضوح عقب الحرب العالمية الثانية العلاقة الوثيقة بين الدبلوماسية والحرب بوصفهما أداتين للقوة ، ودعامتين لمفهوم الأمن القومي.<sup>1</sup>

تعتبر الحرب ظاهرة طبيعية في العلاقات الدولية، وفي النظام الدولي الحديث فان وظائف الحرب كممارسة اجتماعية، هي واحدة من الوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف الدول، كما قال فون كارل كلاوزفيتش Carl von Clausewitz : يتم اللجوء لها كأي غرض سياسي يروونه مناسبا، وكانت الحروب هي الألية الرئيسية كما سماها كينت والتز Kenneth Waltz أن الحرب هي توزيع القدرات The Distribution of Capabilities وعنصر يعيد توزيع القوة عبر الدول في النظام الدولي وصياغته شكل النظام وموقع الدول داخله<sup>2</sup>

حيث أن المتتبع لتاريخ البشري يدرك أن العالم لم يعرف حالات السلم الا بفترات قليلة ونسبية مقارنة بظاهرة الحرب والصراع، فالحرب ماهي الا استمرار السياسة وبطرق أخرى حسب كلاوزفيتش حيث يرى أنها ظاهرة سياسية تشن الحرب وكما يعرف الجميع من أجل غرض سياسي ، أو على الأقل لها دائما نتائجها السياسية ، فان كانت الحرب معنية بتحقيق هدف سياسي فكل ما سيدخل في الحرب كالأستعدادات الاقتصادية والاجتماعية ، التخطيط الاستراتيجي وادارة العمليات. واستخدام العنف في جميع المستويات لا بد أن تتقرر على ضوء ذلك الهدف ، أو على الأقل انسجاما معه مختصرا اياها : عمليات مستمرة من العلاقات السياسية.<sup>3</sup>

يعتقد سن تزو Sun Tzu أن الحرب هي فن ذات أهمية قصوى للدولة، هي مسألة حياة أو موت، وهي الطريق الى بر الأمان أو الهلاك . قدم في كتابه فن الحرب The Art of War: أن الحرب مسألة خطيرة على الدولة ، انها ميدان الحياة أو الموت وهي طريقة الذي يؤدي الى العيش أو الفناء لذلك من

<sup>1</sup> -Hans .J.Morgenthall ,PoliticsAmong Nation ,5Thd,NY :Altred A krepp,P.140.

<sup>2</sup> -vilem Kolin,The role of war in internationals Politics , 2006, look at : <https://goo.gl/eQvzDd>  
Date:14/04/2018 Time : 13 :30

<sup>3</sup>كارل فون كلاوزفيتز، عن الحرب . تر: سليم شاكرا الأماسي . عمان: المؤسسة العربية للدراسات ، 1997، ص.17.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

المستحيل عدم دراستها بعمق. مركزا على أهمية التنظيم والتخطيط رغم محدودية الامكانيات، بالتنظيم الدقيق يمكن تحقيق الانتصار.<sup>1</sup>

يكتفي "غروتوريوس" Hugo Grotius ببساطة الى اعتبار الحرب كالجوء جماعي للقوة، يضيف "فيلوم" Villiaume الى تعريف غروتوريوس أن اللجوء الى القوة، يجب أن يصدر عن الشعوب او عن الحكومات، اما "فون بوغو سلافسكي" Bouguslaviski يؤمن أن الحرب معركة يقوم بها تجمع محدد من الناس ، القبائل ، الأمم ، الشعوب ، أو دولة ضد تجمع مشابه أو مماثل.<sup>2</sup>

يتفق كل من "كلوزفنتش" و"مرسل مل" و"بوترو" على أن الحرب هي الاكراه ارادة على فرض شروط بالقوة، وبإيجاز الحرب هي إحدى أحد سبل الإكراه.<sup>3</sup> تعتبر الحرب مسألة ذات أهمية حيوية للدولة، مقاطعة الحياة أو الموت، الطريق الى البقاء أو الخراب من الضروري أن يتم دراستها بدقة.<sup>4</sup>

قام "كلود" استخدام مفهوم ادارة القوة بمعنى المفهوم الضيق القوه العسكرية تشير الى المسعى لجعل الحرب غير ضرورية وقل احتمالا في اللجوء الى القوه العسكرية او استخدام القوة نظام الدولي بمعنى أن مهمة ابقاء امكانيات صنع الحرب السيطرة على الاقل ابتداء من حرب البيلوبونيزية، حاول العلماء ورجال الدولة على حد سواء اثبات مأساة الحرب، ويرجع ذلك إلى أن "مشكلة القوة" ، بحسب "كلود" ، في الواقع ، ليست مشكلة يجب القضاء عليها". و ينظر " كلود "إلى القوة على أنها مشكلة يجب أن تدار دون أن يتم تغطيتها ببساطة لأنه يعتقد أن البشر، سواء بشكل فردي أو بشكل جماعي، لديهم القدرة على إلحاق الأذى ببعضهم البعض. كتب كلود: "على جميع مستويات المجتمع، يمتلك البشر بطبيعتهم القدرة على ممارسة العنف الجسدي لبعضهم البعض ... وغيرها من الانقسامات الاجتماعية الفرعية، والتي ستكون قادرة على تدمير بعضها البعض. " والأكثر من ذلك، أن البشر يفعلون ويمتلكون الوسائل لإيذاء بعضهم بعضاً: "لا يمكن للإنسان أن يتخلص مما يعرفه عن وسائل خلق القوة"، يقول كلود، "إذا أخذنا العقول والشجاعة، يمكن للإنسان أن يدبر أدوات الحرب الفتاكة، النووية أو القنابل الهيدروجينية".<sup>5</sup>

تصنف الدبلوماسية على أنها أداة جنبا إلى جنبا مع الحرب -القوة العسكرية - ، رغم أنه يتم لجوء الى الحرب بعد استنفاد الطرق السلمية التي تعتبر منها سلميا مبنيا على التفاوض والحوار بدلا من

<sup>1</sup>-أحمد علّو ، "صن تزو: ما كتب أكثر من 2500 سنة مازال معتمدا اليوم ".مجلة الجيش اللبناني ، العدد285، مارس 2009،ص.58.

<sup>2</sup>-غاستول بوتول ، ظاهرة الحرب.تر:إيلي نصار ،لبنان:دار التنوير،2007،ص.45.

<sup>3</sup>-مرجع نفسه،ص.44.

<sup>4</sup>-jacks.s.levy, **Theories of war and peace** , Rutgers universty,2015,P.01.

<sup>5</sup>Nejat Dogann, **Pragmatic Liberal Approach To World Order: The Scholarship of Inis L. Claude**,United kingdom : university of America,2012,P.91

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

القوة الصلبة. فالدبلوماسية كما عرفها الأستاذ "سموحي فوق العادة": أنها مجموعة القواعد والأعراف الدولية والإجراءات والمراسيم والشكليات التي تهتم بتنظيم العلاقات الدولية بين أشخاص القانون الدولي، أي الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين، مع بيان حقوقهم وواجباتهم وامتيازاتهم وشروط ممارسة مهامهم الرسمية والأصول التي يترتب إتباعها لتطبيق أحكام القانون الدولي ومبادئه.<sup>1</sup> وصفها معاوية بن أبي سفيان: "لو بيني وبين الناس شعرة لما قطعتها وإن رخوها شددتها وإن شددتها أرختها".<sup>2</sup>

أما الدبلوماسي البريطاني أرنست ساتو Ernest Mason Satow يعرفها بأنها استعمال الذكاء والكياسة في إدارة العلاقات الرسمية بين الحكومات الدول المستقلة. يمكن القول أن الدبلوماسية، هي<sup>3</sup>:

فن: حيث أن تطبيقها يستلزم الموهبة والقدرة وفن الإقناع عند من تناط بهم ممارستها ووضعها موضع التطبيق؛-قانون: لان قواعدها وأصول ممارستها أصبحت موحدة بين مختلف الهيئات الدولية وأشخاص القانون الدولي؛-تاريخ: لان تطورها ارتبط، ويرتبط بتطور العلاقات الدولية، كما أنها سجل لتعامل والتواصل بين الأمم؛-مؤسسة: حيث أنها تمارس من خلال هيئات ومؤسسات متخصصة ومستقلة في إطار كل دولة؛-مهنة: الذين يمارسونها ينصرفون لها بكامل نشاطهم.

كما يطلق لفظ دبلوماسية عرفا على أسلوب من السلوك في المعاملات يتسم بالحذر والحيطة أو باللباقة والقدرة على التخلص من المزالق أو بالبراعة في الوصول الى الغرض المقصود دون استشارة حفيظة أو نقمة وجميع هاته الصفات تشييد بمهمة الدبلوماسي الناجح.<sup>4</sup>

تعد الدبلوماسية واحدة من أكثر أدوات القوة القومية تأثيرا من حيث قدرتها في الدفاع عن مصالحها الحيوية ازاء عما قد تواجهه من تحديات أو أخطار خارجية. هي العقل المفكر للقوة الإقليمية أحكامها الصواب أكثر تصميمها على بلوغ الأهداف المنوطة بها تحقيقها، يمكن أن يدعم بصورة ملموسة قدرتها على التعويض بعض جوانب القصور أو الضعف فيما هو متاح لها من عوامل القوى الأخرى.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>-صلاح محمد عبد الحميد، فن التفاوض والدبلوماسية، القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع، 2012، ص.ص.17، 18.

<sup>2</sup>-هاني الرضا، الدبلوماسية: تاريخها، قوانينها، وأصولها، لبنان: دار المنهل، 1997، ص.12.

<sup>3</sup>-هيثم توفيق فياض، الدبلوماسية المساومة القصرية والسياسة الدولية. عمان: دار دجلة، 2013، ص.10.

<sup>4</sup>-وليد خالد الربيعي، "الدبلوماسية: الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الدولي الاسلامي والقانون الدولي: دراسة مقارنة"، جامعة الكويت، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية. ص.07.

<sup>5</sup>-يوسف حسن يوسف، العلاقات الدولية والنظام السياسي الدولي، الاسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2014، ص.159.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

على الرغم أن اعلان الحرب يؤدي الى قطع العلاقات الدبلوماسية الا أنها احدى وسائل المنظمة للحرب ما يعرف بدبلوماسية الحرب، ذلك اعلان الحرب و اعلان الاتفاقيات المتعلقة بإدارتها وما هو محرم من أسلحة وما هو جائز، وتحديد المناطق المأمونة والمدنية وتسليم الأسرى، ووقف القتال والهدنة والصلح، غير ذلك من قواعد قانون دولي انساني لا يمكن تطبيقها الا بالطرق الدبلوماسية المباشرة. فالدبلوماسية وسيلة تستخدم في المنازعات المسلحة كما أنها تستخدم وقت السلم.<sup>1</sup>

**د-البعد العسكري لقوة الدولة:** يقصد به أحد المعالم قوة الدولة الشاملة، ويعرف بإنتاج الدولة لقوتها العسكرية في كيفية توظيف مصادر انتاج القوة العسكرية الى ما يخدم مصالحها الحيوية في محيطها الداخلي والخارجي، أشار "أشلي تيليس" أن القوة العسكرية تفهم من خلال الكفاءة أو فعالية تنفيذية، ويتم انتاجها اعتمادا على كل الموارد الاستراتيجية الموجودة للمنظمة العسكرية وقدرتها على تحويل الى سلطة قسرية.<sup>2</sup>

تُفهم أنها الإمكانيات العسكرية بالمعنى الحرفي للكلمة: إنها إنفاق الميزانية على الجيش، وكذلك بيع الأسلحة في السوق الدولية، وعدد الضباط النظاميين في البلاد (على سبيل المثال أيسلندا ليس لديها جيش ولكن لديها حرس سواحل متطور)، وامتلاكها أسلحة نووية وهي النتائج الإجمالية لبعض الدول مثل كوريا الشمالية.

نفترض أن سلطة الدولة تتأثر أيضاً بمساحتها السطحية لأن الدول الكبيرة جداً (الدول الأفريقية، روسيا) تستحوذ على الكثير من الأراضي بحيث يكون الاستيلاء على جميع أراضيها في وقت قصير بنفس صعوبة إدخال إشراف إداري جديد أو السيطرة على النظام اللوجستي. كلما زاد حجم الدولة، زاد احتمال وصولها إلى الموارد الطبيعية المتنوعة، وتتطلب الدولة ذات الأراضي الشاسعة إنفاقاً مالياً هائلاً للحفاظ على التعقيد التنظيمي على أراضيها، ولكن قد يُنظر إلى كتلة الأرض الكبيرة على أنها ميزة لها.<sup>3</sup>

إن استخدام التهديدات، وسياسة استعراض القوة، واستراتيجية الردع ستكون في الواقع نظرية حول عدم الاستخدام الكامن للقوات العسكرية لشيلينج، فإن استراتيجية الاستخدام الكامن للأسلحة "لا تهتم بالتطبيق الفعال للقوة، ولكن باستغلال القوة المحتملة"، من الواضح أن الاستخدام الفعلي والكامن للعنف قد يكون مفراً. وبقدر ما تكون التهديدات صريحة، فمن المحتمل أن تكون مبالغاً فيها بمعنى الإشارة

<sup>1</sup> -فاروق مجدلاوي ، الدبلوماسية بين الحرب والسلام ، عمان : دار روائع مجدلاوي ، 2010 ، ص.94.

<sup>2</sup> شهزاد أدمام، "استخدام القوة العسكرية بعد الحرب الباردة: تغير المفاهيم والفاعول"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، كلية العلوم

السياسية، قسم الدراسات الدولية، 2015-2016. ص.37.

<sup>3</sup> How we describe state power , **State Power Index 2017**.URL :

<http://index.ineuropa.pl/en/measures-of-state-power/how-we-describe-state-power/> date :05/02/2018

time : 17.26

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

إلى مستوى من العنف لم يفكر فيه الطرف المهدّد بجديّة. وكلما زاد عدم تناسق العلاقة في القدرات العسكرية بين طرفين، زاد احتمال استخدام التهديدات الزائدة من قبل الطرف الأقوى، ولا يوجد إجماع - لا في المبدأ ولا في المواقف التاريخية الفعلية حول التقسيم بين السلوك العنيف الزائد. ومع ذلك، قد يكون تحديد بعض العلماء على طول البعد السلمي العسكري مفيداً في المناقشة المسالمة، لا سيما في نسختها لغاندي، تعني عدم وجود أي عمل عنيف على الإطلاق، تحت أي ظرف من الظروف، ولا حتى في الدفاع عن النفس، أتباع هذا المذهب يقبلون الضربات النووية في المواقف الحرجة في محاولة للتأثير في سياسات كل منهما، و الهجوم الوقائي المفاجئ على سبيل المثال، للقضاء على القدرة العسكرية للخصم أو لإسقاط نظام مجاور غير ودي هو الدرجة التالية على السلم، ومزيج من مذاهب أول استخدام والقوة المضادة يمكن أن يؤدي بسهولة إلى أفعال من هذا النوع في العلاقة بين القوى العظمى، وكل من القوى الكبرى والعديد من القوى الأصغر تشارك بنشاط في الحروب الداخلية في بلدان في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وإن شئنا هجوماً واسع النطاق للاستيلاء على الأراضي، ليس فقط منشآت العسكرية ولكن أيضاً مراكزه السكانية وإمكاناته الاقتصادية، هو عمل عسكري أكثر ويمكن تفسيره على أنه انتقام، أو مبرر من منظور أيديولوجية تفوق أو كما فعل النازيون على مر العصور، هناك العديد من الأمثلة على القتل العشوائي، تحدث بعض الفظائع في جميع الحروب في التاريخ الإنساني، قاتلوا على نطاق محدود للأهداف محدودة لأن هناك حروب يصبح قتل و إبادة الشعوب والجماعات غاية في حد ذاتها.<sup>1</sup>

يجب أن يكون الوضع المثالي للحكومات الوطنية في تلبية احتياجاتها الدفاعية والأمنية هو الاتفاق على تقييم استراتيجي شامل لطبيعة وحجم التهديدات التي تواجهها والسعي لتوفير القدرات التي يمكنها، بأكبر قدر ممكن ومعالجتها. ومع ذلك، فإن عودة المنافسة بين القوة العظمى، أو الدولة على الدولة، تؤدي إلى تجديد التركيز على كيفية تقييم القدرة العسكرية النسبية. عند تحديد القدرات العسكرية التي يجب شراؤها، أو الاحتفاظ بها ببساطة في الخدمة، يتعين على القادة السياسيين والمخططين العسكريين إيجاد حلول تجلب نوعاً من تحليل التهديد المتوازن والموارد المتاحة ومستوى الطموح الذي تحدده الدولة لنفسها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Kjell Skjelsbaek . Militarism, Its Dimensions and Corollaries: An Attempt at Conceptual Clarification. **Journal of Peace Research**. Vol. 16, No. 3 ,1979,P.P.219-220.

<sup>2</sup>Bastian Giegerich, Nick Childs and James Hackett, Military capability and international status, **The three types of military power and how to measure them**, the International Institute for Strategic Studies , 05 Jul 2018 , URL : <https://www.weforum.org/agenda/2018/07/the-three-types-of-military-power-and-how-to-measure-them/> date :11/02/2021 Date :11 :15

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

### المطلب الثاني: محددات قوة الدولة

تسعى الدول الى الحصول على قدر من القوة بسعيها لتوافر عناصرها، لكن طبيعة القوة ديناميكية وغير ثابتة التي تتغير باستمرار، قديما كانت المساحة الشاسعة مع تعداد عسكري قوي يشكل قوة عظمى بمعنى من يمتلك العامل الجغرافي والعامل العسكري يصبح أقوى، فبريطانيا كان يطلق عليها إمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، ثم تطور الأمر مع الثورة الصناعية أصبح من لدية الموارد كالفحم والحديد .. الخ، ثم مع بدايات القرن العشرين أصبح عامل التكنولوجيا واحتكاره أحد أهم مكونات قوة دولة جنبا إلى جنب مع العوامل الأخرى.

تعتبر عناصر القوة الوطنية هي نهج لربط السلطة مع الموارد المحددة فجميع الموارد التي تمتلكها الدولة هي عادة مجتمعية لتحديد مجموعة الطاقة الاجمالية. الموارد هي عبارة عن مؤشرات التي تتكون من مستوى الانفاق العسكري، حجم القدرات المسلحة، المساحة، تماشيا مع هذا العرف أكد " مورغاننو" على القدرة لتحديد قياس قوة الدولة، وأدرج كل من الجغرافيا والموارد الطبيعية والقدرة الصناعية والعسكرية والسكان كقوة مستقرة وعنصر من عناصر الأمة<sup>1</sup>. تتحدد عوامل قوة الدولة في مجموعة من العوامل التي نذكرها كالاتي:

**أولاً-العامل الجغرافي:** يمكن لنا ضبط العوامل الجغرافية في أربعة عناصر أساسية، وهي الموقع والمساحة والحدود.

**أ-الموقع الجغرافي:** يكتسي موقع الدولة جغرافيا أهمية بالغة، اكتست العديد من الأقاليم وزنا بسبب موقعها الجغرافي، جعله موضوعا يهتم به علماء الجغرافيا السياسية، أضحى الموقع الجغرافي ركيزة الأولى لتكوين قوتها خاصة كالألماني فيدريك راتزل Friedrich Ratzel ظهر ذلك من خلال نظريته للمجال الحيوي Living Space ، التي تقوم على عنصرى المساحة والموقع ، وسرعان ما تأثرت به المدرسة النازية الألمانية - وكان التوسع أحد الاسباب في الحرب العالمية الثانية في ظل النظام النازي.<sup>2</sup>

ربط أفلاطون Plato في كتابه الجمهورية قوة الدولة بموقعها الجغرافي، والأوضاع المرتبطة بالمناخ والتربة، وتتمثل القوة لديه بالجماعة التي تقوم بزراعة الأرض. وهذا النوع من الأرض هو الذي

<sup>1</sup> -Aigerim Raimzhanova, « Power in international relations : Hard,Soft, and smart » .institute for diplomacy and university of bucharest , December2015,P03. Look : <https://goo.gl/hVPm69> date :06/07/2018 Date :23 :02

<sup>2</sup> -نسيم بلهول ، عن الجيوستراتيجية . لبنان : منشورات بن الندم ،2015،ص.163.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

ينجب أشد السكان بأساً وقوة وأكثرهم اعتدالاً، كما أن المفكر الإغريقي Thucydides توسيديديس أرجع الحروب البيلوبونيسية إلى القوة، والخلل في توازنها بين أثينا وأسبرطة.<sup>1</sup>

تساعدنا أول نظرة للخريطة على فهم عدة مؤشرات منها خطوط الطول وخطوط العرض وموقع الدولة بالنسبة لخطوط العرض أهم من موقع الدولة على خطوط الطول لأنه يؤثر على المناخ الذي يؤثر في القوة البشرية وتنوع الثروات سواء الحيوانية أو النباتية داخل إقليم الدولة. مما يدل على أهمية الموقع الجغرافي تقليدياً هو قيام الحضارات المتقدمة أو الدول الكبرى التي نشأت في المناطق المعتدلة، ابتعدت عن المصادر القطبية والقارية، وبنيت بالقرب من مصادر المياه التي تشكل الحياة لأي حضارة، حيث نلاحظ أن الحضارات الكبرى نشأت، وازدهرت في المناطق الغنية بالمياه مثل وادي النيل وأراضي ما بين النهرين.<sup>2</sup> كانت ولا زالت العلاقات الدولية وحتى إلى يومنا هذا يسيطر عليها الخوف، واللجوء إلى الحرب عند الشعور بالقوة والتفوق على الغير.<sup>3</sup>

تعتبر هذه إحدى المسلمات الرئيسية لنظرية الواقعية الهجومية التي سنتناولها في الفصل القادم، وموقع الأقاليم يزيد من قوتها كما ضعفها، والأقاليم التي تشمل الممرات المائية كمضيق جبل طارق، قناة السويس، قناة بنما. تحكم فيها يعطي قوة مضبوطة للدولة التي تمارس ذلك التحكم، مثلاً الجزر المنعزلة في البحار لها مزايا سياسية وإستراتيجية أظهرت أنها تشكل مراسي للقوافل التجارية وقواعد عسكرية وبحرية وجوية ذات أهمية كبرى.<sup>4</sup>

عند تأميم جمال عبد الناصر لقناة السويس جوبهت بالعدوان الثلاثي على مصر، هناك عدة أمثلة تذكر هنا، كانت المواقع دائماً محور المنافسة والصراع، البحث عن الموارد فالحصول عليها هو الحصول على المزيد من المكاسب، جعل الدول تدرك أهميتها بالحفاظ عليها أو التوسع للحصول على أكبر قدر ممكن من الإمكانيات المتاحة.<sup>5</sup>

في هذا الصدد لقد جادل مونتيسكيو Montesquieu عن علاقة نظام الحكم بالجغرافيا، أشار بأن آسيا وأوروبا لديها أنظمة سياسية مختلفة بسبب جغرافيتها، وأيضاً أشار ألكسيس دو توكفيل Alexis de Tocqueville أن الطبيعة نفسها عاملاً في الديمقراطية الأمريكية أنه ليس فقط تشريعاً ديمقراطياً،

<sup>1</sup> أحمد قاسم حسين ، "مقتربات القوة الذكية كآلية من آليات التغيير الدولي: الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجاً " ، مجلة سياسات عربية ، العدد34، ماي 2018، ص.124

<sup>2</sup> -هايل طشطوش ، الأمن الوطني وعناصره قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد، عمان: دار الحامد، 2012، ص.131.

<sup>3</sup> -joseph Frankel , **internationals relations** .london :Oxford university press,1969,P.39.

<sup>4</sup> -هايل طشطوش ،مرجع سابق ذكره ،ص164.

<sup>5</sup> -Ron johnston , **geography and studies : the foundations** , UK : universty of Bristol ,Link : <https://goo.gl/QNh3z7> date: 22/05/2018 time:10:38

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

الطبيعة نفسها تعمل الناس، بوضعهم في قارة لا حدود لها معزولة بشكل ملائم من الفوضى العلاقات الأوربية. 1

تبرز أهمية العامل الجغرافي على فاعلية الدول من خلال مدى اندماجها ومشاركتها في المجتمع الدولي، على عكس الأقاليم الحبيسة، و يحدد الموقع الجغرافي طبيعة قوة الدولة من حيث كونها قارية أو بحرية وإشرافها على المضائق والمنايع المائية العالمية، إلا أن رغم أهميته قد تقلصت بسبب التطور الهائل في الأسلحة والتقنيات العسكرية ووسائل الدعم اللوجستي. 2

**ب-المساحة:** ترجع الدول كبيرة المساحة قيمتها بالعمق الاستراتيجي الهام في حالة الحرب تاريخيا، تستطيع أن تدافع عن نفسها من العمق، تقدم المساحة تنوع الموارد الطبيعية وكثيرا من الايجابيات. أما عن الدول الصغيرة المساحة هي أكثر تجانسا وتماسكا يسهل ربطها ومن ثم يسهل الدفاع عنها أكثر من الدول ذات الشكل المجزأ، ولكن الدول الصغيرة قد لا تتوافر فيها كثير الموارد، وأن الدول كبيرة المساحة ذات الحدود السياسية الشاسعة من الممكن أن تكون عرضة للهجوم من عدة اتجاهات. 3 تكون قيمة المساحة العظيمة للدولة وثيقة صلة من عوامل معينة نذكر منها، مثل: كثافة السكان وتوزيعها؛ -حجم الموارد الطبيعية وتنوعها؛ -مرونة المواصلات بالقدر الذي يحقق الخدمات المناسبة؛ حيث هناك أمثلة عديدة في التاريخ أن هناك دول استفادت من مساحتها كروسيا من كبر مساحتها أمام جيوش نابليون وأثناء الحرب العالمية الثانية، واستفادت ليبيا من ذلك خلال الاحتلال الايطالي لها لم يتمكن من احتلالها حتى سنة 1939، مع العلم أن الغزو بدأ سنة 1911. 4

يؤكد " راتزل" أن كل دولة هي بالضرورة في الصراع مع العالم الخارجي للدفاع عن الحيز الذي تشغله وكل دولة متينة التنظيم تحاول زيادة مساحة حيزها سواء لان هذا الامتداد يؤمن لها الموارد أكثر غزارة لكن لا قوة للحيز الا في المساحة. فالمساحة عنصر من عناصر المكانية المعتمدة في كشف قوة الدول باعتبارها تمثل المجال الحيوي للإقليم السياسي طالما أن عامل المساحة يحدد إمكانيات الدولة المادية والمعنوية والعسكرية والاقتصادية لأنه يمثل طموحات اقليمية لا حدود لها في لغة الجيوبولتيكا. 5

<sup>1</sup> -Olaf Corry, **the Nature of international relations : from geopolitics to the Anthroponce** , 15  
octobre link : <https://www.e-ir.info/2017/10/15/the-nature-of-international-relations-from-geopolitics-to-the-anthropocene/> date: 13/02/2018 time:17:34

<sup>2</sup> -محمد السيد السليم ، تحليل السياسة الخارجية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1991، ص.151.

<sup>3</sup> -خليل حسين ، العلاقات الدولية: النظرية -الواقع -الأشخاص و القضايا، بيروت : منشورات حلي الحقوقية ، 2011، ص.347.

<sup>4</sup> -سعدون شلال ، "الفهم الجغرافي للصراع السياسي". مجلة البحوث الجغرافية. العدد 18 ، ص.85.

<sup>5</sup> -ظاهر عبد الزهره الربيعي ، "الوزن الجيوبولتيكي للمساحة في اسرائيل : دراسة تطبيقية"، مجلة أداب البصرة . العدد 56، 2011، ص.06.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

تعتبر البيئة المادية للدول من أقدم المداخل النظرية التي ركز عليها دارسي العلاقات الدولية في تحليل ودراسة سلوكيات الدول، يربط كل من ألفرد ماهان Alfred Mahan ، وهالفورد كيندر Halford Mackinder بين العامل الجغرافي وعناصر قوة الدولة واستراتيجيتها<sup>1</sup>.

**ج-الحدود:** كل دولة لها مجالها الداخلي المرسوم بحدود ، هي احدى مظاهر السيادة الوطنية للدولة على اقليمها ، هناك حدود طبيعية التي تتفق في سيرها مع الظواهر الطبيعية كالجبال والأنهار يقوم التقسيم على نظرية الحدود الطبيعية والحربية التي تؤمن نفسها ، أما الحدود الصناعية قد تكون فلكية وهمية تتفق مع خطوط الطول والعرض، أما الحدود البشرية تعتمد نشأتها على تجمع بشري يرتبط بأمور محددة تشدهم، وتقويّ اتصالهم وترابطهم عن طريق كيان سياسي<sup>2</sup>.

تقع كل وحدة سياسة تقع من موقع جغرافي معين، يتضمن مساحة يحتويها شكل معين ،ان الحد السياسي يتمثل في الإطار الذي يحدد هذا الشكل ، ويمثل الفاصل بين السيادة وحدة سياسية، وسيادة وحدة سياسية أخرى . وصحيح أن الحد السياسي يكتسب الشرعية<sup>3</sup>.

تعتبر مشكلات الحدود الاقليمية والدولية من أهم المشاكل الدولية وأعقدها تتجلى في أنها تعد مصدر رئيسي للمنازعات والحروب كما هو عليه الشأن في افريقيا واسيا حديثا وقديما في أوروبا، حيث تدور 40% من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية تدور حول المسائل الحدود بحيث أن أغلبها جاءت نتيجة حروب أو تقسيم فرضه الاستعمار أو اتفاق وكانت سببا في حروب ودمار ونزوح للملايين<sup>4</sup>.

تأثر مفهوم الحدود بالعولمة أصبحت الحدود قابلة للانفتاح بشكل متزايد، بل في بعض الأحيان هناك حالات يتم تجاوزها من قبل الدولة لتعزيز النمط العالمي من عمليات الاعتماد المتبادل من أجل تحقيق مصالح اقتصادية من خلال معاهدات ثنائية ومتعددة الأطراف مثل: الاتحاد الأوروبي<sup>5</sup>. تشكل حدود متغيرا أساسيا في العلاقات الدولية ولعل أهم وظائف الحدود السياسية يمكن أن نجملها فيما يأتي<sup>6</sup>:

- الدفاع عن الدولة وتحقيق الحماية والامن ودليل على قوة الدولة.

<sup>1</sup> صليحة محمدي ، " اكتشاف القوة الإيرانية في المفاوضات النووية مع القوى الكبرى". مجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد 09، جولية 2016، ص.42.

<sup>2</sup> -عمر الصغير ، اسماعيل سلام ، الدولة وأنواع الحدود ، مركز راشيل كوري لحقوق الانسان ، على الموقع الإلكتروني: <https://goo.gl/ygryGr> يوم دخول : 2018/03/26 الساعة : 21.11

<sup>3</sup> -صلاح الدين الشامي ، دراسات في الجغرافية السياسية . ط2، الاسكندرية : منشأة المعارف ، 1999، ص.61.

<sup>4</sup> مبروك غضبان، المدخل في العلاقات الدولية ، الجزائر: دار العلوم ، 2007، ص.299.

<sup>5</sup> Ron Johnston , Ibid.

<sup>6</sup> -ابراهيم حسن بركات ، "الحدود السياسية ومشكلاتها في العالم العربي " ، الموقع الإلكتروني : <https://goo.gl/d4UUUmH> يوم الدخول :

2017/06/26 الساعة : 12.33

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

- حماية النظام الاقتصادي والموارد المعدنية والزراعية وغير ذلك.
- تنظم الحدود توزيع مياه الأنهار وحقوق الصيد في المياه الإقليمية.
- تنظيم دخول وخروج الأفراد والبضائع، وحماية الدولة من المخدرات وتجارة الأسلحة وغيرها.
- وهناك أخيراً الوظيفة القانونية للحدود التي يتحدد من خلالها انتماء الفرد واكتسابه للجنسية، وما يترتب عليه من حقوق والتزامات تجاه الوطن الذي ينتمي إليه.<sup>1</sup>

**ثانياً-العامل السكاني:** تحظى الخصائص النوعية للسكان أكثر أهمية من الخصائص الكمية، دراسة التركيب العمري والنوعي هام في تحديد القدرة العسكرية لمن يحمل السلاح، ونسبة الناشطين اقتصادياً، نسبة المستهلكين للسلع في المجتمع.<sup>2</sup>

يكشف تحليل بسيط للدول في النظام الدولي عن العلاقة بين السكان وقوة الدولة، فقد كانت الدول ذات كثافة سكانية تمارس تأثيراً أكبر قدر من هي أضعف كثافة سكانية، ويسهل ضمها إلى الامبراطوريات أو الدول، لكن مع التغيرات التي عرفتها الديمغرافية السياسية إلى إعادة تشكيل الأمن وسياسات الوطنية والعلاقة قد تضاءلت بتغير مصادر القوة العسكرية بسبب ظهور عدة عوامل أهمها تكنولوجيا، وتطور الأسلحة إلى النووية المتطورة.<sup>3</sup>

ان زيادة سريعة في عدد الشباب المؤهلين سيشكلون نخبة وقوى العاملة، أما ان كانت الدولة ذات اقتصاديات بطيئة النمو سوف يغير التوازن المحلي بين العرقيات أو الأقليات الموجودة داخل الدولة، يزيد من مخاطر العنف الداخلي ورفع مؤشراتته.<sup>4</sup> يعد انعدام التوازن بين حجم السكان والموارد المتاحة آثار سلبية على قوة الدولة، فازدياد السكان وقلة الموارد ينتج عنه انخفاض في المستوى المعيشية الأمر الذي ينعكس على آراء الأفراد وصحتهم ومستواهم العلمي بما يثقل كاهل الدولة و يقلل من قوتها الاقتصادية ويجعلها أسيرة في اتخاذ القرار السياسي لا سيما في مجال السياسة الخارجية.<sup>5</sup>

وضع مالتوس قانون السكان، أكد فيه ان قوة الدولة في التزايد أعظم من قوة الأرض في إنتاج القوت للإنسان والسكان، إذا لم يعق نموهم عائق يتزايدون حسب متتالية هندسية في الوقت الذي يتزايد

<sup>1</sup>ناظم عبد الواحد الجاسور، اشكالية الحدود في الوطن العربي: دراسة في الصراعات السياسية والخلافات الحدودية العربية - العربية. الأردن : دار

مجداولي، 2001، ص.26.

<sup>2</sup>-خليل حسين ، مرجع سبق ذكره ،ص.349.

<sup>3</sup>-Rabie Totten , IR Material and military power in united states imagation policy :**american Stratiges** ,vol 29,2015,P.05. look : <https://goo.gl/9bCBm7> date: 15/05/2017 time:11:18

<sup>4</sup>-Jack .A.goldstone, **Population and security : how Demographic lead to violent confit**,2002 ,P.05 look : <https://goo.gl/Y6THcF> date: 12/09/2019 time:10:30

<sup>5</sup>سعدون شلال، مرجع سبق ذكره ،ص.88.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

فيه القوت حسب متتالية هندسية حسابية فقط، ولما كان الانسان لا يستطيع الحياة بدون غذاء فان هاتين القوتين غير المتعادلتين لا بد أن يوجهها نحو التعادل.<sup>1</sup>

بمعنى لاحظ مالتوس تزايد كل من السكان والغذاء مع مرور الأيام، ولكنهما لا يتزايدان بنفس المعدل والوتيرة، مما يؤدي هذا الاختلال ويخلق حالة من اللاتوازن بينهما، في معدل الزيادة إلى ظهور الظلم الاجتماعي، ومزيد من الفقر والتهميش حسب رأيه، ولإبراز فكرته ودعم حجته، عمد مالتوس إلى تشبيه زيادة السكان بمتوالية هندسية في حين أن زيادة الغذاء تكون في شكل متوالية حسابية، أي أشار مالتوس إلى أن السكان قادرين على المضاعفة في كل فترة من الزمن إذا لم تقم عقبات تحول دون ذلك. أما الإنتاج الزراعي فإنه لا يستطيع مواكبة هذه الزيادة، ويبقى عاجز أمامها.

يصنف العامل السكاني إلى عوامل كمية Quantitativs، وعوامل كيفية Qualitatifs، الأولى تتمثل في درجة انبساط المجال الجغرافي ووفرة الموارد الطبيعية، وكيف للكم السكاني أن يكون عامل من عوامل قوة الدولة — وهو لمعدل الكثافة فكيف نفسر مثلا كل من كندا وليبيا في نفس الموضوع في نفس معدل الكثافة السكانية دون أن يلتقيان على درجة من درجات القوة في مجال الدولي.<sup>2</sup>

أما فيما يخص الثانية أي العوامل الكيفية التي تتمثل في كيفية تركيب السكاني من حيث الاناث والذكور، ان كانت تقاليد الجماعة تحمل الرجال عبئ الأعمال الانتاجية، ويكون لها الأثر في المجال الاستراتيجي، تعفى الاناث من الخدمة العسكرية الالزامية لذلك يؤثر ارتفاع نسبة الاناث مثلا الى نسبة الذكور. نفس الشيء بالنسبة لسلم الأعمار فقد يتوافق تباين المعدلات نسبة الشباب الذكور من العدد الكلي للسكان مع درجات القوة الاقتصادية للدولة تبعا لكون الشباب أكثر انتاجية من الأطفال والشيوخ، كما قد تتوافق هاته المعدلات مع درجات القوة الاستراتيجية للدولة نظرا لكون الشباب هو الأقدر على تحمل أهوال الحرب وتضحياتها.<sup>3</sup>

**ثالثا-العامل العسكري:** كانت القوة العسكرية أكثر أهمية قديما، فهي شكل من أشكال القوة في السياسة الدولية، حيث كانت بمثابة وسيلة وهدف في حد ذاته.<sup>4</sup> يعرف بول كيندي Paul Kennedy " أن القوة العسكرية بالثروة المكتنزة التي تتيح الحصول على الثروة وحمايتها، والثروة سلاح لدعم القوة العسكرية ".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> فوزي عبد سهاونه، موسى عبودة سمحة، جغرافية السكان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2000، ص.39.

<sup>2</sup> محمد طه بدوي، مدخل الى علم العلاقات الدولية، بيروت: دار النهضة العربية، د.س.ن.ص.135.

<sup>3</sup> مرجع نفسه، ص.137.

<sup>4</sup> -ibid, Aigerim Raimzhanova, P.03.

<sup>5</sup> ريبوار عبد الرحيم عبد الله، "اشكالية العلاقة بين القوة والقانون في العلاقات الدولية: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق نموذجا، مجلة القانون والسياسة د.ع.ص.60.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

من الناحية التقليدية كان اختبار القوى العظمى هو قدرتها على الحرب كما يقول تايلر. أما اليوم، فإن أساس القوة أخذ في الابتعاد عن التأكيد على القوة العسكرية، ومن المفارقات أن الأسلحة النووية كانت من بين أسباب هذا الابتعاد، فمن تاريخ الحرب الباردة ثبت أن الأسلحة النووية كانت مدمرة وفتاكة بشكل رهيب إلى درجة أنها صارت جامدة ومكلفة أكثر من اللازم بحيث لا يمكن استخدامها نظريا إلا في الحالات القصوى، أما السبب الآخر فهو صعود التيار القومي الذي جعل من الصعب على الإمبراطوريات أن تحكم الشعوب في ظل زيادة الوعي القومي. كما أن التغيير الاجتماعي داخل القوى العظمى مثل سببا اضافيا لهذا الابتعاد، فمجتمعات ما بعد الثورة الصناعية راحت تركز على الرفاه الاجتماعي وليس على المجد وهي تكره ارتفاع عدد ضحاياها وإصاباتهما، إلا عندما يكون بقاؤها نفسه معرضا للخطر. وهذا كله لا يوحي بأن القوة العسكرية لم يعد لها دور توديه في السياسة الدولية اليوم فلم يتم بعد تحويل الجزء الأكبر من العالم بفعل ثورة تدفق المعلومات، ذلك أن كثيرا من الدول لا تقيد حركتها قوى ديمقراطية أو مجتمعية.<sup>1</sup>

درست السياسة الدولية بوجود دول وطنية متضاربة حول السياسات، وأعطت أولوية للحفاظ على استقلالها والاعتماد في المقام الأول على القوة العسكرية، أما الدول التي تتمتع بأكثر قدر من القوة كانت تسمى القوى العظمى *Great Power*، وكانت اللعبة السياسية توضع من قبلهم في المقام الأول.<sup>2</sup>

ترتبط قوة الدولة بتفوقها العسكري، ومهارة مؤسساتها العسكرية في وضع الخطط الإستراتيجية التي تجسد فنون المواجهة والقتال، تهدف إلى إخضاع الطرف الآخر بالقوة. لعل ذلك يفسر التسابق الدائم نحو التسلح والتطوير المستمر للأسلحة، بوصفه تعبيراً عن قوة الدولة وقدرتها على فرض ادارتها سواء بالإكراه و القوة، أو عن طريق التفاوض أو التهديد أو غير ذلك من الوسائل التي تعمل تحت غطاء القوة العسكرية، فالدولة الضعيفة لا تقوى على المواجهة العسكرية لا يمكنها أن تتفاوض، يقول تشرشل في هذا المعنى: "لكي نتفاوض يجب أن نتسلح؟" أي أن الدبلوماسية ترتبط بالمستوى العسكري للدولة قوة وضعفا.<sup>3</sup>

تحتاج كل دولة لعقيدة عسكرية *Military doctrine* لكل قوة عسكرية قوام فكري تستطيع القيام بعملياتها الهجومية أو الدفاعية أن تعززها أو تنهيبها لابد من تركيز القدرات العسكرية الاستراتيجية على

<sup>1</sup> - حكيم غريب، طبيعة التحول في مفهوم القوة في العلاقات الدولية، على الموقع الإلكتروني: <https://goo.gl/Uj3eox> يوم الدخول: 2018/02/13 ساعة الدخول: 18.56

<sup>2</sup> -David A.Baldwin, *Power and international relations*, 2012, P.02. look at: <https://goo.gl/gveYLa> date: 13/04/2018 time:10:12

<sup>3</sup> - عبد العزيز صقر، مرجع سبق ذكره، ص.229.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

تهديد الأهداف الاستراتيجية والنتائج المطلوب الوصول إليها. مع وضع التفاصيل العمل العسكري المطلوب، وتخصيص الموارد والالتزام بتوجهات القادة السياسيين.<sup>1</sup>

تدعو متطلبات الأمن القومي وضمانه الى بناء ترسانة عسكرية ضخمة بيد أن قيمتها الفعلية لا تكمن في كميتها فحسب، العبرة ليست في تكديس قدرة القوات المسلحة على انجاز وظيفتها تتأثر سلبا أو ايجابا بمجموعة متغيرات نوعية، من بينها الامكانيات البشرية والاقتصادية للدولة، و دور قيادتها العسكرية تخطيطا وادارة وطبيعة الروح المعنوية السائدة في بيئة نظامها السياسي، فضلا عن مدى اعتمادها على غير عسكريا بالتأمين الدعم اللوجستي، وتوفير فرض المناورة العسكرية الهادفة، تنويع مصادر التجهيز والتسليح.<sup>2</sup>

لعبت دورا كبيرا في تغيير شكل العلاقات بين الدول، وفرض مفاهيم، أوضاع جديدة لم تكن معروفة من أمثلة ذلك قدرة الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية التي أصبحت تستخدمها في أدوار كثيرة كمكافحة الارهاب، التخلص من الأنظمة الديكتاتورية كما حصل مع حروبها مع طالبان والعراق.<sup>3</sup>

**رابعا-العامل الاقتصادي:** رفض التجاريون التمييز بين التفوق التجاري والتفوق السياسي، حيث يكون ميزان القوة مرهون بالميزان التجاري، الأوضاع الاقتصادية في المقام الأول لتحديد الاتجاهات سياسة الخارجية للدول.<sup>4</sup> يؤكد الباحثون أن هناك ارتباط وثيق بين الحرب كظاهرة بين الدول، وبين الظاهرة الاقتصادية، لها آثار حتمية للظاهرة الاقتصادية من حيث<sup>5</sup>:

**أ-حروب القحط:** ان حالة القدرة الناجمة عن تمكين الجماعة البشرية بنقص الموارد، قديما كان لا بد من الحرب من أجل الاستيلاء على الموارد الاخرين.

**ب-حروب الوفرة:** أما في الجماعات الصناعية المتقدمة، الدافع هو الصراع كان حول الحصول على المزيد من هاته الموارد الأولية من أجل مزيد من عملية الانتاج.

**ج-حروب الأسواق والتسويق:** هي تلك الحروب التي يتم اللجوء إليها من أجل الحصول على مناطق استهلاك معينة والحصول على الحق في المتاجرة فيها. يشكل العامل الاقتصادي قوة تعطي نفوذ سياسيا أكثر من قوة العسكرية فقوة العولمة لا رجعة فيها، فقد غزو الأسواق أكثر

<sup>1</sup>-بيروت تشايمان، العقيدة العسكرية دليل مرجعي. تر: طلعت الشايب. القاهرة: مركز القومي للترجمة، 2015، ص.11.

<sup>2</sup>-ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية ادارة الازمات. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005، ص.114..115.

<sup>3</sup>-هايل طشطوش، مرجع سبق ذكره. مقدمة في العلاقات الدولية، ص.31.32.

<sup>4</sup> نسيم بلهول، مرجع سبق ذكره، ص.165.

<sup>5</sup>-مرجع نفسه، ص.166.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

أهمية من غزو الأراضي ، زيادة الانتشار الاعتماد المتبادل Interdependence يجعل من الحرب أقل استخداماتها بسبب تكاليفها الباهظة<sup>1</sup>.

اعتبر مورغانو في كتابه السياسة بين الأمم Politics among nations أن يتم استخدام الوسائل الاقتصادية لتعزيز قوتها، يؤكد على ضرورة الموارد الاقتصادية باعتبارها عنصر هام من عناصر القوة الدولية، قدم مثال عن الهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية في الاقتصاد ما بعد الحرب خدمها الى ترسيخ هيمنتها على السياسة الدولية ، خرجت من الحرب في قوتها الصناعية والمالية ، وفي وضعية وضع قواعد اللعبة الاقتصادية بعد الحرب والحفاظ على حلفائها لمواجهة التحدي السوفياتي من خلال الهيمنة الاقتصادية<sup>2</sup>.

لم تتخلى عن قوتها العسكرية بل ضاعفت أبحاث المتعلقة بصناعة الأسلحة واحتكار تكنولوجيا الأسلحة تعد أحد مصادر الدخل القومي الأمريكي الى جانب باقي القطاعات.

استخدمت وسيلة المعونة الاقتصادية كأداة للضغط السياسي في بعض الحالات، كان التهديد بقطع المعونة أو تخفيضها عاملا من عوامل الإكراه على تغيير الاتجاهات ونزاعات سياسة معينة، في بعض الأحيان الأخرى كانت هذه المعونات الاقتصادية تقدم بشروط معينة لخدمة مصالح الاقتصادية للدولة التي تمنحها<sup>3</sup>.

**خامسا-العامل التكنولوجي:** يصنف واحد من المحددات الرئيسية لتشكيل العلاقات بين الدول جنبا إلى جنب القوة العسكرية والاقتصادية، ومارست الدول قوتها من أجل تأسيس التفوق على أساس تكنولوجي أصبحت الدول الصناعية المتقدمة أعلى تسلسل هرمي بين الأمم<sup>4</sup>.

شهد العالم ثروة معرفية ورقمية، بتطور وسائل الاتصال وظهور الأنترنت، وتدفق المعلومات، تعتبر قفزة في تاريخ الشعوب، تتداخل اليوم أنشطة الأفراد ليس كما في الماضي خارج إقليم الدولة الى عدة أقاليم أخرى، أضحى العالم قرية صغيرة تآكلت فيه السيادة التي كانت مصدر للشرعية السياسية،

<sup>1</sup>- Peter Wilson, *The Ecomic Factor in internationls relations :a brif introduction* , London :L.B.Tauris Publishers ,2001,P.07.

<sup>2</sup> - *Ibid* , P.08.

<sup>3</sup>- هشام محمود الاقداامي ، السياسة الخارجية والمؤتمرات الدولية ، الاسكندرية :مؤسسة شباب الجامعة ، 2012،ص.178.

<sup>4</sup>-Mohan Malik , *Technopolitics :How Technology shapes relations among nations The Interface of Science, Technology & Security*,2012, look : <https://goo.gl/zqiuxe> date: 02/05/2017 time:11:39

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

أصبح من الصعب التمييز بين ما هو داخل وخارج إقليم هذا ما جعلها تتشارك علاقات عمودية بدلا من الأفقية في النظام الإقليمي ، انتقل الحديث عن الولاء خارج الدولة الوطنية.<sup>1</sup>

نشر التكنولوجيا من أحد الأسباب التنافس بين الدول، للحصول على الأقمار الصناعية التجارية ، وبيانات الطقس والأنترننت وصور الفضاء لاستخدامها في تطبيقات عسكرية وأمنية استخباراتية في مجال الاتصالات والملاحة فأعطت للفواعل غير الحكومية القدرة على كسر قاعدة الاحتكار للدولة للمعرفة.<sup>2</sup>

قال الدبلوماسي الأسترالي ريتشارد غات Richard Ghat:

*The Techology allows more people to play, inscreases the size of playing filed by an almost exponential amount , and changes the rules every day.*

حيث أكد على أن العامل التكنولوجي ساهم في زيادة عدد أطراف اللعبة ، ومن حجم الملعب وإفراده، وأنه يتم تغيير قواعده كل يوم ، فالتكنولوجيا ضاعفت الجهات الفاعلة في السياسة العالمية ، ولم تحتكرها إلا نادرا بسبب أنها تشكل رأس مالي مغري.<sup>3</sup>

يصعب تصور قضية دولية أو عالمية ليس لها جوانب تكنولوجية، ربما يرجع اهتمام الدراسات الأمنية بأبرز المجالات التي تعالج تكنولوجيا كأدوات استراتيجية رئيسية، تعتبر القوة التقنية والاقتصادية التي تشكل ديناميات المتغيرة في العلاقات الدولية، والشؤون العالمية، قد مكنت التكنولوجيا من أن تلعب دور هام في ممارسة السلطة أو النفوذ أو القوة.<sup>4</sup> ان الدولة القوية ذات قوة تكنولوجية والعسكرية الأكبر لديها الكثير من المزايا والإمكانيات من خلال سرعة الوصول الى المعلومات بحكم امتلاكها.<sup>5</sup>

يشير "جوزيف ناي" لتغير مصادر القوة حيث أصبحت التكنولوجيا والعلوم التعليم مصادر جديدة للقوة بالإضافة الى أن القوة الاقتصادية والدبلوماسية أصبحت ذات أهمية كبيرة لتحديد قوة الدولة وقدرتها على التأثير في الساحة الدولية بل اعتماد على هاته المصادر الجديدة أصبح اقل تكلفة من الاعتماد على القوة العسكرية و كنتيجة لذلك تغيرت الاستراتيجيات الدولية و حسابات كل دولة فتحول الوضع من رغبة كل دولة في زيادة قوتها على حساب غيرها الى التعاون مع زيادة قوتها وتعظيم منفعتها.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> -R.W.Mansbach , **internationls relations Technolgy** ,Vol 2,P.P.03.04.

<sup>2</sup> - Mohan Malik, **Opcit** ,P.22.

<sup>3</sup> -Nichols westcott, **Digital diplomacy : The impact of the intrenet on international relations**,Reaseach Report, Oxford internet institute , july2008,P.08.

<sup>4</sup> - Amitav Mallik, **Role of technology in international affaires** , Newdalhi :institute for defences studies and analysis ,2016,P.12.

<sup>5</sup> -ibid,P.13.

<sup>6</sup> مكي سليمان ، " القوة الذكية : المفهوم والأبعاد : دراسة تأصيلية " مصر : المعهد المصري للدراسات السياسة والاستراتيجية ، 1 يناير 2016،ص.12.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

هناك تباين في انتشار عوامل قوة الدولة أو عناصرها بين الفواعل الدولية، تتباين في قدرة التأثير بين تلك العوامل أو العناصر الساكنة والتقليدية الارض والقوة العسكرية والسكان الى الاعتماد المتزايد على العوامل المتحركة كالمعرفة والتكنولوجيا والتعليم والأموال و الاقتصاد و الثقافة .<sup>1</sup>

**سادسا-العامل التنظيمي:** إذا كان العامل التنظيمي يعين مباشرة المؤسسات الدستورية للدولة فانه في الوقت نفسه يتوزع على مجموعة من المتغيرات المرتبطة بالجوانب المعنوية للدولة .

**أ-الروح الوطنية:** هو شعور الجماعة المكونة للدولة بالانتماء الي هذا الكيان وهي احدي الركائز قوة الدولة كلما اتجهت إلي تكامل فيما بينها كلما ساهم في المزيد من التماسك الداخلي من دونها لن يكون للجماعات العرقية أي شعور بالانتماء و الأفراد يصبحون يفتقدون لإدراك وجود الامة لعيش معا على المدى الطويل في منطقة مشتركة معا ، و تشكلت ثقافة مشتركة في التاريخ كهوية مادية لم تشكلها عن طريق الحياة الاقتصادية المرتبطة ببعضها البعض أو الحياة الثقافية كما تحدث ستالين ان الروح الوطنية هي جوهر التكوين و الأساس المادي لتشكيل الدولة القومية .<sup>2</sup>

**ب-العامل الإيديولوجي:** برزت أهمية العامل الإيديولوجي خلال الحرب الباردة بين المعسكرين حيث يعتبر بمثابة الأساس أو المنظور الذي تحاول الدول من خلال تحليل الواقع الدولي، حيث نلاحظ ان الدول تميل إلى تفسير وتقييم هذه العلاقات على الأساس عقائدي إيديولوجي وتستخدم كأحدي أدوات التصنيف التي تعتمدها الدول للتمييز بين أعدائها وحلفائه، على ضوء ذلك تحدد نمط وطريقة إدارة سياساتها الخارجية في النظام الدولي .<sup>3</sup>

حيث استخدمت الايديولوجيا الشرعية من طرف الاتحاد السوفياتي و الايديولوجيا الرأسمالية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية ضد بعضهما البعض خلال الحرب الباردة .رغم إن هذا العامل تراجعت أهميته بعد تفكك الاتحاد السوفياتي ؛نشر فرانسيس فوكوياما في صيف 1989 مقاله مشهور تحت عنوان المصلحة الوطنية و بين فيه انتصار الرأسمالية الغربية و نهاية التاريخ ثم شرع في تأليف كتابه المعروف نهاية التاريخ الذي أكد فيه أن الرأسمالية حققت انتصارا كبيرا على إيديولوجيات كافة الذي تنبأ فيه انه باقتراب القرن الواحد و العشرون تشهد المؤسسات الاقتصادية و السياسية في العالم تقاربا ملحوظا نتيجة لإقبالها على التبنى الديمقراطية و الليبرالية و اقتصاديات السوق.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>-عباس فاضل علوان ، "الهند والتوازن الجيولوتيكي الدولي -رؤية مستقبلية -" ، مجلة مركز دراسات كوفة ، العدد 44 ، 2017، ص.264.

<sup>2</sup> kangou young , **The Chinese National spirit : The core of spritual home .china** :Springer,2017,P.P.40.41.

<sup>3</sup>محمود علي ، حنان خماس ، العلاقات الدولية والايديولوجيا : مقارنة ماركسية " ،مجلة المفكر ، العدد10 ، ص.82.

<sup>4</sup> أحمد النعيمي ، السياسة الخارجية ، الأردن : دار زهران للنشر والتوزيع ، 2012، ص.211.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

ج-شخصية و سلوك صانع القرار: ترتبط بتفكير صانع القرار باعتباره كيان يجب ان يتصرف داخل بيئة معقدة التي تحيط به، بحساب تكاليف و منافع المحتملة و المخاطر التي تحيط به، وهذا ما يجعل من بيئة مجموعة من القيود على ما يمكن يفعله صانع القرار .<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: إشكالية قياس قوة الدولة

يتناول المبحث حول إشكالية قياس قوة الدولة من خلال عرض لأهمية قياس قوة الدولة، فمن هي الدولة القوية ؟ وعلى أي أساس نقوم بتصنيف دولة ومحددتها - هناك عدة أساليب وطرق التي سعى المهتمين بقياس القوة اعتمادها. هناك عدة اتجاهات فالأول من يرى محددات ذات طبيعة مادية تقليدية محضة هي من تجعل من الدولة قوية ، وتستطيع أن تكون مؤثر في العلاقات الدولية كفاعل رئيسي إن امتلكتها، وهناك من يرى عكس ذلك فالثاني يؤكد على محددات المعنوية فقط . نظرا لتعدد مفهوم القوة وصعوبة تحديد طبيعتها، تبقى حالة يختلف قياسها من وحدة سياسية إلى وحدة سياسية أخرى ، بسبب أن قوة تترجم بالفعل ، فكم من دولة تمتلك الإمكانيات ولا تستطيع أن تعكسها على الواقع الدولي .

قد توجد دولة ضعيفة استطاعت أن ترد الفعل وأقوى من الفعل الذي تلقته ، على سبيل المثال لا حصر في سنة 2006 عندما قامت قوات العدو الصهيوني بالاعتداء على الأراضي اللبنانية ، استطاع حزب الله المسلح مجابهة الضربات وحتى وان كانت خسائر كبيرة على لبنان لكن أستطاع الحزب ضرب البارجة الحربية ساعر خمسة ، وتحطيم دبابة ميركافا التي كانت توصفها بالتي لا تهزم. ومنه برز اتجاه آخر يحاول جمع كلا من العوامل المعنوية والمادية في حساب قوة الدولة . بالرغم أن قياس قوة الدولة كان أحد انعكاسات المدرسة السلوكية في العلاقات الدولية ، حيث في هذه المرحلة ، استخدمت مناهج علمية وكمية في البحث باعتمادهم على نتائج التي توصل إليها العلماء في عدة مجالات كالعلماء الاجتماع وعلماء النفس وعلماء الأنثروبولوجيا ، ظهر التحول معها نحو المناهج العلمية القائمة على الاحصائيات والرياضيات رغم أن الانتقادات التي وجهت لها كانت أهمها عدم ملائمة التكميم والتكرارية للعلاقات الدولية، ان التفاعلات المتبادلة في العلاقات الدولية لا تطاوع التحليل الكمي وذلك لأن كل حدث مشحون بنسبة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Harvey Star , Territorry, Proximity,and spatiality : The geography of international conflit, **in studies review** , 2005,P.395.

<sup>2</sup>محمد مكليف ، المدرسة السلوكية، جامعة محمد الخامس السويسي ، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية-سلا، مركز راشيل كوري لحقوق الانسان ، في الموقع الالكتروني : <https://goo.gl/PTmgm8> ، يوم الدخول : 2018/05/22 ، الساعة : 13.45

### المطلب الأول : قياس قوة الدولة

يعتبر روبرت دال Robert A. Dahl من الأوائل الذين تقديم تعريف القوة اجرائي من خلال قياسها حيث أن الفاعل (أ) له السلطة على (ب) الى الحد الذي يمكن (ب) أن تجعل شيئا أو تغير أفعالها لاتجاه ما حسب ما يريده الفاعل (أ).

حيث احداث التغير في الفاعل الثاني بالنسبة لـ (أ) دليل أن هذا التغير يمثل تغيير النشاط المعقد أو شي آخر. يؤكد على أن القوة تعتبر متغير علائقي، من المعلوم وجود عدة قيود لهذا الطرح يركز بشدة على القوة على أنها لا تشير الى الأهداف بل أشمل من ذلك، يهتم بوضع (x) الذي لديه سلطة على (y). أو شيء آخر .

يؤكد على أن القوة متغير علائقي ، من الواضح وجود قيود كبيرة لهذا الرأي يركز على القوة على أنها لا تشير الى الأهداف أوسع من ذلك ، يهتم بوضع (x) الذي لديه السلطة على (y) . للحد الذي يمكن أن تحصل (y) بأن لا تفعل شيء ضد رغبة (x) ... ، بمعنى يرى أن قوة (x) تساوي قدرته على الدفع (y) للقيام بعمل (z)، معتقدا أن القوة ما هي الا القدرة على جعل شخص آخر يقوم بعمل لم يكن ليقوم به بغير ذلك، يعتبر أن قياس القوة يعتمد على درجة التغيير في السلوك الطرف الذي تمارس عليه القوة ، ليس الامكانيات الطرف الممارس للقوة<sup>1</sup>.

تعتبر القوة هي إنتاج ، من خلال العلاقات الاجتماعية ، من التأثيرات على الجهات الفاعلة التي تشكيل قدرتها على السيطرة على مصيرهم. هذا المفهوم له بعدان في جوهر: الأول هو أنواع العلاقات الاجتماعية التي تتأثر قدرات الجهات الفاعلة من خلالها (وتأثر) ؛ والثاني خصوصية تلك العلاقات الاجتماعية. تقليديا للمنظرين الاجتماعيين ، يمكن اعتبار العلاقات الاجتماعية على نطاق واسع من نوعين: العلاقات التفاعل بين الجهات الفاعلة الاجتماعية التي سبق تشكيلها ؛ أو علاقات الدستور من الجهات الفاعلة لأنواع معينة من الكائنات الاجتماعية. للبعد الثاني ، التمييز الحاسم هو ما إذا كانت العلاقات الاجتماعية للتفاعل أو الدستور التي تعمل من خلالها من يملك القوة هي مباشرة ومحددة ، أو غير مباشرة ومنتشرة اجتماعيا. في الأسفل نستكشف كل بُعد ، ثم نوضح كيف أن المواقف القطبية موجودة كل البعد يجمع لتوليد تصنيفنا للقوة.

<sup>1</sup>خالد بشير الحراري ، "مفهوم القوة في السياسات الدولية : تأصيل نظري" ، مجلة شؤون دولية ، العدد 01، 2013، ص.45.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

هناك العديد من الطرق لقياس القوة، تزيد بشكل عام من التعقيد بمرور الوقت، قد نجح Ray.S.Cline كلاين في محاولته الجمع بين العناصر المادية والعناصر المعنوية في حساب قوة الدولة ، وأوضحه في نموذج الحسابي كما يلي<sup>1</sup>:

$$PP=((C+E+M)*(S*W))$$

حيث أن :

PP=قوة الدولة

C=الكتلة الحيوية

E=القدرة الاقتصادية

M=القدرة العسكرية

S=الهدف الاستراتيجي

W=الإدارة القومية أو الوطنية

ظهرت صعوبة التطبيق الحسابي من واقع المتغيرين (S.W) ؛ بضبابية حساب المتغيرات (M.E.C)، توجد عدة محاولات لقياس قوة الدولة من واقع المعادلات الرياضية ، إلا أنها لم تسلم من النقد، قد وضعت نتائج عدة تصوراتهما في المعادلة التالية : **قيمة الدولة : قيمة الحدث \* مدى تحكم الحدث في مصالح الفاعل**. لكن متغيري المعادلة أي قوة الحدث أو التحكم في مصالح الفاعل كلاهما لا يمكن قياسهما رقمياً<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>الأخضر عزي ، عالم جلطي، " قياس قوة الدولة من خلال الحكم الراشد :اسقاط على التجربة الجزائرية "، مجلة علوم انسانية .العدد12،مارس 2005.

<sup>2</sup>مرجع نفسه .

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

حيث دافع عن فكرة أن قوة مرتبطة بامتلاك الموارد، التي تعني حجم وموقع البلد ، طبيعة الحدود والسكان ، الموارد الخام ، الاقتصاد ، التطور التكنولوجي ، القوة المالية ، التنوع الاثني ، تجانس واستقرار وثبات العملية السياسية في اتخاذ القرار، التنوع المعنوي المعبر عنه بالروح المعنوية<sup>1</sup> .

قدم "جمال زهران" محاولة منه لقياس قوة الدولة مقياساً ومنهجاً من خلال جمعه بين قياس الجوانب الكمية والجوانب المعنوية في إطار العلاقة بين أطراف متعددة لقياس توازنات القوى لحظة زمنية ، تشمل العوامل المادية أربعة عناصر أساسية ، هي: القدرة الاقتصادية ؛ القدرة الحيوية (الأرض والإقليم)؛ القدرة العسكرية؛ القدرة السياسية .

كما تشمل العوامل المعنوية ثلاثة عناصر رئيسية، هي:- الإدارة القومية؛ الأهداف الإستراتيجية، القدرة الدبلوماسية. تأتي حصيلة القياس من ناتج جمع العناصر الرئيسية في كل العوامل المادية الأربعة ثم العوامل المعنوية الثلاث، كل على حدي ثم يلي ذلك خطوة أخرى، وهي ضرب مجموعة المادية معا في مجموع العوامل المعنوية معا<sup>2</sup> .

ينبغي الإشارة إلى عدد من الضوابط المنهجية الواجب أخذها عند قياس قوة أي دولة، وهي كالاتي :

-قوة دولة ذات طبيعة نسبية وليست مطلقة.

-قوة دولة ذات طبيعة مؤقتة ، وليست دائمة.

-قوة دولة ظاهرة علائقية.

-يختلف قياس قوة الدولة من دولة لأخرى، ومن وقت لأخر، ومن حالة لأخرى.<sup>3</sup>

نجد العديد من طرق قياس قوة الدولة، وهي تزيد بشكل عام من التعقيد بمرور الوقت نذكر نموذج الذي صممه كيلفورد جيرمن F.Clifford German يعتبر من أشهر النماذج لقياس قوة الوطنية التي ظهرت في ستينات القرن الماضي، يعرف باسم "كيلفورد جيرمن" نسبة الى صاحبه الباحث الالمانى في العلاقات الدولية ، اعتمد النموذج عن مجموعة متعددة من المتغيرات غير خطية ومعقدة ، حاول تحديد

<sup>1</sup>صليحة محمدي ، رجع سبق ذكره ، نفس الصفحة

<sup>2</sup>جمال زهران ، منهج قياس قوة الدولة واحتمالات تطور الصراع العربي-الاسرائيلي . بيروت : مركز الدراسات الوحدة العربية ، 2006،ص.20.

<sup>3</sup>المرجع نفسه،ص.21.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

متغيرات المنفصلة بالإضافة الى تحديد العلاقات المتداخلة بين هاته المتغيرات ، ويتم حسابها وتعدادها كما مبيّن أدناه:<sup>1</sup>

$$G+N^* (L+P+I+M)$$

$$G=القوة الوطنية / N=القدرة النووية / L=حجم كتلة الأرض / I=حجم قاعدة صناعية$$

$$M=حجم قدرات عسكرية$$

حاول جيفري هارت من خلال ثلاث مقاربات لقياس قوة الدولة ، تتمثل في سيطرة على الموارد، السيطرة على الجهات الفاعلة ،السيطرة على الأحداث ، منهج السيطرة على الأحداث يظهر من خلال مدى السيطرة على الثروة المتاحة ، أما منهج الفاعلين يراد به قدرة دولة ما على أن تجعل دولة أخرى تفعل شيئاً ما لم تكن تفعله دون تدخل وضغط الدولة الاخرى ، أما منهج الأحداث والمخرجات يركز على حساب العمل الجماعي ، ومدى قدرتها على التأثير في الدول الأخرى لتحقيق مصالحها<sup>2</sup> .

اقترح فوكس (Fuks) في وثت لاحق هذا مؤشر متعدد المتغيرات غير الخطية ، كانت المعادلة

أبسط من تلك مستخدمة من قبل كيلفورد لاشتقاق القوة الوطنية من خلال المتغيرات التالية<sup>3</sup>:

$$(P)=حجم السكان / (Z)=طاقة الانتاجية / (Z1)=انتاج الصلب production ، و مرتبة في واحدة$$

من تسعة صيغ من أجل قياس قوة الدولة الوطنية (M) ، اتخذت شكل المعادلة التالية :

$$M=P3/2 \quad / \quad M=P2z$$

يعني أن "فوكس" سلك طريقاً مغايراً لتقدير قوة الدولة حيث قوة الدولة حصيلة متغيرين فقط، هما الموارد والسكان والعلاقة بينهما، من عوامل قوة شاملة للدولة، قد ضاع ذلك وفق المعادلة بأبسط مفهوم و

<sup>1</sup> -P.K.singh, YK gera , **Comprehensive power : A Model For India** , Newdalhi : united service institution of India, 2013 , P.48.

<sup>2</sup> **What Methodologies of Measuring the power of the state re researched today?**, look at : <https://goo.gl/uxM46x> date: 12/03/2018 time:09:12

<sup>3</sup> P.K.singh, YK gera ,Ibid ,P.P.48.49.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

الحقيقة يمكن أن تكون الدولة ذات حجم سكاني كبير ولكنها تعاني من عدة مشكلات فلا حجم لا قيمة دون معرفة خصائص النوعية والكمية<sup>1</sup>.

حدد الباحثون في دراسة جامعية بتحليل هذه المؤشرات في 142 دولة بناءً على بيانات عام 2015، ثلاثة أبعاد رئيسية لقدرة الدولة<sup>2</sup>:

-الجانب القسري (ضمان الأمن الخارجي والنظام الداخلي) ؛ والقدرة الاستخراجية (الموارد المالية بما في ذلك الضرائب ، المتاحة للدولة) ؛ و الإدارية البيروقراطية (جودة المؤسسات الإدارية والبيروقراطية ويتم قياس كل منها بمؤشرات معينة ، العدد الإجمالي منها ستة:

-النفقات العسكرية لضمان الأمن الخارجي (% من الناتج المحلي الإجمالي) ؛

-مؤشر مُجمّع للسيطرة على العنف داخل البلد (إحصاءات جرائم القتل المنزلي وضحايا النزاعات المحلية - عدد الحالات لكل 100 ألف من السكان) ؛

-إمكانية تحصيل ضرائب الدخل (% من الناتج المحلي الإجمالي) ؛

-الدخل الإجمالي لميزانية الدولة (% من الناتج المحلي الإجمالي) ؛

-مؤشرات الحوكمة العالمية (World Governance Indicators) ، بما في ذلك فعالية الحكومة، والجودة التنظيمية ، وسيادة القانون ، ومكافحة الفساد ؛

نستنتج أن هنالك ثلاث اتجاهات أساسية لقياس قوة الدولة، الأول ركز على المنظور العوامل المادية فقط ؛ انتقد لأن الدول لا تمتلك دائماً القدرة على استخدام مواردها ، وهناك من يصعب من قياسها وتجاهل ظاهرة التحالفات والتعاون الدولي . أما الاتجاه الثاني ركز على جمع بين العوامل المادية والمعنوية، يتفرع الى تياران : الأول يدمج العناصر المادية والمعنوية معا في معادلة شاملة ؛ أما التيار الثاني يفصل بينهما أبرز المحاولات في هذا السياق كل من "راي كلان" ، و"جمال زهران" . أما عن قياس دولة وفق منظور

<sup>1</sup>فريد ميليش ،"القوة وأهميتها في العلاقات الدولية " ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية . مجلد 36 ، العدد 06، ص.77.

<sup>2</sup> State capacity: How it is measured and compared, URL :

[https://www.eurekalert.org/pub\\_releases/2019-07/nruh-sc071519.php](https://www.eurekalert.org/pub_releases/2019-07/nruh-sc071519.php) date :28/11/2018 time :13 :55

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

الاتجاه الثالث من خلال توظيفها أي قدرة على تعبئة قوة الدولة في حدث ما . أما عن قياس قوة الدولة من منظور الفكر العربي يندرج ضمن ثلاث مدارس أساسية<sup>1</sup>:

**أ-مدرسة العلاقات الدولية :** تركز في دراسة محمد سليم من خلال الجوانب الموضوعية لقوة الدولة من خلال ثلاثة مؤشرات، وهي :امتلاك الموارد الاقتصادية ،القدرة على استخدامها ،القدرة العسكرية ؛انتقدت بسبب تجاهلها لعوامل المعنوية . ودراسة أحمد فخر من خلال تطويره معادلة كلاين، حيث أدخل عنصرين جديدين هما القدرة الدبلوماسية والنفوذ.

**ب-مدرسة الاقتصاد السياسي:** كانت عبارة عن محاولة للتجاوز الجوانب الاقتصادية واستخدام المعايير الكمية والكيفية.

**ج-دراسة الفكر العسكري:** اعتمدت عن الجوانب العسكرية محضة في قياس قوة الدولة.

### المطلب الثاني: صعوبة قياس قوة الدولة

تعددت آراء الباحثين والمهتمين بقياس قوة الدولة، انقسمت من تيار يركز على العناصر المادية فقط، وتيار آخر من أولى اهتمامه الى العناصر المعنوية، وآخر حاول الجمع بينهما الا أنه يعاب على قياس قوة الدولة أنه بإمكان قياسها كمياً في حين أن العناصر المعنوية يتعذر القياس الكمي فيها<sup>2</sup>.

نتساءل عن هل هناك مقياس الروح الوطنية أو الارادة القومية؟ لو تناولنا هذا العنصر بالتحليل والتقييم سنجد مدى مقدار صعوبة والتعقيد التي يمكن أن تواجه القائمين بالمهمة فكيف يتسنى لهؤلاء حساب أو تقييم أو قياس الروح المعنوية باستخدام المقاييس المادي؟ بالتالي تجد عملية قياس قوة الدولة صعوبة بالغة لاسيما في ظل النظام الدولي مضطرب، يعجّ بالمتناقضات بين أطرافه<sup>3</sup>.

تجد عملية قياس قوة الدولة صعوبة حيث يقيس العديد من العلماء والمحللين القوة من حيث الموارد، فإن معظمهم يقيسون الموارد من حيث الإجمالي بدلاً من صافيتها. مثل لوحظ أن المؤشرات الإجمالية تبالغ بشكل منهجي في تقدير قوة البلدان المكتظة بالسكان، لأنها تحسب فوائد وجود عدد كبير من السكان، ولكنها لا تحسب التكاليف. من الواضح أن العدد الكبير من السكان هو أحد أصول القوة المهمة، ومع ذلك ، لا يضمن وضع القوة العظمى، لأن العدد الكبير من السكان ولم يكونوا منتجين بما يتناسب مع الموارد

<sup>1</sup>القوى الشاملة للدولة وحساباتها، على الموقع الالكتروني: <https://goo.gl/f3ksSW> يوم الدخول : 2018/02/24 الساعة : 22.07.

<sup>2</sup>أحمد مشعان نجم ، سياسة تركيا الخارجية ومعايير القوة في العلاقات الدولية ، عمان : دار أمجد للنشر وتوزيع ،2016،ص.41.

<sup>3</sup>جهد محمد عبد المبدى،"قياس قوة الدولة"، مجلة البديل الالكترونية . 23 أكتوبر2016، على الموقع الالكتروني : <https://goo.gl/AvynN6>

الدخول : 2018/04/10 الساعة : 19.47

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

الموجودة؛ يعني إنتاج الموارد واستهلاكها يجب أن يكون متكافئ، والا لن تسمح من بناء جيش قوي أو شراء نفوذ عالمي، لكي تحتل المرتبة بين أقوى الدول في العالم، تحتاج الدولة إلى أن تكسب مخزوناً كبيراً من الموارد، ولكي تفعل ذلك أن تنتج مخرجات عالية بتكاليف منخفضة. يجب ألا تحشد فقط على نطاق واسع من المدخلات، ولكنها تنتج أيضاً مخرجات مهمة لكل وحدة إدخال. باختصار، لا تتبع قوة الأمة من إجمالي مواردها، ولكن من صافي مواردها — أي الموارد المتبقية بعد طرح التكاليف؛ ماذا يقصد بالتكاليف؟ هناك ثلاث تكاليف رئيسية تؤدي إلى تآكل موارد القوة في البلدان: هي تكاليف الإنتاج وتكاليف الرفاهية وتكاليف الأمن؛ أولاً؛ **تكاليف الإنتاج** هي ثمن ممارسة الأعمال التجارية؛ إنها الموارد التي يجب على الأمة أن تدخلها لتوليد النواتج الاقتصادية والعسكرية. في الاقتصاد وتشمل تكاليف الإنتاج المواد الخام المستهلكة والعوامل الخارجية السلبية (مثل التلوث) التي تنشأ أثناء عملية الإنتاج في الشؤون العسكرية، وتشير تكاليف الإنتاج إلى عدد الأصول اللازمة لإنشاء عنصر معين، ومستوى القوة وهي في الأساس توظيف المهارة والتكنولوجيا والجيش، وباستخدام أفراد عسكريين ماهرين وتكنولوجيا فائقة، و سيستخدمون موارد أقل لإنجاز مهمة ما مقارنة بالجيش ذي المهارات المنخفضة والتكنولوجيا التي عفا عليها الزمن. **ثانياً؛ تكاليف الرعاية** هي تكاليف المعيشة؛ إنها النفقات التي تدفعها الأمة من أجل تحمي شعبها من الموت في الشوارع وتشمل نفقات على المواد الأساسية، مثل الغذاء والرعاية الصحية والضمان الاجتماعي والتعليم؛ **رابعا؛ تكاليف الأمن** هي الثمن الذي تدفعه الحكومة للشرطة وحماية مواطنيها وقمع التمردات و الدفاع عن الحدود ضد الغزوات الأجنبية، وإظهار القوة في الخارج أو تكوين الثروة في الداخل، فإن قياس تكاليف الأمن يراعي حقيقة أن دولتين لهما مجموعات متطابقة من فإن الموارد الإجمالية قد تمارس مستويات مختلفة من القوة إذا كان أحدها، فالبلد ما محاط بالأعداء وممزقه بالصراع الداخلي بينما الآخر مستقر ومحاط بحلفاء، فإن تكاليف الإنتاج والرفاهية والأمن تتراكم، وفي الحقيقة، فهم يربطون كميات كبيرة من الاقتصاد العالمي والأصول العسكرية لتقييم ميزان القوى، لذلك، يجب على المحللين خصم هذه التكاليف باستخدام المؤشرات الصافية.<sup>1</sup>

رغم محاولات التي قدمها المختصين وتعدد الأساليب لقياس قوة الدولة، تبقى تقديرية وقابلة للتطور في المستقبل للأسباب التالية<sup>2</sup>:

- إن جميع عناصر القوة تتفاعل مع بعضها البعض، لا يمكن تقسيم أي منها بمعزل عن باقي

العوامل الأخرى.

<sup>1</sup> Beckley, Michael. The power of nations: Measuring what matters. **International Security**, 2018, vol. 43, no 2, P.14

<sup>2</sup>القوى الشاملة للدولة وحساباتها، مرجع سبق ذكره.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

- ظهور عناصر جديدة طبقا للمتغيرات عالمية ، تنعكس و تؤثر على قوة الدولة مثل تسارع مسارات العولمة جعل التأثير المتبادل بين الدول أكبر من قبل بحيث أن ما يحدث داخل دولة معينة بات يبلغ تأثيرات دولة أخرى ، بمعنى عززت من تآكل مجال السيادة الوطنية ، لصالح الدول الكبرى المهيمنة على الوسائل العولمة (التكنولوجية والمالية والعلمية) ومساراتها ، لم تعد أي دولة التفرد في سياستها الخارجية من دون مراعاة تأثير على النظام الدولي ، خلقت علاقات قوة جديدة وحدت مجالات قوة الدول وقننتها<sup>1</sup> .

- القوة لها صفات التغير والزيادة والنقصان كما لها قابلية التفاضل، فهي متعددة و مختلفة حسب المكان الذي أودعت فيه القوة أو جعلت فيه كقوة مجردة جعل منها موجودة متصف بالكثرة لا وحدة فيه على مستوى الوجود الكينونوني ولا مقامية التكيف الوظيفي لها.<sup>2</sup>

- إذا كان قياس قوة الدولة المادية صعب، فإن قياس قوتها المعنوية أكثر صعوبة، وهنا تكمن القدرة في توظيف العوامل المادية والمعنوية في صالح الأمة والشعب وصالح القضايا الوطنية والقومية، كونها أنها تتباين عناصر القوة المعنوية من شعب لأخر، تبعا لعدة من العوامل أبرزها التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية، التاريخ الذي يجمع بين أبناء الشعب. بالإضافة إلى أن استنهاض عوامل قوة معنوية يقع على عاتق مؤسسات الدولة وقوى المجتمع المدني، هنا يبرز دور صانع القرار في استحضارها، وتحويلها إلى قدرة مؤثرة من خلال إرادة حقيقية<sup>3</sup> .

- تتضمن عناصر القوة القومية ثوابت-كالمساحة الجغرافية، ومتغيرات كالقوة العسكرية متداخلة مع بعضها البعض، متفاعلة بدرجة يصعب تقييم قوة الدولة على أساسها من صعب حصر التفاعلات بين العناصر المادية كعدد السكان، وغير المادية كالإرادة القومية أو تحديد أدوات القياس وتحليل تضمن مستوى مقبول من الموضوعية كثيرا ما تم استخدام تلك القياسات لطرح التصورات تبتعد عن الموضوعية بغرض التقليل من قدرات طرف أو المبالغة في قوة طرف آخر<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> ماجد الكيالي ، "تبدلات وتحولات في قياس القوة الدول " ، على الموقع الالكتروني : <https://goo.gl/Gfygzm> يوم الدخول : 2018/06/25 الساعة : 00.21

<sup>2</sup>عباس علي العلي ، " القوة والقدرة" ، الحوار المتمدن . العدد 4263 ، 2013/11/02.

<sup>3</sup>حسن محمد طولبة، مرجع سبق ذكره

<sup>4</sup>حليل حسين ، قضايا دولية معاصرة : دراسة موضوعات في النظام العالمي ، لبنان : دار المنهل اللبناني ، 2007، ص.ص.58.59.

## الفصل الأول: القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية)

-وصف دولة ما في سياق تلك النقطة بأنها دولة قوية ، لا يعني أنها قادرة على التأثير في سلوك الآخرين في كل المجالات ، وبشأن كل القضايا ، أي أنها قادرة على هزيمتهم عسكريا ومنحهم ماليا ، والسيطرة عليهم ثقافيا، واختراقهم سياسيا - يمكن لكوريا الشمالية أن تؤثر في سلوك كوريا الجنوبية بتهديدها عسكريا ، لكن لي لديها ما تؤثر اقتصاديا أو ثقافيا ، وهذا قبل الهدنة التي تم ابرامها مؤخرا .كما أن حيازة دولة ما لعنصر قوة محدد لا يعني أنها قادرة على استخدامه للتأثير على كل أنماط السلوك المحيطة بها ، بما في ذلك سلوكيات ترتبط بالهدف الواسع من امتلاك هذا العنصر ذاته<sup>1</sup> .

-ان قوة دولة ذات طبيعة ديناميكية بشكل دائم ومستمر، بمعنى أن التغيير في أثقل أحد العناصر المكونة لها لا بد أن تترتب عليه تغيرات في حجم قوة الدولة سلبا وايجابيا ، تغير أسعار البترول بالنسبة لدولة تعتمد عليه مورد قوة ، يؤثر في قوتها المالية وقد يدفع بها إلى إلغاء أو عقد صفقات بعض التسليحية الخارجية ، ومن الصعب تحديد تأثيرات التفاعلات سريعة التغير<sup>2</sup> .فأي ما يحدث مع أسعار النفط من تذبذب يؤدي إلى أزمة اقتصادية خانقة خصوصا في ظل عدم تنويع مصادر الدخل القومي، أو العكس فارتفاعها يؤدي الى مزيد من زيادة حصتها من العملات الصعبة.

من الواضح أن هناك أمورًا كثيرة فيما يتعلق بكيفية قياس العلماء للقوة. وبالتالي، فإن أهم نقطة يجب توضيحها هي أن يحتاج قياس القوة إلى تلقي نفس النوع من الدراسة المستمرة والصارمة التي أعطيت لتأثيرات القوة، فالقوة هي المتغير المركزي في مجال السياسة الدولية، ومع ذلك لا يزال العلماء يفتقرون إلى الوسائل السليمة من قياسها، و مع الكثير من القرارات السياسية والنظريات الأكاديمية التي تعتمد بناءً على تقييمات دقيقة للقوة النسبية، ومن الضروري أن يحصل على التقييمات صحيحة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> جهاد عودة ، مرجع سبق ذكره ،ص.73.

<sup>2</sup> عبد القادر دندن ، الأدوار الاقليمية للقوى الصاعدة في العلاقات الدولية ، عمان : مركز الكتاب الاكاديمي ،2014،ص.ص.46.47.

<sup>3</sup> Beckley, Michael,Ibid,P.44

## الفصل الثاني:

القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

يعد مفهوم القوة من أحد المفاهيم أكثر جدلاً، وأكثر مرونة سبب ذلك اختلاف وجهات نظر اليها كمفهوم أو متغير إذا كانت الواقعية جعلت منها أحد البناء الأساسي لفرضياتها حول السياسة الدولية ووصفتها بأنها صراع من أجل القوة وأكدت على القوة في مفهومها الضيق. في حين تؤكد الليبرالية أن القوة يجب أن تملكها مؤسسات دولية من أجل السلم والأمن الدولي ، لتقدم النظرية البنائية منطلقات أعطت وجهة نظر بديلة؛ مغايرة للواقعية والليبرالية ؛ وأعطت الأهمية لعوامل غير المادية مثل الأفكار والهوية والثقافة التي تؤثر على توجهات أي وحدة سياسية في تفاعلها مع النسق الدولي مبني اجتماعيا وفقا ادراكات وتصورات معينة لمصلحتها ، في حين ان المنظور النقدي الذي انتقد وبشدة النظريات التقليدية ، واعتبرها معيارية ورؤيتها للقوة وظواهر اخرى كالأمن ، فقط تتعلق بحماية مصالحها وفرض هيمنتها على النظام الدولي .

تشكل نظريات العلاقات الدولية مصدرًا حصرًا لتحسين فهمنا للقوة والعلاقات الدولية وسياسات الأمن. هذه النظريات في محاولة عامة لشرح العلاقات الدولية مع ثلاثة مفاتيح المفاهيم. القوة والهيكل والهيمنة. حتى اليوم، النهج السائد في المجال الدولي العلاقات كانت واقعية، نموذج متجذر في الوضعية، على الرغم من النظريات الأخرى (مثل الليبرالية والبنائية وغير ذلك) يرجع الواقعيين أساس العلاقات الدولية هو الصراع على السلطة بين الدول التي تحاول تعظيم مصالحها.<sup>1</sup>

تطور على مدي عدة قرون تقليد فكري حول أخلاق الحرب والسلام، وكان يحاول هذا التقليد إيجاد أساس وسط معقول بين "مذهب المسالمة Pacifism" الذي يرفض تبرير الحرب بشكل مطلق، و"مذهب العنف" الذي يبرر استخدام القوة واللجوء إلي الحرب بشكل مطلق. وقد نشأ من جراء ذلك ما يُعرف باسم "نظرية الحرب العادلة Just War Theory" وهي النظرية التي تدافع عن استخدام القوة واللجوء إلى الحرب مستندة علي مبررات وأسس أخلاقية معينة من جانب الدولة؛ وذلك من أجل الدفاع عن حقوقها. ولذلك سادت في التقليد الفكري للحرب العادلة الفكرة التي مؤداها أن استخدام الدولة للعنف للحفاظ على حقوقها يعد مشروعاً شريطة أن تكون الأهداف عادلة وتخضع الوسائل التي تُستخدم في الحرب لتقييدات معينة<sup>2</sup>.

صمم النقاش الأخلاقي حول استخدام القوة في العلاقات الدولية بشكل كبير من قبل فلاسفة الأخلاق بدءاً من القديس أوغسطين St. Augustine الذي يبين أن مشروعية الحرب تظهر في كونها

<sup>1</sup> Sait Yilmaz, State, Power, and Hegemony, *International Journal of Business and Social Science*, Vol. 1 No. 3; December 2010, P.192.

<sup>2</sup> حمدي الشريف، "مفهوم الحرب عند مايكل ووليتز"، مداخلة غير منشورة، في المؤتمر العلمي الثاني لشباب الباحثين، ماي 2011، ص.3.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

تهدف الى تغليب الخير على الشر ، الى القديس توما الأكوين Thomas Aquinas الذي طرح شروط الحرب العادلة الى عدالة القصد ، وشنها من سلطة شرعية، والمضي فيها بعزم وصولا الى هيغل الذي كان يؤمن بقدرية الحرب و أخلاقياتها كعنصر من عناصر التطور التاريخي الجدلي، فيما كان كانط يدعو الى السلام بين الشعوب ، ويعتبر الحرب ضرورة فقط في منع العدوان وانهاء الاستبداد ، خاصة مع اطلاقه لمسلته القائلة أن الديمقراطيات لا تحارب بعضها بعضا<sup>1</sup> .

لا تكون الحرب وفق رغبات الأفراد وأهوائهم وميولهم واتجاهاتهم ومنازعهم الشخصية، أو وفق مصالح جماعة معينة ومنافعها المادية، بل تقودها دولة ضد دولة أخرى باسم الشرعية الإلهية، وباسم القانون العادل، وباسم الحق الدولي المشروع. ولا تكون هذه الحرب أيضا عدوانية أو إرهابية أو انتقامية أو استباقية؛ لأن الأديان السماوية، بكل أنواعها، حرمت العدوان أو الهجوم الاستباقي؛ لا بد أن تكون حربا دفاعية عن العقيدة، والنفوس، والعرض، والعقل، والمال؛ وليست حربا عدوانية مهلكة ومدمرة ومخربة. ولا بد كذلك لهذه الحرب أن تتأسس على قوة الحق، وليس على حق القوة، وتعتمد أيضا على القوة الشرعية والأخلاقية والقانونية، وتستند إلى الأحقية في الدفاع الشرعي عن العقيدة والحياة الإنسانية ضد جميع أنظمة الجور والظلم والاستبداد، وفق العدالة الإلهية، والعناية الربانية.<sup>2</sup>

استمد التصور الواقعي تراث كبير ذي جذور قديمة، يرى أن هناك بعض الحروب عادلة وأخرى غير ذلك وبالتالي، فإن الحكم الأخلاقي على دوافع الحرب ومجرياتها هو أمر جدّي وممكن وليس مستحيلا. إذ طالما أن الجماعات الانسانية تعيش وتعمل وتتواصل في عالم تحكمه الأخلاق، وبما أن المبدأ الأخلاقي لا ينطفئ أبدا داخل الإنسان كما يقول كانط، فإن الوعي الأخلاقي يمكنه أن يحدد ويضبط ويوجه العمل العسكري<sup>3</sup>.

### المبحث الأول: مفهوم القوة وفق النظرية الواقعية

يعتبر مفهوم القوة من المفاهيم المركزية في فكر المدرسة الواقعية التي ترى أن السياسة الدولية هي عبارة عن صراع ونزاع من أجل القوة، وأن النظام الدولي يتسم بالفوضوية، ثم تعتمد فيه الدول القومية على قدراتها، فالعالم هو عالم الصراع والحرب وهما أساس العلاقات الدولية، لكل دولة مجموعة

<sup>1</sup> سليم الحميداني، " نظرية الحرب العادلة والتدخل الانساني: مقارنة ادراكية "، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد 8، جانفي 2016، ص.ص.422.423.

<sup>2</sup> جميل حمداوي ، هل هناك الحرب العادلة . المغرب :د.د.ن ، 2016.ص.ص.13.14.

<sup>3</sup> بلقاسم العيادي ، " الحرب العادلة لدى مايكل وولزر "، على الموقع الالكتروني : <https://goo.gl/buaCXT> ، يوم الدخول :

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

من المصالح التي تسعى الى تحقيقها، وهي ثلاثة مصالح رئيسية؛ مصلحة البقاء، ومصالح تعظيم القوة العسكرية، ومصالح تعظيم القوة الاقتصادية وجميع تلك المصالح متشابكة؛ كل مصلحة مع أخرى<sup>1</sup>.

### المطلب الأول : المنظور الواقعي للقوة

أجمع الكثير من علماء السياسة في حقل العلاقات الدولية أن القوة المحدد الرئيسي في العلاقات السياسية الدولية من تريتسكا Trischka وسبيكمان وجورج كينان George Kennan، أرنولد ولفر Arnold Walfer، مارتن وايت Martin Wight، هنري كيسنجر Henry Kissinger، بول كيندي Paul Kennedy، الذين كانوا "جزء من المزاج الفكري لعصر بعينه خلال فترة كان الصراع و الفوضى، في واقع الأمر القوام الرئيسي للعلاقات الدولية في ذلك العصر<sup>2</sup>.

### أ- الواقعية الكلاسيكية Classical Realism :

يقوم التحليل الواقعي التاريخي على مجموعة من التصورات من بينها أن غريزة القوة هي غريزة حيوانية تنتقل من مستوى الفرد الى مستوى الدولة، فحقيقة الأفراد والجماعات والدول أنها تتنازع للحصول على مصالح في ظل مجال محدود ، هذا ما ذهب اليه كل من ثيوتديديس ، والقديس أوغستين في مؤلفه مدينة الله حيث رأى أن الدولة تهتم بالمسائل الخارجية للفرد ؛ أما الكنيسة فتهتم بالمسائل الروحية، بالإضافة الى أفكار ميكافيللي الذي أكد على فصل السياسة عن الأخلاق ، ووصف هوبز الحالة الطبيعية بأنها رهيبية، و متوحشة وان الانسان ذئب لأخيه الانسان و أن الكل في الحرب ضد الكل و البقاء للأقوى، حيث وضع هوبز تصورات بوجود ميدان خارجي للدولة، وكان المنطلق أن الحرب بين المتشابهين في القيم، والعادات والتقاليد هي أكثر حدة ومن الأمثلة على ذلك الحرب البوليبونيزية التي تعتبر الحرب والصراع هي المتنفس عن المكبوتات الموجودة في الانسان تمارسها الدولة كتعبير عن الرغبات المختلفة لأفرادها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ايهاب خليفة، القوة الالكترونية وأبعاد التحول في خصائص القوة . مصر: مكتبة الاسكندرية ، 2014 ، ص.ص.13.14.

- استقت رؤيتها من نظرية تطور لدارون قواين طبيعية تحكم الحياة السياسية مثل الطبيعة أو قانون الغاب كصراع من أجل البقاء، والبقاء الأقوى دائما ، لا وجود لضعيف فيها.

<sup>2</sup> - نبيلة بن يحي ، " أسس التنظير للقوة في العلاقات الدولية "، مجلة الجزائرية للأمن والتنمية . العدد 1، جويلية 2011، ص.ص.126.

<sup>3</sup> - عبد اللطيف بوروي ، " تحول النظريات والأفكار في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة "، أطروحة دكتوراه غير منشورة . جامعة الحاج لخضر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، 2008-2009، ص.ص.119.120.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

ان الراندين الفعلين للمدرسة الواقعية الحديثة في العلاقات الدولية هما ميكافيللي وهوبز، إذا افترض كلا هذين الفيلسوفين السياسيين أن البشر تدفعهم بالأساس مصالحهم الذاتية وشهواتهم و أن أكثر تلك الشهوات تفشيا وانطواء على خطورة محتملة هي رغبة في الحصول على السلطة، ورأي حاكم الدولة هو الضامن الحقيقي والوحيد للسلام الداخلي، لأنه وحده يتمتع بسلطة فرض ذلك السلام، بيد انه في عالم السياسة الدولية تسود شريعة الغاب، وقد رأيا ان السياسة الدولية هي صراع مستمر على السلطة، لا تترتب عليه لزاما حروب عنيفة متواصلة دائما ما يستلزم التأهب لخصوص الحرب، وفي خضم حالة الفوضى السياسة المستمرة هذه ولهذا الغرض كانت القوة العسكرية هي المطلب الأهم، واعتبرت الثروة المتكونة عن التجارة والصناعة وسيلة في المقام الأول لاكتساب القوة العسكرية اللازمة<sup>1</sup>.

نجد هناك من أطلق عليها اسم " نظرية القوة"، وهناك من حتى عرفها بها كالمعجم الحديث للتحليل السياسي النظرية الواقعية بأنها " الرأي القائل أن السياسة تتناول القوة والسعي لتحقيق المصالح، ولا تتناول القانون والحقوق والواجبات، وأن التحليل السياسي ينبغي اجراؤه على وفق اعزاز هذه البصيرة<sup>2</sup>.

انطلقت المدرسة الواقعية لتحليل الظواهر السياسية الدولية في مطلع القرن العشرين تقريبا ، ومعظم مظاهر تحليلاتها تنجح الى الجانب التفسيري للسلوك الدولي ، بمعنى عنايتها بالجوانب الواقعية للواقع الدولي من حيث تمسكها بمتغير القوة الأساسي في نشوء الظاهرة السياسية في السياسية الدولية ومن أهم المنظرين لهذه المدرسة هانز مورغانو ومقولته في القوة و المصلحة Power and Interest ، وترتبط نظرية القوة وسياسات توازن القوة Balance of Power المعاصر باسمه أكثر من أي محلل واقعي آخر، لأنه قدم تصورا عن استخدامات القوة دونما الاعتناء بأهدافها البعيدة أو القريبة ، تلعب القوة دورا محوريا في السياسة الدولية بقوله أن "السياسة الدولية و تصرفات الدول عموما هي صراع على القوة بغض النظر عن الهدف المرسوم لها"؛ ان القوة بمفهومها السياسي هي "القدرة على التأثير في سلوك الآخرين". يمضي وتعبيره "أن القوة السياسية هي تلك العلاقة القائمة بين من يمارسها وبين من تمارس عليهم ، الا انها تتخذ الطابع النفسي ، وهي تعطي لأول سيطرة على بعض ما يقوم فعله الأخر من تصرفات عن طريق النفوذ الذي يملكه على عقولهم ، قد تترجم هذه العلاقة السلوكية بأسلوب الاقناع ، أو التهديد ، أو الأمر، أو بامتزاجهما معا وكذلك ان " رغبة الدول القومية في الحصول على مصادر أولية أو السيطرة على الممرات البحرية أو احداث تغيير في الخرائط

<sup>1</sup> - بول ويلكسن، العلاقات الدولية .تر: ليني عماد تركي، مصر : مؤسسة هندأوي، 2013، ص.11.

<sup>2</sup> -عامر مصباح ، مرجع سبق ذكره ، ص.118.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

السياسية، فإنها سوف تسيطر على سلوك الدول الأخرى من خلال التأثير في سلوكها الخارجي"، وبتصوره أن الصراع من أجل الحصول على القوة و مظاهرها ظاهرة دهرية في مكان وزمان حدوث هذه العلاقة.<sup>1</sup>

يرى "مورغانو" أنها تعبير عن مقدرة التأثير النسبي الذي تمارسه الدول في علاقاتها المتبادلة وهي بذلك لا يمكن أن تكون مرادفا للعنف بأشكاله المادية والعسكرية، إنما هي أوسع نطاقا من ذلك بكثير، فهي النتائج النهائية لعدد كبير من المتغيرات المادية وغير المادية، والتفاعل الذي يتم بين هذه العناصر والمكونات هو الذي يحدد في النهاية حجم قوة الدولة، وبحسب هذا الحجم تتحدد امكانياتها في التأثير السياسي في مواجهة غيرها من الدول.<sup>2</sup>

يقول شوارز تيرجر Gottfried August Bürger: " أن القوة بلا منازع محور الارتكاز في حركة التفاعلات الدولية كلها، والسبب هو أنه في غياب مجتمع دولي حقيقي، فإن المجموعات الدولية المتنافسة بناء على ما تمتلكه من امكانيات مادية وعسكرية، وليس من أي منطق قانوني أو أخلاقي.<sup>3</sup>

مثلت القوة العمود الفقري للنظرية الواقعية ذلك أن حجر الزاوية في الفكر الواقعي هو النفوذ والتأثير وهو لا يكون بمعزل على أي حال عن استخدام القوة، وتقول النظرية أن القوة لا تعني فقط القوة العسكرية بل مركب من أجزاء عسكرية وغير عسكرية حيث لديها نماذج لتصنيف عناصر أو مقومات القوة القومية للدولة حيث تشمل بجانب البعد العسكري متغيرات أخرى كمستوى التطور التقني أو السكان أو المصادر الطبيعية أو العوامل الجغرافية وشكل الحكومة والقيادة السياسية والايديولوجيا.<sup>4</sup>

يرى الواقعيون أن التاريخ شواهد على صواب التشخيص وتثبيتنا للقناعة بأن هنالك جوهر السياسة الدولية نصل اليه عن طريق واحد لا بديل له وهو مفهوم القوة. ويحاول هولستي Rudolf Holsti أن يكشف عن جوانب مفهوم القوة ويسخرها للأغراض النظرية، فأعطى القوة معنى فعل التأثير، ومعنى القدرات التي تسخر التأثير، بل وردود الفعل المعاكسة للفعل.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ميلاد مفتاح الحراثي، " السياسات الدولية المعاصرة بين الوصف والتفسير في النسق الدولي"، مجلة شؤون الشرق الأوسط. العدد65، 2016، ص.75.

<sup>2</sup> -صلاح هريدي، العلاقات الدولية مفهومها وتطورها . الاسكندرية : دار الوفاء ، 2008، ص.18.

<sup>3</sup> أحمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا . عمان :دار زهران ، 2011، ص.144.

<sup>4</sup> -رشيدة آدم أحمد عثمان ، "سباق التسلح دراسة حالة الهند وباكستان"، بحث تكمييلي لنيل شهادة الشرف في العلوم السياسية غير منشور، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، 2012، ص.23.

<sup>5</sup> -علي عودة العقباني ، العلاقات الدولية : دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ و النظريات . بغداد : دار الروافد ، 2010، ص.16.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

كتب "تويوثيس" عن حرب الثمانية أعوام بين أثينا واسبرطا، واتخذ لنفسه موقفا فلسفيا في تحديد أسباب الحرب، وأعتقد أن الخوف، وتغير واقع توازن القوى لصالح أثينا، أصاب اسبرطا بالفرع، ومن ذلك يتضح لنا أنه من أوائل الواقعيين في تحليل العلاقات الدولية.<sup>1</sup>

يشكل الهدف الأول للدولة والذي يشجعه النظام الدولي، لأنه بضمان بقائها -أي الدول-تبحث عن تحقيق أهداف مثل الاستقرار والمصلحة والقوة. لذلك بعد أن أثبتت الحربين العالميتين الأولى والثانية أن القوة المفسرة للعلاقات الدولية، هيمنت الواقعية في فترة كانت العلاقات الدولية تدور وسط تغيب فيه السلطة المركزية، وكل دولة تجد نفسها باستمرار عرضة للخطر من قبل دولة أخرى عسكريا - وفق مبدأ الاعتماد الذاتي، وفي إطار يغديه خوف دولة (أ) من (ب) أو ما يعرف حسب أوبر بترفيلد Butterfiled Hubert "بالخوف الهوبزبي La Peur Hobbesinne".<sup>2</sup>

يقوم الواقعيين بعدم التمييز بين السياسة المحلية والدولية، فإنها تركز على المجتمعات السياسية الداخلية، في هذه العلاقات بين الشعوب تلعب القوة دورا حاسما بسبب محرك لإثبات الذات، فتوازن القوى يتطور في العلاقات بين الأشخاص، والعلاقات الدولية لمواجهة تطور القوة الهيمنة، وتوازن القوى هذا غير مستقر ولكنه يتطور الجهات الفاعلة تواجه معضلة أمنية، بسبب عدم اليقين، تعيش الجهات الفاعلة الخوف، ويسعون باستمرار لحشد المزيد من السلطة، فقط مما تسبب في رد الفعل نفسه في خصومهم المحتملين، ومن ثم فإن القيود المادية التي تؤدي إلى توازن القوى، ولكنها نتيجة لذلك انعدام الأمن، ومن المفارقات إذن أن توازن القوى يعمل على أفضل نحو في حاجة ماسة لأن الناس والمجتمعات يشتركون في شكل ما الهوية المشتركة، فإنها يمكن أن تتعاون بسهولة أكبر ولا تتطلب توازن القوى. لكن محركات البشر لها تأثير أكثر دراماتيكية على المجتمعات أبعد من تطور توازن القوى، لأنها يمكن أن تكون غير سياسية تحقيق قدراتهم الفردية وتجربة القوة من خلال العمل الجماعي، يطور الناس هوياتهم، بينما يكسبون المعرفة عن أنفسهم وعوالم حياتهم، والإيديولوجيات تقدم شكلاً من أشكال الأمن الوجودي، وهذا يعني أن الإيديولوجيات تزويد الناس بشعور من النظام ومساعدتهم على إخفاء الأولية معنى الحياة من خلال تقديم تفسيرات للتاريخية والحالية والأحداث الاجتماعية و السياسية مثلما لاقتة الفاشية والشيوعية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-جهد عودة، النظام الدولي : نظريات واشكاليات .مصر : دار الهدى ، 2005،ص.22.

<sup>2</sup>- صليحة كباي ، " الدراسات الأمنية بين الاتجاهين التقليدي والحديث "، مجلة العلوم الانسانية .العدد 38،ديسمبر 2012،ص.234.

<sup>3</sup> David Orsi, J. R. Avgustin & Max Nurnus, **Realism in Practice An Appraisal** , England : E-International Relations,2018,P.09.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

تقليدياً، ميز الباحثون في العلاقات الدولية بين الصراع والتعاون، وقد قيل إن القوة لها علاقة بالصراع ولكن ليس بالتعاون، و الافتراض الضمني هو أننا بحاجة إلى صراع أقل والمزيد من التعاون.

وصف توماس شيلينج Thomas Crombie Schelling في استراتيجية الصراع The Strategy of Conflict ، ومسألة جدوى هذا الانقسام من خلال إظهار المواقف السياسية الدولية المثيرة للاهتمام ، التي تنطوي على خليط من العناصر المتعارضة والتعاونية.

على الرغم من أن الألعاب ذات الربح الصفري، وألعاب التعاون البحث، قد تكون طرقاً مفيدة لتحديد نهايات سلسلة متصلة، إلا أنه لم يكن من المحتمل أن يصف أيًا من الأوضاع في العالم الحقيقي. حتى أن الحرب التي كان يُنظر إليها تقليدياً على أنها مثال للصراع الدائم، فقد أظهرها شيلينج لإشراك أبعاد تعاونية كبيرة، على الرغم من أنه يعتمد في المقام الأول على تحذيرات محدودة، إلا أنه يمكن توسيع منطقه ليشمل ما يسمى بـ "الحرب الشاملة"، قد لا يكون من المستحيل التفكير في الحرب النووية لكن المشاركين سيكونون غير مباليين بآفاق تدمير الكواكب التي يصعب تصورها، حتى لعبة البوكر، وهذا مثال نموذجي من لعبة محصلتها صفر يكاد يكون من أي وقت مضى لعبة محصلتها صفر في الحياة الحقيقية، وقيم مثل القلق حول اللاعب الموجود في المستقبل، وسوف تكون على استعداد للعب مرة أخرى في المستقبل، على الرغم من الوعي المتزايد باستمرار هشاشة النظام ، لا يزال هناك إشارات إلى السياسة الدولية إلى أنها لعبة صفرية.<sup>1</sup>

يؤكد **الواقعيون الدفاعيون** أن النظام الدولي يشجع الدول على اتباع سلوك معتدل، ومقيّد لضمان بقائها وسلامتها ، ويوفر حوافز للتوسع في حالات قليلة مختارة فقط، والأساس المنطقي هو أن العدوان ، والمنافسة ، والتوسع لتحقيق أقصى قدر من القوة من خلال الأسبقية، والتنافس لأنها ستنثير المعضلة الأمنية، والسلوك الموازن ، وبالتالي تحبط جهود الدولة لزيادة أمنها، وكما يلاحظ كريستوفر لين Christopher Layne بوضوح ، "توازن الدول ضد الهيمنات" بالنسبة للواقعيين الدفاعيين ، بما أن النظام الدولي نادراً ما يقدم حوافز للتوسع "معدّلات بنبوية" ، بما في ذلك التوازن العسكري والجغرافي العسكري الدفاعي والأمراض المحلية والوحدات على مستوى الوحدة مثل معتقدات النخبة ، والتصورات ، والتحالفات الإمبريالية المسجّلة ، يفسر التوسع المفرط ، والتوازن ، والتطويق الذاتي ، والإفراط في الانكماش تؤدي الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي إلى نتائج مختلفة لمنظرين واقعيين، يجادل **الواقعيون الهجوميون** بأن الفوضى تجبر الدول على زيادة التأثير إلى أقصى حد ، والمنافسة على

<sup>1</sup>David A. Baldwin ,Power analysis and world politics: New Trends versus Old Tendencies, **world politics**, Volume 31, January 1979 , P .186.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

السلطة في صراع لا ينتهي أبداً من أجل الهيمنة ، والانخراط في التوسع الإقليمي. بالنسبة للواقعيين الدفاعيين ، تشجع الفوضى الدول على تبني استراتيجيات دفاعية ومعتدلة ومقيدة.<sup>1</sup>

يفترض كينث والتز أن القوى العظمى هي ليست عدائية في أصلها بسبب أنها متشعبة بإدارة القوة، وانما افترض أن الدول تهدف الى مجرد الحفاظ على بقائها القومي، انها تبحث عن الأمن، كما أكد أن بنية النظام الدولي تجبر القوى العظمى على النظر بعناية لميزان القوى ، لأن الفوضى الدولية تجبر الدول الباحثة عن الأمن على التنافس مع بعضها البعض من أجل القوة ، لأن القوة هي أحسن الأدوات من أجل الحفاظ على بقاء الدول وأمنها.<sup>2</sup>

يعتقد الواقعيون الهجوميين أن أحسن وسيلة للدفاع هي الهجوم ، وأن النظرة التشاؤمية للسياسية الدولية من خلال ما يحدث في النظام الدولي من تفاعل يخضع لأساس اللعبة الصفرية ، يرى "جون ميرشايمر" ان الدول تريد أن تكون آمنه ، قط تتصرف بقوة لأن النظام الدولي فوضي ، هذه الحالة هي مأساة حقيقية ،فالقوى العظمى التي ليس لديها أي سبب للقتال مع بعضها البعض ،والتي تهتم فقط ببقائها، بالتالي فرض عليها واقع وخيار السعي الى القوة ، والبحث عن السيطرة على الدول الأخرى ، يضيف أن السياسة الدولية "كانت دائما عملا خطيرا"، ويسرد خصائص الأساسية لها<sup>3</sup>:

-لا توجد مركزية سلطة عالمية .

-كل دول لها القدرة على استخدام القوة ضد الدول الأخرى .

-لا يمكن لدولة أخرى أن تتأكد من أن دولة أخرى لن تسعى الى استخدام القوة ضدها.

-الدولة فاعل عقلائي؛مبررا ذلك بأن على مر التاريخ كانت القوة العامل الحاسم في توجيه مصائر الأمم وتصرف في المعركة وكيفية استخدامها للقوة في الحرب أو الصراع ، كانت القوة في أيدي عدد قليل من القادة العسكريين، وكانت ذات صلة بشكل عام للاستخدام المباشر للهيمنة العسكرية ، لكن الآن نحن بصدد وضعاً جديداً على رغم من وجود قبلة الهيدرولوجينية العسكرية، فهي ليست موجهة عسكرياً بقدر تهدف الى تحقيق أهمية قصوى في النفوذ الاقتصادي والسياسي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> Steven E. Lobell , **Structural Realism/Offensive and Defensive Realism**, international studies, Mar 2010 . Look at : <https://goo.gl/VfDdkr> date: 29/05/2019 time:16:22

<sup>2</sup>عامر مصباح ،نظرية العلاقات الدولية: الحوروات النظرية الكبرى .الجزائر:دار الكتاب الحديث،2008،ص.35

<sup>3</sup> Gliford German,A Tentative evaluation of world power, **Journel Conflit Resolution**,Vol.3,N.1,1960 ,P.13

<sup>4</sup> Ibid,P.14

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

قدم كل من روبرت جيرفس ،ستيفن والت وجورج كويستر ، وجاك سنايدر الواقعية الدفاعية من لإضافات المهمة للواقعية، يجادل هؤلاء بأن احتمال وقوع الحرب كانت أعلى حين كانت الدول تستطيع أن تتغلب على بعضها. ولكن كلما كان الدفاع أسهل كألية، فإن الأمن يصبح أوفر، وحوافز التوسع تنخفض، واحتمالات التعاون تتزايد، ويكون للدفاع فائدة، فإن الدول تستطيع أن تكسب وسائل الدفاع عن أنفسها من غير أن تهدد الآخرين تقلل من تأثيرات الفوضى الدولية، فمعظم القوة التي تمتلكها دولة ما في المجال الدولي تتألف من قوتها السلبية أي من قوتها على حيولة دون حدوث أي إجراء لا ترغب فيه من جانب الدول الأخرى.<sup>1</sup>

يبدأ جون ميرشايمر John Mearsheimer مع التأكيد على أن لا بد من تعظيم قوة دولة ، هذا يضعه على مقربة من مورغانو، الذي أعلن في مقولته الشهيرة أن صراع لا نهاية له على القوة بين الدول، والرغبة البشرية الطبيعية للسيطرة على الآخرين، ومع ذلك ، يرفض ميرشايمر هذا المصدر من السببية. هناك حدود صراع على القوة ، وقال انه يحرص ، ولكن ما يدفع هو ليس رغبة للقوة في الغريزة البشرية ، ولكن البحث عن الأمن الذي يجبره الهيكل الفوضوي من النظام الدولي، عندما يكون لدى جميع الدول قدرات للقيام بكل منها ضرر آخر ، كل مدفوعة لتكسب قدر ما تستطيع أن تكون آمنة ضد هجوم محتمل، هذا الافتراض من الحافز الأمني والهيكلية السببية ، بالطبع ، وبالتالي فهو لا يوافق مع والتز حول مسألة "مقدار احتياج الدول للقوة". ويشير ميرشايمر إلى هذه النقطة بإيجاز: "بالنسبة إلى الواقعيين الدفاعيين، فإن الهيكل الدولي يوفر للدول حافزاً صغيراً للحصول على زيادات إضافية من القوة؛ بدلاً من ذلك يدفعهم للحفاظ على التوازن الحالي للقوة.<sup>2</sup>

إن الحفاظ على القوة، بدلاً من زيادتها، هو الهدف الرئيسي للدول، في حين يعتقد الواقعيون الهجوميون أن من مصلحة القوى المحافظة على الوضع الراهن نادراً ما تكون وجدت في السياسة العالمية، لأن النظام الدولي يخلق حوافز قوية لأن تبحث الدول عن فرص للحصول على القوة على حساب المنافسين، والاستفادة من تلك الحالات عندما تفوق فيها المنافع على التكاليف، و الهدف النهائي للدولة هو أن تكون المهيمن في النظام ، أما والتز يسلط الضوء على الخلاف ذلك في حالة الفوضى ، يعتبر الأمن أعلى حد فقط إذا تم ضمان البقاء على قيد البقاء يمكن للدول أن تسعى بأمان إلى أهداف أخرى مثل التعاون و السلام ، إن أول ما يثير قلق الدول ليس زيادة القوة إلى أقصى حد ممكن، من

<sup>1</sup> الموسوعة الإلكترونية " ويكيديا " ، على الموقع الإلكتروني : <https://goo.gl/eNq4av> يوم الدخول : 2018/10/23 الساعة 07.41

<sup>2</sup> Glenn H. Snyder, *Mearsheimer's World Offensive Realism and the Struggle for Security A Review Essay*, International Security, Vol.27,P.151

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

الواضح أن والتز يعتقد أن "البقاء" كمبدأ أي يمكن ضمانه مع قوة أقل بكثير من "الهيمنة" كما يفترضها ميرشايمر.<sup>1</sup>

يتعاملان الافتراضان التاليان مع القدرات والنوايا ، على التوالي لدى جميع الدول قدرات عسكرية هجومية ، على الرغم من أن بعضها يمتلك قدرات أكثر من غيرها ، وفي بعض الأحيان أكثر من غيرها، ان القدرات من السهل قياسها بشكل معقول لأنها تتكون في الغالب من كيانات مادية يمكن رؤيتها وتقييمها وإحصائها. تُعد الاختلافات مسألة مختلفة، لا يمكن للدول أن تكون متأكدة من نوايا الدول الأخرى ، لأن النوايا تقع داخل توجهات القادة وصناع القرار ، وبالتالي من المستحيل رؤيتها وصعوبة قياسها. على وجه الخصوص ، لا يمكن للدول أن تعرف بثقة تامة ما إذا كانت هناك دولة أخرى قد ترى بنادقها عليها لسبب أو لآخر، إن مشكلة تحديد نوايا الدول حادة بشكل خاص عندما يفكر صانع القرار في نواياه المستقبلية ، لأنه يكاد يكون من المستحيل معرفة من سيكون الحاكم أي بلد بعد خمس سنوات أو أكثر من الآن ، ناهيك عما سيفكرون بشأن السياسة الخارجية.<sup>2</sup>

يفترض الواقعيون أنه بقدر ما تنمو الدول وتصبح أكثر ثراء وأكثر قوة، فإنها لا تبحث فقط على نفوذ سياسي أكبر على المستوى العالمي (الرقابة على الأقاليم وعلى سلوك الدول الأخرى والاقتصاد العالمي) يكون في نفس مستوى قدراتها الجديدة، بل تكون أكثر قدرة على توسيع مصالحها -وان تطلب الأمر-شن حروب هيمنة شاملة لتنفيذ مراجعة جذرية للنظام القائم أو لإسقاطه كلياً، وببساطة بقدر ما تصبح الدولة أكثر قوة وأكثر ثراء بقدر ما تريد نفوذاً ورغبة وقدرة أكبر لشن الحروب من أجل توسيع مصالحها.<sup>3</sup>

تظل الواقعية تؤكد أن السياسة الدولية هي سياسة القوة Power Politics، وبكلمات أخرى هي صراع دائم من أجل تعظيم قوة كل دولة، لأن الدولة القوية هي التي تفرض النظام الدولي الذي تريد وتقرر شكل العلاقات الدولية ، وكلما ازادت فائض قوة الدولة كلما زاد سعيها لفرضها خارج حدودها ، والتاريخ يشهد بالأمثلة العديدة كالإمبراطورية الرومانية وحاليا الولايات المتحدة الأمريكية ، ولذلك

<sup>1</sup> Ibid,P.152

<sup>2</sup> John Mearsheimer , **Offensive Realism in Brief** ,URL : <https://goo.gl/G4S8V4> date: 23/10/2018 time:19.36

<sup>3</sup>توفيق حكيمي،مصادر وضوابط سلوك الصين المستقبلية في النظام الدولي : قراءة من منظور واقعي-ليبرالي، مجلة دراسات الدفاع والاستقبلية ، العدد 4،المجلد 2، 2015،ص.95-96

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

احتمال نشوب الحروب دائما يلوح في الأفق ، وبالتالي فالواقعيون متشائمون حول امكانية الغاء الحروب والنزاعات بين الدول كما تدعي الليبرالية<sup>1</sup>.

تبقى مشكلة القوة تدخل في جميع أنواع العلاقات الدولية، في الحروب والمنافسات تدخل القوة بمعناها العسكري، وفي التعاون يدخل التهديد بالقوة لقمع أحد الأطراف، وكل هذه الأنواع من العلاقات تحتوي على العناصر غير العسكرية للقوة، والدولة التي تفتقر الى الموارد والتنظيم لا تستطيع أن تتنافس أو تتعاون بنجاح مع بقية الدول، و يدور عالم السياسة كله حول ممارسة القوة والبحث عنها، غير أن القوة في السياسة الدولية أوضح بكثير، وأقل قيودا من القوة في السياسة الداخلية. ولهذا فكثيرا ما تسمى السياسة الدولية سياسة القوة<sup>2</sup>.

يؤكد مورغانو على أن مطلب القوة القومية للدول هو مطلب عقلاني، وحتمي وهذا المطلب السرمدى، والأبدى سوف يقود الى الحروب والنزاعات، وبتعبيره الأمم تسعى الى تحقيق مصالحها من خلال استعمال وتنمية القوة، كمتغير واضح للسلوك الدولي المعاصر<sup>3</sup>.

إذا كانت الصورة عن السياسات الدولية -والتي تحقق حولها اتفاقا كبيرا في دوائر البحث لعقود متتالية هي صورة الدول- القومية المتصارعة والمتحاربة حول مشاكل الأمن العسكري القومي أي صورة "سياسات القوة" ، والتي تمثل محور الواقعية وإذا كان معظم منظري العلاقات الدولية يضعون في مرتبة ثانوية أنماط أخرى من الأحداث والتفاعلات أقل صراعية وأقل تركيزا على موضوعات الأمن العسكري وغير حكومية، وإذا كان هذا التصور ملائم ما لخبرة النصف الأول من القرن العشرين والعقدين السادس والسابع منه فهل ما زال يلائم خبرة الربع الأخير من هذا القرن؟ حيث بدا واضحا - منذ بداية السبعينيات العديد من دارسي العلاقات الدولية يعبرون في تحليلاتهم عن حدوث تغيرات هيكلية في السياسات الدولية يترتب عليها عدم صحة التركيز فقط على صراع الدول حول الأمن العسكري، أي تبرز هذه التغيرات أن منظور "سياسات الأمن" لا يميز بصورة ملائمة؛ بين الفاعلين الدوليين والعمليات والنتائج الدولية المحورية وبين نظائرها الثانوية<sup>4</sup>.

1- علي موسى ، محمد الأحمر ، "تحليل الأزمة السورية من خلال النظرية الواقعية في العلاقات الدولية" ، مجلة جامعة البعث، العدد39، العدد42، 2017، ص.100.

2 جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية. ط2، تر: غازي عبد الرحمن القصيبي ، جدة : دار تحامة ، 1984، ص.93.

3ميلاد مفتاح الحراشي ، مرجع سبق ذكره ، ص.75.76.

4نادية محمود مصطفى ، "نظرية العلاقات الدولية بين المنظور الواقعي والدعوة الى منظور جديد" ، مجلة السياسة الدولية . العدد82، أكتوبر 1985، ص.5.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

ساد مفهوم توازن القوى العلاقات الدولية كمفهوم التقليدي للقوة أو الصراع كان سائدا بين القوى الأوروبية ولاسيما بعد هزيمة نابليون وعقد معاهدة فيينا عام 1815م التي سمحت لخمس قوى أوروبية للحفاظ على نظام التوازن وهي بريطانيا، روسيا، بروسيا، فرنسا، والنمسا. وقد ساد حتى قيام الحرب العالمية الأولى ومن ثم الحرب العالمية الثانية، والتي بنهايتها أنهت النظام توازن القوى التقليدي ليشهد العالم نظاما جديدا عرف بنظام الثنائية القطبية، ومع ما حصل من تغيرات في مفهوم القوة وبرزت مفاهيم أخرى للتوازن من بينها توازن الرعب *Blance of terror* الذي يقصد به هي تلك العلاقة التي تمتلك فيها الدولة القدرة على شن ضربة ثانية مضادة تلحق بالطرف البادئ بالحرب خسائر لا يمكنه تحملها، أي أنها تمثل موق تتعدم فيه قدرة أي طرف على شن ضربة أولى ساحقة، هذا التوازن قد تحقق في حقبة الحرب الباردة عندما كان كل من القوتين العظميتين الاتحاد السوفياتي سابقا والولايات المتحدة الأمريكية يمتلكان السلاح النووي<sup>1</sup>.

تعد توازن القوى آلية التنظيم الاضطرابات الدولية، يرى مورغانثو أنها كمحاولة لتحديد قواعد السلوك لتحقيق التوازن بين احتياجات لقوة والطموحات لصالح السلام، للحفاظ على فرص السلام ضعيفة من قبل التطلعات المتنافسة للقوة، إذا كانت السياسة الدولية في المقام الأول كفاح من أجلها القوة، ومع ذلك يمكن الحفاظ على السلام من قبل آليات التوازن، وتعريف التوازن والتي وفقا للفيزياء لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال وجود كفتين متساويتين مختلفتين في الاتجاه، خصص نائب وزير الخارجية ديفيد هيوم في واحدة من مقالاته الأخلاقية والسياسية في هذا التعريف استوحى من واستفاليا التعريف، وفقا للذي كان التوازن هو الحكمة اللازمة للدول للحفاظ على استقلالهم وألا يكونوا تحت رحمة من دولة ذات وسائل متفوقة، في الأساس يكون توازن القوى هو مبدأ دفاعي تحت أي دولة يجب أن تتدخل في الحرب بين دولتين أخريين ليس فقط على أساس أو تحديد الهوية أو بالعدالة، ولكن فقط للدفاع عن الجانب الأضعف الذي سيخسر الحرب<sup>2</sup>.

وبالتالي، فإن مفهوم التوازن يميل إلى الحفاظ على السلام لأنه يجعل الأمل وهميا لتجاوز حالة الطبيعة الأنانية من خلال عدم سماح لأي دولة أن تملك أو تطور بحيث سيكون من الممكن لها أن تهيمن على الأمم هذا الاهتمام بالحفاظ "الهدف النهائي كل دولة"، ثم تم تطويره من قبل نيكولاس سيبكمان في

<sup>1</sup> ريتشارد ليتل، توازن القوى في العلاقات الدولية. تر: جهاد عودة، مصر: مكتب العربي للمعارف، د.س.ن.ص.80

<sup>2</sup> Jean-Jacques Roche, *Théories des relations Internationales*, Paris : Montchrestien, 2001 P.P,39.40.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

كتاب بعنوان السياسة الدولية نشر في عام 1933، العمل الذي اتفق مع مورغانثو لتعريف هذه الآلية التنظيمية التي تمنع الفوضى من خلال قمع أي طموح إلى قوة عالمية.<sup>1</sup>

يبني هذا المكانيزم هيكل يقوم على القوة العسكرية والتعاون، ويهدف إلى تحويل توازن القوى لصالحها في عملية صنع النظام العالمي، وفقا للنهج الواقعي، توازن القوى والسياسات ذات الصلة ضرورية للدول سعيا وراء المزيد من القوة للحفاظ عليها أو تفكيكها الوضع الراهن، كانت الواقعية نموذجًا تم تشكيله بشكل أساسي من قبل احتياجات ومصالح أمريكا، والفاعل الرئيسي في السياسة العالمية، في السنوات الأخيرة، ولقد تم تحدي هيمنة الواقعية من خلال ثلاث تطورات عالمية النيو- ليبرالية حيث أن المؤسسات أصبحت ذات أهمية متزايدة، وقد أدخلت العولمة أبعاد جديدة للسياسة العالم، تقوض التطورات في العلوم الاجتماعية والفلسفة الافتراضات الوضعية، وهدم الافتراضات الأساسية للواقعية.<sup>2</sup>

يعمل توازن القوى على ابقاء متوسط قوة الدول منخفضا من حيث كل معيار لقياس السلطة السياسية... بحيث تعرض الدولة التي تهدد زيادة قوتها عن المتوسط السائد الى الضغط تلقائيا من جميع الدول الأخرى الأعضاء بنفس المجموعة السياسية، وترتيب الأمور بحيث لا تكون أي دولة في وضع يسمح لها بالهيمنة المطلقة على الآخرين ويفرض أنه لن يسمح لأي قوة أو مجموعة من القوى، من خلال تبديل التحالفات والضغوط بالنمو المطرد الى درجة التهديد أمن الدول الأخرى.<sup>3</sup>

تقتضي نظرية توازن القوى بأن المجتمع الدولي غير متكافئ؛ فالقوة مقابل الضعف، ومع ذلك، فإن عدم التكافؤ الأساسي بين الدول يمكن موازنته، بمعنى أن جميع الدول يمكن أن توضع في خانات مقابل بعضها البعض، وهذا بدوره يمكن أن يساهم في منع الهيمنة، وبالتالي السماح للدول بالحفاظ على وحدة أراضيها واستقلالها السياسي، بل وقد تحول دون عدوان الدول على بعضها البعض أو اندلاع الحروب.<sup>4</sup>

برزت مفاهيم أخرى للتوازن القوى تختلف عن المفهوم الكلاسيكي مثل توازن الردع Deterrence الذي يشابه الى حد كبير مفهوم توازن الرعب، وغيرها من المفاهيم التي تفترض وجود وحدات دولية متكافئة أو متقاربة بالقوة أو تمتلك السلاح الردع -على أقل تقدير - لتحقيق ذلك التوازن،

<sup>1</sup> Ibid , P.41

<sup>2</sup> Ibid, Sait, Yilmaz P.193.

<sup>3</sup> مايكل شيهان ،توازن القوى : التاريخ والنظرية . تر: أحمد مصطفى ، القاهرة : مركز القومي للترجمة ، 2015، ص.13.

<sup>4</sup> مرجع نفسه ،ص.21.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

ولكن التساؤل المطروح هو ماذا يكون سلوك الوحدات الدولية في ظل غياب التكافؤ في القوة يما بينها أو في ظل وجود طرف واحد أو أكثر مهمين<sup>1</sup>.

ظهرت نظرية انتقال القوة **The power transition theory** التي استند أوجانسكي

(A.Organski)\* على التغيرات توزيع القوى في النظام الدولي، رافضا فكرة توازن القوى التقليدية التي تعتقد أن المساواة في التوازن تساعد على تحقيق الحفاظ على السلم حيث يرى أنه في كل عصر من عصور التاريخ تتولى دولة واحدة الهيمنة عادة على النام الدولي باعتبارها راسا لتألف من القوى الراضية على الأوضاع، ولذلك من خلال النظر للنظام الدولي ليس على أنه فوضوي، ولكن على أنه يتبع الى حد ما نظاما هرميا<sup>2</sup>.

مثما يظهر في الشكل (01) حيث هرم يبين تقسيم الدول بمقياس القوة والرضا والسلوك الدائم للسلم الدولي الى أربع فئات أساسية وهي أربع فئات مثل فئة الدول القوية القانعة، فئة الدول القوية وغير القانعة؛ فئة الدول الضعيفة القانعة؛ فئة الدول الضعيفة غير القانعة؛ معتمدا على متغير رضا على مخرجات النظام الدولي، فكلما كانت غير راضية عن مكانتها فيه تسعى الى تغييره الى صالحه، و**متغير القدرات** حيث يقول ان دول المجموعة الثانية أكثر الدول احتمالا للدخول في صراعات دولية وحروب شاملة. فالدول الواقعة في المجموعات الثلاث الأخرى اما راضية عن وضعها الدولي، وبالتالي ليستفي حاجة الى الحرب، واما ضعيفة الى حد لا يمكنها من شن الحرب. كما أنه يحدث تحول في ميزان القوة، بحيث تمتلك الدولة الضعيفة وغير الراضية قدرات جديدة تمكنها من تحدي الدولة القوية المهيمنة، فأنها تبدأ بتحدي في تحدي تلك الدولة، وفي الوقت ذاته، فانه حيثما تشعر الدول المهيمنة بتحول توازن القوى لغير صالحها، فأنها تسعى الى محاولة وقف هذا التحول عن طريق توجيه ضربة إجهاضيه للدولة التي تزداد قوتها<sup>3</sup>.

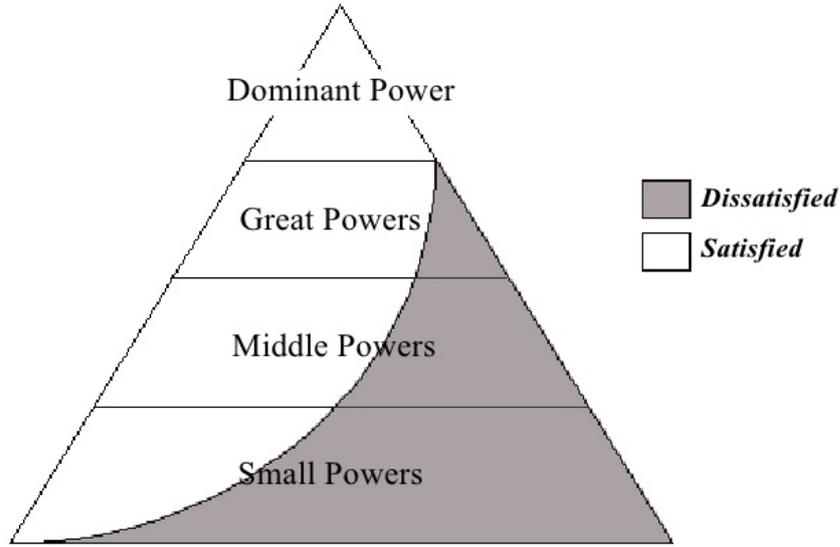
<sup>1</sup> حيدر زابر العامري ، " العلاقات الدولية ما بين التوازن القوى وتوازن التهديد " ، مجلة العلوم السياسية . العدد53 ، 2017 ، ص.288.

\* كان أستاذًا للعلوم السياسية في جامعة ميتشيغان ، مؤسس نظرية انتقال القوة ، استغرق عمله الرائد عدة عقود ، وركز على جوانب محددة من السياسة العالمية ، بما في ذلك: الديموغرافية السياسية تنمية سياسية والاستراتيجية الكبرى. كان مؤلف كتاب "السياسة العالمية، ومراحل التطور السياسي، ودفت الحرب ، والولادة ، والموت والضرائب وغيرها من منشورات أخرى في مجالات علمية.

<sup>2</sup> ثامر ابراهيم كامل هشام ، الصراع بين الولايات المتحدة والصين الشعبية وروسيا الاتحادية كقوتين صاعدين . مصر : مكتب العربي للمعارف ، 2014 ، ص.23،

<sup>3</sup> يوسف حسن يوسف، التحليل السياسي لمشكلة الشرق الأوسط. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2017، ص.25.

الشكل رقم (01): هرم يبين توزيع القوة والرضا في النظام الدولي



Source : Jacek Kugler, «**Power and Power Hierarchies in the Global and Regional**

**Context** », Conference Paper “Regional Powers in Asia, Africa, Latin America, the Near and Middle East”, German : GIGA German Institute of Global and Area Studies , December 11 ,and 12, 2006 P.03

يشير مفهوم تحول القوة الى فقدان الدولة المهيمنة موقعها القيادي لمصلحة قادم جديد سريع التنامي، الأمر الذي يجعل من الأخير كأنه ظل لهذه الدولة المهيمنة، ولكي يحدث تحول قوة، يتعين على القادم الجديد أن يحصل على مصادر للقوة أكبر مما لدى الدولة المهيمنة، أو على الأقل يحدث تعادلا مع المقدرات القومية للدولة القائد، بالشكل الذي يجعل من المقدرات لكل منهما تقترب من حد التساوي<sup>1</sup>. قدم ثلاث افتراضات أساسية مدمجة في زاوية الرؤية الواقعية حول السياسة العالمي؛ هي كالاتي:<sup>2</sup>

أولاً، لقد تم تصور النظام الدولي على أنه عالم محكوم من خلال قواعد قليلة، عالم في حالة من الفوضى الجزئية أو الكلية، وانتقال القوة يستخف بالنظام الدولي ليس كأنه فوضوي على الإطلاق، بل كالتسلسل الهرمي نظمت بطريقة مشابهة للنظام السياسي المحلي، و ممثلين قبول موقفهم في النظام

<sup>1</sup>علاء عبد الحفيظ محمد ، " تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في اطار نظرية تحول القوة "، المجلة العربية للعلوم السياسية .العدد48،

2015،ص.10

<sup>2</sup> Jacek Kugler ,ORGANSKI, Abramo FK. **The power transition: A retrospective and prospective evaluation.** Handbook of war studies, 1989, vol. 1,P.P. 172-1.73

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

الدولي والاعتراف بالنفوذ على أساس الاختلافات في توزيع القوة بين الأمم، وهذا في الأساس افتراض مختلف يفصل انتقال القوة من نماذج واقعية.

ثانياً، لقد صاغ التحول الانتقالي القواعد التي تحكم الحكم المحلي والنظام السياسي الدولي كما هو متشابه جوهرياً. بالرغم من غياب قانون قابل للتنفيذ للقانون الدولي، لم يكن هناك رئيسي الاختلافات في القواعد التي تحكم الساحة المحلية والدولية والأمم، مثل المجموعات السياسية في النظام المحلي، كانت ثابتة التنافس على الموارد الشحيحة في الخدمة الدولية.

ثالثاً، كان انتقال القوة يُشكّل ركيزة عالمية مدفوعاً بالمكاسب الصافية المحتملة التي يمكن استحقاقها من التنافس أو التعاون لم يكن هدف الأمم، كنظرية توازن القوى جادل مورغانو، لتحقيق أقصى قدر من السلطة؛ بدلاً من ذلك، كان المعطى لتعظيم المكاسب، والمنافسة السلمية التي أقيمت عندما وافقت الأطراف على أن المكاسب من الصراع كانت أقل من الفوائد.

على رغم انها تتشابه مع الواقعية بسبب تركيز كل منهما على علاقات القوة، فان النظريتين تختلفان على توصيف النظام الدولي، حيث يركز الواقعية على عنصر الفوضوية في النظام الدولي، أما نظرية تحول القوة، فتتطرق الى نظام الدولي على أنه تسلسل هيراركي للدول يتضمن درجات مختلفة من التعاون والمنافسة، ويؤدي اختلاف معدلات النمو الى تغيير في القوة النسبية بين الدول، ما يؤدي الى علاقات دولية جديدة، وتكوين كيانات سياسية واقتصادية جديدة.<sup>1</sup>

يجب على الدولة الصاعدة من أجل حدوث تحول القوة، أن تمتلك مقومات للقوة تفوق تلك التي تمتلكها الدولة المهيمنة، أو على الأقل تعادلها، وبالتالي العمل على تضيق الجوة بين مقدراتها القومية، ومقدرات الدولة المهيمنة، ففكرة تحول القوة حيث تفقد الدولة القائمة موقعها المتفوق لمتحد آخر، وهذا الدور المعكوس يحدث من خلال التغييرات في المقدرات القومية لكلا الطرفين وعندما يكون الأمر مصحوباً بعدم الرضا الشديد عن الوضع الدولي القائم بالنسبة للدولة الصاعدة، فإنها من المتوقع نشوب الحروب. وأكد أورغانسكي و كوجلر Kugler أن الدولة الصاعدة أطلقوا عليها المتحدي الصاعد "rising challenger" تسلك سلوكاً تصادمية مع القوة العظمى؛ للوصول الى موقع الصدارة في النظام العالمي، ولهذا تتدلع الحروب بين القوة الصاعدة وتلك المسيطرة على الوضع القائم وان احتمالات الصراع بين دولتين تزداد حينما تزداد حيثما يبدأ ميزان المقدرات بينهما ويقول في التغيير، بحيث يصبح

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص. 11.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

لإحدى الدولتين ميزة نسبية على الدولة الأخرى ، وتكون تلك الدولة ذات الميزة غير راضية عن النظام الدولي القائم.<sup>1</sup>

تم ضمان النظام الدولي من قبل الأمة المهيمنة بدعم من في القوى العظمى التي تشعر بالرضا عن توزيع المنافع، فإن انتقال القوة يتصور التحالفات كأدوات مستقرة وموثوق بها تم إنشاؤها لدعم الوضع الدولي الراهن، و ترتيب لا يمكن تغييره بسهولة في المدى القصير، والافتراضات حول التحالفات حسب مورغانو ليست كل الأمم راضية عن الواقع الدولي و وظائف النظام وقيادة الأمة المهيمنة، والنخبة من بعض الدول غير راضية لأنهم لا يؤمنون بهم ولهم المجتمعات تحصل على استحقاقها من النظام الدولي. تتمثل الفكرة العميقة لدى أورانسكي في أن التغيير يحصل مع وجود طفرة اقتصادية ناتجة عن نمو اقتصادي كبير يسهم في زيادة قوة إحدى الدول في النسق الثاني لتصبح غير قانعة بمكانتها وتسعى للوصول إلى قمة الهرم.<sup>2</sup>

تفترض أن هناك أربعة مستويات للقوة بين الدول :أولا: المستعمرات، ثانيا: القوى الصغرى، رابعا: القوى العظمى، وعلى رأس الهرم تتربع الأمة المهيمنة. ومنه تشير انتقال القوة الى القوى الصاعدة تصبح منافسا للأمة المهيمنة كلما تقلصت الفجوة بينهما.<sup>3</sup>

حيث زعم في مؤلفه " مراحل التنمية السياسية " الصادر سنة 1965 أنه بصدد تقديم نظرية تفسر تطور الأمم، وعملية بناء الأمة، وحددها في أربعة مراحل؛ أولا مرحلة التوحيد الأولي، ثانيا مرحلة التصنيع، ثم مرحلة الرفاهية القومية، فرابعا مرحلة الوفرة وهي آخر مرحلة متوقع بلوغها في المستقبل.<sup>4</sup>

قسم أورانسكي الدول ، وفقا لهذه النظرية ، فان الفئة الثانية التي تتمثل في الدول القوية وغير الراضية هي التي تسبب في حالات عدم الاستقرار ، ليست لها مصلحة في التغيير هيكل النظام الدولي الذي يخضع لهيمنتها ، في حين أن الفئة الثالثة ، برغم أنها غير راضية على التغيير ، بينما الفئة الرابعة ضعيفة وراضية بالوضع الدولي ، أما الفئة الثانية فتتصور أنها تمتلك من القوة ما يؤهلها الى ممارسة

<sup>1</sup> أحمد عبد الله محمود عطية الطحلاوي ، "مفهوم "تحول القوة" في نظريات العلاقات الدولية "دراسة الحالة الصينية"، القاهرة : مركز النظم للدراسات وخدمات البحث العلمي، 2009، ص.ص. 5.4.

<sup>2</sup> حمزة مصطفى مصطفى ، "هل أضحت الصين قانعة بموقعها في النظام الدولي؟"، على الموقع الالكتروني : <https://goo.gl/bsgdv2> يوم الدخول : 2018/09/06 ، الساعة : 19.44

<sup>3</sup> فوزية قاسي ، " انتقال القوة في الشرق الأوسط: بين صعود القوى الإقليمية وتراجع الهيمنة الأمريكية "، مجلة القانون المجتمع، والسلطة. المجلد 07 العدد 02، 2018 ص.ص. 158.159

<sup>4</sup> عبد الوهاب المسيري، اشكالية التحيز : رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد، ط2، ج2، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 1996، ص. 147.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

دور على الساحة الدولية أكثر أهمية من المكانة المتاحة لها، وفقاً للقواعد التي يفرضها هيكل نسق الدولي والذي تملئها حسابات خاصة بدول الفئة الأولى.

وفقاً أوجانسكي، فمن هذه الفئة يظهر المنافسون الذين يسعون إلى تغيير الوضع القائم، وتأسيس نظام دولي آخر، وهي تراجعت ووافقت على القيام بلعب دور ثانوي في النظام الدولي الذي حاولت التغلب عليها، أخذت زخماً هاماً لأنها ربما يفسر بعض الظواهر الجديدة التي طرأت على السياسة الدولية، وإن كانت هذه الافتراضات تصف ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، فإنها تصبح أكثر انطباقاً على الوضع الروسي الحالي<sup>1</sup>.

يشير إلى أن الاستقرار لا يحتمل إلا خلال فترات التناظر النسبي بين المتكلمين المحتملين، وحيث أن الأمة العظيمة غير المستساغة تقترب من التكافؤ من خلال النمو في السلطة بسرعة أكبر من الهيمنة، فإن "عدم الاستقرار، يزيد من عدم الاستقرار، وكذلك يزداد احتمال الصراع، وإن إغلاق فجوة السلطة يولد الخوف من جانب القادة في الأمة المهيمنة"، و سيتفوق المنافس (1) على الدولة المهيمنة (2) بحيث يصبح غير راغب على نحو متزايد في قبول مركز ثانوي في النظام الدولي، و (3) تحدي القيادة وقواعد النظام الدولي وهذا في الواقع، من المحتمل جداً فإن انتقال السلطة يقول إن التنافس على الهيمنة في النظام الدولي يتم ضمه في النهاية عندما يعترض الغير راض عن الفوائد والامتيازات أكبر إذا تم شنّ نزاع ناجح مما لو تم الحفاظ على الوضع الراهن الحالي، و إدراكاً لواقع علاقة القوة المتغيرة، تستعد لمقاومة هذا التغيير، فالحروب العالمية متجذرة في مثل هذه الظروف النادرة نسبياً<sup>2</sup>.

تقوم فكرته بأن التوزيع المتعادل للقدرات السياسية والاقتصادية والعسكرية... الخ بين الدول المتنافسة أدعى إلى أن يزيد احتمالات نشوب الحرب، بينما يتقرر حفظ السلام بصورة أوفى في حالة اختلال توازن القوى، وبشكل عام فإن الحرب تقع عندما تتساوى قدرات دولتين، ثم تبدأ أحدهما في تجاوز الأخرى، فنقطة التجاوز هي أخطر اللحظات لأنها هي اللحظة التي يتقرر فيها إعلان الحرب من قبل الدولة التي تم تجاوزها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد عباس ناجي، «تحول القوة»: كمدخل لفهم المنافسات الإقليمية والدولية، جريدة الصباح الجديد، في الموقع الإلكتروني:

<https://goo.gl/v1Nnws>، يوم الدخول: 06/09/2018، الساعة: 18:32

<sup>2</sup> Ibid, P.174

<sup>3</sup> جهاد عودة، مقدمة في العلاقات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص.63..

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

يفند أوجانسكي ان تحولات القوة وطبقا لمفهومه، تمر بثلاثة مراحل<sup>1</sup>: مرحلة القوة الكامنة؛ المرحلة الانتقالية في تحولات القوة؛ مرحلة نضج القوة، يجمع أوجانسكي بين مقارنة اللاعبين ومقاربة اللاجئين معا، في تعريفه للقوة بأنها القدرة على تأثير في سلوك الآخرين طبقا للغايات المرء الخاصة<sup>2</sup>.

تعرضت النظرية الواقعية للانتقادات فقد أخفقت في العديد من المفاهيم المختلفة للقوة وتمييز بين القوة التي تأتي كنتائج سياسيPolitical Outcome و القوة التي هي مجرد أداةInstrumentality ، والقوة التي تؤثر كدافع محرك فكل واحد من هذه المفاهيم يفسر الظواهر ويرتب نتائج ويبرز حقائق تختلف في طبيعتها ومضمونها عن بعضها البعض، لكن مورغانثو يمزجها أو بالأحرى يدمجها في مفهوم عام واحد، وهو أمر لا ينفي بأغراض التحليل المتعمق لكافة أبعاد هذه الظاهرة وبحث مختلف تأثيراتها الدولية، فتنبع لمفهوم الأول من حيث اعتبارها ناتجا سياسيا فهو يرتبط بمقدرة الدولة على احداث تغييرات في سلوك الآخرين حيث أن حدوث التغيير بالشكل الذي يوائم مصالح الدولة يعتبر مصدرا للقوة السياسية بلا جدال<sup>3</sup>.

الاهتمام الزائد بعامل ومفهوم القوة وحاولت تقدم تحليل أحادي للسياسة الدولية؛ بمعنى انها تقيم السياسة الدولية على متغير أحادي، ان القوة لا يمكن ان تستخدم بمفردها دون غيرها من العوامل كأداة للتحليل، حيث ان توجد العديد من العوامل التي تؤثر في السلوك الخارجي للدول مثل:

أ-التعاون الدولي كما حدث ذلك في كثير من المنظمات الدولية والاقليمية.

ب-النزاعات الاندماجية في السياسة الدولية مثل الحال في غرب أوروبا. وكلاهما تحتوي على

العديد من القيم والافكار التي ليست قاصرة فقط على عامل القوة<sup>4</sup>.

اقتصر اهتمام الواقعية الكلاسيكية على الجانب العسكري السياسي في تحليلها لعلاقات الدولية، في حين ان هناك عناصر اخرى مهمة في العلاقات الدولية اهملت في التحليل كالعامل الاقتصادي والاتصالات والاعتماد المتبادل بالتالي عدم تلائم افتراضات الواقعية الكلاسيكية مع النظام الدولي المتطور سياسيا واقتصاديا منذ بداية السبعينيات لاسيما مع بروز دور فاعلين جدد من غير من الموضوعات التي احدثت تحولا في النظام الدولي لدرجة لم يعد معها المنظور الواقعي الكلاسيكي قادر

<sup>1</sup>أحمد نوري النعيمي، مرجع سبق ذكره، ص.145.

<sup>2</sup>تيزي ديبيل، مرجع سبق ذكره، ص.287.

<sup>3</sup>اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية : دراسة في الأصول والنظريات . القاهرة : المكتبة الأكاديمية، 1991، ص.19.

<sup>4</sup>اطلع على الموقع الالكتروني : <https://goo.gl/RTHj6R> يوم الدخول: 2018/01/12 الساعة: 17.22

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

على تقديم تفسير صحيح للسياسات الدولية لتركيزه على الدول فقط، وعلى مفاهيم القوة والصراع أساساً.<sup>1</sup>

في إطار المفهوم الآخر للقوة من حيث اعتبارها أداة فهو ينصرف مورغانو الى استخدام القوة وصولاً الى أهداف أخرى عديدة، بما فيها هدف الحفاظ على القوة نفسها. أما المفهوم الثالث من حيث اعتبارها دافعا محركا يرتبط بمدى الدافع الذي يحرك المسؤولين في الدولة نحو اكتساب القوة وتنمية مقدرات الدولة منها، ويبدو قد حصر تحليله في إطار القوة كدافع محرك أكثر منه في إطار أي المفهومين الآخرين. ويتضح هذا من ادعاء نظريته بأن الذي يشكل السياسة ويتحكم في تقرير مجراها هي الرغبة التي تتسلط على الانسان وتدفعه الى اكتساب القوة، أي القوة هي طبيعة غريزية كامنة في الشخصية الانسانية وفي السلوك الانساني عموماً..، هناك من ناقديه يقولون أنه لا يميز بين بعض الجوانب الكامنة في دفع القوة Power Drive وبين البعض الآخر المتعلق بالنواحي العرضية Accidental أي التي تفرضها المواقف دون أن تكون لها صلة بهذه النزعات الدفينة أو الكامنة ان الدعامه الثانية في النظرية الواقعية لم تحلل تحليلاً متعمقاً وكافياً، وعالج مورغانو المصلحة القومية كهدف سهل التحديد ما دامت تتحدد دائماً وأبداً في إطار القوة ولا شيء سواها.<sup>2</sup>

تعني القوة السياسية هي مدى التأثير النسبي الذي تمارسه الدول في علاقاتها المتبادلة، وهي بذلك لا يمكن أن تكون مرادفاً للعنف بأشكاله المادية والعسكرية، فهي الناتج النهائي -في لحظة ما - لتفاعل عدد كبير من العناصر والمكونات المادية وغير المادية، والتفاعل الذي يتم بين هذه العناصر والمكونات، هو الذي يحدد في النهاية حجم قوة الدولة وبحسب هذا الحجم، تتحدد امكانياتها في التأثير السياسي في مواجهة غيرها من الدول، تنتظر الواقعية الى المجتمع الدولي والعلاقات الدولية على أنها صراع مستمر نحو زيادة قوة الدولة، واستغلال تلك القوة بالكيفية التي تمليها مصالحها أو استراتيجيتها، بغض النظر عن التأثيرات التي تتركها في مصالح الدول الأخرى.<sup>3</sup>

**ب- الواقعية الجديدة Neorealism:** يشدد كثيراً الوصف الواقعي الجديد للعلاقات الدولية على

أخطار الوضع الأساسي الذي تجد فيه الدول نفسها فيه، فالدول مدعوة الى تولي اهتماماً دائماً لعلاقات القوة القائمة في العالم، فالليقظة لأزمة، لأن العلاقات الدولية هي "حالة حرب"، بالمعنى الهوبزي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الحكيم سليمان وادي، "الواقعية الجديدة"، في الموقع الإلكتروني: <https://goo.gl/2TN9RZ> يوم الدخول: 2018/09/22

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص 20.

<sup>3</sup> جهاد عودة، النظام الدولي: نظريات وأشكالها. مرجع سبق ذكره، ص 28.

<sup>4</sup> كريس براون، فهم العلاقات الدولية. الامارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص 113.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

يعتبرون المنظرين الواقعيين التوزيع القوة والقدرات كنواة مركزية منذ ذلك الحين فيما يتعلق بالتطورات على الصعيد الدولي، هناك عدد قليل من الاختلافات الأساسية بين التفكير الاتجاهات؛ أولاً، الواقعيين الكلاسيكية تعتبر أن مصادر الصراع والحروب في الإنسان الطبيعة، في حين أن الجدد ينظرون إليها ينبع من الطبيعة الفوضوية الدولية وثانياً، من وجهة النظر الوجودية، لأتباع الواقعية السياسية المقدمة على عكس الواقعي الجديد مساحة أكبر للعمل داخل مجال السياسة الدولية؛ ثالثاً، الواقعيون يوافقون على أنفسهم مما يؤكد على الاختلافات بين القوة والوضع الراهن، رابعاً، يقيم في الطبيعة المنهجية، في حين أن الواقعيون الجدد مؤيدي نهج علمي غير متحيز، والواقع الكلاسيكي يستكشف تأثير التحيز الطبيعة البشرية على السياسة الخارجية الدول وبشكل ضمني على علاقات القوة بين الدول داخل النظام الدولي.<sup>1</sup>

يعتبر "والترز" عدد القوى العظمى مهم جدا في تحليل العلاقات الدولية، ميز بين ثلاثة أنواع من الأنظمة أحادية القطبية وثنائية القطبية، ومتعددة القطبية، فهم أن النظام ثنائي القطب كان ثبت أنها الأكثر استقرارا من جميع الثلاثة. ومع ذلك، من خلال وجود قدرات، فإنه لا يفعل ذلك يعني أن واحد لديه ضمانة دائمة النجاح على المستوى الدولي، منذ المستوى من قدرات الفاعل نسبي في حالة قدرات المنافسين وقد يؤدي ذلك إلى تناظر السلطة على مستوى النظام.<sup>2</sup>

يجادل كينث والتر Kenneth Waltz في كتابه- "نظرية السياسة الدولية" بأن الطبيعة البشرية ليست هي القوة الدافعة في السياسة الدولية، ولكن ذلك الفوضى للنظام السياسي الدولي، في حين أن الواقعية الكلاسيكية تجادل بأن الحرب هي نتاج الطبيعة البشرية الشريرة، أما الواقعيون الجدد يحذفون المتغير البشري ويتطلعون إلى النظام السياسي الدولي من أجل تفسير الحرب، يحمل "والترز" وجهة نظر تشرح سلوك الدولة، قد يكون سلوك الدولة نتاج المنافسة فيما بينها، تبقى الدول "الأصيلة" على قيد الحياة، بينما أولئك الذين يفشلون في التصرف وفقاً لأفضل ما لديهم يتم اختيار المصالح خارج النظام، كما جادل والتر بأن سلوك الدولة يمكن أن يكون نتيجة التنشئة الاجتماعية، حيث يمكن للدول اختيار إتباع القواعد لأنها تخدم مصالحهم، أو لأن القواعد أصبحت داخلية، كان غرضه شرح كيف هيكل ينتج النظام الدولي نتائج معينة، ولماذا يبدو مختلفا تنتج نفس النتيجة، والهدف من الدراسة هو

<sup>1</sup> Niculae Tabarcia, **Power Relations between Realism and Neo- Realism in Hans Morgenthau's and Kenneth Waltz's Visions**, Strategic Impact, No4., April, 2009. P.P.79.80.

<sup>2</sup> Ibid,P.81

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

بالتالي هيكل الدولي النظام، وتوزيع القوة يحدد نتائج العلاقات الدولية. جادل والتز أن نظام متعدد الأقطاب هو أقل استقراراً من نظام ثنائي القطب، وهذا الهيمنة من غير المحتمل.<sup>1</sup>

تختلف الواقعية الهيكلية الدفاعية عن الواقعية البنوية في ثلاثة جوانب: الدفاعية الواقعية الهيكلية تعتمد فقط على الاختيار العقلاني لشرح سلوك الدولة، والميكانيكيزم التوازن عن طريق إدخال ميزان الدفاع دفاع كمتغير وهذا ينص على دعم الوضع الراهن والموازنة، و ميزان نظرية التهديد من قبل ستيفن والت هو واحد من المتغيرات الأكثر شيوعاً في الواقعية البنوية الدفاعية: "في حالة الفوضى، تشكل الولايات تحالفات"، يحمون أنفسهم ويتم تحديد سلوكهم من خلال التهديدات التي يرونها وقوة البعض الآخر مجرد عنصر واحد في حسابهم"، وفقاً لذلك تفعل الدول ليس فقط التوازن ضد توزيع القوة، ولكن أيضاً ضد التهديدات المتصورة *perceived threats*.<sup>2</sup>

كانت محاولة روبرت جيلبين Robert Gilpin، لفهم الطبيعة المتغيرة تاريخياً "القوة" وصعود وانحدار قوى عظيمة بمعنى آخر، الأمر يتعلق بديناميات القوة، يريد فهم متى والموارد التي توفر القوة، ولماذا وكيف التسلسل الهرمي للقوى التغييرات، بالنسبة له، هناك تحولان تاريخيان مركزيان بالنسبة له، الإجابة على هذه المخاوف في نهاية القرن العشرين، أي زيادة البروز من مصادر القوة التكنولوجية والاقتصادية، وتغيير نوعي من الدول إلى دول الرفاهية على وجه الخصوص، بحثه يمكن وصف البرنامج بثلاثة افتراضات مركزية:

### 1- القوى الأساسية الدافعة للتغيير *the basic driving forces of change*: على مستوى الفاعل،

والبحت عن القوة والثروة، على مستوى النظام وآليات السوق والتغير التكنولوجي، في العصر الحديث، التكنولوجيا والكفاءة والقوة؛ أصبحت مرتبطة ارتباطاً لا ينفصم، والنتيجة عالمية، أي وطنية وعبر وطنية، "الكفاح من أجل الكفاءة"<sup>3</sup>.

### 2 - الاستجابة الداخلية *the domestic response to this struggle* لهذا النضال الذي تجده العديد

من الحكومات أنفسهم في كثير من الأحيان محصور بين المتطلبات الدولية والعقد الاجتماعي الداخلي الذي تعتمد شرعيته بشكل متزايد على المواد الرفاهية لغالبية المجتمع، وحكم جيلبين على الرفاهية الدولية هي ذات شقين، من ناحية، فهو يقدرها لقدرتها على استقرار الديمقراطيات، من ناحية أخرى، فهو قدرتها على الحماية أفرادها وحل مشاكلها الداخلية.

<sup>1</sup> Sait Yilmaz, ibid, P18.

<sup>2</sup> Ibid ,P.18

<sup>3</sup> Guzzini, Stefano. "Robert Gilpin: the realist quest for the dynamics of power." The Future of International Relations. Routledge, 2005. P.130.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

### 3 - الإدارة الدولية لتغيرات القوة، the international management of power shifts وخاصة

بالنسبة لقوى العظمى ، حيث المخاطر المنافسة تتحول إلى التكنولوجيا وغيرها الى الحروب.<sup>1</sup>

ان النهج الاقتصادي للواقعية والعلاقات الدولية ليست جديدة تماما، في الاقتصاد الجزئي، وكلاء محاولة لتعظيم وظائف المرافق الخاصة بهم، نظرا لمجموعة من التفضيلات ومجموعة محددة من الموارد المتاحة، وسيختار الوكلاء لتخصيص مواردهم من أجل تعظيم العائد، والنيو كلاسيكية لا يمكن للنظرية الاقتصادية أن تحدد بالضبط ما تعنيه المنفعة لعامل معين، ومع ذلك، يسمح المفهوم والحقيقة التاريخية للمال للاقتصاديين تتناسب مع مجموعة متنوعة من الأهداف على نطاق عام، عند تطبيقها على العلاقات الدولية، يتم تعريف المنفعة أو المصلحة بالتبادل مع "الأمن" أو "المصلحة الوطنية"، مرة أخرى، لا توجد طريقة للمعرفة بالضبط ما يعنيه هذا لأي وكيل دولي، ولكن غالبا ما ينظر إلى القوة بأنها تشبه وظيفيا إلى المال في النظرية الاقتصادية، تعظيم المنفعة في العلاقات الدولية يعني تعظيم الأمن المعبر عنها في القوة، وقد انتقد هذا النهج بشدة، إما لأن يقال قياسا للمال القوة لا يمكن قياسها على الإطلاق تبقى نسبية ديناميكية، أو لأن القياس هو فقط من الاستخدام المحدود بسبب عدم قابلية نقل موارد القوة بشكل كامل من واحد من منطقة إلى أخرى ، أي بسبب عدم وجود "قابلية التبادل" للقوة ، في حين أن الوكيل الفردي قادر على "الدفع نقداً" بالعمل في النقود والاستخدام من أجل شراء شيء<sup>2</sup>.

يقدمان كل من "مورغانثو" و"التز" النظام الدولي كبيئة معادية وتنافسية، القوة هي محرك العلاقات بين الجهات الفاعلة، هو أساس التحليل السياسي على الصعيد الدولي، ان موقف الواقعيين تجاه القوة معقدة ومتناقضة ، في حين القدرة المدمرة للقوة تتطلب السيطرة يجب استخدامه عندما يكون ظاهرة حقيقية وطبيعية لا يمكن تجاهلها، في رأي مورغانثو، أنه ينظر إلى السلطة على أنها هدف ووسيلة؛ السياسة الدولية فضلا عن أنواع أخرى من السياسة هي صراع على القوة، وبغض النظر عن أهدافها، الأساسي هو الحصول عليها أو الاحتفاظ بها أو زيادة القوة. في الوقت نفسه، نظرا لأنه يمثل أن الهدف في حد ذاته، القوة هي واحدة من المصادر الرئيسية من الصراع على جميع المستويات الثلاثة - الفردية، داخل الدولة وداخل النظام الدولي<sup>3</sup>.

تعتبر القوة السياسية هي علاقة نفسية بين أولئك الذين يمارسونها، وتلك التي تمارس على آثار القوة، لديها ثلاثة مصادر: توقع الارباح ، الخوف في حالة العيوب والمراعاة ، التفاني للناس والمؤسسات ، و يجعل "مورغانثو" أربعة اختلافات بين القوة والتأثير، بين القوة القابلة للاستعمال

<sup>1</sup> Ibid ,P.131.

<sup>2</sup> Ibid ,P.134

<sup>3</sup> Niculae Tabarcia ,op.cit , P.80

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

والطاقة غير القابلة للاستعمال وبين السلطة الشرعية وغير الشرعية. بالنسبة لمستوى التحليل، يبدأ مع المستوى الفردي على أساس الطابع العالمي والدائم للطبيعة البشرية على المستوى الدولي، في الغالب، نتيجة رغبة الرجل السياسي للقوة. ومع ذلك، فإن المفكر لا يتوقف عند هذا المستوى، مع التأكيد على أن الدولة جماعية التفكير في هذه الإرادة البشرية للسيطرة وفي رغبة الفرد في السلطة يعطي أيضا تحليل النظام الدولي على الرغم من أنه لا يعتبر الفوضى سبب النضال من أجل القوة، هذه الحالة من لا يتم تجاهل نظام العلاقات الدولية، ولكن بدلا من السماح قوة، في غياب ممثل مهيمن، من الحكم في جميع أنحاء العالم وراسخة في التسلسل الهرمي<sup>1</sup>.

بالنسبة "الواقعيون البنويون"، على عكس "الواقعيين الكلاسيكيين"، فإن النظام الدولي يتم تعريفه بالفوضى؛ عدم وجود سلطة مركزية حسب والتز الدول ذات سيادة وبالتالي مستقلة بذاتها، لا يمكن لأي بنية متأصلة أو مجتمع أن يظهر أو حتى وجود لأمر العلاقات بينهما، وهم ملزمون فقط بالإكراه القسري أو بموافقة خاصة بهم في مثل هذا النظام الفوضوي، فإن سلطة الدولة هي المفتاح - بل والمتغير الوحيد فقط - للاهتمام، لأنه فقط من خلال القوة تستطيع الدول الدفاع عن نفسها وتأمل في البقاء، ويمكن للواقعية أن تفهم القوة بطرق متنوعة - على سبيل المثال عسكريا واقتصاديا ودبلوماسيا - ولكنها تؤكد في النهاية على توزيع القدرة المادية على الإكراه كمحدد للسياسة الدولية، وتعتمد رؤية العالم جون ميرشايمر هذه على أربع افتراضات ، وهي<sup>2</sup> :

أولاً، يدعي الواقعيون أن البقاء هو الهدف الرئيسي لكل دولة، وهكذا فإن الغزو أو الاحتلال الأجنبي هما التهديدات الأكثر إلحاحا التي تواجهها أي دولة، حتى إذا كانت المصالح الداخلية، أو الثقافة الإستراتيجية، أو الالتزام بمجموعة من المثل العليا الوطنية ستحدد أهدافا دولية أكثر خيرة أو تعاونية، فإن فوضى النظام الدولي تتطلب من الدول باستمرار أن تضمن امتلاكها القوة الكافية للدفاع عن نفسها وتعزيز قدراتها المادية والاهتمامات اللازمة للبقاء دولة واستمراريتها.

ثانياً، يحمل الواقعيون الدول ليكونوا فاعلين عقلانيين، وهذا يعني أنه بالنظر إلى هدف البقاء، ستعمل الدول بأفضل ما يمكنها من أجل زيادة احتمالات استمرار وجودها إلى أقصى حد.

ثالثاً، يفترض الواقعيون أن جميع الدول تمتلك بعض القدرات العسكرية، ولا تعرف أي دولة ما ينوي جيرانها تحديداً، بعبارة أخرى، العالم غير آمن وخطير وغير مؤكد.

<sup>1</sup> Ibid ,P.81.

<sup>2</sup> Anne-Marie Slaughter , **International Relations, Principal Theories** . Max Planck encyclopedia of public international Law, 2011, vol. 129,P.01

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

رابعاً، في مثل هذا العالم، فالقوى العظمى - الدول ذات النفوذ الاقتصادي الأكبر، وبالذات القوة العسكرية، هي تلك القوة الحاسمة من وجهة النظر هذه تعد العلاقات الدولية في الأساس هي لسياسة القوة العظمى بحكم هامش حركتها أكبر.

يؤكد الواقعيين الهجوميين أن الدول ستسعى من أجل ضمان البقاء، إلى تعظيم قوتها بالنسبة إلى الآخرين، إذا كانت البلدان المتنافسة تمتلك ما يكفي من القوة لتهديد دولة ما فلن تكون آمنة أبداً، إذن، فإن الهيمنة هي أفضل استراتيجية يمكن لبلد ما أن يتبعها إذا استطاعت ذلك، في المقابل، يعتقد الواقعيون الدفاعيون أن الهيمنة هي استراتيجية غير حكيمة لبقاء الدولة، ويشيرون إلى أن السعي إلى الهيمنة قد يجلب دولة ما إلى صراعات خطيرة مع نظرائها. وبدلاً من ذلك يؤكد الواقعيون الدفاعيون على استقرار توازن أنظمة القوة القائمة، حيث يضمن توزيع متساوٍ للقوة بين الدول عدم تعرض أي منهم لمجازفة أخرى.<sup>1</sup>

يعتقد الواقعيون أن القوة هي عملة السياسة الدولية، هناك فجوة كبيرة بين الواقعيين البنويون، والتي تنعكس في الإجابة على السؤال الثاني الذي يتعلق بالواقعيين: ما مقدار القوة الكافية؟ يؤكد الواقعيون الدفاعيون مثل " والتز " انه من غير الحكمة أن تحاول الدول زيادة حصتها من القوة العالمية، لأن النظام سيعاقبهم إذا حاولوا الحصول على الكثير من القوة، إن السعي وراء الهيمنة، كما يدعون هو التهور على وجه الخصوص، لكن الواقعيون الهجوميون مثل ميرشايمر يتخذون وجهة نظر معاكسة، فهم يرون أنه من المنطقي أن تستفيد الدول من أكبر قدر ممكن من القوة، وإذا كانت الظروف ملائمة، فإن عليها السعي وراء الهيمنة، والحجة ليست أن الغزو أو الهيمنة أمر جيد في حد ذاته، ولكن وجود قوة ساحقة هو أفضل وسيلة لضمان بقاء المرء على قيد البقاء، و بالنسبة للواقعيين الكلاسيكيين، القوة هي غاية في حد ذاتها، بالنسبة للواقعيين البنويون، فإن القوة هي وسيلة للوصول إلى النهاية و الهدف النهائي هي البقاء، وتعتمد القوة على الإمكانيات المادية التي تتحكم بها الدولة، وميزان القوى هو أساساً دالة للأصول العسكرية الملموسة التي تمتلكها الدول، مثل الأسلحة النووية. ومع ذلك، تتمتع بنوع ثانٍ من القوة والقوة الكامنة التي تشير إلى المكونات الاجتماعية والاقتصادية التي تدخل في البناء قوة عسكرية، وتستند القوة الكامنة إلى ثروة الدولة وحجم مجموع سكانها.<sup>2</sup>

هناك تفسير واقعي هيكلي بسيط لماذا تتنافس الدول فيما بينها على القوة، وهو يستند إلى خمس افتراضات مباشرة حول النظام الدولي، ولا يوجد من هذه الافتراضات وحدها التي تقول إن الدول يجب

<sup>1</sup> Ibid ,P.01.

<sup>2</sup> Mearsheimerm, John J. **Structural realism. International relations theories: Discipline and diversity**, vol. 83 , 2007,P.72

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

أن تحاول الحصول على القوة على حساب الطرف الآخر، بصوران عالماً من المنافسة الأمنية المتواصل، الافتراض الأول هو أن القوى العظمى هي الجهات الفاعلة الرئيسية في السياسة العالمية وأنها تعمل في نظام فوضوي، هذا لا يعني أن النظام يتميز بالفوضى، هي مبدأ الطلب و يعني ببساطة أنه لا يوجد مركزية السلطة أو الحكم النهائي الذي يقف فوق الدول، عكس الفوضى هو التسلسل الهرمي، وهو مبدأ الطلب في السياسة الداخلية، أما الافتراض الثاني هو أن جميع الدول تمتلك بعض القدرة العسكرية الهجومية، بعبارة أخرى، تتمتع كل ولاية بالقدرة على إلحاق بعض الضرر بجيرانها، وتختلف هذه القدرة بين الدول وأية دولة يمكنها تغييرها بمرور الوقت، أما الافتراض الثالث هو أن الدول لا يمكنها أن تكون متأكدة من نوايا الدول الأخرى، تريد الدول في النهاية معرفة ما إذا كانت الدول الأخرى مصممة على استخدام القوة لتغيير ميزان القوى (الدول الرجعية) أم أنها راضية بما فيه الكفاية عنها<sup>1</sup>.

انصب اهتمام الواقعية الجديدة على نقد النظريات السياسية السائدة كالنظرية الليبرالية والراديكالية وفشلها في اعطاء تفسير صحيح للعلاقات الدولية، وفي المقابل اهتمت الواقعية الجديدة ببلورة نظرية علمية لتفسير وشرح العلاقات البنوية او الارتباط النسبي بين الوسائل والاهداف التي تؤدي الى نشوء الهيمنة او الاندثار بمعنى ادخال العامل الاقتصادي في تحليل العلاقات الدولية كعنصر مهم في هيكل العلاقات بين الدول، كما انها تعطي الاولوية للفعل الفردي في تحليلها للعلاقات الدولية على اساس ان فعل الفرد هو موجود بشكل مسبق عن المؤسسات الاجتماعية، كما تركز الواقعية الجديدة على اهمية الدولة في تحليل وفهم العلاقات الدولية، و ظاهرة التنافس والعوامل المادية بدلا من العوامل الغير مادية كالأفكار<sup>2</sup>.

يؤدي التركيز الواقعي على الفوضى والقوة بهم إلى رؤية قاتمة للقانون الدولي والمؤسسات الدولية، ان الواقعيون يعتقدون أن هذه الجوانب من السياسة الدولية ليست إلا ثانوية؛ أي أنها تعكس توازن القوى لكنها لا تقيد أو تؤثر على سلوك الدولة، في نظام فوضوي بلا سلطة هرمية، يجادل الواقعيون أنه لا يمكن إنفاذ القانون إلا من خلال سلطة الدولة، ولكن لماذا تختار أي دولة أن تنفق سلطتها القيمة على الإنفاذ ما لم تكن لها مصلحة مادية مباشرة في النتيجة؟ وإذا كان الإنفاذ مستحيلاً ومن المحتمل التحايل لغياب الثقة، فلماذا توافق أي دولة على التعاون من خلال معاهدة أو مؤسسة في المقام الأول؟<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Ibid,P.73

<sup>2</sup>عبد الحكيم سليمان وادي، مرجع نفسه .

<sup>3</sup> Ibid,P.02

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

طور أصحاب المدرسة الواقعية نظرية الاستقرار المرتكز على الهيمنة **hegemonic**

**stability theory** والتي تقول بضرورة وجود دول كبرى تفرض تطبيقاً لنظام الدولي، يرى بعض الباحثون أن حالة تعددية القطبية في النظام الدولي أقل استقراراً من أحادية القطبية أو ثنائيتها حيث من الصعب جداً تقييم الأخطار، وتميل كل دولة إلى تحميل المسؤولية إلى دولة أخرى تتكلم على دول أخرى لتحقيق التوازن ضد دولة ناشئة، ويعاب على الثنائية القطبية أن الدولتان الأقوى غالباً ما تنقل النزاع إلى خارج مما يؤسس حروب بالوكالة خلفت في حال الحرب الباردة ملايين القتلى<sup>1</sup>.

تقوم على فكرة أن العالم بحاجة إلى دولة مهيمنة واحدة لتضع وتنفذ قواعد التجارة الحرة بين أهم أعضاء النظام، ويجب أن تتمتع الدولة المهيمنة بالقدرة على إنفاذ قواعد النظام، وبالرغبة في القيام بذلك، والالتزام بنظام تعتبره أغلبية البلدان صدر كسب متبادل لها<sup>2</sup>. والنظام لدولي لأن أكثر النظم السياسية اقتصارا إلى الاستقرار، لأنه يتألف من عدد لا نهائي من الوحدات التي تتحرك جميعها باستمرار، بحيث تحول مركز الدولة القوية كوحدة أساسية إلى الضمور، وبرزت فواعل أخرى كالمنظمات الحكومية وشركات عابرة القومية وحتى الأفراد أنفسهم<sup>3</sup>.

تتلخص هذه النظرية التي تبلورت في حقل الاقتصاد السياسي الدولي في فكرة مفادها أن النظام الدولي لا يستقر إلا باستقرار النظام الاقتصادي والمالي الدولي، وذلك لا يتحقق إلا بوجود قوة مهيمنة تضمن قيامه بوظيفته بشكل جيد، ويعتبر تشارلز بيرغر Chareles Berger مؤسس هذه النظرية، حيث تعرض في كتاباته إلى الطريقة التي قامت بها المملكة المتحدة بفرض نظام تجاري عالمي باستخدام قوتها البحرية، وذلك على امتداد النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، يخلص بيرغر إلى أن المملكة المتحدة كقوة مهيمنة كفلت استمرارية النظام، وبفقدانها لوضعية الهيمنة حدث الكساد العظيم 1929 ومن ثمة كان انهيار النظام نتيجة طبيعية، لكن صعود الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية أعاد إرساء استقرار النظام المالي الدولي عبر مؤسسات "بريتون وودز"<sup>4</sup>.

تظل نظرية الهيمنة هي النظرية الأكثر شعبية وتأثيراً في موضوع الاقتصاد السياسي الدولي اليوم، والاقتراح الأساسي للنظرية، أن النظام الاقتصادي الدولي المفتوح أو "الليبرالي" يتطلب وجود قوة

<sup>1</sup> يوسف عطاري، أمن جي حدو، القانون الدولي والعدالة. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2016، ص 61.

<sup>2</sup> مهند حميد الراوي، عالم ما بعد القطبية الأحادية الأمريكية - دراسة في مستقبل النظام السياسي الدولي، مصر: مكتب العربي للمعارف، 2015، ص 66.

<sup>3</sup> وائل محمد إسماعيل، الإمبراطورية الأخيرة: أفكار حول الهيمنة الأمريكية، عمان: دار الأكاديميون، 2016، ص 277.

<sup>4</sup> عادل زقاع، "مصطلحات في العلاقات الدولية"، على الرابط الإلكتروني: <https://goo.gl/kkQx6m> يوم الدخول: 2018/10/08 الساعة

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

مهيمنة، و يحظى بتأييد واسع في المجال وما بعده، و على الرغم من أنها كانت موضع نقد وتعديل مهمين منذ وضعها في السبعينيات، إلا أنها ظلت مركزية في التدريس والبحث في المجال وفي العلاقات الدولية بشكل عام<sup>1</sup>.

ترتكز هذه النظرية على فرضية بسيطة مفادها، أنه وبالرغم من أن كل دول العالم لها مصلحة مشتركة في ضبط العلاقات المالية والتجارية ومأسستها، إلا أنه يصعب إيجاد إجماع بشأن طرق تحقيق ذلك، وهنا يأتي دور القوة المهيمنة لفرض وجهة نظرها. وحتى وإن كان تصميم هذا النظام يخدم بالأساس مصالح القوة المهيمنة، فإن هذه الأخيرة تنشئ نظاما من الحوافز والعقوبات التي تكفل التزام الدول الأخرى، وفي الاتجاه ذاته فإن الولايات المتحدة الأمريكية استغلت نفوذها في صندوق النقد الدولي لإقناع الدول الأخرى بتبني اقتصاد السوق وتحرير التجارة، لكنها خصصت موارد كبيرة لإنقاذ اقتصاديات كل من روسيا والمكسيك من الانهيار. ومع ذلك، فإنه لا تصعب ملاحظة أن الفرص الممنوحة للاقتصاديات الضعيفة في النظام لا تكفل لها الانتعاش منه بشكل متكافئ<sup>2</sup>.

تعد النقطة الأساسية في نظرية استقرار الهيمنة هي أن هناك يجب أن تكون قوة مهيمنة، أي قوة مهيمنة واحدة في النظام الدولي لضمان الاستقرار الاقتصادي والسياسي الدولي، بدون قوة هيمنة قوية، فإن الاستقرار في الاقتصاد والسياسة مستحيل فقط قوة مهيمنة تستطيع تأسيس القواعد الدولية التي تسهل التبادل المنظم بين الدول ويجب أن تعاقب المتجاوزين مع عقوبات يمكن التنبؤ بها. يجب معاقبة المخالف لأنه بدونها معاقبة، قد تهدد الهيمنة الحالية، والعقوبة الناجحة لأي مخالفة هو أيضا رمز قوة مهيمنة، ومعاقبة المعتدين مهم لتقوية والحفاظ على موقف قوة الهيمنة، و عقوبة القوة المهيمنة تجاه المعتدي هي رمز للقوة مهيمنة في الحفاظ على الاستقرار الدولي. إنه شخصية القوة المهيمنة واستقرارها، حيث يمكن للسلطة المهيمنة ممارسة سيطرته على النظام الدولي الذي هو جزء من ويلعب دورا فعالا، ودور قوة الهيمنة هو القيادة في النظام الدولي، وإنها عامل استقرار وأقوى قوة بين جميع الدول في البنية الدولية لنظام الدولة، وبعد الحرب العالمية الأولى وحتى اندلاع الحرب العالمية الثانية في عام 1939 كان نظام الاقتصاد السياسي الدولي تغيرو كانت ألمانيا قد هُزمت في الحرب العالمية الأولى، لكن بريطانيا العظمى كانت ضعيفة للغاية ولا تستطيع لعبها دور كقوة مهيمنة، خلال هذه الفترة العلاقات الدولية و لم يكن الاقتصاد مستقرا بسبب عدم وجود قوة مهيمنة للسيطرة والتنظيم النظام الدولي، و رفضت الولايات المتحدة القيام بدور قوة الهيمنة الجديدة لتحل محل بريطانيا خلال هذه الفترة من 1919

<sup>1</sup> Walter, Andrew. "The United States and Western Europe: the theory of hegemonic stability." 1996,P.03.

<sup>2</sup> عماد زقاع، "مصطلحات في العلاقات الدولية" المرجع نفسه.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

إلى 1939. وهكذا من أوائل القرن العشرين حتى كان ظهور قوة هيمنة جديدة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية فترة "غياب" هيمنة لا تملك سلطة مهيمنة للسيطرة على الاستقرار الدولي، وتمتلك قوة الهيمنة الحافز على توفير "الصالح العام" (القيم المشتركة التي يستفيد منها كل شخص يمكنه الوصول إليها، حتى لو لم يكن الكل يساهم في صونها أو ابتكارها)، حيث أن لديها أكبر سلطة في إدامة النظام الدولي الحالي، يعطيه الوضع المهيمن أو حالة آمنة ومستقرة لا يمكن توفيرها إلا من خلال دولة مهيمنة لديه القدرة على توفير "الصالح العام" لأنه الأقوى موقف وقدرة من حيث العسكرية والاقتصاد والسياس، يمكن أن توفر السلطة المهيمنة الصالح العام، وضمان النظام والأمن والاستقرار الاقتصادي والسياسي ممكنان بقوة هيمنة دولة قوية.<sup>1</sup>

تعتبر **نظرية الاستقرار بالهيمنة** من النظريات الشائعة لوصف وضعية الولايات المتحدة كدولة عظمى في النظام الدولي، ومن الذين ساهموا في بناء هذه النظرية روبرت كيوهن، وسوزان سترنج، جوزيف ناي وغيرهم ويعرف روبرت كويهن هذه النظرية بالقول: "ان نظرية استقرار الهيمنة، وكما طرحت في المجال الاقتصاد السياسي الدولي ن تعرف الهيمنة على أساس رجحان الموارد المادية، وهناك أربعة موارد أنواع مهمة جدا، والقوة المهيمنة يجب أن تهيمن عليها: هي المواد الخام، مصادر الرأسمال، الأسواق، وانتاج الحاجات العالية القيمة"، وفقا لهذه النظرية يجب أن تكون للقوة المهيمنة استراتيجية قائمة التي يلخصها جوزيف ناي، لتوفير السلع العامة Word Public Goods في هذه المحاور<sup>2</sup>:

1. الحفاظ على توازن القوى في الناطق الهامة.

2. الزواج لاقتصاد دولي مفتوح.

3. الحفاظ على الأشياء الدولية المشتركة.

4. الحفاظ على القواعد ومؤسسات دولية.

5. المساعدة في التنمية الاقتصادية.

<sup>1</sup> Mohd. Noor Mat Yazid, The theory of hegemonic stability, Hegemonic power and international political economic stability, European Centre for Research Training and Development UK, **Global Journal of Political Science and Administration**, Vol.3, No.6, pp.67-79, December 2015, P.P. 67.68

<sup>2</sup> جهاد عودة، مقدمة في العلاقات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص. 269

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

يرى "كيوهن" بأن هناك افتراضان مركزيان لنظرية الاستقرار المهيمن: أولهما أن النظام في السياسات العالمية يتم من قبل قوة واحدة مهيمنة؛ بمعنى أن تشكيل وتكوين النظم الدولية يعتمد أيضا على وجوه قوة مهيمنة واحدة على النظام، أما ثانيهما أن المحافظة على النظام يتطلب استمرارية الهيمنة؛ بمعنى أن التعاون الدولي الذي يبني بدوره وجود مصالح عامة متبادلة بين القوى الدولية، يعتمد على بقاءه ودوامه على استمرارية الهيمنة في النظام<sup>1</sup>

ترتكز على أن العالم بحاجة الى دولة مهيمنة واحدة تعمل على وضع تنفيذ قواعد التجارة الحرة بين أهم أعضاء النظام وحتى تكون دولة ما مهيمنة يجب أن تتمتع بالقدرة على ضمان تنفيذ هذه القواعد وبالرغبة في القيام بذلك وتشمل الافتراضات الرئيسية التي قامت عليها أفكار منظريها على ما يلي<sup>2</sup>:

(1) -فرصة قيام نظام مفتوح تكون أكبر عندما تكون هناك قوة مهيمنة في مرحلة الصعود.

(2) -لضمان سير النظام بشكل جيد ، فان القوة المهيمنة يجب أن تتحمل مسؤولية بعض السلع المشتركة على الساحة الدولية وهذه السلع تختلف من منظر الى آخر.

(3) -اذا كان مجمل الأطراف تستفيد من السلع المشتركة التي تعتبر مسؤولية القوة المهيمنة ، فان انتشار الاستغاليين سيزيد من تكاليف الحفاظ على النظام تثقل كاهل هذا المهيمن

(4) -تراجع القوة المهيمنة تترك انذار بتراجع الأنظمة الاقتصادية ، أي تغيير في موارد القوة النسبية تفسر التغيير في النظم الدولية

تطرق المؤرخ الاقتصادي تشارلز كيندلبيجر الى فكرة الاستقرار بالهيمنة من خلال كتابه The world Depression ووفقا له، فان الركود الذي عقب أزمة 1929 يرجع الى تردد الولايات المتحدة الأمريكية عن قيادة العالم بعد الحرب العالمية الأولى عندما بدا واضحا أن الامبراطورية البريطانية كانت في حالة تراجع ولم تعد قادرة على أداء هذا الدور، ووفقا كيندلبيجر، حتى يعمل الاقتصاد العالمي بشكل صحيح فانه يحتاج الى طرف واحد يضمن الاستقرار.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>مرجع نفسه ، ص.270.

<sup>2</sup>بوزرب خير الدين، معيزي نجاة، " دور الاقتصاديات المهيمنة على النظام المالي العالمي في ظل الأزمة المالية العالمية وأزمة الديون السيادية -قراءة تحليلية باستخدام نظرية الاستقرار بالهيمنة-"، مجلة اقتصاديات المال والأعمال .د.ع، جانفي 2018، ص.446.

<sup>3</sup>مرجع نفسه ، المكان نفسه .

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

كانت نظرية استقرار الهيمنة صقلًا نظريًا لملاحظة شائعة في العلاقات الدولية بعد الحرب: الهيمنة الأمريكية أو "الهيمنة" كانت الركيزة الأساسية للاقتصاد الرأسمالي العالمي الناجح بعد عام 1945، في أواخر الأربعينيات، لم تكن الولايات المتحدة تمتلك فقط القوة منقطعة النظير والهيبة، كما كان بعد أن تدخلت الولايات المتحدة في حربين مدمرتين خلال ثلاثة عقود، رغبت في إعادة تشكيل بنية العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية بطريقة تتفق مع مبادئها الليبرالية ومصالحها الخاصة، كان الإرث الأساسي لسلطة الولايات المتحدة بعد الحرب والغرض منها هو النظام النقدي الدولي لبريتون وودز والنظام التجاري المتعدد الأطراف القائم على اتفاقية الجات.<sup>1</sup>

في النسخة الواقعية الجديدة من نظرية الاستقرار المهيمن، هناك عنصر الاستغلال في النظام، يقوم الهيكل المهيمن بتركيب النظام لمصلحته الخاصة، على الرغم من أنه قد يؤدي إلى فوائد كبيرة للآخرين، يستخدم المهيمن سلطته لتطبيق امتثال الدول الأخرى للقواعد السائدة، ووفقًا لذلك، يميل الواقعيون إلى التشاؤم حول آفاق التعاون بعد الهيمنة، إن الهيمنة الحادة تجلب معها قدرة متدهورة على إنفاذ امتثال الآخرين، وتراجع الاهتمام المهيمن في نظام يعمل أكثر لصالح الآخرين. ومن ثم، بعد الهيمنة، من المرجح أن يكون الإغلاق الاقتصادي العالمي، كما هو الحال في فترة ما بين الحربين العالميتين.<sup>2</sup>

تعد نظرية مهمة في فهم الأدوار التي لعبت من خلال قوة الهيمنة والعلاقات مع التنمية الاقتصادية والاستقرار السياسي في الهيكل الدولي، والنقطة الأساسية أن القوة المهيمنة واحدة في النظام الدولي لضمان الاستقرار الاقتصادي والسياسي الدولي، فقط هي من تستطيع تأسيس القواعد الدولية التي تسهل التبادل المنظم بين الدول ويجب أن تعاقب المتجاوزين مع عقوبات يمكن التنبؤ بها. والعقوبة الناجحة لأي مخالفة هو أيضا رمز قوة مهيمنة. ومعاقبة المعتدين مهم لتقوية والحفاظ على موقف من تهيمن على النظام الدولي بمعنى تقوم بتقديم عقوبة تجاه المعتدي هي رمز للقوة مهيمنة في الحفاظ على الاستقرار الدولي. حيث يمكن للقوة المهيمنة ممارسة سيطرته على النظام الدولي الذي هو جزء مجال للعب دورا فعالا، إنها عامل استقرار وأقوى قوة بين جميع الدول في البنية الدولية لنظام الدولة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Ibid, Walter, Andrew, P.04.

<sup>2</sup> Ibid, P.06.

<sup>3</sup> Mohd. Noor Mat Yazid, The Theory of Hegemonic Stability, Hegemonic Power and Political economic Stability, Uk: European Centre for Research Training and Development, **Global Journal of Political Science and Administration**, December 2015, Vol.3, No.6, P.67.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

### المطلب الثاني: مفهوم القوة حسب النظرية الليبرالية

نشأت الليبرالية في التغييرات الاجتماعية التي عصفت بأوروبا منذ بداية القرن 16م، وطبيعة التغيير الاجتماعي والفكري يأتي بشكل متدرج بطيء، وهي لم تتبلور كنظرية في السياسة والاقتصاد والاجتماع على يد مفكر واحد، بل اسهامات عديدة أعطاها شكلها الأساسي.<sup>1</sup>

تركز الليبرالية كمذهب فكري على الحرية الفردية، ويرى وجوب احترام استقلال الافراد ويعتقد ان الوظيفة الاساسية للدولة هي حماية حريات المواطنين مثل حرية التعبير والتفكير ، والملكية الخاصة، والحريات الشخصية وغيرها ، ولهذا فانه يضع القيود على السلطة وتقليل دورها ، وابعادها عن السوق وتوسيع الحريات المدنية ). وهذه الحقيقة تضع الفرد بدلا من الاله فالناس بعقولهم المفكرة يمكنهم ان يفهموا كل شيء ويمكنهم ان يطوروا انفسهم ومجتمعاتهم عبر فعل نظام عقلائي ، اذ ان الفردية مذهب سياسي فلسفي يقر ان الدين ليس ضروري للمجتمع وان القانون يجب ان يكفل حرية الرأي والاعتقاد.<sup>2</sup>

تعارض المدرسة الليبرالية النظرية الرئيسية لمدرسة الواقعية في العلاقات الدولية بالنسبة لليبراليين، فإن الدول القومية مهمة ، لكنها ليست الوحيدة ، وفي بعض الحالات ليست الجهات الرئيسية في العلاقات الدولية، توجد مؤسسة خاصة قد تكون لها سيطرة على دول وطنية ذات سيادة ؛ لا يقتصر سلوك الدولة على المسرح العالمي على منطق التنفيذ الأقصى للمصالح الوطنية فحسب ، بل أيضا على القيم المشتركة التي تعترف بها جميع الدول (بالطبع ، الديمقراطية) ؛ و حكومة الدولة ليست المؤسسة الوحيدة المسؤولة عن السياسة الخارجية وفهمها وتنفيذها (لا يمكن للمواطنين العاديين في الديمقراطيات أن يكونوا أفرادًا ، بل "فردًا ماهرًا" ، وفقًا لـ جون جاك روسو ، وفي في هذه الحالة يمكنهم فهم عمليات العلاقات الدولية بشكل فعال وحتى يكون لها تأثير عليها جزئياً) ؛ وأمن الدولة ضد التهديدات الخارجية المحتملة هو هدف المجتمع كله ، والطريقة الأكثر مباشرة هي إضفاء الطابع الديمقراطي على جميع بلدان العالم (حيث أن "الديمقراطيات لا تهاجم بعضها البعض") وتسعى إلى إيجاد طريقة للقضاء على النزاعات التناقضات سلميا على أساس حل وسط) ؛ وتتمتع الدول الديمقراطية بحالة من السلام الثابت والمضمون نسبياً ، وتهدها فقط الدول غير الديمقراطية والجهات الفاعلة السياسية العالمية الأخرى (مثل الإرهابيين) بالحرب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>عبد الرحيم بن صمايل السلمي ، الليبرالية نشأتها ومجالاتها ، د.م.ن. د.د.ن. ، 2000، ص.13.

<sup>2</sup>طلال حامد خليل ، المرتكزات الفكرية الليبرالية : دراسة نقدية " ، مجلة دفتار السياسة والقانون . العدد 15، جوان 2016، ص.156.

<sup>3</sup> Principles of liberalism in international Relations, look at link : <https://goo.gl/oVpXmm> date : 25/07/2018 time:11:22

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

تتغير طبيعة الدولة والبشرية بشكل دائم، وتحسن وتطور نمو الحرية، وقوة عملية الديمقراطية، وزيادة تسامح والمسؤولية المدنية (قد تكون فرصة لتطوير النظام السياسي العالمي برمته والرفض التدريجي للصرامة الصارمة البنية الهيكلية والمواد والتقنيات والموارد)؛ المستوى الأخير من العلاقات الدولية واستيعاب هياكل الأحداث، هو معرفة الدوافع والقيم القياسية والأيدولوجية، وكذلك العوامل والآليات الموضوعية، التي لها أساس مادي وعقلاني.<sup>1</sup>

يعتقد أن النظرية الليبرالية الكلاسيكية في العلاقات الدولية لها وظيفتين؛ أولاً، من المفترض أن يكون جهازاً تحليلياً يساعد على فهم السياسة العالمية من خلال توفيرها طريقة محددة للنظر والحكم على الشؤون العالمية الحالية. ثانياً، هو تفضيل معياري، أو المثل الأعلى الذي يسعى إليه الليبراليون الكلاسيكيون. في بهم يجب أن يلتزم العالم بالإطار العام المعروف لأن عدد كبير من التيار لقد كان الليبرالي التقليدي ينادون بالمكانة الأخلاقية العالية في الشؤون الدولية، كما ترتبط بالعديد من المواقف الليبرالية الاجتماعية.<sup>2</sup>

من الممكن تمييز خمسة أشكال أساسية من الليبرالية التي تقع ضمن فئتين: الليبرالية المتمركزة على الفرد وتقليد الليبرالية الكلاسيكية، والليبرالية الجديدة. قد تكون هناك ثلاث سمات أساسية تحدد جوهر النظرية الليبرالية للدولة والمؤسسات السياسية بشكل عام:<sup>3</sup>

1- نظرية الدولة المتكيفة اجتماعياً؛ التوجيه الرئيسي لسلوك الدولة هو تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للأفراد، بدلاً من التوافق مع الفوضى (كما هو الحال في الواقعية الجديدة)، يجب على الدول أن تتوافق في نهاية المطاف مع احتياجات الأفراد، ويجب أن تكون الدول متكيفة اجتماعياً .

2- تتمتع الدول المكيفة اجتماعياً بقوة دولية عالية، ويمكنها أن تحافظ على منطق الفوضى، من خلال التناقض من خلال التناغم مع المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية للأفراد، تستطيع الدول فرض منطق الفوضى والتنافس بين الدول، وبالتالي خلق عالم مسالم. في هذه العملية، يتم إعادة تعريف النظام الدولي باعتباره مجالاً من يفتح العديد من الاحتمالات، والتي تمكن الدول من تحقيق أقصى قدر من الرفاهية العالمية وخلق السلام، في حين أن الواقعية الجديدة تنص على أن الدول يجب أن تكون مهتمة

<sup>1</sup> Ibid.

<sup>2</sup> Edwin van de Haar , **Liberalism and International Relations Theory**, New York : Palgrave Macmillan,2009 ,P.125.

<sup>3</sup> John M. Hobson,**The State and International Relations**,UK:Cambridge university ,2000,P.64.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

في المقام الأول بكسب "السيطرة التقنية" في بيئة فوضوية معادية، يصف الليبراليون أن على الدول أن تتبع العقلانية، التي من خلالها تأتي الدول لخلق عالم تعاون سلمي ومنظم .

3-لا يمكن أن تحقق الأهداف المنشودة من الرفاهية والسلام العالميين سوى الإنذارات "المناسبة" (المحلية والدولية) التي تؤدي المؤسسات المحلية والدولية غير الملائمة إلى تقليل الرفاهية العالمية والوطنية، فضلاً عن الحرب فيما يتعلق بالخاصيتين الرئيسيتين القوة الإقليمية للدولة (القدرة على صنع السياسة الخارجية وتشكيل العالم الدولي خالية من القيود الدولية).

قدم جون راولز John Rawls ان قانون الشعوب باعتباره موقف انطلاق مهمة من الفكر الليبرالي لكل من صلابة السلام واستخدام القوة من قبل الدول الليبرالية، يتبع بشكل صريح تقليد إيمانويل كانط، الذي هو أحد منظري لفكرة السلام الديمقراطي. ثانياً، والأهم من ذلك، يتعامل راولز مباشرة مع مسألة الديمقراطية السلام، ويقدم حجة ذات أسس فلسفية، يتبعه قلق كانط من العلاقات بين المجتمعات السياسية ولكنه يحدد موضوعه على أنه "الشعوب" بدلاً من "الدول"، هذه الخطوة تمكنه من ينسب إلى المجتمعات السياسية دوافع أخلاقية مستمدة مباشرة من الليبرالية، كما تختلف عن "الأخلاق الدول" المستمدة من مفاهيم السيادة والعقلانية لتوجيه الدولة، وبالتالي تقديم المنهجية مثالية لليبرالية. وتم تصميم نظام القانون راولز لنموذج للمجتمعات السياسية التي لديها أنظمة عادلة بشكل معقول والتي أدت طبيعتها الأخلاقية إلى تقديم شروط تعاون معقولة وعادلة لشعوب أخرى.<sup>1</sup>

أول سمة من السمات الأساسية الثلاثة لليبراليين هي "دستورية إلى حد معقول"، الحكومة التي تخدم مصالحها الأساسية؛ والثانية أن "المواطنين ما أسمه "المتعاطفين المشتركين"؛ والثالث "طبيعة أخلاقية"؛ فالمجتمع الليبرالي هو الذي يحقق التوازن الصحيح بين الحرية والمساواة من خلال إعطاء الأولوية للحقوق والحرية والفرص الأساسية، ولكن أيضاً من خلال التأكيد على أن المواطنين يمتلكون الوسائل اللازمة لاستخدام حرياتهم و حقوقهم يتطلب من الحكومة لمتابعة عدد من أهداف الأساسية بإعادة التوزيع لمنع عدم المساواة التي يحددها راولز في خمسة أهداف بتكافؤ الفرص، وتوزيع لائق للدخل، وتوفير العمالة الفرص والرعاية الصحية الأساسية لجميع المواطنين؛ والمالية العامة والدعم المعلوماتي للعملية الانتخابية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> John Mac Millan, Liberalism and the democratic peace, *Review of International Studies*, Volume 30, Issue 02, April 2004, P.183.

<sup>2</sup> Ibid, P.184.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

بالنسبة لليبراليين، ان السلام هو الوضع الطبيعي للأمر، و بكلمات كانط: "السلام يمكن أن يكون دائماً قوانين الطبيعة تملئ الانسجام والتعاون بين الشعوب"، وبالتالي فإن الحرب غير طبيعية وغير عقلانية، مصطنعة وليس نتاج بعض خصوصية الإنسان من خلال إيمانهم في قوة العقل البشري و قدرة البشر على تحقيق إمكاناتهم الداخلية، ويبقون على ثقة من أن وصمة الحرب يمكن إزالتها من التجربة الإنسانية كفكرة مشتركة، من روسو، كانط و كوبدن، إلى شومبيتر والدويل هو أن الحروب نشأت عن طريق النزعة العسكرية وغير الديمقراطية.<sup>1</sup>

كانت الحرب سرطاناً في الجسم السياسي؛ ولكن كان هذا المرض البشر أنفسهم، لديهم القدرة على الشفاء العلاج الذي بدأ الليبراليون وصف في القرن الثامن عشر لم يتغير، يمكن علاج مرض الحرب بنجاح باستخدام الأدوية المزدوجة الديمقراطية والتجارة الحرة، والعمليات والمؤسسات الديمقراطية سوف يكسر قوة النخب الحاكمة والحد من نزوعهم إلى العنف، ان كلا من التجارة الحرة والتغلب على الحواجز الاصطناعية بين الأفراد توحيدهم في كل مكان في مجتمع واحد، بالنسبة لليبراليين مثل شومبيتر، كانت الحرب نتاج العدوانية غرائز من النخب غير الممثلة والتصرف بحرب من هذه الحكام قاد الجماهير مترددة في صراعات عنيفة والتي في حين أن مربحة بالنسبة لصناعات الأسلحة والأرستقراطيين العسكريين ، كانت كارثية أولئك الذين قاموا بالقتال ، وإنشاء الجمهورية أشكال الحكم التي يكون فيها الحكام مسؤولين وفرداً تم احترام الحقوق من شأنه أن يؤدي إلى علاقات دولية سلمية لأن الموافقة النهائية للحرب ستقع على عاتق مواطني ، كانت الحرب هي نتيجة حكم الأقلية ، كان السلام في الأساس مسألة تأسيس أوامر داخلية مشروعة في جميع أنحاء العالم عندما ينتخب المواطنون الذين يحملون أعباء الحرب حكوماتهم ، تصبح الحروب مستحيلة.<sup>2</sup>

تستند الليبرالية إلى الحجة الأخلاقية التي تؤكد أن ضمان حق الفرد في الحياة والحرية والملكية هو أعلى هدف للحكم، يؤكد الليبراليون على رفاهية الفرد باعتباره اللبنة الأساسية لنظام سياسي عادل، لا يمكن للنظام السياسي الذي يتميز بالسلطة غير المقيدة، مثل الملكية أو الديكتاتورية، أن يحمي حياة وحرية مواطنيها. فإن الشاغل الرئيسي لهم هو بناء المؤسسات التي تحمي الحرية الفردية من خلال الحد من السلطة السياسية والتحقق منها. في حين أن هذه قضايا تتعلق بالسياسة الداخلية، فإن العلاقات الدولية مهم لهم لأن أنشطة الدولة في الخارج يمكن أن يكون لها تأثير قوي على الحرية في الداخل، هم قلقون بشكل خاص من السياسات الخارجية العسكرية. الشاغل الرئيسي أن الحرب تتطلب من الدول بناء قوة عسكرية، يمكن استخدام هذه القوة لمحاربة الدول الأجنبية، ولكن يمكن استخدامها أيضاً لقمع مواطنيها.

<sup>1</sup> Scott Burchill , *Theories of International Relations*, NY : Palgrave macmillan ,2005,P.53.

<sup>2</sup> Ibid , P.59.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

لهذا السبب، غالباً ما تحد الأنظمة السياسية المتأصلة في الليبرالية من القوة العسكرية بوسائل مثل ضمان السيطرة المدنية على الجيش.<sup>1</sup>

تضع جميع النظريات الليبرالية العلاقات بين الدولة والمجتمع في قلب السياسة العالمية، يضعون الفرضية الأساسية التي تعكس سلوك الدولة العلاقة بينها وبين المحلي والمجتمع عبر الوطني الذي هو جزء لا يتجزأ منه هذا الادعاء الأساسي يكمن وراء نظريات حول تأثير التكامل الاقتصادي والاعتماد المتبادل، وتغيير مفاهيم توفير السلع الجماعية أو التمثيل المحلي، وهذه الركيزة الأساسية يمكن إعادة صياغتها بشكل دقيق من حيث ثلاثة "الافتراضات الأساسية" التي تحدد على التوالي، طبيعة الجهات الفاعلة المجتمعية، طبيعة الدولة، وطبيعة النظام الدولي. هذه الافتراضات الثلاثة تميز العلاقات الدولية النظرية من بدائلها الواقعية والمؤسسية والبنوية<sup>2</sup>:

1. الجهات الفاعلة الأساسية في السياسة الدولية هم أفراد عقلانيون، التي تنظم وتبادل مصالحها. تأخذ النظرية الليبرالية على وجهة نظر "من أسفل إلى أعلى" في السياسة، حيث تكون مطالب الأفراد والجماعات الاجتماعية يعامل على النحو التحليلي قبل سلوك الدولة.

2. تمثل الدول (أو غيرها من المؤسسات السياسية) بعض فئات المجتمع المحلي، تمثل المؤسسات والممارسات التمثيلية "حزام النقل" الحيوي الذي بهم يتم نقل التفضيلات المتباينة والقوة الاجتماعية للأفراد والجماعات في المجتمع المدني إلى المجال السياسي وتجميعها وترجمتها إلى سياسة الدولة، في المفهوم الليبرالي السياسة الداخلية، والدولة ليست لاعبا ولكن مؤسسة تخضع باستمرار للقبض واستعادة، حتى البناء والتعمير من خلال تحالفات الجهات الفاعلة الاجتماعية.<sup>3</sup>

3. يحدد تكوين تفضيلات الحالة سلوك الدولة من خلال التوزيع والتفاعل بين تفضيلات الدول المختلفة، كما يجادل الليبراليون، هو التأثير الحاسم على سلوك بين الدول، أي أنها تمنح الامتياز سببياً في التكوين بين تفضيلات الدولة، في حين أن تكوين تكوينات القدرات (المركزية الواقعية) والمعلومات (المركزية إلى المؤسسية) "كما لو" كانت إما قيود ثابتة أو إن النظرية الليبرالية تضع جانبا ليس فقط الافتراض الواقعي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Jeffery W.Meisier , International Relations Theory,op.cit,P.22

<sup>2</sup> Andrew Moravcsik, **Liberal International Relations Theory:A Social Scientific Assessment**, center for international affairs, April 2001,P.04

<sup>3</sup> Ibid ,P.05

<sup>4</sup> Ibid ,P.07.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

تظهر الليبرالية أيضًا اختلافات داخلية كبيرة عبر المتغيرات المختلفة، إذا كانت النظرية الواقعية حسب والتر تمثل المفارقة المتمثلة في القوة الهائلة المحلية الضعيفة ولا قوة دولة دولية متطورة، فإن الليبرالية الكلاسيكية تحتضن التناقض في "القوة المحلية المنخفضة المحلية وقوة الدولة الدولية الكبرى". إن الليبرالية الجديدة تنص على "القوة المحلية المعتدلة للقوة العظمى وعقلانية قوة الدولة الدولية الكبيرة" والهيكلية النيو ليبرالية التي تنص على "قوة محلية عالية وقوة دولية قوية للدولة، تنظر إلى الدولة ذات السيادة على أنها عائق أمام تحقيق الاحتياجات الاقتصادية للأفراد، وتمنحها قوة معتدلة أكثر من كونها قوة دولية كبيرة، فإن الليبرالية في معظمها تمنح الدولة سلطة محلية أقل لتجاوز المصالح الداخلية، ولكن بدرجة أعلى بكثير من القوة الدولية الكبرى لإعادة تشكيل وتشكيل البنية الدولية، إن النظرة التقليدية، المستمدة من العدسة المشوهة لمناظرة الدولة الأولى، تشير إلى أن الليبرالية تقلل من تقدير الدولة بينما تقوم الواقعية الجديدة بالمبالغة فيها، ولكن بالنظر إلى عدسة النقاش الثاني في الدولة، حيث أن الواقعية الجديدة تقلل من أهمية القوى العظمى للدولة في مجال الملكية الفكرية.<sup>1</sup>

حيث يتم خلط التفضيلات بحيث تبادل من خلال تنازلات سياسية من خلال التنسيق أو الالتزام المسبق يمكن أن يحسن من رفاة كلا الطرفين بالنسبة إلى الأحادية تعديل السياسات، الدول لديها حافز للتفاوض على تنسيق السياسات. ألعاب مثل التنسيق، والتأكيد، ومعضلة السجين والامتلاك وجود ديناميات مميزة وفرض تكاليف ومنافع ومخاطر محددة على الأطراف. ضمن كل فئة نوعية، تختلف الحوافز أكثر وفقًا لشدة التفضيلات والشكل والمضمون وعمق التعاون يعتمد على طبيعة هذا النمط من الأفضليات، يتوجه الليبراليون أولاً إلى المواجهة بين الأفضليات الاجتماعية والحل المحلي والصراعات العابرة للحدود، في حين يتحول المؤسسون والواقعيون على التوالي، لعدم وجود مؤسسة مناسبة أو تكوين القوة.<sup>2</sup>

تعتبر الليبرالية عقيدة سياسية، تحاول يقلل من القوة التي يمكن للدولة فرضها على مواطنيها. أي الناس لديهم الحق في ممارسة مصالحهم وأفكارهم الخاصة، ما دامت هذه الميزات لا تعرض للخطر حقوق وحرية الأعضاء الآخرين في المجتمع، يقول الليبراليون إن الدول الديمقراطية لديها قوة أكثر من تلك الشمولية، والدولة الديمقراطية يمكن أن تشارك في عدة الصراعات، ولكن بلد ديمقراطي لن يهاجم دولة أخرى، والتي لديها الشيء نفس أيديولوجية، يعتبر النقاد أن هذا المفهوم يمكن استخدامها

<sup>1</sup> John M. Hobson, *The State and International Relations*, UK: Cambridge university, 2000, P.25

<sup>2</sup> Ibid ,P.09

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

كذريعة من قبل الديمقراطية الدول التي تريد مهاجمة الاستبدادية على سبيل المثال، كالذريعة كانت تستخدم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية للضرب العراق.<sup>1</sup>

يقول الخبراء أن الليبرالية تعزز أربع أفكار رئيسية: الحرية الفردية (الناس الحق في تطبيق الحقوق التي حصلوا عليها عند الولادة طالما أنها لا تهدد حقوق الآخرين)، الملكية (بما في ذلك الحق في الأمن والحياة)، فرد المسؤولية (كل شخص مسؤول عن أفعاله، والمساواة أمام القانون يتم الحكم على الإجراءات بنفس الطريقة للجميع، بغض النظر عن الثروة والجنس، الجنسية). عندما يتعلق الأمر العلاقات الدولية، من المهم أن نذكر ثلاثة الفروع المختلفة: الليبرالية الدولية، النيو ليبرالية ونظرية النظام. الحالة الأولى تأثرت بها مباشرة الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون (Woodrow Wilson)، الذي اقترح أن الدول يجب أن تنقل الفلسفة الداخلية للسياسة الخارجية، هذا يشير إلى تدخل بعض الدول في أجل تعزيز الأمن العالمي، وقد لوحظ في الحرب العالمية الأولى، عندما اقنع ويلسون الكونغرس والسكان استقال من عقيدة مونرو القديمة، هذه العقيدة بدأ من قبل الرئيس السابق، جيمس مونرو (1817-1825) الذي اعتمدها الولايات المتحدة الأمريكية كأيديولوجية انعزالية خاصة بسبب التوترات مع اسبانيا. وأقنع الفرع التشريعي أنه أمر حيوي للتدخل في الحرب ضد القوى المركزية ثم أفكار الليبرالية الدولية استخدمت في قانون النفاط الأربع عشرة، والذي تنص على إنشاء عصبة الأمم، وهذا هو واحد من عناصر الليبرالية الحالية فالتحالفات تهدف إلى إنشاء وتعزيز الأمن العالمي، لا بد من ذكرها أن الوثيقة كانت فشلا هاما لويلسون تماما مثل معاهدة فرساي، والتي حاول إعادة بناء أوروبا ما بعد الحرب على مؤسسة أمريكية، ورفض الكونغرس للتصديق على الوثيقة والولايات المتحدة لم يفعل ذلك دخول عصبة الأمم، الأمر يستحق على ذكر أن الليبرالية الدولية فقدت القوة في نهاية القرن العشرين.<sup>2</sup>

تركز على الأبعاد الرئيسية التغيير في العلاقات الدولية المعاصرة، عندما تؤخذ معا، تشير إلى احتمال أن يكون التغيير الأساسي تحت الطريقة، من المعقول على نحو متزايد أن نستنتج أن ميزان القوى كنظام، والدور الحاسم في حرب الهيمنة، الأكثر شيوعا هو أنه هو يهيمن عليها ائتلاف من الديمقراطيات

<sup>1</sup> Oana-Andreea Pirnutap, Dragos Nicolae Secarea, **Defining the liberal concept of security: liberalism and its impact on security systems**, Management and Socio-Humanities, 2012, P.103

<sup>2</sup> Ibid, P.104.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

الصناعية ، اقتصاداتها مترابطة على نحو متزايد ، تشكل "مجتمع أمني" وتستخدم مجموعة متنوعة من الوسائل ، بما في ذلك شبكة من المؤسسات الدولية ، الحفاظ على موقفهم المسيطر<sup>1</sup>.

إن الحد من السلطة التعسفية يشجع على الثقة سيكون القانون عادلاً وبالتالي يزيد من قدرة الدولة على ضمان التعاون دون فرض القوة، و الحد من نطاق القوة تزيد من احتمالية استخدامها الفعال وكذلك قدرة المجتمع لتوليد الثروة والمعرفة، وغيرها من الموارد التي الدولة قد يعتمد في ساعة من الحاجة كانت نظرية القوة - من قوة الحرية - ضمنا في الليبرالية الدستورية. فالنظرية عملت بشكل مذهل في الممارسة الليبرالية الدستورية هي التراث المشترك لكل من الحديث المحافظين والليبراليين، كما يفهم هذه المصطلحات في العالم الأنجلو الأمريكي، في القرن الثامن عشر الدستورية الليبرالية بعيدة كل البعد عن الديمقراطية، استمرت الحكومات الليبرالية في أوروبا وأمريكا الشمالية في الرفض مطالبات النساء والأقليات العرقية، و الليبرالية الديمقراطية الحديثة تباعدت عن شقها المحافظ، لأنها احتضنت ادعاءات الجماعات المستبعدة تاريخيا ورؤية أكثر شمولا من المساواة، حتى مع الخلافات الأساسية حول الامتياز و حقوق المدنية طويلة حلها، لا يزال الخط الفاصل بين الليبرالية والمحافظه ل يتم رسمها جزئيا على هذا الأساس، بالإضافة إلى ذلك، انقسم الليبراليون العصريون من المحافظين حول الدور الدولية في مواجهة الكساد والحرب وانعدام الأمن الاقتصادي.<sup>2</sup>

الحجة الأساسية لليبرالية هي أن تركيزات أن القوة هي التهديد الأساسي للحرية الفردية ويجب أن تكون مقيدة، والوسيلة الأساسية لتقييد القوة هي المؤسسات والمعايير في كليهما المستوى المحلي والدولي تحد من قوة الدول عن طريق تعزيز التعاون وتقديم وسيلة لفرض التكاليف على الدول التي تنتهك الاتفاقيات الدولية، و المؤسسات الاقتصادية فعالة بشكل خاص في تعزيز التعاون بسبب الفوائد الكبيرة التي يمكن الحصول عليها من الاقتصاد الاعتماد المتبادل، وتضيف القواعد الليبرالية قيودًا أخرى على استخدام القوة من خلال تشكيل فهمنا لأنواع السلوك مناسب.<sup>3</sup>

كل من روبرت كيوهان و جوزيف ناي في كتاب لهما عام 1977 "السلطة و الاعتماد المتبادل" عززا مفهوم الاعتماد المتبادل الذي يروج للسلام و يحد استخدام القوة من خلال أن الاعتماد المتبادل البسيط قد أصبح اعتمادا معقدا، و أصبح الترابط الاقتصادي ملزما مع المصالح السياسية للدول أكثر من أي وقت مضى بإحكام معا، أن الاعتماد المتبادل وصل إلى ذروة قصوى، تجاوز الدول وجعل العالم بلا

<sup>1</sup> James L. Rivhardson, **Critical liberalism in international relations**, Australia, Australian National University, September 2002 ,P.06.

<sup>2</sup> Starr, Paul. **Freedom's power: The history and promise of liberalism**. New York: Basic Books, 2007.P.16.

<sup>3</sup> Ibid ,P.27.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

حدوده، وهو عنوان موضوع كينيتشي أو هامبي في كتابه عام 1990 ، الناس، الشركات، الأسواق مسائل أهم ، الدولة أقل أهمية منهم ، كل التشديد للربط الاقتصادي يثير فوائد التبادل الاقتصادي ويجعل من الحرب بين الدول الأكثر تقدماً أكثر تكلفة، البسيط و المعقول أن المقترحات هي فوائد السلام، و ارتفاع تكاليف الحرب، عندما تنص الدول على أن ينظر إلى الحروب بأنها هائلة و مكلفة و لا يمكن أن ترغب في محاربتها، الحرب تصبح نادرة، لكنها لم تلغ، لأنها حتى أقوى القوى الاقتصادية لا يمكنها التغلب على الخوف و القلق من القضاء على شرف الوطنية.<sup>1</sup>

### ب - الليبرالية الجديدة New liberalism:

نشأت الليبرالية الجديدة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وهي الفترة التي تم فيها التشكيك في قدرة السوق الحرة على الحفاظ على ما وصفه اللورد ويليام بيفريدج William Beveridge بـ "التوازن المزدهر"، و اعتقاداً بأن سوقاً قائمة على الملكية الخاصة تميل إلى عدم الاستقرار، أو كما يقول جون كينز Jon Kyenes تتعثر في حالة توازن مع ارتفاع معدلات البطالة، بدأ الليبراليون الجدد يشككون في البداية في أسس تجريبية، في أن الليبرالية الكلاسيكية كانت الأساس الكافي لمجتمع مستقر وحر، وهنا يبرز العامل الثاني: تماماً كما يفقد الليبراليون الجدد الثقة في السوق، فإن إيمانهم بالحكومة كوسيلة للإشراف على الحياة الاقتصادية أخذ في الازدياد، ويرجع ذلك جزئياً إلى تجارب الحرب العالمية الأولى، والتي يبدو أن محاولات الحكومة في التخطيط الاقتصادي قد نجحت فيها.<sup>2</sup>

في النظرة الليبرالية الجديدة، فإن الدولة أقل ميلاً إلى التمسك بالسلطة، ولكنها تجد في مصلحتها الذاتية أن تنشئ ترتيبات تشجيعية ومؤسسات أو أنظمة دولية تقوم بتنظيم العلاقات بين الدول المختلفة وجعلها أكثر قدرة على التعامل معها، وهي مجالات "قضايا مختلفة" كما تحدث كلا من كوهن وناي في عالم يتسم بالعولمة الاقتصادية من عدة جهات فاعلة، بما في ذلك الجهات الفاعلة من غير الدول، تظل

<sup>1</sup>توفيق حموده ، " العولمة والرشاد لكينث وولتر " ، على الموقع الإلكتروني : <https://goo.gl/kNPHKe> ، يوم الدخول: 2018/09/04 الساعة:

<sup>2</sup> edward zalta ,uri nodelman ,other, liberalism, Thu Nov 28, 1996,Look : <https://goo.gl/zdXARs> date :12/08/2018 Time :23 :11

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

الدول تحت حساب تحليل السلطة، و على الرغم من أن التعاون بين الدول هو بحد ذاته هدف مرغوب فيه لتعاون الليبراليين الجدد على المدى البعيد، فإنهم يدينون بالثروة في العلاقات الدولية.<sup>1</sup>

قد تكون نظرية السلام الديمقراطي Democratic peace theory أقوى مساهمة لليبرالية في العلاقات الدولية، وتؤكد أن الدول الديمقراطية من المستبعد أن تذهب للحرب مع بعضها البعض. هناك تفسير من جزأين لهذه الظاهرة.

أولاً، تتميز الدول الديمقراطية من القيود الداخلية على السلطة، كما موصوف بالأعلى. ثانياً، تميل الديمقراطيات إلى رؤية بعضها البعض على أنها شرعية والتخلص منها؛ وبالتالي لديها قدرة أكبر على التعاون مع بعضهم البعض مع غير الديمقراطيات، و التحليل الإحصائي وتوفر دراسات الحالة التاريخية دعماً قوياً لنظرية السلام الديمقراطية، لكن العديد من القضايا لا تزال موضع نقاش، الديمقراطية هي نسبياً التطور الأخير في تاريخ البشرية. هذا يعني أن هناك حالات قليلة من ديمقراطيات لديها الفرصة لقتال بعضهم البعض. ثالثاً، لا يمكننا ذلك كن متأكداً مما إذا كان حقاً سلام "ديمقراطي" أو ما إذا كان بعض العوامل الأخرى ترتبط بالديمقراطية هي مصدر السلام - مثل السلطة، التحالفات والثقافة والاقتصاد.. الخ، أما رابعاً هي أنه بينما من غير المرجح أن تذهب الديمقراطيات إلى الحرب مع بعضها البعض، غير أن البعض تشير إلى أنه من المرجح أن تكون عدوانية تجاه غير الديمقراطيات - مثل عندما ذهبت الولايات المتحدة للحرب مع العراق في عام 2003. على الرغم من النقاش، وإمكانية التوصل إلى سلام ديمقراطي تدريجياً محل عالم من الحرب المستمرة - كما وصفها الواقعيون - هي واجهة دائمة ومهمة لليبرالية.<sup>2</sup>

أن مفهوم القوة ليس فكرة جديدة في العلاقات الدولية، فهي موضع خلاف وتناقض أحياناً، وتلعب دوراً متغيراً ومتبدلاً كما تخضع لتعريفات وتفسيرات متجددة دائماً بشكل مستمر ودون توقف في السابق، جادل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بأن المغالطة المركزية في الجدول الأيديولوجي القديم حول الدولة والسوق هي أنها كانت بالضرورة منفصلة، وأن الفرد يتمتع بالخبية، والآخر ليس "في الممارسة العملية، حيث تهيمن على كل من الدولة والسوق"، وبنفس بنية القوة، أصبحت الأسواق أكثر استيفاءً للناس، كانت هناك حاجة لزيادة مشاركة الناس في العمليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي تؤثر على حياتهم. لأن المشاركة. من منظور التنمية البشرية، هي وسيلة ونهاية بعد ثلاثة عقود أصبحت فيها الليبرالية الجديدة هي العقيدة الداعمة لعملية الحكم العالمي Global Governance، من

<sup>1</sup> Chowdhry Geeta, Sheila Nair, Power, Postcolonialism and International Relations Reading Race, Gender and class, NYRoutledge, 2004, P.5.6.

<sup>2</sup> Ibid, Jeffery W. Meisier, P.23.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

الواضح الآن أن هناك احتمال ضئيل لإعطاء العولمة وجهًا إنسانيًا أو يجعل الناس في الأسواق صديقين إلى أن تحل النيوليبرالية نفسها من خلال نهج أيديولوجي مختلف ، على أقل تقدير ، إذا كانت الليبرالية التي تقوم عليها الحوكمة العالمية راسخة جدًا بحيث لا يمكن تحديها أو تعتبر على نطاق واسع عندئذ يجب أن يتم تحديد "الدولة" على نطاق واسع من مجرد بناء مؤسسات للسوق ، كما تحتاج المؤسسات إلى أن تكون مجتمعة في المجتمع ، وهنا تكمن المشكلة في التفاوض والتحدي للمتناهين. جادل البنك الدولي بأن حوكمة القطاع العام. ويعتبر تحسين الحكم عمومًا، أكبر تحدٍ يواجهه الدول النامية.<sup>1</sup>

في أرض الواقع، نجد أفضل مثال أن الليبراليون وهم المحافظون الجدد وما قاموا به من استخدام القوة العسكرية والاعتماد بالقوة الاقتصادية على كل من أفغانستان والعراق من أجل تحقيق مكاسبهم، ولم يتم الاعتماد على الوسائل السلمية والدبلوماسية والعمل المؤسساتي التعددي ، بل تم اللجوء الى الحرب.

### المبحث الثاني: مفهوم القوة وفقا للنظريات الحديثة

قدمت النظريات الحديثة-البنائية والنقدية - رؤية مغايرة للقوة ومفهومها ، بعيدا عن الجانب المادي والصلب لها ، وحاولت تقديم رؤية مبنية على التأكيد على الجانب المعنوي و الناعم المكون للقوة وتأثيرها ، فالقوة هي ترجمة للإمكانات وتسعى هاته النظريات نحو تفسير واقع العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة في إطار إعادة تفسير و تحليل القوة و الهيمنة ، و النفوذ في النسق الدولي بين الدول القوية، وأنها لا يجب أن تقتصر على الجوانب المادية كون الظاهرة الدولية معقدة ومتطورة و لا يتبع منطق القوة بالضرورة بل عبر تنافس الفواعل لفرض أنماط من القيم لمن يهيمن ، هذا ما نحاول تناوله من خلال المطالبين ، بعرض كل من النظرية البنائية و النظرية النقدية ورويتهما للقوة ومكوناتها .

أكدت النظريات الحديثة على منظور جديد للقوة فهمي مبنية على طبيعة غير مادية كالأفكار والثقافة ... وأعطت وجهة نظر بديلة تختلف عن النظريات التقليدية ، في حالة تستلزم ترابطاً استراتيجياً، مثل استقلالية القوى العظمى ، تعتمد إستراتيجية الممثل المثلى على استراتيجيات الجهات الفاعلة الأخرى. إذاً، إذا أردنا شرح ما ستفعله الجهات الفاعلة، فعند النظر إلى سمات الجهات الفاعلة ، يجب علينا أيضًا أن ننظر إلى القيود التي تحدد الإطار الاستراتيجي الذي يتفاعل فيه الممثلون.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Simon Lee, Stephen McBride, Neo-Liberalism, State Power and Global Governance, Netherland : Springer 2007, P.248.

<sup>2</sup> Robert Powell , Anarchy in international relations theory: the neorealist-neoliberal debate , International Organization, vol.48,no.2,1994,P. 315

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

### المطلب الأول: مفهوم القوة حسب النظرية البنائية

ظهرت البنائية في العلاقات الدولية في نهاية الثمانينات كانتقاد للاتجاهات التي كانت سائدة في العلاقات الدولية، كان نيكولاس أونف Nicholas Onuf أول من استعمل المصطلح في كتابه *World of our making* (حيث ركز على انتقاد أعمال الواقعية البنوية " و أيضا مع المقال المرجع لـ الكسندر وندت Alexandr Wendt الملقب بأبي البنائية ، الصادر سنة 1992 و المعنون بـ ( Anarchy Is What States Make of It: The Social Construction of Power Politics ). دل سقوط جدار برلين في عام 1989 وانهيار الاتحاد السوفييتي على نهاية الحرب الباردة. نهاية السلمية للحرب الباردة لم تغير العالم فقط النظام، ولكن أيضا المناقشات في نظريات العلاقة الدولية. كان غير متوقع من قبل نظريات العلاقات الدولية السائدة. فبدون اندلاع أي حرب كبيرة دون أي تغيير في النظام العالمي الفوضوي، توقع المحاربون الجدد أن النظام العالمي ثنائي القطبية سيستمر. كما جادل الليبراليون الجدد بأن المؤسسات الدولية ليس لها أي تأثير لجعل الحرب غير محتملة. لا تعكس المؤسسات الدولية إلا تنافس القوى المادية بين الدول التي لا تهتم فقط حول المكاسب المطلقة، ولكن أيضا الربح النسبي في التعاون. على الرغم من سلاحها النووي، انهيار الاتحاد السوفييتي، حاول الواقعيون الجدد تقديم تفسير بسيط عن طريق قول انخفاض القوة السوفييتية. فإن هذا التفسير يستند أكثر إلى السياسة المحلية والاقتصاد منه إلى الهيكل المادي لتوزيع القوة في العالم. لم يكن بوسعهم أن يفسر بشكل كافٍ سبب التزام الاتحاد السوفييتي -وجورباتشوف - في شيء يمكن أن يهدد أمنه القومي وبقائه وحال دون تعظيم هيمنته على الرغم من أن علماء الواقعيين الأصليين ما زالوا يثقون في أهمية الواقعية الجديدة. أدت الحرب الباردة إلى تآكل هيمنة الواقعية الجديدة على نظريات العلاقات الدولية، أو على الأقل خفضها.<sup>1</sup>

تركز على الدراسة السياسية الدولية على الأسس والبنى الغير المادية، المعيارية (Normative) التي تحكم العلاقات بين الوحدات والأطراف الدوليين، حيث تعكف على دراسة و تحليل دور الثقافة و القيم و الأفكار في العلاقات الدولية، و تتناول بالتحليل قضايا و دور و أثر المتغيرات النفسية و الثقافية و الفهم الجماعي المشترك في تشكيل مصالح، و أفضليات الدول جانبا إلى جانب مع الاعتبارات و المتغيرات المادية التي تقوم عليها المدرستان الواقعية الجديدة و الليبرالية.<sup>2</sup>

ترى أن الطريقة التي يتشكل بها العالم المادي وتتشكل من قبل الإنسان يعتمد العمل والتفاعل على التفسيرات المعيارية والمعرفية الديناميكية لعالم المادي.

<sup>1</sup>Stefano Guzzini, *The Concept of Power: A Constructivist Analysis*, Journal of International Studies, 2005 Vol.33, No.3, P.85.

<sup>2</sup>محمد أبو زيد ، " نظرية العلاقات الدولية -عرض تحليلي - " المجلة العربية للعلوم السياسية . العدد36، خريف2012 ، ص. 62

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

تأسست في الآونة أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات من قبل المفكرين مثل نيكولاس أونوف Nickolas Onuf ، الكسندر Alexander Wendt ، Emanuel Adler ، فريدريش Kratochwil ، John Gerard Ruggie و Peter Katzenstein ، هي "النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية" التي تؤكد على البناء الاجتماعي للشؤون العالمية في مقابل ادعاء (الجدد) الواقعيين بأن السياسة الدولية تتشكل بسلوك أو قرارات العقل الرشيد الجهات الفاعلة الأنانية التي تسعى وراء مصالحها عن طريق إجراء حسابات النفعية لتعظيم فوائدها و التقليل من خسائرها ، ومن هنا تأتي البنية الدولية. على الرغم من نفسها حالياً تشكيل التيار الجديد "في نظرية العلاقات الدولية كما يؤكد بعض العلماء، قد لا تزال البنائية قائمة ينظر إليها على أنها "حركة معارضة داخل نظرية العلاقات الدولية و "بديل جذري حقيقي" لهذا نظريات العلاقات الدولية المتجذرة تقليدياً كواقعية ونيوليبرالية ، أو "تهج مميز" العلاقات الدولية التي تشدد على الطابع الاجتماعي ، الفكري و intersubjective التذاتاني للسياسات العالمية.<sup>1</sup>

وقال "واندت"، كما يورد في بعض الترجمات العربية، فان البنائية تقوم على اساسين الأول يقول ان بنية المجتمعات الانسانية تتشكل وتتحدد في الأساس وفقاً للأفكار المشتركة أكثر من القوة المادية ، والثاني يقول أن الهويات ومصالح الأطراف والفاعلين الموجودين في النظام الدولي يتم تشكيلها بناء على هذه الأفكار، وبالتالي فهي لبيت حتمية أو هبة من الطبيعة كما يجادل الواقعيون الجدد . في سبيل الى تقديم إطار تحليلي للسياسات الدولية ، تقوم على 2:

الأول، أن البيئة التي يقوم فيها الوكلاء -الدول- بأفعالهم هي بيئة اجتماعية بقدر ما هي بيئة مادية، ووفقاً لهذا الافتراض - فإنه بخلاف بعض الضرورات البيولوجية والنفسية، فإنه كافة الهياكل تأخذ معناها الذي تفسر فيه من الإطار الاجتماعي الموجود به.

الثاني، أن هذا الوضع يساعد الوكلاء على فهم مصالحهم، وذلك بالمساعدة في تكوين هذه المصالح، وذلك عبر التأثير المتبادل بين كلا الطرفين الهيكل والوكيل واسهامها في تكوين أحدهما للآخر، بصورة لا تسمح باختزال أحدهما في الآخر، كما تروج الواقعية.

تتمثل الأطروحة الرئيسية في أن النظام الدولي "مبني اجتماعياً"، أي أنه يتكون يشرح أونوف، "الطرق التي يفكر فيها البشر ويتفاعلون مع بعضهم البعض". على النقيض إلى الواقعية، التي تحركها العلاقات الدولية من خلال المصالح الأمنية والمادية للدول المحددة في شروط القوة، والليبرالية الدولية

<sup>1</sup>Maysam Behravesht , "Constructivism: An Introduction" ,03Feb 2011, <https://goo.gl/R7pgXS>  
date:11/09/2018 time:17.47

<sup>2</sup>مرجع نفسه، ص.63

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

التي تركز على الاعتماد المتبادل الدولي الجهات الفاعلة وتشغيلها ضمن القيود المؤسسية، والبنائية تعتبر السياسة الدولية باعتبارها مجال التفاعل الذي تتشكل به هويات العناصر الفاعلة وممارساتها وتتأثر باستمرار تغيير الهياكل المؤسسية المعيارية. يؤكد أن أهداف الدول، سواء كانت موضوعية مثل الأمن الوجودي والتنمية الاقتصادية، أو غير المادية / الذاتية مثل الاعتراف الدولي، يتم إنشاؤها بواسطة هويات الشركات الاجتماعية الخاصة بهم أو كيف ينظرون أنفسهم فيما يتعلق الجهات الفاعلة الأخرى في المجتمع الدولي. حيث يرى الواقعيون والليبراليون على حد سواء الجهات الفاعلة الدولية مثل "الأنانيين" قبل الاجتماعي الذين تتشكل مصالحهم "قبل التفاعل الاجتماعي" ومن هم الشروع في مثل هذا التفاعل فقط من أجل المكاسب المادية و "الأغراض الاستراتيجية"، بالنسبة للجهات الفاعلة البنائية جوهرياً كائنات "اجتماعية" تكون هويتها ومصالحها "نتاجاً اجتماعياً ذاتياً الهياكل".<sup>1</sup>

يمكن فهم البصيرة الأساسية وراء النهج البنائي عن طريق تفريغ ملاحظة سريعة أدلى بها ألكسندر وندت. يقول "500 بريطاني الأسلحة النووية أقل تهديدا للولايات المتحدة من 5 كوريا الشمالية الأسلحة النووية".

« 500 British nuclear weapons are less threatening to the United States than 5 North Korean nuclear weapons »

في هذه الملاحظة قليلا وجدت آثار الميزات التي تميز البنيوية من الأساليب الأخرى إلى العلاقات الدولية بما في ذلك نقدها المادية ، وتأكيدا على البناء الاجتماعي من المصالح ، وعلاقتها بين الهياكل والوكلاء ، ومتعددة منطوق الفوضى ، اللغز التجريبي للتهديد المجسد من السهل شرح صواريخ كوريا الشمالية «البريطانيون هم الأصدقاء والكوريين الشماليين ليسوا كذلك». وهذا يطرح بالطبع فهم فئات الصديق والعدو، ومن خلال هذا الافتتاح أن وندت والبنائين الآخرين تناولوا كلا الجانبين الجوهري المهم العلاقات الدولية (على سبيل المثال «كيف تأتي الدول لرؤية الآخرين كأصدقاء وكأعداء؟») والخلفية الفلسفية التي تفترضها (على سبيل المثال "كيف يمكننا دراسة الظواهر الاجتماعية والعلائقية مثل "الصديق" و"العدو" في العلاقات الدولية".<sup>2</sup>

يعد مصطلح "سياسة القوة" هو تقريبا مرادف للسياسة العالمية. وبالفعل فإن الحركة في الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية لتشكيل حقل العلاقات الدولية كنظام تفترض مسبقا مركزية للقوة، وضع هارولد لاسويل القوة والنفوذ في قلب مفهومه العام للسياسة. في العرض المنهجي الذي قام به

<sup>1</sup> Ibid .

<sup>2</sup> Hurd, Ian. **After anarchy: legitimacy and power in the United Nations Security Council.** Princeton University Press, 2008. P.298.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

لاسيول مع أبراهام كابلان (1950) تعرف القوة بأنها "حالة خاصة من ممارسة التأثير"، حيث يتم تحقيق التأثير من خلال استخدام أو توقع الاستخدام، من "عقوبات قاسية نسبيًا" و"العقوبة هي" سلوك ردا على الفعل من المتوقع أن تعدل الأفعال المستقبلية"، بمعنى المكافأة أو العقوبة، سواء بالمدح أو الرقابة أو استخدام العنف، يتم تعريف التأثير كموضع وإمكانات، "أي مكان في توزيع القيم الميل في هذا النظام المفاهيمي هو التأثير السلبي والتأثير النشط: يؤثر المؤثر، ليستخدم القوة. ولكي تكون سلوكيات لاسويل النشطة متسقة داخليًا.<sup>1</sup>

بالنسبة للبنائية، "الاجتماعي" هو الذي يعطي معنى "المادي"؛ فالعديد من المفاهيم كالفوضى، القوة المصلحة والأمن يمكن إعادة النظر إليها على أنها مبنية اجتماعيا أكثر من كونها نتائج لبنية النظام الدولي. أكثر من ذلك، فالمصالح والهويات، كتل التي على أساسها يتم تصني الدول إلى أعداء أو حلفاء، هي بدورها أبنية اجتماعية تنتجها الفواعل أكثر مما تحدها البنية. لقد أبر، وندت في مقالته الشهيرة المعنونة بالعبرة ذات الدلالات القوية، "الفوضى هي ما تصنعه منها الدول"، كي أن الفوضى تحتل عدة معاني عند أكثر من فاعل واحد، ما يجعلها قادرة على بناء العديد من أنماط السلو الدولي مختلفة عن تل التي تفترجها الواقعية يجادل وندت بأن "نظام العون الذاتي self-help - وسياسات القوة لا تنتج عن الفوضى لا بشكل منطقي ولا بشكل سببي، وإذا كنا اليوم نجد أنفسنا في عالم يقوم على العون الذاتي وسياسات القوة، فإن ذل يرجع إلى -عمليات النظام الدولي، وليس إلى بنيته. لا يوجد هنا منطق للفوضى بمعزل عن الممارسات التي تنشئ بنية معينة دون أخرى للمصالح والهويات. إن العون الذاتي وسياسات القوة هي عبارة عن مؤسسات، وليست مقومات أساسية للفوضى؛ فالفوضى هي ما تصنعه منها الدول.<sup>2</sup>

اعتبر "واندت" أن العلاقات الدولية لا تتأثر بعلاقات القوة بقدر ما تتأثر بالمصطلحات والصور التي تمنحها معنا، والأمن ما هو إلا مسألة تصور وصناع القرار هم الذين يقدمون تصورات للعناصر المادية والمحتملة وليس العكس.<sup>3</sup>

إن مفهوم القوة كما يراه البنائيون ليس كما يراه الوضعيون أو بشكل خاص أتباع النظرية الواقعية، إذ يعد الواقعيون القوة جوهر العلاقات الدولية وخاصة القوة العسكرية التي تعد بنظرهم هدفا ووسيلة في تحقيق المصالح الوطنية. إن هذه النظرة المادية لمفهوم القوة جعلت الواقعيين يركزون على

<sup>1</sup> Nicholas Greenwood Onuf, **World of Our Making: Rules and Rule in Social Theory and International Relations**, Routledge : new york, 2013,P.237.

<sup>2</sup> محمد حمشي، "نظريات العلاقات الدولية بين التعددية والهيمنة"، مذكره ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2010-2011، ص89.

<sup>3</sup> صليحة كباي، مرجع سبق ذكره، ص.241.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

عوامل تسهم في مقدرة الدول مثل الأرض، والسكان، والاقتصاد، فضلاً عن - طبعاً - عن القوة العسكرية). أما بالنسبة إلى البنائين فمفهوم القوة هو بناء اجتماعي بحد ذاته يتحدد معناه وأثره من خلال التفاعل بين الوحدات الفاعلة في النظام الدولي والبناء الذي يحتوي هذا التفاعل، أما فيما يتعلق بالدولة فهي بالنسبة إلى البنائين بناء اجتماعي ووحدة سياسية تُؤلفُ الفاعل الأساس ولكن ليس الوحيد في العلاقات الدولية<sup>1</sup>.

تختلف البنائية عن الواقعية والليبرالية حول مسألة القوة في السياسة الدولية، فبينما تختلف في ما بينها حول شرعية امكانية الاعتماد عليها فقط على الاعتبارات المادية فقط لتقديم تفسير مقبول لأنماط القوة وأشكال استمرارها، وأن يتطلب أو يتحقق بإدراج الجوانب الثقافية والمعمارية جنباً إلى جنب مع الجوانب المادية<sup>2</sup>. هناك توجه لدى البنويين نحو تفسير واقع العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة في إطار إعادة تفسير وتحليل القوة والهيمنة، وأنها لا تقتصر على الجوانب المادية، فالقوة بدورها تحتاج إلى الشرعية على المستوى الدولي، وأن تطور العلاقات الدولية لا يتبع منطق القوة بالضرورة بل عبر تنافس الفواعل لفرض أنماط من القيم التي تصبح أساس الشرعية<sup>3</sup>.

كما يقر البنائيون على أن العلاقات الدولية لا يمكن حصرها بأفعال وتفاعلات عقلية ضمن قيود مادية كما يقرها الواقعيون أو ضمن قيود مؤسسية كما يقرها الليبراليون، فالتفاعل بين الدول يتم إداركه بصفته نمطا من الأعمال يصوغ الهويات وتعمل هي على صوغه عبر الزمن، كما أنهم يرون أن النظام الدولي يقوم على العلاقات الاجتماعية والقدرات المادية، حيث أن العلاقات الاجتماعية تعطي معنى للقدرات المادية<sup>4</sup>.

الركيزة الأصلية هي أن المعنى "مبني اجتماعياً" socially constructed "، هذا هو أيضا مصدر التسمية. "constructivism" يرى واندت أن "مبدأ أساسي للنظرية الاجتماعية البنائية هو أن الناس يتصرفون نحو الأشياء، بما في ذلك الجهات الفاعلة الأخرى، على أساس المعاني التي تحتوي على الكائنات لهم".

<sup>1</sup>خالد مصري، "النظرية البنائية في العلاقات الدولية"، مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 30، العدد، 2014، ص. 325.

<sup>2</sup>أحمد محمد أبوزيد، مرجع سبق ذكره، ص. 63.

<sup>3</sup>عبد العالي عبد القادر، "محاضرات نظريات العلاقات الدولية"، محاضرات غير منشورة، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم

العلوم السياسية، 2009، ص. 40.

<sup>4</sup>خليل حسين، مرجع سبق ذكره، ص. 253.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

“a fundamental principle of constructivist social theory is that people act toward objects, including other actors, on the basis of the meanings that the objects have for them.”

في عالم مشيد اجتماعيا ، وجود أنماط ، سبب -التأثير العلاقات ، وحتى الدول أنفسهم تعتمد على شبكات المعنى والممارسات التي تشكلها ، إن المقاربة المتناقضة لـ "البناء الاجتماعي" في السياسة العالمية هي الموقف المعروفة باسم "المادية" ، والتي تشير إلى أن الأشياء المادية (القنابل والجبال ، الناس ، والنفط ، وما إلى ذلك) يكون لها تأثير مباشر على النتائج التي لم يسبق لها مثيل من قبل أفكار يجلبها الناس إليهم. إن الواقعية الجديدة والنيو ليبرالية مادية بشكل واضح النهج للسياسة العالمية. انهم يسعون لشرح الأنماط والسلوكيات الدولية كنتيجة لقوى مادية بحتة، لا سيما المعدات العسكرية، الموارد الاستراتيجية ، والأموال التي يرون أنها تشكل "القوة". على سبيل المثال، يجادل ميرشايمر، (أن "توزيع القدرات المادية بين الدول هو العامل الرئيسي لفهم السياسة العالمية." "بين النيو ليبراليين، جوشوا غولدشتاين وروبرت كيوهان يحددان المصالح المادية للدول تختلف عن أفكار الناس حول العالم ، وأبحاثهم حول التأثيرات السببية من الأفكار يستخدم كخط الأساس الفرضية المادية. للواعيين الجدد والليبراليون الجدد<sup>1</sup>.

كانت الثمانينيات تشترك في الالتزام بالمادية التي تعتقد المعتقدات الاجتماعية بوساطة لم تكن قوات مستقلة مهمة، وكانوا يدافعون فيما بينهم الآثار المحتملة لهذا العالم لأنماط مثل التعاون، والمؤسسات، سباقات التسلح ، وتحقيق التوازن ، الأفكار التي تعطي شكلاً للسياسة الدولية أكثر من كونها مجرد معتقدات من الأفراد. وهي تشمل الأفكار التذاتانية التي هي intersubjective التي يتم تقاسمها بين الناس) والمأسسة (التي يتم التعبير عنها كممارسات وهويات). الذاتية المشتركة والأشكال المؤسسية للأفكار "لا يمكن اختزالها للفرد يلخص الفهم البنائي للأفكار: "الأفكار ليست عقلية كدرجة رمزية والتنظيمية هم جزء لا يتجزأ فقط من العقول البشرية ولكن أيضا في الإجراءات الحكومية، النظم التعليمية، و "هذا يجعل من الواضح أن الركيزة البنائية ليست كذلك أننا نستبدل "المادية الغاشمة" بـ "المثالية الغاشمة" بدلا البنائية يقترح أن القوى المادية يجب أن يفهم من خلال الاجتماعي المفاهيم التي تحدد معناها للحياة البشرية.<sup>2</sup>

حيث ترى أن فهم العالم والمعرفة ليسا أمرين محايدتين وإنما يعكسان علاقات قوة مهيمنة في المجتمع، وأن الموضوعية المزعومة للنظرية الواقعية توضح أنها تعكس بشكل أكبر أشكال الإنحياز

<sup>1</sup> Hurd, Ian. " Constructivism." Christian Reus-Smit and Duncan Snidal, The Oxford Handbook of International Relations. Oxford ,2008,P.300.

<sup>2</sup> Ibid.P.301.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

الذاتي لهويات المفكرين الذين يصوغون النظريات، كما أنهم يركزون على أسلوب التحليل النصي عبر التفكيكية.<sup>1</sup>

ان التعريفات والمصالح في السياسة العالمية إن الهويات ضرورية، في السياسة الدولية والمجتمع المحلي على حد سواء، من أجل ضمان مستوى أدنى على الأقل من القدرة على التنبؤ والنظام. 'تتطلب التوقعات الدائمة بين الدول هويات مشتركة بين القطاعات تكون مستقرة بما فيه الكفاية لضمان أنماط يمكن التنبؤ بها سلوك. عالم خالٍ من الهويات هو عالم من الفوضى، تقوم الهويات بثلاث وظائف ضرورية في مجتمع؛ تخبرك أنت والآخرين من أنت؟ ويخبرونك من هم الآخرين؟ في إخبارك عن هويتك، تعني الهويات بقوة مجموعة معينة من المصالح أو التفضيلات فيما يتعلق بخيارات العمل في مجالات معينة.<sup>2</sup>

تشارك البنائية والواقعية في الافتراض بأن المصالح تنطوي على اختيارات، لكن الواقعية الجديدة تفترض كذلك أن الدول لها نفس الاهتمامات الأولية. مثل أن المصالح هي نتاج للممارسات الاجتماعية التي تشكل بشكل مشترك العناصر الفاعلة والهيكل. بما أن المصالح هي نتاج الهوية، أي أن "الهوية" تعني "قوة عظيمة" لمجموعة معينة. مصالح مختلفة عن تلك التي تنطوي عليها هوية "عضو في الاتحاد الأوروبي"، وأن الهويات متعددة، والمنطق البنائي يحول دون قبول آخر مختلف عنا بهويته.<sup>3</sup>

حسب "واندت" أن الواقع "Reality" هو بناء اجتماعي مستمد من تفاعل مختلف الفواعل الموجودة، فيخلق لنا الفوضى ليس كمعطى طبيعي وإنما من صنع أيدينا.<sup>4</sup> مثلاً يعني أن العلاقة الاجتماعية للعداء بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية؛ تمثل كوريا البنية الداخلية المشتركة (أي الأفكار المشتركة والمعتقدات بين الدولتين)، في حين أن الولايات المتحدة وكوريا الشمالية الجهات الفاعلة التي لديها القدرة (أي، وكالة) لتغيير أو تعزيز البنية القائمة أو العلاقة الاجتماعية للعداء. هذا التغيير يعتمد في نهاية المطاف على المعتقدات والأفكار التي تحتفظ بها كلتا الدولتين. إذا هذا المعتقدات والأفكار تتغير، وتتغير العلاقة الاجتماعية إلى واحدة من صداقة. يختلف هذا الموقف اختلافاً كبيراً عن موقف الواقعيين الذين يجادلون أن الهيكل الفوضوي للنظام الدولي يحدد سلوك الدول. من ناحية أخرى.

<sup>1</sup> ألياس جوانيتا و بيتر ستش، أساسيات العلاقات الدولية . تر: محي الدين حميدي ، ، سوريا : دار. الفرقد للطباعة والنشر ، 2016 ، ص. 156 .

<sup>2</sup> Hopf, Ted. "The promise of constructivism in international relations theory." International security, vol 23.N1 1998,P.175.

<sup>3</sup> Ibid,P.176.

<sup>4</sup> Reynolds Julius , An Emprical of Security complexTheory : The Securitizediscourse in China'sRealtionswithCentralAsia And Russia , central Europeanuniversity ,2009,P.12.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

يرى البنيويون أن "الفوضى هي ما هي الدول التي تصنع منها، هذا يعني أن الفوضى يمكن أن تكون تفسيرها بطرق مختلفة اعتمادا على المعنى الذي تعينه الجهات الفاعلة إن القضية المركزية الأخرى للبنائية هي الهويات والمصالح، يجادل بأن الدول يمكن أن يكون لها هويات متعددة اجتماعيًا بنيت من خلال التفاعل مع الجهات الفاعلة الأخرى، والهويات هي تمثيلات لفهم الفاعل من هم، وهذا بدوره يشير اهتماماتهم، وإنها مهمة للنازحين كما يقولون تشكل الهويات المصالح والإجراءات. على سبيل المثال، هوية صغيرة الدولة تعني مجموعة من المصالح التي تختلف عن تلك التي ينطوي عليها هوية دولة كبيرة، والدولة الصغيرة يمكن القول بأنها أكثر تركيزا على البقاء، في حين أن الدولة الكبيرة تهتم بالسيطرة على السياسية العالمية، الشؤون الاقتصادية والعسكرية، وتجر الإشارة إلى أن أعمال يجب أن تتماشى الدولة مع هويتها، والدولة لا تستطيع بالتالي أن تتصرف عكسها الهوية لأن هذا سوف يشكك في صحة الهوية، بما في ذلك تفضيلاته. قد تشرح هذه المسألة لماذا ألمانيا، على الرغم من كونها رائدة السلطة مع اقتصاد عالمي رائد، لم تصبح قوة عسكرية في النصف الثاني من القرن العشرين. بعد الفظائع التي ارتكبتها أدولف هتلر النظام النازي خلال الحرب العالمية الثانية، تحولت الهوية السياسية الألمانية من أحد النزعة العسكرية إلى المسالمة بسبب الظروف التاريخية الفريدة من نوعها.<sup>1</sup>

يركز البنيوية الاجتماعية على الوعي البشري أو وعيه ومكانته في الشؤون العالمية، والواقعية الجديدة تركز على كيفية توزيع القوة المادية، مثل القوات العسكرية والقدرات الاقتصادية، ويحدد أرصدة القوة بين الدول ويوضح السلوك الدول، ويرفض البنائيون مثل هذا التركيز المادي أحادي الجانب، وهم يجادلون بأن أهم جانب في العلاقات الدولية هو الجانب الاجتماعي وليس المادي، وهم يجادلون بأن هذا الواقع الاجتماعي ليس موضوعياً، أو خارجياً، للملاحظ العالم الاجتماعي والسياسي، إنها مجموعة من الأفكار، ونظام من المعايير ، والتي تم ترتيبها من قبل أشخاص معينين في وقت ومكان معينين<sup>2</sup>.

تقول البنائية لبيان كيفية عمل الهوية ودوره في شرح الكثير من مخرجات السياسة الدولية انه لا يمكن لمفهوم توزيع القوة الذي تقول به الواقعية الجديدة أن يشرح أنماطاً لتحالفات التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، وفقاً للأخيرة كان من المرو ان يكون التوازن ضد الولايات المتحدة وليس ضد الاتحاد السوفياتي ، ولهذا فان السؤال الذي تجب اثارته عند محاولة شرح هذه التحالفات هو كيف وصلت فرنسا و ألمانيا وبريطانيا الى فهم القدرات العسكرية السوفيتية والقرب الجغرافي السوفياتي على أنها تهديداً لأمنها؛ قد تشرح الواقعية الجديدة ذلك بالقول بان الاتحاد السوفياتي أظهر بواسطة سلوكه أنه يمثل تهديداً موضوعياً لأوروبا الغربية، أما البنائية فقد تقول بأن الهويات دول أوروبا الغربية والولايات

<sup>1</sup> Tephden McGlinchey, Rosie Walters, Christian Scheinpflug, op.cit, P.37.

<sup>2</sup> Jackson, Robert and Sorensen, Georg. **Introduction to International Relations Theories and Approaches**. 3rd edition. Oxford university press, 2006.P.162.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي. حيث كلاهما متجذر في بيئة اجتماعية وثقافية محلية. أنتجت فهما لبعضهما البعض على أساس من الاختلافات في الهوية والممارسة، والميزة المحتملة لهذا الشرح، كما يقول أنصار هذا المدخل، تتمثل في أنه من الممكن أن يظهر الفروق في كيفية تشكيل التهديد السوفياتي في مواضع مختلفة أكثر مما قد تفعل الواقعية الجديدة، والتي تقول بمعنى موضوعي للسلوك السوفياتي<sup>1</sup>.

تتعلق الهوية بالجانب الذاتي-التبادلي للبنية، ولذلك أهميتها تؤسس لاستبعاد الجدل المادي الذي تقول به الواقعية الجديدة، وتؤسس لزعم وندت بأن الواقع مبني أو مشكل في فرضية أن الهويات وليس فقط السلوك، تم صياغته بواسطة الأبنية أو بواسطة طريقة التفاعل هي ما يميز نموذج وندت عن العقلانية الواقعية، يريد البنائيون أن يوضحوا كيف يمكن للهويات ان تتغير اثناء عملية التفاعل<sup>2</sup>.

يعني أن البنائيين يرون أن الأفكار هي قدرهم، مثلما عند الواقعيين الجدد أن القوة هي قدرهم، وبأهمية الأفكار في تطوير المعايير في النظام الدولي، أو المجتمع الدولي الذي يقيد سلوك الدولة يحدده في المستقبل، ومن أهم التنبؤات للبنائية الذي اعتمد على القيم، والهويات، والمعايير، والبنى الاجتماعية هو التنبؤ باستمرار حلف شمال الاطلنطي، وقد فسرت البنائية ذلك على أساس أن أعضاء حلف شمال الاطلنطي ينظرون للأعضاء للآخرين باعتبارهم حلفاء ليبراليين أكثر من كونهم دولا لا وجدت الحلف لمواجهة التهديدات، وضرورات توازن القوى، من هنا فإن الحلف سيستمر على الرغم من غياب التهديدات، وهو عكس ما تنبأ به الواقعيون وتغطي البنائية مجالات متعددة؛ منها مجالات العودة إلى دور العامل الإنساني (القوة الإنسانية) في دراسة السياسات الدولية جنباً إلى جنب مع دراسة الدولة من خلال الأفكار المتغيرة، والمعايير، والثقافة، واللغة، والتاريخ، وثقافة الصورة، وهذه المسائل تشكل محور التحليل لديها<sup>3</sup>.

يتصف الفعل أيضاً بقدرته على التحويل، أي تغيير العالم الخارجي والعلاقات الاجتماعية، ولذلك فالفعل لا محالة ينطوي على القوة، والقوة عند أنطوني جينز Antony Giddens شيء متأصل في جميع العلاقات الاجتماعية، كالنزاع من أجلها وهو ما يسميه بجدل السيطرة، وما دنا بشرا فليس هناك من هو مجرد منها تماماً وهذه السمة من سمات الفعل تقود الى مسألة بني الهيمنة على الموارد وهي النقطة التي تغدو بها الموارد والقواعد المهمة التي تفضي الى ظهور المؤسسات الاقتصادية، أخيراً يتسم

<sup>1</sup> عبد الله بن جبر العتيبي، النظرية في العلاقات الدولية بين المدرسة الواقعية الجديدة والمدرسة البنائية، مجلة شؤون اجتماعية. العدد 108، شتاء 2010، ص 141

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص 142.

<sup>3</sup> خالد حامد شنيكات، غالب عبد عربيات، "التنبؤ في العلاقات الدولية: دراسة في الأدبيات النظرية"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 3، المجلد

39، عام 2012، ص 612.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

افعل بأنها معياري بطبيعته ، يشتمل الاحالة الى قيم ظاهرة أو باطنه ، وهذا يعني ضمنا وجود بنى الشرعية والمؤسسات القانونية ، والأنساق الاجتماعية تتحدد بواسطة مجموعات مختلفة من المؤسسات.<sup>1</sup> لم تكتفي نهاية الحرب الباردة بطرح أسئلة جديدة ومثيرة للاهتمام حول السياسة العالمية (مثل ديناميات التغيير الدولي، وطبيعة الممارسات المؤسسية الأساسية ، ودور الفواعل غير الحكومية ومشكلة حقوق الإنسان ، فشل العقلاني لشرح التحولات النظامية الأخيرة ، ساهم تقدم المنظور البنوي الجديد في الحماس الذي أبداه الباحثون ، أظهر في تبني المنظور الجديد ، ونقله من الهوامش إلى التيار الرئيسي للنقاش النظري.<sup>2</sup>

تري البنائية أن الدول لا تتحالف لمواجهة قوة مجردة، انما ضد نوع معين من القوة، وهي بذلك تنتقد الواقعية، وتعتقد البنائية أن ما ينقص الواقعية هو وجود نظرية لإدراك التهديدات وهو ما يمكن أن يفسر نمط التحالفات الذي ظهر بعد الحرب العالمية الثانية، فانطلاقا من نظرية توازن القوة يجب أن يقوم التوازن ضد الولايات المتحدة وليس الاتحاد السوفيتي، ولكن إدراك فرنسا وبريطانيا وألمانيا للاتحاد السوفييتي قادم الى التحالف ضده، وتقدم بذلك مفهوم توازن التهديد.<sup>3</sup>

تري البنائية أن "البناء الاجتماعي"، المعرفة (القوى الفكرية) كعامل في القوة، والذي يؤثر بشكل خاص مصالح الدولة والهويات، فهي لا تشعر بالقلق فقط ما تعني القوة أيضا ما تفعله القوة، سواء عن قصد أو لا ينكر نهج البنائية أن القوة والمصالح مهمة.<sup>4</sup>

بالإضافة إلى القوة والهويات وتؤثر الأعراف على كيفية تحديد المصالح الأمنية. علاوة على ذلك، يتضمن الفهم البنوي للسلطة القوة الصلبة والمؤسسية القوة التي يمكن أن تسيطر على الآخرين بطرق غير مباشرة، وطاقة منتجة وتحولت من خلال الخطاب "القوة"، باختصار تعني، لا فقط الموارد المطلوبة لفرض إرادته الخاصة للآخرين، ولكن أيضا، سلطة تحديد المعاني المشتركة التي تشكل الهويات، مصالح وممارسات الدول ، فضلا عن الشروط التي تمنحها. هناك اهتمام متجدد بتصور المفاهيم ودراسة القوة فيها وفق التحليل البنائي.<sup>5</sup>

يستفيد حقل العلاقات الدولية من البنائية بمعالجة القضايا والمفاهيم التي تهملها النظريات السائدة - خاصة الواقعية. من خلال القيام بذلك، يقدم البنويين تفسيرات بديلة ورؤى للأحداث التي تحدث في

<sup>1</sup> Alexander Wendt, *Social Theory of International Politics*, Cambridge University Press, 2003, P.158

<sup>2</sup> Slaughter, Anne-Marie. "International relations, principal theories." Max Planck encyclopedia of public international Law, 2011, P.129

<sup>3</sup> حسن الحاج علي أحمد ، " العالم المصنوع : دراسة في البناء الاجتماعي للسياسة العالمية "، مجلة عالم الفكر. العدد 4، المجلد 33، 2005، ص.181.

<sup>4</sup> Karacasulu, Nilüfer, and Elif Uzgören. "Explaining social constructivist contributions to security studies." Perception, 2007, P.37

<sup>5</sup> ibid, P.36.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

العالم الاجتماعي. يظهرون، على سبيل المثال، أنه ليس فقط توزيع القوة المادية والثروة والجغرافية الظروف التي يمكن أن تفسر سلوك الدولة ولكن أيضا الأفكار والهويات وأعراف. علاوة على ذلك، فإن تركيزهم على العوامل المثالية يظهر أن الواقع ليس كذلك ثابت، ولكن قابل للتغيير<sup>1</sup>.

في هذا الإطار تجدر الإشارة إلى البنائية كنظرية أو مدخل لدراسة العلاقات الدولية وفهمها قد ازدهرت ازدهارا كبيرا في السنوات العشرين الماضية أي مرحلة ما بعد الحرب الباردة، إذا وجد فيها العديد من الأكاديميين النظرية الأكثر قدرة على تفسير العديد من الظواهر وفهمها في هذه المرحلة مثل الحروب الأهلية وانفصال بعض الدول عن دول الأخرى وحركات تطالب بالاستقلال وتحمل لواء هويات جديدة، كذلك عودة للثقافة في العلاقات الدولية، تعكس طبيعة المرحلة والقضايا التي شهدتها هذه المرحلة. فمن أطروحة صراع الحضارات لصاموئيل هنتيغتون إلى العديد من الاتجاهات الفكرية الجديدة التي تعكس دور العوامل الاجتماعية في العلاقات الدولية، ذلك مله يعبر عن هيمنة الاتجاهات الجديدة لدراسة العلاقات الدولية<sup>2</sup>.

رغم ذلك انتقدت لعدم اتفاقهم حول طبيعة نظريتهم، حتى أن العديد منهم أشار إلى أن البنائية ليست نظرية بالمعنى التقليدي، بل إنها تميل لأن تكون إطار عمل تحليلي، ولكن وندت لم يقبل هذا الأمر بل أشار إلى أن مشروعه يهدف إلى بناء نظرية اجتماعية في العلاقات الدولية، ولكن اقتراجه من العقلانيين واستخدامه لما سماه منهجية «الواقعية العلمية» جعله على خلاف مع معظم البنائيين. فكانت العلاقة مع العقلانيين ففي حين ينظر بعض البنائيين لنظريتهم بوصفها مكملة للافتراضات العقلانية لأنها تحلل كيفية تشكيل المصالح من خلال الهويات، يتحفظ البعض الآخر من أمثال ريبوس سميت على هذه النظرة لأنهم يعتقدون أن نظريتهم البنائية ليست مكملة للنظريات العقلانية وحسب إنما شاملة لها، لأن البنائية تعمل على تحليل عقلانية العقلانيين. أما عن حول العلاقة بين النظرية البنائية والنظرية النقدية ففي حين يرى البعض أن النظرية البنائية تمتلك جذورا قوية في النظرية النقدية وبالتالي فهي أحد أعمدة المشروع النقدي، يرى فيها آخرون مجرد أداة تحليلية أو تفسيرية يمكن أن تستخدمها النظرية النقدية<sup>3</sup>.

لا يمكن لنظرية ثقافية أن تكون بديلا عن نظرية البنائية حتى الآن مدخل وليس نظرية، وإذا كانت نظرية تهتم بالعمليات ولا تركز على المخرجات، لتحقيق هذا فهي تحتاج إلى اقتباس نظرية سياسية وهناك انتقادات أخرى قدمت للنظرية للبنائية تتمثل في أنها تحتاج إلى إجراء دراسات فوق قومية، وبذلك

<sup>1</sup> tephén McGlinchey, Rosie Walters, Christian Scheinpflug, **op.cit.**, P.41.

<sup>2</sup>خالد المصري، مرجع سبق ذكره، ص.329.

<sup>3</sup>طارق البيطار، " النظرية البنائية.. أهم المناظرات في العلاقات الدولية"، على الموقع الإلكتروني : <https://goo.gl/dkUFhp> يوم الدخول :

13:51 الساعة: 2018/09/26

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

لأن معظم الدراسات الحالية اما دراسة حالة ، و اما تركيز على قضية محددة ، بالإضافة الى ذلك تحتاج الى تناول كيفية بناء القضايا السيئة ، وليس تناول القضايا الحسنة ، مثل محاربة الأسلحة البيولوجية والنووية ، أو الاهتمام بحقوق الانسان ، ومحاربة الفصل العنصري<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: مفهوم القوة حسب النظرية النقدية

ظهرت النظرية النقدية خلال الثمانينات، يعتبر كتاب روبرت كوكس Robert Cox: الانتاج، القوة، والنظام العالمي في عام 1987 عملا مهما في تأسيس لمقاربة غرامشية في حقل العلاقات الدولية، غير أن المقال الذي نشره قبل ذلك في مجلة Millennium : القوى الاجتماعية، الدول، والنظام العالمي: ما وراء نظرية العلاقات الدولية عام 1983 ، كان بمثابة العمل الأكثر تأثيرا في النظرية النقدية خلال هذا العقد<sup>2</sup>.

تشكلت النظرية النقدية في المنظومة للفكر الماركسي، رفض أعلامها من البداية منذ الحتمية الاقتصادية، وأيضا النظرية المرحلية للتاريخ. وكانوا يبدون اهتماما أقل بما أسماه عليه ماركس المحتوم في الانتصار السياسية والثقافية للمجتمع. لقد كانت ماركسيتهم «البنية فوقية» الاقتصادية منهم ب بمذاق مختلف، وقد ركزوا على منهجها النقدي أكثر مما ركزوا على ادعاءاتها التنظيمية، وعلى اهتمامها بالاعتراب والتشيؤ، وعلى علاقتها المعقدة بمثل عصر التنوير، وعلى لحظتها اليوتوبية، وعلى تشديدها على دور الأيديولوجيا، وعلى التزامها بمقاومة مسخ الفرد. وتُشكّل هذه المجموعة من المحاور جوهر النظرية النقدية حسبما استوعبها رائدا كارل كورشوجورج لوكاتش. قدّم هذان المفكران إطار عمل المشروع « الماركسية الغربية.» « مدرسة فرانكفورت » النقدي الذي بات يُعرف لاحقا بمعهد البحث الاجتماعي<sup>3</sup>.

تطورت النظرية النقدية في أوساط ما يعرف بمدرسة فرانكفورت، وأعمال منتسبيها ، تيودور أدورنو، هربرت ماركيز، وصولا إلى المفكر الألماني يورغن هابرماس. والجانب النظري الذي لها صلة بحقل العلاقات الدولية تركيزها على دور التطور التاريخي والاجتماعي في إفراز اشكال مختلفة من الهيمنة ، وأن العلاقات الدولية لا بد أن توجه من قبل سياسات متحررة. والمنطلقات الفلسفية للنظرية النقدية تعارض التوجه النظري التقليدي في العلاقات الدولية الذي يسعى لحل المشكلة أو إيجاد التفسير،

<sup>1</sup>حسن الحاج علي أحمد ، مرجع سبق ذكره ،ص.185.

<sup>2</sup>كريس براون ، "فقر النظرية الكبرى " ، تر: محمد حشمي ، مجلة الجزائرية للأمن والتنمية .العدد 9،جويلية 2016،ص261.

<sup>3</sup>ستيفن إيرك برونر ، النظرية النقدية : مقدمة قصيرة جدا ، تر: سارة عادل ، القاهرة : مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة ، 2016،ص.10

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

بل هي تضع الواقع الدولي (المؤسسات، علاقات القوى) موضع مساءلة وتبحث عن المنطلقات والجذور للنظام الدولي ومكوناته، وإمكانات ومسارات التغيير فيها<sup>1</sup>.

تكونت من مجموعة من علماء الاجتماع من اليسار الألماني المتحرر من دون ان تحمل أي وصاية سياسية ليتفقوا على تأسيس معهد خاص بالبحث الاجتماعي يجعل من النظرية النقدية كمنهجاً علمياً يستطيع الوقوف أمام النظريات الاجتماعية الوضعية والفلسفة التقليدية التي سيطرت على الفكر الغربي آنذاك. وبتأسيس مدرسة فرانكفورت تأسس معهد البحث الاجتماعي في جامعة فرانكفورت عام 1923.<sup>2</sup>

لقد تم تحدي نظريات العلاقات الدولية المهيمنة ونظرية المعرفة الأساسية الكامنة وراءها من مجموعة من وجهات النظر. لقد قدم الباحثون العاملون في الحقول الماركسية والنسوية وما بعد الاستعمارية والإيكولوجية نقداً لتفسيرات العلاقات الدولية لسلوك الدولة (← الاستعمار؛ ← نهج الدول النامية تجاه القانون الدولي؛ ← النسوية، مقارنة القانون الدولي)، معظم هذه الانتقادات تشترك في القلق مع بناء السلطة والدولة، التي تميل النظريات مثل الواقعية أو المؤسساتية إلى اعتبارها أمراً مفروغاً منه. مثلاً، يدرك الباحثون الماركسيون أن التركيز على العلاقات بين الدول هو طمس للديناميات الأساسية للعلاقات الطبقيّة العالمية (الماركسية). فقط من خلال فهم مصالح وسلوك رأس المال العالمي يمكننا أن نفهم سلوك الدولة، يجادلون (كوكس وسنكلير). وبالمثل، سعت النسويات إلى شرح جوانب سلوك الدولة وتأثيراتها من خلال التركيز على الجندر كمتغير وقد أدى هذا التركيز، على سبيل المثال، إلى مفاهيم الأمن التي تتجاوز أمن الدولة (ذات الأهمية القصوى للواقعيين) إلى مفاهيم الأمن البشري، في مثل هذا المنظور، فإن آثار الحرب، مثلاً، تصل إلى ما هو أبعد من ساحة المعركة إلى الحياة الأسرية وغيرها من جوانب العلاقات الاجتماعية.<sup>3</sup>

تركزت النظرية النقدية على التشكيك بكل مفاهيم الحياة السياسية والاجتماعية الحديثة متبعةً منهجية النقد المتأصل immanent critique، والذي يعتمد على التشكيك بأصول المفاهيم وكيفية تطورها والظروف التي جعلتها تتطور لتصبح مهيمنة، معتمدين في ذلك على مفاهيم أساسيين، أولهما مستوحى من فلسفة كانط الذي اعتبر أن حدود معرفتنا تنعكس بشكل مباشر على نظرياتنا، لهذا فإن وعي الإنسان محكوم بما يعرفه، أما المفهوم الثاني فاستوحته مدرسة فرانكفورت من هيجل وماركس

<sup>1</sup>عبد العالي عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص.43.

<sup>2</sup>ابراهيم الحيدري، "النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت"، على الموقع الإلكتروني: <https://goo.gl/bwflLs>، يوم الدخول: 2018/09/09

الساعة:17:14

<sup>3</sup>, Anne-Marie Slaughter Op.cit, P.P.26.27

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

الذين يعتبران أن المعرفة محكومة بشكل أو بآخر بالسياق التاريخي أو المادي الذي تطورت ضمنه، حيث إننا نقبل بكونية المفاهيم الغربية على سبيل المثال، ونعتبرها من المسلمات؛ لأنها قد استطاعت التطور والهيمنة تاريخياً.<sup>1</sup>

تبدأ من رفض التسليم بصحة المعرفة الحالية لأنه عملية المعرفة كانت متموضعة تاريخياً ضمن سياق يجعلها منحازة سياسياً بشكل مؤكد، لهذا فلا يصح أن نفهم العلاقات الدولية إلا بوصفها معيارية، (إن هذه الفرضية تشابه كثيراً النظرية النسبية، حيث إن كل ما يحيط بنا هو نسبي وتابع لفهمنا أو وضعنا الحالي فالجسم المتحرك هو متحرك نسبياً؛ لأن المراقب ثابت)، وبنفس السياق يتابع كوكس فرضيته بأن المعرفة لطالما كانت انعكاساً للمصالح، هنا يمكنني أن أضرب مثلاً بأن التاريخ يكتبه المنتصرون، فماذا لو أن ألمانيا النازية قد ربحت الحرب العالمية الثانية، أو أن الاتحاد السوفيتي استطاع التفوق على المعسكر الغربي، هل كنا سننظر للنازية أو الاشتراكية بنفس النظرة التي نملكها اليوم؟<sup>2</sup>

تأخذ مقارنة النظرية النقدية للسياسة العولمية منظوراً علائقياً ذا طابع عملياتي، وتسعى من خلاله إلى إظهار القوى الاجتماعية (الطبقات، والحركات الاجتماعية... والدول)، والنظم العالمية مترابطة معاً في كوكبة خاصة من الهياكل التاريخية، وتتجه المقاربة إلى البحث في الطرائق التي جرى فيها اجتماعياً إنتاج هذه الهياكل التاريخية بما تتضمنه من جوانب سياسية وثقافية واقتصادية، وفي الطرائق المتنوعة التي تقوم بها هذه الهياكل بتمكين الوكلاء الاجتماعيين المختلفين، وفي أنواع المقاومات التي تولدها علاقات القوة.<sup>3</sup>

يجب أن نحدد مصدرين أحدثين لكيفية تطور النظرية النقدية في إطار النظام الدولي الحديث، الأول هو أنطونيو غرامشي وتأثيره على روبرت كوكس ونموذج الإنتاج (الأنماط الاقتصادية المرتبطة بإنتاج السلع والعلاقات الاجتماعية والسياسية التي تنطوي عليها)، والثانية هي مدرسة فرانكفورت - يورغن هابرماس على وجه الخصوص - وتأثير هابرماس على أندرو لينكليتر ونموذج الاتصال (أنماط العقلانية المشاركة في التواصل الإنساني والمبادئ الأخلاقية التي تنطوي عليها). هناك موضوعان يوحّدان هذه الطرق التي تُظهر الغراء الوصل ضمن العائلة المنظرة النقدية. أولاً، يستخدمان كلاهما مبدأ "النقد" كمبدأ في نقد المجتمع أو تقييمه والنظام السياسي العالمي. ثانياً، يكتشف كلاهما إمكانات التحرر المتطورة في إطار العملية التاريخية، لكنهما قد يفكران في أنها قد لا تكون حتمية. ترتبط نماذج إعادة

<sup>1</sup> طارق البيطار، "مدرسة فرانكفورت.. كيف تطورت النظرية النقدية الدولية؟"، على الموقع الإلكتروني : <https://goo.gl/EhXwJ3> يوم الدخول:

19.17 : الساعة : 2018/09/24

<sup>2</sup> مرجع نفسه .

<sup>3</sup> أحمد قاسم حسين، "نظريات العلاقات الدولية : التخصص والتنوع"، مجلة سياسات عربية . العدد 20، ماي 2016، ص.130.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

التوزيع والاعتراف بما أسماه "نانسي فريزر" المحورين الرئيسيين للصراع السياسي المعاصر، وبينما تشير صراعات إعادة التوزيع مباشرة إلى المواضيع الماركسية للصراعات الطبقيّة والتحرر الاجتماعي، فإن نضالات الاعتراف لها علاقة بالتطلعات إلى الحرية والعدالة المرتبطة بالجنس والجنس والعرق والاعتراف القومي. لذلك، بينما يركز كوكس على صراعات إعادة التمييز المعاصرة، فإن لينكلتر يتحول إلى مسائل الهوية والمجتمع باعتبارها أكثر أهمية من العلاقات الاقتصادية في مسعى اليوم للتحرر<sup>1</sup>.

وفقاً لـ "كوكس"، نظمت النظريات مثل الواقعية والواقعية الجديدة للحفاظ على الوضع الراهن لخدمة مصالح الدول الغربية الغالبة، تلك النظريات تهدف إلى جعل النظام الدولي يبدو طبيعياً وغير قابل للتغيير، مكنت الهيمنة الدولة المهيمنة من الانتشار قيمها الأخلاقية والسياسية والثقافية حول المجتمع والمجتمعات الفرعية، تم ذلك من خلال مؤسسات المجتمع المدني، فالمجتمع المدني يتكون من شبكة من المؤسسات والممارسات التي هي جزئياً مستقلة عن الدولة، فالهيمنة هي إنتاج أنظمة اجتماعية وسياسية يتم تطبيقها على الدول مستهدفة، يتم تعريفها على أنها توسيع هيمنة أمة على أخرى عبر طريق سياسي واقتصادي مفتوح لشرح الفرق الأساسي بين الإمبريالية والهيمنة، يقول "كيوهان" إن ذلك هو الهيمنة يتلاعب في العلاقات مع أي هيئة متفوقة، والقوى الإمبريالية تعيين تفوقها مع سياسي رفيع المستوى لكن الإمبرياليين لديهم نهج للتوسع جديد للمنطقة، أما دنكان سيندال Snidal يفصل الهيمنة إلى ثلاثة هي الهيمنة الضمنية عن قناعة، والهيمنة القوية، والهيمنة الاستعمارية القائمة على القوة<sup>2</sup>.

ينشأ بالضرورة بسبب الدول الراغبة في الحصول على السلطة من أجل الحفاظ على الوضع الحالي يتم تحقيق توازن القوة عن طريق تخفيف الجانب الثقيل أو دعم الجانب الضعيف، في عصور مختلفة من التاريخ إما أن تشكل الهيمنة الفريدة البيئة الأمنية تمشياً مع الأحداث، أو من أجل تجنب المنافسين أقوى<sup>3</sup>.

ينطلق "كوكس" لتحدي افتراضات الواقعية، وهي دراسة العلاقات بين الدول بمعزل عن القوى الاجتماعية الأخرى، ويشدد على الحاجة إلى رؤية السياسة العالمية كمنشأة جماعية تتطور من خلال التفاعل المعقد بين قوى الدولة والقوى العابرة للدولة في المجالات الاقتصادية والثقافية والأيدولوجية، وهدفه هو الانتباه إلى المجموعة الكاملة من المجالات التي تحتاج إلى التغيير في السياسة العالمية المعاصرة، على سبيل المثال عندما تركز الواقعية فقط على القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي،

<sup>1</sup> Marcos Farais, Ferreira, Stephen Mc Linchey, *Op.cit*, P.50.

<sup>2</sup> Sait Ylmaz, *Op.cit*, P.194.

<sup>3</sup> *Ibid*, P.194.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

فإنها تنتهي بتعزيز مجموعة من العلاقات العالمية غير العادلة الناجمة عن القوة والقسر، تتحدى "كوكس" فكرة أن الحقيقة هي الحقيقة المطلقة - كما هو الحال في التأكيد الواقعي على أن هناك منطقتاً خالدة للعلاقات الدولية، أو تأكيد الليبرالية بأن السعي وراء الرأسمالية العالمية أمر إيجابي، يؤكد أن "النظرية دائماً لشخص ما ولأغراض معينة".

ترفض التيارات النقدية المنهجية الوضعية التي تقوم على الملاحظة والتجريب، بالنسبة إلى أتباع النقدية الظاهرة الاجتماعية والسياسية لا تكرر ذاتها فهي فريدة، ومنه لا يمكن تعميم نتائج الدراسات التي أجريتها على ظاهرة معينة على الظواهر الأخرى، يقول "كوكس" من أجل غرض ما ولصالح جهة ما، فلا توجد نظرية من دون غرض، أي موضوعية، فالنظرية التقليدية تأخذ العالم كما تجده من هيمنة لمنظومة من علاقات القوة المادية والاجتماعية المتجسدة في مؤسسات أصبحت جزءاً من الإطار المفاهيمي لتحليل هذا العالم وفهمه، دون السعي إلى التغيير في هذا العالم لصالح الإنسان. وهنا المقصود لبناء بمحيط بالفاعلين في النظام الدولي، أي البيئة الدولية التي تتفاعل من خلالها هذه القوى. فالهدف من مثل هذه النظريات، برأيه هو إعطاء الشرعية للتوزيع الراهن للقوى وللمنظومة المعرفية المهيمنة التي يستند إليها أصحاب القوة المهيمنين، فهو يدعو إلى عدم أخذ المفاهيم والمنظومات المعرفية كما هي، بل يجب نقدها والعودة تاريخياً إلى مرحلة بروز هذه المنظومة ووضعها في إطارها الزمني والمكاني، للكشف عن الأسباب التي جعلت هذه المنظومة تستمر وتهيمن وغيرها من المنظومات تخنفي وتندثر، إنها القوة التي تولد المعرفة والمعرفة تحافظ على القوة، بالمقابل، يصف "كوكس" أن النظريات النقدية بأنها ليست بعيدة عن موضوع البحث، بل هي تسهم في بنائه، إذ تمتلك النظرية من البنائية وهو الجوهر والهدف لأي Human Emancipation خلال ذلك القدرة على التغيير، ومنه تحرير الإنسان جهد أو مشروع معرفي، تركز النظريات النقدية على العوامل التي أهملتها النظريات التقليدية من القيم<sup>1</sup> ويمكن لنا أن نورد بعض النقاط الأساسية التي تميز التيارات النقدية عن التيارات الوضعية<sup>2</sup>:

1- تعد التيارات النقدية أن "طبيعة الإنسان" ليست معطاة، أي إن الإنسان إما عدواني وأناني، كما تقتض النظرية الواقعية، أو أن طبيعة الإنسان جيدة كما يراها الليبراليون، بل هي محددة بظروف اجتماعية تسود خلال مدة معينة.

2- هذه الظروف الاجتماعية، والسياسة العالمية، تحدد بصراع تاريخي بين قوى اجتماعية مختلفة.

<sup>1</sup>خالد موسى المصري، مرجع سبق ذكره، ص. 338.

<sup>2</sup>مرجع نفسه، ص. 339.

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

3- مع الاختلاف في العرق، والجنس، والدين، فإن للإنسانية جمعاء، مصلحة في تحرير الإنسان.

4- إن جوهر تحرير الإنسان يكمن في التحوار و قبول الغير.

5- يفترض أتباع النظريات النقدية أن المعرفة أيديولوجيا، وليست حقيقة كما يدعي الوضعيون.

تعتبر توجه فكري نقدي، أو مقارنة نقدية، أو روح أخلاقية نقدية توجه أنظارنا نحو أهمية التمثيل، والعلاقة بين القوة والمعرفة، وسياسة الهوية في فهم الشؤون العولمية، ويعني هذا أن ما بعد البنيوية لا ينسجم مع وجهة النظر التقليدية التي تفترض أن العلاقات الدولية مجال تخصص يتميز بنماذج فكرية معيارية مختلفة تتنافس في حوارات عظمية، وهو يُروّج لمجموعة جديدة من الأسئلة والاهتمامات، لكونه توجهًا نقديًا وليس نظرية<sup>1</sup>.

وفقا للنظرية النقدية لا وجود لمعرفة موضوعية، كل معرفة تعكس اهتمامات ومصالح الباحث، من هنا فإن كل نظريات العلاقات الدولية متحيزة، وعبر " كوكس " بأن المعرفة الوضعية دائما لبعض الأشخاص معرفة محافظة لصالح الوضع القائم التي تقوم على أساس عدم المساواة في القوة والمصلحة، ولا يمكنها أن تقود إلى معرفة التقدم الإنساني، والتحرر التي تحاول النظرية النقدية أن تقدمها<sup>2</sup>.

رفض هربت ماركوز Herbert Marcuse المجتمع القمعي، والثوري، للعقل في حياة الإنسان، وعدم النظر إلى المجتمع من رؤية ذات بعد واحد، حيث وضح المنظر بأن النظرية النقدية تختلف عن النظرية التقليدية باعتبارها منحى في التغييرات المادية للمجتمع، التي تنتج عن العقل، فالنظرية التقليدية تكون مثالية و فردانية لأنها تتصور الحرية والعقل كحالة ذهنية، وليس كحالة مادية للمجتمع، بحيث تعتبر النظرية النقدية موضوعية ومعيارية تعارض خضوع البشر للاقتصاد (استغلال العمل) والمطالبة بالتجديد باختلاف مجمل<sup>3</sup>.

يتحدث "فوكو" عن عالم الخارجي، عن نظام خارج عن خطاب، يتمثل في البينية المؤسسية التي ينبثق الخطاب وتكون تجسيدا لذلك الخطاب، ان الخطابات والمؤسسات مثبتة بعلاقات قوة الكامنة فيهما، واهتداء بنيتشه، فقد قلب فوكو رأسا على عقب النظرة الدارجة عن العلاقة بين القوة والمعرفة: فلئن اعتدنا على اعتبار المعرفة اداة تمنحنا القوة لفعل الأشياء لم يكن باستطاعتنا القيام بها من دونها، فان

<sup>1</sup> أحمد قاسم حسين ، مرجع نفسه ،ص.132.

<sup>2</sup> أنور محمد فرج الله ، مرجع سبق ذكره ،ص.457.

<sup>3</sup> Christian Fuchs and Marisol Sandoval , **Politivism, postmodernism, or critical theory ?** ,Journal for critical education policy studies, dec 2008, pp 113,114

## الفصل الثاني: القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)

فوكو يرى أن المعرفة ذاتها قوة نمارسها على الآخرين، أي القوة ما عادت أداة للتحريم وأضحت أداة للاستبعاد.<sup>1</sup>

تفحص ريوس سميت Reus-Smit الجدول الدائر بين البنائين المستوحاة من المؤسسات الاجتماعية، ونظرية العمل التواصلي هابرماسي Habermasian communicative action theory وكتابات فوكالاند Foucauldian حول المعرفة والقوة، الأول يشير إلى "منطق الملاءمة" والقوة التأسيسية للأعراف على المصالح والسلوك؛ والثاني يعطي التركيز على "منطق الحجة"، ودور العمل الاتصالي في الوساطة بين الوكلاء والقيم المشتركة الداخلية؛ الثالث يسلط الضوء على إنتاج الخطابات، وفقا للقاعدة الأولى، فإن القواعد تشكل وتؤثر على مصالح وهويات الدولة، في حين أن القواعد الثانية لا تشكل هويات ومصالح بأي طريقة مباشرة، ووفقا للثالث، فإن القواعد تعتمد بشكل استقصائي.<sup>2</sup>

تعترف المنظورات الفكرية جميعا بأهمية القوة ، لكن كلا منها يهتم بأنماط مختلفة منها ، بحيث يقدم الواقعيون تصور مع الليبراليون و الراديكاليون كلهم أن للقوة لغة مادية ، أما الواقعيون و الراديكاليون يتفقون يفي أن نقطة أساسية تتعلق بمصادر طبيعية و ملموسة بالدرجة الأولى، مع أن الليبراليون يعبرون اهتماما أكبر الى المصادر الملموسة لكن ليس حصريا . أما البنائيون يؤكدون على المصادر غير المادية الموجودة في قوة الافكار، كأحد المصادر غير المادية ، لكنهم جميعا يتفقون حول فكرة محتواها أن القوة متعددة الأبعاد ودينامية و ظرفية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إيمان كريب ، النظرية النقدية : من بارسونز الى هابرماس ، تر : محمد حسين غلوم ، الكويت : دار المعرفة ، 1999

<sup>2</sup> Ibid, Karacasulu, Nilüfer, and Elif Uzgören ,Op.cit ,P.30

<sup>3</sup> كارين أ. منغست ، ايفان أريغون ، مبادئ العلاقات الدولية . تر: حسام الدين حضور ، سوريا : دار الفرقد ، 2013، ص.187..

## الفصل الثالث :

تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما

بعد الحرب الباردة

يعد كل من "التدخل الدولي" و "العدوان"، هما أحد وسائل استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية وان كان التدخل وفق مبادئ الأمم المتحدة من خلال ترخيص مجلس الأمن، لدول الفيتو طبقا لمواد الفصل السابع يعد تدخلا انسانيا من أجل حماية المدنيين من الانتهاك لحقوقه وحررياتهم الأساسية، وتعتبر تهديدا لأمن و السلام الدوليين الا أنه قد عرف انحرافات عدة حيث حاولت الدول العظمى تستغله كذريعة لتحقيق مصالحها القومية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وتوجيه عقوبات قسرية للدول التي لا تخضع لها أو كما تسمى دول المارقة أو محور الشرق. أما العدوان وهو التعدي على استقلال السياسي لأي وحدة سياسية، ورغم المساعي الأممية لجعله ضمن اختصاص المحكمة الجنائية عرفت عدة صعوبات تعرقل ذلك، هذا ما سنتناوله في المبحث الأول.

تطرقنا في المبحث الثاني الى مظاهر تحول في استخدام القوة العسكرية، من خلال المطلب الأول نتحدث عن تغييرات التي طرأت على مستوى التوزيع العالمي للقوة بعد الحرب الباردة وترايبيتها، والانتقال من نسق دولي ثنائي القطب الى نسق دولي أحادي القطب بعد تفكك المعسكر الشرقي، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بهيمنة الدولية، وارتباطها بظهور كتابات ودراسات تأطر الى تراجع استخدام القوة العسكرية و الحديث عن القوة الناعمة كأداة أقل تكلفة و أدق نتائجها، لي طرح الجدل عن مدى فعالية القوة الناعمة لوحدها أو الخشنة بمفردهما أو كلاهما وربط بينهما تحت مفهوم الاستراتيجي الجديد هو "القوة الذكية".

### المبحث الأول: مظاهر استخدام القوة العسكرية

يقال أن السلام ما هو الا راحة بين الحربين، عرف التاريخ الانساني استخدام القوة من أجل الغزو أو ضم مساحات جديدة أو من أجل الموارد، فالحرب كانت مشروعة حيث اعتبر سيشرون أن الحرب التي تشن من دون سبب، هي حرب غير عادلة، ولا تكون عادلة الا عندما تهدف الى تطبيق القانون، ونصرة الحق ومكافحة الظلم، و تأكيد العدالة ونشر الأخلاق، خصوصا وأنه عرف الدولة بكونها مجتمعا أخلاقيا.

خاضت الحروب قديما للسيطرة ونهب الثروات والبحث عن الغنائم، للحصول على مناطق نفوذ جديدة لأسباب دينية أو الرغبة في زرع خاص النظم السياسية، أو الاجتماعية أو حتى الأيديولوجية أو الاقتصادية على أسس جديدة بعض الثقافات، واقعيا، كانت الحرب جزءا من الحضارات ذات الصلة نفسها كانت الحروب تُعتبر دائما أعمالا طبيعية الدول ومؤسساتها، ويمكن شنها، مع عدم وجود الكثير من الإجراءات الشكلية، بمجرد أن يتم تقديم حيل مناسبة (أو ذرائع) بحد ذاتها، فإن الحروب اليوم

تحدث عادةً تتطلب ذرائع متطورة إلى حد ما ، وتصبح سلوكياتهم أكثر رسمية من القواعد المكتوبة أو القانون الإنساني الدولي العرفي.<sup>1</sup>

قد نشأت عقيدة الحرب العادلة في تقاليد الكنيسة المسيحية، وبغطاء التبشير الديني والمشاعر الإيمانية في حماية الضعفاء، ثم صارت علمانية بعد القرن 17م مع تراجع تأثير البعد الديني في سياسات الدول عقب حروب الإصلاح الديني، وتشكل معالم النظام الويستفالي.<sup>2</sup>

في تقليد الحرب العادلة، السبب العادل هو واحد من شروط التبشير يلجأ إلى الحرب، غالباً ما نفترض أن شرط من السبب العادل ينطبق فقط على اللجوء الأولي للحرب، قد تستمر الحرب، بعد أن تم تحقيق هذا السبب أو قد اختفى ببساطة من تلقاء نفسها يمكن للحرب في التقدم إما الحصول على أو التوقف عن لديك قضية عادلة ، ووجود سبب عادل مطلوب دائماً للانخراط في الحرب الذي يحدد الغايات التي يجوز لها الدخول في الحرب ، وانقسم الواقع الأخلاقي للحرب إلى قسمين؛ يتم الحكم دائماً الحرب مرتين، أولاً مع الإشارة إلى الأسباب التي تجعل الدول تقاتل، وثانياً بالإشارة إليها الوسائل التي يعتمدونها، فالنوع الأول من الحكم هو الصفات في الشخصية: نقول إن حرب معينة عادلة أو غير عادلة، والثاني هو الظرف: نقول إن الحرب يقاتل بالعدل أو غير عادل.<sup>3</sup>

#### المطلب الأول: الاستخدام الشرعي للقوة العسكرية

بعد موضوع استخدام القوة في العلاقات الدولية موضوع اهتمام من طرف القانون الدولي، تقليدياً لم يحرم اللجوء الدول الى استخدام القوة، وقيام بالحرب، كان يعد حقاً ثابتاً ارتبط بالسيادة المطلقة آنذاك، وأن الاتفاقيات كان تسعى لتنظيم الحروب وليس انتفائها، غير أن استخدامها فقد شرعيتها، أصبحت القاعدة هي تحريم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها، والاستثناء هو اباحتها حيث ظهر خلاف وتباين في سلوك الدول ساهم في اضعاف نوع من الغموض في تفسير نصوص الميثاق.<sup>4</sup>

جاءت معاهدة واستقاليا بمبادئ السيادة المطلقة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، لكن بعد تفكك الاتحاد السوفياتي في فترة ما بعد الحرب الباردة، انتشر استخدام مفهوم "التدخل"؛ رغم أن مصطلح ترجع الأصول التاريخية الى العصر اليوناني حيث كانت (دولة-المدينة\* (cité-état) تتدخل

<sup>1</sup> Sergey Sayapin, « The Crime of Aggression in International Criminal Law: Historical Development, Comparative Analysis and Present State », comparative analysis and present state. Springer Science & Business Media, 2014.P.17.

<sup>2</sup> سليم حميداني ، " نظرية الحرب العادلة والتدخل الانساني : مقارنة ادراكية "، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية. العدد 8، جانفي 2016، ص.422.

<sup>3</sup> Robert E. Williams, JR. Dan Caldwell, just bellum : Just War Theory and the Principles of Just Peace , International Studies Perspectives, vol. 7, no 4,2006,P.310.

<sup>4</sup> سميرة سلام، " التدخل الدولي الانساني في ظل نصوص وأحكام القانون الدولي "، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني. العدد 5، المجلد 1، ص.99.

هاته الدول في شؤون بعضها البعض بغرض المحافظة على التوازن مثل تدخل اسبرطا في شؤون أثينا مما أدى الى الحروب البلولونيزية.<sup>1</sup>

### 1. تعريف التدخل:

**لغة:** مشتق من الكلمة اللاتينية *Intervenire* و التي تعني حسب Eppstein التوضع بين شيئين . *interposition* و يستعمل بمعنيين: معني "سلبى" *interference* "ليشير إلى الاعتداء والتعرض لشؤون الغير، و بمعني "إيجابي" كالتوسط في الخصومات.<sup>2</sup>

في اللغة الإنجليزية فقد ورد التدخل *intervention* بمعني "يتدخل لتسوية نزاع أو التدخل بالقوة أو التهديد بالقوة في الشؤون الداخلية للدول الأخرى".<sup>3</sup>

أما اصطلاحا نجد تعريف هولستي الذي يعرف التدخل أنه "جميع الأنشطة الخارجية التي تهدف الى تغيير القادة السياسيين، أو البناء الدستوري للدولة المسؤول عن رسم السياسة الخارجية، وبعبارة أخرى يهتم التدخل بالأنشطة الخارجية التي تكون ضد الرغبات القانونية للسلطة".<sup>4</sup>

تدخل دولة ما في شؤون دولة أخرى بغرض إجبارها على القيام بأفعال معينة أو نسيانها، وبحسب آرثر م. شليسينجر الابن *Arthur M. Schlesinger, Jr*، يجعل من الدور الشخصي الحاسم لأيزنهاور في تحويل وكالة المخابرات المركزية من وكالة استخبارات إلى أداة للتدخل الأمريكي في جميع أنحاء العالم.<sup>5</sup>

تعريف *Rougier* في مقال له نشره عام 1910 بأنه "العمل العسكري الذي تلجأ اليه دولة أو مجموعة دول ضد حكومة أجنبية وذلك بهدف وثق الأفعال التي تتنافى مع قوانين الانسانية والتي تلجأ اليها أو تسمح باللجوء اليها هذه الدولة ضد الأفراد". وتعريف *Bastide* له بأنه " عمل يهدف الى التأثير أو السيطرة على أعمال حكومة أجنبية تنتهك القوانين الانسانية التي تتعلق بمواطني الدولة المدانة أو

<sup>1</sup> رابحي لخضر، " التدخل الدولي بين الشرعية الدولية ومفهوم سيادة الدولة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة تلمسان، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم القانون العام، 2014-2015، ص.22.

<sup>2</sup> زردومي علاء الدين، التدخل الاجنبي ودوره في اسقاط نظام القذافي، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2012-2013، ص.10

<sup>3</sup> عاطف علي الصالحي، مشروعية التدخل الدولي وفقا لقواعد القانون الدولي العام . القاهرة : دار النهضة العربية ، 2009، ص.37.

<sup>4</sup> محمد يعقوب عبد الرحمن ، التدخل الانساني في العلاقات الدولية ، الامارات : مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، 20

<sup>5</sup> Definition of intervention ,Merriam-webster dictionary, look at line : <https://www.merriam-webster.com/dictionary/intervention> date:21/04/2019 time :18.51

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

برعايا عدة دول أخرى ، ويطالب المتدخل بإلغاء تصرف السلطة العامة والذي يستخدم لإعاقة التجديد أو يسعى الى اجراءات تحفظية عوضا عن التماهي للحكومة وفق رغبة المتدخل.<sup>1</sup>

عرف جيمس روزنر Rosenau James بالتدخل ب: " بوضع خاصيتين بالتعرف على حالة التدخل مهما كانت الأشكال والوسائل المستعملة، وهما:

1- أن يكون العمل جديدا وخارقا للعادة.

2- أن يكون لسلوك التدخل تأثير إيجابي أو سلبي في التركيبة السلطوية للدول المستهدفة.<sup>2</sup>

يصف "محمد فضة" التدخل بأنه: "النشاط يتسم بنية عدوانية، ترمي الى احداث تعديل في شؤون الدولة المستهدفة من خلال حقائق جدية تشمل تغيير الحكومة أو حتى النظام السياسي، وذلك يعد مخالفا للعرف الدولي القائم على احترام السيادة الدولة واستقلالها، وبرغم تنوعها أنشطة التدخل سواء كانت اقتصادية أو دبلوماسية أو دعائية، عقائدية ، أو عسكرية ، فإنها جميعا تهدف الى اجبار الدول الصغرى والضعيفة على انتهاج سياسة تتناسب مع مصالح الدول الكبرى القوية"<sup>3</sup>.

لعب التدخل دورًا مهمًا في العلاقات الدولية عبر التاريخ، حسب هوفمان Hoffman، يدعي أن "موضوع التدخل هو عمليا نفس السياسة الدولية بشكل عام من بداية الوقت حتى الوقت الحاضر".<sup>4</sup>

يشكل التدخل كأداة للسياسة الخارجية، تستخدم لتحقيق غايات معينة. وحسب مورغانو إن التدخل هو أداة تعتبر "قديمية وراسخة" للسياسة الخارجية التي تخدم المصالح السياسية لبعض الدول. وفقًا لروزيناو ، فإن السمة المميزة للتدخل هو اتفاقية كسر السلطة ومنحها. وتتدخل الدول من أجل تغيير المحلية البيئة السياسية لدولة أخرى. يعد أداة تستخدمها الدول لمتابعة أهدافها الخارجية. و ان تدخل يعد استراتيجية قسرية تهدف إلى هياكل السلطة في الدولة المستهدفة منه استمرار السياسة بوسائل أخرى كما قال كلاوزفنتش، ومنه فإن التدخل العسكري يعد مكلفًا ويحتاج الى استراتيجية لمتابعة حيث يتعرض المتدخلون مقاومة (أو على الأقل تهديد المقاومة) في الدولة المستهدفة ، لتكون ينجح التدخل يجب أن يكون الوصول إلى كبيرة من الموارد.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أنمار موسى جواد ، التدخل الدولي الانساني في ضوء القانون الدولي المعاصر ، مجلة يرموك ، العدد 50 ، 2013، ص.6

<sup>2</sup> رياض حمدوش ، تطور مفهوم التدخل الدولي في ظل عولمة حقوق الإنسان : دراسة في تحول المفاهيم، مجلة العلوم الانسانية ، العدد 41، جوان 2014، ص.390.

<sup>3</sup> محمد يعقوب عبد الرحمن ، التدخل الانساني في العلاقات الدولية . الامارات : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2004، ص.16

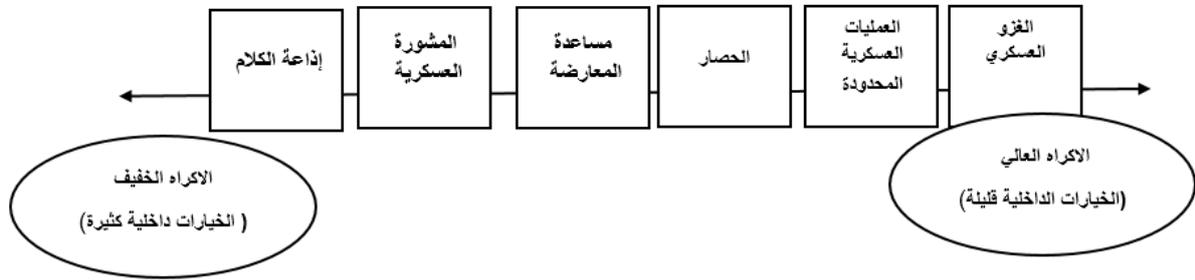
<sup>4</sup> Stephen E. Gent , Instability, Intervention, and Inter-Power Politics, University of Rochester , Department of Political Science . Look in : <https://pages.ucsd.edu/~bslantchev/courses/pdf/gent-instability-intervention.pdf>

<sup>5</sup> Ibid ,P.05

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

يعرف جوزيف ناي (Joseph Nye) التدخل الدولي بمعناه الواسع كل تلك الممارسات والاجراءات التي تؤثر في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ذات سيادة، أما التدخل بمعناه الضيق، فهو التدخل باستخدام القوم العسكرية في الشؤون الداخلية للدولة الأخرى. واستنادا الى ذلك يتدرج مفهوم التدخل من حيث أشكال الممارسة النفوذ من أقل الصور قهرا الى أعلى بحسب الشكل الاتي<sup>1</sup>:

### الشكل (02): أشكال التدخل ودرجاته



المصدر : يوسف محمد صادق، الإرهاب والصراع الدولي، د.م.ن: دار سردم للطباعة والنشر، ص.163.

يشتمل التعريف الواسع للتدخل على جميع أشكال التدخل، من الإيجاب المنخفض الى درجات الاجبار العالي، تمثل درجة القوة المستخدمة في هذا التدخل أهمية خاصة؛ على أساسها تتوقف درجة اختيار الدولة المتاحة، ومن ثم درجة التقليل الخارجي للحكم. يعرفه شارل روسو Charlie Russo أنه عبارة عن قيام دولة بتصرف بمقتضاه تتدخل هذه الدول في شؤون دولة أخرى بغرض اجبارها على التنفيذ في هذه الحالة كسلطة وتحاول فرض أرادتها، وذلك بممارسة الضغط بمختلف الأشكال، كالضغط السياسي والعسكري<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> يوسف محمد صادق، الإرهاب والصراع الدولي، د.م.ن: دار سردم للطباعة والنشر، 2013، ص.ص.162-163.

<sup>2</sup> فوزي أوصديق، مبدأ التدخل : لماذا وكيف ؟، الجزائر : دار الكتاب الحديث ، 1999، ص.234.

كما يعرف التدخل على أنه: "اقدام دولة على مساعدة دولة من أحد الفريقين المتصارعين في حرب أهلية دون اعتبار عملها دخولا في حالة الحرب"<sup>1</sup>.

ينشأ التدخل الدولي أساسا في الدول القوية نسبيا في العالم، أو من الهيمنة الإقليمية أو وفي هذا الصدد، تعكس التدخلات أيضا هياكل عدم المساواة في المجتمع الدولي ومنطق القوة التي تمكنه من قيام بالتدخل، والنظام والمتدخلين يتعاملون مع مظاهر المشاكل التي تنشأ جزئيا من هيمنتهم على الاقتصاد العالمي. ليس من قبيل الصدفة أن تكون هنالك مجموعة من "أهداف" لهذا التدخل، بأغلبية ساحقة من المناطق الأكثر فقراً في العالم، والمهمشة في الاقتصاد العالمي الرأسمالي أو المستبعدة منه، والتي يجب إنقاذها أو ضبطها الآن من قبل أولئك الذين ينظمون التدخل. على الرغم من أن تدخل معين قد يكون صورت على أنها تحرر الناس من الاضطهاد، ويمكن أن تحقق نتائج فورية في هذا الصدد، وظيفتها هي عموما المساهمة في النظام الدولي الذي يحافظ على اقتصاد سياسي عالمي يتشكل وفقاً لإيديولوجيات الأكثر الجهات الفاعلة الغنية والتكوينية.<sup>2</sup>

أما التدخل العسكري هو " مساعدة باستخدام القوة بهدف توفير الحماية لمواطني دولة ما، إزاء المعاملة التعسفية والمتجاوزة للحد منها، والتي لم تراعى، أي هذه الدولة ان سيادتها يفترض أن تتبنى على أساس العدالة والحكمة ". قد يتخذ العمل العسكري من قبل دولة أو تحالف من الدول بموجب عقوبات دولية رسمية صادرة عن هيئة الأمم المتحدة لوقف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان في دولة ما<sup>3</sup>.

أصبحت الشعارات تندد وذلك بسبب إلزامية توفير الحماية للمدنيين وغير المقاتلين أثناء النزاعات المسلحة، ففي خمسينات سنة الماضية شهد العالم أكثر من 250 صراع، كان ضحاياه أكثر من 86 مليون قتيل من المدنيين، ومعظمهم من النساء والأطفال، وأكثر من 170 مليون شخص جردوا من حقوقهم وممتلكاتهم وكرامتهم<sup>4</sup>.

تمثل ظاهرة التدخل انعكاسا لعلاقات القوة في النظام الدولي، فالدولة القوية توظف امكانات قوتها في حال تعرض مصالحها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية للخطر من أجل القضاء على مصادره.

<sup>1</sup> عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المرجع سبق ذكره، ص.705.

<sup>2</sup> Pugh, M. C. "International Intervention." International Relation 2, 2009.P.P.02.03

<sup>3</sup> يحي ياسين سعود، "التدخل الإنساني في ضوء قواعد القانون الدولي"، المجلة السياسة الدولية، المجلد 04، سنة 2011، ص.10.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص.11.

لولا هذه القوة لاما تمكنت من القيام بالتدخل أو حتى التفكير في احداثه، وتختلف دوافع الدولة باختلاف مصالحها عند اتخاذ قرار التدخل.<sup>1</sup>

## 2.أنواع التدخل:

هناك من يعتبر التدخل أداة للحفاظ على الوضع القائم، وتوازن القوى الموجود، ومن هنا يفرز شكليين من التدخل هما:<sup>2</sup>

### 1-التدخل الدفاعي Defensive intervention : أي بمعنى إصرار الدولة على الحفاظ الوضع

القائم (ميزان القوى) لأن تغييره لا يلائم مصالحها مثل التدخل السوفياتي في كل من بولندا والمجر 1956.

### 2-التدخل الهجومي Offensive intervention : العمل على اسقاط نظام حكم معين، ومحاولة

تغييره كأداة لتبديل توازن القوى القائم لاتجاه يلائم أكثر مصالح الدولة المتدخلة مثل ألمانيا وإيطاليا وتدخلهما في اسبانيا أثناء الحرب الأهلية الإسبانية (1936-1939).

يأخذ التدخل حسب "بيلوف" Bilouf عدة أشكال كالحرب النفسية أو الحصار الاقتصادي أو الضغوط السياسية أو الدبلوماسية أو العدائية، و يكون التدخل العسكري المباشر آخر الحلول و الخيارات التي تقوم باتخاذها الدول، ويرى Ypes.Jm أنه "عبارة عن قيام دولة بالتعرض بسلطتها في شؤون دولة آخر، ويضيف بأن التدخل يمكن أن يتم في الشؤون الداخلية أو الخارجية لدولة المتدخل فيها، ويأخذ صورة مباشرة أو غير مباشرة ويتم باستعمال القوة أو من غير استعمال القوة المادية بل بمجرد التهديد.<sup>3</sup> يرى " محمد طلعت الغنيمي" التدخل هو تعرض دولة لشؤون أخرى بطريقة استبدادية وذلك بقصد الابقاء على الأمور الراهنة للأشياء أو تغييرها يعرفه سمير الميرغني بأنه " .. فرض ارادة دولة على الارادة الحقيقية لدولة ثانية سواء من خلال التأثير الاقتصادي أو السياسي أو الثقافي".<sup>4</sup>

<sup>1</sup>محمد يعقوب عبد الرحمن ، مرجع سبق ذكره ،ص.19.

<sup>2</sup>جمال منصر،"التدخل العسكري في ظل الأحادية القطبية -دراسة في المفهوم والظاهرة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة باتنة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية،2010-2011،ص.84.

<sup>3</sup>حسام احمد هنداي ،لتدخل الدولي الإنساني: دراسة فقهية وتطبيقية في ضوء قواعد القانون الدولي، القاهرة: دار النهضة العربية، 1996،ص.43.

<sup>4</sup>انس أكرم العزاوي، التدخل الدولي الإنساني بين ميثاق الأمم المتحدة والتطبيق العملي: دراسة مقارنة، عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2015،ص.137.

لاحظ "كراسنر" Krasner أن التفاعل الاستراتيجي بين القوى هو عامل مهم في قرارات تدخل الدول. وهو يقول إن القوى لن تسعى للتدخل العسكري إذا كانت أعلم أنه سيتم الطعن في هذه القوة الكبرى الأخرى. سيكون التدخل على الأرجح عندما يكون لدى قوة واحدة مجال نفوذ معترف به أحد الأمثلة التي يستخدمها لدعم هذا الادعاء هو انتشار التدخل الأمريكي في منطقة البحر الكاريبي وأمريكا الوسطى في أوائل القرن العشرين بالمقارنة مع عدم وجود منه في القرن السابق. يجادل بأن العامل الرئيسي الذي يفسر هذا التغيير في الاستراتيجية هو تأسيس مجال نفوذ أمريكي في المنطقة. في حين أن هذا هو الحال بالتأكيد ، إنه لا يفسر الاختلافات في سياسة التدخل الأمريكية خلال القرن العشرين ، منذ ذلك الحين يمكن القول أن الولايات المتحدة حافظت على مجال نفوذ خلال هذه الفترة الآثار المترتبة على النموذج وضعت في وقت لاحق ، وأنا أزعم أن هناك علاقة بين القوة النسبية للدول والتدخل. وهذا هو ، بالنظر إلى أن قوة واحدة قد حققت وضع متميز ، مثل الولايات المتحدة في منطقة البحر الكاريبي، وكلما زاد تفاوت القوة بينه وبين القوى الأخرى ، كلما قل احتمال تدخل الدولة المتميزة في التدخل مع ثبات العوامل الأخرى.<sup>1</sup>

جزء من الجدل حول "التدخل" مستمد من العرض المحتمل للأنشطة يمكن أن يشمل هذا المصطلح التدخل العسكري، وقد يعتبر البعض أي ضغط على الدولة تدخلاً، ويشمل في هذا الشرط برامج الدعم من قبل المؤسسات المالية الدولية الكبرى التي يشعر مستلموها ليس لديهم خيار سوى القبول، والبعض الآخر سوف ينظر تقريباً أي غير توافق التدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى على أنه تدخل - بما في ذلك تقديم مساعدات الإغاثة الطارئة إلى قسم من سكان البلد المحتاجين وهناك من ينظر في أي نوع من الأعمال القسرية الصريحة - ليس فقط العمل العسكري ولكن الفعلي أو تهديد العقوبات السياسية والاقتصادية، والحصار ، والتهديدات الدبلوماسية والعسكرية، والمحاكمات الجنائية الدولية حيث يتم إدراجها جميعاً في المصطلح، ولكن هناك من يرى سوف يحصر استخدامه في القوة العسكرية.<sup>2</sup>

يؤكد الدكتور "فريتز غروبا" Fritz Grobba أنه من الصعب أو بالأحرى محاولة وضع تعريف للتدخل تعريف مانع وجامع لا بد من محاولة جادة في هذا السبيل. وأحسن وسيلة لتحقيق ذلك هو وضع الإطار العام لهذا التعريف ومناقشته، كما أن "أورس شفارتز" هو أول من وضع أول معالم هذا الإطار العام هي أن الغاية من التدخل تكون المحافظة من وجهة نظر التدخل على الأقل، على الوضع القائم، سواء كان من الناحية السياسية أو القانونية، وثانياً ميزان القوى بين الطرف المتدخل والطرف الآخر

<sup>1</sup> Stephen E. Gent, Op.cit, P.05

<sup>2</sup> Ryan, David. "Report of the International Commission on Intervention and State Sovereignty: The Responsibility to Protect." ,2002 P.08

بشكل واضح في صالح الأول إذ لا يعقل أن يتدخل طرف ضعيف في شؤون طرف قوي ، وثالثا فإن التدخل هو عمل محدود بالوقت وبالوسائل ويمارس ضمن سياق العلاقات العامة الأخرى.<sup>1</sup>

### 3-التدخل وفق الميثاق الامم المتحدة:

يقضي ميثاق الامم المتحدة بحالتين فقط يجوز فيهما استخدام القوة بشكل مشروع -، وبموجب الفصل السابع من الميثاق وهما<sup>2</sup>:

**أولاً:** بقرار من مجلس الامن الدولي في حالة تهديد السلم والاخلال به أو الوقوع أعمال العدوان - المواد39-42من الميثاق،**ثانياً:** في حالة الدفاع عن النفس، ومع ذلك يلاحظ أن بعض الدول، ومن بينها الدول الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن، تستخدم القوة وتشن الحرب ضد الدولة أخرى تم ذلك في الهراق خارج إطار الشرعية الدولية، وليس هناك ثمة ضمانات ألا يتكرر استخدام القوة وشن مثل الحروب مستقبلا مما قد يؤدي الى تفويض نظام الامن الجماعي.

أصبح التدخل يأخذ طابعا إنسانيا وأصبح مبررا للقيام بالعمل الاكراهي ضد الدول الأخرى العاجزة عن تأمين حقوق الانسان لمواطنيها، فحتى عام 1990 كان هناك اتفاق على أن التدخل الإنساني غير قانوني وهو ممنوع بشكل واضح في ميثاق الأمم المتحدة في البنود (2، 4، 7)، لأنه يهدد بالتحديد سيادة الدولة، ما لم تتفق الدول على احترام سلامة أراضي الدول الأخرى واستقلاليتها السياسية فمن الصعب أن تتعايش بصفقتها دولا متساوية بحسب شروط القانون الدولي الشكلية<sup>3</sup>.

تحظر المادة 2 (4) منع التهديد باستعمال القوة أو استعمالها في العلاقات الدولية، التهديد باستعمال القوة أو استعمالها وتدعو جميع الدول الأعضاء إلى احترام سلامة أراضي الدول الأخرى واستقلالها السياسي. لقد نصت: " ليس في هذا الميثاق ما يسوغ للأمم المتحدة أن تتدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما، وليس فيه ما يقتضي الأعضاء أن يعرضوا مثل هذه المسائل لأن تحل بحكم هذا الميثاق، على أن هذا المبدأ لا يخل بتطبيق تدابير القمع الواردة في الفصل السابع يعتبر مبدأ عدم التدخل، من المبادئ الأساسية التي تعمل الهيئة وفقها، وتلك المبادئ كما جاءت في نص المادة الثانية هي:

<sup>1</sup>صحي محمد أمين، " مبدأ عدم جواز التدخل في شؤون الدول في إطار القانون الدولي الإنساني"، الموقع الالكتروني: <https://goo.gl/4dnWnx> يوم الدخول: 2018/10/14، الساعة: 19.11.

<sup>2</sup>عمر سعد الله، الوجيز في حل النزاعات الدولية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص.127.

<sup>3</sup>مارتن غريفيش وتيري أوكالاهان، مرجع سبق ذكره، ص.132.

أ- المساواة في السيادة بين جميع أعضائها.

ب- التزام الدول بالوفاء بالتزاماتها الدولية وفق مقتضيات حسن النية.

ج- التزام الدول بتسوية منازعاتها بالطرق السلمية.

د- امتناع الدول الأعضاء في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة، واستخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السيادي، أو على أي وجه لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة.

هـ- تقديم الدول الأعضاء العون للأمم المتحدة في أعمالها المتخذة وفق هذا الميثاق.

و- عدم التدخل في شؤون الدول بما لا يخل بتطبيق تدابير القمع الواردة في الفصل السابع<sup>1</sup>. تدل هذه المادة على حظر استخدام القوة كما أن الميثاق حسب نص المادة لا يمنع فقط استخدام القوة ضد دولة أخرى وإنما تمنع التهديد بها أيضا فالتهديد بها يعتبر محظور والقوة المقصود منها هي القوة المسلحة دون اللجوء إلى تدابير الضغط السياسي والاقتصادي<sup>2</sup>.

نصت المادة 51 من ميثاق الأمم في هذا الميثاق ما يضعف أو ينقص الحق على هذا الاستثناء

صراحة وهذا نصه الطبيعي للدول، بصفة فردية أو جماعية، في الدفاع عن أنفسهم إذ اعتدت قوة مسلحة على أحد الأعضاء الأمم المتحدة وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفاظ على السلم والأمن الدولي، أو لتدابير التي يتخذها الأعضاء استعمالا لحق الدفاع عن النفس تبلغ إلى مجلس الأمن فورا، وأن يتخذ في أي وقت ما يرى ضرورة الاتخاذ من الأعمال لحفظ السلم والأمن الدولي واعادته إلى نصابه<sup>3</sup>.

قام الميثاق بحظر اللجوء الى الحرب ، لا يكتفي بالنص عليه بل يستوعب المبدأ الى أبعد ما يمكن بنصه في المادة 2 فقرة 4 منه : "يتمتع أعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأي دولة ، أو على أي وجه لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة " ، تتضمن صياغة هذا النص حدودا واضحة لحظر استخدام القوة ، فمن حث الشكل هذا النص لا يخاطب الا الدول الأعضاء في المنظمة فيما بينهم وهذا يحجر على المبدأ في اطار

<sup>1</sup> محمد يومدين ، افريقيا والأقنعة الجديدة للاستعمار ، الجزائر : دار السبيل للنشر ، 2009 ، ص.20.

- للاطلاع على مواد الميثاق الأمم المتحدة ، على الموقع الرسمي للأمم المتحدة : <https://goo.gl/e6X4PS>

<sup>2</sup> زراقت علي ، الوسيط في القانون الدولي العام . لبنان : مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2011 ، ص.515

<sup>3</sup> محمد خليل الموسى ، استخدام القوة في القانون الدولي المعاصر ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2007 ، ص. 76.77.

المعاهدات مع الأخذ بالاعتبار الفقرة 6 من المادة 2 من الميثاق، ودون أن ننسى ما ورد في المادة 107 من ذات الميثاق من اشارة الى التهديد الصريح للدول المنهزمة في الحرب العالمية الثانية<sup>1</sup>.

ينشأ مأزق عندما يفشل مجلس الأمن في مواجهة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، إما بسبب الجمود السياسي أو غياب واسع للإرادة السياسية، وقد يكون التدخل الإنساني الأحادي الجانب هو الخيار الوحيد المتاح وقف الفظائع الجماعية ، وحتى لو كان فعلا غير قانوني ، ونظرا لهذا المأزق ، فإن يجب أن يحافظ تعريف العدوان على الاستقرار الدولي من خلال الحفاظ عليه القواعد الموجودة على استخدام القوة بينما ، و السماح لتدخل إنساني هدفه حماية الانسان فقط ، للوصول الى التوازن الصحيح بين الحفاظ على القواعد القائمة على استخدام القوة و بالتدخل الإنساني في الوقت المناسب ، نحن نبني عليه كتابات توماس فرانك و سيمون شيسترمان ومايكل بايرز يطرحان أفكارهما حول "عدم قانونية استثنائية" في مجال القانون الجنائي الدولي<sup>2</sup>.

يشكل مبدأ عدم التدخل جدلا واسعا في العلاقات الدولية، فإن الممارسات الدولية تكشف عن عدم تقيد الدولة في سياستها الخارجية، فهي تبرر التدخل إذا اتفق مع مصالحها الوطنية ، وترفضه إذا لم يكن لها فيه مصلحة، وبذلك تعرض هذا المبدأ للتشكيك دائما ، وإذا كانت الدول الاشتراكية والنامية والصغرى قد تمسكت بمبدأ عدم التدخل و اعتبرته مبدأ عاماً وجامداً يشمل جميع الدول بغض النظر عن طبيعة النظام السياسي ، والاقتصادي القائم فيها، وأنه لا يقبل أية استثناء حتى لو كان الأمر متعلقا بحماية حقوق الإنسان، باعتبار أي سلوك دولي لا يلتزم بهذا المبدأ ، هو ما يعد انتهاكاً لسيادتها .وفإن الدول الغربية تمسكت بالتفسير المرن لمبدأ عدم التدخل، باعتبار أن للدول والمنظمات الدولية الحق في حماية حقوق الإنسان في أية دولة أخرى، لأنها تهم الإنسانية جمعاء وتفرض واجباً على الدول بحمايتها بغض النظر عن النظام القانوني الذي ينتمي إليه<sup>3</sup>.

في السياق ذاته نجد أن الولايات المتحدة عندما كانت تطبق مبدأ العزلة مع "مبدأ مونرو جيمس" ، الذي تناسب طرديا مع قوتها في تلك الفترة ، كانت أضعف من الدول الأوروبية ، ثم طورت سياستها الى الأمريكيتين، ونادت بعدم التدخل في شؤونهما ، ثم بعد الحربين العالميتين كانت قوة عظمى خصوصا

<sup>1</sup>الطاهر رياحي، "حظر استخدام القوة في العلاقات الدولية بين شرعية النص ومشروعية الضرورة"، مجلة التواصل في الاقتصاد والادارة والقانون. العدد 33 ، جوان 2014، ص.196.

<sup>2</sup> Leclerc-Gagné, Elise, and Michael Byers. "A question of intent: The crime of aggression and unilateral humanitarian intervention." Case Western. Reserve journal of law , vol. 41, Issue 2,2009 ,P. 384.

<sup>3</sup>ذبيب محمد، جيمواي نبيلة، "ابعاد التدخل الدولي وآثارها على قواعد حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الانساني"، مجلة الدراسات القانونية والسياسية. العدد 7، جانفي 2018، ص.373.

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

بانتصارها ، تنزعم العالم مع الاتحاد السوفياتي – روسيا حالياً- ليتدخل في أي بقعة في العالم تحت ذريعة الحفاظ على الأمن القومي .

يمكن أن يأخذ شكل تدخل عسكري أو ضغط سياسي أو اقتصادي، فإذا كان التدخل يتجلى فقط بالتهديد، يقال بأنه تدخل في الشؤون السياسية للدولة، أما إذا كان ينطوي على أعمال ملموسة يقال بأنه تدخل عسكري.<sup>1</sup>

قد يكون **التدخل الفردي أو الجماعي**، قد يكون التدخل من طرف دولة واحدة وقد يكون جماعياً ، ويكون للتدخل الجماعي آثاراً أقل خفّة وحدةً من التدخل الفردي كونه لا يأتي ضماناً لمصلحة دولة بذاتها، وجاء في المادة 14 والمادة 36 من ميثاق الأمم المتحدة بأنه يكون للجمعية العامة أو لمجلس الأمن أن يوصي كل منهما باتخاذ ما يراه ملائماً من تدابير لتسوية أي موقف يضر بالرفاهية العامة أو يعكر صفو العلاقات الودية بين الأمم ، وقد يكون **التدخل الصريح أو الضمني** حيث كثيراً ما تتدخل دولة ما في شؤون دولة أخرى ، وكي تنفرد هي بالمغرم - الذي تراه - تجعل من تدخلها خفياً ، وكثيراً ما ينتج عن التدخل الخفي آثاراً سيئة وضارة كونها تحصل دون سلطات الدولة المتدخل في أمرها ، بعكس التدخل العلني والصريح الذي قد تستخدم أسلوب المباشر في تعبير عن موقفها كالدعاية أو الاعلام.<sup>2</sup>

أما **التدخل السياسي** Political Intervention؛ وغالباً ما يكون التدخل السياسي مقدمة للتدخل العسكري، فإذا لم تجب الدولة المتدخلة في أمرها لطلب الدولة المتدخلة لجأت الأخيرة إلى أعمال عسكرية تهديدية كحشد أسطولها أمام شواطئ الدولة الأولى<sup>3</sup>؛ وعندما تستخدم الدولة الضغط أو المال أو التكنولوجيا للتأثير على الهيكل السياسي لأمة أخرى. يمكن أن يكون ذلك في شكل دعم حزب سياسي على آخر، أو شن حملة لصالح أو ضد حزب، أو العبث بالانتخابات السياسية في دولة أخرى، والتي تسمى التدخل الانتخابي، وهو أكثر أشكال التدخل السياسي استخداماً، ومنذ أكثر من 70 عاماً، كانت

<sup>1</sup> محمد علي المخادمة، واجب التدخل الانساني، عمان: دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع ، 2012، ص.7

<sup>2</sup> موسى سليمان موسى، مفهوم التدخل الدولي وصوره ومدى مشروعيته، في الموقع الإلكتروني: <https://almerja.net/reading.php?idm=83819>

يوم الدخول: 2020/02/21 الساعة: 17:22

<sup>3</sup> علي معمر فرحات، روزمان بن محمد نور، عبد الوهاب عامر، " إشكاليات التدخل الدولي ومبدأ السيادة: دراسة بحثية بين القانون الدولي والشريعة الإسلامية"، 2018، ص.17

الولايات المتحدة وروسيا أبرز لاعبين من خلال التدخل في حوالي 177 انتخابات في جميع أنحاء العالم، مع تدخل الولايات المتحدة في 81 من تلك الانتخابات.<sup>1</sup>

أما نوع الآخر هو **التدخل الاقتصادي** Economic intervention؛ يمكن للمرء أن يتصور سلسلة متصلة من التدخلات الأجنبية بسهولة عندما يتحرك الدول تجاه دول أخرى من خلال استخدام مثل العقوبات الاقتصادية، والحصار الاقتصادي، والمشروطية السياسية من المؤسسات الدولية كالبنك الدولي والصندوق النقد الدولي، من الدرجة النسبية تبدو أقل قسرية مقارنة بالأنشطة العسكرية.<sup>2</sup>

أما **التدخل العسكري** Military Intervention كإطار معرفي للتدخل الشامل، إرادة دولة أو منظمة دولية إحداث تغيير في المنظومة السياسية والمجتمعية لدولة أخرى بواسطة القوة الصلبة، ويكون هذا الفعل الدولي نابعا من إرادة خاصة أي (خارج الشرعية الدولية)، أو بمباركة من المجموعة الدولية وقد يكون بطلب من أحد الأطراف الداخلية المتصارعة من أجل قلب موازين القوى الداخلية لصالحها.<sup>3</sup>

كان التدخل العسكري لحماية الدول وأموالهم مشروعا من قبل الدولة أخرى. كذلك الأمر فيما يتعلق باسترداد أو ديون رعاياها في ذمة دولة أخرى حتى أن "غروستويس" اعتبر الحرب لحماية رعايا دولة معينة بأنها حرب عادلة، أما فانيل فقد اعتبر التدخل ممن واجبات الدولة لحماية رعاياهم و أموالهم، وكان التدخل هو ذريعة سياسية اقتصادية كما حصل في قضية Don Pacifico عام 1947 ومكسيكو عام 1846، وكانت ترى أوروبا أن التدخل مشروعا لصالح الرعايا المسيحيين في البلدان البربرية، وكان التدخل أحيانا يستند الى حالة الضرورة، حسب النظرية الواقعية القائلة أن التدخل يعتبر مشروعا اذا نم يهدف الحفاظ على مصالح حيوية أو إعادة "توازن القوى". بمعنى آخر الحصول على امتيازات اقتصادية وسياسية.<sup>4</sup>

قدم "فريديك بيرسون" Frederick Pearson تعريفا للتدخل العسكري على أنه: " تحريك جنود أو قوات عسكرية من طرف دولة مستقلة أو مجموعة من الدول عبر حدود دولة مستقلة أخرى، للضغط في حادثة سياسية أو قضايا متعلقة بالدولة المتدخلة، ويشمل التدخل العسكري ما يلي:

<sup>1</sup> Lori Jones, **Intervention vs. Nonintervention in International Relations**, URL :

<https://study.com/academy/lesson/intervention-vs-nonintervention-in-international-relations.html>

date :13/01/2019 Time :12.23

<sup>2</sup> Christopher J. Coyne, **The Law and Economics of Foreign Intervention and Rule Reform**, P.02

<sup>3</sup> عبد الكريم اسماعيل، "التدخل العسكري لحلف شمال الاطلسي في الوطن العربي"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 12، جانفي 2015، ص.218.

<sup>4</sup> محمد علي المخادمة، مرجع سبق ذكره، ص.10.

-كسب أو الاستحواذ على اقليم معين.

-حماية مجموعات اجتماعية في الدولة المستهدفة.

-الترويج لايدلوجية أو نظام عقائدي ؛بمعنى استعمال القوة العسكرية للتدخل في أراضي دولة

أخرى بهدف التوسع أو حماية السكان أو من أجل نشر قيم معينة ، وهو ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية بتدخلاتها العسكرية باسم الديمقراطية وحقوق الانسان ، للتوسع وحماية المصالح بحجة نشر قيم الديمقراطية وحماية المجموعات البشرية. من الناحية القانونية يكون التدخل العسكري من هذا المنطلق في ثلاث حالات: إذا تم بطلب من الدولة الضحية، وجود اتفاقية أمنية بين طرفين أو حق تدخل لمجلس الأمن بمقتضى الفصل السابع من الميثاق الأممي.<sup>1</sup>

يحق لمجلس الأمن بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، استخدام أو الإذن باستخدام القوة بما في ذلك التدخل العسكري عندما يكون هناك تهديد للسلم و الأمن الدوليين، فقد نصت المادة 39 على " يتعين على مجلس الأمن يحدد وجود أي تهديد للسلم أو خرق للسلم أو عمل من أعمال العدوان، ويقدم بذلك توصياته أو يقرر ما يتم اتخاذه من تدابير وفق المادة 1 و 42 لحفظ و استعادة السلم و الأمن الدوليين، ومن هنا نستنتج انه يجب أن يكون هناك تهديد للسلم و الأمن الدوليين للتدخل كما تخول المادة 41 لمجلس الأمن أن يأمر بعقوبات اقتصادية ضد الدول التي انتهكت المادة 39 المذكورة أنفا أما المادة 42 تسنح بالأعمال العسكرية بما في ذلك الحصار العمليات الأخرى عن طريق القوات الجوية و البحرية و البرية من أعضاء الأمم المتحدة " .<sup>2</sup>

من شروط إعطاء الإذن بالتدخل من قبل مجلس الأمن أولاً، ضرورة وجود تهديد للسلم، وهنا تكون السلطة التقديرية لمجلس الأمن حول ما يشكل تهديدا للسلم فقد استخدم عبارة تهديد للسلم بمفهومها الواسع.ثانياً، وجود أزمة إنسانية حسب المادة 2 من الفصل السابع. من هنا فإن التدخل يكون مشروعاً وقانونياً إذا أمر به مجلس الأمن كجزء من وظيفته في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، لذا نستخلص

<sup>1</sup>إيمان ترامب، تدخل حلف شمال الاطلسي في النزاعات الداخلية: دراسة مقارنة بين حالي الكوسوفو وليبيا .المغرب : مركز الكتاب الأكاديمي ،2017،ص.014،ص.21.

<sup>2</sup>قالال يسمينة ، "شرعنة التدخل الدولي الإنساني بين السيادة كمسؤولية و مسؤولية الحماية " ، المركز الديمقراطي العربي ، 7 يناير 2018 ،على الموقع الالكتروني :

<https://goo.gl/J2EAaK> يوم الدخول : 2018/10/16 ، الساعة : 18.27

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

أن مجلس الأمن لديه سلطة قانونية بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لإجراء أو الإذن بالتدخل الإنساني عندما تمارس دولة ما انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.<sup>1</sup>

أما حظر اللجوء الى الحرب فميثاق الأمم المتحدة لا يكتفي بالنص عليه بل يستوعب المبدأ الى أبعد ما يمكن بنصه في المادة 2 فقرة 4 منه : "يتمتع أعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأي دولة ، أو على أي وجه لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة " ، تتضمن صياغة هذا النص حدودا واضحة لحظر استخدام القوة ، فمن حث الشكل هذا النص لا يخاطب الا الدول الأعضاء في المنظمة فيما بينهم وهذا يحجر على المبدأ في اطار المعاهدات مع الأخذ بالاعتبار الفقرة 6 من المادة 2 من الميثاق، ودون أن ننسى ما ورد في المادة 107 من ذات الميثاق من اشارة الى التهديد الصريح للدول المنهزمة في الحرب العالمية الثانية .<sup>2</sup>

يعد التاريخ كاف كفيلا بإزاحة هذين الاستثنائيين، فكل انضمت للميثاق ، هذا وتبقى مسألة التمييز قائمة بين العلاقات الدولية الصرفة وبين الشؤون الداخلية للدول ،ذلك أن في نص المادة 2 فقرة 4 لا يشير بالحظر الصريح لاستخدام القوة أو التلويح بيها إلا في العلاقات الدولية، وهي المسألة التي أثارت جدلا كبيرا خلال المناقشات التاريخية حول تصفية الاستعمار ، في هذه الحدود تبقى الحرب محظورة في العلاقات الدولية، باستثناء الحالات الخاصة المنصوص عليها بالمادة 51 من الميثاق المتعلقة بالحق الطبيعي في الدفاع المشروع، أو الاستعمال الجماعي للقوة باسم الأهداف و المبادئ الأممية في . إطار الفصل السابع من ذات الوثيقة<sup>3</sup>.

يشير " فرانك" إلى حملة قصف الحلف الشمال الاطلسي عام 1999 سابقا ليوغوسلافيا كمثال بارز على كيفية القيام بأعمال الدولة غير القانونية في بعض الأحيان معذرة أو مخففة برد الدول الأخرى :هل كان عمل حلف الحلف الشمال الاطلسي غير قانوني؟. بمعنى أن لا يمكن القول بأن الحظر الوارد في المادة 2 (4) قد ألغي من الناحية العملية من خلال تغاضي النظام عن لجوء الحلف الشمال الاطلسي إلى القوة دون الحاجة إلى ذلك هجوم مسلح عليها أو قبل الحصول على إذن من مجلس الأمن. مثل هذا الإلغاء هو غير مدعوم من قبل المجتمع الدولي، أنه لم تحدث أي عواقب غير مرغوبة على الحلف

<sup>1</sup>مرجع نفسه .

<sup>2</sup>الطاهر رياحي ، "حظر استخدام القوة في العلاقات الدولية : بين شرعية النص ومشروعية الضرورة" ، مجلة التواصل في الاقتصاد والادارة والقانون .العدد 33

، جوان 2014،ص.196

<sup>3</sup>الطاهر رياحي ، مرجع سبق ذكره ،ص.197.

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

الشمال الاطلسي تقنيًا، مبادرة غير قانونية لأنه، في ظل الظروف التي يفهمها الغالبية العظمى من أعضاء الأمم المتحدة، أنتج الفعل غير القانوني نتيجة أكثر تمثيلاً مع القصد من القانون (أي "أكثر شرعية") - وأكثر من ذلك أخلاقية - مما كان سيترتب عليه لو لم يتم اتخاذ أي إجراء لمنع الإبادة الجماعية الأخرى في البلقان، وبعبارة أخرى، كان عدم مشروعية الفعل تخفيفاً، إلى حد التبرئة، في الظروف التي وقعت فيها. يجب أن يكون الهدف الأساسي هو تشجيع الدول على رؤية انتهاكات حقوق الإنسان على نطاق واسع ومنتظم كمصدر قلق لها أيضاً - كجزء من "مصلحتها القومية" - وللعمل والتصرف المبكر لمنعها أو إيقافها أو تسعى لتحقيق العدالة لهم.<sup>1</sup>

حسب هذا الاتجاه السيادة الوطنية قد تحولت من "السيادة المطلقة" إلى "السيادة المقيدة" بالقيود التي يفرضها القانون الدولي في إطار ممارسة الدول لسيادتها فإذا كانت حقوق الإنسان تدرج في الماضي ضمن الحقوق التي تقوم الدولة بتنظيمها دون تدخل من جانب أشخاص القانون الدولي الأخرى، فإنها ماتت زال تدرج في الماضي ضمن الحقوق التي تقوم الدولة بتنظيمها دون تدخل من جانب أشخاص القانون الدولي الأخرى، فإنها ما تزال تدرج في الحق السيادي للدولة مع الأخذ في الاعتبار تلك القواعد و الأحكام التي يقرها القانون الدولي في هذا الشأن، تتمتع الدولة حسب أصحاب هذا الاتجاه بالحرية الكاملة في تنظيم ما لمواطنيها من حقوق و حريات أساسية مع اندراج جميع هذه الحقوق في الإطار المحجوز للدولة بشرط ألا يقع على عاتقها أي التزام دولي في هذا، فإنها بلا شك تخرج من إطار مجالها المحفوظ وهو ما يعد تطبيقاً لقواعد الدولية في مجال تحديد الاختصاص المحفوظ للدول.<sup>2</sup> وفيما يتعلق بوضع مبدأ عدم التدخل في علاقته بالسيادة، يمكننا أن نميز بين طريحتين رئيسيتين في الفقه القانوني والسياسي الدولي هما:<sup>3</sup>

أ- **الطرح الأول:** يذهب مناصروه إلى أن التمسك بمقولة عدم التدخل لا تزال تمثل إحدى المبادئ الأساسية للقانون الدولي، بل تعتبر قاعدة قانونية دولية أمرة. وتأسيساً على ذلك، إن الخروج عن المبدأ المذكور ينطوي على مخالفة صريحة للقواعد الدولية العرفية ولأحكام ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها المختلفة، ومنها قرار الجمعية العامة رقم 2625 في 24 أكتوبر 1970، كما أنه يتعارض مع ما استقر عليه قضاء محكمة العدل الدولية، وبالذات في قضية النزاع بين نيكاراغوا والولايات المتحدة الأمريكية،

<sup>1</sup> Leclerc-Gagné, Elise, and Michael Byers. **Op.cit**, P.385

<sup>2</sup> التدخل الأممي لحماية حقوق ما بين الشرعية الدولية والأبعاد السياسية، 2012، في الموقع الإلكتروني: <https://goo.gl/4HFkhq> يوم

الدخول: 11/03/2018 الساعة: 15.47

<sup>3</sup> محمد شاعة، "التدخل الدولي الانساني واضعاف القوة السيادية : بين قوة الشرعية وشرعية القوة"، مجلة العلوم القانونية السياسية، العدد 02، المجلد 09، جوان 2018، ص.ص. 605.606.

والذي فصلت فيه عام 1984 معتبرة أن مبادئ مثل مبدأ عدم التدخل تحتفظ بطابع إلزامي كعنصر من عناصر القانون الدولي العرفي.

**ب- الطرح الثاني:** يميل مؤيدوه إلى القبول بفكرة التدخل شريطة أن تتوفر لهذا التدخل أسبابه الموضوعية المسوغة كحالة انهيار الدولة، وألا يكون انتقائياً أو مدفوعاً باعتبارات سياسية غالبية. أما فيما يتصل بآلية التدخل فثمة ما يشبه الاتفاق العام على التدخل المقبول، وهو ذلك الذي يتم في إطار المنظمة الدولية المعنية بموضوعه، ويكون محلاً للتوافق العام من جانب أعضائها.

يرى المناصرون للتدخل الإنساني أن مفهوم السيادة تعرض للتآكل مع ظهور تحولات جذرية في العلاقات السياسية الدولية، وظهور فواعل دولية كالمنظمات الغير حكومية والشركات المتعددة الجنسيات والتكتلات الإقليمية، ودور وسائل الاتصال، وقد أقر القانون الدولي مبدأ عاماً للتدخل الإنساني في إطار الأممي على أن يتم في مجال عمليات حفظ السلام وتوزيع المساعدات الإنسانية ومواد الإغاثة وحماية الأقليات ومكافحة جريمة الإبادة البشرية، واعتبر مجلس الأمن أن رفض الحكومة إيصال المعونات أو عدم وجودها أصلاً هو أمر يهدد الأمن والسلام الدوليين، وفي هذه الحالة فإن مجلس الأمن يستعمل الإجراءات القسرية. بذلك فإن مفهوم سيادة الدولة أصبح نسبياً، وأصبح النظام الدولي يعطي التدخل صبغة شرعية عندما يسود اللاعدالة والمعاملة القاسية وانتهاك واسع لحقوق الإنسان.<sup>1</sup>

حسب "كوهان" هذا الفهم الأساسي للقانون الدولي كعامل مقيد كان دائماً في مركز الاهتمام منطري العلاقات الدولية، خصوصاً يحاول الأخير إيجاد طرق لإثبات أو قياس مثل هذا التأثير المقيد أو عدم وجودها في مواقف الحياة الحقيقية. تقليدياً، فإن مناهج العلاقات الدولية العقلانية السائدة لديها تركيز بشكل حصري تقريباً على تقييم الأثر المباشر للقانون الدولي و القواعد والمؤسسات المتعلقة بالنتائج السياسية، أي ما إذا كان ذلك، وإلى أي مدى شروط القانون والمؤسسات الدولية تحدد مباشرة (منع أو سبب) الفعلي القرارات السياسية وأفعال الدول في العلاقات الدولية التي تبني على نظرية النظام تسعى لتقييم مثل هذا التأثير المقيد المباشر من القانون الدولي من خلال النماذج السببية الكلاسيكية القائمة على التحليل التجريبي لمدى الامتثال بين القاعدة القانونية الدولية وإجراءات الدولة الفعلية في مواقف محددة، أي بحلول تحديد العلاقات المتبادلة بين القواعد المعيارية والتجريبية في الحياة الدولية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Dominika Švarc, **Using Force in International Affairs: The Role of International Law in Contemporary International Politics**, Draft Paper for delivery at the BISA Annual Conference, Leicester, December, 2009, P.08

<sup>2</sup> Ibid, P.08

لا يستبعد فقط استعمال القوة وإنما يمتد إلى كل شكل من أشكال الضغط والتدخل أو التوجه الذي يمس بشخصية الدولة أو بأحد عناصرها السياسية والاقتصادية والثقافية، ورد اصطلاح اختصاص الداخلي مبهما وغامضا، وهو الأمر الذي أدى إلى بروز خلافات حادة داخل الأمم المتحدة حول الجهة التي من حقها تحديد مجال هذا الاختصاص، ومن أين يبتدئ وأين ينتهي؟ ففي الوقت الذي أكدت فيه العديد من الدول أحقية محكمة العدل الدولية في هذا المجال باعتبارها هيئة قضائية دولية، فضلت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الرجوع إلى مجلس الأمن في هذا الخصوص، ولعل تخوف الدول الضعيفة من إمكانية استثمار الدول الكبرى لإمكاناتها داخل المجلس والإقدام على التوسع في تكييف استثناءات التدخل المرتبطة بحق الدفاع الشرعي الفردي والجماعي عن النفس بموجب المادة 51 من الميثاق وتحريك آليات نظام الأمن الجماعي بموجب المادتين 41 و42 منه.<sup>1</sup>

قام فلاسفة الليبرالية السياسية، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مثل "ميل"، بالربط بين مفهوم التدخل الإنساني لمفهوم حقوق الإنسان بصرف النظر عن هذه السلائف الفكرية، فإن المفهوم الحديث للتدخل الإنساني هو يرتبط بشكل عام بممارسة الدولة في القرن التاسع عشر، عندما بدأت الدول في الاحتجاج أسباب إنسانية لتبرير تدخلاتهم.<sup>2</sup>

لوحظ أن الأسلوب الغالب في التعامل مع التدخل الإنساني لا يزال معتمدا بشكل كبير ومستمر على الفاعل الدولاتي، نظرا لأن الدولة بقيت رغم تطور وظائفها الوحدة الرئيسية الفاعلة في النظام الدولي، ولهذا نجد أن أغلب أنشطة التدخل الدولي تقودها الدولة خاصة عندما تقتضي المصلحة استخدام القوة والعنف المادي قصد حماية الأمن القومي. ونتيجة للآثار المترتبة عن عملية التدخل التي كشفتها التجارب الدولية، اتضح أن صيغ التدخل لم تكن توافقيه بين مختلف أعضاء المجتمع الدولي وأثارت جدالات واسعة حول ضرورة احترام السيادة وعدم التدخل.<sup>3</sup>

عبر الدكتور "بترس بطرس غالي" الأمين السابق للأمم المتحدة في كلمته الافتتاحية أمام المؤتمر العالمي حول حقوق الإنسان المنعقد في فيينا عام 1993 بقوله: "إن المجتمع الدولي يوكل إلى الدولة

<sup>1</sup>ادريس لكريني، "التدخل في الممارسات الدولية: بين الخطر القانوني والواقع الدولي المتغير"، الحوار المتمدن، في الموقع الإلكتروني:

<https://goo.gl/ieoTwx> يوم الدخول: 2018/10/10 الساعة: 07.30

<sup>2</sup> KARDAŞ, ŞABAN. Humanitarian Intervention: The evolution of the idea and practice. **Journal of International Affairs**, vol. 6, no 2.2001,P.02

<sup>3</sup>محمد شاعة، مرجع سبق ذكره، ص615.

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

مهمة تأكيد حماية الأفراد، ولكنه حال خرق هذه الدول للمبادئ الأساسية التي وضعها الميثاق، فان ذلك يوجب على المجتمع الدولي أن يعمل محل الدولة حال فشل الأخيرة في التزاماتها.<sup>1</sup>

يتبين ان علاقة الدولة مع مواطنيها لم تعد أمراً داخلياً، خاصة إذا ما أدى سلوك الدولة نحو مواطنيها الى كوارث انسانية تمتد بآثارها الى دول اخرى ، ولهذا يبرر انصار التدخل الانساني لمشروعيته ، ويرون ان قدسية المفهوم التقليدي للسيادة الوطنية شكل عائقاً أمام التدخل الدولي لحماية الانسان قد بدأ يتراجع أمام اهتمام المجتمع الدولي بتلك القضايا ، وبضرورة احترام السلطات في الدولة لحقوق الافراد و بقضاياها الانسانية الشاملة ، وإلا فان المجتمع الدولي سيكون مضطراً للتدخل تنفيذاً للمبادئ الواردة في ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالأوضاع الانسانية ، وخاصة بعد أن أنتقل القانون الدولي الانساني من العرف الى التقنين والتدويل.<sup>2</sup>

أن نظام الأمن الجماعي الذي تعتمده الأمم المتحدة وتؤكدته الموثيق والمعاهدات الدولية، لم يتمكن في كثير من الحالات من وضع حد للصراعات والاعتداءات العسكرية واستخدام الأسلحة المحظورة دولياً، ويرجع هذا بالأساس إلى عجز مجلس الأمن عن اتخاذ قرارات التدخل العسكري بسبب نظام حق النقض الذي هو حق الاعتراض على أي قرار يقدم لمجلس الأمن دون إبداء أسباب، الممنوح للأعضاء الخمسة دائمي العضوية في مجلس الأمن. إذ يكفي اعتراض أي من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن ليرفض القرار ولا يمرر نهائياً حتى وإن كان مقبولاً للدول الأربعة عشر الأخرى. وهو في واقع الأمر "حق إجهاض" للقرار وليس مجرد اعتراض.<sup>3</sup>

الأكثر من ذلك، هو أن قرارات مجلس الأمن لا تتوافق مع مسؤولياته المعلنة ودوره في حفظ الأمن والسلام الدوليين، ولم يتعامل مجلس الأمن بنفس الطريقة في الحالات التي تشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين بانتهاك نظام حظر أسلحة الدمار الشامل، حيث أن موافقه يطغى عليها الطابع الانتقائي وغير المتساوي والعاقل، فضلاً عن كونه في بعض الأحيان مثيراً للجدل.

أعلن رئيس الوزراء الكندي "جون كريتيان Jean Chrétien" ، في مؤتمر الألفية الذي عقد في سبتمبر 2000م عن انشاء وتشكيل اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول تنصب مهامها على وضع أسس التدخل الدولي الانساني .وقدمت تقريراً الذي خلص الى استبدال التدخل الدولي الانساني بمسؤولية

<sup>1</sup>موسى سليمان موسى، "مشروعية التدخل الدولي لحماية حقوق الانسان"، في الموقع الإلكتروني : <https://goo.gl/RQqmb9> يوم الدخول :

2018/10/10 الساعة : 06.20

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup>أنس كوينزبنغال، "شرعية التدخل العسكري خارج إطار مجلس الأمن: حالة سوريا"، دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، 04 فبراير 2019، ص.06

الحماية ، اذ يقع على عاتق الدولة نفسها مسؤولية رئيسية عن حماية سكانها احتراماً لمبدأ السيادة ، وفي حالة تعرضهم الى اذى خير نتيجة حرب داخلية أو عصيان أو قمع أو اخفاق الدولة كون الدولة غير قادرة أو راغبة على وقفه ، من هنا كان أول ظهور لفكرة مسؤولية الحماية.<sup>1</sup> أكد ذات التقرير على أن مسؤولية الحماية تشتمل (03) مسؤوليات محددة<sup>2</sup>:

–مسؤولية الوقاية : مثل تدابير سياسية أو اقتصادية أو قانونية

–مسؤولية الرد : عند فشل التدابير الوقائية في تسوية القضايا أو احتوائها، يتم معالجتها باتخاذ تدابير قسرية.

–مسؤولية اعادة البناء : تتخذ مسؤولية المتابعة بمعنى الالزام الحقيقي بالمساعدة على اعادة بناء السلام وتتكفل به هيئات الأمم المتحدة من أجل تسليمها الى سلطات الجديدة لإدارتها.تملي مسؤولية الحماية أنّ التدخل العسكري يجب أن يقتصر على الحالات التالية<sup>3</sup>:

أ- خسائر في الأرواح على نطاق واسع، فعلية أو مرتقبة، مع نية إبادة جماعية أو بدونها، وهي نتيجة إما عمل متعمد من الدولة، وإما إهمال منها أو عدم قدرة على العمل، أو حالة دولة مفككة.

ب- "تطهير عرقي" واسع النطاق، فعلي أو مرتقب، سواء نفذ عن طريق القتل أو الإبعاد القسري أو أعمال التهريب أو الاغتصاب"،والمعيار الثاني هو "السلطة المناسبة"، وهذا يشير إلى مسألة الهيئة التي ينبغي أن تأذن بالقيام بأيّ تدخل من هذا القبيل. وتخصص اللجنة فص كام لهذا المعيار الهام والمثير للجدل. وباختصار، فقد تم اقتراح ثلاث "سلطات مناسبة": مجلس الأمن والجمعية العامة والمنظمات الإقليمية. والمعيار الثالث هو "النية السلمية"، وهذا يعني أنّ "الغرض الأساسي من التدخل يجب أن يكون وقف المعاناة الإنسانية أو منعها، وأنّ إسقاط النظام ليس سبباً مشروعاً لوضع العقيدة موضع التنفيذ.والمعيار الرابع هو الملاذ الأخير، ويعني أنه ينبغي عدم اللجوء إلى القوة إلا عندما يكون قد تم بحث "كل وسيلة من الوسائل الدبلوماسية وغير العسكرية للحؤول دون حدوث الأزمة الإنسانية أو من أجل حلها بالطرق السلمية"، ويحدّد هذا الأمر أيضاً بالتأكيد على أنه لا يعني أنّ على المجتمع الدولي أن

<sup>1</sup>حساني خالد، " مبدأ السيادة بين التدخل الانساني ومسؤولية الحماية " ، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني . العدد 03 ، المجلد 05، سنة 2012 ،ص.20

<sup>2</sup>مرجع نفسه ،ص.ص.21.24

<sup>3</sup>إيف ماسينغهام،التدخل العسكري لأغراض إنسانية: هل تعزز عقيدة مسؤولية الحماية مشروعية استخدام القوة لأغراض إنسانية؟،مختارات من المجلة الدولية

للالصليب الأحمر ،المجلد 91 ، العدد 876 ، ديسمبر 2009 ،ص.ص.162.161

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

يكون قد جرّب أو كل خيار من الخيارات الممكنة، أما المعيار الخامس هو "الوسائل المتناسبة". والتناسب هو مبدأ أساسي من مبادئ قانون اللجوء إلى القوة؛ وإدراجه في القائمة أمر مسلّم به والمعيار الأخير هو احتمالات نجاح معقولة.

### 4-الاستثناءات الواردة على مبدأ تحريم استخدام القوة (الدفاع الشرعي):

يعرف الدفاع الشرعي في مفهومه القانوني أنه القيام بتصرف مشروع للرد على تصرف غير مشروع وقع ابتداء أو في كلتا الحالتين – الفعل ورد الفعل-باستخدام القوة العسكرية بهدف دفع الخطر من قبل المعتدي والعمل على إيقاف اعتدائه لحماية امن الدولة وحقوقها الأساسية<sup>1</sup>.

يعتبر الدفاع الشرعي في القانون الدولي يعرف أنه " حق الدولة في استعمال القوة المسلحة للدفاع عن نفسها وحقوقها ومصالحها، وبالتالي الحق في سبيل ذلك اعداد القوات المسلحة وتدريبها وصناعة الأسلحة أو الحصول عليها أو تخریبها وانشاء القواعد العسكرية أو الدخول في الأحلاف العسكرية ". عرفه آخرون بأنه "مباشرة الدولة طريقة فردية ورد الاعتداء الموجه إليها بنفسها، أو مباشرة مجموعة من الدولة بطريقة جماعية رد الاعتداء الذي يقع على أحدها".<sup>2</sup> قد أبحاث الشريعة الاسلامية حق الدفاع الشرعي لقوله تعالى : " فَمَنْ اَعْتَدَىٰ عَلَيَّكُمْ فَاَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اَعْتَدَىٰ عَلَيَّكُمْ " .<sup>3</sup>

يمكن أن يصدر في شكل صورتين بحسب القائم أو القائمتين به ، فاذا قامت الدولة المعتدى عليها بالتصدي للعدوان لوحدها نكون أما صورة الدفاع الشرعي الفردي ، أما اذا تم الاشتراك معها دول أخرى لرد فعل العدوان ، نكون أمام الدفاع الشرعي الجماعي، ومن شروطه أن يكون اعتداء مسلح وهجوم مسلح فعلي ، بسبب غموض تعريف العدوان -سنوضحه فيما بعد ،في المطلب الثاني من هذا المبحث -لكن يمكن الخروج بفكرة أن من يقول بالفعل أولاً هو المعتدي حسب المادة الأولى من التوصية 3314 لعام 1974 ، وأن يكون رد الفعل ضروريا ومتناسبا ، وأن يستعمل موقتا لتحريك نظام الأمن الجماعي من طرف مجلس الأمن ، واتخاذ التدابير التي يراها ضرورية لحفظ السلم والامن الدوليين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>الصانع محمد يونس، "حق الدفاع الشرعي وإباحة استخدام القوة في العلاقات الدولية"، مجلة الرافدين . العدد 34، 2007، ص 179

<sup>2</sup>حيدر كامل عبد علي، عبد الزهرة جاسم الخفاجي، "مشروعية استخدام القوة : دراسة في ضوء الشريعة الاسلامية وأحكام ميثاق الأمم المتحدة"، مجلة كلية الاسلامية . العدد36، المجلد 10، 2015، ص.208

<sup>3</sup>القران الكريم ،سورة البقرة ، الآية194

<sup>4</sup>بودرنال صلاح الدين ، " استخدام القوة المسلحة في إطار أحكام ميثاق الأمم المتحدة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر ، بن يوسف بن خدة ، كلية الحقوق ، 2009-2010، ص.ص.67.76

المطلب الثاني: الاستخدام غير الشرعي للقوة العسكرية

تتوزع في العلاقات الدولية مجموعة من السلوكيات أو الممارسات كتعبير عن رد فعل ما أو موقف معين، ومن خلالها يمكن تحديد مظاهر هذا الاستخدام، يمكننا ان نحدد شرعية الاستخدام من عدمه حسب الفعل وطريقته والأسس التي تم اعتمادها من اجل اتخاذه، ستناول العدوان كجريمة دولية ومنتهكة للأطر الدولية والأخلاقية.

1-تعريف العدوان:

يعتبر العدوان (aggression) جريمة دولية، يعتبر من أخطر أشكال الاستخدام غير المشروع للقوة إن مفهوم جريمة العدوان ليس جديدًا تمامًا على المسرح العالمي. قبل وصف "كارل فون كلاوزفيتز" الحرب بأنها "مجرد استمرار لسياسة الدولة" ومن ثم، كان ينظر إلى الحرب على أنها "حق" موروث للدولة. بيد أن هذا تغير عندما أدانت معاهدة سلام فرساي عام 1919 العدوانية.<sup>1</sup>

ذهب ميثاق كيلوغ - برياند (Kellogg-Briand Pact) عام 1928 إلى أبعد من ذلك، "أدانوا اللجوء إلى الحرب من أجل حل الخلافات الدولية، ونبذها، وأخيرًا، بعد الحرب العالمية الثانية، جُرم ميثاق لندن الذي أنشأ محكمة نورمبرغ شن حرب من العداة من خلال إدراج "الجريمة ضد السلام". وبعد ذلك بوقت قصير أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بمبادئ نورمبرغ كقانون دولي، وبعد ذلك نورمبرغ بمثابة نموذج لحكم طوكيو في 1948 ومن ثم، من خلال الاعتراف ميثاق لندن كقانون دولي، أوضحت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن صناعة الحرب لم تعد كذلك ينظر إليها على أنها حق أصيل من الدول ولكن يمكن في ظل ظروف معينة يمكن اعتبارها جريمة دولية<sup>2</sup>.

وقعت جريمة العدوان في جميع أنحاء الحضارات القديمة والعصور الوسطى والعصر الحديث، ولكن لم يُعط أي من الجناة عقابًا قانونيًا معينًا - وهذا يرجع إلى حقيقة أن الأحكام المتعلقة بالعدوان لا تزال بالغة الأهمية ومعقد، فضلًا عن استدعاء مجموعة متنوعة من التفسيرات. على سبيل المثال: العدوان الكوري الشمالي لكوريا الجنوبية، اعتداءات الحرب العالمية الثانية - التي ولدت بعد ذلك محاكمات نورمبرغ، والعدوان العراقي على الكويت في منتصف التسعينيات، و العدوان الأمريكي على أفغانستان، والعديد من الحالات الأخرى التي وأشير إلى أن العدوان ذا أساس تكنولوجي،ويمكن رؤية

<sup>1</sup> Boas, Anouk T. **The Definition of the Crime of Aggression and Its Relevance for Contemporary Armed Conflict**. International Crimes Database, June 2013, P.03

<sup>2</sup> Ibid, P.04

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

أمثلة حديثة على العدوان، في جملة أمور، في عام 2005 من قبل الحكومة الصينية لارتكاب القرصنة السبيرانية ضد الولايات المتحدة.<sup>1</sup>

نجح عدد من الدول الأعضاء في استصدار قرار من الجمعية العامة لعصبة الأمم في سنة 1927 ينص صراحة على أن حرب الاعتداء جريمة دولية، وهذا القرار تبنته أكثر من 60 دولة، غير أن ميثاق بريان كيلوج المنعقد في باريس سنة 1928، والذي يتم توقيعه من طرف الدول الأعضاء بالعصبة في ذلك الوقت عندما حرم الحرب كوسيلة لحل النزاعات لم يضع في مقابلها بياناً بالطرق السلمية لفض النزاعات، كما لم يفرض على الدول واجب قبول الحلول التي يمكن أن تؤدي إليها تلك الطرق السلمية.<sup>2</sup> بدأ لفظ العدوان يتداول بشدة ابتداءً من ميثاق الأمم المتحدة، لم يكن مفهوم جريمة العدوان موجوداً في العصور القديمة، لأنّ الحرب كانت مشروعة، بل وحق من حقوق الدولة المعترف بها طبقاً لمبدأ السيادة المطلقة للدول، فقد كانت تستعملها بهدف السيطرة وبسط نفوذها واستعمار دول أخرى أقل منها قوة، وبالتالي لم يكن هناك أي قانون يمنع استعمال القوة، بل كانت الوسيلة الوحيدة لحلّ المنازعات وتسويتها، ولم ينظر للحرب على أنها جريمة العدوان.<sup>3</sup>

تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة تعريفاً للعدوان جاء على شكل قرار رقم 43314 في دورتها 29 في عام 1974، لقد عرفت المادة الأولى منه: (أنه استخدام القوة المسلحة من جانب دولة ضد سيادة أخرى أو وحدتها الإقليمية أو استقلالها، وبأي أسلوب آخر يتناقض وميثاق الأمم المتحدة). لأن السمة البارزة لقرارات الجمعية العامة بأنها لا تحمل وصف الالتزام، لهذا فقد أعطى الميثاق لمجلس الأمن سلطة تحديد وقوع حالة عدوان من عدمه، وبغية تحديد الطرف المعتدي، مما دفع بالبعض الى القول بأنه في حالة قيام مجلس الأمن بحالة حالة تخص العدوان الى المحكمة الجنائية الدولية متصرفاً بموجب الفصل السابع من الميثاق سوف يعمل على يد المحكمة الجنائية الدولية ذاتها في البحث من وجود حالة عدوان من عدمه وبهذا تحديد الجريمة وادانة مرتكبها تعد من المسائل التي أقرها مجلس

<sup>1</sup> Maskun Maskun, « The crime of aggression : Complexites in definition and elements of crime », Mimbar Hukum-Fakultas Hukum Universitas Gadjah Mada, 2013, vol. 25, no 2, P.367

<sup>2</sup> فريجه محمد هشام، "جريمة العدوان في منظور القانون الدولي الجنائي"، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، العدد 5، عام 2017، ص.463.

<sup>3</sup> ماجد أحمد الزامل، "جريمة العدوان في القانون الجنائي الدولي"، الحوار المتمدن، في الموقع الإلكتروني: <https://goo.gl/oWhtg9> يوم الدخول : 2018/12/31 ، الساعة : 18.47

<sup>4</sup> قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1974 ويتضمن مشروع تعريف العدوان، في الموقع الإلكتروني:

[http://legal.un.org/avl/pdf/ha/da/da\\_a.pdf](http://legal.un.org/avl/pdf/ha/da/da_a.pdf) يوم الدخول: 2021/02/07 الساعة: 06.30

الأمن سلفاً ، ولم يترك للمحكمة سوى تقدير حالة العدوان من عدمه، لم تكن نابعة من عدمه من مواقف موحدة لأعضاء المجتمع الدولي<sup>1</sup>.

أما المادة (02) والمبادأة باستعمال القوة من قبل دولة ما خرقاً للميثاق تشكل بنية كافية مبدئياً على ارتكابها عملاً عدوانياً، وإن كان لمجلس الأمن طبقاً للميثاق يخلص إلى أنه ليس هناك عملاً قد ارتكب وذلك في ضوء ملابسات أخرى وتبقى الصلة بالحالة بما في ذلك أن تكون التصرفات محل البحث أو نتائجها ليست ذات خطورة كافية<sup>2</sup>.

تعتبر هذه المادة طريقة للدول الأعضاء في الأمم المتحدة في تقييم ما إذا كانت دولة ارتكبت جريمة ومع ذلك، فالحقيقة هي أن بناء المادة (2) الفقرة(4) لم يتمكن بعد من توضيح النقاش حول إقرار جريمة العدوان لجعله مرجعاً معيارياً عن الجرائم الدولية الأخرى، وقد تذرعت بتفسيرات مختلفة من دول عديدة وأيضاً العديد من علماء القانون الدولي، لم يكن القانون الدولي صريحاً في منع الدول من ارتكاب اعتداء حتى إبرام معاهدة كيلوغ - برياند للسلام لعام 1928 والميثاق الأممي لم يتم تضمين تعريف مباشر للعدوان<sup>3</sup>.

تبنى بيلا Pella تعريف عام بحيث يكون مرناً بالشكل الذي يشمل التطورات التي تحدث على المستوى الدولي مستقبلاً، حيث عرف جريمة العدوان بأنها: "كل لجوء إلى القوة من قبل جماعة دولية ما عدا حالي الدفاع الشرعي والمساهمة في عمل مشترك تعتبره الأمم المتحدة مشروعاً"، والتعريف الحصري حدد حالات بعينها تعتبر كل حالة شكلاً من أشكال العدوان، ثم التعريف المزدوج الذي يعتبر اتجاه توفقي بين الاتجاهين العام والحصري<sup>4</sup>.

تعد جريمة العدوان من أهم الجرائم الدولية ضد سلام وأمن المجتمعات الانسانية، ليست وليدة المجتمع المعاصر وإنما تمتد جذورها لتاريخ بعيد لم تكن فيه محرمة بعد ، وإنما كانت تمثل أحد مظاهر السيادة وفرض النفوذ والتذرع بالقوة لتوطيد سلطانها أو نيل حقوقها، ثم تطور إلى حق مقيد خلال القرن

<sup>1</sup> طلعت جياذ لحي الحديدي، دراسات في القانون الدولي العام، لبنان : دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2012، ص.109.

<sup>2</sup> يوسف عطاري، أمين يحيى حمدو، القانون الدولي بين الاستقرار والعدالة ، الأردن : مركز الكتاب الأكاديمي 2016 ، ص.288.289

<sup>3</sup> Ibid ,P. 369

<sup>4</sup> إيمان عبد الستار محمد أبو زيد ، ضمانات المتهم أمام المحكمة الجنائية الدولية ، مصر : مركز الدراسات العربية ، 2015، ص.108.

19م عن طريق الاتفاقيات والمعاهدات ، والتصدي للعدوان يعتبر حجر زاوية في بنیان نظام الأمن الجماعي للمحافظة على الأمن والسلم الدوليين.<sup>1</sup>

كما عرف الفقيه "جورج سل" العدوان على أنه: " كل جريمة ضد السلام وأمن الإنسانية وهذه الجريمة تتكون من كل التجاء إلى القوة بالمخالفة لأحكام ميثاق الأمم المتحدة يهدف إلى تعديل القانون الوضعي الساري أو يؤدي إلى الإخلال بالنظام العام"، وبهذا أخذت لجنة القانون الدولي سنة 1951 المكلفة بوضع تعريف للعدوان بهذا الاتجاه حيث خلصت بأنه: " كل استخدام للقوة أو التهديد بها من قبل دولة أو حكومة ضد دولة أخرى، أيا كانت الصورة، وأيا كان نوع السلاح المستخدم، أيا كان السبب والغرض، وذلك في غير حالات الدفاع الشرعي الفردي أو الجماعي، أو تنفيذ قرار أو أعمال توصيات صادرة من أحد الأجهزة المختصة بالأمم المتحدة.<sup>2</sup>

## 2- أعمال العدوان:

نورد الأمثلة الممكنة على أعمال العدوان، بغض النظر عن كونها مصحوبة بإعلان الحرب:<sup>3</sup>

- 1) -غزو أو هجوم القوات المسلحة لدولة من إقليم دولة أخرى، أو أي احتلال عسكري، مهما كان مؤقتًا، ناتج عن هذا الغزو أو الهجوم، أو أي ضم عن طريق استخدام قوة إقليم دولة أخرى أو جزء منها.
- 2) -قصف القوات المسلحة لدولة ما ضد إقليم دولة أخرى أو استخدام أي دولة لأسلحة ضد إقليم دولة أخرى.
- 3) حصار موانئ أو سواحل دولة ما من قبل القوات المسلحة لدولة أخرى.
- 4) هجوم القوات المسلحة لدولة ما على القوات البرية أو البحرية أو الجوية أو البحرية تابعة لدولة أخرى.

<sup>1</sup> أشرف محمد لاشين ، جريمة العدوان ، مصر : مركز الاعلام الأمني ، د.س.ن،ص.02

<sup>2</sup> فريجه محمد هشام ، " دور المحكمة الجنائية الدولية في مكافحة جريمة العدوان"، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، العدد 15 ، جوان 2016،ص.174.

<sup>3</sup> Sayapin, Sergey. "Elements of an Act of Aggression: An Overview of Modern International Law and Practice." *The Crime of Aggression in International Criminal Law*. TMC Asser Press, The Hague, 2014. P.106.

(5) استخدام القوات المسلحة لدولة واحدة داخل إقليم دولة أخرى، بموافقة الدولة المستقبلة بما يتعارض مع الشروط المقدمة في الاتفاق أو أي تمديد وجودها في هذه المنطقة خارج نطاق وإنهاء الاتفاق.

(6) -تصرف الدولة في السماح لأراضيها، التي وضعتها تحت تصرفها دولة أخرى تستخدمها تلك الدولة الأخرى لارتكاب عمل عدوان ضد دولة ثالثة.

(7) إرسال دولة أو جماعات مسلحة أو غير نظامية أو مرتزقة، نيابة عن دولة أو نيابة عنها، تقوم بأعمال مسلحة ضد دولة أخرى بهذه الجسامة يصل إلى الأفعال المذكورة أعلاه، أو مشاركة كبيرة فيها.

طُرأت المشكلات التي أثناء المفاوضات عن أعمال العدوان الأخرى المنصوص عليها بالإشارة في الفقرة (ج) إلى حصار الموانئ، الذي أثار مطالبات من قبل الدول غير الساحلية بأن يتضمن مفهوم الحصار منع الوصول إلى البحر ومنه، وهي مشكلة اثار جدلا، وذلك بإدراج ملاحظة في تقرير اللجنة السادسة إلى الأمين العام بأن التعريف لا يبرر الفقرة (أ) بقيام دولة ما بحصار الطرق المؤدية إلى البحر بالنسبة للبلدان غير الساحلية، وأيضا هناك مخاوف من أن الإشارة في الفقرة (د) المتعلقة بمهاجمة الأساطيل البحرية قد تشمل قيام الدول الساحلية بحفظ الثروة السمكية أو البيئة باعتباره من الأنشطة العدوانية. وقد تم حل هذه المشكلة أيضاً بإضافة ملاحظة مفادها أنه لا يوجد في التعريف ما يخلّ بسطة دولة ما في ممارسة حقوقها، بما يتفق مع الميثاق، في إطار ولايتها الوطنية.<sup>1</sup>

في حين يظل "العدوان" مفهوماً شديداً للتناقض، مع اتفاق ضعيف للغاية من الممكن تحديد عنصرين من المفهوم التي هي أكثر أو أقل قبولاً باعتبارها أساسية<sup>2</sup>:

(أ) استخدام القوة المسلحة الدولية .

(ب) الحكم على هذا الاستخدام على أنه خطأ.

ما هي أنواع القوة ذات الصلة عندما يتعلق الأمر بالعدوان؟ كما سنرى، لقد كرس الكثير من الوقت والجهد للإجابة على هذا السؤال. فيما يتعلق بالجيش، أو القوة المسلحة، - أخطر شكل من الإكراه - تقبل حالات الغزو أو الضم أو احتلال دولة من قبل دولة أخرى، والظروف التي في المقام الأول سيؤيد بقوة تحديد العدوان، ليس من الممكن التعميم. استخدامات أقل خطورة للقوة المسلحة، مثل

<sup>1</sup> إليزابيث ويلمزهرست، تعريف العدوان، مكتبة الأمم المتحدة القانونية، 2010، ص.02

<sup>2</sup> Louise Wilson, *The International Politics of Aggression :An Historical Analysis*, US : ProQuest LLC, 2007, P.08

المناوشات على الحدود، قد تكون و لا تعتبر عدوانا. علاوة على ذلك، كثير سعت الدول إلى الترويج لأفكار "العدوان الاقتصادي"، وخاصة خلال الحرب الباردة، و"العدوان الأيديولوجي"، ولكن هذه لم تجذب نفس المستوى من الدعم الدبلوماسي كمفهوم للعدوان الذي تشكله دولة بفعل عسكري. وبالتالي، فإن الحد الأدنى من الشرط المسبق للعدوان هو استخدام القوة المسلحة عبر حدود الدولة<sup>1</sup>.

يملك مجلس الأمن كامل السلطة التقديرية في تطبيق أحكام الفصل السابع من الميثاق لمواجهة حالة من حالات التهديد بالسلام أو الاخلال به أو وقوع العدوان، وقد أدرج من التسعينات على تفويض الدول الأعضاء تنفيذ التدابير التي اتخذها بما في ذلك التدابير العسكرية المنصوص عليها في المادة 42 من الميثاق.<sup>2</sup>

قد عانى المجتمع الدولي لفترة زمنية طويلة من آثار وكوارث الحرب العدوانية التي قامت بها الدول القوية ضد الدول الضعيفة، ورغم ذلك لم يحاكم المسؤولون عن هذه الحروب جنائيا، ولم توقع عليهم العقوبات المناسبة الرادعة، وذلك لعدم وجود تعريف واضح ومحدد للعدوان آنذاك، على الرغم من أن مفهومه ثابت ومستقر في وجدان المجتمع الدولي منذ بداية القرن العشرين، وجرمته العديد من المواثيق والاتفاقيات الدولية دون أن تضع تعريف له.<sup>3</sup>

### 3-مبدأ التمييز بين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية: يميّز أطراف النزاع في جميع الأوقات

بين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية، ولا تُوجّه الهجمات إلا إلى الأهداف العسكرية فحسب، ولا يجوز أن تُوجّه إلى الأعيان المدنية، وإن إعطاء الحق في مقاومة الاحتلال ليس مطلقاً، بل إنه يخضع لضوابط المتعلقة بقانون الحرب والقانون الدولي الإنساني المطبقان على حركات المقاومة، وكل ما يتخللها من أعمال عسكرية، لأن انتهاك قواعد القانونين وعدم الامتثال لقيودهما يفقد حق المقاومة شرعيته، فتتحول كل الأعمال الجارية في ظلّه وبسببه إلى أعمال إرهابية، وذلك عندما يتغاضى أصحاب هذا الحق عن تلك القوانين، أو في حالة تعسفهم في استعمال حقهم ذلك، وهذا ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى الخلط وصعوبة التمييز بين الأمرين بوضوح ودقة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Ibid ,P.09

<sup>2</sup> خالد حساني ، " جدلية استخدام القوة بترخيص من مجلس الأمن بين نصوص الميثاق ومقتضيات الواقع الدولي المتغير " ، مجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد2، المجلد 1، 2014، ص.250.

<sup>3</sup> كينة محمد لطفي ، " مفهوم جريمة العدوان في نظام المحكمة الجنائية الدولية الدائمة" ،مجلة دفاتر السياسة و القانون ، العدد14، جانفي 2016، ص.294.

<sup>4</sup> سيد طنطاوى محمد، " إستخدام القوة ودوره في القانون الدولي" ،في الموقع الإلكتروني:  
<https://democraticac.de/?p=65986> يوم الدخول: 2020/04/13 الساعة:12:16

يرتكز القانون الدولي الإنساني بجل ثقله لتكرس جوهر التمييز بين الأعيان المدنية والأعيان العسكرية أو بصحيح قول بين ما يعد هدفاً عسكرياً يخرج من إطار الحماية ومن نطاق الضمانات وبين ما يعد هدفاً مدنياً لا يمت بصلة مباشرة أو غير مباشرة بحكم طبيعتها هدفه أو موقعه أو غرضه أو استخدامه إلى العمل العسكري ولا يتيح تدميره أو الاستيلاء عليه أو أبطال مفعوله كلياً أو جزئياً في الظروف القائمة في حينه فائدة عسكرية أكيدة، رغم المساعي لا تزال ضمانات غير كافية من أجل حماية الأعيان المدنية أثناء النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية وحتى في فترة الاحتلال.<sup>1</sup>

ان الرأي مجانب للصواب حينما يعطي تبريراً للقيام باستهداف الأعيان المدنيين، لكون أنظمتهم السياسية يساندون طرفاً من الأطراف المتحاربة بمختلف أنواع الدعم، فيحملون المدنيين الأبرياء والعزل أوزار حكوماتهم بسبب انحيازهم وميولاتهم ، ومنه لا يمكن تصنيفهم كضحايا إرهاب، لكن المنطق السليم والراجح يقتضي مراعاة جانب الأطراف المتحاربة مهما كانت وضعيتها بجميع اطيافها، بالرجوع الى القانون الدولي وقواعد الشرعية فإن المساس بالأبرياء غير المحاربين أو الذين لهم علاقة مباشرة بالنزاع ممن ينتمون لسلطة الاحتلال، أو في تدخل استعماري أو أي عدوان آخر، يعتبر عملاً إجرامياً يخرج من نطاق المقاومة، وإلا أعطينا المبرر حسب هذا الطرح لدولة الاحتلال الصهيوني مثلاً لضرب مدنيين الدول العربية والإسلامية التي تؤيد المقاومة وتدعم حركة التحرير الوطنية الفلسطينية، مما يدخلنا في خلط كبير للتمييز بين الأعمال المشروعة للمقاومة وأعمال الانتقام ، ولذا فإن ما تقوم به اليوم الولايات المتحدة ودولة الاحتلال مما تدعيانه أنه دفاع شرعي، هو من أعمال الإرهاب من الدرجة الأولى.<sup>2</sup>

نشرت في دراسة لكل من John R. Van Wingen و Herbert K. Tillema كمقال

بعنوان: "Law and Power in Military Intervention: Major States after World War II"، "القانون والقوة في التدخل العسكري: الدول الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية"، حيث نفذت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي أكثر من 70 تدخلاً عسكرياً في أراض أجنبية منذ عام 1946. وكما تجنبت هذه الدول الأربع الكبرى القتال المباشر فيما بينها، ويشير الاستخدام المكثف والانتقائي للقوة بين الحكومات الأربع إلى معايير دولية تقيد التدخل العسكري. والسؤال هو ما إذا كانت هذه القواعد تعكس في المقام الأول الاحترام لقوة أو التقيد بالقانون الدولي. يتم فحص التدخلات العسكرية

<sup>1</sup>محمد ثامر، "الحماية للأعيان المدنية"، الحوار المتمدن، العدد4909، في الموقع الإلكتروني:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=482507> يوم الدخول: 2019/02/11 الساعة: 15:22

<sup>2</sup>سيد طنطاوي محمد، مرجع سبق ذكره.

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

من قبل فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وروسيا بين عامي 1946 و1980 (بإجمالي 71) بشكل منهجي من أجل تحديد الخصائص المشتركة للعمل التي تشير إلى المعايير الدولية المتعلقة بالقانون و / أو المعايير الدولية المتعلقة بالسلطة. لقد وجد أن الدول الكبرى لم تتصرف باستمرار وفقاً للقانون الدولي المعاصر. ووجد أيضاً أن الدول الكبرى لم تقصر القوة على المناطق التي سبق لها أن أسست فيها التزامات واضحة. ومع ذلك، فقد تجنبوا باستمرار التدخل في الأراضي التي كان فيها آخر من الأربعة التزامات عسكرية واضحة، وفي نفس الوقت احترموا باستمرار الحدود المنصوص عليها في القانون الدولي بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. وعكست المعايير المرصودة حقائق القوة الدولية وتأخراً مبادئ القانون الدولي.<sup>1</sup>

ان تكييف الوقائع المعروضة على مجلس الأمن وتسييسها ، وهذا ما يفسر عدم لجوئه إلى استخدام وصف العدوان إلا في حالات نادرة، لعل من أهمها عدوان روديسيا الجنوبية ضد موزمبيق، والأعمال العدوانية التي ارتكبتها جنوب إفريقيا ضد أنغولا، وزامبيا وليسوتو، كذلك لجأ مجلس الأمن إلى التكييف ذاته لوصف قيام العراق بإغلاق مقر البعثات الدبلوماسية والقنصلية في الكويت وسحب حصانات وامتيازات هذه البعثات وأفرادها بالمخالفة لقرارات مجلس الأمن وأحكام اتفاقيتي قبينا 1961 بشأن العلاقات الدبلوماسية و1963 بشأن العلاقات القنصلية. وأما الآثار الناجمة عن العدوان فإن هذه الجريمة تُثير مسؤولية قانونية دولية مزدوجة، إذ تُسأل الدولة المعتدية وتكون عرضة لإمكانية فرض الجزاءات الدولية عليها، منها السياسية والاقتصادية والعسكرية، فضلاً عن التزامها تعويض أضرار الحرب العدوانية التي ارتكبتها (كما هي حال الجزاءات الدولية التي فُرضت على العراق بعد احتلاله الكويت في 1990).<sup>2</sup>

ان مسألة تنظيم اللجوء الى الاستخدام القوة العسكرية التي تكفلت بها هيئة الأمم المتحدة، وأعطت الدول الحق في ممارسة دفاعها الشرعي عن النفس كحق طبيعي، سواء في إطار فردي أو جماعي، هذا ما أكدته المادة 51 من ميثاقها لها الحق في ردع أي معدي أو من الفواعل التي تتخذ من العدوان الذي يهدد سلامتها الترابية أو استقلالها السياسي أو حتى سيادتها، فالصيغة التنظيمية التي يحتويها الفصل السابع الذي يقر التدابير اللازمة من أجل الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.

<sup>1</sup> Herbert K. Tillema and John R. Van Wingen, R. Law and power in military intervention: Major states after World War II. *International Studies Quarterly*, 1982, vol. 26, no 2, p. 220.

<sup>2</sup> إبراهيم دراجي، "جريمة العدوان"، في الموقع الإلكتروني: <https://urlshortner.org/DyhCL>، يوم الدخول: 2020/03/19 الساعة: 14:25

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

هناك عدة أسئلة ظهرت من جديد لتقييد القوة العسكرية وتنظيم استخدامها وشروط مشروعيتها استخدامها على سبيل المثال، متى يتم استخدام القوة العسكرية؟ ما هو حجمها؟ هل يجب أن يتكلف فقط مجلس الأمن بسلطة تقديرية أو توسيعه الى دور تتقاسمه مع الجمعية العامة وارتقاء من توصيات الى قرار نافذة؟ لان رغم التقييد الموضوعي لصلاحية مجلس الامن لكن لم يمنع من وجود انحراف أو تعسف في استخدام القوة العسكرية، لان تحرك مجلس الأمن أصبح مرهون بموافقة الدول دائمة العضوية، ويمكن تشبيهه كأداة تنفيذية لسياساتها الخارجية يحمي مصالحها في مختلف أنحاء العالم، توجد عدة أمثلة واقعية مثل التدخل الأمريكي في العراق ، وفي ليبيا عندما استخدم ساركوزي مجلس الأمن تجاه نظام معمر القذافي بذريعة حماية المدنيين، أعطى أكثر من حجة على وجود خلل في آلية عمله، وجعل المطالب ترتفع بتوسيع مهام الجمعية العامة مثل ما فعلته خلال العدوان الثلاثي على مصر أو أزمة السويس ، ففي هذه الحالة وجدت الجمعية العامة نفسها مضطرة للاضطلاع بدورها المنصوص عليه في قرار الاتحاد من أجل السلام بعد اخفاق مجلس الامن من اتخاذ قرارات رادعة بحق الدول المعتدية، وسبب حدوث شلل في مجلس الامن هو كلا من فرنسا و بريطانيا عضوان دائمان في مجلس الامن، وعرقلتهما لكل قرار من شأنه ادانتهم أو على الأقل الطلب منها سحب قواتهما.<sup>1</sup>

صاغ "ثيوسيديديس" الملاحظة التي كثيراً ما يتم اقتباسها: "نحن نعلم بصفتنا رجالاً عمليين أن مسألة العدالة تنشأ فقط بين أولئك المتساوين في القوة، وأن الأقوياء يفعلون ما في وسعهم، والضعيف يستسلم".

*"We know as practical men that the question of justice arises only between those equal in strength, and that the strong do what they can, and the weak submit"*

إذا أخفق مجلس الأمن في أداء واجبه في المحافظة على السلام والامن الدوليين، يجب بعد ذلك إيجاد وسائل قانونية أخرى لحماية الضحايا الأبرياء ومحاكمة القادة المسؤولين عن أبشع جريمة شن حرب غير شرعية يظلون محصنين.<sup>2</sup>

حتى لجنة الحرب المنصوص عليها في المادة 47 من ميثاق الأمم المتحدة، كمعاون لمجلس الامن في الأمور العسكرية من أجل تقديم المشورة في المسائل الحربية ، رغم دورها تم تجميد عملها، ان الغموض

<sup>1</sup>تمار أحمد، "مشروعية استخدام القوة في العلاقات الدولية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم

الحقوق، 2019-2020، ص. 337.

<sup>2</sup> Ferenczi, Benjamin B. **The Illegal Use Of Armed Force As A Crime Against Humanity.** 2015.P.190.

أو القصور الذي يشوب ميثاق الأمم المتحدة عندما نتناول موضوع استخدام القوة العسكرية أو أصبحت ثغرة تستخدمها الدول كذريعة لتحقيق مكاسب قومية لو على حساب الاستقرار الدولي لذلك أصبحت من ضروري مراجعة هذه النصوص، وبالأخص المادة 39 منه لما يسمح لمجلس الأمن تكييف الوقائع استنادا الى النصوص القانونية، وأيضا يجب تفعيل أكبر للرقابة القضائية الدولية، وتتمثل في إعطاء صلاحيات واسعة لمحكمة العدل الدولية.<sup>1</sup>

وبدون إطار مناسب يمكن تفعيله لردع عنف أولئك الذين يمتلكون الوسائل العسكرية والحروب الداخلية والخارجية ستستمر في استمرار الحرب، يجب أن يلتزم الأفراد، وأن أولئك الذين يتسببون في ضرر بشكل غير قانوني ملزمون قانونًا وأخلاقيًا بدفع ثمن أفعالهم. وتكييف الأساليب القانونية مطلوبة لردع قدرة الإنسان على قتل وارتكاب جرائم ضد الإنسانية وتهديدها الذي يشكل الاستخدام غير المشروع للقوة المسلحة من قبل الدول والجماعات المسلحة تزداد يوميا (الفواعل ما تحت الدولة)، وسيكون هناك دائما أولئك الذين ما زالوا يعتقدون، كما فعل "توسيديس"، (أن الحروب لا مفر منها وسوف يعمل الناس فقط لحماية مصالحهم الخاصة). فقد أثبت التاريخ أننا على خطأ وأصبح مفهوم سيادة الدولة المطلقة قديما وعفا عليه الزمن، في عالم اليوم المترابط والذي يحتمل أن ينهي الحياة، حيث الشبكة الكهربائية على كوكب الأرض يمكن أن يصاب بالشلل من الفضاء الإلكتروني أو بواسطة طائرات بدون طيار، ولا يمكن تصوره يمكن للأسلحة أن ترتكب فظائع لا توصف، أليس من مصلحة جميع الدول أن تفعل ماذا هل يمكنهم ردع البشرية عن الانزلاق نحو حرب دمار أخرى؟ فكرة أن إن قتل من تعتبرهم أعداء لك هو مظهر ثابت للأفكار القديمة مرتبطة بالعناية الإلهية ببساطة. الحرب ليست ابدا ليست عناية. بل على العكس تماما. ويجب أن يتعلم الدول والشعوب والأفراد كيفية حل خلافاتهم دون قتل خصومهم، يجب أن يكون هناك تغيير نستخدم فيه أداة لتعليم التراحم والتسامح والتسوية وسيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي.<sup>2</sup>

### المبحث الثاني: مظاهر التحول في استخدام القوة العسكرية

مما لا شك فيه أهمية القوة العسكرية بالنسبة لأي دولة مهما كانت تصنفها قوة عظمى، أو متوسطة أو حتى ضعيفة، فجميعها تسعى الى امتلاكها وان اختلفت نسبة تطورها في صناعتها أو تخصص لها مقدرات هامة من ميزانياتها. فالنظام الدولي يعرف تراتبية هراكية حيث يتم ترتيبها وفق قوتها فيه ومدى قدرتها على التأثير ونظرا لتحولات الحرب الباردة التي طرأت حيث تحول من ثنائية القطب الى أحادية القطب وتأثيرها على استخدام القوة العسكرية.

<sup>1</sup>تمار أحمد، المرجع نفسه، ص338.

<sup>2</sup> Ibid, P.197

الا أن البعد العسكري تراجع نوعا ما لصالح القوة الناعمة، وأساليبيها تاركة القوة الخشنة بسبب تكاليفها الباهظة ونتائجها، لذلك سرعت الدول الى تبني سياسيات تحمل لواء العصا والجزرة لتحقيق مصالحها، لكن لا يعد هذا تخلي عن القوة العسكرية في ذاتها، وانما تم الجمع بينهما لتشكيل القوة الذكية.

### المطلب الأول: أنماط توزيع القوة في النظام الدولي الجديد

تثار باستمرار قضية توزيع القوة في النظام الدولي، وتقسيم الدول الى مجموعات تبعا لقوتها، دول عظمى، ودول قوية، ودول متوسطة وضعيفة القوى، وعلى أي أساس يتم تقسيمها، على أساس امكانياتها أو قدرتها أو حجمها كانت الاجابة عن هذه الأسئلة موضع اهتمام باحثين خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية بعد انفرادها بهيمنة دولية إثر تفكك الاتحاد السوفياتي وقد خصصت موارد ضخمة من أجل دراسات المناطق، والبحث عما يحدث للقوة العظمى هل ستتهار أم يستمر الوضع القائم.

يصور النظام الدولي كمجموعة من القواعد والأعراف والمؤسسات تحكم العلاقات بين اللاعبين الرئيسيين في البيئة الدولية الأمر هو نمط ثابت ومنظم للعلاقات بين الدول يتضمن بعض مزيج من الأجزاء، بما في ذلك القواعد الناشئة، المؤسسات صنع القواعد، والمنظمات السياسية الدولية أو الأنظمة، من بين أمور أخرى فالسمة المميزة لأمر ما هي هذه الشخصية المهيكلة المستقرة: فالأمر يتميز عن الفوضى، أو العلاقات العشوائية، بدرجة معينة من النمط والبنية.<sup>1</sup>

يجدر الإشارة الى كون بنية النظام الدولي تحدد متغيري الصراع والتعاون؛ فهي مسؤولة عن العلاقات التعاونية المصلحية والبرغماتية، والعلاقات الصراعية والتنافس حول النفوذ أو المكانة أو الموارد كالطاقة، كلما كانت دولة راضية على خرجات النظام الدولي كلما أدى ذلك الى حفاظها على الوضع القائم لأنها ترى فيه مصلحتها أعظم من أن يتم تغييره وتدخل في علاقات تحالف أو تكامل لحماية مصالحهم ككل وهو بقاء النظام الذي تستفيد منه بمواجهة أي منافس محتمل وردعه الذي من شأنه اخلال واضطراب النسق الدولي ككل.

يعكس النظام الدولي جميع جوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والبيئية وغيرها من أشكال التفاعل الموجود بين الدول. على سبيل المثال، تشير المدرسة "الواقعية الجديدة" إلى وجود خاصيتين من النظام الدولي -طبيعته الفوضوية والتوزيع القوة عبر الولايات (تسمى أيضًا "قطبية" النظام) المكان القيود المفروضة على سلوك الدول ودفعهم للتفاعل في طرق معينة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Michael J. Mazarr ,Miranda Priebe,Andrew Radin,Astrid Stuth Cevallos, **Understanding the Current International Order** ,California : RAND ,2016,P.07

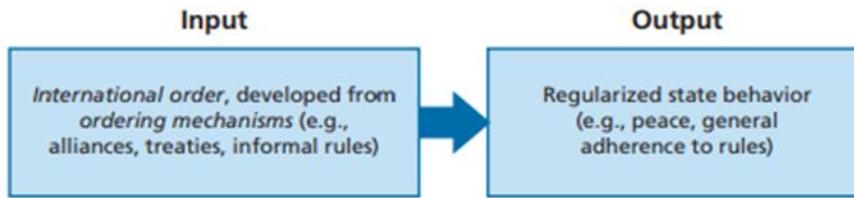
<sup>2</sup> Ibid ,07

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

تؤثر المدخلات على سلوك الدولة أو نتيجة لمستقرة، لحالة من الحالات المتوقعة بين الدول، على النقيض من الفوضى أو حالة الحرب والعنف (انظر الجدول رقم 03)، والترتيب كمدخل هو هيكل أو نمط تم إنشاؤه لغرض معين، لتحقيق تأثير؛ والقواعد والمعايير المحيطة وفي نهاية المطاف السلوك بهذا المعنى، فإن آليات النظام هي أدوات فن الحكم والسيطرة، ولكن ينظر إلى النظام عادة كهدف أو نتيجة في حد ذاته هو هدف السياسة النهائي لاستخدام آليات الطلب هو أكثر من ذلك أمر النظام الدولي.<sup>1</sup>

ان استقرار النظام الدولي متعلق بمدخلاته مثل التحالفات والمعاهدات والقواعد، أما مخرجاتها ستكون مقيدة للسلوك الدولة بمجموعة من القواعد التي فرضتها المدخلات، مثل السلام، والالتزام بالقواعد التي قد تكون أخلاقيات أو رادع قانوني، فالنظام الدولي استقراره يتعلق بالمتغيرات الضابطة له وتحكم بالتغيرات الإرباكية، مثلا دولة مثل إيران دولة غير قانعة بموقعها في النسق الدولي، تسعى إلى تغييره لصالحها، وتواجه من طرف القوى الكبرى بتحالفات ومعاهدات لاحتوائها.

### جدول رقم(01): جدول مداخلات ومخرجات في النظام الدولي



Source :Michael J. Mazarr ,Miranda Priebe,Andrew Radin,Astrid Stuth Cevallos, **Understanding the Current International Order** ,California : RAND ,2016,P.10

يعني هيكل النظام الدولي تحديد الشكل الذي يتبناه ذلك النظام من خلال تراتبية الوحدات التي يتكون منها، ويفهم بدلالة الأنماط العامة للقوة وكيفية توزيعها ودرجات الهيمنة والنفوذ والتأثير بين مختلف الوحدات داخل الإطار الذي تنتظم فيه، بمعنى كيفية توزيع مصادر القوة والنفوذ بينها بناء على قدرات الدول ودرجات التأثير وانعكاس ذلك على أدوارها في المسرح الدولي.<sup>2</sup>

إن أدبيات التسعينات مليئة بالتفسيرات المختلفة لمصطلح "النظام العالمي الجديد" new world order في رأي جيمس شليزinger James Schlesinger: "إذا كانت العبارة تعني أن النظام العالمي قد

<sup>1</sup> Ibid,P.10

<sup>2</sup>عبد القادر محمد فهمي، النظام السياسي الدولي:دراسة في الأصول النظرية والخصائص المعاصرة،عمان : دار الوائل ، 1997،ص.65

تغير بشكل حاد من الانقسامات الصارمة للحرب الباردة، فمن الواضح أنها صحيحة، إذا كان هذا يعني أن العالم سيكون النظام جديداً، ويميزه استقرار جديد، ثم يكون خيالياً لا مبرر له".

يستخدم "ناي" مصطلح "النظام العالمي" بطريقتين مختلفتين جداً في مناقشات السياسة العالمية، الواقعيون، في تقليد ريتشارد نيكسون وهنري كيسنجر، يرون السياسة الدولية تحدث بين الدول توازن بين قوة وسلطة كل منهما، والنظام العالمي هو المنتج لتوزيع مستقر للقوة بين الدول الكبرى، أما الليبراليين، في تقليد ينظر وودرو ويلسون وجيمي كارتر إلى العلاقات بين الشعوب والدول الناشئة عن القيم العريضة مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان، وكذلك من القانون والمؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة".<sup>1</sup>

تحدث الرئيس الأمريكي جورج بوش (الاب) (George H. W. Bush) خلال الفترة من 2 أوت 1990 إلى آذار-مارس 1991 عن مفهومه للنظام الدولي الجديد 274 مرة في مختلف خطبة الرسمية وأحاديثه العامة، وقد أشار بوش أنذاك في رسالته إلى الشعب الأمريكي أنه بعد الخروج من مسألة الغزو للعراق، سيكون بإمكانه فرض النظام العالمي الجديد، والشيء الآخر دعاه بالقانون الدولي و في شباك 1991 ظهر في لباس استعراضي، رسمت عليه خريطة العالم، ليعلن أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي، أنه أصبح زعيماً للنظام العالمي الجديد الذي يقوم على أحادية القطب.<sup>2</sup> قد وصفت "كلارك Clark" الطبيعة الهرمية بطبيعتها للسياسات العالمية على النحو التالي:

-ترتيب اجتماعي يتميز بالتطابق.

-يتم تصنيف أوامر القوة والمجتمع في درجات تابعة تباعاً.

-هذا التسلسل الهرمي عادة ما يتم تعيينه من حيث القوة السياسية العسكرية، مما يؤدي إلى التجمعات التقليدية للقوى العظمى والقوى المتوسطة والصغيرة، بالنسبة لعلماء العلاقات الدولية من الأهمية معرفة عدد القوى العظمى أو "أقطاب قوة" "Poles of power" موجودة في أي وقت واحد. ومفهوم التفريق بين الكبير وغير العظيم، لذلك لعبت القوى في النظام الدولي دوراً مركزياً في تطوير تقريبا كل النهج النظرية ل العلاقات الدولية، مع كار Carr تصف "ديكتاتورية القوى العظمى" بأنها

<sup>1</sup> John T. Brennan, *An Analysis Of The "New World Order" And Its Implications For U.S.*

*National Strategy* AIR WAR COLL MAXWELL AFB AL, 1993.P.05

<sup>2</sup> خالد أحمد علي الشراي، كاظم موسى محمد الطائي، استراتيجية الامبريالية الأمريكية بعد الحرب الباردة و أثرها على الوطن العربي. الأردن: السواقي العلمية

لنشر و التوزيع، 2015، ص.ص.193.194

"حقيقة تشكل شيئاً مثل" القانون من الطبيعة "في السياسة الدولية"، كما قال كينيث والتز: "لأكثر من ثلاثمائة عام، تحولت دراما التاريخ الحديث إلى الارتقاء وسقوط القوى العظمى " <sup>1</sup>.

يتمحور التركيز لدى اغلب المهتمين في هذا المجال حول أربعة متغيرات وتحولات كبرى، يعود لها الفصل في التحول نحو نظام دولي جديد، وتتمثل في الثورة الصناعية والتكنولوجية الثالثة، تتميز أنها تقوم على تطور كبير في مجالات الفضاء والمعلومات والعقول الالكترونية والهندسة الوراثية، وتم تحويله الى قوة انتاجية أدت الى اعادة توزيع القوى في النظام الدولي. أما المتغير الثاني هو حرب الخليج الثانية، مثلت هذه الحرب منعطفا هاما وحدا فاصلا في مسيرة تطور النظام الدولي أما المتغير الثالث والرابع هما التحولات في الاتحاد السوفياتي وانهيائه.<sup>2</sup> سنحاول الحديث عن هذه المتغيرات ودورها في تشكيل النظام الدولي الجديد، كما يأتي:

أ- **الثورة الصناعية والتكنولوجية:** ظهرت خلال عقد السبعينات القرن العشرين بوادر ثورة صناعية تعد ثالثة، مختلفة جذريا عن سابقتها، أولا، باعتمادها على العقل الانساني وسبل تنميته فضلا عن تقليده بمخترعات الكترونية دقيقة، ثانيا، انها تقوم على الاستثمار الاساسي في المجال البحثي العلمي والمكلف، الذي يعد جزءا هاما في عملية الانتاجية للاستثمار الكلي، وبالتالي التدفق اللامتناهي من المعرفة والافكار والمعلومات... أعطى الامر الى اعادة مفاهيم مركزية في العلاقات الدولية مثل السيادة، الدولة القومية، ومن هنا يكتسب صفة العالمية Globalisme على النظام الدولي الجديد، لاسيما أنها تعكس ثبات أنماط الظواهر التي باتت تتعدى حدود الدولة.<sup>3</sup>

تنافس كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة نحو الحصول على تكنولوجيا الأسلحة ودخلوا في حروب بالوكالة حتى مثل الأزمة الكورية والكوبية، وفي الوصول الى الفضاء الخارجي كانت أول قمر من صنع البشر من السوفيات عرف باسم "سبوتنك-1" في عام 1957، ثم دخلت الولايات المتحدة السباق بعد سلسلة من الاخفاقات الى غاية ارسالها أول رجل تطأ قدمه الأرض، لتفكك الاتحاد فيما بعد كانت الولايات المتحدة في طليعة هؤلاء التقدم التكنولوجي، رائدة على حد سواء الطيران الطائرات بدون طيار والضربات السيبرانية، والجيش الأمريكي الآن تمتلك أكثر من 8000 طائرة بدون طيار تنفذ 500

<sup>1</sup> Benjamin Zala , **Rethinking Polarity for the Twenty-first Century: Perceptions of Order in International Society** , A thesis submitted to the University of Birmingham for the degree of DOCTOR OF PHILOSOPHY ;Department of Political Science and International Studies, College of Social Sciences, The University of Birmingham, January, 2013 , P.P.37.38

<sup>2</sup> نظمي أبو لبة ، التغيرات في النظام الدولي وأثرها على الأمن القومي العربي ، الأردن : دار الكندي، 2001، ص.13-19

<sup>3</sup> وجيه أحمد عبد الكريم ، القطب القادم : الصراع الصيني الامريكي . القاهرة: المكتب العربي للمعارف ، 2016، ص.15.16

مهمة إضراب في السنة، والولايات المتحدة الآن يصل عدد الطيارين بدون طيار التابعة للقوة الجوية إلى 1300 – تقريبا عشرة بالمائة من جميع طائرات الطيران الأمريكية القيادة الإلكترونية أصبحت تعمل في الآونة الأخيرة، وإلى جانب وكالة الأمن القومي ومبادرات الإنترنت العسكرية الأخرى، تنفق الولايات المتحدة الآن مليارات الدولارات على حرب المعلومات، كما ان التكنولوجيا تتكاثر أنها أيضا تصبح أرخص وأكثر يسرا.<sup>1</sup>

**ب- حرب الخليج الثانية:** أظهرت حرب الخليج بوضوح أهمية القوة العسكرية في العلاقات الدولية، زادت الولايات المتحدة فعالية في النظام الدولي بعد تفوقها في الساحة العسكرية، فتفوقها العسكري هو نتيجة للاستثمار الضخم في الدفاع الصناعات منذ نهاية الحرب الباردة، يرصد ميزانية هامة لجيش الأمريكي للبحث والتطوير والنفقات كانت أكثر من البحث والتطوير العسكري والنفقات العسكرية الدول الثماني المغطاة بما في ذلك اليابان، ألمانيا، روسيا، كندا، إيطاليا، فرنسا والمملكة المتحدة والصين.

زادت هذه الاستثمارات الفجوة التكنولوجية بين الولايات المتحدة في الصناعات الدفاعية وبين البلدان المتقدمة الأخرى في مدى أن النظام الصناعي الدفاعي العالمي، تماما مثل السياسية الدولية، أصبح أحادي القطب صناعة الدفاع الأمريكية الآن قادرة على التأثير على قدرات الإنتاج المحلية للصناعات الدفاعية في بلدان أخرى بجميع أنحاء العالم، والتكنولوجيات المتقدمة وطلب السوق وهذا أعطى النفوذ الأمريكي للضغط على دول أخرى من الناحية السياسية، والتي ساهمت بشكل كبير في سطرته على نظام دولي أحادي القطبية<sup>2</sup>

انقسم المؤيدون لهذه الفكرة الى مجموعتين، الاولى كان بقيادة وزير الدفاع الامريكى آنذاك دونالد رامسفيلد ونائبه حيث دعم فكرة الدعم الخارجي واستخدام جنود القوات الخاصة وضربات جوية مكثفة، أما الثانية قادها وزير الخارجية كولن باول وزملائه الجنرالات في هيئة الاركان المشتركة فقد نصح استخدام قوة ساحقة في مقابل الحد الأدنى من الاصابات الامريكية<sup>3</sup>.

أكد الرئيس بوش الأب إن الأزمة في الخليج، كما هي خطيرة، توفر أيضاً فرصة نادرة للتحرك نحو فترة تاريخية من التعاون، للخروج من هذه الأوقات العصيبة، لدينا الخمسة أهداف وهي نظام

<sup>1</sup> Jones, Bruce,. **The state of the international order**. Foreign Policy at Brookings, Number 33, February 2014.P.24

<sup>2</sup> Akademik Fener,zkan, Gökhan. "**Unipolar, Bipolar or Multipolar International System? The Defense Industry Factor**." *Yönetim ve Ekonomi Araştırmaları Dergisi* 6.10 ,2008,P.107

<sup>3</sup>أماني غازي جرار ، قضايا معاصرة (المناهج الفكرية و السياسية).عمان:دار البازوي ،2016،ص.108.

عالمي جديد يمكن أن تظهر: حقبة جديدة -أكثر حرية من تهديد الإرهاب، أقوى في السعي لتحقيق العدالة، وأكثر أمنا في السعي من أجل السلام".

*"The crisis in the Persian Gulf, as grave as it is, also offers a rare opportunity to move toward an historic period of cooperation. Out of these troubled times, our fifth objective - a new world order - can emerge: a new era - freer from the threat of terror, stronger in the pursuit of justice, and more secure in the quest for peace"* (Bush, H. W. September 11, 1990)<sup>1</sup>

استغلت أمريكا الظرف من أجل المزيد من بسط نفوذها في منطقة الخليج العربي التي طالما شكلت مجالا حيويا لها التي شكلت مسرحا للصراع والتنافس مع الاتحاد السوفياتي سابقا، وتواجدها العسكري فيها لحماية مصالحها الاستراتيجية باستحواذها على آبار النفط والغاز الطبيعي وتسهيلات وصولها له مع تكريس للمزيد من التبعية الاقتصادية، وأمن دولة الاحتلال الصهيوني.

**ج- تفكك الاتحاد السوفياتي وتحولات داخلية بنوية: بيريسترويكيا بإعادة اصلاح البيت السوفياتي:** هما متغيران أساسيان لدراسة مرحلة ما بعد الحرب الباردة يصف بريجنسكي تلك الفترة حيث يقول: "تزامنت نهاية الصراع الثالث الشديد بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي مع ولادة تحول جذري في طبيعة السياسة الدولية. يشتمل هذا التحول الذي ازداد عجلة بتأثر الاقتصاد والاتصالات الحديثة على ضعف أولوية الدولة القومية، وظهور علاقة شديدة الصلة بين الاقتصاد والسياسة الدوليين والداخليين، وبنحو متزايد تأطرت العلاقات الدولية بفعل تيارات داخلية لا تعرف حدودا وتقتضي ردودا وتقتضي ردود افعال من حكومات باتت قدرتها على العمل بإطار "ذّي سيادة" توهن شيئا فشيئا ...<sup>2</sup>

يضيف أنها "شرعت بالولادة عملية سياسية كنتاج لهذه الواقعات الاقتصادية والاجتماعية الحديثة، وهي تحول للسياسة الدولية التقليدية في ان واحد... فالولايات المتحدة الامريكية ليست بالممارس الرئيس للعملية حسب، بل ان دينامييتها وهيكلها الباطني يجعل منها متجانسة عضويا لهذه العملية المولودة."<sup>3</sup>

وصل ميخائيل غورباتشوف للسلطة في الاتحاد السوفياتي حاول تقديم اصلاحات اقتصادية هيكلية للبيت السوفياتي ، عرفت ب بيريسترويكيا Perestroika وglasnost التي تعني شفافية أو

<sup>1</sup> Faye Donnelly ,Security Matters: The Reconstruction of the 'New World Order' in American Foreign Policy. **Journal of Global Faultlines**, Volume 2 , Issue 1, April 2014, P.23

<sup>2</sup> زينغينوبريجنسكي، الفوضى: الاضطراب العالمي عند مشارف القرن الحادي والعشرين ، تر: مالك فاضل ، عمان : الأهلية للنشر والتوزيع، 1998، ص.78

<sup>3</sup> مرجع نفسه، ص.89

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

مصارحة ، حتى وان يعتقد العديد من المفكرين أن هذه السياسة كانت السبب رئيسي لتفكك الاتحاد السوفياتي وانهيار الاقتصاد بزيادة نفقات الدولة بحكم سطرته على وسائل الانتاج والأسعار ، وضعف الانتاجية ، واعطاءه اللامركزية في السلطات مما أفضى الى الاستقلال عن وحدة المركزية ومطالبتها بالانفصال والاستقلال عنه ، وتركيزها في تلك الفترة على السباق نحو التسليح مع الولايات المتحدة، وانعكاساته زيادة نفقات التسليح على الخزينة بسبب ضعف الاقتصاد ، انهيار الاتحاد بسبب مشاكله الداخلية وتصعد ضد منافسه.

ظهرت نظريتان بارزتان في التسعينات أولى تتحدث عن نهاية التاريخ، وانتصار الليبرالية الغربية، وأن تاريخ صراع الأيديولوجيات انتهى مع تفكك الاتحاد السوفياتي مع نهاية الحرب الباردة وأن الديمقراطية الليبرالية الغربية هي الشكل النهائي والشامل للبشرية ككل هذا ما تحدث عنه باختصار فرانسيس فوكوياما.

يؤمن فوكوياما بأن عندما تنتشر الديمقراطية الغربية ومبادئها تعم الشعوب وتصبح الأمم شبيهة بعضها البعض بحكم نظرية التحديث وسيظهر الانسان الجديد يسعى الى تلبية حاجياته بدلا من انشغاله بالحرب لا طائل منها.<sup>1</sup>

أما أطروحة صدام الحضارات، يرى هنتيغتون صامويل Samuel Huntington في 1993 أن الثقافة والدين سيكونان المصدر الرئيسي للنزاع في فترة ما بعد الحرب الباردة؛ سوف يتحول صدام الأيديولوجيات إلى صدام الحضارات، مَحذرا من حضارتين تجاه الحضارة الغربية وهما: الحضارة الكونفوشية أي الصينية، والحضارة الاسلامية لأنها تهتمان بروحية ومعنوية أكثر من أن تكون المادية.

قد طور هنتيغتون في مقالته صدام الحضارات The clash of civilizations ليغطي تفصيل في موضوعها في كتاب أصدره عام 1996م، تحت عنوان The clash of civilizations :Remaking Of world order على حد وصفه في مقدمة الكتاب أنها مدخل حضارتي يكون مساعدا على فهم السياسية العالمية في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرون.<sup>2</sup>

يرى "هنري كيسنجر" أنه لم يكن هناك في يوم من الأيام "نظام عالمي" واضح ينظم دول العالم جميعها، وأنه على امتداد خط التاريخ قامت الحضارات الإنسانية المتعاقبة بتقديم نموذجها الخاص لهذا النظام، كل منها على حدة، وكل واحدة من هذه الحضارات كانت ترى في نفسها مركز العالم، وتعتقد -

<sup>1</sup> محمد العربي عزوز، زمن هنتنغتون : صدام الحضارات ونهاية التاريخ ، د.م.ن:دار النهضة العربية ، 2009، ص.54.

<sup>2</sup> عباس غالي الحديشي ، نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات ، الأردن : دراسة أسامة ، 2004، ص.67.68.

نتيجة- أن نموذج النظام الذي تقدّمه هو الأنسب ليؤخذ منهجا عالميا تشترك فيه دول الأرض كافة، فالصين على سبيل المثال تجد أن التسلسل الهرمي العالمي للثقافات يبدأ من رأس هرم الإمبراطورية الصينية حين كان الإمبراطور في ذروة مجده وسلطته، أما في أوروبا، وفي قلبها البشري روما، فإن الشعوب الأوروبية باشرت بعد سقوط روما بتقديم نموذج الدولة المستقلة وذات السيادة، وأرادت تصدير هذا النموذج إلى كل أنحاء العالم<sup>1</sup>.

تستطيع الدول من خلال طريقتان بسط سيطرتها، هما الأولى، هي تحويل الاقتصاد العالمي الى امبراطورية عالمية، والثانية، هي تحقيق الهيمنة على النظام الدولي، فالإمبراطورية العالمية هي بنية، تتكون من قوة سياسية واحدة للنظام العالمي بأكمله، وكانت هناك محاولات لأنشائه، مثل التي قام بها الملك تشارلز الخامس في القرن 26م ثم ما قام به نابليون في بداية القرن 19م، ثم ما قام بها هتلر في منتصف القرن العشرين، رغم أنها محاولات جادة لكنها باءت بالفشل جميعها في النهاية، أما من ناحية أخرى، استطاعت ثلاث قوى من تحقيق الهيمنة، بما يعرف بمقاطعات المتحدة في منتصف القرن السابع عشر حاليا هي هولندا ، ثانيهما هي إنجلترا في منتصف القرن التاسع عشر ، وثالثهما : الولايات المتحدة الأمريكية في منتصف العشرين ، بسبب أنها استطاعت أن تضع قواعد اللعبة في النظام فيما بين الدول وتحصل على ما ترمو إليه<sup>2</sup> بناءا عليه يصر "روبرت جيلين"، على أنّ عملية التغيير على صعيد النظام العالمي يتم عبر (04) أربع مراحل هي:

- أنّ النظام العالمي يعد مستقراً، عندما لا تشعر دولة ما أن التغيير مفيد لها.

-تعمد دولة ما إلى تغيير النظام العالمي، عندما تعتقد أنّ ما ستحققه من هذا التغيير يفوق ما سوف تخسره تسعى دولة ما إلى تغيير النظام العالمي عبر التوسع البري، الاقتصادي والسياسي، وإلى درجة لا تتعدى فيها عندما يتحقق التوازن بين الأرباح والمكاسب، تسعى الدولة إلى الحفاظ على الثبات (الستاتيكي)، وإذا لم تستطع وكان هناك من يتحدى الهيمنة، فإنّ النظام لن يستقر إلا على ميزان يعكس حقيقة توزيع القوى على المسرح الدولي، أي أنّ عملية التغيير هي عملية تاريخية مستمرة تتم على مراحل وفي فترة طويلة، ووجد في تباين معدلات نمو قوة الدول الفاعلة في النظام الدولي المحرك الأساس في عملية التغيير حيث يؤدي ذلك إلى تباين في مستويات القوة ومن ثم تبدأ المطالبة بإعادة

<sup>1</sup>مرح البقاعي ، النظام العالمي : عرض كتاب ، في الموقع الالكتروني : <https://goo.gl/xBKN3n> ، يوم الدخول : 2019/01/28 الساعة : 18.06

<sup>2</sup>إيمانويل وولرسن ، تحليل النظم الدولية.تر: أكرم علي حمدان ، قطر: الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2015،ص.ص80.81

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

توزيع الأدوار، وتبرز منه الحاجة إلى توازن دولي جديد ومصادر التباين عنده عديدة منها: تباين في النمو الاقتصادي أو ثورة تكنولوجية أو تراجع في قوة الدولة الفائزة.<sup>1</sup>

**أنماط النظم الدولية:** توجد ثلاثة أنماط أساسية يتشكل وفقها شكل النظام الدولي، وهي:

**أ-نظام متعدد القطبية:** يتميز هذا النظام بوجود مجموعة من القوى الدول المتعادلة أو متساوية نسبيًا في تحكمها بمصادر القوة، والهرم الدولي، وهناك عدة أمثلة تذكر في هذا النوع، ففي عام 1700م كانت القوى العظمى تتمثل في تركيا، السويد، هولندا، إسبانيا، النمسا، فرنسا وبريطانيا. وفي عام 1800م كانت القوى العظمى تتمثل بالنمسا، فرنسا، وبريطانيا، روسيا، وألمانيا، روسيا.<sup>2</sup>

كما أشار إليها "أحمد وهبان" أن الولايات المتحدة كانت في تلك الفترة تنتهج سياسة العزلة الانعزالية طبقاً لمبدأ منرو جيمس 1823، وكان خارج هذا النسق بعيداً عن الحسابات والتوازنات، احتفظت بعدد قليل من العلاقات، حيث كان تعددي نسفاً وأوروبا خالصاً، فجميع القوى أُنذاك تنتمي إلى رقعة جغرافية واحدة هي أوروبا التي كانت تعد مسرح الرئيسي للسياسية الدولية.<sup>3</sup>

يرتكز أساساً بوجود أكثر من قوة أو وحدة دولية على هرم السياسات الدولية، حيث تسعى هذه الدول أو الوحدات إلى فرض قواعدها على بقية، يمكن أن تتحالف مع بعضها البعض وذلك من أجل الحفاظ على الوضع القائم، أو على مصالحها، كون هذا الترتيب يعطيها هامشاً أكبر للحركة والتفاعل.

تظهر خصائص الميزة له بتعدد أقطابه، وغياب حالة التفاوت الحاد للأبعاد التأثيرية الناجمة عن مصادر القوة والإمكانات التي بحوزتها، وتأثيرها المتقارب.<sup>4</sup>

**ب-نظام ثنائية القطبية Bipolarity:** يعني وجود قوتين أو دولتين حول هيمنة على هرمية

النظام الدولي من خلال عمليات الاستقطاب من أبرز الأمثلة تاريخياً هو التنافس بين المعسكرين الغربي المتمثل في الولايات المتحدة، والشرقي المتمثل في الاتحاد السوفياتي خلال فترة الحرب الباردة من خلال ظهور عدة ظواهر طغت على طبيعة العلاقة بينهما مثل: سباق نحو التسلح، الحروب الوكالة، الأزمات الدولية، الانتشار والبحث عن مناطق نفوذ والاستقطاب باقي الدول لهما.

<sup>1</sup>شاهر اسماعيل الشاهر، "كيف يتغير النظام الدولي...؟"، في الموقع الإلكتروني <https://bit.ly/39aFXdl>، يوم الدخول: 2018/11/05 الساعة 04.25:

<sup>2</sup>عدنان سليمان الأحمد، عدنان المجالي، قضايا معاصرة، عمان: دار وائل للنشر، 2004، ص.76

<sup>3</sup>أحمد وهبان، خارطة توزيع القوى الدولية (النسق الدولي)، محاضرات غير منشورة، كلية الدراسات الاقتصادية والسياسية، جامعة الإسكندرية، ص.04 في الموقع الإلكتروني: <https://bit.ly/360YhUe> يوم الدخول: 2019/04/11 الساعة: 12:23

<sup>4</sup>عبد القادر محمد فهمي، النظام السياسي الدولي: دراسة في الأصول النظرية والخصائص المعاصرة، عمان: دار وائل، 1997، ص.65

يجادل "كينيث والتز" أن النظام ثنائي القطب هو البنية الأكثر استقراراً في المدى البعيد، بحيث الطرفان قادران على تلطيف استخدام العنف الذي لا يسيطران عليه أو لا يستطيعان السيطرة عليه، في نظام كهذا ثمة فرق واضح في مقدار القوة التي يمتلكها لاعبو الدول الأخرى، كل يستطيع أن يتنبأ بأفعال الآخر وبدقة ردوده بسبب وجود تاريخ تفاعلاتهما المتكررة، تجعلها تعود إليه من أجل أي فعل، وكل يحافظ على التوازن للقوى ليحافظ على نفسه، وعلى النظام الثنائي القطب.<sup>1</sup>

طور أصحاب المدرسة الواقعية نظرية الاستقرار المرتكز على الهيمنة والتي تقول بضرورة وجود دول كبرى تفرض تطبيق النظام الدولي، يرى بعض الباحثون أن حالة تعددية القطبية في النظام الدولي أقل استقراراً من أحادية القطبية أو ثنائيتها حيث من الصعب جداً تقييم الأخطار، وتميل كل دولة إلى تحميل المسؤولية إلى دولة أخرى، وتتكلم على دول أخرى لتحقيق التوازن ضد دولة ناشئة، ويعاب على الثنائية القطبية أن الدولتان الأقوى غالباً ما تنقل النزاع إلى خارج مما يؤسس حروب بالوكالة خلفت في حال الحرب الباردة ملايين القتلى.<sup>2</sup>

يصف "جهاد عودة" نظام ثنائية القطب، يتميز بخاصيتين جوهريتين، هما<sup>3</sup>: الأولى: التوزيع الثنائي لعناصر القوة الدولية في هيئة معسكرين متضادين سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وإيدلوجياً أما الثانية: فقدان الكامل للمرونة التي عرفها نظام توازن القوى من حيث دخول إلى تجمعات القوى الدولية أو الانسحاب منها لدواعي الجمود الإيدلوجي وتشابك المصالح الاقتصادية.

**ج- نظام أحادية القطبية unipolarity :** أبرز سمات هذا النظام بروز دولة المنفردة بالقوة والنفوذ تعطي سدة الهرم وتقوم بوظيفة توزيع الأدوار وفرض السياسات التي تريد على بقية وحدات النظام الدولي، وتتخل في شؤون الدول من أجل ترتيب البيئة الدولية بالشكل الذي يضمن لها الاستمرار في قيادة العالم.<sup>4</sup>

يشرح أب الواقعية الجديدة "كينيث والتز" أن أحادية القطبية تظهر كما الأقل استقراراً من التكوينات الدولية، من غير المحتمل أن تكون هي القوة المهيمنة قد تتصرف مع الاعتدال، وضبط النفس، ستقلق الدول بشأن سلوكها في المستقبل، وفي مواجهة القوة غير المتوازنة، تحاول الدول القيام بذلك زيادة قوتهم أو تحالفهم مع الآخرين لزيادة حجم قوتها من التوزيع الدولي للقوة، في هذه الحالة الولايات المتحدة، قد تعتقد أنها تستخدم سلطاتها لتعزيز المبادئ مثل حقوق الإنسان والعدالة

<sup>1</sup>محمد حمد القطامشة، مبادئ العلاقات الدولية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2013، ص.151

<sup>2</sup>يوسف عطاري، أمين يحيى حمدو، القانون الدولي والعدالة. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2016، ص.61

<sup>3</sup>جهاد عودة، مفهوم النظام الدولي وعناصره الرئيسية. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2015، ص.10

<sup>4</sup>عدنان سليمان الأحمد، مرجع سبق ذكره، ص.77

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

والديمقراطية ، وهناك بلا شك أوقات فيها سيرى المنافسون تصرف الولايات المتحدة بمثابة خدمة ذاتية وفي انتهاك لتلك المبادئ المعلنة.<sup>1</sup>

كان "تشارلز كروثامر" قد نشر مقال في مطلع التسعينات مقالة هامة بعنوان: "لحظة أحادية القطبية" ذهب فيها الى أن الهيمنة الأحادية القطب أضحت واقعا قائما لا يهدده أي تحد خارجي.<sup>2</sup>

يصف "عبد المجيد العبدلي" نمطية علاقات القوى في النظام العالمي الجديد يقوم على ركيزة العالم الواحد المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية مما يجعلها المركز الوحيد في العلاقات الدولية، أما بقية الدول فهي الأطراف وتصنف هذه الأطراف الى صنفين : أطراف حليفة للمركز ، وقريبة منه ، وأخرى أطراف بعيدة عن المركز التي نسميها الأطراف، وفي نفس السياق تقريبا من وصف أوضحه "هيثم الكيلاني" في تعبير "المركز والأطراف" حيث يقول: "المركز هنا هو تلك الكتلة الرئيسية من الاقتصادات الرأسمالية المسيطرة على العالم، أما الأطراف هي مجموعة الدول الضعيفة في النواحي السياسية و الصناعية، تتحرك وفق اطار علاقات يرسم المركز حدودها وتخضع الاطراف لها، والتي تسعى معظمها بدورها الى تنضم الى دائرة المركز و توصف بأشباه المركز.<sup>3</sup>

يؤكد "برجنسكيني" أن الولايات المتحدة الأمريكية، أصبحت المدافع الوحيد عن الديمقراطية في وجه الشمولية، وفقا لذلك يعتقد بوش الأب أنه ومن أجل الهيمنة وجب استعمال القوة العسكرية من أجل استعادة السلام ؛ فليس ثمة الا الشينيين: اما أن تتولى هي المسؤولية الأولى في هذا الشأن ، واما ان لا يتحقق السلام أصلا، وهذا ما يؤكد "كولن باول" : "نحن الآن القوة الأعظم ، نحن الآن اللاعب الرئيسي للمسرح الدولي، وكل ما يجب علينا أن نفكر فيه هو مسؤوليتنا على العالم بأسره، ومصالحنا تشمل العالم كله".<sup>4</sup> تشير هنا إلى أن الولايات المتحدة وخلال الثمانين عاما الماضية بقيت تطبق سياسة الانعزال التي تقوم على مبدأ مونرو حيث بقيت بمعزل عن أحداث العالم القديم حتى الحرب العالمية الأولى، حيث اشتركت إلى جانب الحلفاء، ووضعت عبر رئيسها مبادئ عصبة الأمم ولم تشترك بها.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> Phillips, Lauren M. "International relations in 2030: the transformative power of large developing countries." ,2008,P.04

<sup>2</sup>شاهر اسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001.دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009،ص.240

<sup>3</sup>زايد عبد الله مصباح ، السياسة الدولية : بين النظرية والتطبيق.ليبيا : دار الرواد ، 2002،ص.396.397

<sup>4</sup>أسعد عبد الوهاب عبد الكريم ، هاشم زامل كاتم ، "فكرة الهيمنة الأمريكية عند جوزيف ناي وبرجنسكي"،مجلة تكريت للعلوم السياسية. العدد 10،المجلد 3،السنة 2017،ص.28.

<sup>5</sup>أركان المجالي ،الجدور والمقدمات التي مهدت لولادة العصر الأمريكي والنظام العالمي الجديد...:،في الموقع الالكتروني : <https://goo.gl/ECd9By> يوم الدخول " 2019/0/28 الساعة : 16.22

توصف بأنها الامبراطورية بتطبيقها مفهوم القوة الاكراهية *the complusory power* من العلاقات بين الفعلين تمكن أحدهم من تشكيل ظروف وأفعال الطرف الآخر بصورة مباشرة حيث أقامت مؤسسات دولية لتعزيز مصالحها وقيمها، أي بمعنى القوة المؤسسية سيطرتها على الآخرين بطرق غير مباشرة عبر مؤسسات رسمية وغير رسمية تتوسط العلاقة بين الطرفين بخلفها توزيعا عشوائيا للمنافع هي المستفيد الأكبر بالطبع.<sup>1</sup>

كما يلاحظ والتز، فإن "القوة غير المتوازنة تشكل إمكانات "خطر على الآخرين، بغض النظر عن يملكه" وفي هذه الأثناء ، وفقاً لوليام ولفورث أكثر أن تقبل الدول والأخذ بالاعتقاد بأن نظام أحادي القطبية لديه ميل لخلق سلمي النظام الدولي.<sup>2</sup>

ترتكز النظريات الكلاسيكية في العلاقات الدولية باعتبارها نظرية الاستقرار المهيمن ونظرية توازن القوى كما أسلفناه سابقا، وتوقع أن النظام أحادي القطبية هو سلمي، في حين تبادل وجهات النظر المختلفة على استدامتها. وفقا لنظرية الاستقرار المهيمن، فالنظام الدولي أكثر استقرارا عندما تكون الدولة القومية فقط الممثل القطبي أو المهيمن، لأن الهيمنة موقف قوة واحدة يوفر المزيد من الأمن والسلام والاستقرار على المستوى العالمي.

ومع ذلك، يجب أن نكون واضحين، على الرغم من أن أحادي القطبية يخلق فرصة أقل للتنافس، مما يوفر مزيداً من الأمان للقوى العظمى، هذا النظام لا يعني نهاية أي نزاع. فالنظم غير المتجانسة *Les systèmes hétérogènes* أكثر استقرارا من أنظمة متجانسة *les systèmes homogènes*، لأنها أكثر عرضة لظاهرة التدخل في أقصى الحدود، لدينا المواقف الثورية التي تم تحليلها من قبل "هنري كيسنجر" في أطروحته عام 1964 عن مؤتمر فيينا، والذي قدم له نظام الحرب الباردة الثنائي القطب وغير المتجانسة تعد الحرب الباردة مثالا لذلك أفضل لاستقرار الدولي.<sup>3</sup>

يوضح فحص أجنداث أمن الولايات المتحدة الماضية والحالية، وحتى الناشئة أن مصطلحات "النظام العالمي الجديد" كانت عبارة عن سرد دائم يصوغ كيفية ذلك البلد يفهم ويستجيب للعالم من حوله، هذه اللغة منذ فترة طويلة راسخة في أجندة السياسة الخارجية، بدءاً من الانعزالية إلى المشاركة، الاحتواء على الردع ، والليبرالية إلى التقليدية ، وتعزيز الديمقراطية إلى الحرب ، فالاعتماد المتبادل على الأحادية ، ومن بين أمور أخرى كثيرة بوضوح هذه المجموعات من المعتقدات متعددة ومتنوعة، ومع

<sup>1</sup> جهاد عودة ، أسس التحالفات والتنسيق الدولي في الصراعات الإقليمية .القاهرة: دار الكتاب الحديث ، 2015. ص.ص. 173. 174.

<sup>2</sup> Alida TOMJA Polarity and International System Consequences Interdisciplinary **Journal of Research and Development** .“Alexander Moisiu“ University, Durrës, Albania Vol (I), No.1, 2014,P.60

<sup>3</sup> Thierry De Montbrial ,**Interventions internationales, souveraineté des Etats et démocratie**., "Politique étrangère ,1998 ,P.551

ذلك، فالأوامر العالمية التي تشكلت في جداول أعمال السياسة الخارجية للولايات المتحدة، يمكن للمرء أن يخطئها بسهولة رؤية لمشروع إنجاز بالفعل، فعادة، لغة نظام عالمي جديد تعمل لوصف البناء الناجح من الصروح المؤسسية الواسعة التي أنشئت لتعزيز وحماية المصالح الأمنية الأمريكية، عبارات مثل "Pax Americana"، "المصير" و "الهيمنة" و "أمريكا غير المحدودة" و "التفوق الأمريكي" و "الاستثنائية الأمريكية"، كلها تعزز أفكار حصن أمريكي منيع لقيادة العالم، ربما تضمن هذه الأطر القوية بقاء لغة النظام العالمي الجديد، من بين أكثر العبارات الموجودة في جدول أعمال السياسة الخارجية للولايات المتحدة، برغم من وقد تغيرت المناظر الطبيعية الجيوسياسية وبيئات الأمن على مر العصور.<sup>1</sup>

يرى "غسان سلامة" أن أمريكا اليوم هي اثينا في تفوقها العلمي والسياسي والتنظيمي، وهي أسيرطا في تفوقها العسكري حيث يبلغ انفاقها العسكري 45% من الانفاق العالمي، الامر الذي يضعها ليس في وضع التفوق وانما الهيمنة الكاملة على المستوى العالمي، لأن من له هذا التفوق العسكري يميل بالطبيعة الى استعماله مبررا الى اقصى حد سبل تدخله في العالم.<sup>2</sup>

لا يزال جوهر النظام الجديد على حد تعبير "نعوم تشومسكي Noam chomsky" شيئا جديدا في النظام العالمي، فالقواعد الأساسية زالت كما هي قواعد القانون للضعفاء، و سطوة القوة للأقوياء تغيرت أشكال القوة وأسلوب تطبيقها، وشكل القانون وقواعد ممارسته، حتى نوعية المصالح وكيفية حمايتها.<sup>3</sup>

يختلف العالم اليوم بشكل أساسي عن التعددية القطبية الكلاسيكية هناك العديد من مراكز القوة، وعدد غير قليل من هذه الأعمدة ليست كذلك فالدول القومية، في الواقع، واحدة من السمات الأساسية للمعاصرة إذ أن النظام الدولي هو أنها فقدت احتكارها للقوة، وفي بعض المجالات تفوقهم كذلك، الدول هي التي تتعرض للتحدي من الأعلى من قبل المنظمات الإقليمية والعالمية؛ ومن الأسفل، من قبل الميليشيات؛ ومن الجانب، من قبل مجموعة متنوعة من غير ليلية وضحاها المنظمات الدولية و (المنظمات غير الحكومية) والشركات، تم العثور على القوة الآن في كثير من الأيدي وفي أماكن كثيرة.<sup>4</sup>

ظهرت عدة أطروحات تنادي بسقوط الامبراطورية الأمريكية، والتي قدمت حججا استنادا على أسس تاريخية وعلمية من أجل زوالها أو انهيارها التدريجي، تبعا لنظرية صعود وسقوط

<sup>1</sup> Faye Donnelly, *Op.cit.* P.17

<sup>2</sup> باهس سمير، تأثير التحولات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة على السياسات الخارجية للدول المغاربية. الاسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2014، ص.33

<sup>3</sup> محمد يونس الصائغ، "مكانة السيادة في ظل حكومة عالمية: دراسة مقارنة"، مجلة الرافدين للحقوق. العدد55، المجلد 15، سنة2017، ص.264

<sup>4</sup> Haass, Richard N. "The age of nonpolarity: what will follow US dominance." *Foreign Affairs* 2008, P.45

الامبراطوريات التي أتى بها "ارلوند توينبي" منذ زمن طويل والتي تقضي بأن الامبراطوريات العظمى في التاريخ دورة تصعد فيها الى القمة، ثم بعد ذلك يستكين أفرادها لحياة الدعة والغنى، فتأخذ الدولة في التحلل وتتهار الامبراطورية مثل الامبراطورية الرومانية، وقد تحدث عن نفس الفكرة "ابن خلدون" عندما وصل الى ذات دورة الصعود والسقوط بالنسبة للعصبيات الحاكمة في الدول، وأعطى لدولة عمرا وشبهها بالإنسان وقسمها الى ثلاثة أجيال جيل بينها ويأسس لها، وجيل يقلد سابقه، ومن الصعب أن يكون التقليد أصلا، ثم الجيل الآخر وهو من يسبب انهيارها وانحلالها، وحدد أن الرابط الأساسي لها هو العصبية كلما تلاشت كلما ضعفت وانهارت، وبما أن أمريكا أصبحت القوى العظمى الوحيدة في العالم بعد تفكك الاتحاد السوفياتي قد أن أوان انهيارها حسب النظرية، خصوصا مع صدور كتاب "بول كينيدي" عن صعود وسقوط الدول العظمى وتنبأ بسقوطها.<sup>1</sup>

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية الهيمنة على المنظمات الدولية وفي مقدمتها هيئة الأمم المتحدة، وتقليل من أهميتها عبر الحديث عن دور الأمريكي مباشرة دون الرجوع اليها في العقاب أو المكافأة الدول اقتصاديا وعسكريا، مستخدمة أسلوبين هما الضغوط المالية والامتناع عن دفع مستحقاتها والتي بلغت مليارات الدولارات، ومن جانب آخر عملت على تطويع مجلس الأمن ليصبح أداة من أدوات السياسة الامريكية الخارجية.<sup>2</sup>

ساهمت سياستها التدخلية في جميع أنحاء العالم من أجل حماية وتأمين مصالحها خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر تحت ذريعة مكافحة الارهاب، ومعاوية من يخالفها في ذلك، وصنفت دول العالم الى دول حليفة وأخرى دول مارقة ككوريا الشمالية، ايران، العراق، ليبيا.. الخ وفرض عقوبات تصل قصرية مثل التدخل في افغانستان والعراق.

كانت الحرب على العراق سببا في تمييع مكانة الولايات المتحدة وأنها قوة امبريالية، لقد أثبتت أنها حرب مكلفة من حيث الاختيار عسكريا واقتصاديا ودبلوماسيا وكذلك من الناحية الإنسانية، منذ سنوات، والمؤرخ "بول كينيدي" أوجز أطروحته حول أفول الامبراطورية، "الذي افترض ذلك ستتحقق في الولايات المتحدة في النهاية عن طريق الإفراط في الردة، تماما مثلما حدث كانت القوى العظمى الأخرى في الماضي. وحسب "هاس ريتشارد" تحولت نظرية كينيدي إلى تنطبق على الفور على الاتحاد السوفياتي، ولكن الولايات المتحدة لجميع آلياتها التصحيحية وديناميكية - لم يثبت ذلك كن محصنا، ليس الأمر ببساطة أن الجيش الأمريكي سيستغرق جيلا للتعافي من العراق؛ كما أن الولايات المتحدة تفتقر

<sup>1</sup>عبد المنعم سعيد، أمريكا والعالم الحرب الباردة... وما بعدها، ط2، مصر: نخضة مصر للطباعة و النشر، 2004، ص.33.

<sup>2</sup>كوثر عباس الربيعي، مروان سالم العلي، " مستقبل النظام الدولي في ظل بروز القوى الصاعدة واثره على المنطقة العربية - الاتحاد الاوروبي أمودجا-"، مجلة جامعة النهدين، العدد. 26، 2012، ص104.

إلى ما يكفي الأصول العسكرية لمواصلة القيام بما تقوم به في العراق، أقل بكثير تحمل أعباء جديدة من أي نطاق في أي مكان آخر.<sup>1</sup>

يصر بعض الباحثين ان الولايات المتحدة رغم الازمات التي تواجهها لا زال لديها المجال لإصلاح من اخفاقاتها وسوف تكون فاعل في أي نظام دولي جديد، مثل "رينتشارد هاس" في مقالته المشهورة بدورية الشؤون الخارجية شهري ماي وجوان 2008 والمعنونة عالم بلا اقطاب The Age of Non-polarity تتطلق من ان الولايات المتحدة هي الدولة القادرة على ادارة تحول الذي يطال النظام الدولي بظهور فاعلين جدد.<sup>2</sup>

نعيش مرحلة نظام قطبي متعدد الجوانب، يهيم عليه طرف واحد مسيطر يتصرف بطريقة أحادية الجانب في شؤون العالم، كرجل بوليسي الدولي الحارس على شرعية الدولية "الانتقالية" التي يفرضها من خلال هيمنة الدولة الواحدة أو حتى من خلال هيئة الأمم المتحدة، ان هذه الهيمنة وان كانت ذات صيغة قانونية دولية تعطيها شرعية حسب زعمها الا انها تركز على حق القوة وليس حق العدل، اذا تتسم بالمعيارية ومعاملة كل حالة على حدة، ازدواجية واضحة في التعامل مع العالم وفق ما تقتضيه المصالح الأمريكية، الى الحد الذي بدأ فيه بعض المفكرين الأمريكيين يتحدثون عن فرض السلام الأمريكي Pax Americana على العالم.<sup>3</sup>

إذا كانت الفوارق شاسعة بين الدول الرئيسية في نظام الدول في البعد العسكري، فقد أصبحت هذه الفوارق تضيق في البعد الاقتصادي وحتى في البعد الدبلوماسي مما يجيز القول بأن النظام الدولي هو نظام أحادي القطبية في بعده العسكري، ولكنه أصبح يقترب من تعدد الأقطاب في المجالات الأخرى وخصوصا الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية، وحتى في المجال العسكري، فإذا كانت علامات الوصول إلى مركز القطب الأعظم فيه امتلاك السلاح النووي والصواريخ الباليستية وإرسال مركبة فضائية إلى الفضاء الخارجي، فهناك ثلاث دول بلغت هذا المركز هي كل من الولايات المتحدة والإتحاد الروسي ولحقت بهما مؤخرا جمهورية الصين الشعبية.<sup>4</sup>

ان استخدام القوة في العلاقات الدولية أمر يخص القوى العظمى والكبرى، وإذا أرادت قوة صغرى أو متوسطة استخدام القوة في محيطها الجغرافي، فلا بد من العودة إلى مجلس الأمن الدولي

<sup>1</sup> Haass, Richard, Op.cit.P.51.

<sup>2</sup> جهاد عودة ، مرجع سبق ذكره ،أسس التحالفات والتنسيق الدولي في الصراعات الاقليمية ،ص.195.196

<sup>3</sup> محمد نصر مهنا ، قضايا سياسية معاصرة ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 1997،ص.207.

<sup>4</sup> ماجد احمد الزامل ، " النظام الدولي الجديد" ، في الموقع الالكتروني : <https://goo.gl/1GzFBo> يوم الدخول : 2018/02/02 الساعة :

وطلب الحصول على ترخيص بذلك دفاعاً استباقياً عن النفس، أو مواجهة مصدر تهديد وخطر على أمنها القومي، فإذا حصلت على التفويض أمكنها القيام بما تريد، وإذا لم تحصل ليس أمامها سوى التفاهم مع القوى الكبرى والحصول على موافقتها على القيام بمثل هذا العمل، أما إذا لم تحصل على ترخيص مجلس الأمن أو موافقة حتى لو سرية من القوى الكبرى فالعملية ستكون محفوفة بالخطر الشديد وقد تأتي بنتائج عكسية<sup>1</sup>.

تؤكد طروحات "جوزيف ناي" و"بريجينسكي" في كتابه رؤية استراتيجية أن العالم بعد أمريكا لن يكون، حتى في الصين بانتشار القوة الاقتصادية ليست جاهزة للاضطلاع بالشأن العالمي، وأن أي أزمة تصيب أمريكا ستفرز أزمة عالمية تخرب رخاء، وتأكيد للطابع الغير صفري لبنية العلاقات الدولية، بل سيكون فوضويا، لان الدول الكبرى ليست مؤهلة لتسلم قيادة النظام الدولي، ووراثه مكانة أمريكا، فحتى اليابان لا تزال تحت الحماية العسكرية الأمريكية، وروسيا رغم تمددها الا أنها عاجزة، وأوروبا نفسها متحدة لازالت بعيدة هويتها سياسيا لاعتمادها على القوة الامريكية<sup>2</sup>.

يؤكد "ناي"، بأن التوزيع العالمي للقوة حيثما يرسم صورة بلعبة الشطرنج وبثلاثة أبعاد رئيسية، فالرقة العسكرية العليا، أحادية القطب اذ تتفوق الولايات المتحدة الأمريكية فيها على الدول الأخرى كلها من حيث الانتاج والانفاق والتكنولوجيا والنوع، أما الرقة الاقتصادية الوسطى، فهي رقة متعددة الأقطاب والوحدات، تمثل الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان، أما الرقة السفلى للعلاقات العابرة للقومية التي تعبر الحدود -خارج سيطرة الحكومات - فهي ذات تركيب هيكلي للقوة موزع على نطاقات واسعة<sup>3</sup>.

### المطلب الثاني: القوة الناعمة كسياسة للهيمنة

تراجع الاهتمام بالقوة العسكرية ومحورتها في السياسات العالمية مع بروز مفهوم القوة الناعمة والعمل التعددي في إطار المؤسسات الدولية كفواعل لها فاعليتها في النسق الدولي، وما انعكس على سياسات الخارجية للدول للاهتمام بنعومة سياساتها الخارجية أقل تكلفة، وتحقيق المصالح الوطنية من خلالها بدلا من الأدوات الخشنة.

<sup>1</sup> عماد جاد، "استخدام القوة في العلاقات الدولية"، في الموقع الإلكتروني: <https://goo.gl/eBTDW2> يوم الدخول: 2019/01/09، الساعة 20.12 :

<sup>2</sup> سيف الهرمزي، مقتربات القوة الذكية الأمريكية كألية من أليات التغيير الدولي: الولايات المتحدة الامريكية أنموذجا، قطر: المركز العربي للدراسات والأبحاث ودراسة السياسات، 2016، ص.17

<sup>3</sup> منعم صاحي العمار، علي محمد امينيف الرفيعي، المتغيرات المؤثرة في استخدام الولايات المتحدة الامريكية للقوة الناعمة بعد احداث ايلول 2001، مجلة جامعة النهريين، العدد 42، 2015، ص.ص.36.37

ارتفع مفهوم القوة الناعمة بشكل كبير في التسلسل الهرمي للمناقشات العلمية، والعامّة في الشؤون الخارجية في السنوات الأخيرة، لقد تجاوزت المفاهيم العلمية أبراج الأوساط الأكاديمية بقوة مثل مفهوم القوة الناعمة، كانت المصطلحات واضحة إلى حد ما في الصحف الكبرى والمجلات الشعبية في المقالات المنشورة في الشؤون الخارجية، لقد استحوذت المفاهيم على اهتمام صانعي القرار البارزين في العالم، وخاصة تلك الموجودة في الولايات المتحدة.<sup>1</sup>

اقتبس "جوزيف ناي" ثنائية الصلب والناعم من التقسيم المعروف لتكوين أجهزة وقطع الكمبيوتر الذي يتألف من أدوات ناعمة وأخرى صلبة، الذي راجع في تسعينات القرن الماضي وطفرة المعلوماتية، وسرد حجج لنظريته لتأثيرات ومميزات الحرب الناعمة خلال الحرب الباردة مع السوفيات، وشرح التكاليف الباهظة التي تدفع في حالة الحرب الخشنة على ضوء مجموعة من المتغيرات أبرزها عدم رغبة السلام النووي.<sup>2</sup>

يظل مفهوم القوة حقيقة حاسمة في العلاقات الدولية، وقد تنافس الأكاديميون بصرامة على دقة تعريفها ومدى القبول عالمياً له، بداية مع ثوتيديس وتفسير القوة - تفسير واقعي يركز على القوة العسكرية والاقتصادية - افتراض المفهوم أيضاً مظهرًا متساهلاً في شكل قوة ناعمة. صاغ "ناي" مصطلح القوة الناعمة في كتابه Bound to Lead. تعرف الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية، 1990، على النحو التالي: "القوة الناعمة هي القدرة على تحقيق النتائج المرجوة في الشؤون الدولية من خلال الجذب بدلاً من الإكراه ... يمكن أن تعتمد القوة الناعمة على جاذبية الأفكار أو القدرة على ضبط جدول أعمال في الطرق التي تشكل تفضيلات الآخرين. إذا تمكنت الدولة من جعل سلطتها شرعية في تصور الآخرين وإنشاء مؤسسات دولية تشجعهم على توجيه أنشطتها أو الحد منها فقد لا تحتاج إلى إنفاق أكبر قدر ممكن من مواردها الاقتصادية أو العسكرية التقليدية المكلفة."، والفكرة وراء هذا المفهوم قديمة جداً، وقد تم اختبارها تاريخياً أيضاً، على سبيل المثال، استخدمها الملك أشوكا ملك الهند ومارتن لوثر كينغ إير ومهاتما غاندي.<sup>3</sup>

ظهر مفهوم القوة الناعمة Soft Power لأول مرة في عام 1990 في كتاب جوزيف ناي مساعد وزير الدفاع الأميركي في عهد إدارة الرئيس بيل كلنتون (والذي حمل عنوان) وثبة نحو القيادة:

<sup>1</sup> Gallarotti, Giulio M. **Soft power: what it is, why it's important, and the conditions for its effective use.** Journal of Political Power, 2011, vol. 4, no 1, P.02

<sup>2</sup> حسن محمد الزين، الحرب الناعمة: المفهوم-النشأة-وسبل المواجهة، بيروت: مركز القيم للسياسات، دس ن، ص. 11.

<sup>3</sup> GUPTA, Amit Kumar. **Soft Power of the United States, China, and India: A Comparative Analysis.** Indian Journal of Asian Affairs, Vol. 26, No. 1/2 (June-December 2013), P.38

الطبيعة المتغيرة للقوة الأميركية Bound to Lead: The Changing Nature of American Power  
ثم عاود استخدامه في كتابه مفارقة القوة الأميركية The Paradox of American Power  
عام 2002، بعدها صدر لناي كتاب في عام 2004 يُمل عنوان القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة

الدولية Soft Power: The Means to Success in World Politics<sup>1</sup>

يعود تاريخ مفهوم القوة الناعمة إلى أكثر من ذلك من ألفي سنة، في الصين القديمة، كانت القوة الناعمة أقوى من القوة الصلبة، كما اقترحت الحكمة المثالية: لاستخدام لينة ولطيف يعني للتغلب على الصعب والقوي وقطرات من المياه يمكن أن تخترق الحجر مثلما تحدث سانزو وهو استراتيجي عسكري منذ 2500 عام، ومن دعاة الفوز في معركة دون قتال، وأيضا يرى الفيلسوف الصيني كونفوشيوس أن الحاكم يجب أن يفوز بولاء الناس بالفضيلة (القوة الناعمة) وليس بالقوة (القوة الصلبة).<sup>2</sup>

يرى "ناي" ان امتلاك موارد القوة لا يضمن أنك ستحصل دائما على ما تريد، وعلى سبيل المثال، فقد كانت أمريكا أقوى من الفيتنام بكثير في مجال الموارد، ومع ذلك فقد خسرتنا حرب فيتنام. وكانت أمريكا هي القوة العالم العظمى الوحيدة في عام 2001، ولكننا فشلنا في منع أحداث 11 سبتمبر 2001.<sup>3</sup>

يضيف بإمكان القوة الناعمة تحقيق الأهداف المطلوبة وبأقل التكلفة البشرية والمادية، وهذا بقصد به تقديم صورة جذابة وحسنة في الأداء السياسي الأمريكي في حقل السياسة الخارجية، مما يجعل محيطها وبيئتها آمنة دون مخاطر قائمة أو محتملة، وهذا ما تحتاجه السياسة العالمية في وقتنا الحاضر، بحكم الوزن الذي تمتلكه الولايات المتحدة الأمريكية ضمن التوزيع العالمي للقوة.<sup>4</sup>

وسع "ناي" تعريفه ليصبح "القدرة على التأثير على الآخرين من خلال الوسائل المشتركة لصياغة جدول الأعمال، والإقناع، والاستقطاب الجذب الإيجابي من أجل الحصول على النتائج المفضلة"<sup>5</sup>

عرفتها الباحثة «أنا سيمونز» «أستاذة مادة التحليل الدفاعي في كلية الدراسات العليا للبحرية الأميركية NPS بأنها «الجيل والنمط الرابع من حروب المستقبل، بالنظر إلى تبدل موازين الحروب

<sup>1</sup> حسين مزهر خلف، الاستراتيجية الأميركية في إدارة الصراع: بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، مجلة العلوم السياسية، العدد 49، 2015، ص 210

<sup>2</sup> Ying Fan, soft power : power of attraction or confusion?, Place Branding and Public Diplomacy, England: Brunel Business School ,vol .4 n 02, 2008,P.150

<sup>3</sup> جوزيف س. ناي، القوة الناعمة و: وسيلة النجاح في السياسة الدولية، تر: محمد توفيق البحيري، العبيكان للنشر: الرياض، 2007، ص 22.

<sup>4</sup> حميد حمد السعدون، الاستخدام الأمريكي للقوة الصلبة والقوة الناعمة في السياسة الخارجية، مجلة دراسات دولية، العددان 64-65، 2016، ص 7.

<sup>5</sup> Turkost , Judit. What is soft power capability and how does it impact foreign policy. The Center for Cultural Diplomacy Studies, University of South Carolina January 6,2013.P.02

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

العسكرية التقليدية، وفشل نمط حرب المدن، ونمط مكافحة التمرد وتتميز بأنها تستهدف السيطرة على الناس، من خلال الدبلوماسية العامة والاتصالات الإستراتيجية وعمليات المعلومات والتلاعب بالمفاهيم والمشاعر، بعيداً عن احتلال وتدمير المدن ومهاجمة المواقع والقواعد العسكرية واستخدام سلاح الجو، وغيرها من الأسلحة.<sup>1</sup>

يتحدث فرانك فابريت Frank Vibert عن مفهوم الواسع لقوة الناعمة يأتي من نظرية العلاقات الدولية، ويشير إلى تحقيق الأهداف الدولية من خلال الإقناع والتعاون المشترك بدلاً من خلال استخدام القوة المسلحة، أو غيرها من أشكال الإكراه مثل استخدام العقوبات الاقتصادية، في بعض الأحيان يتم استخدام التعريف بشكل أكثر ضيقاً تقتصر على الوسائل الثقافية أو الأيديولوجية للحصول على الهدف، على العكس من ذلك، في بعض الأحيان يستخدم تعريف أوسع ليشمل المدفوعات (مثل المساعدة الأجنبية) أو الامتيازات التجارية كجزء من مجموعة من التقنيات غير القسرية، وحاول التركيز بشكل خاص على القوة الناعمة بمعنى صنعها لمجموعة القواعد السلوك الدولية كوسيلة لتجنب استخدام الوسائل القسرية مثل العقوبات الاقتصادية واستخدام القوة، في هذا السياق وضع القواعد لك سوف تواجه في بعض الأحيان استخدام عبارة "الحكم الناعم". هذا يشير إلى استخدام الأدوات اللينة للتنسيق مثل "طريقة التنسيق المفتوحة" المستخدمة في عملية لشبونة للاتحاد الأوروبي.<sup>2</sup>

يقدم "ناي" فكرة أنه "يمكنني التفكير في مثال من عندما كنت في التعامل مع إدارة كارتر مع سياسة عدم الانتشار، واحدة من الأسرار العظيمة التي لدينا، هو يمكننا التقاط صورة لأي مكان على الأرض بدقة متر واحد، هذا كلفنا مليارات ومليارات الدولارات، واليوم يمكن لأي منكم الدخول إلى جوجل Google ، والحصول على صورة أفضل مجاناً، وهذا هو تغيير غير عادي في التكنولوجيا، ويربط ذلك بأنه لا يعني النهاية الدولة القومي، وهذا يعني فقط أن الحكومات تنصرف على المسرح مليء بالفواعل، وهو أكثر ازدحاماً بكثير ، بسبب كل هذه الجهات الفاعلة الجديدة الذين يمكن لعب أدوار، وكانت القاعدة قادرة على ذلك قتل المزيد من الأميركيين في عام 2001 ، وكانت حكومة اليابان قادرة على قتل في ديسمبر 1941، يمكن أن يسمى ذلك بخصخصة الحرب، وهذا تماماً الجديد في السياسة العالمية، وهناك العديد من الأمثلة الأخرى التي يمكن أن أقدمها الطريقة التي أدت بها ثورة المعلومات إلى هذا الانتشار للقوة، إذا نظرت إلى مثال آخر ، في ويكيليكس تعد سرقة سرية لمختلف المستندات من الحكومة ليست جديدة ، ربما تكون مثل التجسس، ولكن القدرة على التسرب مستودع

<sup>1</sup> علي محمد الحاج حسين ، الحرب الناعمة : الاسس النظرية والتطبيقية ، بيروت: مركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، 2018، ص.ص.44.34

<sup>2</sup> Frank Vibert, *Soft Power and international rule-making*, Berlin: liberal institute 2008, pp.5-6

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

الكامل للكابلات ووزارة الخارجية السرية ، ونشرها على الفور في جميع أنحاء العالم ، وهذا هو الجديد، وهذا الاختلاف في الكمية يصبح اختلافاً في الجودة ، لأن إخفاء الهوية على الإنترنت ، والتمكين ، يعني أننا لا نعرف دائماً من هو الذي يهاجمنا. لذلك إذا كان الأمر كذلك ، كيف ترد على ذلك؟ أين ترسل صاروخ كروز إذا كنت لا تعرف عنوان المرسل؟<sup>1</sup>.

أصبحت القوة الناعمة في شكلها الحالي المفهوم على نطاق واسع بمثابة قيود أمام أولئك الذين يحاولون فهم القوة والتواصل في الشؤون الدولية، تركز تحليلات القوة الناعمة بأغلبية ساحقة على "أصول" القوة الناعمة أو قدراتها وكيفية استخدامها، وليس كيف يحدث التأثير أو لا يحدث.

ان مفهوم ناي القوة الناعمة يعترف بأهمية الافكار والثقافة في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية فبدلاً من التركيز على القوة الصلبة هي القدرة على اكراه أو حث الآخرين على قيام بالتبني بأفعال تناسبنا، كثيراً ما يقول العلماء والسياسيون أن القوة الناعمة هي القدرة على التأثير على الآخرين من خلال جذب الثقافة والقيم السياسات التي تعتبر قوة ناعمة، كطريقة واحدة لتخفيف التوترات والصراع في الشؤون الدولية من خلال الوصول الى فهم مشترك وهذا يعزز أنواعاً أخرى من التفاعلات بدلاً من القوة الصلبة.<sup>2</sup>

يراد بالقوة الناعمة كل الامكانيات والأدوات الفائقة للشبكات الاعلامية الفضائية والانترنت والواقع الافتراضي ككل التي تغير الواقع وتعيد بناءه سياسياً ، سواء ما يتعلق بالإنسان وهويته أو الثقافة أو السلطة أو القوة،بمعنى جعل الجمهور متضامنا معك دون قوة أو إلزام من خلال الترويج الاعلامي لنموذج رمز أو بقيم وأخلاقيات وحقوق وحریات تعد لهدف محدد بنهاية تحقيق الهدف.<sup>3</sup>

يعرفها علي حرب بأنها: "القوة الرقمية والتقنية بمعلوماتها ورموزها وصورها وهواتفها وشبكاتها وكتبها، وكلها وسائل أتاحت خلق مساحات وميادين ومنظمات افتراضية للتواصل والتبادل والتجمع امكن ترجمتها الى قوة خارقة هي بمثابة تسونامي سياسية، أي لها القدرة على تغيير الواقع واعادة بناءه سواء ما يتعلق بالهوية والثقافة والسلطة و القوة".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Joseph Nye Sir Jeremy Greenstock Transcript: The Future of Power, UK :Chathamhouse , 10 May 2011, P.P.03.04 URL :

<https://www.chathamhouse.org/publications/papers/view/132811> date:15/06/2019 time:06:36

<sup>2</sup> Roselle, Laura, Alister, Miskimmon and Ben O'Loughlin. **Strategic narrative: A new means to understand soft power.** Media, War & Conflict, 2014, vol. 7, no 1,P. 72

<sup>3</sup> منى محمود علي ، القوة الناعمة والزبائنية الاجتماعية السياسية :اعادة انتاج الناحب التقليدي العراقي ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،

العدد46، 2014،ص.31

<sup>4</sup>مرجع نفسه ،ص.32

يمكن التأثير أيضا من خلالها على القوة الصلبة للتهديدات والقوة الناعمة أكثر من مجرد الإقناع أو القدرة على تحريك الناس عن طريق الحجة ، وإن كان هذا جزء مهم منه، القوة الناعمة ، يكتب ناي ، هي: "القدرة على الانجذاب" ، وغالبا ما يؤدي الجاذبية إلى إذعان، و مواردها هي تلك "التي تنتج مثل هذا الجذب"، "ثقافة جاذبة وأيديولوجية ومؤسسات"، عندما يكتب يمكنك أن تجعل الآخرين يعجبون بمثلهم ويريدون ما تريد، ليس عليك أن تنفق الكثير على القوة العسكرية لتحريكها في الاتجاه الخاص بك، لتفرض العديد من القيم مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان.<sup>1</sup>

أشار "ناي" إلى أن القوة الناعمة هي قدرة الاعتراف الثقافي وتوجيه الآخرين لمتابعة، وهذا القوى تتبع من جاذبية الثقافة والشعور من قيمة الأمة. انه يتطور تدريجيا ويحسن مفهوم القوة الناعمة. وأشار ناي إلى أن الولايات المتحدة ليس لديها القوة الصلبة والقوة العسكرية والاقتصاد فحسب، بل تتمتع أيضا بالقوة الناعمة، وهي ثقافة وشعور القيمة، فهي تؤثر، يجذب وتفتح الآخرين بالاعتقاد والاعتراف بالقاعدة ، والشعور بالقيمة وأسلوب الحياة والنظام الاجتماعي من خلال المتطلبات الروحية والأخلاقية. يعتقد أنها القدرة على التأثير على الهويات، فالدول الدكتاتورية تستخدم القوة للسماح للقيادة، و الدول الديمقراطية تستخدم الجاذبية، والإنجازات المتوقعة لدولة واحدة في العالم تكمن السياسة في حقيقة أن الدول الأخرى تبدي احتراما لها الشعور بالقيمة ، وبالتالي فإن القوة الناعمة هي القوة التي يمكن أن تجذب الآخرين، يمكن أن تستخدم أساليب مختلفة للمساعدة في التعاون ، واستخدام نفس الشعور بالقيمة لإنتاج الجذب فإن نظرية القوة الناعمة هي تكملة وتحسين نظرية القوة الدولية ، فضلا عن عنصر لا غنى عنه لبلد ما القوة الشاملة خلال العولمة.<sup>2</sup>

حيث الاهتمام يركز في المقام الأول على الدولة التي تتمتع بالقوة الناعمة، وغالبا ما تناسب الليبراليين مع طرح نموذجهم في نظريات العلاقات الدولية ، بتعظيم مكاسبهم المطلقة، بالنسبة لسياسات القوة الناعمة ، فإن هذا يعني أن ذلك مختلف لا تكاد خصوصيات البلدان مهمة بالنسبة لاستراتيجيات الدولة (أ) تجاهها لهم ، ودور الأطراف الثالثة في هذه العملية له أهمية بسيطة ، في لکن الواقع ، كما يفترض النموذج الواقعي ، العديد من الدول خاصة القوى العالمية والإقليمية ، وتشارك في التنافس الجيوسياسي ، تطمح إلى تعظيم مكاسبهم النسبية، كالقوة والبقاء والأمن بالنسبة لسياسات القوة الناعمة ،

<sup>1</sup> Lukes, Steven. **Power and the Battle for Hearts and Minds**. Millennium, 2005, vol. 33, no 3, p. 486

<sup>2</sup> Lin, Li, and Leng Hongtao. "Joseph Nye's Soft Power Theory and Its Revelation Towards Ideological and Political Education." **Humanities and Social Science**, April, 2017, vol. 5, no 2, p. 69-74.

فإن هذا يعني ضمناً أن هذه الدول حاول تحسين صورتها الدولية ليس بشكل عام ، بل نسبياً لصورة منافسيهم.<sup>1</sup>

ترتكز القوة الناعمة لبلدٍ من البلدان على ثلاثة موارد: الثقافة الجاذبة، والقيم السياسية بشرط تطبيقها بإخلاص (مثل الديمقراطية والتعددية)؛ والمورد الثالث هو السياسة الخارجية، عندما تكون مشروعة وذات سلطة معنوية وأخلاقية. وهذا المورد هو نقطة الضعف الأساسية في القوة الناعمة الأميركية؛ فالسياسة الخارجية الأميركية لا تحركها قيم المشروع أو العدالة، بل تحققها فقط المصالح الأميركية الضيقة، أو التأييد الصارخ لإسرائيل في كل ما ترتكبه.<sup>2</sup>

يعتمد الجذب على المصادقية ، وهو شيء تقتقر إليه حملة دعاية البنتاغون على العكس من ذلك من خلال إثارة شكوك واسعة حول مصادقية ما تقوله الحكومة الأمريكية ، فإن مثل هذا البرنامج سوف يبذل القوة الناعمة، تظهر استطلاعات الرأي الأخيرة التي أجرتها مؤسسة Pew Charitable Trust أن جاذبية الولايات المتحدة تراجعت بشكل ملحوظ في العامين الماضيين في 19 من 27 دولة تم أخذ عينات منها.<sup>3</sup>

تتشكل القوة الناعمة من الجاذبية الشخصية والمثل السياسية والدبلوماسية والثقافة والتعليم بالاعتماد بالشكل رقم (03)، فالمثل التي تؤسس لمشروعات التصرفات في نظر المستهدفين من هذه القوة، مما يؤدي إلى انجذابهم إلى القيم المطروحة، إلى مساندة الأغراض المرجوة دون حدوث أي تهديد، فعندما تقرر سلوكي من خلال جاذبية يمكن ملاحظتها ولكنها غير ملموسة، فإن القوة الناعمة تكون فعالة وتؤدي إلى نتائج ، ومن هنا يمكننا أن نعرف القوة الناعمة من الناحية العملية: "بأنها امتلاك القدرات أو الموارد التي يمكنها أن تؤثر على النتائج. وبناء على ذلك يمكن اعتبار بلد ما قويا إلا إذا كان لدية عدد سكان وإقليم جغرافي كبيران نسبيا، وموارد طبيعية واسعة وقوة اقتصادية وقوة عسكرية واستقرار اجتماعي".<sup>4</sup>

### الشكل رقم (03): مصادر القوة الناعمة

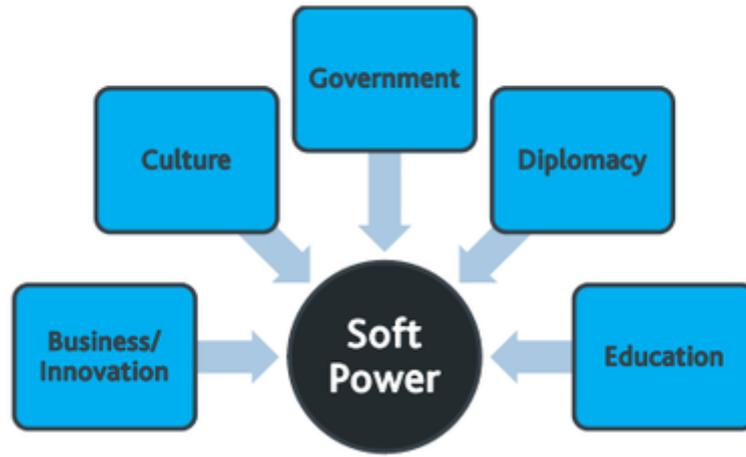
<sup>1</sup> Patalakh,, Artem. Assessment of soft power strategies: towards an aggregative analytical model for country-focused case study research. *Croatian International Relations Review*, 2016, vol. 22, no 76,P.P.86.87.

<sup>2</sup> Joseph S. Nye, "Propaganda isn't the way: Soft Power." *The International Herald Tribune* (2003) URL: <https://www.belfercenter.org/publication/propaganda-isnt-way-soft-power> date:11/01/2019 time:21:10

<sup>3</sup> Ibid.

<sup>4</sup> محمد طي ،حرب ناعمة وحرب صلبة على لبنان: النتائج ، في كتاب جماعي : الحرب الناعمة مقومات الهيمنة وإشكاليات الممانعة، بيروت : مركز قيم

للدراستات، 2011،ص.13



Source : Le soft power selon Joseph S.Nye

<https://triplessciences.wordpress.com/2015/06/03/le-concept-de-soft-power/>

Date :17/02/2019 Time :18.43

يبرز الجذب والاقناع هما المركبان الأساسيان لهذا النوع الجديد من الهيمنة، الذي تكتم قوته في استمرارية تطوره وتكيفه مع مخرجات النظام الدولي ، ليست كل من الثقافة والقيم هي المورد الأساسي للقوة الناعمة ، يمكن استعانة بالقدرات الاقتصادية ، مثلا تم الاشتراط على دول أوروبا شرقية أن تتخلص من موروثها السوفياتي حتى تتمكن من الانضمام الى الاتحاد الأوروبي <sup>1</sup>.

تستخدم الحكومات حشد هذه موارد القوة اللينة (أي القيم والثقافة والسياسات) للتواصل مع جمهور البلدان الأخرى ، من خلال الدبلوماسية العامة التي تحاول جذب من خلال لفت الانتباه إلى هذه الموارد المحتملة ،من خلال دعم الصادرات الثقافية ، وترتيب التبادلات ،تطوير علاقات دائمة مع الأفراد الرئيسيين على مدى سنوات عديدة من خلال المنح الدراسية والتبادل والتدريب، والحلقات الدراسية، المؤتمرات ، والوصول إلى القنوات الإعلامية، ومصطلح آخر كثيرا ما يناقش ، الدبلوماسية الرقمية ، ويصف ممارسة الجمهور الدبلوماسية استخدام الاتصالات الرقمية ووسائل الإعلام،و الدبلوماسية العامة هي كيف يتم تطبيق القوة الناعمة،والسمعة هي مفتاح ، فهي ضرورية لتحويل الموارد الثقافية إلى قوة لينة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>رقية بوقراض، القوة الناعمة : فرنسا من الاشعاع الثقافي الى دبلوماسية التأثير ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية،العدد 4، المجلد1، جوان2017،ص.236

<sup>2</sup> J.P. Singh, Director Stuart MacDonald, **Soft Power Today Measuring the Influences and Effects A study commissioned** , University of Edinburgh:The Institute for International Cultural Relations ,P.12 [https://www.britishcouncil.org/sites/default/files/3418\\_bc\\_edinburgh\\_university\\_soft\\_power\\_report\\_03b.pdf](https://www.britishcouncil.org/sites/default/files/3418_bc_edinburgh_university_soft_power_report_03b.pdf)

يتزايد الإدراك أن القوة الناعمة هي عنصر أساسي في السياسة الخارجية، وينظر بشكل متزايد الثقافة باعتبارها جوهر عنصر القوة الناعمة ، لفهم كيف تعمل الثقافة عندما يعبر الحدود، و الدليل يشير إلى أن الثقافة من المرجح أن تزيد التأثير والجاذبية عندما يكون متبادل ، على أساس التكافؤ في التقدير ، ويوفر فرصا لتطوير التبادلات الثقافية والتعاون ذلك النهوض بالأهداف الثقافية ، وليس بالأهداف السياسية.<sup>1</sup>

أشار " ناي " نموذج لتحويل القوة اللينة في النتيجة المرجوة تضم خمس خطوات ، كما هو مبين في الشكل رقم (04)، كما يتضح من نموذج ناي لتحويل القوة الناعمة ، الخطوة الأولى في عملية التحويل القوة الناعمة في نتيجة ناجحة هي تحديد الموارد التي ستؤثر الهدف (الأهداف) كما في الشكل موضح ، يجب أن تبدأ العملية مع حساب واضح من الموارد المتاحة وأن تكون فعالة. في هذه العقبة الأولى - القياس - أن معظم الحكومات تتعثر في صعوبة قياس القوة الناعمة، وقدرة الدولة على تحويلها الى تحقيق الأهداف وفق النتيجة المرجوة.<sup>2</sup>

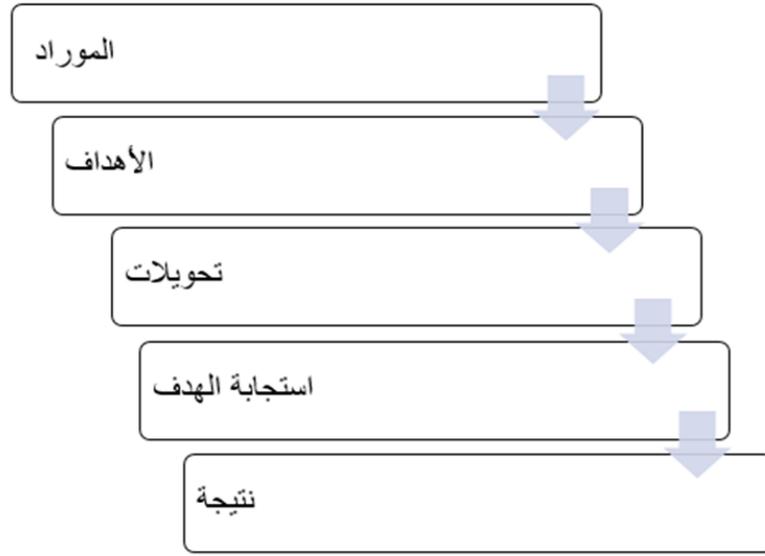
وفقا لهذا تقرير تم وضع مؤشرات لحساب قوة ناعمة لدول في سنة 2018 يركز بصفة عامة على جودة التعليم والمؤسسات والرقمنة والثقافة والحكومة والارتباط وكل واحد منهما تفرع مجموعة من المؤشرات الأخرى ، وقد حلت المملكة المتحدة المرتبة الأولى بـ 88.55 نقطة ، ثم تليها فرنسا بـ 80.04 نقطة ، ثم ألمانيا 78.87 ، فالولايات المتحدة 77.80 ثم اليابان 76.22 وتحتل الصين مرتبة 27 بـ 51.85 نقطة من نفس التقرير ، ليذكر أن الثقافة الصينية ستصبح عالمية اذا اعتمدت على استراتيجية المرونة.<sup>3</sup>

#### الشكل رقم (04) : عملية تحويل القوة الناعمة

<sup>1</sup> Ibid,P.16

<sup>2</sup> McClory, Jonathan. **The Soft Power 30: A global ranking of soft power**. Portland, 2018,p.16

<sup>3</sup> Ibid,P.42



Source :McClory, Jonathan. **The Soft Power 30: A global ranking of soft power.** Portland, 2018 , P.31

يشير العديد من الباحثين والمهتمين بالعلاقات الدولية، إلى التأثير والنجاح على السياسة والإجراءات التي تتخذها الحكومات الأخرى، كهدف للدول للقيام بالدبلوماسية العامة، غالباً ما يتم التقليل من أهميتها، تسعى الدول أيضاً إلى إضفاء الشرعية على سياساتها الخارجية. وتسمح أدوات القوة اللينة للدول بسط سلطتها على عقول وقلوب الجماهير الأجنبية، للحصول على دعم سياساتها وقبلت بأنها شرعية، وبالتالي لتكون أكثر نجاحاً في السياسة الدولية، وتعد سياسات روسيا التي تلت ضم شبه جزيرة القرم مثلاً ممتازاً على كيفية استخدام القوى العظمى للقوة الناعمة لهذا الغرض، حيث سخرت جميع القنوات الإعلامية الروسية والمنظمات غير الحكومية وغيرها من مؤسسات الدبلوماسية العامة التي تتفق مع الكرملين إلى تبرير "عودة" شبه جزيرة القرم إلى روسيا<sup>1</sup>

سبب التأثير المتزايد للقوة "الناعمة" في العلاقات الدولية، يعزى باهتمام القوى العالمية على تعزيزها لسياساتها الناعمة، واقترح رئيس الوزراء الياباني السابق ناكاسوني خطة استراتيجية "لإنشاء دولة متطورة ثقافياً"، وقد قام أيضاً الرئيس الفرنسي السابق "شيراك" باقتراح تحقيق أوروبا الثقافية وإقامة مجتمع ثقافي أوروبي، وحاول الرئيس الروسي "بوتين" في تنفيذ استراتيجية "التوسع الثقافي" منذ أن كان رئيساً مؤقتاً، في سبتمبر 1992، أكد الرئيس الأمريكي السابق بوش الأب على أهمية استخدام

<sup>1</sup> Huseynov, Vasif, et al. Soft power geopolitics: how does the diminishing utility of military power affect the Russia–West confrontation over the “Common Neighbourhood”. **Eastern Journal of European Studies**, 2016, vol. 7, no 2, p. 74.

الثقافة الأمريكية كنوع جديد من الثقافة "اللينة" في جدول أعماله المعنون "أجندة إحياء أمريكا"، في نوفمبر 2000 ، عقد الرئيس الأمريكي "كلاينتون" ، حلقة دراسية حول موضوع الثقافة الأمريكية والعلاقات الخارجية، بهدف تحقيق الإستراتيجية الثقافية الأمريكية الخارجية للقرن الحادي والعشرين، استقر التقرير المتعلق باستراتيجية الأمن القومي من خلال خطاب "كلاينتون" بوضوح "بتشجيع تطوير الديمقراطية الخارجية" ، باعتبارها واحدة من الركائز الثلاث لاستراتيجية الأمن والسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، ينص على أن "توسيع الأسرة الكبيرة للمجتمعات الديمقراطية والبلدان ذات السوق الحرة يعزز المصالح الاستراتيجية لها".<sup>1</sup>

أنشأت لجنة في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن CSIS عام 2006، تحت اسم "لجنة القوة الذكية" على رأسها جوزيف ناي ورينشارد أميرتاج، كانت تهدف لدراسة حالة تراجع القوة الأمريكية ومحاولة اقتراح الحلول الكفيلة بتحسين صورة الولايات المتحدة في العالم ككل، بوضع استراتيجية تمكنها من تأثير في عالم متغير وديناميكي ، وقد قدمت اللجنة تقريرها " القوة أكثر ذكاءً لأمريكا أكثر أمناً ، صدر في عام 2007تضمن أفكار حول استراتيجية عليا أمريكية أكثر قدرة للتعامل مع التحديات العالمية الجديدة ورؤية جامعة موحدة للجنة أشارت الى وجوب أن يكون الولايات المتحدة تكون قوة أكثر ذكاءً في شكل سلع عالمية تجعل من الحكومات في العالم ، ترغب في طلبها وتفتتح بعدم امكانية الحصول عليها في حالة غياب قيادة أمريكية ، ويتم ذلك بحصول تكامل للقوة العسكرية الأمريكية والقوة الاقتصادية مع استثمار واسع للقوة الناعمة في اطار عمل مطلوب لمواجهة التحديات العالمية.<sup>2</sup>

تعد حقيقة أن موارد القوة اللينة محرجة في استخدامها لم تمنع الحكومات من المحاولة، خذ فرنسا على سبيل المثال. في القرنين السابع عشر والثامن عشر، شجعت فرنسا ثقافتها في جميع أنحاء أوروبا، لم تصبح اللغة الفرنسية لغة الدبلوماسية فحسب ، بل كانت تستخدم في بعض المحاكم الأجنبية مثل بروسيا وروسيا. خلال الثورة الفرنسية ، سعت فرنسا إلى جذب رؤساء الحكومات مباشرة إلى السكان الأجانب من خلال الترويج لأيديولوجيتها الثورية. بعد هزيمتها في الحرب الفرنسية البروسية ، سعت

<sup>1</sup> Haneş, Nicolae, and Adriana Andrei. "Culture As Soft Power In International Relations." International conference KNOWLEDGE-BASED ORGANIZATION. Vol. 21. No. 1. De Gruyter Open, 2015 ,P.34.

<sup>2</sup>عبدالامير عبدالحسن أبراهيم ، القوة الذكية في عقيدة الرئيس الأمريكي باراك أوباما في السياسة الخارجية"، مجلة النهري، العدد42، 2015، ص.191.

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

الحكومة الفرنسية إلى إصلاح مكانتها المحطمة من خلال الترويج لغتها وأدابها من خلال تحالف الفرنسيين ، الذي تم إنشاؤه في عام 1883. أصبح الخارج مكوناً مهماً للدبلوماسية الفرنسية.<sup>1</sup>

إذا تمكنت الدولة من جعل قوتها تبدو مشروعة في نظر الآخرين، فستواجه مقاومة أقل لرغباتها، إذا كانت ثقافتها وأيديولوجيتها جذابة، فسيتبعها الآخرون ، إذا استطاعت أن تضع معايير دولية تتفق مع مجتمعها ، فمن غير المرجح أن تتغير. إذا كان بإمكانها دعم المؤسسات التي تجعل الدول الأخرى ترغب في توجيه أنشطتها أو الحد منها بطرق تفضلها الدولة المهيمنة، فقد يتم تجنبها ممارسة مكلفة للقوة القسرية، بشكل عام، أصبحت القوة أقل قسرية وأقل ملموسة للاتجاهات والتغيرات الحديثة في القضايا السياسية تأثير كبير على طبيعة القوة والموارد التي تنتجها والقوة المشتركة - جعل الآخرين يريدون ما تريده - وموارد الطاقة اللينة - الجذب الثقافي، والأيديولوجية، والمؤسسات الدولية - ليست جديدة في فترة ما استفاد الاتحاد السوفيتي كثيراً من مصادر ميسرة مثل الإيديولوجية الشيوعية، وأسطورة الحتمية، والمؤسسات الشيوعية عبر الوطنية، واتجاهات مختلفة اليوم تجعل السلوك التعاوني وموارد الطاقة اللينة أكثر أهمية نسبياً، بالنظر إلى التغيرات في السياسة العالمية، أصبح استخدام القوة أقل قسرية، على الأقل بين الدول الكبرى، وتتراوح أدوات القوة الحالية بين الملاحظات الدبلوماسية والتهديدات الاقتصادية والإكراه العسكري، في الفترات السابقة، كانت تكاليف مثل هذا الإكراه منخفضة نسبياً، وكانت القوة مقبولة وكانت الاقتصادات أقل ترابطاً، في أوائل هذا القرن، أرسلت الولايات المتحدة مشاة البحرية وكلاء الجمارك لتحصيل الديون في بعض بلدان الكاريبي؛ لكن في ظل الظروف الحالية، فإن الاستخدام المباشر للقوات الأمريكية ضد دول صغيرة مثل نيكاراغوا يحمل تكاليف أكبر. كما أن التلاعب بالاعتماد المتبادل في ظل الظروف الحالية أكثر تكلفة، والترابط الاقتصادي عادة ما يستفيد منه كلا الاتجاهين.<sup>2</sup>

كانت الولايات المتحدة تصدر نحو سبعة أضعاف عدد البرامج التلفزيونية، ولديها الشبكة العالمية الوحيدة لتوزيع الأفلام، على الرغم من أن الأفلام الأمريكية لا تمثل سوى 6-7 في المائة من جميع الأفلام التي تم إنتاجها، إلا أنها تشغل حوالي 50 في المائة من وقت العرض العالمي. في عام 1981،

<sup>1</sup> **Soft Power: The Means to Success in World Politics – Joseph S. Nye, Jr. Chapter 4 - Wielding Soft Power** URL:

[https://www.belfercenter.org/sites/default/files/legacy/files/joe\\_nye\\_wielding\\_soft\\_power.pdf](https://www.belfercenter.org/sites/default/files/legacy/files/joe_nye_wielding_soft_power.pdf)

<sup>2</sup> Nye, Joseph S. "Soft power." Foreign policy, 1990, no 80, p .167

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

كانت الولايات المتحدة مسؤولة عن 80 في المائة من نقل البيانات ومعالجتها في جميع أنحاء العالم. أصبحت اللغة الأمريكية لغوية للاقتصاد العالمي<sup>1</sup>.

دعا وزير الدفاع " روبرت جيتس " الحكومة الامريكية بذل الجهد والمال لجعل أدوات القوة الناعمة ضمن دبلوماسيتها ، وأشار الى أن المصروفات العسكرية تبلغ مجملها تقريبا نص ترليون دولار سنويا مقارنة بميزانية وزارة الخارجية التي تبلغ 36 بليون دولار أمريكي ، و من الواضح أن الثقة العسكرية هي مصدر للقوة الخشنة ، لكن يمكن أن تكون موردا مساهما في سلوك القوة الناعمة ، فالجيش المنظم تنظيما جيدا يكون دائما مصدر للجاذبية ، والتعاون العسكري و تبادل الخبرات وبرامج التدريب نفس شيء التي تعزز الى مؤسسات فوق قومية تعزز القوة الناعمة<sup>2</sup>.

أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، هيلاري كلينتون من خلال مقال لها: " Leading though civilian power Redefining American Diplomacy and development "، الى ضرورة ترسيخ مفهوم القوة الذكية كنهج جديد لحل المشكلات العالمية عبر المزج بين قدراتها العسكرية والمدنية ولن تتحقق المصالح الأمريكية دون تعزيز للقوة المدنية ، وترى ضرورة التواصل مع الفواعل غير الدولية في عولمة التكنولوجيا ووسائل الاتصال ، هذه الجهات غير رسمية لديها القدرة التأثير على الوقائع في العالم<sup>3</sup>.

ازدادت معاداة أمريكا في السنوات الأخيرة، وقدرة الولايات المتحدة الناعمة على اجتذاب الآخرين من خلال شرعية الولايات المتحدة والسياسات والقيم التي تكمن وراءهم - في تراجع نتيجة لذلك. وفقاً لاستطلاعات الرأي التي أجرتها مؤسسة جالوب الدولية Gallup international ، فإن التعددية في 29 دولة تقول إن سياسات واشنطن كان لها تأثير سلبي على نظرتهم للولايات المتحدة، وجد استطلاع يوروباروميتر Eurobarometer أن غالبية الأوروبيين يعتقدون أن واشنطن أعاققت الجهود المبذولة لمحاربة الفقر العالمي وحماية البيئة والحفاظ على السلام. مثل هذه المواقف تقوض القوة الناعمة ، مما يقلل من قدرة الولايات المتحدة على تحقيق أهدافها دون اللجوء إلى الإكراه أو الدفع، و المتشككين في القوة الناعمة كقائد دفاع رولاند رامسفيلد Ronaled Rumsfled يدعي أنه لا يفهم حتى المصطلح

<sup>1</sup> Ibid, P.169

<sup>2</sup> نيتان غردلر، مايك ميدافوي، الإعلام الأمريكي بعد العراق .. حرب القوة الناعمة، تر: بشيه الناصري، القاهرة: مركز القومي للترجمة . 2015، ص.26.

<sup>3</sup> ياسر عبد الحسين ، داعش والنظام العالمي (رؤية أمريكية) ، مجلة جامعة النهريين ، العدد 45 ، 2016، ص.189

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

ويصرخون بأن الشعبية سريعة الزوال ولا ينبغي أن توجه السياسة الخارجية لولايات المتحدة و يؤكدون أنها قوية بما يكفي ليصبح مع أو بدون موافقة العالم<sup>1</sup>

يجب أن تقبل ببساطة أن الآخرين سوف تستاء عليهم القوة العظمى الوحيدة في العالم لا تحتاج إلى حلفاء دائمين ؛ يجب أن تحدد القضايا التحالفات ، وليس العكس ، حسب رامسفيلد أن التراجع الأخير في الولايات المتحدة ، يجب ألا يتم تجاهل هذه المخاطرة ، صحيح أن الولايات المتحدة قد تعافت من السياسات التي لم تحظى بشعبية في الماضي (مثل تلك المتعلقة بحرب فيتنام) ، ولكن كان ذلك في كثير من الأحيان خلال الحرب الباردة حيث كانت الدول الأخرى ما زالت تخشى من الاتحاد السوفيتي التهديد الأكبر، وصحيح أيضاً أن الحجم الكبير للولايات المتحدة وارتباطها بالحدثة المدمرة يجعل بعض إعادة القبول أمراً لا مفر منه اليوم، لكن السياسات الحكيمة يمكن أن تقلل من الخصومات<sup>2</sup>

إن الفشل الأكثر وضوحاً في الولايات المتحدة هو الأولوية المنخفضة وندرة الموارد التي خصصتها لإنتاج القوة الناعمة. التكلفة الإجمالية لبرامج الدبلوماسية العامة الصادرة عن وزارة الخارجية والتوسع الدولي في الولايات المتحدة يزيد قليلاً عن مليار دولار، أي حوالي أربعة بالمائة، ومن ميزانية الدولة للشؤون الدولية، هذا المجموع هو حوالي ثلاثة في المئة مما تنفقه الولايات المتحدة على الاستخبارات وربع واحد في المئة من ميزانيتها العسكرية، إذا خصصت واشنطن واحد بالمائة فقط من إنفاقها العسكري للدبلوماسية العامة على حد تعبير نيوتون مينوون Newton Minow، حيث قال الرئيس السابق للجنة الاتصالات الفيدرالية ، "دولار واحد لإطلاق أفكار مقابل كل 100 دولار نستثمره لإطلاق قنابل" ، فهذا يعني ما يقرب من أربعة أضعاف الميزانية الحالية، من المهم أيضاً إنشاء مزيد من التماسك السياسي بين الأبعاد المختلفة للدبلوماسية العامة، وربطها بقضايا أخرى، و تشير رابطة المعلمين الدوليين إلى أنه على الرغم من انخفاض حصة الطلاب الدوليين في السوق، "يبدو أن حكومة الولايات المتحدة تفتقر إلى الإحساس الإستراتيجي العام بأهمية التبادل خاصة بسبب هذا الفراغ الاستراتيجي".<sup>3</sup>

جادل وزير الدفاع روبرت غيتس Robert Gates بأنه يجب على الولايات المتحدة الخروج من الأعمال القتالية لأنواع الحروب البرية المفتوحة التي شنتها طوال العقد الماضي في العراق وأفغانستان. وقال جيتس نقلاً عن دوغلاس ماك آرثر Douglas MacArthur إن أي وزير دفاع في المستقبل يدافع عن إرسال "جيش بري أميركي كبير إلى آسيا أو إلى الشرق الأوسط أو إفريقيا يجب أن يفحص سلامة

<sup>1</sup> Joseph S. Nye Jr. **The decline of America's soft power-Why Washington should worry**. Foreign Aff., 2004, vol. 83, P. 16.

<sup>2</sup> Ibid ,P.16

<sup>3</sup> Ibid,P.20

## الفصل الثالث: تكيف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

عقله"، هذا الخط احتفل به الحمايم المناهضة للحرب ، الذين ادعوا غيتس على الفور كواحد منهم ، وأدانه الصقور المحافظون ، الذين وصفوه بأنه جبن و هزيمة، لكن كلا الطرفين تمكننا من تفويت وجهة نظر غيتس الحقيقية: حتى مع تقلص شهية أمريكا لخوض الحروب التقليدية ، فإن نطاق التهديدات - مثل "الإرهابيين أو المتمردين أو مجموعات الميليشيات أو الدول المارقة أو القوى الناشئة" - ما زال ينمو. وبالتالي ستظل هناك حاجة إلى القوة العسكرية الأمريكية على مستويات مختلفة في مواقع مختلفة حول العالم ،لمنع المشاكل المتصاعدة من أن تتحول إلى أزمت كاملة".<sup>1</sup>

أفضل مثال على دول استخدمت القوة الناعمة أولوية في سياستهم الخارجية هي النرويج بلد من شمال أوروبا ويبلغ عدد سكانه 5 ملايين فقط ،أصبح رائداً في استخدام القوة الناعمة كأداة لاكتساب الوجود في الساحة الدبلوماسية الدولية. نظراً لوجود عدد قليل من السكان ، لا يوجد جيش كبير أو مصالح سياسية بارزة في جميع أنحاء العالم ،استطاعت النجاح نسبياً في اتباع هذه السياسة خاصة منذ سقوط حائط برلين بناء صورة لحفظ السلام والتفاوض والاستقرار السكان ومواردها النفطية وحتى الدول المرتبطة بجائزة نوبل للسلام التي تستضيفها. على حد تعبير رئيس الوزراء النرويجي السابق كنوت فلييباك: "كانت النرويج هي الدولة في أوروبا التي تضم أكبر عدد من المبشرين للفرد". لكن المبشرين لم يكونوا مستعمرين ؛ ليس للنرويج ماضٍ استعماري ، وهو زائد أيضاً وضعت النرويج نفسها كمفاوض ومروج طويل الأجل للسلام ، وهي تقود المفاوضات في كل مكان من سريلانكا إلى التوسط في السلام في الكونغو وتشارك في حوالي 20 مشروعاً متعلقاً بالسلام في جميع العالم. ، كانت النرويج نفسها منفتحة جداً أمام المهاجرين والأقليات الأجنبية في العقود الأخيرة بما يتماشى مع السياسة الخارجية للبلاد، العيب الوحيد في هذه الصورة البكر للنرويج هو حقيقة أن النرويج كدولة بحرية هي داعية لصيد الحيتان إلى جانب اليابان.<sup>2</sup>

الحديث عن أهمية القوة الناعمة ليس انتقاصاً للصلبة وأهميتها في العلاقات الدولية ، وتفاعلات مختلف الفواعل الدولية ، ان القوتين الصلبة والناعمة مترابطتان ومكملتان لبعضهما البعض ، لأنهما معا من جوانب قدرة الدولة على تحقيق أغراضه بالتأثير على سلوك الآخرين ، وما يميز بينهما هو الدرجة في طبيعة السلوك ،وفي كون الموارد ملموسة فالقوة الأمرة-أي القدرة على تغيير ما يفعله الآخرون-يمكن أن تركز على الارغام ،أو على الاغراء ؛أما قوة التعاون الطوعي-أي القدرة على

<sup>1</sup> Romesh Ratnesar , **Libya: The Case for U.S. Intervention**, URL: <https://bit.ly/3nTkFVY>

date:22/10/2019 time:16:08

<sup>2</sup> Wesley, Nathaniel. "The successes of soft power in international relation.Praha :Institut mezinárodních study ,2013,P.13

تشكيل ما يريده الآخرين-فيمكن أن تركز على جاذبية ثقافة المرء وقيمه أو قدرته على التلاعب بخيارات السياسية.<sup>1</sup>

ركز "ناي" على أن السلوك العسكري يمكن أن يشكل مصدرا للقوة الناعمة؛ بمعنى فالممارسة الحرب باسم الحلفاء ، لان طبيعة الحروب تغيرت وأصبحت داخلية أو أهلية ، ونزاعات عرقية وطائفية تتميز باقتتال داخلي ، وسببه التطور التكنولوجي الذي جعل من القوة العسكرية مكلفة ، وطرح أسئلة حول تضائل جدوى القوة العسكرية بمرور الوقت ، يرجعها الى أن ترسانات النووية الكبرى لم يتم استخدامها منذ 1945م -ليس انتفاء لدورها ردعي في السياسات العالمية وانما عن استخدام الفعلي لها -، ويتحدث عن النزاع الأخلاقي الذي يجرمها ، وخطر الرد الانتقامي،قد تقوم تنظيمات الارهابية اذا وصلت لديها الأسلحة النووية بنشرها ، كل يؤدي الى انخفاض توافر الأمن بسبب غياب سلطة مركزية تضبطه ، مضيفا أن القوة العسكرية عامل حاسم وأساسي في السياسات العالمية ؛ لكن ليست الأداة الوحيدة ؛ ولا يمكن غض الطرف عن أن القادة السياسيين في السياسات الديمقراطية لا يمكن اهمال عنصر القوة فالإرهابيون يعتبرون فواعل تحت الدولة وأقل اهتماما بالالتزامات الأخلاقية ، هذا ما يشكل استخدامها صعوباتها كما كان عليه الحال من قبل.<sup>2</sup>

ظهرت "دبلوماسية الاكراه"، وهي حالة من دفاع تتخذ من القوة العسكرية كوسيلة ردع ؛أو تهديد في حالة حدوث ضرر أو تهديد للفاعل الدولي ، فتستخدم القوة الخشنة بشكل مقنن وتقوم بردع المعتدي ومحاولة اقناعه بعدم التعدي ، وقد تستعمل لحماية مصالح الوطنية للدولة وتأكيدا على قدرتها العسكرية ، حتى الحروب لم تصبح تقليدية بل أصبحت أذكى وترتكز على قلة الخسائر البشرية ونتائجها المعنية. لا يمكن اغفال أن القوة العسكرية تمثل عنصرا مهما لهيبة وسمعة أي دولة، فقوة الدولة تعطي هيبة لمن تمتلكها أنها قوية بالمعنى الشامل وارتباطها بقدرة على التوظيف ومن ثم التأثير ، فأصبحت القوة الخشنة هي معيار ضرورة وليست اختيار القرن 21م ، وهو الخيار الأخير بعد استنفاد كل الوسائل الناعمة.<sup>3</sup>

أن أهمية القوة العسكرية تتضاءل لكن لا تزال القوة العسكرية أداة حيوية للأمن القومي، لهذا السبب على مر السنين منذ أواخر التسعينيات ، زادت النفقات العسكرية العالمية بشكل كبير إلى أكثر من 1.6 تريليون دولار في عام 2015 ، ومن المتوقع أن تزداد في السنوات المقبلة ومع ذلك ، نظراً للعواقب الكارثية المحتملة للأسلحة النووية ، لا يمكن للقوى العظمى (مثل دول الحلف الشمال الاطلسي

<sup>1</sup> جوزيف س. ناي، القوة الناعمة و: وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، تر: محمد توفيق البحيري ، العبيكان للنشر: الرياض، 2007، ص.27.

<sup>2</sup> جوزيف ناي ، مستقبل القوة ، تر: أحمد عبد الحميد النافع، القاهرة : المركز القومي للترجمة ، 2015. ص.51.53.

<sup>3</sup> كرار نوري حميد علي ، مشروع القوة الذكية الأمريكي تجاه ثورات الربيع العربي ، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 9، المجلد 3 ، 2018، ص.154.155.

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

وروسيا) نشر قوة عسكرية ضد بعضها البعض لحل نزاعاتها وبدء القوى المتنافسة من منطقة التنافس، هذه الحقيقة تقلل من النطاق العملي - المنفعة - للقوة العسكرية في المواجهات بين القوى العظمى المسلحة نووياً وترفع من أهمية القوة الناعمة كبديل أقل تكلفة وغير خطيرة للقوة العسكرية.<sup>1</sup>

على سبيل المثال القوات العسكرية المتحالفة التي تجبر على استسلام ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية أو قيمة القوة الصلبة للقوات النووية الاستراتيجية الأمريكية كرادع للهجوم النووي السوفيتي على الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة؛ أو كانت القوة الصلبة تستخدم لإجلاء القوات العراقية من الكويت في عام 1991.<sup>2</sup>

انتقدت أطروحة ناي مفهومًا ونظرية، وتم نسبها إلى النظرية الواقعية الليبرالية الجديدة في الدفاع عن سياسات الولايات المتحدة في مرحلة القطبية الأحادية التي بدأت تخسر فيها زخم حركتها وعجزها في مواجهة المستجدات بعد خطاب النظام العالمي الجديد، واعتراض القوى الكبرى البازغة على نهج الولايات المتحدة في الهيمنة على النظام العالمي، ونعت البعض المفهوم بأنه تجريدي ومصطنع ولا يعين على تعميق تحليل مفهوم القوة في عالم ما بعد الحرب الباردة والتعددية القطبية، مع أنّ المفهوم يبدو مفهومًا إستراتيجيًا، فهو في الحقيقة "غير إستراتيجي في نظر البعض. ويعاب عليه أنه وُلد في مرحلة بداية الجدل حول إشكالية ومدى قدرة الولايات المتحدة على فرض سياساتها في السياسات العالمية خصوصاً بأنها محاولة تجميل سمعتها وإعادة الثقة بنهجها، هدفه منها هو جعل أميركا صاحبة دور القائد في العالم لما لها من مزايا القوة الناعمة الأخلاقية المتمثلة بالليبرالية والديمقراطية، وحقوق الإنسان واقتصاد السوق على حد وصفه.<sup>3</sup>

تم الترويج لمفهوم القوة الذكية **Smart Power**، وهي جمع بين الجانب الخشن والجانب الناعم للقوة، لا يمكن لأي دولة تخلي عن أحدهما، لطبيعة المتغيرة للقوة وديناميتها داخل النظام الدولي وتحديات جديدة، وتغيير السياقات الدولية وزيادة الطابع عبر الوطني من التهديدات تتطلب استراتيجيات جديدة، في القرن الحادي والعشرين، نادراً ما تساوي القوة المقاسة بالموارد، أما في وقتنا الراهن القوة تقاس في النتائج المحققة، في عالم متزايد مترابط، إن القدرة على وضع جدول الأعمال في السياسة العالمية قد تكون بعيدة أكثر فعالية من حيث التكلفة في عالم مترابطاً أكثر من أي وقت مضى

<sup>1</sup> Huseynov, Vasif, *ibidem*, P.75

<sup>2</sup> Franke, Volker C., and Robert H. Dorff. **Conflict Management and Peacebuilding: Pillars of a New American Grand Strategy**. ARMY WAR COLLEGE CARLISLE BARRACKS PA STRATEGIC STUDIES INSTITUTE, 2013, P.61

<sup>3</sup> كاظم هاشم نعمة، القوة الناعمة الصينية والعرب، مجلة سياسات عربية، العدد 26، ماي 2017، ص.28.

## الفصل الثالث: تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة

إظهار القوة من خلال الوسائل العسكرية واستعراضها الأمر لا يتعلق بالكثير الذي لديه أكبر قدر من الموارد بعد الآن، ولكن عن الذي يستخدم مواردها أفضل لاعب أو فاعل في سياق معين.<sup>1</sup>

إن الاهتمام الكبير بالقوة الناعمة والذكية بحد ذاته يعكس المشهد المتغير للعلاقات الدولية، التي تمثل دائماً مصادر هامة للتأثير القومي، فإن التغييرات في السياسة العالمية الحديثة قد زادت من فائدتها. ربما يتطور العالم بشكل متزايد نحو "عالم أكثر ليونة وأكثر نكاهاً"، وقد غير هذا من إمكانات القوة الناعمة والقاسية على السواء بطرق تتحدى الزعماء في مهامهم لتحسين النفوذ الوطني. في هذا النظام الدولي المتحول والمضطرب، ستكون القوة الناعمة والذكية عناصر أساسية في تعزيز التأثير على النتائج الدولية، أصبحت المسرح العالمي أقل قابلية للتأثير على أدوات القوة الصلبة مثل القوة والتهديدات، وأكثر قابلية للجهات الفاعلة التي توعية بقيود القوة الصلبة وفرص القوة الناعمة الناشئة عن هذه البيئة العالمية الجديدة سيكون القادة قادرين على زيادة النفوذ الوطني في هذا العالم المتغير فقط من خلال التنويع الأمثل بين القوة الناعمة والقوة الصلبة.<sup>2</sup>

نخلص الى أن القوة الناعمة والقوة الخسنة تشكلان معا قوة ذكية ، هناك أزمات لا يمكن أن تحل الا عن طريق القوة القسرية كتدخل الأمريكي في كوسوفو من أجل إيقاف المجازر الوحشية تجاه المدنيين العزل ، وهناك قضايا تستحق توظيف قوة ناعمة مثل دور القوات البحرية الأمريكية في دور انساني من أجل إغاثة إندونيسيا تجاه الكارثة الطبيعية ، ليظهر فيما بعد مساندة أندونيسيا للدور الأمريكي في شرق اسيا أو تقديم منح مجانية للتعليم أو التدريب مثلما يقول كولن باول وزير الخارجية الامريكي الأسبق: " أن أفكر في رصيد لبلادنا أثنى من صداقة قادة عالم المستقبل الذين تلقوا التعليم هنا "، كلها تجعل من سياسات التي تبنى على سياسة ذكية وحدها الكفيلة بوصول الى الأهداف والمصالح القومية بأقل تكلفة ، أدق نتائجاً ، وأحسن كفاءة .

<sup>1</sup> Haaf, Dynph ten. **Leading Smart: The Implementation of Smart Power in American Foreign Policy regarding the Ukraine Crisis and South China Sea Conflict.** MS thesis. September 8th 2016,P.08

<sup>2</sup> GALLAROTTI, Giulio M. Smart power: definitions, importance, and effectiveness. **Journal of Strategic Studies**, 2015, vol. 38, no 3, p. 251

الفصل الرابع: واقع استخدام القوة العسكرية: التدخل

الحلف الشمال الأطلسي في ليبيا

تركز الدراسة في هذا الفصل على تحليل استخدام القوة العسكرية في الحالة الليبية ، تتناول الدوافع الظاهرة والخفية التي أدت الى استخدام القوة العسكرية فيها ، إذا ما تمت مقارنة الوضع الليبي مع باقي الدول العربية التي اجتاحتها تسونامي التغيير السياسي ، وأن محرك المصلحة تتمثل في الاحتياطات النفطية الهامة وراء تحريك الدول الغربية على رأسها فرنسا وبريطانيا بتجنيد سياساتها الخارجية من أجل استصدار قانونين 1970 وقانون 1973 برخصة أممية وتجاوز نصيين من التدابير اللازمة لحماية المدنيين الى استخدام الحلف الشمال الاطلسي القوة العسكرية ضد الأهداف المدنية، وتجاهل مبدأ التناسب في القانون الدولي، إضافة الى الانتهاكات الخطيرة جراء تسليح المعارضة من طرف فرنسا و قطر الذي شكل واقع جديد أفرزته خصوصية الحالة الليبية من جهة ، وعدم قدرة السلطة المركزية المتشكلة في المجلس الانتقالي السيطرة على مشاكل وأزمات الفترة الانتقالية وأضحت تصنف من طرف الأكاديميين "دولة فاشلة" كونها تحمل مؤشرات الفشل بوجود صراع قبلي وانتشار فوضى الأسلحة ، وخلق ارتدادات أمنية على دول الجوار والساحل الافريقي بسبب موقعها الجيوستراتيجية القريب من أوروبا ، وتتوسط العالم العربي بين مشرقه ومغربيه ، وبوابة نحو الصحراء الكبرى.

### المبحث الأول: الوضع السياسي في ليبيا (2011-2014)

يتناول المبحث عن استكشاف متغيرات الداخلية والخارجية للنظام السياسي الليبي من وصول معمر القذافي الى السلطة، وعن أهم سياساته الداخلية في تسيير الدولة خصوصا أنها ذات طابع قبلي، وأيضا سياساته الخارجية نحو الدول العربية والافريقية والغربية أيضا، وشخصيته في تسيير النظام ككل، ثم الحديث عن ليبيا في وسط الحراك الاجتماعي هذا ما سنعرضه خلال المطلبين التاليين.

### المطلب الأول: أسباب الحراك الليبي: النموذج العنيف للانتقال السياسي

ذكرنا سابقا أهمية الاستراتيجية ليبيا لموقعها الجيوستراتيجية الحساس القريب من أوروبا بإطلالة على البحر الأبيض المتوسط، وتتوسط العالم العربي بين مشرقه ومغربيه، وبوابة نحو الصحراء الكبرى.

أ-الموقع الجغرافي لدولة الليبية: بالاطلاع على الخريطة رقم (01) يظهر لنا أن الدولة الليبية تقع

في شمال أفريقيا، ليبيا تطل على البحر الابيض المتوسط، إنها رابع أكبر دولة في أفريقيا، وسابع عشر

أكبر بلد في العالم. أما الدول المتاخمة Bordering Countries لها، ليبيا تحده تونس والجزائر إلى الغرب، مصر من الشرق، والنيجر، تشاد والسودان من الجنوب.<sup>1</sup>

### الخريطة (01): تظهر الموقع الجغرافي لدولة الليبية حدودها الوطنية.



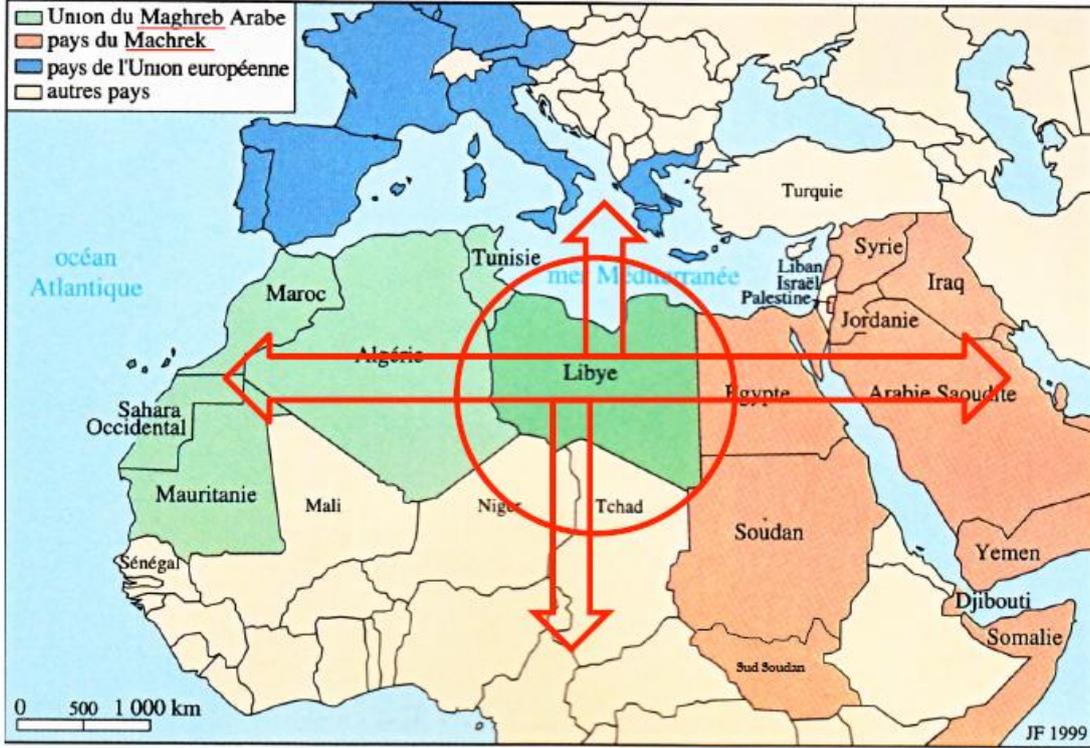
Source :Libya Political Map with capital Tripoli, with national borders and most important cities Illustration with English labeling and scaling ;URL : <https://urlshortner.org/HwzfK> Date :03/07/2019t time : 11.15

كما يظهر في الخريطة حسب الخريطة رقم (02) تعد بوابة من المشرق العربي الى المغرب الكبير، أحد أهم المنافذ الاستراتيجية نحو الصحراء الكبرى ، هذا ما جعلها تاريخيا قطب نشط في التجارة البينية المتوسطية منذ العصور القديمة -كما هو مبين باللون الأحمر في الخريطة ذاتها-، وكذلك بين البحر الأبيض المتوسط وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى على الأقل منذ العصور الوسطى. لذلك أثارت باستمرار تقريبا الجشع وتمكنت في عدة مناسبات من أن تصبح كيانا (ذاتيا) مكتفيا ذاتيا أو حتى مستقلا ومع ذلك يسبق البناء السياسي الأصلي الوحدوي الدائم للدولة الليبية الحالية، التي ولدت في عام 1951. أصبحت معروفة كمركز للنشاط البحري، في العصر الحديث، وتجارة الرقيق (الأفارقة

<sup>1</sup> Adrienne Ruth, **Libya's Geographic Makeup**, DANU Strategic Forecasting Group ,May 27, 2016, URL : <http://comprehedy.cluster011.ovh.net/thinktank/wp-content/uploads/2016/04/Libya-Geography-Adrienne-Finalized-05-24.pdf>

والأوروبيين)، عززت الحرب الباردة موقعها الرئيسي بين شرق البحر المتوسط والبحر الأبيض المتوسط كما بين أوروبا وأفريقيا. ثم أصبحت منفذا إستراتيجيا من خلال منشآت عسكرية مع بريطانيا العظمى والولايات المتحدة<sup>1</sup>.

### الخريطة رقم (02): تظهر الامتدادات الجغرافية تجاه محيطها الاقليمي والدولي



Source :L'analyse géopolitique « libye »,P.07 URL: <https://www.sciencespo-aix.fr/wp-content/uploads/2015/03/1-0-Analyse-g%C3%A9opolitique-M%C3%A9thode-exemple-Libye.ppt.pdf>

تنقسم ليبيا إلى عدة مناطق متميزة في الشمال الغربي، طرابلس (تريبوليتانيا) ، التي كانت مرتبطة سابقًا بالمغرب الكبير حيث تقع طرابلس ، العاصمة الحالية السياسية والاقتصادية. مع منفذ له أهمية تجارية واستراتيجية يعود تاريخه إلى في العصور القديمة، استفادت من مزايا النظام المنهار على جانبي المدينة يقع السهل الشاسع مزرعة جيفارا الساحلية التي يسيطر عليها هضبة السهوب الطويلة في جبل

<sup>1</sup>Gourdin, Patrice. *Géopolitique de la Libye*. Diploweb.2011, vol. 18,P.01

نفوسة (التي تبلغ ذروتها في 1000 م). إلى الجنوب، تتوقف المنطقة على حافة بلدة غدامس الحدودية الهامة مع تونس والجزائر<sup>1</sup>.

تقع فزان في الجنوب الغربي، وهي منطقة عبور شاسعة إلى الساحل (ولايات تشاد والنيجر الحالية) والجزائر التي تطمع إليها فرنسا عندما كانت تتمتع بإمبراطورية استعمارية. فالمنطقة معروفة بالواحات، مع المدينة الرئيسية سبها (200.000 نسمة). هذا المركز التجاري الرئيسي متعدد ، أيضا المركز الإداري في المنطقة وموطنا للمنشآت العسكرية الهامة جدا تتواجد جزء من قبيلة القذاذفة يقيمون هناك، والتي ساعد في جعلها واحدة من معاقل الديكتاتورية، وهي من أصغر القبائل، فقدت غدامس مكانتها مع تراجع تجارة القافلة، ولكن لا يزال مكانا استراتيجيا هاما يربطها مع الجزائر وتونس، مثل الغط، جنوبًا، في قلب بلد الطوارق، تشكل صحراء سرت، الغنية بالمواد الهيدروكربونية (ترسبات الضهرة)، حدودًا "طبيعية" حوالي 500 كيلومتر بين طرابلس وبرقة على ساحلها نجد محطات النفط في رأس لانوف والسدرة،سرت، المدينة الرئيسية تقدر بحوالي (80000 نسمة)، هي مدينة قديمة ومحطة القوافل والتجارة، إنه قريب من قصر أبو هادي، مهد عائلة القذافي.<sup>2</sup>

تحتل برقة الجزء الشرقي بأكمله من البلاد. المدينة الرئيسية، بنغازي، العاصمة السابقة تحت النظام الملكي، وأوامر الشمال الشرقي، والتي تضم العديد من المدن، بما في ذلك طبرق ، واحدة من الموانئ الطبيعية والمياه العميقة في البلاد. و هضبة جبل الاخضر المتدرجة حيث تبلغ ذروتها عند 600 متر تهيمن على البحر وتقطع من السهول الساحلية الصغيرة، ويشمل الجنوب الشرقي، حيث الصحراء الليبية منطقة اقتصادية للغاية ومنطقة عبور إلى السودان.<sup>3</sup>

تقع بين خطي عرض 19 درجة و34 درجة شمالا، وخطي طول 9 ° و26 ° E، الساحل الليبي المطل على البحر الأبيض المتوسط يبلغ طوله 1,770 كيلومتر.<sup>4</sup>

**أ-المساحة:** تبلغ مساحة ليبيا 1759540 كيلومتراً مربعاً، لكن لديها واحدة من أقل المناطق كثافة في العالم الكثافة السكانية تقدر بـ 3.6 أشخاص لكل كيلومتر مربع، تختلف بين الشمال والجنوب. الساحل

<sup>1</sup> Ibid,P.01

<sup>2</sup> Ibid,P.02

<sup>3</sup> Ibid, P.02

<sup>4</sup>الموسوعة الالكترونية ، " ويكيبيديا " ، ليبيا ، في الموقع الالكتروني : <https://ar.wikipedia.org/wiki/ليبيا> يوم الدخول : 11.45 2019/07/24

الشمالي له كثافة سكانية أعلى من باقي المناطق البلد، مع حوالي 50 شخصا لكل كيلومتر مربع. الساحل الشمالي يضم اثنين من ليبيا المدن الكبرى، طرابلس وبنغازي. على طول هذا الساحل، أكثر من نصف السكان في المناطق الحضرية. في أماكن أخرى، وعلى وجه التحديد في جميع أنحاء المناطق الصحراوية، فهي قليلة السكان بأقل من شخص واحد في المتوسط لكل كيلومتر مربع.<sup>1</sup>

يتميز مناخ معظم أراضي ليبيا بالجفاف مع اختلاف كبير في درجة الحرارة، وتعتبر منطقة الصحراء الكبرى في الجنوب والبحر المتوسط في الشمال بمثابة العوامل الرئيسية التي تحدد المناخ في البلاد، ففي المنطقة الساحلية يعتبر فصل الشتاء معتدلا رغم تساقط الثلج في بعض المناطق المرتفعة أحيانا، ولا ينخفض معدل درجة الحرارة عن 5 درجات مئوية، أما فصل الصيف فيعتبر حارا نسبيا حيث تبلغ درجة الحرارة أقصاها في شهر "أوت" ولا يتجاوز معدل الحرارة الشهري خلال هذه الفترة 30 درجة مئوية، كما أنه لا تسقط أمطاراً خلال فصل الصيف، في المناطق الجبلية كالجبل الغربي والجبل الأخضر يكون للارتفاع والقرب من البحر تأثير معدل لدرجة الحرارة. أما فيما يتعلق بالمنطقة الصحراوية فإن معدل درجة الحرارة العام يزيد عن 30 درجة مئوية خلال فصل الصيف ولا يتجاوز 5 درجات مئوية خلال فصل الشتاء. وبينما يعتبر سقوط الأمطار غير شائع في المناطق الصحراوية تحدث أحيانا عواصف مطرية بل يسقط الثلج في بعض الأحيان وعموما فإن ليبيا تتميز بمناخ معتدل يتسم بالتنوع من مناخ البحر المتوسط في الساحل إلى المناخ الصحراوي في الجنوب مما يجعله عامل جذب و مقوم هام من مقومات صناعة السياحة بها<sup>2</sup>. وأهم العوامل التي أعطت لموقع ليبيا أهميته في ميدان السياسة الدولية<sup>3</sup>:

1- أنها تمثل حلقة وصل رئيسية بين أقطار المشرق العربي وأقطار المغرب العربي، خصوصا

وأنها ترتبط بها بروابط تاريخية وثقافية بحكم الامتدادات الجغرافية.

2- إن موقع ليبيا المطل على البحر المتوسط يعطيها أهمية استراتيجية بامتداد ساحلي قدره 1.700

كيلو متر مربع (1.100 ميل) أطول بلد افريقي مطل على البحر المتوسط ، وما يمكن أن يدور فيه من نشاط بحر، كما يجعل منها قاعدة هامة لتوزيع الجيوش وقيادة العمليات الحربية وتخزين الأسلحة بمختلف أنواعها، لنقلها بسرعة وسهولة إلى أي ميدان للقتال في شمال أفريقيا وجنوبي أوروبا والشرق

<sup>1</sup>Adrienne Ruth, ibidem.

<sup>2</sup>معلومات عن ليبيا ، في الموقع الالكتروني : <https://cutt.ly/Rkvn5Hq> يوم الدخول : 2019/08/12 الساعة:12:16

<sup>3</sup>الموقع الجغرافي لليبياء ، في الموقع الالكتروني : <https://cutt.ly/pkvn8Gx> يوم الدخول : 2019/03/25 الساعة:15:06

الأوسط، وقد برزت أهمية موقع ليبيا واضحة بالفعل خلال الحرب العالمية الثانية عندما كانت توجد قاعدة أمريكية فيها.

3- تتوغل أراضي ليبيا في داخل القارة الأفريقية لمسافة تتراوح بين 1900 و2000 كم، وتتصل بنطاق السودان وغربي أفريقيا بمجموعة من طرق القوافل التي لعبت تاريخياً أدواراً هامة في النقل والتجارة بين البحر المتوسط وبلاد جنوب الصحراء الكبرى، وعلى الرغم من أن أهميتها نقصت في الوقت الحاضر بسبب تقدم الملاحة الجوية، فإن أجزاء كبيرة منها قد تم رصفها وتحولت إلى طرق للنقل بالسيارات بين الساحل ومراكز العمران الصحراوية، ولا شك أن استكمال رصف هذه الطرق (طرق القوافل القديمة بين ليبيا ودول الصحراء) ومد خطوط للسكك الحديدية، سيعمل على إحيائها من جديد، ومن ثم تتعظم أهمية الموقع الجغرافي لليبيا، والمنطقة ككل.

أما من ناحية الثروات الطبيعية فإن ليبيا تحتل المرتبة الخامسة عربياً في مجال النفط باحتياطي يبلغ نحو 48.36 مليار برميل، بينما يبلغ احتياطيها من الغاز نحو 54.6 تريليون قدم مكعب، ما يضعها في المرتبة 21 عالمياً من حيث احتياطات الغاز.<sup>1</sup> يعتمد اقتصادها بشكل أساسي على قطاع النفط الذي يمثل حوالي 69 في المائة من عائدات التصدير. علاوة على ذلك، يمثل قطاع النفط والغاز حوالي 60 في المائة من إجمالي الناتج المحلي. الإيرادات الكبيرة من قطاع الطاقة، إلى جانب قلة عدد السكان، تجعل ليبيا واحدة من أعلى نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في إفريقيا.<sup>2</sup>

تمتلك ليبيا من أكبر احتياطات النفط في العالم، هي مورد البترول الرئيسي للدول الأوروبية. يقدر إنتاج النفط في البلاد حالياً بنحو مليون برميل يومياً، ولكن لوحظ أن كمية إنتاج النفط تختلف بسبب الصراع الداخلي الحالي وعدم الاستقرار السياسي. تبنت ليبيا إنتاج النفط في عام 1959 بعد التنقيب الناجح، كانت ليبيا في السابق واحدة من أفقر دول العالم قبل أن ترتفع لتصبح واحدة من أكبر منتجي النفط. بحلول عام 1969، أنتجت ليبيا حوالي 3 ملايين برميل من النفط يومياً، ظل إنتاج النفط كبيراً في ظل حكم معمر القذافي، تأثر إنتاج النفط بشدة بالحرب الأهلية التي أثرت بشكل أكبر على الإنتاج. على الرغم من الصراع المستمر، استمر التنقيب عن النفط، وإن كان بوتيرة بطيئة. تمتلك البلاد 10 مليارات برميل من حقول النفط و21 حقلاً غازياً عملاقاً. كان لدى الدولة ما مجموعه 162 بئراً نفطياً

<sup>1</sup> الحبيب الأسود، تعرف على أهم ثروات ليبيا التي يطمح أردوغان في السيطرة عليها"، في الموقع الإلكتروني: <https://cutt.ly/fkvn1Nz> يوم الدخول: 2021/02/06

الساعة: 20:04

<sup>2</sup> Libya facts and figures, URL : [shorturl.at/wMPZA](http://shorturl.at/wMPZA) date :06/02/2021 Time :20 :14

و31 حفاراً نفطياً في عام 2014. ولا يزال يعتقد أن البلاد تحتفظ باحتياطيات نفطية إضافية ضخمة حيث لا تزال المناظر الطبيعية الصحراوية الشاسعة غير مستكشفة. تدرس الحكومة المؤقتة أيضاً تبني تقنيات الاستخراج الحديثة التي يمكن أن تضيف ما يقدر بنحو 775000 برميل يومياً إلى إجمالي الإنتاج اليومي للبلاد.<sup>1</sup>

**ب-الكثافة السكانية:** يقدر عدد سكان ليبيا 2020 بنحو 6,871,292 نسمة في منتصف العام بحسب بيانات الأمم المتحدة. يبلغ عدد سكان ليبيا 0.09% من إجمالي سكان العالم، تحتل ليبيا المرتبة 108 في قائمة الدول (والتبعيات) حسب عدد السكان وتبلغ الكثافة السكانية في ليبيا 4 لكل كيلومتر مربع (10 أشخاص لكل ميل 2، وإجمالي مساحة الأرض 1,759,540 كيلومتر مربع (679,362 ميل مربع 2.78% من السكان حضريون (5,375,771 نسمة عام 2020)متوسط العمر في ليبيا 28.8 سنة.<sup>2</sup>

تعرف ليبيا بأنها منطقة شاسعة، أكثر من ثلاثة أضعاف فرنسا ولكن عدد سكانها مع ما يزيد قليلا عن 6.2 مليون نسمة، يمكن فهم هذا بسهولة عندما نعلم أن الصحراء تغطي ما يقرب من 98 ٪ من الأراضي. تحتوي الصحراء الليبية، على موارد كبيرة من النفط والغاز ، هما المصدران الوحيدان القابلان للتصدير من خلال ما يقرب من مليوني برميل يومياً، وحوالي 3.5 مليار متر من الغاز الطبيعي يومياً ، تتراوح عائدات ليبيا من الطاقة ما بين 25 إلى 35 مليار دولار ، مما يجعلها واحدة من أغنى دول العالم، على افتراض أن المعيار المشكوك فيه للغاية للدخل الفردي ، هو معيار ذو صلة لقياس ثروة البلد. يمثل هذه العائدات الوفيرة ، كان بإمكان ليبيا أن تتحول إلى مركز تجاري رئيسي ، أو مالي للمغرب الكبير. كما يمكنها القضاء على الفقر والأمية وتوفير السكن اللائق لجميع الليبيين، وتحديث البنية التحتية وتوفير رواتب لجميع الشباب الليبيين، على الرغم من اختراقات كبيرة على جبهة الإسكان والتعليم. يقل معدل البطالة بين الشباب عن 25٪ على الأقل، في حين تستورد البلاد المزيد من المواد الغذائية، وجميع المنتجات الصناعية التي تحتاجها تقريباً، وبالتالي هناك فجوة مقلقة بين الموارد والأداء.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Joseph Kiprop , **What Are The Major Natural Resources Of Libya?**, 11 November 2019 URL :

[shorturl.at/bcsA7](http://shorturl.at/bcsA7) date :06/02/2020 time : 21 :22

<sup>2</sup> **Libya Population**, URL : [shorturl.at/chIS2](http://shorturl.at/chIS2) date :05/02/2021 time : 18 :02

<sup>3</sup> Khader, Bichara. **Tunisie et Libye : paradigme et contre-paradigme d'une révolution heureuse.** Rivista studies politique international, 2011, P.P.61.62

مرت ليبيا بفترات طويلة من الاحتلال، مع احتلال نورمان إلى طرابلس، والإسبان، وفرسان القديس يوحنا، وعصر الهيمنة التركية في شكل الإمبراطورية العثمانية (سنة 1551 م). على الرغم من كل الاضطهاد، لم يتمكن أي غزاة استعماري واحد من السيطرة على كل الأراضي الليبية. حتى الأتراك الذين كانوا يحاولون السيطرة على القبائل الليبية من خلال استراتيجيات وتكتيكات مختلفة فشلوا بشكل رهيب، على سبيل المثال، حاول حكام الأتراك السيطرة على القبائل عبر الضرائب المرتفعة والرشاوى والسجن والتعذيب والإهانة. كما حاولوا استخدام بعض الليبيين الانتهازيين (الأفراد والجماعات) لمساعدتهم على السيطرة على البلاد. ومع ذلك، كانت معظم القبائل مقاومة شديدة للسياسات الاستعمارية للأتراك. حتى أن هناك بعض الأفراد أو الجماعات الذين ركزوا بشكل ضيق على اهتماماتهم الشخصية وتعاونوا مع المستعمرين، كانت قبائلهم ومحيطهم الاجتماعي رافضين جدًا لهم وأفعالهم غير الوطنية. لذلك، كان الأتراك قادرين فقط على السيطرة على المناطق التي يتعاون فيها الأفراد المحليون من أجل الحفاظ على مصالحهم الشخصية.<sup>1</sup>

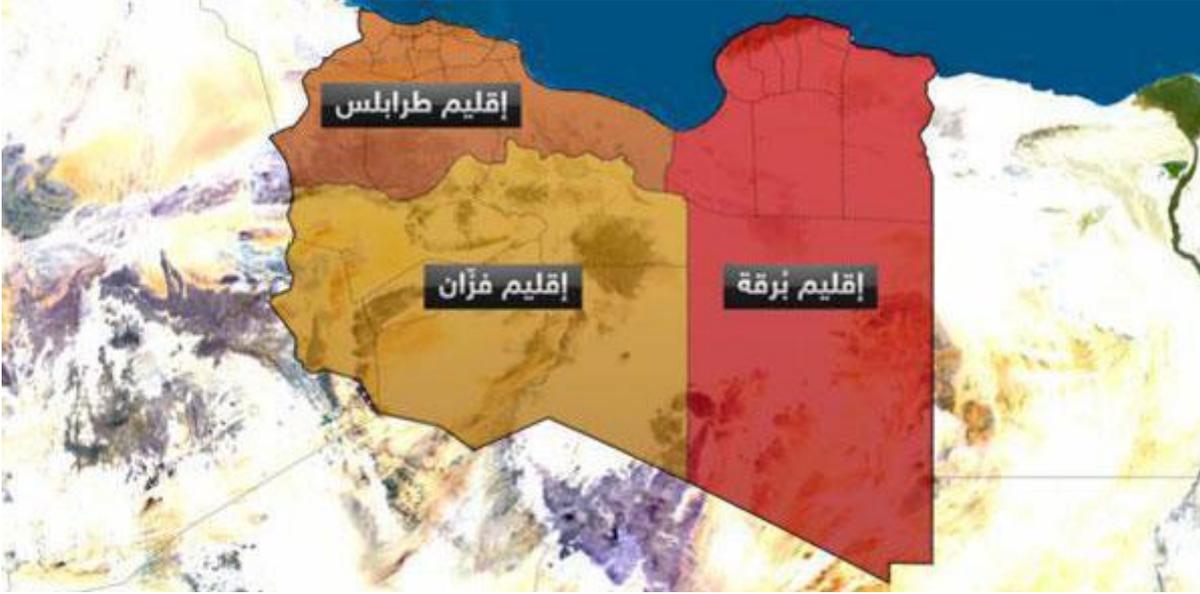
كان إقليم فزان كان أقل انخراطا مع المغرب أو المشرق، بدا البدو الرحل تقليديًا لقيادة السلالات القبلية التي تسيطر على الواحات تقع على طرق التجارة الصحراوية. حافظ فزان على علاقات وثيقة مع أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أيضًا ومع الساحل. كما تبرزها الخريطة في الخريطة رقم (03)، خضعت ليبيا لسيطرة وتأثرت بدرجات متفاوتة بالعديد من الإمبراطوريات كما سبق ذكرها بما في ذلك الفينيقيين والقطاجين واليونانيين والرومان والإسبان والبيزنطيين. بين القرنين السابع عشر والثامن عشر، العرب المسلمون، الأتراك العثمانيون، والجيش الإيطالي ووضعوا بصماتها على ليبيا. بعد الحرب العالمية الثانية، كانت ليبيا -ثم مستعمرة إيطالية- المحتلة من قبل القوات البريطانية والفرنسية المتحالفة حتى يصدر من قبل منظمة الأمم المتحدة قرارًا يؤكد أن ليبيا يجب أن تحصل على استقلالها قبل يناير 1952. أعلنت ليبيا استقلالها باعتبارها ملكية دستورية وراثية تحت زعيم السنوسي سعيد محمد إدريس في 24 ديسمبر 1951، وبالتالي أصبح أول دولة تحصل على استقلالها من خلال الأمم المتحدة.<sup>2</sup> يتم الاعلان عن قيام نظام اتحادي يجمع بين الأقاليم الثلاث طرابلس وبرقة وفزان، ثم تتوحد

<sup>1</sup> Abdolkabir Alfakhry, **The Libya Crisis and Solution**, Posted on July 26, 2016, URL : <https://thekeygroupinternational.com/libya-crisis-solution/> date: 27/06/2019 time:07.03

<sup>2</sup> Library of Congress, **Federal Research Division Country Profile: Libya**, April 2005 , P.P.01.02 URL: <https://www.loc.gov/rr/frd/cs/profiles/Libya.pdf>

فيما بعد وتصبح المملكة الليبية المتحدة في أبريل 1963، وهذا لأول مرة والأقاليم التي لم تربطها أية روابط ادارية أو سياسية من قبل الى سلطة مركزية واحدة.

خريطة رقم (03): الأقاليم الثلاثة المشكلة لمملكة الليبية الجديدة مع مؤسسها الملك السنوسي



المصدر : الفيدرالية بين حقوق المناطق وخطر التقسيم في ليبيا ، في الموقع الالكتروني :

<https://urlshortner.org/7L7wZ> يوم الدخول : 2019/07/04 الساعة : 21.28

### ج-القبيلة :

تعتبر ليبيا ثرية من حيث المعطى القبائلي ، بوجود عدة قبائل مختلفة بين الأمازيغ والعرب والأفارقة وهذا التمايز بقدر ما يشكل معطى إيجابيا لبناء أي دولة ، ألا الاستثناء كان في حالة الليبية حيث عرفت القبائل عدة انقسامات واختلال للنسيج الاجتماعي الليبي يعود الى الجذور التاريخية لكل قبيلة منها ، حيث تم تسييس الورقة القبلية والعصبية من أجل بقاء النظام السياسي الليبي خاصة في عهد الجمهوري ، يشكل العرب والأمازيغ (البربر) 97 ٪ من إجمالي السكان في ليبيا (البربر 5%)، فيما تشمل ال 3٪ الباقية (اليونانيين والمالطيين والإيطاليين والباكستانيين والأتراك والهنود ، وفقاً للمصادر الأمريكية يمثل المسلمون السنة 96.6 ٪ من جملة السكان ، فيما يمثل المسيحيون 2.7 ٪.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>السكان في ليبيا ، في الموقع الالكتروني : <https://fanack.com/ar/libya/population> يوم الدخول : 2019/02/12 الساعة 13.25

يمثل العرب أغلبية سكان ليبيا اليوم الذين جلبوا الإسلام إلى المنطقة عندما وصلوا لأول مرة من شبه الجزيرة العربية خلال القرن السابع (640 م). بعد سقوط ليبيا على الغزاة الفاطميين في عام 920 ميلادي انفصلت سلالة البربر عن الفاطميين، يقودون الحكام الفاطميين إلى جلب قبائل بني هلال وبنو سالم من الجزيرة العربية لتعزيز مواقعهم. إن هاتين القبائل العربية هي التي بدأت عملية التعريب في شمال إفريقيا. لكن الدراسات الجينية الحديثة تقول إن أكثر من 90٪ من العرب في ليبيا (وفي شمال إفريقيا بشكل عام) هم من البربر المعربين. على سبيل المثال العديد من سكان بنغازي ومصراتة والتزنتان هم من البربر المعربين.<sup>1</sup> في السياق ذاته، وبلاستعانة بالخرائطة رقم (04) تبرز لنا التنوع القبلي، ومن أبرز القبائل الليبية، يتكون النسق الاجتماعي الليبي، نذكر أهمها<sup>2</sup>:

-الأشراف: يتمركزون أساسا في وسط ليبيا في مدينة ودان وزويلة، وينتشرون في معظم أنحاء ليبيا، وهم كما قيل إنه من سلالة الامام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه -

-الورفلة : هي من أكبر القبائل الليبية ، تتمركز أساسا في إقليم فزان الذي كان أحد الأقاليم الثلاثة قبل الوحدة ، وفي الجنوب الشرقي للعاصمة طرابلس ، ويتواجد أفرادها في بنغازي وسرت ، وهي من ستتحالف مع القذافة ويكون لها دور قوي في الجهاز الأمن الليبي مع الانقلاب السياسي على الملك السنوسي.

-القذافة : قبيلة صغيرة ، وليست بقوة القبائل الكبرى ، استمدت نفوذها من أنها مسقط رأس العقيد معمر القذافي ، تتواجد في طبرق وبنغازي و سرت وفزان وطرابلس ...

-المقارحة : تتمركز في وادي الشاطئ في وسط غربي البلاد ، التي تعد من أكثر حلفاء للنظام القذافي حيث ينحدر منها عدة شخصيات بارزة ومقربة من العقيد معمر القذافي مثل عبد الله السلام جلود شارك في الانقلاب العسكري معه ضد الملك السنوسي، وكان بمثابة الرجل الثاني في ليبيا لكن تم وضعه تحت الإقامة الجبرية سنة 1993، وعبد الله سنوسي رئيس المخابرات الليبية ... وغيرهم.

<sup>1</sup> Libyan People, URL : <https://www.temehu.com/Libyan-People.htm> date:13/07/2019 time:18.44

<sup>2</sup>مضى حسين عبيد ، أبعاد تغيير النظام السياسي الليبي ، مجلة دراسات دولية ، العدد 51، 2012، ص.ص.23.24

-ترهونة : تصنف من أكبر القبائل تقدر قبائل الفرعية فيها ب60 قبيلة ، و يفوق تعدادها المليون و نصف المليون نسمة، تتركز في الجنوب الغربي لطرابلس ، معروفة بأن رجالها منتمون الى القوات المسلحة الليبية.

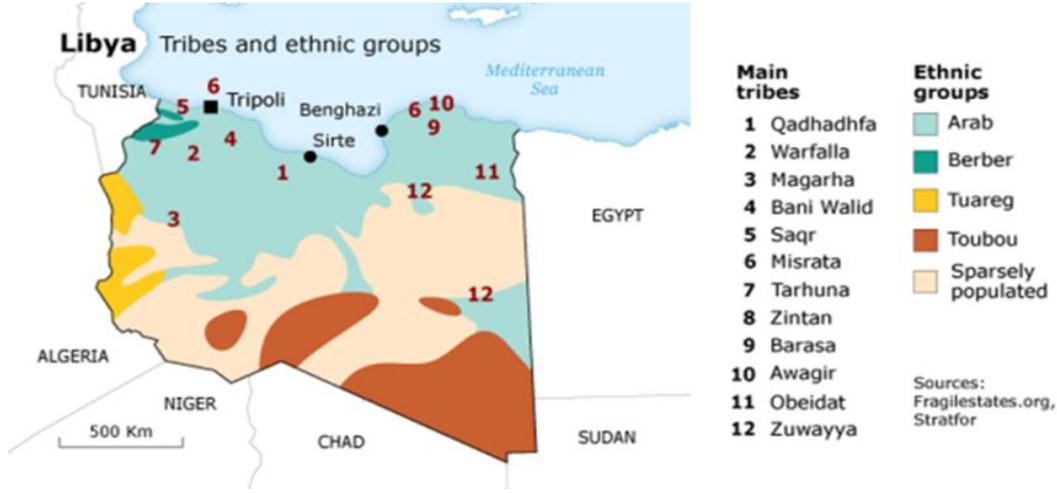
-زناتة : هي قبيلة أمازيغية معروفة بأنها من سلالات حاكمة سادت في شمال افريقيا عامة ، مثل المرينيين، و الزيانيين، و بني يفرن ، و تتركز جغرافيا في مدينة الزنتان في الجبل الغربي. يمكن أن نضيف القبائل الأخرى ، مثل<sup>1</sup> :

-قبائل التبو : تتواجد على الحدود الجنوبية المشتركة مع تشاد، هم بدو رحل في الصحراء الكبرى حيث يعيش أكثرهم في منطقة تيبستي وشمال تشاد والنيجر وفي الجنوب والجنوب الشرقي لليبيا، ويتوحدون في ليبيا والسودان والتشاد والنيجر، ويقدر عددهم بنحو 400 ألف نسمة أكثرهم تشاديون، وينقسم التبو إلى جماعتين رئيسيتين حسب اللهجة وهما التيدا Teda والدازا Daza ، يوجد جزء من قبائل التبو في جنوب ليبيا فهم لبييون منذ القدم سبقوا وجودهم تأسيس الدولة الليبية الحديثة ، يؤرخ أنهم عانوا من تهيش وحتى في عهد الجماهيرية حرماوا عدد منهم من حقوق المواطنة وحرمانهم من حقهم في الخدمات الاجتماعية كالتعليم والسكن والرعاية الصحية.

-قبائل الطوارق: هم قبائل أمازيغية، وتتركز في جنوب و جنوب غرب ليبيا، والطوارق الليبيون هم جزء من قبائل الطوارق المنتشرون عبر الصحراء الكبرى أو منطقة الساحل الافريقي، ويقدر عددهم بنحو 3.5 مليون نسمة، وفي عدة دول أهمها النيجر ومالي وبوركينا فاسو والجزائر وليبيا وغيرها.

#### خريطة رقم (04): خريطة القبائل المتواجدة في ليبيا

<sup>1</sup>البشير علي الكوت، الدور السياسي للقبيلة في ليبيا، مجلة العلوم القانونية والسياسية. العدد 17، جانفي 2018، ص.98



Source: Angelo Benuzzi, **Talking about Libya**, URL: <https://cutt.ly/KkQrY2D>

date:13/07/2019 time 19.29

نتطرق الى "التسونامي التغيير" الذي اجتاح المنطقة العربية حمل شعار تغيير الأنظمة السياسية الدكتاتورية انطلقت الشرارة في تونس لانتقل العدوى بعد ذلك الى أغلب الدول التي تعاني نفس المشاكل؛ من بينها ليبيا التي تشكل نموذجا لدراستنا.

فتحت أمالا كبيرة فيما يخص تحرر الأفراد والأقطار العربية، وأعطى فرصة تاريخية ونقله نوعية في التاريخ السياسي للمنطقة العربية من أجل ربح رهان التحرر والتقدم وتحقيق التنمية، وبناء دولة الحق والقانون بصورة حقيقية لا مزيفة، واحترام حقوق الانسان، وتخلص من الفساد والاستبداد، وتجاوز هدر الثروات والطاقات، واعلاء في الحرية، والشباب هم وقودها لأنهم مستقبل الأمة<sup>1</sup>.

تباينت مسببات التآزم في الحالة الليبية بين داخلية تتعلق التهميش والاقصاء للأقلية على حساب الأغلبية وعدم وجود توزيع عادل للثروة تتمثل في عائدات المحروقات، وبنية النظام السياسي الليبي في حد ذاته متغير أساسي لتحليل الحراك السياسي والاجتماعي، والعامل الخارجي متمثلا في تأثير الثورتين التونسية والمصرية المجاورة لها<sup>2</sup>.

عرف نظريا بـ"نظرية الدومينو Domino Theory"، تقوم على افتراض أن وقوع دولة ما في يد قوة كبيرة سوف يؤدي الى توالي سقوط الدول المجاورة، وهي تم استقائها من قطع الدومينو المصنوفة الواحدة تلي الأخرى، فأى خلل يحدث لأي قطعة ستسقط باقي القطعات الأخرى، وحدث نوع

<sup>1</sup>عمر يوسف العسوي، الحراك الشعبي العربي (دراسة تحليلية)، عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، 2014، ص.47

<sup>2</sup>زين العابدين معو، راندة حميدة، "المقارنة الجزائرية لحل الأزمة الليبية في ظل التهديدات المتجددة" المجلة الجزائرية للأمن والتنمية. العدد 12، جانفي

من تفاعلات نفسها على النظام السياسي ما، مما قد يكون سببا رئيسيا في حدوث تحولات عميقة في باقي المنطقة ككل، كما تفترض وجود أطراف خارجية، تسعى لزعة استقرار الكيانات المتجاورة، التي لها خاصية سرعة الانتشار<sup>1</sup>. يمكن أن نقسمها بالدراسة والتحليل في أهم النقاط ادناه، وهي:

**أولا: بنية النظام السياسي الليبي وطبيعته:** حصل القذافي على سلطة حيث قامت حركة الضباط الأحرار باستغلال سفر الملك السنوسي للخارج من أجل العلاج، فتم اعلان عن انقلاب عسكري سنة 1969، يسعى لأنها العهد الملكي في ليبيا، ويفتح العهد الجمهوري، خصوصا من ضمانات التي قدمها بحماية المعاهدات السابقة كما هي، وفرحة الشعب الليبي أعطى شرعية ثورية للانقلاب الذي رحبت به دول في الخارج.

عمل القذافي منذ أن استلم السلطة على حل المؤسسات وتعطيل القوانين وخنق الحريات واحتكار الاعلام ، كما قام بتقييد سلطة الجيش وقوضها وقام بأسناد المناصب الاستراتيجية داخل هيكلية السلطة في يد عائلته ، ومقربين منه ، والقبائل التي تحالف معها. عرف النظام معارضة ضد حكمه في السبعينات وأدى ذلك الى انقلابات مضادة لنظامه ، وتم اتهام 70 شخص بتهمة التخطيط لانقلاب في سنة 1975م، حيث نصفهم كانوا من قاد الثورة ضد الملكية ، وهناك محاولات أخرى كالجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في 1986م ، وأيضاً انقلاب آخر 1991م قام به أعضاء القوات المسلحة ، لكن تم القضاء عليهم من طرفه بسبب احكامه شديد في مفاصل الدولة.<sup>2</sup>

أختزل الحكم في شخصه، وقام بتغييب الدستور للدولة ، وقام بوضع كتاب الأخضر كمرجعية للدولة الذي يكرس مكانه كقائد زعيم ، ولم يسع الى انشاء مؤسسات حقيقية، هذا ما يجعلها تتميز عن مثيلتها في تونس ومصر حيث كان ثمة مؤسسات للدولة فيها بغض النظر ان كانت ديمقراطية أو لا.<sup>3</sup>

جعل الوضع ليبيا تعاني فراغا دستوريا وحزبيا وتشريعيا وسياسيا حقيقيا، تمكنت القبائل من شغله طوال تلك الفترة، ففي ظل غياب القانون والدستور، يقصد بدولة المؤسسات ليست المؤسسات فقط، قبل ذلك نمط من التفكير والذهنية المؤسساتية التي تضع حدا فاصلا بين ما هو مؤسساتي وما هو شخصي، ولها استقلاليتها تبعا لصلاحيتها المحددة قانونا ، وهي أيضا تجل للمجتمعات التي استوعبت الحداثة

<sup>1</sup> زين العابدين معو، "الثورات العربية بين حتمية التغيير السياسي وتحديات الواقع(قراءة في أسباب قيامها ومستقبلها)"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية . العدد 6 جانفي 2014، ص.111

<sup>2</sup> عبد الحق زغدار، فهم رملي، "ثورة شباب ليبيا 17 فيفري 2011: دراسة في أسبابها ، حيثياتها ومستقبلها" ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد 6، جانفي 2014، ص.131

<sup>3</sup> أحمد سعيد نوفل وآخرون، "الأزمة الليبية الى أين؟، الأردن: مركز دراسات شرق الأوسط، العدد 13، مارس 2017، ص.07.

وتجاوزت هيمنة الأطر ما قبل الحديثة مثل العائلة والعشيرة والطائفة والعرق. فالمجتمعات الدول المتقدمة تحكمها المؤسسات، ليست هناك عشوائيات متحركة، فكل شيء منشد إلى اطر تنظيمية تقوم في الأساس على المصلحة والعقلانية والكفاءة والقدرة على المنافسة، هنالك تنافس في كل المجالات، والأجدر بها هو الذي يمكنه أن يتجاوز انغلاقات التفكير التقليدي ويتصالح مع التطور والذهنية الخلاقة التي أنتجت للبشرية كل ما أنتجته من تطور كان عصيا على التصور.<sup>1</sup>

رفض النظام الليبي العمل بالمؤسسات الوسيطة والنخب والطبقة البيروقراطية والأحزاب، وكان يعلن في خطابه دائما عن تخليه عن منصبه، كونه هو اختيار الشعب، وتم الاعتماد فقط على اللجان الشعبية والمؤتمر الشعبي العام للحفاظ على الدولة، وهذا ليس غريبا عن نظام للحكم الفردي المنغلق.<sup>2</sup>

في أعقاب ما يسمى بالثورة الثقافية في عام 1973 ، تم استبدال الاتحاد الاشتراكي العربي تدريجياً بنظام يضم الآلاف من المجالس المحلية المنتخبة شعبياً، والتي تسمى "اللجان الشعبية" ، وبعد ذلك نظام "المؤتمرات الشعبية" التي تضم "مؤتمر الشعب العام" (GPC)<sup>3</sup>. احتفظ المؤتمر الشعبي العام رسمياً بجميع السلطات التشريعية في ليبيا وصمم ليحل محل مجلس قيادة الثورة بالديمقراطية المباشرة والحكم الذاتي المحلي ،استقال القذافي من جميع المناصب الحكومية الأخرى من أجل شغل منصب الأمين العام لمجلس الشعب ،الذي كان في الأساس المكتب التنفيذي للبلاد. أثارت إعادة الهيكلة الإضافية للدولة الليبية انشقاقاً داخل النظام، وعززت الطبقات العليا والمتوسطة في ليبيا من قوة نظامه، لقد استجاب نظام القذافي للمعارضة الداخلية المتزايدة من خلال تشديد قبضته على النظام القضائي والإعلامي، وفي بعض الأحيان اللجوء إلى القمع الوحشي. ومع ذلك، بحلول عام 1977، عندما غير القذافي اسم البلد إلى "الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية"، ارتفعت معدلات معرفة القراءة والكتابة في ليبيا ودخل الفرد بشكل كبير نتيجة لبرامج التعليم والوظائف العامة، وكان جميع المواطنين الليبيين يمكنهم الحصول على وسائل النقل والإسكان والرعاية الصحية.<sup>4</sup>

كان دور مهام اللجان الشعبية تحريض الجماهير على مدهامة المواقع الرجعية الأشخاص الرجعيين الذين يعرفون التحول الى سلطة الشعب وتدميرها، وعلى أساسها اعتقل عشرات من الشباب

1 حسين يوسف القطروني، الوضع السياسي الليبي (2011 – 2016): معوقات بناء الدولة وإشكاليات استقرار النظام مقارنة سياسية وسوسولوجيا من منظور المدخل البنوي – الوظيفي، كلية الاقتصاد ، جامعة بنغازي ،ص.12.

2نعمة البالي، "الخيارات التنموية في دول المغرب العربي تكامل أم تعارض"، مداخلة مقدمة غير منشورة في ندوة الدولية : المغرب العربي والتحول الإقليمي الراهنة ، مركز الجزيرة للدراسات ، 18/17 فبراير 2013، ص.09.

<sup>3</sup> General People's Congress

<sup>4</sup> Siebens, James, and Benjamin Case. "The Libyan civil war: Context and consequences." THINK International and Human Security, August 2012, P.08

من طلاب الجامعات والكتاب والاعلاميين والمثقفين وحرصهم على الضرب من حديد على كل من تسول له المعارضة للثورة الشعبية.<sup>1</sup>

تأثر القذافي بشدة بالنظريات القومية والقومية الإفريقية، وشرع في سلسلة من المشاريع الوطنية "الاشتراكية" في "الجمهورية الليبية" الجديدة، و برامج محو الأمية، التعليم المجاني من خلال المستوى الجامعي ، الرعاية الصحية الوطنية ، وبرامج المياه والكهرباء المجانية أعطى الحكومة دعما مبكرا كبيرا بين الليبيين ، ومعظمهم من الفقراء للغاية وغير المتعلمين. قام القذافي بحظر جميع الأحزاب السياسية الأخرى، واستولت الحكومة الليبية على جميع النقابات والصحافة والزراعة والخدمات العامة مثل التعليم والنقل والإسكان والرعاية الصحية. تضمنت هذه العملية إعادة هيكلة أو تأميم شركات النفط المملوكة أو الأجنبية سابقاً. كما طرد النظام الليبي الجديد المواطنين الإيطاليين وأغلق القواعد العسكرية الأمريكية والبريطانية. لم يفعل هذا الكثير لتخريب علاقة النظام الليبي الجديد مع الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي. زاد توتر القذافي في العلاقات مع العديد من الدول الغربية في عام 1970 من خلال التحرك لتوطين البنوك واحتياطات النفط.<sup>2</sup>

لم يكن هناك انتخابات لتداول السلطة بل كان نوع من الانتقال عن طريق التوريث، فإن أولاد معمر القذافي لم يكونوا بحاجة إلى أي تعديل دستوري إليهم، باعتبار ليبيا وثرواتها ملكا لهم، وكان نجله "سيف الإسلام" يتصرف بصفته وريثا شرعيا للجمهورية. مثلما يتضح في تنقلاتهم إلى الخارج حيث عانى كثيرا وزراء الخارجية من مطالبهم بتوفير برتوكولات تليق بمقامهم.<sup>3</sup>

كان يرى الغرب في نجله "سيف الإسلام" الوجه الاصلاحى، خصوصا بدعوته الدائمة للإصلاحات الاقتصادية والسياسية، وانتقد حكم والده، حتى وان لم يكن له منصب رسمي باستثناء مؤسسة القذافي للتنمية.

شكلت طبيعة النظام الشمولي وغياب لمؤسسات سياسية وانعدام إعلام مستقل برصد إرهابات الثورة فقد كانت الثورة الليبية مفاجأة لكلا لمتتبعين فالجدار الحديدي المضروب حول ليبيا كان يمنع تسرب أية معطيات حول الحراك الاجتماعى، كما أن غياب معارضة سياسية مؤسساتية لم يسمح بالتسلسل الذي تعرفها لحركات الاجتماعية والسياسية عادة، فمن الواضح أن النظام السياسي الليبي لم

<sup>1</sup> محمد الهادي صالح الأسود، المشاركة السياسية في ليبيا بين الاستعداد والتمتع، "مجلة تحولات، جامعة ورقلة، العدد 1، المجلد 2، يناير 2019، ص.51

<sup>2</sup> Ibid, P.07

<sup>3</sup> حدرناش لوهاب، "العوامل السياسية للثورات العربية، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية"، العدد 2، المجلد 2، 2015، ص.100

يكن يتوقع انتفاضة بهذه القدرة على الإصرار والاستمرارية وسرعة الانتشار وتلقائية الانخراط حتى بين بعض دعائم النظام السابق.<sup>1</sup>

**ثانياً: أحادية مصادر الدخل للاقتصاد الليبي (مداخل طائلة وتعثر للتنمية الشاملة):** تجسدت إحدى أهم الركائز لبسط شرعيته بقائه على سدة الحكم هي عائدات المحروقات التي وظفها القذافي لتوزيع الرضا الاجتماعي في الداخل وكسب الشرعية في الخارج، خصوصاً في المرحلة الأخيرة من نظامه عن طريق مؤسسة القذافي الخيرية، التي سيرها ابنه سيف الإسلام القذافي، وقد عوضت ضحايا لوكرابي بما يقارب 3 ملايين دولار، ومولت السياسيين في الغرب على غرار الحملة الرئاسية للرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي.<sup>2</sup>

كما قام القذافي بتمييز الغرب الليبي عن الشرق في خطط التنمية على أساس أن الشرق هو منطقة تمرد فحرمها من خطط التنمية وهو ما يفسر انطلاق الثورة من شرق ليبيا إضافة إلى الفساد المنتشر في قطاع النفط مما أجج الصراع في ليبيا.<sup>3</sup>

سمح الربيع الليبي أن تقوم نخب المقربة من القذافي بالعمل بالاستئلاء على فوائض المحروقات، أفضى إلى توزيع غير المتوازن للثروة، خلق نوع من الإحساس بالتهميش والاقصاء من الأقاليم، خصوصاً في الشرق والجنوب لأن القذافي نفسه ركز في الوسط (سرت)، بينما ساد الفقر ونقص الخدمات الأساسية في كل المناطق الأخرى.<sup>4</sup>

عانت ليبيا كباقي دول المصدرة للنفط أزمت اقتصادية بفعل تراجع أسعار البرميل الواحد في الأسواق العالمية وانعكاساتها التي أدت إلى تخلي عن عدة مشاريع تنموية وارتفاع مديونية الخارجية، واستنزاف الموارد والجيش في حروب إقليمية، أنهكت الخزينة العمومية وانعكست على الشعب الليبي، وتم تصريح العديد من العمال وارتفاع البطالة.

اعتمد مشاريع وهمية من أجل نهب مقدرات المحروقات واستنزافها، بسبب الفساد المنتشر في جميع النواحي من أهمها مشروع النهر الصناعي القديم الذي انفق عليه ما قدر بـ 75 مليار دولار، ولم يقدم أي هدف في تنمية قطاع الزراعي أو حتى الحد من التصحر، كما أن هناك فرضية تؤسس أن دول

<sup>1</sup> فرحاني عمر، سليمان مبارك، "التحديات الأمنية في ليبيا ما بعد القذافي"، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 03، جانفي 2016، ص. 49.

<sup>2</sup> صايح مصطفى، "الانتقال الديمقراطي في ليبيا وانعكاساتها الأمنية على دول الجوار: الجزائر وتونس"، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد 3، فيفري 2014، ص. 30.

<sup>3</sup> طارق ثابت، الصراع في ليبيا: فرص الحل والمواجهة، في الموقع الإلكتروني <http://www.acrseg.org/40465>، يوم الدخول: 2019/07/12 الساعة: 01.23.

<sup>4</sup> خالد علي الحنفي، "خراطيم القوى القبائل السياسية والجهادية في ليبيا بعد الثورة"، مجلة أوراق الشرق الأوسط، العدد 64، سبتمبر 2014، ص. 44.

رعية عليها لجنة التنمية الشاملة ، كون من غير ممكن لدولة تقوم بشراء السلم الاجتماعي ، ولا تقدم ملحوظ التنمية الاقتصادية ولا حتى المستدامة ، فبات بيع النفط مقابل الغذاء دون أي خطوات نحو تنمية صناعية حقيقية . أيضا انخفاض مستوى الدخل ، ومشاكل البطالة ارتفاع الأسعار وعدم وجود تحقيق للتوازن الاقتصادي ، فانخفاض مستوى الدخل ، هو يعكس وضع تردي مستوى الصحي والتعليمي والغذائي يؤدي ذلك الى انخفاض انتاجية العاملين ، لان الانسان أساس التنمية ، ودور الدولة ضمان توفير الحاجات الأساسية والسلع السياسية لأفرادها.<sup>1</sup>

أشاد صندوق النقد الدولي بالسلطات الليبية في تقرير نُشر في عام 2007م لإنجازاتها في مجال التنوع الاقتصادي، مشيرا الى النمو السريع في النشاط غير النفطي (7.5%) والنمو القوي في انتاج النفط (4.7%) في عام 2006. وفي المقابل ارتفعت معدلات التضخم السنوي إلى حد كبير من مستويات متدنية في النصف الأول من عام 2007 إلى حوالي 11% في الربع الثالث من هذا العام بسبب الزيادة في الأجور العامة وكننتاج لزيادة أسعار الواردات لاسيما الأغذية.<sup>2</sup>

**ثانيا: المؤشرات الاجتماعية:** احتلت ليبيا مراكز متقدمة وفقا لمؤشر التنمية البشرية (HDI) الصادر عن الأمم المتحدة، منذ عام 1980 وتصدرت قائمة بلدان شمال افريقيا ،خلال فترة القذافي ، تمتعت ليبيا بتطور اقتصادي واسع بفضل تدفق النفط.وفقاً للبنك الدولي في عام 2006 ؛ فيما يتعلق بالتنمية الاجتماعية الليبية ، إثبات ذلك الثروة النفطية الكبيرة دعمت مستويات المعيشة للسكان الليبيين 27 ، في عام 2006 ، تحت حكم القذافي، ليبيا تحتل المرتبة الأولى في العديد من الدول المنتجة للنفط من حيث نصيب الفرد الناتج المحلي الإجمالي. بطريقة مماثلة، فإن مؤشرات التحصيل العلمي أعلى من المتوسط الإقليمي، حققت ليبيا الالتحاق العام بالتعليم الابتدائي ومعدل الأمية 14 % أقل من المعدل الإقليمي البالغ 34 %، ومع ذلك، فإن نوعية التعليم كان بطريقة ما، مشكوك فيه، تحسنت خدمات الرعاية

<sup>1</sup>زاوشي صورية ، "ليبيا:تحديات التنمية الاقتصادية بعد ثورة 17 فبراير 2011"،مجلة المناجر ، العدد 1، المجلد 2014، ص.ص.138.139

<sup>2</sup>محمد عاشوري مهدي، "قراءة في أسباب الصراع المسلح في ليبيا ومساراته المحتملة" ، القاهرة: معهد البحوث والدراسات الافريقية، على الرابط :

<http://www.sis.gov.eg/Newvr/34/9.htm> تاريخ الدخول : 2018/01/01 الساعة : 08.05

الصحية ومساواة بين الجنسين بطريقة إيجابية تحت حكم القذافي في مقارنة مع بقية دول أفريقيا والشرق الأوسط، باستثناء بالنسبة لقضايا تركيا ودولة الاحتلال الصهيوني والخليج العربي.<sup>1</sup>

بالاعتماد على **الجدول (10)** ، من خلال مؤشرات التنمية البشرية خلال حكم المعمر قذافي من فترة 1980 الى غاية 2011، لتقرير الاممي لسنة 2016، نرى تحسنا معتبرا ، ومعدلات التي هناك الكثير يشكون في مصداقيتها ، لا يمكن انكار مدى الاصلاحات التي كانت موجودة ودعم السلع الاستهلاكية ، ونقل الناس من الخيام الى وحدات سكنية ، ومحفزات مالية ، وغيرها حتى وان لم تكن كثيرة ، لكنها موجودة وغير كافية بالنسبة لدولة ذات مداخل خيالية من النفط والغاز .

### جدول رقم (02) : مؤشر التنمية البشرية للدولة الليبية بين (1980-2011)

Year	HDI Value
2011	.76
2010	.77
2009	.763
2008	.759
2007	.755
2006	.748
2005	.741
2000	.732
1995	.709
1990	.68
1985	.65
1980	.63

Source: GARCIA, Santiago Espinosa et ECHEVERRÍA, María Patricia Domínguez. Muammar Gaddafi's Legacy: A Domestic & Intellectual Approach. **Journal of Pan African Studies**, vol. 11, no 3, 2018, p.13

أطلق برامج اجتماعية تحسنت مستوى الذين يعيشون في جميع أنحاء ليبيا. ارتفع نصيب الفرد من الدخل في البلاد إلى 11.000 دولار ، مما يجعله خامس أعلى في أفريقيا. جعل القذافي الرعاية الطبية المجانية متاحة للجمهور ، وجعل التعليم الابتدائي إلزامي للبنين والبنات. ومع ذلك ، مع هذه الإصلاحات المستمرة فإن ثروة البلاد كانت مركزة للغاية بين النخبة الذين كانوا موالين للقذافي. في عام 1953 ،

<sup>1</sup> GARCÍA, Santiago Espinosa et ECHEVERRÍA, María Patricia Domínguez. **Muammar Gaddafi's Legacy: A Domestic & Intellectual Approach**. Journal of Pan African Studies, vol. 11, no 3, 2018, p.13

أدى البحث المنظم للعثور على النفط في جنوب ليبيا بدلاً من ذلك إلى اكتشاف كميات هائلة كميات من المياه الجوفية العذبة. نتيجة لذلك ، كان مشروع النهر الصناعي العظيم تصور في 1960 ، بتمويل من حكومة القذافي. تم إنشاء شبكات الأنابيب لتوفير المياه للصحراء في ليبيا، والتي تشكل أكبر مشروع للري في العالم بأسره. فهي تزود 6500.000 متر مكعب من المياه العذبة يوميًا إلى طرابلس وبنغازي وسرت وغيرها من المدن. وصف القذافي هذا المشروع بأنه "عجائب الدنيا الثامنة".<sup>1</sup>

**رابعاً: العامل الخارجي لـ"ثورات العربية":** وصف بعضهم الانتفاضات العربية على أنها موجة رابعة من التحول الديمقراطي في منطقة لا تتمتع بظروف مواتية للديمقراطية. عكست التغييرات السياسية، بعض جوانب الموجة الثالثة من الديمقراطية التي حدثت في أمريكا اللاتينية في الثمانينيات، عندما فرضت الاحتجاجات المناهضة للديمقراطية في بوليفيا وبيرو وأوروغواي وهندوراس والإكوادور مزيداً من الضغط على أحزابهم وحزبهم الواحد. أنظمة لإفساح المجال للأنظمة الديمقراطية التي من شأنها تلبية توقعات الشعب السياسية. ولكن من وجهة نظر أخرى، كان صناع السياسة مثل هنري كيسنجر متشائمين للغاية فيما يتعلق بنتائج الربيع العربي. في مقابلة مع صحيفة وول ستريت جورنال، على سبيل المثال، قال: "لا أعتقد أن الربيع العربي هو بالضرورة مظهر ديمقراطي، أعتقد أنه مظهر من مظاهر الشعبوية".<sup>2</sup>

تعد نظرية كرات الثلج واحد من النظريات التي تصلح لإسقاطها على السياق العربي، عندما تتحرك كرة ثلجية صغيرة في أعلى المنحدر، وتسقط تلقائياً لتشكل كرة ثلجة ضخمة تجرف كل ما في طريقها ، بداية الحدث كانت مجرد كرة صغيرة لكن بفعل تفاعلها مع محيطها أعطتها قوة.

نفس شي بالنسبة للثورات العربية، كان السبب وراء التمرد التونسي هو انتحار فقير بائع متجول، والذي أصبح يائساً بسبب الانتهاكات المستمرة التي يتعرض لها من طرف الشرطة، بينما في القاهرة بدأ الاحتجاج بين أصغر أفراد السكان، الذين أزعجهم الفساد وتزايد البطالة وانتشاره الفقر، قليلون تحدثوا عن الديمقراطية أو الحرية في احتجاجاتهم، بينما تحدثت الغالبية العظمى الحكومة علناً، وطالبت بالكرامة والعمالة وإمكانية العيش حياة طبيعية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> boddy choshm," **Muammar Gzadafi's cabinet BosMun XVI Time**", vol.117 n.9,7 march 2011,P.10

<sup>2</sup> Farhad ahmad , **Arab Uprising: A comparison of political system before and after uprising in Tunisia, Egypt and Libya**, International Islamic university Malaysia, 2April, 2019,P.01

<sup>3</sup> Pedde, Nicola. **The Libyan conflict and its controversial roots**. European view, vol. 16, no 1, 2017,P. 94

أشعل بوعزيزي شرارة كسر الخوف من الديكتاتورية، وحرارة الاحتجاجات السلمية من أجل التغيير السياسي، لم تمضي الأيام حتى يهرب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الى السعودية ، ثم مصر التي تفاعلت مع الأحداث وورد في خطاب رئيس المصري السابق حسني مبارك أن مصر ليست تونس ، لكن لم يدم ذلك طويلا لتدخل البلاد منحي الاعتصامات الشعبية المطالبة برحيله.

لكن ان اختلفت التفسيرات والتأويلات لكن أهم مسبباتها كانت البحث عن العدالة الاجتماعية، تخلص من قيود للحريات الأساسية، والسعي نحو تأسيس نحو نظام سياسي لاستيعاب طموحات الشباب الثائر، بدلا من الأنظمة الديكتاتورية التي سادت الحكم أكثر من عشرية من الزمن، بدون وجود تداول سلمي للسلطة، وشعور من الإحباط من السلطات الحاكمة وسوء توزيع الثروات.

رغم إصرار القذافي أنها عملية مؤامرة والثوار مجرد مخربين أو خارجين عن القانون، ووصفهم بالإرهاب وأنهم أعضاء في تنظيم القاعدة، ولا ترتبط بأي علاقة بموجة الربيع العربي، أيضا دور رئيسي لوسائل الاعلام بدعوة الى اليوم الغضب عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتم التفاعل معها والاستجابة لها وخصوصا انها قامت بتعبئة الشباب وتحضير للاحتجاجات جعلها تحمل الطابع الوحدوي الوطني وهو الإطاحة بالنظام القذافي ولم يتم اقضاء أي طرف خلال هذه الفترة، بالإضافة الى الفساد والبطالة وارتفاع نسبهما.

استخدمت العائدات النفطية في شراء الذمم والموالين للنظام ، وترويض المعارضين أو قمعهم أو ابعادهم ، الامر الذي منع ليبيا من تحقيق فرصها من استخدام تلك الثروة في تحقيق مشاريع التنمية الشاملة بدلا من تدني مستوى العدالة الاجتماعية، وعدم مكافحة ممارسات الفساد، والاهم من كل هذا غياب تام للدستور ينظم العمل السياسي رغم أنه كان يعمل القذافي بالكتاب الأخضر ، أيضا العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها بسبب أنها صنفت كدولة مارقة ، وأنها ازعجت الحكومات الغربية بسلوكها، جعل الشعب الليبي يعاني من عدة مشاكل بسبب الحصار الاقتصادي المفروض عليها و مقاطعتها، ومنع الليبي من السفر الى الخارج، وكانت هناك عدة هجمات استهدفتها عبر عقب الإدارات الامريكية المختلفة.

تحولت الحالة الليبية من المطالبات السلمية بإسقاط النظام، الذي تمارس بكل أدوات منع أكثر من 40 سنة الى انتفاضة مسلحة وحرب أهلية دامت 242 يوما حتى مقتل القذافي. في المقابل لو نظرنا الى الحالة التونسية والمصرية مقارنة بالانتفاضة الليبية لم يتعدى قتلى الانتفاضة في تونس 219 قتيل، وعدد القتلى في الحالة المصرية 365، أما ليبيا الأمر مختلف فقد تجاوز عدد القتلى حاجز 50، في كلاهما لم

يحدث التهجير القصري عكس ليبيا فقد هجر أكثر من ثلث عدد السكان ما بين الأغلب داخل ليبيا والبعض خارج البلاد<sup>1</sup>.

في عهد القذافي ، كان 20.74 في المائة من المواطنين الليبيين عاطلين عن العمل، حوالي ثلث (3/1) يعيشون تحت خط الفقر الوطني ؛ أكثر من 16 في المئة من الأسر لديها لم يحصل أي من أعضائها على دخل ثابت ، في حين أن 43.3 في المئة فقط حصلوا على دخل ثابت الدخل على الرغم من احتياطات النفط المقدرة من 43.6 مليار برميل ليبيا لديها واحدة من أعلى معدلات البطالة في شمال أفريقيا مع مؤشر مدركات الفساد 2.2 في عام 2010 أسوأ من مصر وتونس.<sup>2</sup>

من صعب عزل النظام السياسي عن بيئته الخارجية، كانت خصوصية الحالة الليبية تنتج من طبيعة النظام السياسي نفسه، فظهر قذافي يطلب من التونسيين أن يقدموا لرئيس تونس فرصة لان من سيحل محل الرئيس بن علي ما هو الا شخص يحمل الاعتقادات والتفكير نفسهما، ولن يجني الشعب التونسي أي شي من هذه العملية بمعنى ضمني يجب أن لا يثوروا ضده وتبعاً لذلك على الليبيين أنفسهم الذين كانوا أكثر ثراء وبأي حالة من الأحوال عدم التفكير في أي عمل مماثل، وقدم وعوداً بالإصلاح والتغيير.<sup>3</sup>

**خامساً : مسار الانتفاضة الليبية 17 فبراير 2011:** اشتبك متظاهرون ليبيا مع الشرطة في البيضاء ، في منتصف يناير 2011 ، شرقاً من بنغازي، مطالبين بطريقة أكثر كرامة في الحياة ، بما في ذلك السكن اللائق بتهمة الفساد وعدم الكفاءة ، خلال الأسبوع الأول من شهر فبراير ، تم القبض على فتحي طربل ، محام وداعية للتحقيق في مجزرة أبو سليم قضية اتهم فيها النظام بقتل 1200 سجين ، وأغلبهم سجناء سياسيين كانوا يطالبون بمحاكمة عادلة ، وتنفيذ قرارات تسريحهم ، وتحسين أوضاعهم اندلعت

<sup>1</sup>محمد عمر حبيبل ، "ملاحم من الجهود النظرية: نحو قانون العدالة الانتقالية في ليبيا" ، في كتاب جماعي :العدالة الانتقالية في التجارب العربية الحقيقية والمصالحة أولويات السلم الأهلي ، عمان :دار الحامد للنشر والتوزيع ،2017،ص.255.

<sup>2</sup> Okeke, Barrister Vincent et ANICHE, Ernest. **A Critical Exploration of the United Nations Security Council Resolution Number 1973 on Libya in 2011.** African Journal of Social Sciences, 2012, vol. 2, no 3.P.54

<sup>3</sup>يوسف محمد الصواني، " انتفاضة 17 فبراير في ليبيا: اسقاط النظام وبناء الدولة"، في كتاب جماعي: الربيع العربي والانتفاضة والإصلاح والتغيير ،بيروت: منتدى المعارف ،2013،ص.138.

في بنغازي ، أعمال شغب جديدة كما وقعت مظاهرات جديدة في البيضاء ، حيث قتلت الشرطة اثنين من المتظاهرين.<sup>1</sup>

تم إطلاق سراح المحام فتحي طربل ، و اعتبر تنازلا من طرف النظام القذافي لأنها سابقة من نوعها ، كما تحول الاحتجاجات من الشكاوى حول قلة الإسكان والخدمات الاجتماعية في دعوة للقذافي للتناحي ، أعلن المتظاهرون يوم 17 فبراير يوم غضب، وردت الحكومة بالقوة ، قتل ما يصل إلى 50 متظاهراً في بنغازي وحدها. في اليوم الموالي، وصل عدد القتلى إلى 100 بعد أن فتحت القوات الحكومية المشيعين ترك جنازة بنغازي للمتظاهرين الذين قتلوا في يوم الغضب، لجأ نظام القذافي إلى أقصى أشكال القمع بما في ذلك الهجمات المتكررة على المدنيين الأبرياء، في محاولة للحفاظ على السلطة.<sup>2</sup>

كما انضم الى يوم الغضب الليبي ناشطون ليبيايون ،وسانددت عدد من القبائل مبكرا التظاهرات ، التي سيكون لها دورا حاسما حول السلطة ، خصوصا بتغييب و تآكل المؤسسة العسكرية بسبب خوف القذافي من الانقلابات كان يعتمد على الكتائب المواليين له بدلا عن الجيش النظامي ، ومن بين القبائل ، هناك قبائل ورفلة وانضمت منذ 20 فيفري 2011 ، و قبيلة ترهونة ، و قبيلة الزوية في الجنوب الليبي الغني بالنفط ، و قبائل الطوارق في الجنوب، و قبيلة الزنتان ، و قبيلة بني وليد ، وأخير قبيلة المقارحة و قبيلة أولاد سليمان وحتى قبيلته الفذاذفة بدأت تشهد انشقاقات واضحة منها مثلا استقالة أحمد قذاف الدم، وتم رفع العلم الملكي ليبيا بدلا من العلم الرسمي للجماهيرية.<sup>3</sup>

اتسم رد فعل أجهزة الأمن الليبية بالعنف وضرب بيد من الحديد كل من شارك في المظاهرات، أقل من 24 ساعة على بدئها، كان عدد القتلى 10 وعدد المصابين 35، وفي الأسابيع ، تضخم العدد ليقترب من ستة آلاف شهيد وخمسة آلاف قتيل وسط نفي حكومي لهاته الأرقام التي قدمتها منظمة هيومان رايتس ووتش ، ان العنف الذي جعل القبائل تسارع الى الثأر لأبنائها الذي قتلوا على يد قوات النظام ، وانضمت الى الثورة ، ولم تكن هناك أي تشنيت أو تفريق بين القبائل نفسها ، كان دورا تعبويا للالتفاف الانتفاضة الليبية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> St John Ronald Bruce. **Libyan Myths and Realities**. Royal Danish Defence College, 2011, P.5

<sup>2</sup> Ibid, P.06

<sup>3</sup> دينا شحاتة ، مريم وحيد ، "محركات التغيير في العالم العربي" ،مجلة السياسة الدولية ، العدد184، أبريل 2011، ص.15-16.

<sup>4</sup> زياد عقل ، عسكرة الانتفاضة : الفشل الداخلي والتدخل الخارجي في الجماهيرية الليبية " ، مرجع سبق ذكره ، ص.72.

تم تصعيد الوضع في ليبيا بسرعة وواجه القذافي ثورات الآن في مناطق أكثر من البلاد. بحلول 20 فبراير بعد عدة أيام من القتال، تمكن المواطنون المتمردون من السيطرة على بنغازي ثاني أكبر مدينة في ليبيا بعد أن فقد العديد من الأرواح على كلا الجانبين ، ثبت أن الأسبوع الذي تلا ذلك حافل بالأحداث حيث اختار العديد من الأشخاص الرئيسيين داخل إدارة القذافي ، بما في ذلك الوفد الليبي بأكمله إلى الجامعة العربية ، الاستقالة من مناصبهم. حتى أن المندوب الدائم "عبد المنعم الهوني" قال إنه استقال "للاضمام إلى الثورة" ، التقى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون مع العقيد القذافي في الحادي والعشرين وطالب بوقف إطلاق النار ، فأجاب القذافي بأنه يفضل أن يموت شهيداً بدلاً من التخلي عن سلطته.<sup>1</sup>

أنشأ المتمردون المجلس الوطني الانتقالي الليبي ، في 05 من مارس ، الذي اجتمع في بنغازي وأعلن أنهم الممثلون الرسميون لليبيا، بعد خمسة أيام اعترفت فرنسا بسلطة المجلس كممثل للسكان الليبيين. مع تصاعد التوترات تقدمت القوات الموالية للقذافي في بنغازي تحت قيادة نجل القذافي سيف الإسلام.<sup>2</sup>

أدان القذافي الاحتجاجات ، مدداً خطابه المنشود عن المعارضين لوصف المنافسين في بنغازي بـ "الجرذان" و "الصراصير" ورفض الحوار معهم وصرح بصريح العبارة "من أنتم؟" ، لم يكن يريد تسوية باعتبارهم عملاء أو ارهابيين ولا بد لإبادتهم، مع توسع احتجاجات المجلس الوطني الانتقالي المناهضة للنظام ، كان رد القذافي هو تولى المؤيدين الدفاعيين ، وحشد المؤيدين ، ورفض التخلي عن السيطرة بأي ثمن ، ونشر قوات الأمن لسياسات الأرض المحروقة العنيفة لطرد المعارضة.<sup>3</sup>

كما تعرض المتظاهرون للهجوم بالدبابات والمدفعية ومن الجو بطائرات حربية وطائرات هليكوبتر حربية، قام النظام بتقييد الاتصالات وحظر الإنترنت ووقف الخدمة الهاتفية في جميع أنحاء البلاد. في 21 فبراير، ألقى أحد أبناء القذافي، سيف الإسلام، خطاباً متحدثاً على التلفزيون الرسمي، حيث ألقى اللوم على المحرضين الخارجيين عن الاضطرابات وقال إن المزيد من المظاهرات قد تؤدي إلى حرب أهلية في البلاد، وتعهد بأن يحارب النظام "حتى آخر رصاصة".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> cadier, Marcus. **World in Conflict-The Case of Libya**, The United Nations & NATO. 2017, P.16

<sup>2</sup> Ibid, P.17

<sup>3</sup> Bhardwaj, Maya. Development of conflict in Arab Spring Libya and Syria: From revolution to civil war. **Washington University International Review**, 2012, vol. 1, no 1, P.82

<sup>4</sup> **Libya Revolt of 2011** ,URL: <https://www.britannica.com/event/Libya-Revolt-of-2011>  
date:19/02/2019 time:22:30

ظهرت داخل صفوف القوات المسلحة التي لا تزال موالية للنظام ، ووسط شبه العسكرية والأجهزة الأمنية وقد ظهرت مجموعة يرفضون استخدام العنف واتخاذ إجراءات صارمة تجاه المتظاهرين أو قتل مواطنيهم. وبالمثل ، الانسحاب من التحالف قبيلة الورفلة ، إلى جانب استقالة المئات، وربما الآلاف ، من الجنود من الخدمة العسكرية أو حتى قرارهم بالانضمام إلى الثورة الشعبية ، هيكل الدلائل تشير إلى أن جزءا كبيرا من الجيش قد فصل نفسه عن النظام. في الوقت نفسه ، هناك عناصر داخل الأوساط الداخلية للنظام والنظام الأساسي أنصارهم الذين تخلوا عن ذلك ، كما حدث مع عبد الفتاح يونس ، وزير الداخلية؛ أو سليمان محمود ، القائد الأعلى لمنطقة طبرق (وهي تقع في شرق البلاد) ؛ بالإضافة إلى عدد من الضباط البارزين (بما في ذلك أولئك في رتبة عقيد وعميد) ، الذين كانوا في خدمة النظام حتى بداية القمع العنيف للثورة. والنتيجة هي تلك القوى الموالون للنظام ضعفاء ، ولا يبقى أي شخص مع القذافي باستثناء الموالين الذين لا يلبنون ، عائلته وعشيرته وحلفائه. على الرغم من محاولات النظام لتصوير المتظاهرين كإرهابيين.<sup>1</sup>

كثف القذافي حملته بمساعدة القوات الموالية ، والقوات الخاصة تحت قيادة ابنه خميس وكذلك مرتزقة من الدول المجاورة بقيت لفترة طويلة وكانت هناك أيضا تقارير عن الفضائح التي ارتكبتها المتمردون ضد العمال المهاجرين الأفارقة والليبيين السود متهمه لهم أن يكونوا جزءا من قوات المرتزقة الموالية للقذافي.<sup>2</sup>

أشارت عدة تقارير إلى أن استخدم النظام تكتيكا بترك العديد من المستودعات الأسلحة بدون رقابة ، عمدا من أجل أن يقوم الأفراد بتسليح أنفسهم ، أملا في أن يغدي ذلك حربا أهلية ، أو على الأقل توفير شروط تلك الحرب ، بالإضافة إلى ان الوسائل الإعلام الناطقة بالعربية ، لعبت دورا تعبويا و تحفيزيا ، والمساعدات العسكرية الأجنبية جعلت حالة الليبية نختلف عن باقي التجارب لم تمضي أسابيع تحولت الانتفاضة السلمية إلى حرب أهلية كما كان يأمل النظام نفسه ، أو خطط لذلك ، أو حتى يعطي لنفسه شرعية استخدام العنف المفرط أمام المجتمع الدولي.<sup>3</sup>

تصاعد القمع بشكل ملحوظ ابتداء من 16 فبراير ، وتقارير القتل الجماعي وقعت في 17 و19 فبراير هذا اجتذبت اهتماما كبيرا وإدانة من المجتمع الدولي. في 16 فبراير ، دعت هيومن رايتس

<sup>1</sup> Saïd Haddad, *The role of the Libyan army in the revolt against Gaddafi's regime*, Qatar : Al Jazeera Centre for Studies ,16 March 2011 P.04

<sup>2</sup> Joy, Ajish P. "The Crisis in Libya.," CRISIS,2011.URL :<https://www.orfonline.org/wp-content/uploads/2011/04/Issue-18.pdf>

<sup>3</sup> يوسف محمد الصواني ، مرجع سبق ذكره ، ص.149

ووتش إلى التدخل في ليبيا ، خاصة من أعضاء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، (UNSC) في 18 فبراير، أدانت الولايات المتحدة العنف وعبرت عن دعمها للإصلاحات الديمقراطية والاقتصادية والانفتاح في ليبيا والدول الأخرى التي كانت جزءاً من الربيع العربي. في 19 فبراير ، المملكة المتحدة دعا إلى وضع حد فوري لاستخدام القوة ضد المدنيين.<sup>1</sup>

قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إن المجتمع الدولي كان يتدخل لوقف "الجنون القاتل" للعقيد القذافي. وحذر من أن "السكان المدنيين في ليبيا ، الذين لا يطلبون أكثر من حق اختيار مصيرهم ، يتعرضون لخطر قاتل". "من واجبنا أن نستجيب لندائهم المؤلم" على حد تعبيره.<sup>2</sup>

دعا ساركوزي إلى الاتحاد الأوروبي ، لتمرير العقوبات ضد القذافي في 23 فبراير 2011 ، وأيضاً تجميد أموال عائلة القذافي في الخارج ويطالبه بوقف الهجمات ضد المدنيين. اعتمد القرار 1970 بالإجماع ، بما في ذلك الأصوات الإيجابية من الصين وروسيا ، من قبل مجلس الأمن الدولي في 26 فبراير 2011. وأدان استخدام القوة المميتة من قبل حكومة معمر القذافي ضد المتظاهرين المشاركين في الانتفاضة الليبية. في 28 فبراير 2011 ، اقترح رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون فكرة جديدة لمنع القذافي من "نقل المرتزقة جواً" و "استخدام طائراته العسكرية و مروحيات مدرعة ضد المدنيين بحظر جوي ، في 1 مارس 2011 ، أعلنت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن قلقها وحثت مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان على التصرف أصدر مجلس الأمن القرار 1973 ، الذي أنشأ أول منطقة حظر طيران على الإطلاق التي فرضها مجلس الأمن الدولي بهدف واضح لحماية المدنيين.<sup>3</sup>

جمدت الولايات المتحدة 30 مليار دولار من الأصول التي تحتفظ بها القذافي ومسؤولوه ، وهو رقم قياسي بالنسبة للولايات المتحدة، و في غضون ذلك ، أرسلت فرنسا طائرتين ممثلتين بالإمدادات

<sup>1</sup> **Libyan Civil War**, URL: <http://people.duke.edu/~kcb38/ICB/v11summaries/LibyanCivilWar.pdf>

<sup>2</sup> **Libya: US, UK and France attack Gaddafi forces**, URL : <https://www.bbc.com/news/world-africa-12796972> date : 15/12/2019 time :08:45

<sup>3</sup> Fukutomi Ukutomi mishisa, Humanitrain intervention in libya : is it causing internal war ?. Hitotsubashi, **journal of law and politics**, 2017, vol. 45, P.P.24.25

الطبية والإنسانية إلى مدينة بنغازي التي يسيطر عليها المتمردون ، وكانت بداية ما وصفته ستكون "عملية ضخمة للدعم الإنساني لسكان المناطق المحررة"<sup>1</sup>.

بدأت القوات الأمريكية والأوروبية حملة واسعة من الضربات ضد حكومة العقيد معمر القذافي يوم السبت ، حيث أطلقت الطائرات الحربية والصواريخ في تدخل عسكري على نطاق لم يشهده العالم العربي منذ حرب العراق. تم تصوير مهمة فرض منطقة حظر الطيران التي فرضتها الأمم المتحدة ومنع العقيد القذافي من استخدام القوة الجوية ضد قوات المتمردين المحاصرة من قبل البنتاغون ومسؤولي الحلف الشمال الأطلسي على أنهم تحت القيادة الفرنسية والبريطانية. لكن البنتاغون قال إن القوات الأمريكية كانت تشن حملة مبدئية لضرب أنظمة الدفاع الجوي الليبية ، حيث أطلقت النار بعد تسديدة من صواريخ توماهوك من سفن قريبة ضد الصواريخ والرادار ومراكز الاتصالات حول طرابلس ، والعاصمة ، ومدن مصراتة الغربية و سرت في وقت مبكر من يوم الأحد ، ترددت أصوات إطلاق نيران مضادة للطائرات ونفثات مقاتلة في جميع أنحاء طرابلس ، تتخللها انفجارات شديدة قال العقيد القذافي في حديث للتلفزيون الليبي الرسمي إن العمل الدولي ضد قواته ليس له ما يبرره ، واصفا إياه بأنه "مجرد عدوان صليبي استعماري قد يشعل حرب صليبية أخرى واسعة النطاق"<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني : التوجهات الخارجية للنظام السياسي الليبي قبل انتفاضة فبراير 2011

تعد شخصية القذافي شخصية مثيرة للجدل، بداية كان متأثرا بالقومية العربية وأعجب بشخصية الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وكان يحلم بالوحدة العربية، وكان معروفا بعداؤه للغرب، وعلاقات متوترة في الجوار، بعد توقيع السادات للتطبيع مع دولة الاحتلال الصهيوني، ضاعف شيئا فشيئا توجه نحو الوحدة الإفريقية بدلا من العربية، وبسبب معاداته المأسسة، كان هو من يوجه السياسة الخارجية في ليبيا ، الأمر الذي جعل سياسته الخارجية توصف بـ "رسم على الرمل" .

ولد القذافي في خيمة بدوية في قصر أبو هادي (منطقة سرت) ، في بيئة تقليدية وكان دائما يعقد مؤتمرات واجتماعاته داخل خيمته ، ويظهر أيضا بملابسه التقليدية التي تجعله محافظا على بداوته ، لذلك كان تعليمه على اتصال دائم بالبلاغة الدينية ، وبالتالي في ظل البيئة الإثنية الليبية التقليدية وتعاليم الدين الإسلامية.

<sup>1</sup> Julian Borger, Patrick Wintour, Martin Chulov , **US tightens military grip on Gaddafi**, URL: <https://www.theguardian.com/world/2011/feb/28/us-military-gaddafi-libya> date: 16/11/2019 time :09:02

<sup>2</sup> David .D. Kirkpatrick; Steven Erlanger ,Elisabeth Bumiller,**Allies Open Air Assault on Qaddafi's Forces in Libya**,19 March 2011 URL:<https://www.nytimes.com/2011/03/20/world/africa/20libya.html> 03/11/2019 time :07:40

عندما اكتشف البترول في الصحراء الليبية، كان النفوذ الأمريكي يتجاوز % 90، وأصبحت قاعدة ويلوس الجوية جوهرة الوجود العسكري الأمريكي في شمال إفريقيا، وكانت تمثل ثقلًا رئيسيًا لحماية وتوطيد المصالح الأمريكية. اعتبرها سفير الولايات المتحدة في ليبيا أنداك "أمريكا الصغيرة"<sup>1</sup>. كان نظام خاص بالاعتماد بشدة على الإسلام والاشتراكية والتقليد البدوي، والنظرية العالمية الثالثة دعت إلى نظام حكم مباشر من قبل الناس وقام بطرد القواعد العسكرية البريطانية في طبرق، في مارس 1970 والمرافق الأمريكية في قاعدة ويلوس الجوية، وتم طرد العديد من الإيطاليين، في 1971 قام بغلق المكتبات والمراكز الثقافية التي تديرها الحكومات الأجنبية. زعم قيادة العرب والقوى الثورية الأفريقية وسعى لأدوار النشطة في مختلف الدولية المنظمات، تم أعاد تسمية السفارات الليبية بمكاتب "الشعب"، ومساعدة المؤسسات الدينية والسياسية والتعليمية ورجال الأعمال الليبية، في الخارج، صدرت فلسفة القذافي الثورية في الخارج، في مارس 1979 تخلى القذافي عن جميع مناصبه في الحكومة وبعد ذلك أصبح معروفًا باسم "قائد الثورة والأسمي"<sup>2</sup>.

### 1-العلاقات الليبية مع الدول الغربية:

يرى القادة الغربيين أن القذافي دعم علنا الإرهاب الدولي، خلال الثمانينيات والتسعينيات، حيث تصنفها الدول الغربية على أنها حركات غير شرعية وتتهمها بالإرهاب، ومثل حركات التحررية خفي إفريقيا. وقد دعم بشكل كبير المؤتمر الوطني الأفريقي في جنوب أفريقيا التي حصلت في نهاية المطاف على الاستقلال لجنوب أفريقيا في عام 1994. وكان بنفس القدر من المؤيدين المعروفين لمنظمة التحرير الفلسطينية، الجيش الجمهوري الأيرلندي، وجبهة البوليساريو، أدت هذه الارتباطات إلى اعتبار القذافي في المجتمع الدولي يدعم الإرهاب الدولي الذين تم النظر إلى أفعاله بشكل نقدي مع الكثير من الأزدراء والشك المطلق. جعل ليبيا لديها علاقات خارجية غير ودية مع العديد من دول العالم التي وصلت إلى ذروتها مع الولايات المتحدة قصفت البلاد في عام 1986 والتي أدت في النهاية إلى انهيار في العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. لكن العلاقة بين ليبيا والولايات المتحدة كانت طبيعية بعد ذلك هجمات 11 سبتمبر. عادت للتوتر أثناء حادث تفجير طائرة لوكربي في 21 ديسمبر 1988، انفجرت قنبلة أثناء

<sup>1</sup> Youssef Mohammad Sawani, The United States and Libya: The Contradictions of Intervention and Disengagement, **International Relations and Diplomacy**, Vol. 2, No. 12, December 2014.P.784

<sup>2</sup> **Libya**, Country of origin information Report ,19 December,2012, URL: <https://www.refworld.org/pdfid/50ebe7042.pdf>.

الرحلة والانفجار الناري الذي أعقب تدمير العديد من المنازل، وأسفر عن مقتل 11 من سكانها بالإضافة إلى 259 من ركاب الطائرة الذين كانوا مواطنين من 21 دول مختلفة. تم الكشف لاحقاً عن أن العقيد القذافي أعطى الأمر شخصياً لتفجير لوكربي وتم اتهام ليبيا، والقذافي نفى ذلك لسنوات عديدة. ومع ذلك، في عام 2003، اتخذت الأحداث تحولا جديدا عندما ليبيا قبلت مسؤولية حادث تفجير لوكربي ووافقت على دفع تعويضات لعائلات الضحايا.<sup>1</sup>

تميزت العلاقات الخارجية للجماهيرية العربية الليبية بالتوتر الشديد مع الغرب الذي أدى إلى فرض عقوبات دبلوماسية واقتصادية فرضتها الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وبين عامي 1978 و2006. ونتيجة لذلك عانى القطاع الصحي الليبي أثناء الحظر الجوي من 1992 إلى 1999، على سبيل المثال، الإجراء الطبي للمرضى المصابين بأمراض مزمنة كانت محدودة، وكذلك التحصين وغيرها من اللوازم الصحية. قضية الممرضات البلغاريات<sup>2</sup> كما منعت التعاون مع الدول الأجنبية قبل 2006.<sup>3</sup>

رغم الاتهامات التي طالت النظام السياسي الليبي بدعمه للإرهاب وتمويله، وخصوصا أزمة لوكربي حيث يؤكد العديد من المختصين أنها استخدمت لأغراض سياسية من أجل تضيق الخناق عليه في النظام الدولي. بشكل عام ، لم تسجل قاعدة بيانات الإرهاب العالمية سوى 16 حادثاً إرهابياً في ليبيا بين عامي 1970 و2011. على الرغم من أنه من المحتمل عدم الإبلاغ عن الحوادث ، فمن الواضح أن التهديد الذي تشكله الجماعات الإرهابية في ليبيا كان محدوداً مقارنة بالدول المجاورة. على سبيل المثال، شهدت مصر 489 حادثة في نفس الفترة. على الرغم من أن الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة كانت غير نشطة إلى حد ما في ليبيا في الأفليات من القرن الماضي، فإن هذا لا يعني أن الإسلاميين في ليبيا قد اختفوا. سافر العديد من المقاتلين الأجانب الليبيين إلى العراق بين عامي 2003 و2008 لمحاربة القوات الأمريكية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Okaneme, Godwin. **The Libyan Revolution: Philosophical Interpretations**. Open Journal of Philosophy, 2015, vol. 5, no 01, P.34

<sup>2</sup> تتعلق قضية الممرضات البلغاريات وإطلاق سراح ستة من العاملين الطبيين الأجانب اتهم بالتآمر لإحداث وباء فيروس نقص المناعة البشرية في عام 1998 في مستشفى الفاتح للأطفال في بنغازي، ليبيا عن طريق تعمد إصابة أكثر من 400 طفل.

<sup>3</sup> **The Libya study**, Working Paper of the collaborative NATO- Harvard project: Towards a Comprehensive Response to Health System Strengthening, in Crisis- affected Fragile States, US: Harvard University and NATO, 2013,P.01

<sup>4</sup> Boeke, Sergei, van Zijdewijn J. de Roy. "**Transitioning from military interventions to long-term counter-terrorism policy: The case of Libya (2011-2016)**." Security and Global affairs ,2016, P.21

قدّرت حجم الخسائر التي نجمت عن تطبيق العقوبات الاقتصادية الصادرة عن مجلس الامن على ضوء القرار 748 عام 1992، والقرار 773 في ستة سنوات الأولى من تطبيقها بأكثر من 23 بليون دولار تم تصديق على قانون "داماتو" بطلب من الرئيس بيل كلنتون فحواه مزيد من العقوبات ضد إيران وليبيا لكنه أخفق بعد سنوات أولها تركيا التي وقعت ثلاث اتفاقيات عسكرية واقتصادية، إضافة الى سعي المفوضية الأوروبية اصدار قانون يرفض المقاطعة الأوروبية.<sup>1</sup>

مما زاد العلاقات توترا ، الطموح النووي الليبي ، مما سمح لطرابلس بذلك تأخذ زمام المبادرة في العالم العربي وغيرها من بلدان العالم الثالث. هذا الموقف الأوائل الدول العربية مع ترسانة نووية، يمكن أن تعزز سلطة ليبيا ومواقعها في المنطقة. فالأسلحة النووية هي مشروع معقد ومكلف للغاية ، ويتطلب الكثير من الوقت والمال. في البداية ، حاولت ليبيا التركيز على تطوير الأسلحة الكيميائية. كانت فرص ذلك عالية إلى حد ما ، لأنها كانت عملية أقل تكلفة (تتطلب استثمارات أصغر والبحوث أكثر تواضعا) ويمكن بسهولة أن تكون مخفية (على عكس المنشآت النووية). كان النوع الرخيص من أسلحة الدمار الشامل أكثر جاذبية للقذافي أيضًا. في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي ، بدأت ليبيا في بناء ثلاثة مصانع للأسلحة الكيميائية فيما يتعلق بالأسلحة النووية ، يمكن أن يكون تاريخ تطورها في ليبيا مقسمة إلى ثلاث مراحل<sup>2</sup>:

- 1969-1971 - المحاولات الأولى للحصول على أسلحة نووية جاهزة أو مكوناتها ؛

- 1971-1992 - تطوير البرامج المدنية الليبية المخصصة لإنشاء مغلقة دورة الوقود النووي مع احتمال مزيد من التحويل إلى الاستخدامات العسكرية والمنتجات نشوء جهاز متفجر نووي قائم على البلوتونيوم ؛

- 1995-2003 - الانجراف نحو تخصيص اليورانيوم بالطرد المركزي.

تقييما للجهود الليبية في برنامج النووي ؛أولا ، بفضل الاستثمارات الكبيرة ، نجح الزعيم الليبي في جذب لهم وفي توفير التعليم والتدريب للباحثين الليبيين. ومع ذلك ، لم يكن هذا كافية ثانياً ، نظام السلطة المعقد في ليبيا ، عدم وجود تقسيم واضح للسلطات بين الهيئات الكبرى والسلطة الحاكمة غير

<sup>1</sup>ثائرة عبد الكريم جعفر، " جوانب مهمة للعلاقات الامريكية الليبية 1970-1999"،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد24، المجلد8، أبريل 2016،ص.356

<sup>2</sup> Geleskul, Elena. **The History of the Libyan Nuclear Program: The Reasons for Failure. Security Index: A Russian Journal on International Security**, vol. 15, no 2, 2009, P.140

محدودة لمعمر القذافي أعاققت عملية بين العمل مع البلدان الأخرى. وفقا لخبراء منع الانتشار الأوروبي الشهير هارالد مولر Mueller Harald، والسبب الرئيسي للفشل لم يكن عدم وجود مكونات مالية أو علمية، ولكن عدم كفاءة السلطات الليبية. **ثالثا**، التصريحات العدوانية للقذافي فيما يتعلق بالمحتل الصهيوني والولايات المتحدة والغرب أيضا تفاقم الوضع. نتيجة لذلك، العديد من الاتفاقيات في مجال التعاون السلمي لم يتم استخدام الطاقة النووية. إن رفض ليبيا مواصلة برامج أسلحة الدمار الشامل يمثل عينة من حلول منع الانتشار النووي يتحقق من خلال الجهود الدبلوماسية للمجتمع الدولي. ليبيا وزعيمها يمكن أن يصبح القذافي مثالا جيدا لإيران وكوريا الشمالية اليوم.<sup>1</sup>

بعد الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003، تخلى القذافي عن أسلحة الدمار الشامل، وبالتالي يقدم تعهدات بالحصانة وحسن النية، هذا يكسبه الكثير لدى واشنطن، في 19 ديسمبر 2003، أعلن البيت الأبيض "ليبيا اتخذت خطوة هامة، ويترتب على ذلك أنه بدأ في بذل كل ما يلزم للانضمام إلى المجتمع الدولي." تجنب القذافي المصير المشابه لصدام، ساعدت المصالحة القذافي مع الغرب لتخفيف قبضته على ليبيا لإنقاذ نظامه، أو حتى تعطيه بعض التأثير على نظرائه الأفارقة. وكان فقط قبل عشر سنوات، صيحات الاستهجان، على أنه ديكتاتور، مذموم، و"مجنون ليبيا"، وتحولت إلى رجل محترم الذي يدعو والتملق من أجل مسامحته من خلال اتفاقيات جديدة تخص المجال الطاقوي.<sup>2</sup> أثمرت المفاوضات الثنائية في عام 2008، في شكل اتفاقية تسوية شاملة. أيد الكونغرس هؤلاء المفاوضات عن طريق التصريح بإنشاء كيان مستقل لإدارة صناديق التسوية ومن خلال فتح آفاق الحصانة القانونية المشروطة لليبيا. نظرت إدارة بوش إلى ليبيا كنموذج للتقارب المحتمل مع دولة أخرى، ورعاية الإرهاب وسعى إلى إنشاء وتوسيع مكافحة الإرهاب والجيش والتعاون الاقتصادي مع الليبيين من خلال طلبات ميزانية العمليات الخارجية. أما إدارة أوباما شرعت في بذل جهد لتحديد الأهداف ونطاقها بشكل كامل وتجدد العلاقات الأمريكية الليبية. قد يؤثر المؤتمر الحادي عشر بعد المائة على التطورات المستقبلية نظرها في طلبات المساعدة الخارجية للعام المالي 2010 في ليبيا، ومراقبة الأمن التعاون أو برامج المساعدة الثنائية الأخرى، ومن خلال تمويل الخطط والإشراف عليها ولبناء سفارة أمريكية جديدة في طرابلس.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Ibid, P.144.

<sup>2</sup> Khader, Bichara, Ibidem, P.217

<sup>3</sup> Christopher M. Blanchard, **Libya: Background and U.S. Relations**, Congressional Research Service, August 3, 2009, P.06 URL:

[https://www.everycrsreport.com/files/20090803\\_RL33142\\_783e1fb1062d70d7807ae92ced99d1d55e8175d4.pdf](https://www.everycrsreport.com/files/20090803_RL33142_783e1fb1062d70d7807ae92ced99d1d55e8175d4.pdf)

تعهد بإنهاء دعم حكومته الحركات السياسية العنيفة في جميع أنحاء العالم في ديسمبر 2003 ، وشاركت الحكومة مؤخراً في جهود صنع السلام في عدد من الأفارقة النزاعات ، بما في ذلك استضافة ودعم برنامج المعونة الغذائية التابع للأمم المتحدة دارفور على الأراضي الليبية واتفاقيات إنتاج النفط الجديدة وتحسينها العلاقات مع الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية والآسيوية لديها ، أظهر الفوائد الملموسة للتوجه السياسي الجديد الواضح لليبيا. وتم انتخاب ليبيا كعضو غير دائم في مجلس الأمن الدولي في أكتوبر 2007. ليبيا ستشغل المقعد لعامي 2008 و 2009 ، وعقدت المجلس الرئاسة في يناير 2008.<sup>1</sup>

اتبعت ليبيا "سياسة خارجية غير ثابتة" ، تجسدها عداها الراديكالي تجاه الغرب وتأييدها لمناهضة الإمبريالية. في أواخر التسعينيات ، بدأت ليبيا في إعادة تطبيع علاقاتها مع الغرب ، وهو تطور أدى تدريجياً إلى إعادة تأهيلها من وضع منبوذ أو "دولة مارقة" إلى دولة تسعى إلى القرب من الغرب.<sup>2</sup>

تراجع ليبيا جعل القذافي يغير سلوكه من أجل البحث عن أرضية مشتركة مع أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وكذلك المجتمع الدولي. هذا التغيير في السلوك يعني بداية حقبة جديدة ، وتحديدًا بين ليبيا والدول الغربية. الاتحاد الأوروبي منح ليبيا "صفة مراقب" في الشراكة الأوروبية المتوسطية. حاول القذافي استيفاء جميع شروط مجلس الأمن الدولي وتزليل جميع برامجها الحصول على أسلحة الدمار الشامل، هذا التغيير في القذافي يعني أنه سمح لليبيا بالعودة إلى المجتمع الدولي. وبناء العلاقات السياسية بين ليبيا و الاتحاد الأوروبي وزار العديد من قادة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ليبيا، وقد أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس في عام 2006 أن ليبيا ستفعل ذلك إزالتها من قائمة الدول التي تدعم الإرهاب. وبالتالي هذا يعني أن الولايات المتحدة يمكن أن تستأنف علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية الطبيعية مع ليبيا.<sup>3</sup>

لم تستطع إخراج ليبيا من قائمة الدول الراحية لوزارة الخارجية للإرهاب في ذلك الوقت بسبب مشاكل جديدة وطويلة الأمد ؛ اتهم القذافي تخطيط لاغتيال العاهل السعودي الملك عبد الله في نوفمبر

<sup>1</sup> Christopher M. Blanchard, **libya: Background and U.S. Relations**, crs report for congress, 6 August, 2008, P.5 URL: <https://www.hsdl.org/?view&did=236078> date:11/09/2019 time:11:39

<sup>2</sup> Mesfin Gebremichael, **Libya Conflict Insight** , Institute for Peace and Security Studies, Addis Ababa University, 2018, P.01

<sup>3</sup> Kuiper, Jos. "Understanding the European-Libyan relation: The changing geopolitical relation between Libya and the European Union through the cosmopolitical and economic globalist lens, " Netherlands: radboud university Nijmegen , 2012., P.56

2003. علاوة على ذلك الولايات المتحدة قرر المسؤولون أن إخراج ليبيا من القائمة سيضر بالقضايا القانونية الجارية ذات الصلة لتفجير 1986 وغيرها من الحوادث. التأخير في إخراج ليبيا من قائمة الإرهاب قاد طرابلس إلى رفض دفع الدفعة الأخيرة من التعويضات، بشهر ماي عام 2006 ، أزالته الولايات المتحدة ليبيا من قائمة الإرهاب وأعلنت بالكامل استعادة العلاقات ،في جويلية 2007 ،زار الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي طرابلس بعد الانتهاء من صفقة تم التفاوض عليها منذ فترة طويلة إطلاق سراح ست ممرضات بلغاريات وطبيب فلسطيني حُكم عليهم بالسجن منذ عام 1998 ، وحُكم عليهم بالسجن حتى الموت بزعم إصابة أكثر من 400 طفل ليبي بفيروس الإيدز. ساركوزي واجه انتقادات في أوروبا لعدة جوانب من الصفقة ، ولكن هذا لم يكن مقارنة إلى كابوس العلاقات العامة الذي واجهه عندما زار القذافي باريس في ديسمبر 2007 وتسبب في ضجة في مجلس الوزراء والبرلمان الفرنسي بسبب سجل حقوق الإنسان للقذافي.<sup>1</sup>

أما روسيا وريثة -الاتحاد السوفياتي-الذي كانت تربطه علاقة وطيدة من خلال صفقات شراء الأسلحة السوفياتية، واتفاقات شراكة وتعاون، لكن تفكك الاتحاد السوفياتي، جعل معمر قذافي يفقد أكبر حليف، وجمدت العلاقات بينهما بسبب العقوبات الدولية على ليبيا حتى زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (Vladimir Putin) الى ليبيا سنة 2008.وهي أحد أهم المتغيرات الهامة التي أثرت على توسيع الاهتمام بالدائرة الافريقية خلال فترة ما بعد الحرب الباردة بتفكك الاتحاد السوفياتي خسرت أفضل مظلة شرقية لها.

قدم بوتين عرض لإلغاء 450 مليار دولار من الديون الليبية خلال الحقبة السوفياتية، مقابل اتفاقيات تجارية جديدة بين الطرفين، وقدرت قيمة الصفقات ما بين 5 و10 مليارات دولار، تتضمن مبيعات الأسلحة وعقدا لبناء خط سكة حديدية بين سرت وبنغازي، وتبلغ قيمة هذا العقد الأخير وحده حوالي 2,2 مليار دولار، وكانت روسيا أيضا تبحث عن قواعد استراتيجية في البحر الأبيض المتوسط، وقدم القذافي عرضا مغريا لروسيا حق دخول أسطولها إلى مياهها الإقليمية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Michele Dunne, *The United States and Libya: Where Do We Go From Here?*, the Carnegie Endowment for International Peace, 2008, P.02 URL:

[https://carnegieendowment.org/files/dunne\\_libya.pdf](https://carnegieendowment.org/files/dunne_libya.pdf)

<sup>2</sup> "الدور الروسي وآفاق العلاقات مع ليبيا"، في الموقع الإلكتروني: <https://cutt.us/zDAL4> يوم الدخول: 2019/07/22 الساعة 12.36

أما عن علاقتها مع إيطاليا رغم الجذور التاريخية مع المستعمر السابق، وتم طرد العمالة الإيطالية منذ تولي معمر قذافي السلطة، في عام 1972، قامت شركة الطاقة الإيطالية بتأسيس مشروع مشترك مع الحكومة الليبية لاستغلال النفط الليبي؛ والصادرات الإيطالية والاستثمارات في ليبيا سرعان ما عادت إلى طبيعتها. في عام 1984 يوليو أندريوتي، ثم وزير الخارجية الإيطالي، وممثلين من وقعت الحكومة الليبية اتفاقا ثنائيا جديدا. ألزم الاتفاق إيطاليا ببناء مستشفى في ليبيا وتدريب الموظفين المحليين كوسيلة لوضع السنوات الاستعمارية وراء الاثنين في حين وعدت ليبيا بدفع جميع الديون التي تراكمت عليها على مدار السنين مع الشركات الإيطالية في مجال النفط<sup>1</sup>.

وصلت العلاقات الإيطالية الليبية إلى أدنى مستوياتها في عام 1986، عندما كانت ليبيا أطلقت صاروخاً سقط في المياه القريبة من جزيرة لامبيدوسا انتقاما من القصف الأمريكي لطرابلس وبنغازي. كانت الطائرة لأنها أقلعت من القواعد الإيطالية، ولكن وفقا إلى القذافي، استفادوا من محطة الإرسال الأمريكية الموجودة على الجزيرة. كانت هناك أيضا اتهامات تجاه الولايات المتحدة سابقا بسبب مرور وتمارين الأسطول الأمريكي السادس في خليج السدرة التي تدعي ليبيا أنها خليج تاريخي وبالتالي فهي جزء من مياهما الإقليمية<sup>2</sup>.

عادت العلاقات بين البلدين بسبب تعهد رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني في اتفاق 30 أوت 2008 بدفع 2.5 مليار يورو تعويضا عن الماضي الاستعماري لبلاده في ليبيا، وسلمت في شكل استثمارات حوالي 200 مليون دولار سنويا. في حين أن إيطاليا (بالفعل أكبر تجارة ليبيا الشريك) يخطط بوضوح لجني الفوائد والمشاركة الواسعة في بناء ليبيا البنية التحتية، والمزيد من التعاون الليبي في وقف المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين<sup>3</sup>.

سعى دول الاتحاد الأوروبي لانضمام ليبيا لمبادرات، عندما عرضت عليها إمكانية أن تصبح عضوا لعملية برشلونة، لكن رفضت الدعوة من طرف القذافي، حتى لا تكون تحت المشروطة السياسية للاتحاد الأوروبي المبنية بتحقيق مستوى لا بأس به من الديمقراطية وحقوق الانسان، حتى تمكنها من ممارسة ضغط خلال المفاوضات الثنائية بدلا من المتعددة الأطراف.

<sup>1</sup> Chelotti, Nicola, and Elisabeth Johansson-Nogues. "Stable unpredictability? An assessment of the Italian-Libyan relations." London : Routledge, 2014.P.04

<sup>2</sup> Ronzitti, Natalino. **The Treaty on Friendship, Partnership and Cooperation between Italy and Libya: New prospects for cooperation in the Mediterranean?** Bulletin of Italian Politics, vol. 1, no 1, 2009.P. 125.

<sup>3</sup> Michele Dunne, **Op.cit**,P.03

كانت ليبيا تحمل صفة "مراقب سلبي" في عملية برشلونة، وهي حاضرة على هذا النحو في الاجتماعات الوزارية للشؤون الخارجية، وفي اجتماعات الحوار السياسي الرفيع المستوى، وفي اللجنة الأورو-متوسطية، في قطاعين رفيعي المستوى اجتماعات أورو-متوسطية حول الطاقة عام 2003. والنظر في كيفية دمج ليبيا في سياسات الأوربية من أجل إرساء التواصل مع ليبيا أكثر في إطار مشروط وفهم واضح للبلد والاهتمام بإحراز تقدم نحو التعاون القائم على احترام القيم المشتركة، فإن الاتحاد الأوروبي يفكر في التعامل مع ليبيا بناءً على مقاربة واقعية ومشروطة وتقديمية، لا ينبغي اعتباره عرضاً انتقائياً لبرشلونة. فالأهداف طويلة الأجل للاتحاد الأوروبي يجب أن تظل السياسة تجاه ليبيا انضمام ليبيا الكامل لعملية برشلونة، وقبول جميع مكتسباتها. مثل هذا النهج يجب أن يجعل من الممكن معالجة قضايا ذات الاهتمام المشترك، مع مساعدة ليبيا على الانضمام إلى عملية برشلونة وإعادة الاندماج بالكامل في المجتمع الدولي.<sup>1</sup>

لم تشارك إيطاليا موقف المجتمع الدولي المتشدد بشأن ليبيا واستمر الحوار بين العاصمتين. من عام 1996 فصاعداً ستكثف إيطاليا حتى المبادرات الدبلوماسية المتعلقة بليبيا. كان الهدف الإيطالي رفع الحصار الدولي على ليبيا ودمجها ليبيا في المجتمع الدولي. في عام 2004، زار الزعيم الليبي المؤسسات الأوربية في بروكسل في أول رحلة له إلى أوروبا منذ عام 1989، مهد هذا الاجتماع الطريق لفهم أن الأساس الثنائي بدلاً من متعدد الأطراف يمكن دراسة الاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وليبيا، التقى مراراً القذافي ونظرائهم الليبيين؛ طار برلسكوني وحده إلى ليبيا مرتين أو ثلاث مرات في السنة، وعدة اتفاقيات بسيطة انتهت الهجرة وبدأت المفاوضات بشأن معاهدة بنغازي لعام 2008<sup>2</sup>

استخدمت حكومة برلسكوني أيضاً الرئاسة الإيطالية للاتحاد الأوروبي عام 2004 كمنصة للضغط بشدة من أجل رفع الحصار المفروض على ليبيا واصلت حكومة برودي، مفاوضاتها حول الاتفاقية الإيطالية الليبية التي بدأت بموجب ولاية برلسكوني وتمكنت من التوقيع على اتفاق تعاون محدود بشأن الهجرة في عام 2007، ويبدو أن استقرار العلاقات الإيطالية الليبية وصل إلى آفاق جديدة في أغسطس 2008، عندما وقع برلسكوني والقذافي معاهدة الصداقة والشراكة والتعاون يحاول تسوية الخلاف طويل الأمد حول التعويضات المستحقة لليبيا نتيجة الاحتلال الإيطالي والعصر الاستعماري. تعهدت إيطاليا

<sup>1</sup> The EU's relations with Libya - Overview P. 01

URL:[http://www.europarl.europa.eu/meetdocs/2004\\_2009/documents/fd/dmag2005012510/dmag2005012510en.pdf](http://www.europarl.europa.eu/meetdocs/2004_2009/documents/fd/dmag2005012510/dmag2005012510en.pdf)

<sup>2</sup> Chelotti, Nicola, Ibid,P.05

بالدفع سنويا 250 مليون دولار لمدة 20 عاما. وتشمل المبادرات الأخرى مثل تقديم العديد من المنح الدراسية، وإعادة تأهيل ضحايا انفجارات الألغام وعودة قطع أثرية. في المقابل، تلتزم ليبيا بتمديد الامتياز إلى الطاقة الشركة الإيطالية<sup>1</sup>

عززت ليبيا مكانتها الدولية بالموافقة على إبرام مثل هذه الاتفاقيات، وأبدت استعدادها للتعاون مع الحكومة الإيطالية في قضايا الهجرة بعد عقود من العزلة السياسية، سمح هذا التعاون الثنائي لليبيا بتصوير نفسها على أنها في طليعة الكفاح ضد الهجرة غير الشرعية والإرهاب الدولي. والامتثال لطلب إيطاليا قد زود ليبيا بسمعة دولة مسؤولة. وليس من المستغرب أن تتزامن بداية عمليات إعادة إلى الوطن مع رفع الحصار الأوروبي المفروض على ليبيا، وافتتاح خط أنابيب للغاز إلى إيطاليا يمكن القول إن مساهمة إيطاليا الحاسمة في تطبيع علاقات ليبيا مع الاتحاد الأوروبي<sup>2</sup>.

كانت علاقات متناقضة وغير مستقرة في فترات ، وتعاون في فترات أخرى مثل باقي الدول ، قامت فرنسا باحتلال إقليم الفزان سابقا ، مما يجعلها مستعمر آخر للأراضي الليبية ، لكن علاقات انتكست بسبب الدعم الفرنسي لثشاد في نزاعهما الحدودي حول أوزو ، حيث أرسلت فرنسا جيشها لمساندة الثشاد في عملية استرجاعها للإقليم ، وحاول الرئيس الفرنسي جان شيراك تحسين العلاقات وبيع الأسلحة واتفاقيات تخص النفط والغاز بعد رفع العقوبات زار طرابلس ، و طلب شيراك 170 مليون يورو كتعويضات من ليبيا عن تفجير طائرة فرنسية من طراز دي سي 10 عام 1989 ، قتل فيها 170 شخصا، بينهم 53 مواطناً فرنسياً.<sup>3</sup>

حتى وصول نيكولا ساركوزي (Nicolas Sarkozy) للحكم، وحل بطرابلس في يوليو 2007، وهي الزيارة التي سمحت بالتوقيع على عقود تجارية بين البلدين من بينها: شراء ليبيا طائرات عسكرية ومدنية وفرنسية وسفن لخفر السواحل وأجهزة رادار. وتحديث 30 طائرة حربية من طراز ميراج إف1

<sup>1</sup> Chelotti, Nicola, Ibid, P.06

<sup>2</sup> Emanuela Paoletti, **Relations Among Unequals? Readmission between Italy and Libya** , August 1, 2010, URL: <https://www.mei.edu/publications/relations-among-unequals-readmission-between-italy-and-libya> date:12/09/2019 time:08:09

<sup>3</sup> Daniela Stahl, Christoph Wöss, **France and Italy share strong ties with Libya's Gadhafi**, URL : <https://www.dw.com/en/france-and-italy-share-strong-ties-with-libyas-gadhafi/a-14859155> date:29/10/2019 time:10:45

كانت اشترتها ليبيا من فرنسا قبل فرض حظر على تصدير الأسلحة إليها. ويناهاز مبلغ هذه العقود 20 مليون دولار، وأصبحت ثاني شريك اقتصادي بعد إيطاليا<sup>1</sup>.

زار القذافي باريس وسط غضب وزير الدولة الفرنسي لحقوق الإنسان، راما يادي، من زيارة القذافي، قائلاً إن فرنسا "لم تكن ممسحة لزعيم - إرهابي أو لا إرهابي - تمسح قدميه بدماء جرائمه"، خصوصاً أنه نصب خيمته في قصر الإليزيه لعدة أيام، ومع ذلك، كانت فرنسا قد أنفقت 10 مليارات يورو في صفقات، بما في ذلك محطة للطاقة الذرية لليبيا، ومصنع لتحلية المياه، وشراء 21 طائرة إيرباص<sup>2</sup>.

## 2-العلاقات الليبية مع الدول العربية:

كان يشعر العقيد القذافي أنه قريب جداً من الرئيس المصري جمال عبد الناصر، نشأ القذافي وهو يستمع للإذاعة المصرية وبرنامجهما "صوت العرب"، مما شجع القومية العربية. التحق بالأكاديمية العسكرية المصرية في عام 1937 حيث التقى ويعرف من أصبح أعضاء المجموعة العسكرية التي تسمى الضباط الأحرار (وهي ليست صدفة أن القذافي اختار نفس الاسم لجيشه). أراد إزالة الملك الليبي، حرر البلاد من الاحتلال الأجنبي ومن قبضة النفط الشركات. عندما تولى ناصر السلطة في عام 1952، أنشأ الضباط الأحرار المصريون مجلس قيادة الثورة: مرة أخرى اختار القذافي نفس الاسم له هيئة حكومية. في عام 1954 نشر ناصر فلسفة الثورة، ظهر في كتابه الأخضر 1975 حيث كانت أفكاره السياسية والاقتصادية جمعت كان لمشروع ناصر لسد أسوان العديد من أوجه الشبه مع مشروع القذافي العظيم الذي صنعه نهر القذافي، وهو مشروع طويل الأجل لتوفير المياه حاجة البلاد. شارك القذافي وناصر اعتقاد الوحدة العربية. و مارس الالتزام الصارم بالتعاليم الإسلامية؛ كانت القضية الفلسطينية مصدر اهتمام المنطقة العربية منذ قيام الدولة الاحتلال الصهيوني، أنشئت في عام 1948. كان ينظر إلى اليهود على أنهم "غرباء" في المنطقة، والعدو الأول للعرب<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> "العلاقات الليبية الفرنسية"، في الموقع الإلكتروني: <https://cutt.us/reVik> يوم الدخول: 2019/07/23، الساعة: 20.00

<sup>2</sup> Daniela Stahl, Christoph Wöss, Ibidem.

<sup>3</sup> ENRICA, Oliveri. **Libya Before and After Gaddafi: An International Law Analysis**. Universita Ca'Foscari, Venezia, 2012, P.08

احتفل بذكرى مولد الاتحاد الأفريقي الثالثة في ليبيا في عام 2005 ، في نفس السنة انضمت ليبيا إلى السوق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا، وهي منطقة اقتصادية إقليمية المجتمع، الذي أنشئ في عام 2004 وتهدف إلى تعزيز التعاون الاقتصادي الإقليمي والتكامل<sup>1</sup>

كشفت الأشهر الأخيرة من عام 1969 عن التزام حقيقي من القذافي بالسعي الإقليمي التوحيد مع جيرانه العرب. في القمة التي عقدت بين حكومات السودان ومصر وليبيا حددت الرغبة المشتركة في حياة كريمة في الحرية والاشتراكية والوحدة (العربية)، "وخضوعها للالتزامات نحو تحقيق "الانصهار" بين الأنظمة الثورية الثلاثة رغم بعض المقاومة للمطالب المصرية اختار القذافي التوقيع على ميثاق طرابلس ، وهو تحالف شامل بين ليبيا ومصر والسودان ، في أواخر ديسمبر 1969. تم تعزيز الميثاق بعد وفاة ناصر، وانسحاب السودان من خلال إنشاء الاتحاد العربي جمهوريات، وتوحيد دستوري بين ليبيا ومصر وسوريا.<sup>2</sup>

تعذرت السودان عن مواصلة وجودها في الاتحاد، حتى وان تمخض عنها انشاء عدة مؤسسات ومشاريع مشتركة، لكن ظهرت عراقيل للسطح مثل لم يسمح القذافي لحزب البعث السوري بان ينخرط باسمه ضمن الاتحاد، اضافة لعدة خلافات حول جيش تم تجميده، وتم اعلان الوحدة الاندماجية بين مصر وليبيا رغم اصرار طرفين لم ينجح وظهرت الخلافات وتدهورت العلاقات بينهما، وقطع القذافي العلاقات الدبلوماسية مع مصر في 1 يناير 1973، واستمرت حتى نصف الثاني من الثمانينات. أما علاقة مع تونس فتطورت قبل اعلان جربة التوحيد الدولتين واتفقا على علم واحد وسلطات واحة بحكم العلاقات الشخصية المتقاربة بين بورقيبة والقذافي، غير أن المعارضة في تونس كونه لم يخضع للدراسة، وفشل القذافي في تحقيق الوحدة التي طال سعى من أجلها.<sup>3</sup>

بلغت التوترات بين مصر وليبيا، خلال السنوات 1973 و1977 بينها، حيث ابتدأت بالحرب الباردة واتهامات متبادلة بين كل طرف وانتهت بمواجهة عسكرية وغلق الحدود، ودخول في صراعات، خصوصا ان مصر كانت تتجه نحو أمريكا، أما ليبيا كانت تتجه نحو الاتحاد السوفياتي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Ibid, P.37

<sup>2</sup> Steve Stottlemire, **Tactical Flexibility: Libyan Foreign Policy under Qadhafi, 1969–2004**, Digest of Middle East Studies, Vol. 21, Number 1, 2012, P.185

<sup>3</sup>حاتم راهي ناصر، "مشاريع الوحدة الليبية دراسة تاريخية"، مجلة الباحث، العدد 25، 2017، ص.ص.171.170.

<sup>4</sup>سعد ابوديه، "العلاقات الامريكية الليبية من عام 1801 حتى قضية لوكربي"، مجلة أم المعارك، العدد3، 1995، ص.36.

انتقلت الجهود الليبية للوحدة العربية مرة أخرى من الجزء الشرقي من المنطقة إلى المغرب الكبير. وقعت ليبيا والمغرب معاهدة الاتحاد العربي الأفريقي في 13 أوت 1984 في وجدة المغربية. عكست المعاهدة طموح ليبيا في توسيع نطاقها نحو الاتحاد لتشمل الدول غير العربية (الدول الأفريقية) تنص المادة الثامنة من المعاهدة على أن الاتحاد يهدف إلى تعزيز وتحسين العلاقات العربية، وكذلك الحفاظ على السلام والأمن والعمل نحو وتحقيق الوحدة العربية، في عام 1988 واصلت ليبيا دعواتها للدول العربية الأخرى للانضمام إلى الاتحاد العربي الأفريقي، وألغت حدودها مع مصر وتونس. وبعد ذلك بعام في 17 فبراير 1989 وقعت ليبيا إلى جانب دول مغاربية أخرى معاهدة مراكش التي تم تأسيسها اتحاد المغرب العربي الذي تضمن ليبيا والمغرب والجزائر وتونس وموريتانيا. اعتبرت القيادة الليبية اتحاد المغرب العربي خطوة أولية مهمة تجاهه وحدة عربية أكبر. حيث أن المادة السابعة عشرة من معاهدة اتحاد المغرب العربي تدعو بقية الدول العربية والدول الأفريقية للانضمام إلى الاتحاد وبالتالي تحقيق التكامل التدريجي بين الجميع دول في المنطقة. ومع ذلك ، كانت النزاعات بينهم عائقاً كبيراً أمام تقدم الاتحاد المغربي ؛ ولا سيما الصراع الصحراوي بين الجزائر والمغرب ، وأضعف الاتحاد. على الرغم من كل الصعوبات والتحديات، يواصل الأعضاء إحياء المنظمة المحتضرة<sup>1</sup>.

ذهبت طموحات القيادة الليبية إلى أبعد من ذلك اقترح الاتحاد العربي في عام 1990 ، على أساس استمرار التحالفات الأخرى. قدم القذافي هذا المشروع إلى قادة الدول العربية خلال قمة جامعة الدول العربية في الجزائر. يعكس مشروع الاتحاد العربي تصوراً واقعياً الوضع المعاصر في العالم العربي ويراعي العديد من العوامل خاصة تلك التي فشلت جامعة الدول العربية في تحقيقها. نتيجة لذلك ، الليبي يقترح النظام وحدة عربية على شكل كونفدرالية وليس كوحدة واحدة الدولة المركزية سيكون الاتحاد فعالاً في مساعدة جامعة الدول العربية تتحول إلى تحالف حقيقي<sup>2</sup>.

كان هناك أيضا العلاقات مع تونس. بعد فشل اقترح الاتحاد في جربة في عام 1974 ، كان هناك بطيء وتراجع في العلاقات ، أولاً ، الدعم الليبي في 1980 للتمرد قفصة الذي كان هدفة إلى الإطاحة الرئيس بورقيبة من منصبه ثم أزمة أوت 1985 ، والتي من شأنها أن تؤدي في حرب حدودية أخرى دون تدخل الجزائر. جزئياً، هذه القرارات نتجت أيضا عن فشل المحاولات المختلفة لخلق أكثر دواما

<sup>1</sup> Zenbou, Tarek. **The Strategic Importance of Africa to Arab National Security from the Perspective of Libyan Foreign Policy.** Theses PhD, Diss. Durham University, 2010.P.91

<sup>2</sup> Ibid,P.92

روابط سياسية مع كل من الجزائر وتونس حتى عام 1981 ومن استبعاد ليبيا من 1983 معاهدة الوفاق والإخاء التي الجزائر عرضت على جيرانها بشرط أن يفعلوا حل النزاعات الحدودية المعلقة معها أولاً. لقد سعت ليبيا بدلاً من ذلك إلى إعادة بناء علاقاتها مع المغرب، حيث كانت العلاقات الدبلوماسية تم قطع منذ عام 1985.<sup>1</sup>

كانت ليبيا أقرب علاقة شمال أفريقية كان مع جارتها الجزائر. على حد سواء مشاركة الإيديولوجيات العربية الثورية المماثلة والسياسات النفطية. ومعاداة الامبريالية ، ومكافحة ضد العدوان الاستعماري، والاشتراكية، تشتركان أيضا في عدم الانحياز ، وأظهرت في الواقع من حيث اتفاق للتعاون الجزائري الليبي فكلا القذافي ورئيس الجزائري هوراي بومدين تجسد في بيان قمة من قسنطينة في فبراير عام 1973 ، تحدث عن تحويل علاقاتهم المشتركة إلى واقع عملي المجالات ، وكان من المقرر أن ترأس البلدان لجنة مشتركة من شأنها أن تعطي الأولوية للتعاون في مجالات الطاقة ، وخاصة النفط والغاز ، والصناعات المشتركة ، والشركات المشتركة في المغرب الكبير ، ومع ذلك لم تنجح تجارب وحدة ، لكن أسمى التقارب كان في الاتحاد المغربي.<sup>2</sup>

قام بدعم جبهة البوليساريو مما سبب له مشاكل مع المغرب، وزادت الخلافات عندما زار رئيس الوزراء الاحتلال الصهيوني شمعون بيريز الى المغرب سنة 1985 تم قطع العلاقات معها .اذن أن دول الجوار العربي لم تسلم هي الأخيرة من ممارسات نظام القذافي وان حاولت كل من مصر وتونس في كل مرة وعلى مضض مجارة نوازع القذافي بحنكة دبلوماسية نظرا للعمالة التونسية والمصرية المتواجدة بليبيا كما لم تسلم حتى الجزائر من هذه الممارسات في ظل ميل العقيد إلى نسج شبكة من العلاقات الغير رسمية مع فواعل غير قانونية في منطقة الساحل الإفريقي بعد أن فشل في تمرير أفكاره وسياساته بالأساليب السياسية المتعارف عليها في العرف الدولي والمواثيق الرسمية.<sup>3</sup>

حيث حمل القذافي الدول العربية مسؤولية التخاذل أمام القضايا الأمة العربية، بما فيها الحصار الاقتصادي المضروب على ليبيا، والعزلة السياسية المفروضة على بلاده ، رفضت الجزائر قبول الطائرات القادمة من طرابلس والمغرب كانت عضو في مجلس الأمن لكن لم تحرك ساكنا تجاه العقوبات بل تم اتهامها أنها دولة راعية للإرهاب.

<sup>1</sup> Joffé, George, Emanuela Paoletti. **Libya's foreign Policy: drivers and objectives**. Washington: German Marshall Fund of the United States (GMF), 2010.P.35

<sup>2</sup> . **Libya: the elusive revolution**. Penguin, the Ruth First Papers Project, 1974, P.229.

<sup>3</sup> محمد غربي ، ابراهيم فلواز ، "تداعيات تصاعد الأزمة الليبية على الأمن الاقليمي والأمن الجزائري " ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد 7 ، جويلية

### 3-العلاقات الليبية مع الدول الإفريقية

تجددت العلاقات الليبية الإفريقية بشكل وثيق مع شخص معمر القذافي، رفض القادة العرب فك الحظر عنها، وتحول القذافي نحو أفريقيا، وحاول لشراء النفوذ، وفي الوقت نفسه تعزيز رؤى متكبرة لنفسه كقائد للقارة. ونفوذ السياسي والدعم كان لكل من حركات التحرير والمتمردين.<sup>1</sup>

قام القادة الأفارقة بطلب فك الحصار على ليبيا من خلال انعقاد قمة الإفريقية، وتقديم مهلة من أجل كسره وهذا ما حدث بعد انتهاء المدة ولم يتم رفع العقوبات، بتوالي زيارات الرسمية للوفود الإفريقية الى طرابلس.

جعل القذافي يتحمس كثيرا الى القمم الإفريقية ، ولا يحضر نظيرتها العربية الا بتدخل نظرائه، وكان يدفع بسخاء تجاه المنظمة الوحدة الإفريقية ، وكان من أكبر داعي فكرة الاتحاد الإفريقي ودفع أموال طائلة في سبيل تأسيسه ، هذا ما جعل نفوذه يتوغل الى دول إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى .

يحتفظ الزعيم الليبي بعلاقات صداقة شخصية وثيقة معهم، ابتداء "بلاز كومباوري، وأسياس أفورقي، وأماني توماني توري، ساعدته على التأثير في القرار بالوسائل السياسية والتوغل بالساحل الإفريقي، فيما تعتبر علاقاته متوترة أو غير مستقرة، مع آخرين مثل الرئيس التشادي إدريس ديبي والرئيس الغاني جيرمي رولينغس والسنغالي عبد الله وادي، وكذلك الأثيوبي مانغستو هيلي مريام، بسبب دعم القذافي القوي لإريتريا.<sup>2</sup>

جاء التركيز الأكبر في السياسة الخارجية الليبية تجاه إفريقيا بعد فشل ليبيا في تحقيقها الأهداف في علاقاتها مع العالم العربي، شهدت ليبيا فترة طويلة فترات العزلة السياسية. على سبيل المثال، تم استبعاد ليبيا من الحوار الأوروبي العربي، بسبب الاختلافات الأيديولوجية بين ليبيا والاتحاد الأوروبي. كانت الوحدة العربية سمة رئيسية لسياسة الدولة الليبية بعد عام 1969.<sup>3</sup>

دخل القذافي في صراع مع جاره الجنوبي " التشاد " ، ان طموحه في امتلاك قطاع أوزو الغني باليورانيوم الذي جعل فرنسا تدعم تشاد، وهو يدعي أنها جزء من أراضي ليبيا بناء على اتفاقية

<sup>1</sup> Context its African in Libya ,Seminar Note , The fletcher school of law and Diplomacy ,15-16 November 2012 ,P.3 URL : <https://sites.tufts.edu/reinventingpeace/files/2012/12/Libya-in-the-African-Context1.pdf>

<sup>2</sup> رشيد حشانة ،"توافق" على دور سياسي لليبيا في إفريقيا"، في الموقع الإلكتروني : <https://cutt.us/sbaHP> يوم الدخول : 2019/07/21

الساعة : 18.38

<sup>3</sup> Kirfaa, Almabruk Khalifa. **The Development of Libyan-Tunisian Bilateral Relations: A Critical Study on the Role of Ideology**, As a thesis for the degree of Doctor of Philosophy in Politics. to the University of Exeter,2014, P.52

الفرنسية الإيطالية 1935 ، ولم يتم تصديق برلمان كل من فرنسا وإيطاليا عليها . في سنة 1972 أُصر على دخول حرب من أجل اعادةها ؛حسب المؤرخ ماريو أزدو: "خلق دولة عميلة تحت خاصرة ليبيا، تكون جمهورية إسلامية على نمط الجماهيرية، مما سيجعلها على علاقة وثيقة بليبيا، وتؤمن سيطرته على قطاع أوزو؛ وتطرد الفرنسيين من المنطقة، وتمكنه من استخدام تشاد كقاعدة لتوسيع نفوذه في أفريقيا الوسطى".<sup>1</sup> بحلول ذلك الوقت أصبحت الهزيمة مؤكدة ، وأكثر من 4000 جندي ليبي يقدر عدد قتلوا في الصراع بين يناير ومارس عام 1987 ، مع أكثر من 1.7 مليار دولار من الأسلحة ،وان الخسائر شملت وحدها 500 مليون دولار من قيمتها الطائرات السوفيتية الموردة وبعد نتيجة للوساطة الجزائرية والمغربية ،تم إقناع ليبيا بوضع مطالبتها على أوزو الشريط أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي .<sup>2</sup>

تم تقديم النزاع الحدودي الى محكمة الجنائية الدولية، وبقبول الطرفين وحكمت المحكمة ضد ليبيا وفي 1 جوان 1994 صدر بيان عن الأمم المتحدة أعلنت فيه القوات الليبية استكملت انسحابها من قطاع أوزو وان الانسحاب تم 30ماي 1994، وتم بنجاح إنهاء الخلاف الذي كان قائما بين الجماهيرية الليبية ودولة تشاد .<sup>3</sup>

استمر النفوذ الليبي في الشؤون الداخلية لدولة تشاد، بداية لم تتمكن ليبيا من استغلال تلك المرحلة التي تلت سقوط نظام حسين حبري، وسبقت بذلك صعود ووصول ديبلي إلى السلطة لصالحها، حيث تزامنت تلك الأحداث مع فرض عقوبات مجلس الأمن الدولي ضدها، لم يكن أمام طرابلس إلا الرضوخ لذلك التغيير الجيوسياسي واستطاعت على ضوء ذلك تكييف سياستها تجاه جارتها الجنوبية. من هذه الناحية لم يكن بقدرتها تغيير مسار الأحداث تغييراً جذرياً، ولكنها فرضت وجودها كلاعب أساسي في الصراع بين ديبلي والمعارضة المسلحة. فقد شارك القذافي، بطريقة أو أخرى، في جميع المفاوضات التشادية الداخلية وأبرزها مفاوضات سرت في عام 2007.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الموسوعة الالكترونية "ويكيديا" ، الصراع التشادي الليبي ، في الموقع الالكتروني : <https://cutt.us/BHSiD> يوم الدخول : 2019/07/22 الساعة : 13.04

<sup>2</sup> Joffé, George, **Op.cit**, P.34

<sup>3</sup> حسين خلف موسى ،النزاع الحدودي بين ليبيا و تشاد حول " قطاع أوزو " والوسائل السلمية في التسوية ،المركز الديمقراطي العربي، في الموقع الالكتروني : <https://democraticac.de/?p=788> يوم الدخول : 2019/07/23

<sup>4</sup> ليبيا/تشاد : ما وراء النفوذ السياسي ،موجز سياسي موجز مجموعة الأزمات الدولية رقم 71 حول إفريقيا، بروكسل، 23 مارس 2010،ص.1 على الرابط التالي : <https://www.refworld.org/cgi-bin/texis/vtx/rwmain/opendocpdf.pdf?reldoc=y&docid=4ba8e2d42>

أكد القذافي لرؤساء الدول الأفريقية بمناسبة منظمة الوحدة الأفريقية (OAU) قمة سرت في عام 1999 أن المعدات العسكرية الليبية المعروضة تحت تصرف كل الأفارقة الدول للدفاع عنها ضد هجمات العدو ، واصل غزوه نحو أفريقيا المعروفة بأزماتها الداخلية ، وقرها ، وضعفها، قدمت ليبيا دعماً واسع النطاق في أفريقيا الاستوائية من خلال نشر القوات العسكرية الليبية لدعم حكومة جمهورية إفريقيا الوسطى بعد محاولة انقلاب فاشلة من قبل مجموعة من الجنود في ماي 2001. تم نشر القوات من أجل منع المتمردين من الإطاحة بالرئيس أنج فيليكس باتاسي من السلطة. أعلنت ليبيا أن هذه المهمة كانت تتفق بدقة مع أهداف الاتحاد الأفريقي<sup>1</sup>.

كانت ليبيا نفسها مسرحاً للعنف ضد الأجانب في سبتمبر 2000 من قبل الليبيين ضد الأفارقة العمال المهاجرين. اجتاحت أعمال الشغب الرعايا الأفارقة دون تمييز، إصابة وجرح أشخاص من السودان والنيجر ونيجيريا وتشاد وغامبيا وبوركينا فاسو وغانا. هذه الأحداث تعكس غموض في تعامل ليبيا مع بقية إفريقيا. عبروا الليبيون عن ازدهارهم للعدد الكبير من الأجانب في بلادهم، وكثير منهم مهاجرون من أماكن أخرى في إفريقيا ، مما أدى إلى تفاقم مشكلة البطالة الخطيرة بالفعل. فالإقتصاد الليبي لديه كان للتعامل مع وجود 1.5 مليون عامل أجنبي، بينما هناك أكثر من 200,000 لبيبي عاطل عن العمل. ومع ذلك، في محاولة للتأكيد سياساته القوية بشأن أفريقيا، كان القذافي قد أسقط قيود التأشيرة على الأفارقة، وكثير منهم كانوا يعملون بشكل غير قانوني في البلاد. إن سياسات زعيمهم تثير غضب الليبيين أكثر بشعاراته نحو فتح الحدود نحو الأفارقة التي حولتهم إلى أقلية في عاصمتهم<sup>2</sup>.

نجحت ليبيا في تفويض الموقف الدبلوماسي لدولة الاحتلال الصهيوني في إفريقيا، جزئياً من خلال تقديم الدعم للبلدان والأنظمة التي سحبت دعمها لدولة الاحتلال الصهيوني، بحلول نوفمبر 1973، قطعت سبعة وعشرون حكومة إفريقية علاقاتها مع إسرائيل، وأعلن الكثيرون دعمهم لمنظمة التحرير الفلسطينية في هذه العملية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> Solomon, Hussein, Swart, Gerrie. **Libya's foreign policy in flux**. African Affairs, vol. 104, no 416, 2005, P.473

<sup>2</sup> Ibid, P.482

<sup>3</sup> Siebens James, Benjamin Case, "**The Libyan civil war: Context and consequences**", THINK International and Human Security, Special Report, August 2012, P.10

Stable URL: <http://www.thinkhs.org/wp-content/uploads/2012/08/Siebens-Case-LibyaSReport-2012.pdf>

قاد القذافي تأسيس جماعة دول الساحل والصحراء (CEN-SAD) في عام 1998، وهي جماعة اقتصادية إقليمية (REC) تهدف إلى زيادة التعاون الاقتصادي والتكامل والتنمية بين أعضائها، والتي نمت منذ ذلك الحين لتشمل 18 دولة عبر الدول الساحل الأفريقي، في عام 1999، توسط القذافي في معاهدة سلام بين أوغندا والكونغو، وأرسل قوات ليبية للمساعدة في إنفاذ المعاهدة. في عام 2001، قاد عملية نشر قوة لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى بعد محاولة انقلاب فيها.<sup>1</sup>

استقبل العديد من القادة الأفارقة القذافي استقبالا جيدا في عام 2008، في تجمع غير مسبوق يضم "أكثر من 200 من الملوك والحكام التقليديين الأفارقة حصل على لقب "ملك الملوك"، وفي عام 2009 تولى القذافي الرئاسة الدورية السنوية لاتحاد الأفريقي. استغل القذافي موقفه في التأمل في تطلعاته للوحدة الأفريقية، وقال لتجمع الزعماء التقليديين: "ريد جيش أفريقي يدافع عن إفريقيا، نريد عملة أفريقية واحدة نريد جواز سفر أفريقي واحد يسافر داخل إفريقيا"<sup>2</sup>

على الرغم من أن لديها كمية عالية من إنتاج النفط وتوزيعه مع حالة من أكبر احتياطات النفط المؤكدة في أفريقيا لا يزال لا يمكن أن تساعد في ضمان مكانتها في السياسة العالمية. وفقاً لبعض الكتابات حول القوة الوسطى على سبيل المثال في تقييم كينيث والتز وحجج كيسنجر حول نفوذ الدول، لا تزال ليبيا تحت قيادة القذافي بحاجة إلى أن تكون قوية عسكرياً على الأقل بما يكفي لقيادة أو المساهمة في منطقتها وحلفائها. لكي نكون واضحين، بدأت ليبيا، في عهد القذافي، تتصرف كقوة عظمى أو قوة إقليمية قبل أن تصبح القوة الوسطى. من وجهة نظر ممارس السياسة، "بوفنز" و"هارت"، يمكن اعتبار هذا موقفاً من تغطية إخفاقات سياسة الحكومي الداخلية والتي قد تؤدي بالتالي إلى أزمة شرعية للنظام. وقد يستقر كعامل آخر في انهيار النظام (بخلاف الربيع العربي). وفي الحالة الأخرى، بالنسبة لخسارة خطة دمج الاتحاد الأفريقي، كان السبب في ذلك أن قد مارست ضغطاً كبيراً على اقتراحها الذي سيمنع الدول الأعضاء فيها من التوقيع على المعاهدات الدولية، بعد الاندماج معاً في دولة قارية واحدة كاملة. كانت خطته هي احتكار المنطقة لتشمل رئيساً واحداً، وسياسة خارجية ودفاعية واحدة، والتي تبدو طموحة للغاية وإمكانية منخفضة في سيناريو حقيقي. كانت تلك من بين الأسباب التي جعلته لم يمر مطلقاً بالمرحلة التالية من بناء المؤسسات. ولكن بمجرد أن فرضت الأمم المتحدة عقوبات فإنه لا خيار أمامه سوى الانحناء تجاه الغرب والولايات المتحدة مرة أخرى. إن تحييده للسياسة يعمل بشكل جيد

<sup>1</sup> Ibid,P.12

<sup>2</sup> Ibid, P.13

للمغاينة مع الأمم المتحدة، بعد أن أشعل المجتمع الدولي وخاصة القوى العظمى والولايات المتحدة والمملكة المتحدة لاستعادة علاقاتها الدبلوماسية مع ليبيا وبدء مرحلة جديدة من الشراكة التجارية فيما بينها مرة أخرى.<sup>1</sup>

مثلت تصريحات القذافي عن مختلف الخطط والمبادرات في المجتمع الدولي وجهة نظره عن نفسه وعن دولته بأن ليبيا بحاجة إلى تحويل وضعها من دولة صغيرة إلى قوة متوسطة وقوة إقليمية، إن خطة تعبئة الدول في المنطقة الإفريقية معاً لجعل دولته وحلفائه أكثر قوة واكتساب المزيد من القوة التفاوضية على المسرح العالمي منطقية تماماً مع المفهوم السياسي الواقعي في نظريات العلاقات الدولية عموماً، قد تكون الدول ذات القوة الصغيرة أو القوة التفاوضية حريصة على إيجاد مزيد من الحلفاء والانخراط في قوة تفاوضية أقوى عبر المجموعات والمنظمات. في هذا المدى، تتوافق النزعة الإقليمية والإصلاحية مع ليبيا لأنها تمنح ليبيا فرصاً وأسباباً للانخراط واحتضان المزيد من الحلفاء حول سطحها الجيوسياسي.<sup>2</sup>

نستخلص من كل ما سبق، سيطرة الفكر القومي على السياسة الخارجية الليبية، كان يهدف إلى توحيد الدول العربية ليشكل قوة رادعة للغرب في سياساته تجاه المنطقة ويغير سياسات القوة، لكن عامل التوقيت والاستراتيجية كان سبباً أساسياً في فشل استراتيجيتها.

وأن معاداة الغرب جلب لها الكثير من العقوبات، والخسائر التي تكبدها الشعب الليبي، وكان يستغلها النظام من أجل تبرير تهالك شرعيته، وعدم تحقيق التنمية الشاملة، ولا يمكن لإمكانيات دولة الليبية إزالة مجال نفوذ الغرب في منطقة حيوية واستراتيجية بالنسبة للقوى العظمى.

بينت أزمة لوكربي بعد عدة سنوات أنها استخدمتها الدول من أجل أغراض سياسية وضغط في يد الدول الغربية تجاه ليبيا، خصوصاً أن محكمة لم تجد أي دليل حاسم بخصوص تورط الجهات الرسمية الليبية في الحادثة وعادت للواجهة عندما تم تداول عن إطلاق المتهم مقرحي يعاني من مرض سرطان ولم يتبقى له الكثير لأن يعيشه وتم الحديث ان الشركة البريطانية أطلقت صراحته تحت صفقة تحمل شرط هو "أن تقوم شركة بريطانية برتش بيترول يوم بمنحها عقد استثمار للتقيب عن النفط مقابل للشواطئ الليبية تقدر قيمتها بـ 900 مليون دولار".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Preechapak Tekasuk **its collapse: A reflection on the failure of Libya's foreign policy under Gaddafi rule**, 13 March 2018, P.08 URL: <https://www.researchgate.net/publication/323738028>

08/02/2019 time:15:22

<sup>2</sup> Ibid, PP. 9.10

<sup>3</sup> محمد يونس الصائغ، "مدى اختصاص مجلس الامن الدولي للنظر في قضية لوكربي"، مجلة الرافدين للحقوق، العدد 50، المجلد 14، 2016، ص.212

أظهر الواقع الدولي أن سلوك صانع القرار الليبي سلوك غير إدراكي لحجمه في السياسة العالمية، كما انها دولة متوسطة القوة الا أنها لعبت دور قوة رائدة اقليميا من خلال توغلها داخل افريقيا من مساعدات وقروض واستثمارات ومسح الديون تجاه دول الافريقية. طبقا لنظرية الدور، فحجم ليبيا لا يؤهلها الى معاداة القوى الكبرى بسبب ريعية اقتصادها، وطبيعة نظامها الداخلي، وغياب المأسسة، وانما للعب أدوار اقليمية محدودة أو في إطار تعددي مؤسساتي، كانت مصنفة كمارقة، وراдикаلية، وأي خطأ يمكن أن تعلن الحرب في إطار خارج عن الأطر الدبلوماسية، وقامت بالاعتداء على عدة ممتلكات للدول الأخرى. وان تخليه عن أسلحة الدمار الشامل كان سببا من رفع الحظر المفروض عليها، ولعب دور دولة طبيعية وشريك اقتصادي بالنسبة للاحتياطيات النفطية الهامة والموقع الحيوي لها.

### المبحث الثاني: خلفيات التدخل العسكري للحلف الأطلسي

تعد ليبيا دولة الوحيدة التي تم استخدام الحلف الشمال الاطلسي لإسقاط النظام السياسي بعد الانتفاضات التي اجتاحت المنطقة العربية، بعد اصدار القانون 1973 و 1970<sup>1</sup> من أجل قرار لحظر جوي ووضع تدابير لحماية المدنيين رغم أن الثوار كانوا مسلحين طلق العنان لأسباب التدخل الخفية والظاهرة، وتفسير ما قامت به بعض الدول على رأسها فرنسا وبريطانيا يجعلنا نحلل خلفيات التدخل العسكري من خلال المطلبين التاليين.

### المطلب الأول: مبررات استخدام القوة العسكرية في ليبيا

تحدثنا مسبقا على العلاقة العدائية بين ليبيا والحكومات الغربية، خاصة الولايات المتحدة، والتي ربما كانت عاملاً مؤثراً للغاية في التدخل، الأمر الذي قلل إلى حد كبير من أنصار عدم التدخل ما ينبغي أيضا أن تولي اهتماما لسياق انتفاضة 2011، هي تحرك السياسة الخارجية للولايات المتحدة نحو تخفيف العقوبات في ليبيا، في عام 2004 بعد تطبيع العلاقات مع ليبيا، وحظر الأسلحة الذي فرضه الاتحاد الأوروبي، تم سمحت الولايات المتحدة ليبيا شراء كمية كبيرة من الذخيرة، صغيرة الأسلحة ومعدات المراقبة الإلكترونية والطائرات العسكرية وطائرات هليكوبتر، تحولت من وضع من "دولة مارقة"، الى حليفاً مطلوباً للغرب. وخلال الأمم المتحدة حظر الأسلحة على ليبيا، كان القذافي قادراً على استيراد

<sup>1</sup> يمكن الاطلاع على نصي قرار 1973 و قرار 1970 في الموقع الرسمي للأمم المتحدة : <https://cutt.ly/OkOu8d9>

حوالي 10 ملايين دولار من الأسلحة سنويًا من بلدان الاتحاد الأوروبي، كل هذه الذخيرة لم تكن موجودة في البلاد في وقت الانتفاضة، سيكون هناك سفك دماء أقل بكثير.<sup>1</sup>

قام مجلس الأمن في 12 مارس 2012، بعد أيام قليلة من الانتفاضة الشعبية، بالتعبير عن القلق الانتشار غير المشروع لجميع الأسلحة والمواد ذات الصلة من جميع الأنواع، ولا سيما الصواريخ الأرضية المحمولة جواً، من ليبيا، في المنطقة وتأثيرها المحتمل على السلام والأمن الإقليميين والدوليين.<sup>2</sup>

أدى التصعيد الملحوظ للعنف إلى قرار مجلس الأمن، والسماح بإجراء العمليات الإنسانية بأمان في المناطق الأكثر حاجة وشيكة بعد رفض الحكومة الليبية منح حق الوصول لبعثات الإغاثة الإنسانية إلى المدن الواقعة تحت الحصار، ونشر المخاوف بشأن مصير المتمردين والمدنيين في مدينة بنغازي، على الرغم من أنها تستند إلى مفاهيم خاطئة جسيمة على المدى الفعلي.<sup>3</sup>

أصر القذافي على مطاردة أولئك الذين احتجوا على حكمه في كل أرجاء البلاد، وأوضح وجهات نظره بشأن الاحتجاجات، داعياً أنصاره إلى "الخروج وتطهير مدينة بنغازي". وقد تجلّى ذلك في قصف نظام القذافي العشوائي اللاحق لمصراتة، مؤكداً أن التدخل لحماية المدنيين الليبيين كان حقاً مبرراً، ذكر تقرير لمنظمة العفو الدولية أن قوات القذافي إطلاق الصواريخ العشوائية ومدافع الهاون وقذائف المدفعية وكذلك القنابل العنقودية على الأحياء السكنية، مما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات من السكان. في مناسبات عديدة، أطلقوا ذخيرة حية أو أسلحة ثقيلة، بما في ذلك قذائف الدبابات والقنابل الصاروخية (آر بي جي)، على السكان الذين كانوا يفرون - فيما بدا أحياناً أنها سياسة "إطلاق النار على أي شيء يتحرك"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> Tanzia Fahmin Ahmed , **NATO Intervention in Libya: Was it justified? Was it successful Course: International Security ?**, PP.6.7 URL: [https://www.academia.edu/30807516/Was\\_The\\_NATO\\_Intervention\\_in\\_Libya\\_Justified\\_And\\_Or\\_Successful](https://www.academia.edu/30807516/Was_The_NATO_Intervention_in_Libya_Justified_And_Or_Successful) date:19/12/2019 time:14:09

<sup>2</sup> Corten, Olivier, Vaios Koutroulis. The Illegality of Military Support to Rebels in the Libyan War: Aspects of jus contra bellum and jus in bello. **Journal of conflict and security law**, vol. 18, no1 ,2013, P. 60

<sup>3</sup> Cantini, Nicolò, Dmitry Zavialov. **Fixing Responsibility to Protect: Lessons from and Proposals for the Case of Libya**. Peace Human Rights Governance, vol. 2, no 1,2018, P.81

<sup>4</sup> Matthew green, "To What Extent Was the NATO Intervention in Libya a Humanitarian Intervention?", 06 FEB 2019, URL :<https://www.e-ir.info/2019/02/06/to-what-extent-was-the-nato-intervention-in-libya-a-humanitarian-intervention/> date: 29/07/2019 time:12.23

دعا ساركوزي إلى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية في 23 فبراير 2011 لتمير العقوبات ضد القذافي، كما تجميد أموال عائلة القذافي في الخارج يطالبه بوقف الهجمات ضد المدنيين. اعتمد القرار 1970 بالإجماع، بما في ذلك الأصوات الإيجابية من الصين وروسيا، من قبل مجلس الأمن الدولي في 26 فبراير 2011. وأدان استخدام القوة المميتة من قبل حكومة القذافي ضد المتظاهرين المشاركين في الانتفاضة الليبية. في 28 فبراير 2011، اقترح رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامبرون فكرة إنشاء منطقة جديدة لمنع القذافي من "نقل المرتزقة جواً" و "استخدام طائراته العسكرية" ومروحيات مدرعة ضد المدنيين، في 1 مارس 2011، قام مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان بالعمل أصدر مجلس الأمن قرار 1973، الذي أنشأ أول منطقة حظر طيران على الإطلاق بهدف واضح لحماية المدنيين.<sup>1</sup>

أصدر مجلس التعاون الخليجي (Gulf Cooperation Council) في 8 مارس 2011 بياناً مشتركاً يدعو الأمم المتحدة فرض مجلس الأمن الدولي حظراً جويًا على ليبيا لحماية المدنيين، فعلت الجامعة العربية نفس الشيء في 12 مارس 2011 حيث صوتت الجزائر وسوريا واليمن والسودان فقط ضد هذا الإجراء. بمعنى آخر، وافق أغلبية وزراء خارجية جامعة الدول العربية في اجتماعهم في 12 مارس طلب من الأمم المتحدة فرض منطقة حظر طيران فوق ليبيا.<sup>2</sup>

اعتمد مجلس الأمن في 17 مارس 2011 القرار 1973<sup>3</sup> الذي يتضمن الاذن باستخدام القوة في ليبيا لحماية المدنيين من النظام الذي واجه المحتجين بالعنف، فيما امتنعت عن التصويت كل من ألمانيا والبرازيل وروسيا والهند، نال القرار الذي صاغته فرنسا و المملكة المتحدة و شاركت في رعايته لبنان و أمريكا نال تأييد عشرة أصوات من بين 15 صوتاً (البوسنة و الهرسك، البرتغال، جنوب افريقيا، غابون، فرنسا، كولومبيا، لبنان، أمريكا، نيجيريا، المملكة المتحدة).أذن القرار بموجب الفصل السابع من

<sup>1</sup> Fukutomi Mitsuhsa, Humanitarian intervention in Libya: is it causing internal war ? **Hitotsu bashi journal of law and politics**, Vol.45 ,2017,P.25

<sup>2</sup> Okeke, Barrister Vincent et ANICHE, Ernest. Ibidem, P.58

<sup>3</sup>

ميثاق الأمم المتحدة لحماية المدنيين، وتتخذ التدابير الضرورية لتنفيذ حظر الطيران في مجال الجوي الليبي، وحظر السلاح، وتجميد الأصول المالية الليبية.<sup>1</sup>

دفع هذا التطور روسيا والصين، وهما على استعداد لاستخدام حق النقض ضد القرار، إلى الامتناع عن التصويت. وكذلك فعلت ألمانيا والهند والبرازيل. الأسباب الكاملة لهذا الامتناع عن التصويت قد لا تكون معروفة أبداً. ربما تكون بعض الدول قد توقعات دموية الصراع ولم ترغب في الارتباط بالمآسي التي ترافق أي عملية عسكرية كبيرة. ربما رحبت كل من روسيا والصين بالولايات المتحدة في حرب أخرى مكلفة.<sup>2</sup>

صرح وزير الخارجية الليبي "موسى كوسا" بعد ذلك بوقت قصير، أن "ليبيا قررت وفقاً فورياً لإطلاق النار ووفقاً فورياً لجميع العمليات العسكرية"، في 19 مارس، بدأ أول عمل لقوات الحلفاء لتأمين منطقة حظر الطيران عندما دخلت الطائرات الحربية الفرنسية المجال الجوي الليبي في مهمة استطلاعية تبشر بشن هجمات على أهداف معادية. بدأ العمل العسكري المتحالف لفرض وقف إطلاق النار في نفس اليوم عندما فتحت طائرة فرنسية النار ودمرت مركبة على الأرض حيث أن الطائرات الفرنسية دمرت أيضاً خمس دبابات تابعة لنظام القذافي. شنت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة هجمات على أكثر من 20 بوصة من الجو المدمج أنظمة الدفاع "باستخدام أكثر من 110 صواريخ كروز توماهوك أثناء عمليات أوديسي الفجر واللامبي.<sup>3</sup>

بالاستعانة إلى الخريطة رقم (05) حول الحظر الجوي فوق الأجزاء الليبية، تم تقسيم الأجواء الليبية إلى ثلاثة مناطق، الشرقية كانت أصغر وتولتها القوات العربية، وأكبر منطقة للقوات الأمريكية في الوسط البلاد ومدينة بنغازي وخليج سرت، وتولت القوات الأوروبية الجهة الغربية والعاصمة طرابلس. تم استخدامها أول مرة تجاه الغزو الأمريكي للعراق 2003، الهدف منها هو تخلص من التفوق النظام الليبي على الثوار، واعطائهم ثقة من أجل أن تبقى المواجهات البرية، وتسمى أيضاً الدفاعات السلبية.

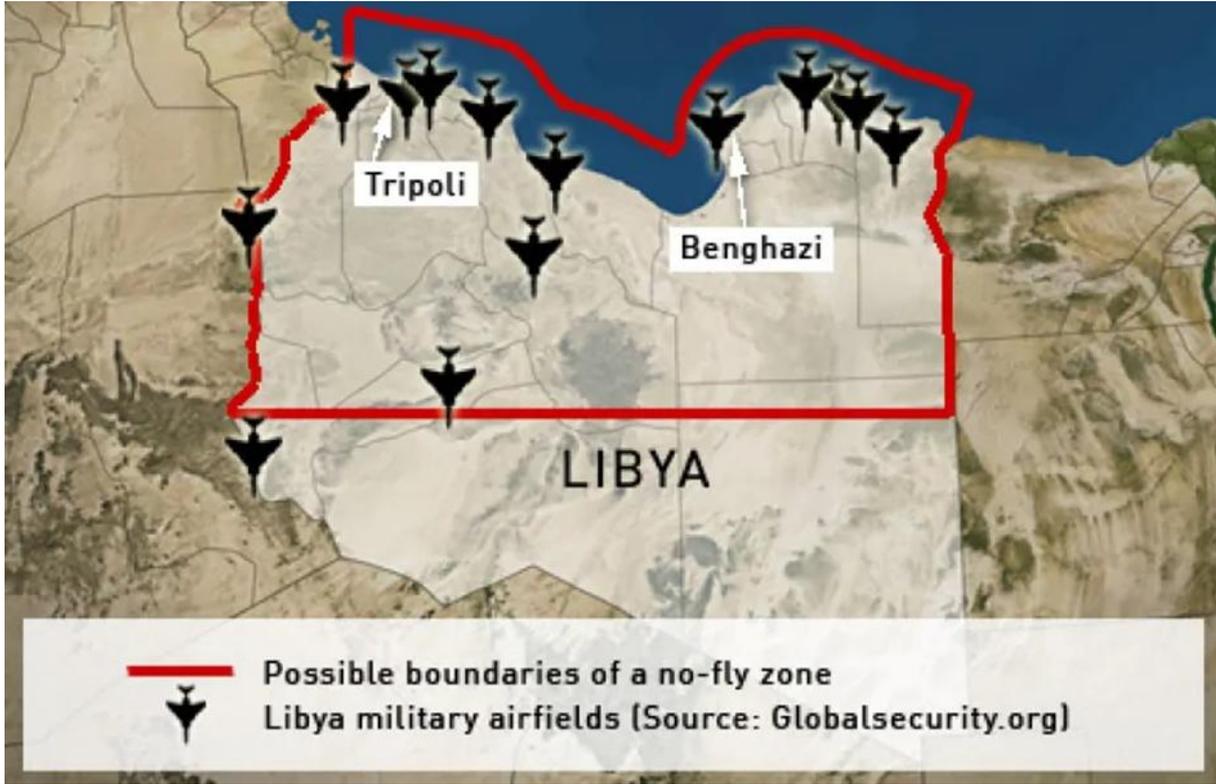
<sup>1</sup> Burno Pommier, The use of force to protect civilians and humanitarian action: the case of Libya and beyond, **International review of red cross**, vol 93, December 2011, P.02

Look : <https://www.icrc.org/fre/assets/files/review/2011/irrc-884-pommier.pdf>

<sup>2</sup> Fisher, Louis. "Obama's Military Commitment in Libya." A Paper Presented at the Wilson Center, Washington DC. "Congress, the UN and the War Power: From Korea to Libya," May. Vol. 16. 2011.P.01

<sup>3</sup> hassan Elkatawne, **Libyan Civil War**, January 2013,P.P.4.5

خريطة رقم (05) : تبين الحظر الجوي لقوات التحالف الدولي فوق الأجواء الليبية



Source :What is a no-fly zone? URL: <https://www.cbc.ca/news/world/what-is-a-no-fly-zone-1.1003367> date:29/07/2019 time:15.15

واصلت قوات القذافي مقاومة شديدة، وعلى وجه الخصوص استمر الحصار على مدينة مصراتة. من الناحية الاستراتيجية والرمزية، شكلت المدينة مركز المعارضة الرئيسي الوحيد في النصف الغربي من البلاد، وأعطت مصداقية للمزاعم المعارضة بأن المقاومة هي انتفاضة شعبية وطنية، وليست حركة انفصالية شرقية. تعد مصراتة هي ثالث أكبر مدينة في ليبيا، وتضم ميناء كبيراً، وموقعها على طول خليج السدرة جعلها نقطة انطلاق لشن هجمات على أراضي القذافي الأساسية. هاجمت القوات الموالية المدينة فيما كان بمثابة "حصار من العصور الوسطى" وفقاً للقادة الغربيين كان شريان الحياة الوحيد للمعارضة عبر الميناء مستهدفاً بشكل كبير وأطلق أكثر من 200 صاروخ غراد على الميناء في 14 أبريل وحده، وغالباً بشكل عشوائي كما تم استهداف منشآت تخزين الوقود وإشعال النار فيها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Vira, Varun, Anthony H. Cordesman. **The Libyan uprising: an uncertain trajectory**. Center for Strategic and International Studies, 2011.P.11

كان هناك قتال مستمر في مدن في جبال نفوسة الغربية، التي يسكنها البربر، وهي مجموعة أقلية مهمشة في عهد القذافي. تعتبر هذه المنطقة ذات أهمية خاصة لأن خطوط الأنابيب من جنوب غرب ليبيا تجتاز سلسلة نفوسة للوصول إلى مصفاة القذافي الوحيدة في الزاوية. استمر القتال المحلي خاصة في مدينة الزنتان ذات الأهمية المحلية، حيث استمر القتال بشكل متقطع منذ أواخر فبراير. شنت القوات الموالية عدة هجمات مضادة ضد مقاتلي المعارضة الذين يسيطرون على المركز الحضري، ويبقون في نطاق المدفعية، على الرغم من غارات الحلف الشمال الأطلسي الجوية ومحاولات المتمردين للخروج. تم استخدام صواريخ غراد، واستهدفت وسط المدينة، بما في ذلك ضرب المنازل الخاصة والمستشفى والمساجد وفقاً لـ هيومن رايتس ووتش، التي قامت بجولة في المنطقة ولم تجد أي أصول عسكرية في المنطقة التي سقطت فيها الصواريخ.<sup>1</sup>

استمر العنف الذي تمارسه الحكومة الليبية ضد المدنيين ، بل وتصاعد ، على الرغم من إدانة مجلس الأمن والتعبير القوي عن الرفض من الهيئات الإقليمية والدولية الأخرى على سبيل المثال ، الاتحاد الأفريقي ، بيان الاجتماع 265 لمجلس السلام والأمن ، 10 مارس 2011 ووصف "الوضع السائد في ليبيا" بأنه "موقف تهديد خطير للسلام والأمن في ذلك البلد وفي المنطقة ككل و إدانة الاتحاد الأفريقي القوية والصريحة للاستخدام العشوائي للقوة والأسلحة الفتاكة " ، أيضا منظمة المؤتمر الإسلامي ، الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي تدين بشدة الاستخدام المفرط للقوة ضد المدنيين في الجماهيرية الليبية وفقا "الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي أعربت عن إدانتها الشديدة للاستخدام المفرط للقوة ضد المدنيين".<sup>2</sup>

ذكرت جريدة ذا تايم The Times في 2 افريل 2011، "يتم إحضار ما بين 50 و 70 مريض كل يوم. ثلاثة من كل أربعة مدنيون وما بين 5 و 15 يموتون كل يوم في المستشفى. يُعتقد أن أكثر من 200 شخص قد قُتلوا بمن فيهم أطفال ، تؤكد وجود سياسة للأرض المحروقة لمكافحة التمرد. "ما فعلوه كان ضد الإنسانية". منذ اليوم الأول دمروا كل شيء، لقد تم رفع تهمة الجرائم ضد الإنسانية على المستوى الدولي رداً على هذه الفظائع الواضحة. في شهر فبراير، تم إثبات وجود دعوى مفادها أن السلطات الليبية كانت مذنبه بارتكاب جرائم في نطاق اختصاص المحكمة الجنائية الدولية وتحت اختصاصها 10 في جوان 2011، بناءً على الأدلة التي تم جمعها خلال الأشهر السابقة، طلب المدعي العام للمحكمة

<sup>1</sup> Ibid, P.12

<sup>2</sup> Authority to use Military are force in Libya, April 1, 2011, P.02

URL: <https://fas.org/irp/agency/doj/olc/libya.pdf>

الجناية الدولية، لويس مورينو أوكامبو Luis Moreno Ocampo ، مذكرات توقيف بحق العقيد القذافي ، ونجله ، ورئيس الاستخبارات عبد الله السنوسي<sup>1</sup>.

سأل نائب الأدميرال ويليام جورتن، مدير الأركان المشتركة، "هل يمكنك ضمان أن قوات التحالف لن تستهدف القذافي؟" أجاب أن "في هذه المرحلة بالذات، يمكنني أن أضمن ذلك وأضاف أنه "ليس مدرجاً في قائمة الاستهداف". وعندما أُشير إلى أنه كان مكان إقامة القذافي الشخصي الذي تعرض للهجوم، "نعم. لكن نحن لا نستهدف إقامته. نحن هنا لضبط الشروط وإنفاذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. هذا ما نفعله الآن ونقتصر على ذلك"<sup>2</sup>.

في الواقع، لم يقتصر التحالف الغربي على قصر مهامه على صلاحيات قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ولكنه اختار أيضاً عدم تنفيذها. كان من المفترض أن يحظر القرار 1970 عمليات نقل الأسلحة إلى أي من جانبي الحرب في ليبيا، وادعى مسؤولو الحلف الشمال الأطلسي مراراً وتكراراً أن هذا لم يحدث، في 19 أبريل 2011، صرح العميد "أنه لم يتم الإبلاغ عن أي انتهاك للحظر المفروض على الأسلحة." بعد ثلاثة أسابيع، في 13 ماي ، اعترف قائد الجناح قائلاً: "ليس لدي معلومات حول نقل الأسلحة عبر أي من الحدود"، كانت مصر وقطر تشحن أسلحة متطورة إلى الجماعات المتمردة طوال الوقت ، بمباركة من إدارة أوباما ، في حين قدمت المخابرات الغربية والقوات العسكرية دعماً في مجال الاستخبارات واللوجستيات والتدريب في ميدان المعركة<sup>3</sup>.

كانت قوات القذافي المنهارة تستغرق وقتاً طويلاً. لكسر الجمود، قام المتدخلون بنشر أسلحة أكثر قوة، وسمحوا بتزويد المتمردين وإعادة إمدادهم بالمعدات، وكتفوا جهود القصف التي قام بها الحلف الشمال الأطلسي. كان المتمردون يفتقرون إلى التماسك العسكري والدعم الشعبي للتقدم إلى ما وراء بنغازي. حتى بعد قطر وأنشأت الإمارات العربية المتحدة، بمساعدة بريطانية، مقر عمليات على مستوى المسرح، وأدخلت مشغلين خاصين لإنشاء قوة برية أكثر فاعلية ، ولم يتمكن المتمردون من التقدم من الشرق إلى الغرب على طرابلس في إطار زمني مقبول للمتدخلين، في شهر ماي، قدمت بريطانيا قنابل ثقيلة معززة من طراز Paveway III سعة 2000 رطل ، وهي الأكبر في ترسانة سلاح الجو الملكي.

<sup>1</sup> Fermor, Christopher. **NATO's decision to intervene in Libya (2011): Realist principles or humanitarian norms?** Journal of Politics & International Studies, 2012, vol. 8, no 13, P. 330

<sup>2</sup> Micah zenko, **The Big Lie About the Libyan War**, foreign policy , URL: <https://foreignpolicy.com/2016/03/22/libya-and-the-myth-of-humanitarian-intervention/>

date: 19/07/2019 time: 11:19

<sup>3</sup> Ibid

وعلى الرغم من الحظر المفروض على الأسلحة بموجب القرار 1973 ، قامت مجموعة من زوارق المتمردين الصغيرة بتهريب الأدوية والوقود وحليب الأطفال والذخيرة والأسلحة وغيرها إلى معارك محورية. في جوان ، نشرت بريطانيا وفرنسا طائرات هليكوبتر هجومية (بريطانيا أباتشي مجهزة بصواريخ هيلفاير بعيدة المدى) ، وفرت فرنسا أسلحة وذخيرة إلى المتمردين في الغرب ، منتهكين بذلك القرار الاممي 1973، تم إجراء تغييرات على استهداف الحلف الشمال الاطلسي ومحور تقدم. في أبريل، وفي الشهر الأول من الحملة الجوية لحلف الحلف الشمال الاطلسي ، تم إطلاق 4,398 طلعة جوية ، 1821 منها غارة جوية. في نهاية جوان، كانت المجاميع التراكمية 17,203 و 6,493 غارة. بقيت الأرقام الشهرية ثابتة، مع انخفاض طفيف في جوان وجويلية. كان التكتيف ليس من حيث مزيد من الضربات ولكن أين أسقطت الضربات. وفقاً للجنرال البريطاني السير ديفيد ريتشاردز ، ، كانت دعوته لاتخاذ القرار الرئيسي لإعادة تركيز الحلف الشمال الاطلسي الجهود المبذولة في الغرب ، ودعم المقاتلين أفضل في مصراتة وجبال نفوسة.<sup>1</sup>

تولى حلف الشمال الأطلسي العملية خلال الأشهر الستة التالية، أجريت غارات جوية لحلف بالتوازي مع مختلف المبادرات لتحقيق حل سياسي للصراع. بين مارس وأكتوبر 2011 ، حاول عبد الإله الخطيب ، الأمين العام الخاص ليبيا الحصول على أرضية الحوار بين قوات المتمردين (التي يمثلها المجلس الانتقالي الوطني) وحكومة القذافي للتفاوض على وقف إطلاق النار. في غضون ذلك، بذل الاتحاد الأفريقي جهوده الخاصة للتوسط بين الطرفين، بالإضافة إلى ذلك ، مجموعة الاتصال ليبيا التي أجرت العملية العسكرية تابع دبلوماسيتها الخاصة لإيجاد الحل السياسي ، لا سيما الحل الذي لم يشمل القذافي.<sup>2</sup>

ان استهداف طرابلس بقوة أكبر، ورأى وزراء بريطانيون ، وزير الدفاع ليام فوكس ، أن هذا المأزق سيكون أمراً لا مفر منه. وإلا فإن قوات القذافي ستنتهار تحت هذا العبء في منتصف أوت. حتى ذلك الحين، زاد الضغط على المتدخلين لوقف إطلاق النار. كان ماي وجوان وقتنا صعبا بالنسبة لهم بسبب تماسك قوات القذافي كانت نتيجة غير مؤكدة، و من الصعب جداً قراءتها ، قد صرح وزير الطاقة

<sup>1</sup> Grant Dawson, *Necessary, Legal, and Right? The UK and the Intervention in Libya in 2011*, University of Nottingham Ningbo China, School of International Studies, 2017, P.10

[URL:https://www.otago.ac.nz/ncpacs/otago668865.pdf](https://www.otago.ac.nz/ncpacs/otago668865.pdf)

<sup>2</sup> Brockmeier, Sarah, Sltuenkel, Oliver, Tourinho, Marcos. *The impact of the Libya intervention debates on norms of protection*. Global Society, vol. 30, no 1, 2016, p.117

قال كريس هون ، "ولم نكن نعرف حتى خلال اشتداد الصيف ، ما هي في النهاية محددات قوات القذافي"<sup>1</sup>.

ولم يؤدّ الضغط المتزايد من الحلف الشمال الاطلسي وضرباتهِ الجوية إلى إضعاف القدرة الهجومية للقوات الموالية وقامت بقدرتها بشكل تدريجي على صد عمليات المعارضة المسلّحة. ولم يضع سقوط طرابلس في 22 أوت نهاية للدعم الفعّال من قوات الحلف الشمال الاطلسي للعمل العسكري المستمر من جانب المجلس الوطني الانتقالي، الذي استمر حتى استسلام سرت<sup>2</sup>.

بدأ حلف الحلف الشمال الاطلسي في نهاية أبريل استهداف المباني الحكومية المرتبطة بالقذافي. في أوت بدأ لمتردون في التقدم على القذافي، وسيطروا على واحدة من أكبر مصافي النفط في ليبيا وتقدمت إلى طرابلس. في أوائل سبتمبر أسس المتردون سيطرة قوية على طرابلس أدت إلى المجلس الوطني الانتقالي الانتقال إلى طرابلس، في 20 أكتوبر 2011 خلال المعركة النهائية للحرب الأهلية ، معركة سرت ، تم القبض على القذافي وقتله<sup>3</sup>.

ظهرت علامات على أن المترددين كان لهم اليد العليا. بحلول شهر أوت، ماذا إلا أن الأمر استغرق وقتاً طويلاً ، ولكن كان من الصعب جداً التنبؤ بها. كان المسؤولون المتحالفون أنفسهم ثابتين لفترة طويلة رغم حصار العاصمة، وكان الافتراض أن الأمر سوف يستغرق عدة أشهر قبل أن يتمكن الموالون للنظام يتم استخراجها من أماكن اختبائها وتأمين رأس المال. كانت المقاومة التي ابداهها القذافي مستعداً للدفاع عنها لعاصمته غير معروفة ، ولكن قد يكون الضرر كبيراً جداً. كانت مفاجأة عندما انهارت طرابلس مع القليل من المقاومة في بضعة أيام فقط في أواخر أوت. أثار سقوط العاصمة الليبية مسألة ما إذا كان ينبغي نشر قوة استقرار أجنبية<sup>4</sup>.

تطرح العديد من التساؤلات عن دوافع الحلف الشمال الأطلسي بينما يأبى التدخل لشعوب عربية ودول أخرى من نفس القمع في ظل ما يعرف اعلامياً بالربيع العربي ، لابد من التركيز والخوض في الاعتبارات الاستراتيجية سيرفع الغموض عن التدخل، كان أساسه مصلحي وبراغماتي نفعي، بالدرجة

<sup>1</sup> Ibid., P.11

<sup>2</sup> برونو بوميه، استخدام القوة لحماية المدنيين والعمل الإنساني: حالة ليبيا وما بعدها، مختارات من المجلة الدولية الصليب الأحمر ، المجلد 93 ، العدد 884 ، سبتمبر 2011، ص.7

<sup>3</sup> Isa Dijkstra, **The question of the increasing fragmentation of power in Libya**, Leiden Model United Nations, Research Report, 2017, P.04

<sup>4</sup> Chivvies, Christopher S. **Libya and the future of liberal intervention. Survival**, vol. 54, no 6, 2012. P. 77

الأولى هو السيطرة على منابع النفط خاصة الاحتياطيات الليبية الهامة وخصوصيتها قربها من الساحل البحر المتوسط، وسهولة الوصول، ومن جهة أخرى يرى الحلف أن الحالة الليبية توفرت فيها (03) شروط ضرورية، وهي كالاتي<sup>1</sup>: أولاً؛ طلب من طرف الشعب الليبي نفسه، عند قصوره بمواجهة كتائب القذافي وطلب المساعدة الدولية لإنقاذهم من المجازر التي كان سيرتكبها النظام في سبيل عودة الاستقرار للبلاد وتخلص من الثوار، ثانياً؛ وجود شرعية دولية عبر القرار الأممي من مجلس الأمن الذي شرعاً للتدخل لحماية المدنيين العزل. ثالثاً؛ وجود المطالبة الإقليمية بالتدخل، أي شرعنه إقليمية-عربية للتدخل (موقف الجامعة العربية).

هناك عضوان مهمان في الحلف الشمال الاطلسي، هما ألمانيا وتركيا، يعارضان علانية مهمة ليبيا ويرفضان القيام بأي دور عملياتي. أمضى الأمين العام لحلف الحلف الشمال الاطلسي الأيام القليلة الماضية في الاتصال بالعواصم الثانوية لأوروبا، حيث طلب الطائرات. أكثر من مرة، تم رفضه. حتى أولئك الذين يدعمون المهمة لا يفعلون الكثير حيال ذلك. وافق البرلمان السويدي على نشر الطائرات السويدية في الخارج لأول مرة منذ أكثر من 40 عاماً. للأسف لا يُسمح للطائرات السويدية إلا بفرض منطقة حظر الطيران؛ هذا يعني أنها تستطيع إسقاط طائرات الحكومة الليبية ولكن لا يمكنها قصف الأهداف البرية. نظراً لعدم وجود طائرات حكومية ليبية أخرى، فلا ينبغي أن يكون هذا صعباً للغاية. طارت الطائرات الإيطالية أكثر من 100 مهمة لكنها لم تسقط قنبلة واحدة. إن الكنديين يبذلون المزيد من الجهد، على الرغم من أن السياسيين الكنديين ينجحون للخلف لتجنب التحدث كثيراً حوله.<sup>2</sup>

هيات أمريكا كل وسائل القوة الذكية، استخدمت المجتمع الدولي تحت غطاء أممي يعطها شرعية دولية للتحرك -حتى وان لم تكن بحاجة لها وحرب العراق 2003 أفضل مثال- وتم اصدار قرار حظر الجوي، وتدابير حماية المدنيين، واستعملت وسائل الاعلام والأنترنيت جندتهم، ونقل أخبار الأحداث لحظة بلحظة وزعزعة كتائب القذافي وحتمية انهيار النظام ككل، بعد سقوط النظام حدث ارباك أممي واضطراب سياسي من شكل دولة الليبية الجديدة وتعدد الكتائب المعارضة واختلاف توجهاتها، فضلا عن انتشار واسع للأسلحة، حيث أصبحت فوضى السلاح مؤشرا للفشل الدولاتي، وهناك الاعتقاد أنه

<sup>1</sup> جمال منصور، "التدخل العسكري في فترة ما بعد الحرب الباردة من قوة الى التحالف الى فجر الأوديسا"، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 2012، ص.65.

<sup>2</sup> Anne Applebaum, **Will the Libya intervention bring the end of NATO?**, The Washington Post, 2011, vol. 11.P.01.

أمر مقصود لتحويلها الى دولة هشة وفاشلة ، فارتدادات التدخل العسكري تصاعدت خصوصا بالهجوم على القنصلية الأمريكية ومقتل سفيرها و 03 من موظفيها .<sup>1</sup>

في ذلك الوقت، أكدت بعض الروايات عن قرار الذهاب إلى الحرب دور "الصقور الإناث female hawks" وخاصة كبار موظفي الأمن القومي.<sup>2</sup> كانت تمثيل امرأتين مؤثرتين في مجتمع السياسة الخارجية الأمريكي - سوزان رايس وسامنتا باور Susan Elizabeth Rice. إن التاريخ والدوافع الواضحة لهذين الشخصيتين الرئيسيتين مهمة في إثارة قضية "الدوافع الإنسانية" لسامانثا باور Samantha Power صحافية ومستشارة للرئيس أوباما بصفتها مديرة أول لمجلس الأمن القومي. لقد برزت مع نشر مقالات تتناول فشل إدارة كلينتون في اتخاذ إجراءات لمنع الإبادة الجماعية في رواندا عام 1994 ، والتي قضى فيها ما يقدر بمليون شخص. إن بحثها في المذبحة والمناقشات السياسية التي حدثت داخل البيت الأبيض وحوله في ذلك الوقت موضحة في عملها "مشكلة من أمريكا الجحيم وعصر الإبادة الجماعية" في كتابها لعام 2001 ، تصنف الإخفاقات المميتة للشخصيات الرئيسية في إدارة كلينتون ، بما في ذلك سوزان رايس ، ثم مستشارة حفظ السلام في مجلس الأمن القومي. "في مؤتمر عبر الاتصال بين الوكالات في أواخر أبريل، أدهشت سوزان رايس ، النجمة الصاعدة في مجلس الأمن القومي التي عملت تحت قيادة ريتشارد كلارك (Richard A. Clarke) ، عددًا من المسؤولين الحاضرين عندما سألتهم: "إذا استخدمنا كلمة "إبادة جماعية" ونرى أنها لا تفعل شيئًا. ماذا سيكون التأثير على انتخابات الكونجرس في نوفمبر؟" جاءت رايس في وقت لاحق لتندم على نهجها وعقدت العزم على الرد بشكل مختلف في المستقبل إذا واجهت تحديًا مشابهًا: "كان هناك مثل هذا الانفصال الضخم بين منطق كل من "القرارات التي اتخذناها على طول الطريق خلال الإبادة الجماعية والعواقب الأخلاقية للقرارات التي اتخذت بشكل جماعي" ، تقول رايس. "أقسمت بنفسي أنه إذا واجهت مثل هذه الأزمة مرة أخرى ، فسوف أذهب إلى جانب العمل الدراماتيكي ، واشتعلت فيه النيران إذا كان ذلك مطلوبًا". بحلول وقت الأزمة الليبية في عام 2011 ، أصبحت سوزان رايس سفيرة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ، وفي مارس ، انتهزت فرصتها للوفاء بتعهداتها. مع وزيرة الخارجية كلينتون ، التي تدرك نفسها الإبادة الجماعية في رواندا ، والآن في المعسكر المؤيد للتدخل ، يُعتقد أن رايس "أخبرت السيد أوباما أن القرار الفرنسي البريطاني أمام مجلس الأمن لم يكن كافيًا ، لكن هذا كانت هناك فرصة

<sup>1</sup>كرار نوري حميد علي، "مشروع القوة الذكية الأمريكي تجاه ثورات الربيع العربي"، مجلة تكريت للعلوم السياسية العدد9، المجلد3، 2018، ص.164

<sup>2</sup> Chivvis, Christopher S. **Op.cit**;P.70

لتمرير بديل أكثر صرامة). عندما طلب الرئيس أوباما من سوزان رايس صياغة مثل هذا القرار، "أجابت رايس بأن لديها بالفعل قرارًا كتبته قبل أسبوع، في حالة" لقد بذل السفير الأمريكي جهودًا كبيرة لتأمين القرار، متسارعًا من الغرفة للعثور على ممثل جنوب إفريقيا، غائبًا في اللحظة الحاسمة، لسحبه مرة أخرى للتصويت".<sup>1</sup>

افترض معظم الافراد أن الحلف الشمال الاطلسي كان تحالفًا تقوده الولايات المتحدة. في الحقيقة، فإن الحملة الليبية هي مشروع أنجلو فرنسي، لا بريطانيا ولا فرنسا تريدان مسؤولية العملية -ولا تشعر بالراحة بالاعتماد على الآخر. الفرنسيون يتدمرون من أن الانسحاب الأمريكي شجع معمر القذافي، يعتقد البريطانيون أن الفرنسيين قد يصرفهم الآن حرب في مستعمرتهم السابقة كساحل العاج. هذا الفشل في التعاون ليس مفاجئًا. هذه، في النهاية، هي أول عملية عسكرية أنجلو-فرنسية منذ قضية السويس عام 1956 ، وانتهت تلك العملية بشكل سيء إلى حد ما.<sup>2</sup>

أظهر التدخل في ليبيا انقسام حول تقاسم الأعباء بين أعضائه ووضعت قضية جميع استثمارات مثل التزود بالوقود الجوي والمواجهة بدقة الأسلحة وتبادل البيانات على مخزونات الذخائر الوطنية الخاصة بهم من أجل تحسين التخطيط. حيث أن العملية في ليبيا كانت نسبيًا صغيرة -حوالي خمس حجم ذلك في كوسوفو من حيث عدد الأصول العسكرية المعنية.<sup>3</sup>

خصوصا في ظل الانقسام الأوروبي تجاه الحالة الليبية طرح مجددا مسألة التضامن الأوروبي ومدى قدرتهم تشكيل منظومة أمنية أوروبية بعيدا عن الحلف الأطلسي نفسه، والتخلص من الاعتماد عليه في أزماته.

من بين أمور أخرى ان كل من ألمانيا والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا -كلها إقليمية كبيرة القوى ذات الطموحات العالمية. هذا الإجراء السريع الذي تم الاتفاق عليه يمكن تفسيره كدليل إيجابي على كيف يمكن لهذه البلدان العمل معا في مستقبل. ومع ذلك، من الممكن أيضًا امتناع الدول الرئيسية عن التصويت (مثل ألمانيا) يمكن أن يضر عروضهم لعضوية دائمة أو شبه دائمة. وجانب مهم ثان من القرار، والحملة الجوية المصاحبة له، هي الدرجة التي تحول بها طبيعة مشاركة الأمم المتحدة واحدة من الحياد الحقيقي (أو على الأقل المعلن) -سمة مميزة للولايات المتحدة النهج الأصلي للأمم في حفظ السلام - إلى جانب "التحيز"، كما يلاحظ "سيمون تشيستريمان" في مساهمته ، الإجراء المصرح به بموجب

<sup>1</sup> Fermor, Christopher, Ibid, P.334

<sup>2</sup> Ibid ,P.02

<sup>3</sup> Daalder, Ivo H. .Stravridis, James G. **NATO's victory in Libya: the right way to run an intervention.** Foreign Affairs, Vol. 91 , Number 2, March 2012, P. 7

الفصل السابع من الميثاق نظريا كان دائما جزئيا ، لأنه لا يتطلب موافقة الدولة المستهدفة. ومع ذلك، في معظم الحالات فإن المجلس لديه من الناحية العملية سعى للحصول على دعوة للتصرف لأسباب براغماتية (المضيف يمكن أن تجعل موافقة الحكومة القيام بعمل عسكري أسهل) والمبدأ الدول القوية، مثل الصين، طالبت بالموافقة كتعبير عن قيمة أعمق للمساواة السيادية). فيما يتعلق بقضية ليبيا، يعيد المجلس تأكيده حقها في توجيه إصبعها إلى "المخالف".<sup>1</sup>

يلاحظ ان الكثيرين مقتنعون بضرورة الاعتراف - رفض الحلف الشمال الاطلسي الإعلان عن التكاليف البشرية لأعماله. هذا هو الحال بشكل أكبر ، حيث إن التقرير الجزئي للناثو عن غزواته العسكرية في ليبيا ، على الرغم من وجود معلومات واضحة حول هذه التكاليف في كثير من الأحيان. تنطوي عمليات الحلف الشمال الاطلسي على جمع معلومات مخبراتية كبيرة ، حيث تتيح السجلات الرقمية الوفيرة إجراء تحليل شامل لأضرار القنابل. يمكن لهذا النوع من التقييم أن يحدد بسهولة أدلة على مقتل أشخاص؛ ليس هناك شك في أن الحلف الشمال الاطلسي يمكن أن ينشر الكثير من الأدلة دون المساس بعملياتها.<sup>2</sup>

ان المؤكد أن الحلف الشمال الاطلسي قتل عشرات المدنيين الليبيين في منازلهم؛ وقد تم توثيق هذا الأمر من قبل منظمة العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش بالإضافة إلى عشرات من جماعات حقوق الإنسان المحلية. ويشمل ذلك جمعية ضحايا وحرب الحلف الشمال الاطلسي التي تم تأسيسها مؤخرًا والتي تم تأسيسها من قبل عائلات الضحايا متهمينه بالقتل العمدي من خلال القنابل والقذائف.<sup>3</sup>

عبر الصحفي جلين جرينوالد Glenn Greenwald عن دهشته واستيائه من قلة الواقعية صانعي السياسات "إنني مندهش حقاً من الرغبة الواسعة في النظر إلى ما حدث في ليبيا على أنه نوع من الانتصار الكبير على الرغم من أن المعلومات التي يلزم إجراؤها لإجراء هذا التقييم غير معروفة بعد ، بما في ذلك: عدد المدنيين الذين لقوا حتفهم وكم عدد سفك الدماء هل سيكون هناك ، ما هو المطلوب لتحقيق الاستقرار في هذا البلد ، والأهم من ذلك كله ، ما هو نوع النظام الذي سيحل محل القذافي؟ ثبت أن تخوفه راسخ. سرعان ما أصبحت ليبيا ملعباً لكل من الميليشيات المتنافسة والحكومات المتنافسة. في عام 2012، بعد وقت قصير من وفاة السفير الأمريكي كريستوفر ستيفنز (J. Christopher Stevens)

<sup>1</sup> Welsh, Jennifer. **Civilian protection in Libya: putting coercion and controversy back into RtoP**. Ethics & International Affairs, 2011, vol. 25, no 3, P.258

<sup>2</sup> Paul Rogers, **The casualties of war: Libya and beyond**, 7 July 2011, URL: <https://www.opendemocracy.net/en/casualties-of-war-libya-and-beyond/> date:09/07/2019 time:15:39

<sup>3</sup> Mustafa Fetourin, **NATO intervention in Libya resulted in civilian deaths and an environmental disaster**, URL: <https://www.middleeastmonitor.com/20180801-nato-intervention-in-libya-resulted-in-civilian-deaths-and-an-environmental-disaster/> date:28/07/2019 time:22:19

والضحايا الآخرين في بنغازي ، تسأل: "كم من الوقت سيكون قبل أن نسمع أن التدخل العسكري في ليبيا ضروري (مرة أخرى)؟"<sup>1</sup>

يجب التفكير في عدة اعتبارات قبل التوصية بالتدخل العسكري على أساس الاعتبارات الإنسانية في ليبيا وهي: أولاً، متى يكون هذا التدخل العسكري في ليبيا مبرراً أخلاقياً؟ هل عندما يقتل القذافي عشرات الآلاف أم أكثر؟ سوف يؤدي التدخل العسكري أيضاً إلى مقتل العديد من مؤيدي القذافي والمتمردين والجنود المتدخلين. كل الأرواح البشرية لها نفس القيمة في إنسانيتها. كما تساءل المهاتما غاندي في كتابه "اللاعنف في السلام والحرب": "ما الذي يجعل الموتى، الأيتام والمشردين ، سواء كان الدمار المجنون يحدث باسم الشمولية أو الاسم المقدس للحرية أو الديمقراطية؟" إذا كانت الإجابة هي أننا يجب أن نتصرف دائماً، فلماذا نقترح التدخل في حالات مماثلة في جميع أنحاء العالم - كما هو الحال في رواندا وساحل العاج والكونغوليين - تستحق نفس الاعتبار الجاد؟<sup>2</sup>

ثانياً، من الذي ينبغي عليه القيام بالتدخل؟ تم التدخل في الأزمات الدولية الماضية بنتائج متباينة، ومع ذلك فهي المنظمة الوحيدة التي تمثل إجماع عالمي. يجب على الأمم المتحدة استكشاف عدة طرق بما في ذلك: الإزالة السلمية للقذافي وضمان المرور الآمن إلى المنفى؛ ضمان السلامة لجنوده دون عقاب؛ انتخابات برعاية الأمم المتحدة؛ الاعتراف بوقف إطلاق النار الذي تديره الأمم المتحدة وإنفاذه. لا تتمتع القوى الغربية ولا الحلف الشمال الأطلسي بمصداقية كاملة بين الشعوب العربية، التي تعتقد أن السياسات الغربية والأمريكية في الشرق الأوسط تفتقر إلى الاتساق الأخلاقي. أي تدخل عسكري أحادي الجانب من قبل الولايات المتحدة أو الحلف الشمال الأطلسي سوف يوصف بأنه إمبريالية غربية.<sup>3</sup>

يؤكد زيفك Zifcak هذا الرأي، قائلاً إن التدخل تحول ببطء من حماية المدنيين ومسؤولية الحماية مهمة الإطاحة بنظام القذافي. يجادل بأن قوات الحلف الشمال الأطلسي أخذت التدخل يتجاوز الشروط المنصوص عليها في القرار. هناك أدلة قوية تظهر أن قوات حلف شمال الأطلسي دمرت البنية التحتية والمباني الحكومية، وشبكة الكهرباء، نشرت الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً طائرات بدون طيار بدون طيار، ويضيف إن الدوافع تغيرت، عندما أدركت قوات الحلف الشمال الأطلسي أن المتمردين كانت الحركة أقوى مما كانوا يتوقعون. هذه الحاجة لمساعدة المتمردين كانت أكثر تفاقمت عندما بدأت قوات المتمردين تشكو من أن جهود الحلف الشمال الأطلسي لم تكن كافية، بالإضافة إلى

<sup>1</sup> Ted Galen Carpenter, **Libya Is a Failed State (and It's America's Fault)**, November 24, 2017, URL: <https://nationalinterest.org/blog/the-skeptics/libya-failed-state-its-americas-fault-23325> date:27/11/2019 time:19:29

<sup>2</sup> Adil E. Shamoo, **Humanitarian Intervention in Libya?**, NY : institut for Policy Studies, March 16, 2011, URL: [https://ips-dc.org/humanitarian\\_intervention\\_in\\_libya/](https://ips-dc.org/humanitarian_intervention_in_libya/) date:28/11/2019 time:20:06

<sup>3</sup> Ibid.

استخدام الحلف الشمال الاطلسي غير المتناسب للقوة، انتهكت فرنسا القرار 1973 بتسليح المتمردين الليبيين، تحت ذريعة أن الأسلحة كانت مجرد شكل آخر من أشكال المساعدات الإنسانية لمساعدة السكان المدنيين. ومع ذلك، فشل هذه الحجة لأن تم وضع حظر الأسلحة صراحة في القرار 1973.<sup>1</sup>

لم تكن انتفاضة ليبيا عام 2011 سلمية أبداً، ولكن بدلاً من ذلك كان مسلحا وعنيفا من البداية. لم يستهدف معمر القذافي المدنيين أو يلجأ إليه القوة العشوائية. ورغم أن تدخل الحلف الشمال الاطلسي كان مستوحى من الدافع الإنساني، فلم يكن الهدف منها أساسا لحماية المدنيين، ولكن للإطاحة بنظام القذافي، حتى على حساب الزيادة الأضرار التي لحقت الليبيين. وأن التدخل جاء بنتائج عكسية. ضخم مدة النزاع نحو ستة أضعاف عدد القتلى سبعة أضعاف على الأقل، مع تفاقم انتهاكات حقوق الإنسان، والمعاناة الإنسانية، والتطرف الإسلامي، وانتشار الأسلحة في ليبيا وجيرانها. إذا كانت ليبيا "نموذجاً للتدخل"، ثم أصبحت نموذجاً للفشل. ما يمكن استخلاصه هي ثلاثة دروس التي يستفاد منها هذا التدخل، أولاً، الحذر من الادعاءات غير الحقيقية التي تسعى إلى التدخل من خلال الادعاء المزيف للإبادة الجماعية، ثم ثانياً، تجنب التدخل لأسباب إنسانية بطرق تكافئ المتمردين وبالتالي تعرضهم للخطر المدنيين والعزل، ما لم تكن الدولة بالفعل تستهدف غير المقاتلين. ثالثاً، مقاومة النزعة الإنسانية التدخل في التحول إلى تغيير النظام، مما يزيد من المخاطر التي يتعرض لها المدنيون.<sup>2</sup>

على عكس تقارير وسائل الإعلام الغربية، لم يشرع القذافي في شن عنف في ليبيا من خلال استهداف المحتجين المسالمين. وقد وثقت الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية أنه في جميع المدن الليبية الأربع التي استهلكها النزاع الأهلي في البداية في منتصف فبراير 2011 في كل من بنغازي، البيضاء، طرابلس، ومصراتة - بدأ العنف فعلاً من قبل المتظاهرين. ردت الحكومة على المتمردين عسكرياً ولكن لم تستهدف المدنيين عمداً أو لجأت إلى القوة "العشوائية"، كما ادعت وسائل الإعلام الغربية. بالغت الروايات الصحفية المبكرة في عدد القتلى بعامل من عشرة، مشيرة إلى "أكثر من 2000 حالة وفاة" في بنغازي خلال الأيام الأولى للانتفاضة، بينما وثقت هيومن رايتس ووتش لاحقاً 233 حالة وفاة فقط في جميع أنحاء ليبيا في تلك الفترة. دليل آخر على أن القذافي تجنب استهداف المدنيين يأتي من مصراتة حيث

<sup>1</sup> Eibe Riedel, **Peace Keeping and Human Rights in the Libyan Context**, London : cours Felicity Mashuro, 2013, P.18 look at : <https://cutt.ly/7kQoygK> date:01/01/2020 time:22:21

<sup>2</sup> Alan J. Kuperman, **Lessons from Libya: How Not to Intervene**, International Security Kennedy School's research Vol. 38 ,no. 1 ,September 2013, P.01 URL : <https://cutt.ly/EkQo1yx> date:02/01/2020 time:07:44

أفادت هيومن رايتس ووتش أنه من بين 949 شخصاً أصيبوا بجروح في الأسابيع السبعة الأولى للتمرد، كان 30 منهم فقط من النساء أو الأطفال، مما يعني أن قوات القذافي ركزت بشكل خاص على المقاتلين. خلال تلك الفترة نفسها، قُتل فقط 257 شخصاً من بين سكان المدينة البالغ عددهم 400000 وهو جزء صغير مما يوفر دليلاً إضافياً على أن الحكومة تجنبت استخدام القوة بشكل عشوائي. لم يرتكب القذافي "حمام دم" في أي من المدن التي استعادت قواته من المتمردين قبل تدخل الحلف الشمال الأطلسي - بما في ذلك أجدابيا، بني وليد، برقا، رأس لانوف، الزاوية، لذلك لم يكن هناك أي خطر فعلياً لمثل هذه النتيجة إذا كان قد سمح له باستعادة آخر معقل المتمردين في بنغازي.<sup>1</sup>

إن أكبر فكرة خاطئة حول تدخل الحلف الشمال الأطلسي هي أنه أنقذ الأرواح. في الواقع، عندما تدخل حلف شمال الأطلسي في منتصف مارس 2011، استعاد القذافي بالفعل سيطرته على معظم ليبيا، بينما كان المتمردون يتراجعون بسرعة نحو مصر. وهكذا، كان الصراع على وشك الانتهاء، بالكاد بعد ستة أسابيع من بدئها، بحوالي 1000 القتلى، بما في ذلك الجنود والمتمردين والمدنيين القبض عليهم في تبادل لأطلاق النار. من خلال التدخل مكن الحلف الشمال الأطلسي المتمردين لاستئناف هجومهم، الذي أطال الحرب لمدة سبعة أشهر أخرى، وتسببت على الأقل 7000 حالة وفاة أخرى.<sup>2</sup>

تم تقزيم دور الوسائل السلمية مثل تهميش دور الاتحاد الإفريقي، خلقت خريطة طريق عمله بالفشل، بسبب وجود القوات الخارجية ودورها. من الواضح أن الدعم الذي يتمتع به المجلس الوطني الانتقالي منحهم اليد العليا على القذافي، ومن هذا المنظور لم يكونوا مستعدين للدخول في حوار ورفضوه. كان ينبغي استغلال رغبة القذافي في قبول خطة الاتحاد الإفريقي لتجنب سفك الدماء الذي حدث أثناء وفاته وبعده. لقد أصبح من الواضح الآن أن التدخل قد أدى إلى تعقيد الأزمة الليبية بدلاً من حلها، حيث إنه لم يحرض على المواجهة بين الأقاليم فقط بين مناطق مثل طرابلس، ولكنه خلق أيضاً فصائل - داخل كلتا المنطقتين وفي جميع أنحاء البلاد - بين جماعات مسلحة مختلفة على السيطرة على موارد الدولة، ان السلطة والاستقلال الذاتي لتحليلات المقارنة النوعية التي تصور التدخل الأجنبي من قبل الحلف الشمال الأطلسي وخطة الاتحاد الإفريقي تشير النتيجة إلى أن خريطة طريق الاتحاد الإفريقي كانت لها فرص أكبر للنجاح - إن لم يكن حل النزاع، على الأقل منع التيار الوضع في ليبيا - وكان ينبغي اللجوء إليها. ومع ذلك فإن الاستراتيجية التي اتبعتها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أدت إلى

<sup>1</sup> Alan J. Kuperman, "Lessons from Libya: How Not to Intervene", URL

<https://www.belfercenter.org/publication/lessons-libya-how-not-intervene/> Date:29/07/2019 time: 20:18

<sup>2</sup> Alan J. Kuperman, Op.cit ,P.02

تفاقم الأزمات الإنسانية الأخرى في المنطقة، بينما فشلت في حل الوضع في ليبيا. كان من الحكمة النظر بشكل كامل في عواقب التدخل العسكري قبل تنفيذه. يجب أن يكون التدخل العسكري قادراً على احتواء جميع الجوانب المسلحة للنزاع ، وليس مشكلة واحدة فقط . المشكلات العديدة المتمثلة في إرساء سيادة القانون ، والسيطرة على جميع الجماعات المسلحة المختلفة ، والتشريد ووقف الجرائم ضد الإنسانية من الواضح لا توجد آليات قوية بما يكفي في ليبيا حالياً قادرة على التعامل مع مثل هذه المشاكل الكثيرة. في هذه المرحلة، يتعين على المجلس الوطني الانتقالي بذل جهود محمومة للتوفيق بين جميع الفصائل المختلفة داخل ليبيا ، إذا كان لدى الليبيين أي سبب للأمل مجدداً. ينبغي أن تكون ليبيا درسا للمجتمع الدولي مفاده أنه في إفريقيا تحل لمشكلاتها وحدها ، ويجب إعطاء قيمة أكبر للجهود الأفريقية<sup>1</sup>.

نتج عن الاجتماع 265 لرؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي خارطة طريق لحل الأزمة

الليبية. تضمن الاقتراح:

(1) الوقف الفوري لجميع الأعمال العدائية ؛

(2) تعاون السلطات الليبية المعنية في التيسير تقديم المساعدة الإنسانية في الوقت المناسب

للسكان المحتاجين

(3) حماية الرعايا الأجانب، بمن فيهم العمال الأفارقة المهاجرين الذين يعيشون في ليبيا ؛

(4) الحوار بين الأطراف الليبية وإقامة حكومة انتقالية توافقية وشاملة.

أنشأ مجلس السلم والأمن التابع لمجلس الاتحاد الأفريقي لجنة مخصصة رفيعة المستوى لمتابعة تنفيذ خريطة الطريق. كان الهدف الرئيسي هو ضمان تحقيق الطموح المشروع للشعب الليبي في الديمقراطية، القذافي قبل الاقتراح؛ لكن المتمردون الليبيين رفضوا ذلك، طلبت اللجنة الإذن بالسفر إلى طرابلس للتواصل مع أصحاب المصلحة الليبيين الرئيسيين ، تم رفض الطلب وإنفاذ بدأ القرار في اليوم الذي كانت تجتمع فيه اللجنة في نواكشوط بدلاً من ذلك وهكذا ، تم إعطاء الأولوية للخيار العسكري على حساب الحل السياسي الشامل إلى الأزمة الليبية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> Dia Tumkezeekedze, *The 2011 Libyan Crisis Would the African Solution Have Been Preferred?*, 11 april 2015, URL: <https://www.accord.org.za/conflict-trends/2011-libyan-crisis> /10/07/2019 11.58

<sup>2</sup> Zambakari, Christopher. *Op.cit*,P.48

يرد فشل مساعي الاتحاد الإفريقي ، إن الموقف المشوش إلى جانب عدم الرغبة في قتال العديد من القادة الأفارقة ، من المفيد للاتحاد الإفريقي أن يضع خطة قوية للتدخل في ليبيا. رئيس تشاد، إدريس ديبي ، رئيس جمهورية إفريقيا الوسطى فرانسوا بوزيز ، ورئيس مالي أمادو توماني توري عبروا عن تضامنهم مع العقيد القذافي وامتنعوا عن أي إدانة لليبيين والنظام الحاكم. ألقى الرئيس الأوغندي ، يويري موسيفيني ، اللوم على الغرب في انتقائه بالطريقة التي يريدونها لتحقيق العدالة وأنهم يفعلون ذلك لمصالحهم الخاصة. وكان رئيس زيمبابوي روبرت موغابي من وجهة نظر أنه كان كل شيء عن السيطرة على النفط الليبي. من ناحية أخرى ، الرئيس الرواندي أيد بول كاجامي والرئيس السنغالي أدانو التدخل العسكري والغارة التي شنها الحلف الشمال الأطلسي على ليبيا ، أما الملوك والزعماء التقليديون لغانا والكونغو وجمهورية الكونغو الديمقراطية وسيراليون والسودان وناميبيا ومالي وكينيا ، كانت كل من جنوب إفريقيا وزيمبابوي وساحل العاج وتشاد صوتًا قويًا في دعم العقيد القذافي ، كانت جنوب إفريقيا ونيجيريا والجابون جميعًا مؤيدة للقرار 1973 على الرغم من حقيقة كانت جنوب إفريقيا فيما بعد ترى أن القرار 1973 قد أسىء تفسيره وأن الحلف الشمال الأطلسي لم يحترم مضمونه.<sup>1</sup>

تطور الوضع الداخلي بتدهور النظام في ليبيا ، حتى أنه تم اختطاف رئيس الوزراء " علي زيدان" في طرابلس على أيدي رجال الميليشيات المسلحة ، تم إنفاذه في أكتوبر 2013 بعد ذلك بفترة وجيزة ، وفي نفس الوقت كانت الحكومة غير قادرة على نزع سلاح الميليشيات العسكرية وتشكيل العديد منها في شرق ليبيا حيث يقع معظم النفط في البلاد بسبب أوضاع ما بعد التدخل.<sup>2</sup>

تسبب في إسقاط النظام في ليبيا تأثير عكسي على من أجل الحفاظ على النظام وحكم القانون في البلاد. هذا يعني زيادة درجة عدم الاستقرار الداخلي قد تتطور إلى الحرب الأهلية بسبب مستوى الانقسامات السياسية الذي كان لدى الفصائل المسلحة وأصبحت مخاوف أمنية حقيقية، والتدخل الحلف الشمال الأطلسي لفترة طويلة زاد من وتيرة الأعمال العدائية في ليبيا ، ووضع حقوق الإنسان لفترة القادمة ، لم يكن أي بلد متدخل قد توقع في أي لحظة التزامًا بعد تحييد قوات الجيش الليبية الرسمية وتمويل واسع وتجهيز الثوار، لا القرار 1973 ، ولا رؤساء القوات المتحالفة ذكروا أي وقت مضى العمليات المحتملة على الأرض لتعزيز صنع السلام أو بناء القدرات بمجرد انهيار النظام قد تم تحديدها. كما لخص هوبسون ذلك: "كان هناك دليل على أن ليبيا تفتقر إلى الظروف الهيكلية اللازمة للانتقال إلى

<sup>1</sup> Mahadew, Roopanand. "The African Union's responsibility to protect in the Libyan Crisis 2011." 2011.P.33.

<sup>2</sup> Tanzania Fahmin Ahmed, Op.cit,P.10

الديمقراطية ، وأن قوات المتمردين لم تكن بالضرورة موثوقة أو موحدة ، و أن هناك مخاطر كبيرة من إزالة القذافي دون فكرة واضحة عما يمكن أن يتبع ، وأنه سيكون من غير المرجح أن يفعل المجتمع الدولي الالتزام بشدة بالموارد لتعويض هذه النواقص الكبيرة<sup>1</sup>.

كان العمل الدولي ضد ليبيا، لا يتعلق بالقصف من أجل الديمقراطية، وإرسال رسائل إلى إيران، وتنفيذ تغيير النظام، وإبقاء أسعار النفط منخفضة، أو متابعة المصالح الضيقة. ولكن الدافع المهيمن لاستخدام القوة العسكرية كان لحماية المدنيين. الفائدة الإضافية هي أن يشجع اللاعنف والثورات الديمقراطية في تونس ومصر قد يكون لها تأثير أكبر. الآن بعد أن العالم العربي لم يعد خالياً من مطالب الديمقراطية وحقوق الإنسان، لن يتم تفسير "نموذج" القذافي للقمع كخيار سياسة مقبول من قبل الأنظمة الاستبدادية الأخرى، بعد فترة وجيزة من فرض منطقة حظر الطيران على ليبيا ، صرح الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" لا يرى أي تناقض بين التصريح بالعمل العسكري وتسلمه جائزة نوبل للسلام، يمكن أن يكون في صالح السلام ولكن لا يزال يجيز وقف القوة وقتل المدنيين. في وقت لاحق، عندما خاطب الشعب الأمريكي دافع أوباما هذا القرار، الذي لم يقدم أي ميزة سياسية ولكن منع قتل المدنيين ذلك سيكون "ملطخة ضمير العالم." حسب قوله<sup>2</sup>.

في ضوء ما تقدم، تحولت عملية الحلف الشمال الاطلسي في ليبيا بوضوح عن تفويضها بموجب القرار 1973 ، وبالتالي انتهكت ميثاق الأمم المتحدة. أذن مجلس الأمن باستخدام القوة لحماية المدنيين بموجب الفصل السابع، وليس لغرض تغيير النظام. وبالتالي، في حين أن التدخل كان قانونياً في البداية بمصادقة مجلس الأمن الدولي، فقد تدخل مشروعيته عندما تحول إلى عملية لتغيير النظام. وعليه، لم يكن تدخل الحلف الشمال الاطلسي مبرراً وفقاً لمعايير القانون الدولي. ومع ذلك، كما يسلط الضوء على بيلامي وويليامز ، تعرض الحلف الشمال الاطلسي لانتقادات شديدة بسبب تمديد تفسير القرار 1973 وبالتالي التسبب في خسائر بشرية في ليبيا. كما أنهم يجلبون الانتباه إلى أدلة من التجربة السابقة لكوسوفو والمرحلة الأولى من عملية الحلف الشمال الاطلسي في ليبيا التي تشير إلى أنه في حين أن القوة الجوية قد توقف القتل الجماعي، إلا أنها توفر حماية غير مباشرة وقد تأتي على حساب بعض الأضرار الإضافية غير المقصودة لسكان المدنيين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> Cantini, Nicolò, Dmitry Zavalov. *Op.cit*, P.83

<sup>2</sup> Weiss, Thomas G. *RtoP alive and well after Libya*. Ethics & International Affairs, vol. 25, no 3, 2011, P.291

<sup>3</sup> Susanna Fridlund, *Was NATO's intervention in Libya justified? Was it successful? What criteria are you using to judge this?* P.11 URL: <https://urlshortner.org/zzUb8> date:17/12/2019 time:14:33

ذكرت منظمة العفو الدولية في تقريرها الصادر في مارس 2012، أن العشرات من المدنيين الليبيين قُتلوا وجُرحوا في غارات جوية شنتها منظمة حلف الأطلسي في البرقة وطرابلس وسرت ووفقاً لما ذكره ، فإن العديد من القتلى المدنيين كانوا نتيجة للغارات الجوية على المنازل الخاصة ، والتي لم تكن تستخدم لأهداف عسكرية وقت تعرضهم للهجوم، وعلى الرغم من مزاعم منظمة العفو الدولية، فإن الحلف الشمال الأطلسي لم يجر أي تحقيقات ولم يقدم أي تعويض للضحايا وأسرههم. ولم يصدر سوى بياناً أعرب فيه عن أسفه للضرر الناجم عن تلك الغارات الجوية، وأكد أن السلطات الليبية "تتحمل المسؤولية الأساسية" عن إجراء مثل هذه التحقيقات، من الواضح أن تدخل الحلف الشمال الأطلسي في ليبيا كان ناجحاً في حماية المدنيين على المدى القصير ، لأنه لم يستوف معايير "إنقاذ الأرواح عن طريق منع أو إنهاء الهجمات العنيفة على المدنيين العزل"، على الرغم من أن التدخل ربما حال دون وقوع مذبحه محتملة من قبل القذافي ، إلا أنه ما زال يضخم عدد القتلى سبع مرات على الأقل ، وبالتالي لا يمكن اعتباره قد نجح في إنهاء "حالة الطوارئ" ، فقد جاءت بنتائج عكسية في هذا الصدد. وفيما يتعلق بالنتائج الطويلة الأجل للتدخل، فقد ثبت أنه كان أكثر من موت للمدنيين. التدخل لم "يقذف ضحايا الاضطهاد" ولم تكن "حقوق الإنسان محمية بعد ذلك لقد أدى انسحاب تدخل الحلف الشمال الأطلسي إلى استمرار القتل<sup>1</sup>.

تجاهل الحلف الشمال الأطلسي القيود المفروضة على استهداف القذافي مباشرة في محاولة شفافة لتغيير النظام، ورفض تلميحات لأي استعداد من قبل نظام القذافي للتفاوض على وقف لإطلاق النار، تدخل في المدنية الداخلية الحرب، وخرق حظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة من خلال تزويد المتمردين بالأسلحة. إذا تم احترام قيود عام 1973، فإن الحرب الأهلية والتدخل الدولي كان يمكن أن يكون أطول وأكثر فوضى. قد يكون تجاهلهم مبرراً على أساس الضرورة العسكرية والكفاءة. لكن إصرار بعض قوى الحلف الشمال الأطلسي على الالتزام التام بـ "جميع التدابير اللازمة" للأمم المتحدة والمفوضين "لحماية المدنيين والمناطق المأهولة ليست ذات مصداقية. في كلمته أمام الجمعية العامة في سبتمبر 2011 قام رئيس وزراء الهند مانموهان سينغ (Manmohan Singh) بخطاب حول التفسير الواسع للقرار 1973: "الإجراءات المتخذة بموجب القرار 1973 يجب أن تحترم سلطة الأمم المتحدة الوحدة والسلامة الإقليمية، سيادة واستقلال الدول الفردية. اعترضت بشدة جميع دول البريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا) على التحول من الموقف المحايد سياسياً لحماية المدنيين إلى الهدف الجزئي للمساعدة المتمردين ومتابعة تغيير النظام، علاوة على ذلك ، لا يزال النقلب والعنف يلقي

<sup>1</sup> Ibid, P.12

بظلاله الطويلة على ليبيا ما بعد القذافي يهدد الاستقرار والالتزام بثقافة ديمقراطية فيها. جلبت هذه الحالة موجة من الأسئلة: من هم المتمردون؟ مع من يجب الوقوف؟ نفس الشيء كانت الأسئلة وثيقة الصلة فيما يتعلق بالأزمة المستمرة في سوريا، وتعقيد الردود الدولية عليها.<sup>1</sup>

نواجه حالات موثقة حيث فشل الحلف الشمال الأطلسي في حماية المدنيين في ليبيا، لكنها استهدفتهم عن قصد وعمد بطريقة ما التي تشكل الإرهاب من قبل معظم التعاريف الرسمية المستخدمة من قبل الحكومات الغربية. فيما يتعلق باستهداف المدنيين، اعترف الحلف الشمال الأطلسي عمداً استهداف التلفزيون الحكومي الليبي، مما أسفر عن مقتل ثلاثة صحفيين مدنيين، وتم ادانته من قبل الاتحادات الصحفية الدولية باعتباره انتهاكاً مباشراً للقرار مجلس الأمن لعام 2006 الذي يحظر الهجمات على الصحفيين، أصر حلف الحلف الشمال الأطلسي بشكل روتيني على ذلك أنه نفذ هجمات "دقيقة"، نستنتج أنه عندما أصاب مبنى التلفزيون الحكومي، فقد علم بذلك كان هناك مدنيون حاضرون. وكررت طائرة هليكوبتر أمريكية من طراز أباتشي، لأعمال القتل الشائنة التي تظهر في فيديوهات القتل العنيف، تم إطلاق النار عليها مدنيون في الزاوية الوسطى بقتل رجال المقربين من السلطة طبقاً لوكالة الأنباء الأمريكية (CNN)، استهدف أيضاً مساحة سكنية مدنية مما أسفر عن مقتل بعض أفراد عائلة القذافي، بما في ذلك ثلاثة أحفاد، وهو تناقض "الحرب من أجل حقوق الإنسان"، خصوصاً أن وسائل الإعلام الرئيسية غالباً ما التزمت الصمت حيال القتلى المدنيين بسبب قصف الحلف الشمال الأطلسي.<sup>2</sup>

من حيث الفشل في حماية المدنيين، بطريقة فعلية فتعد جريمة جنائية دولية، كشفت تقارير عديدة كيف أن السفن التابعة للناتو تجاهلت نداءات الاستغاثة من قوارب اللاجئين في البحر الأبيض المتوسط الفارين من ليبيا. توفي 61 لاجئ أفريقي على متن سفينة واحدة في ماي 2011، في تكرار للوضع، مات العشرات في وقت لاحق أوت 2011 على متن سفينة أخرى، في الواقع، تم مشاهدة ما لا يقل عن 1500 لاجئ فروا من ليبيا ماتوا في البحر أثناء الحرب، كانوا معظمهم من الأفارقة من جنوب الصحراء، ولقو حذفهم في ظل غياب الحماية الإنسانية عن هؤلاء الأشخاص، اعتمد الحلف الأطلسي

<sup>1</sup> Thakur, Ramesh. **R2P after Libya and Syria: Engaging emerging powers**. The Washington Quarterly, vol. 36, no 2, 2013. P.70

<sup>2</sup> Forte, Maximilian Christian. **Slouching Towards Sirte: NATO's War on Libya and Africa**. Montreal: Baraka books, 2012.P.259

تطور غريب المصطلحات التي كانت ليبيا، تهدف إلى إعفاء المتمردين من أي دور في ارتكاب الجرائم ضد المدنيين.<sup>1</sup>

يجادل "دويل" بأن التدخل عانى من "عدم وجود عقيدة استراتيجية حول كيفية تصميم الحماية"، ومن غير الواضح سبب ذلك كانت هذه نتيجة سيئة. مع خطر فوري من مجزرة تجنبها، فإنه سيكون اشتروا المزيد من الوقت للتفاوض على تسوية سياسية، مثل "خطة السلام" التي اقترحها الاتحاد الأفريقي في أبريل 2011. حتى لو كانت المفاوضات في وقت لاحق فشلت، وقفة سمحت لتفكير أعمق على عواقب دفع قدما في العمل العسكري والنظر في التداعيات الكاملة لتغيير النظام. بالنظر إلى تسريع اتخاذ الحل القسري بدلا مزيد من الوقت كان يمكن أن يكون المنعطف مفيدًا وسلميًا، خاصة وأن هناك تحذيرًا واضحًا بالفعل علامات على أن قوات المتمردين لم تكن موحدة وأن عنصر الجهادي كان موجودا كان دعم الحلف الشمال الأطلسي للمتمردين الساعين لتغيير النظام يركز على أن الموالين القذافي تم تحديدها كتهديد دائم لحقوق الإنسان للليبانيين، و الحقيقة أن كانت قوات المتمردين مسؤولة عن انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان تثير أسئلة صعبة بالنسبة لأولئك الذين دعموا التدخل. أصدر مجلس التحقيق على ليبيا التابع للأمم المتحدة في مارس 2012 بيانا اتهموا المتمردين ارتكبوا جرائم خطيرة مماثلة، بما في ذلك القتل غير المشروع والاعتقال التعسفي والتعذيب والاختفاء القسري والهجمات العشوائية، أشار أيضا إلى القلق بشأن عدم الاهتمام بحماية حقوق الإنسان التي أظهرها المجلس الوطني الانتقالي، والشعور العام الإفلات من العقاب من الجرائم التي ارتكبتها قوات القذافي. رفعت منظمة العفو الدولية قضايا مماثلة في تقرير مؤرخ في سبتمبر 2011، والتي التفصيل ارتكبت انتهاكات على حد سواء من قبل قوات النظام والمتمردين. ورددت هذه المخاوف سارة ليا ويتسن (Sarah Leah Whitson) من هيومن رايتس ووتش (Human Rights Watch)، الذين لاحظوا أن أصدقاء ليبيا يعتمدون على مسؤولية الحماية لتبرير التدخل في جرائم القذافي ضد الإنسانية، ولكن تجاهلها الآن عندما يكون مرتكبو الجرائم هم الميليشيات التي يدعمونها العام الماضي لم يكن هذا مجرد قضية تم تحديدها بعد ذلك.<sup>2</sup>

إن رفض منظمة حلف شمال الأطلسي التحقيق في وفيات المدنيين الناجمة عن غاراتها الجوية يثير المزيد من التشكيك في النوايا الكامنة وراء أفعالها في ليبيا. يوضح الرفض عدم وجود الصدق والندم والاستعداد لقبول المسؤولية. هذه ليست خصائص المتدخل الملتزم بالحماية المدنية؛ إنها

<sup>1</sup> Ibidem, P.260.

<sup>2</sup> Hobson, Christopher. **Responding to failure: The responsibility to protect after Libya.** Millennium, 2016, vol. 44, no 3, P.P.484.485

خصائص المتدخل المصمم على تحقيق الأهداف التي حفزت مشاركته في الصراع في المقام الأول. يسأل "براشاد Prashad" سلسلة من الأسئلة ذات الصلة: "السؤال الحقيقي هو ، لماذا لا يسمح الحلف الشمال الاطلسي بتقييم الحرب الليبية؟ ماذا لو لم نستبعد أن يكون عدد الضحايا المدنيين ، التفجير في أماكن مثل مرجة ، القصف في أماكن في وسط طرابلس ، قد كلف بالفعل أرواح عدد كبير جدًا من المدنيين؟ ما هو الضرر الناجم عن تقييم الحلف الشمال الاطلسي؟ ووفقاً لـ "براشاد" ، فإن التقليل من هذا التقييم سيظهر "الالتزام الفعلي بحقوق الإنسان وبمسؤولية حماية المدنيين التي تهدف الولايات المتحدة إلى دعمها" ومع ذلك ، فقد استمر أعضاء الحلف الشمال الاطلسي في حماية أنفسهم من أي مساءلة.<sup>1</sup>

قدم "ريكي نايلز Rijke Niels بعنوان مقالا: " التدخل في ليبيا: جريمة عدوان؟" ، *Intervention in Libya: a Crime of Aggression*? تحدث عن تحليل لمحتوى قرار 1973، وقال إنه " فمن الواضح أن إحالة مماثلة من مجلس الأمن في المستقبل يمكن أن تشمل أيضاً فعلاً أو جريمة عدوان. لذلك، سيحلل الموجز فيما بعد ما إذا كان قرار مجلس الأمن رقم 1973 وتنفيذه يمكن اعتبارهما جريمة عدوان وفقاً لذلك ، عندما يتعلق الأمر بسلوك القوى التدخلية في ليبيا فعملية الحامي الموحد ، هناك العديد من التقارير التي تشير إلى تجاوز حدود قرار 1973، إلى أن القوات المتداخلة أرادت الإطاحة بنظام القذافي ،كنظام لم يكن التغيير جزءاً من القرار ووفقاً لوجهة نظر واحدة ليست ضرورية حماية المدنيين واستعادة السلام والأمن الدوليين ، ويمكن اعتبار هذا غير قانوني فاستخدام القوة بالإضافة إلى ذلك ، انتهاكات القانون الدولي الإنساني عن طريق التدخل يمكن أن تفسر الصلاحيات لهذا الاستنتاج.<sup>2</sup>

يضيف في ختام دراسته استنتاج أنه:"بغض النظر في أسباب عدم مشروعية قرار 1973، وكذلك فيما يتعلق بتنفيذها ، تم تأسيس أسس ربما لتوصيف ذلك كعمل من أعمال العدوان أو جريمة العدوان، هذا من شأنه أن يؤدي إلى استنتاج أنه قد يكون من الممكن من الناحية القانونية وصف التدخل في ليبيا باعتباره جريمة عدوان."<sup>3</sup>

تحيلنا المقارنة بين ليبيا وسوريا، عندما أذن مجلس الأمن باستخدام "جميع التدابير اللازمة" لحماية المدنيين الليبيين العزل خلال شهر واحد من بداية الاحتجاجات. بعد ثلاث سنوات تقريباً ، على

<sup>1</sup> Bachman, Jeffrey. **R2P's "ulterior motive exemption" and the failure to protect in Libya**. Politics and Governance, 2015, vol. 3, no 4,P.63

<sup>2</sup> Rijke, Niels. **Intervention in Libya: a Crime of Aggression?** International Crimes Database, March 2014.P.7

<sup>3</sup> Ibid, P.09

الرغم من أن عدد القتلى أكثر من 100.000 ، لم يتمكن من الاتحاد مع بعضهم البعض في حالة سوريا حتى آخر قرار لمجلس الأمن 2118 لا يدعو إلى أي تدخل عسكري. في الواقع، كانت اللجنة الخاصة منقسمة وغير حاسمة في سوريا لدرجة أنها لا تستطيع حتى فرض عقوبات على نظام الأسد، ناهيك عن اتخاذ تدابير عسكرية. تختلف حالة سوريا تمامًا عن حالة ليبيا بعدة طرق. الفرق بين الاثنين يصبح واضحًا عند مقارنة المخاطر التي قد يواجهها التدخل الدولي في سوريا، مع المخاطر التي تواجهها ليبيا. على عكس ليبيا، الجيش السوري قوي ومجهز جيدًا. وعلى العكس، فإن مقاتلي المعارضة أقل تسليحًا جيدًا وغير متجانسين للغاية. والأهم من ذلك أن الانقسامات القبلية والطائفية والدينية أقوى في سوريا من ليبيا. إضافة إلى ذلك، فإن تورط المتشددين المرتبطين بتنظيم القاعدة تحت حفة من اللافتات وغيرها من الجماعات الدينية والإقليمية المختلفة في سوريا أقوى بكثير من ليبيا. ينبغي للمرء أن يضع في اعتباره خطر حرب بالوكالة الإقليمية. إن المشاركة المباشرة والعميقة لحلفاء الأسد الرئيسيين، أي روسيا وإيران وحزب الله، يجب أن يتم تقييمها بعناية من قبل أولئك الذين هم في الجانب المؤيد للعمل في القضية السورية. على العكس من ذلك كان القذافي معزولاً نسبيًا مع عدم وجود حلفاء حقيقيين في العالم العربي، في حالة سوريا، كان اللاعبون الإقليميون أقل نشاطًا واعتنقوا سياسة إيجابية إلى حد ما تجاهها بسبب الخوف من تغيير النظام، كونه سببًا للحرب الأهلية وعدم الاستقرار الإقليمي، الأهم من ذلك ، المعارضة من الصين وروسيا كان العامل الأكثر وقائية.<sup>1</sup>

ركز آخرون على التناقضات والمعايير المزدوجة والمشاركة الانتقائية التي لم تستند إلى طبيعة التهديدات أو عدد المدنيين في خطر لخص "مهدي حسن" ، رئيس تحرير صحيفة نيو ستيتسمان The New Statesman، الوضع على النحو التالي: "المدنيون القتلى هم مدنيون موتى ، سواء كانوا ليبيين أم كوت ديفوار. التدخل عسكريا في واحدة (غنية بالنفط) بلد افريقي لأسباب إنسانية، مع تجاهل أعمال القتل والعنف في بلد آخر (خاصة الدول الغنية بالنفط) تثير الدولة الإفريقية أسئلة مقلقة حول دوافع ونوايا المجتمع التدخل الليبرالي".<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: الدولة الليبية ما بعد التدخل: بين الفشل والانهار

بدأت مرحلة الانتقال بالتطورات الدستورية منذ سقوط نظام القذافي-رحمه الله-بالتشكيل المجلس الوطني الانتقالي في زمن الحرب في بنغازي في 27 فبراير 2011 ، قيادة نخبوية تضم انتلافًا من

<sup>1</sup> Norooz, Erfan. Responsibility to Protect and its applicability in Libya and Syria. *Vienna Journal on International Constitutional Law*, vol. 9, no 3, 2015. P.38

<sup>2</sup> Zambakari, Christopher. The misguided and mismanaged intervention in Libya: Consequences for peace. *African Security Review*, vol. 25, no 1, 2016. P.45

المنشقين والمنشقين للنظام وضع نفسه في مماثلا لانتفاضة غير منظمة من البداية، القيادة السياسية والقوى التي قادت الثورة على الأرض كانت متحدون فقط من خلال هدفهم الإطاحة بالنظام. في غضون المجلس الوطني الانتقالي، مكتبه التنفيذي وممثليه الدبلوماسيين في الخارج، أوضح الانقسام بين كبار مسؤولي النظام السابقين وطويلة الأمد أعضاء المعارضة المنفية. لكن لا معسكر كان بأي حال متجانسة.<sup>1</sup>

هيمن أعضاء المعارضة المنفية لفترة طويلة الذين بقوا في ليبيا عبر كل الانقسامات الاجتماعية، فقد نشأ الصدع الأكثر أهمية بين هذه القيادة النخبوية والقوى الرائدة الصراع الثوري. فالمجلس الوطني الانتقالي ركز إلى حد كبير (ونجح) على الحصول على الاعتراف دولي، بينما استثمر أقل من ذلك بكثير جهد في تنسيق ودعم القوى الثورية المحلية، في برقة، الواحات الشرقية، جبال نفوسة ومصراتة، عدد متزايد من الأولوية الثورية التي تشكلت على أساس القبائل الفردية أو المدن، في مصراتة وبنغازي، ظهرت عشرات المجموعات المختلفة، بقيادة القبائل الأعيان، رجال الأعمال أو ضباط الجيش المنشقين، تم تجنيد بشكل رئيسي بين المدنيين. الهدف الأولي كان لحماية مدنيهم، وضمان ولائهم. وفشل المجلس الوطني الانتقالي تماما في السيطرة على هذه التطورات. في الشرق، رفضت الميليشيات الخضوع إلى هيكل القيادة للجيش المنشق وحدة. تم ربط بعض الميليشيات بشكل غير صحيح مع المجلس الوطني الانتقالي وزارتا الدفاع والداخلية، في حين أن آخرين عملوا بشكل مستقل تماما. في مصراتة وجبال نفوسة، كان للمجلس الانتقالي تأثير أقل وكان محاولاته متأخرة فقط.<sup>2</sup>

سقطت طرابلس، أصبحت أمرا انتقاليًا بحكم الواقع حكومة ليبيا ونقلت عملياتها من بنغازي إلى العاصمة، تم تشكيل حكومة مؤقتة في 24 نوفمبر برئاسة رئيس الوزراء "عبد الرحيم الكيب" وظل في مكانه حتى يمكن إجراء الانتخابات وتشكيل حكومة جديدة. على الرغم من قيادتها خلال الحرب، كان المجلس الوطني الانتقالي ضعيفا للغاية، وانتقل إلى طرابلس وبعض الشرقيين شعروا بالقلق لأنهم كانوا يفقدون النفوذ على الثورة، واندلعت التوترات في مارس 2012 عندما أعلن المجلس الوطني الانتقالي خطة لتخصيص 60 مقعدا في الجمعية الوطنية إلى الشرق، وأكثر 100 إلى الغرب. كان القرار مبررا

<sup>1</sup> Lacher, Wolfram. **The Libyan revolution and the rise of local power centres** na.2012.P.167.

[URL:https://www.iemed.org/observatori/arees-danalisi/arxiu-adjunts/anuari/med.2012/lacheren.pdf](https://www.iemed.org/observatori/arees-danalisi/arxiu-adjunts/anuari/med.2012/lacheren.pdf)

<sup>2</sup> **ibid**,P.168

على أساس أن الغرب كان أكثر اكتظاظاً بالسكان من الشرق، ولكن شعر الشرقيون أنه من أجل احتكار سلطة لهم<sup>1</sup>.

كان المجلس الوطني الانتقالي بمثابة منصة مؤسسية وتهدف إلى توفيره القيادة السياسية والعسكرية والأمن الأساسي والخدمات البلدية. كان بمثابة البرلمان المؤقت في ليبيا، بصياغة الدستور الدستوري وثيقة تحدد البنية التحتية المؤسسية الحالية في ليبيا، وميثاق المرحلة الانتقالية (الإعلان الدستوري)، الصادر في 3 أوت 2011، يعمل كتسوية دستورية مؤقتة. المادة 30 من الميثاق كان من المفترض أن يتصور انتخاب وتشكيل المؤتمر الوطني العام كهيئة تشريعية مؤقتة مع السلطة لتعيين رئيس وزراء، وتأكيد أعضاء الحكومة الانتقالية، وفي البداية اختر لجنة من 60 شخصاً لصياغة دستور جديد (الجمعية التأسيسية). لكن المؤتمر الوطني العام لم ينجح. كانت ليبيا تستعد لصياغة أول ديمقراطية لها الدستور بعد 42 سنة<sup>2</sup>.

كانت الآمال بتسهيل حوار هادف بين المواطنين والحكومة حول مستقبل الدولة الليبية يجب أن تكون مبنية التفاوض من جديد على العلاقات والقوانين والسياسات المرتبطة بها بين الحكومة الجديدة، والمجتمع المدني الناشئ والقطاع الخاص الذي كان متشابكاً مع الدولة؛ معالجة الفجوة بين الأجيال في الآراء حول كيفية إدارة انتقال ليبيا؛ وإدارة توقعات الناخبين الرئيسيين، وخاصة الشباب والمجموعات المهمشة تاريخياً التي لعبت دوراً هاماً في الثورة. بالإضافة إلى ذلك، سيعتمد نجاح انتقال المجلس الوطني الانتقالي وقيادته المستقبلية على تضمين هياكل الحكم غير الرسمية في مناطق مختلفة من البلاد، وبناء توافق واسع في الرؤية المستقبلية<sup>3</sup>.

تبتنى على تحديد كيفية إصلاح الوزارات وإعادة دمج تكنوقراط النظام القديم. وجهة النظر التي تم التعبير عنها والتي تفيد بأن الجميع سوف يكونون جيداً بمجرد الإطاحة بالقدافي لا تعكس التعقيد الشديد المتمثل في تحويل القطاع العام الليبي والعقبات التي تحول دون نجاحه المبكر الذي قدمه الفساد القائم وصراعات السلطة التي تحدث بالفعل، كي لا نقول شيئاً عن حقيقة أن 42 عاماً من الاضطهاد يترك خسائر نفسية تتطلب عملاً كبيراً للتغلب عليه. هناك خبرة فنية كبيرة في الدولة يمكن البناء عليها، ولكن

<sup>1</sup> Chivvis, Christopher S., Jeffrey Martini. **Libya after Qaddafi: lessons and implications for the future**. Rand Corporation, 2014,P.36.

<sup>2</sup> Fukutomi Mitsuhsa. **Op.cit**.p.27

<sup>3</sup> Jim Armstrong. Sanjay Gurung. **Beyond Gaddafi: Libya's Governance Context** . The Governance Network . MERCY CORPS .August 2011.P.14 URL:

[https://www.mercycorps.org/sites/default/files/beyond\\_gaddafi\\_libyas\\_governance\\_context.pdf](https://www.mercycorps.org/sites/default/files/beyond_gaddafi_libyas_governance_context.pdf)

هناك أيضًا نقص حاد في التخطيط الاستراتيجي وتخطيط الأعمال والغياب التام لإطار إدارة المساءلة والأداء. ستحتاج الحكومة الجديدة إلى إثبات للمواطنين أن هناك مؤسسات فعالة قائمة. هذا أمر بالغ الأهمية للحفاظ على حسن نية المواطنين ومشاركتهم في بناء ليبيا جديدة. سيتطلب ذلك إعادة هيكلة النظم القديمة وإنشاء أنظمة جديدة داخل المؤسسات بحيث يتم إنشاء ثقة المواطنين في الحكومة وتعزيز الأمن والعدالة والإنتاجية، سيكون من الأهمية بمكان الاهتمام بالانتصارات المبكرة، من خلال التغييرات المرئية التي تعكس الاهتمامات النظامية للمواطنين، ستحتاج الحكومة الانتقالية إلى إظهار النتائج، والمكاسب في تقديم الخدمات، والوظائف، والغذاء والسكن الميسور التكلفة، والانتعاش بعد الصراع، بسرعة نسبية، من أجل بناء مصداقيتها في أعين المواطنين.<sup>1</sup>

لا تملك ليبيا خبرة كبيرة في الانتخابات في تاريخها، فإن المساعدات الدولية مستوردة للغاية. ومن هذه المساعدة تقديم التعليم والتدريب قبل الانتخابات، والمساعدة في صياغة قوانين الانتخابات؛ بالإضافة إلى إرسال وفود لمراقبة الانتخابات لضمان نزاهتها. في العقود الماضية، استجابت الأمم المتحدة لمتطلبات المساعدة الانتخابية من العديد من البلدان ذات الظروف السياسية الهشة. يمكن أن تفعل الشيء نفسه بشكل مركزي في ليبيا إذا تطلب المجلس الوطني الانتقالي، فالدستور هو الوثيقة القانونية التأسيسية التي يستمد منها نظام الحكم الوطني برمته. إنه يشكل حجر الزاوية لحكم القانون، وكذلك عندما يتم التزود بالقصور ويفرض من قبل مجموعة صغيرة من النخب المنتمية للحزب المنتصر، تكون المؤسسة ديمقراطية ومن المحتمل أن تكون هشة. يجب أن تُشرك عملية تكوين المؤسسات عملية حوار وطني، مما يسمح بمناظرة متنافسة والمطالبات ومن ثم تسهيل المصالحة بين المجموعة المختلطة.<sup>2</sup>

كانت الانتخابات في 7 جويلية 2012 تحت إشراف عالمي والمؤسسات المحلية، مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والمحلية ومنظمات المجتمع المدني العالمية؛ لذلك كان كذلك شفافة وخاضعة للمساءلة بكل الوسائل، و الانتخابات البرلمانية شهدت أعلى تسجيل للناخبين (أكثر من 90 %) ونسبة المشاركة في التصويت (أكثر من 70 %) في تاريخ الانتخابات الليبية، و الاثنان تم انتخاب مئات من أعضاء المجلس الوطني للنواب وفقاً لمعايير السكانية والجغرافية؛ لذلك، المناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة، سرت، أعطيت شبه متساوية الوزن من المناطق الصغيرة مع الكثافة السكانية العالية، مثل طرابلس وبنغازي. جرت الانتخابات الشعبية الثانية في 25 جوان عام 2012، وعانى من انخفاض إقبال

<sup>1</sup> Ibidem, P.15

<sup>2</sup> Muzaffer Ercan Yılmaz, **Peacebuilding in Libya**. International Journal on World Peace, Vol. 29, No. 1, March 2012, P.51

الناخبين (حولها 40٪). وهكذا، أثار البرلمان الجديد الجدل القضايا، مثل عقد جلسته في مكان كان لم يذكر من قبل وكذلك عقد اجتماعه مع وجود نسبة عالية من غياب أعضائها (حولها 50 ٪ غياب) ، و حفل نقل السلطة من المؤتمر الوطني العام General National Congress NGC إلى مجلس النواب الليبي HOR House of Representatives مثير للجدل من الناحية القانونية. لم يجتمع مجلس النواب الليبي الجديد في مدينة بنغازي كما كان متوقع.<sup>1</sup>

وبدلاً من ذلك عقدت جلساتها في مدينة طبرق ، والتي تقع في الجزء الشرقي من ليبيا بالقرب من الحدود مع مصر، و نصف أعضاء مجلس النواب الليبي الجدد يقاطعون جلسته بسبب انتهاكه ، وخاصة ما يهم اجتماع في طبرق بدلاً من بنغازي انتهاك لمبدأ النقل السلمي للسلطة.<sup>2</sup>

كانت الانتخابات الديمقراطية في جويلية 2012 ، التطور الأكثر إيجابية في ليبيا ما بعد الحرب لا شك فيه والتي جاءت إلى السلطة معتدلة ، حكومة ائتلافية علمانية - تغيير صارخ عن عقود الديكتاتورية الأربعة، الأقل تشجيعاً ، أول دولة منتخبة ديمقراطياً في البلاد فشل رئيس الوزراء في أن يستمر لمدة شهر واحد قبل أن يتم إزالته من قبل تصويت بعدم الرضا ، يعزى إلى التنافس الإقليمي، و التطورات الأخرى لقد كانت أكثر إحباطاً. في أعقاب النصر الفوري ، فالمتمردين ارتكبوا عشرات من أعمال القتل الانتقامية ، بالإضافة إلى التعذيب والضرب ، واعتقالاً تعسفياً لآلاف من يشتبه في أنهم من مؤيدي القذافي. وصفت هيومن رايتس ووتش هذا السلوك بأنه "اتجاه القتل، النهب وغيرها من الانتهاكات التي يرتكبها المسلحون المناهضون للقذافي الذين 70 من المتمردين طردوا أيضاً 30000 (معظمهم أسود) من سكان تاورغاء ، وأحرقوا أو نهبوا منازلهم ومتاجرهم ، بدعوى أن بعضهم كان "مرتزقة" في الحكومة السابقة والهجمات على مصراتة القريبة. وتيرة هذا العنف العنصري كان على مستوى البلاد: "لأكثر من مليون عامل أفريقي ضيف الذين جاءوا إلى ليبيا الغنية بالنفط سعياً وراء ثروتهم، كان يعني الإرهاب. . . هؤلاء العمال المهاجرون الأبرياء الآن هم أنفسهم منفردين من قبل العاديين الليبيين والمتمردون الذين يعتقدون أنهم العدو.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Mustafa A. Abulgasem Kashiem. **The dynamic of Libyan legislative process in the post- Gaddafi era: The case of the NGC and the NTC.** Net Journal of Social Sciences .Vol. 5(2), May 2017.P.24

<sup>2</sup> Ibid,P.26

<sup>3</sup> Kupeman, Alan J. **A model humanitarian intervention? Reassessing NATO's Libya campaign.** International Security, vol. 38, no 1,2013,P.125

احتلت ميليشيات مصراتة المدينة من تاورغاء في 13 أوت 2011 وبدأ على الفور طرد سكانها، الذين بلغ عددهم أكثر من 45000 ، الغالبية العظمى منهم كانوا من السود ، تم اتهامهم بأنهم ساندوا كتائب القذافي -المرتزقة -وأشارت الميليشيات أيضا إلى "شرعيتها التاريخية" على أرض التورغاء. وفقا لهذا الحساب ، ولم يكن التورغيون أكثر من عبيد سابقين جلبت من قبل العثمانيين لتنظيف الشقق الملح فيها تتواجد بها مزارع النخيل ،لم تتوقف الهجمات العنيفة عليهم وطردهم من بلدتهم. في 7 أكتوبر 2012 تم شن هجوم على مخيم تاورغاء للاجئين تقع بالقرب من تاجورة ، مما أسفر عن عشرات الضحايا وحوالي 30 اختفاء. بعد عدة أسابيع من سكانها أجبروا على الخروج، تم تقسيم المزارع ومصادر المياه الوفيرة من بين الأعضاء الأكثر نفوذا في مصراتة.بعد ثلاث سنوات تقريبا من محو تاورغاء، وادعاءاتهم تقتصر على الإقناع التورغيون يتنازلون عن ملكيتهم للأرض حيث توجد مزارع تاريخهم ، كل ذلك يعود بالنفع على مصراتة.<sup>1</sup>

من المعترف به عموماً أن مؤسسات الأمن والعدالة الوطنية في عهد القذافي كانت متخلفة لم تتمكن الإدارة الليبية بعد القذافي إلى حد كبير من تقوية هذه المؤسسات بما يكفي لتحمل المسؤولية الكاملة عن الأمن في البلاد أو تأكيد احتكارها لاستخدام القوة أدى ذلك إلى خلق فراغ أمني ، مما أدى إلى زيادة انتشار الجماعات المسلحة غير الحكومية وشبه الرسمية التي ظهرت لأول مرة أثناء الثورة وفقا المجموعة الدولية للأزمات. بينما تعمل بعض الجماعات المسلحة بتفويض أمني من الحكومة ، لا تمارس الدولة سوى القليل من الإشراف على أنشطة الميليشيات التي لها هياكل قيادة وسيطرة مستقلة. تشير التقديرات إلى أن هذه الميليشيات تضم حوالي 250,000 عنصر مسلح، وقد ساهم عدم نجاح البلد في تسريح الجماعات المسلحة في تصاعد العنف، وانعدام القانون وعدم الاستقرار السياسي. تم توثيق الحوادث الأمنية في جبال نفوسة في شمال غرب البلاد وفي بلدي سرت وبني وليد في جنوب شرق ليبيا تم نشر الجيش الوطني في جنوب ليبيا في أعقاب اشتباكات قبلية حول قضايا مثل "مراقبة الحدود وحقوق الأرض، وطرق التهريب" بين القبائل العربية الليبية وقبائل التبو الأفريقية في الآونة الأخيرة ،

<sup>1</sup> Tabib, Rifaâ. **Stealing the revolution: violence and predation in Libya.** Report, Universitäts-und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt, October 2014,P.04.

ومثل الهجوم على مبنى وزارة الخارجية الليبية في 11 سبتمبر 2013 ، يدل على الحاجة إلى كبح جماح الميليشيات ولمزيد من الإصلاحات في القطاع الأمني.<sup>1</sup>

من ناحية الوضع الداخلي ليبيا ليست دولة متجانسة أما عرقيا أو ايدلوجيا، فهذه الاختلافات تشكل مصدر قلق، فالانقسامات القبلية موجودة في جميع أنحاء البلاد ، فضلا عن التنافس التاريخي والولاءات المقسمة بين الشرق والغرب ، فالقبيلة في ليبيا هي " حقيقة مجتمعية " لا يمكن اغفالها.<sup>2</sup>

قواعد اللعبة خلال مرحلة ما بعد انهيار النظام السياسي تمثلت في ظهور لاعبين جدد، هم الأقاليم والقبائل المنتصرة، خاصة الزنتان ومصراتة غربا، وأولاد سليمان جنوبا، في حين برزت في المنطقة الشرقية بعض التنظيمات والكتائب المسلحة ذات البعد العقائدي، حيث لم تتأثر القبائل الشرق البلاد بالتغيير السياسي فدورها مع معارضة وتاريخيا، برز في المنطقة الغربية والجنوبية انقسام ظاهر للعيان للمجتمع الليبي، حيث أصبحت هناك قبائل منتصرة، وأخرى منهزمة، أدى الى شرخ في النسيج الاجتماعي الليبي، نتيجة لبعض الممارسات من القبائل المنتصرة، أهمها سياسات وممارسات التهجير لبعض المدن والقبائل وخاصة من كانت موالية لنظام السابق.<sup>3</sup>

تم إقرار قانون العزل السياسي تحت تهديد السلاح وبحصار وزارتي العدل والخارجية من قبل الميليشيات المسلحة. ولا شك في أن هذا القانون سوف يكون له الأثر الكبير في مستقبل الحياة السياسية الليبية واستقرارها، على المديين القريب والمتوسط، بموجب هذا القانون. لا شك في أن للثورة الليبية الحق في حماية نفسها من رموز النظام السابق ومنع عودتها إلى السلطة، ولكن من دون أن ينتج من هذا الحق عزل شرائح واسعة من الشعب الليبي. فهناك مخاوف أن تُضرب المصالحة الوطنية عرض الحائط نتيجة لقانون العزل السياسي إذا اعتمد منهج جارف وواسع في تنفيذه مما يؤدي إلى تهميش جزء كبير من الشعب الليبي ووحدته. لقد بدأت تداعيات هذا القانون واضحة في عدد من الأزمات الأخيرة.<sup>4</sup>

استبعد قانون العزل السياسي الشخصيات التي تحملت المسؤولية في عهد القذافي من المنصب السياسي، استبعد كل السياسيين والتكنوقراط والضباط العسكريين الذين انشقوا في البداية من الثورة وبالتالي مساعدتها على النجاح. فالمستفيدون كانوا أعضاء المعارضة المنفية السابقة في كثير من الأحيان

<sup>1</sup> Libya: Dealing with the Militias and Advancing Security Sector Reform. eSeminar Series Primer Paper The Centre for Security Governance eSeminar Series. .No. 1 , November 2013.P.02

<sup>2</sup> Mohammed El-katiri ,State-building challenges in post revolution libya,U.S.A.:Strategie Studies institute , October 2012,P.01

<sup>3</sup> حسين سالم مرجين ، " ليبيا إلى أين تتجه ...قراءات تاريخية...وسيناريوهات مستقبلية"، الحوار المتمدن ،العدد5594، 2018/07/28 في الموقع الالكتروني :

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=566853> يوم الدخول:2020/02/14 الساعة:07:24

<sup>4</sup> . محمد عبد الحفيظ الشيخ ،مسار المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي: بعد ثورة 17 فبراير في ليبيا، مجلة الشؤون العربية ،ص.71

أحفاد الأسر الذين لعبت دوراً قيادياً في ظل الملكية -والشخصيات التي ارتفعت إلى الصدارة من خلال الكفاح الثوري. وشمل ذلك الحركات الإسلامية في جميع أنحاء البلاد، ولكن أيضاً الدوائر المحلية المهمشة سابقاً، مثل الأمازيغ. تم تأسيس حملة المعسكر الثوري لتفكيك الجيش القديم والتطهير أنتجت النخب التقارب بين المصالح المتباينة التي تقف ليخسر من هذا البرنامج. بقيادة التحالف الوطني للقوات المسلحة "محمود جبريل"، واختاروا الأساليب السياسية المدمرة بشكل متزايد، بالاعتماد على الدعم للدوائر القبلية الخاصة والقوات العسكرية، في شرق ليبيا، كان ضباط الجيش القديم متحالفاً مع السياسيين القبليين الذين يقودون الحركة الفيدرالية قادرين على الانتصار عسكرياً.<sup>1</sup>

تشمل الجماعات المسلحة الوطنية في ليبيا من الجيش الوطني، والدرع الوطني، والحرس الوطني، وجهاز الأمن الوقائي، ولجان الأمن العليا، وقوة الأغراض العامة الليبية. كالاتي:<sup>2</sup>

-يتكون **الجيش الوطني** بشكل أساسي من الأفراد الذين انضموا إلى جيش التحرير الوطني عندما تم تشكيل المجلس الوطني الانتقالي. لا يزال الجيش قيد الإنشاء وتخطط لجنة شؤون المحاربين لدمج 50000 مقاتل من خلال يفتقر الجيش الوطني إلى الشرعية بسبب المخلفات الهيكلية لنظام.

-تم إنشاء **الدرع الوطني** التابع لوزارة الدفاع من قبل الكتائب الثورية التي تعتبر نفسها "حماة للثورة"، ولا يتقون في الجيش الوطني. يتكون من شبكة وطنية تم نشرها في المناطق التي تعاني من "التوتر أو العنف بين القبائل".

-تم إنشاء **الحرس الوطني** كبديل للجماعات المسلحة المحلية، وسيتم نشره في المناطق الحساسة بواسطة وزارة الدفاع، يعتقد البعض أن الحرس الوطني "هو واجهة لمجلس طرابلس العسكري" مع أجنحة إسلامية.

-**جهاز الأمن الوقائي** هو قوة مكافحة التجسس برئاسة رئيس أركان حرس الحدود (بما في ذلك منظمة فرعية مسؤولة عن حراسة المنشآت الحيوية).

-**لجنة الأمن العليا** (High Security Committee (SCC) هي هيئة شبه رسمية من المقاتلين السابقين المناهضين للقذافي، تتعاون مع وزارة الداخلية، تعد بديلاً عن الجماعات المسلحة المحلية وقد استخدمت لتحدي سلطة المجالس العسكرية، و تحمل مشاكل محتملة بسبب عدم وضوح أحجامها، والتي

<sup>1</sup> Lacher, Wolfram. **Libya's local elites and the politics of alliance building**. Mediterranean Politics, vol. 21, no 1, 2016. P. 68

<sup>2</sup> Libya: Dealing with the Militias and Advancing Security Sector Reform. **Op.cit.** p.3

تتراوح من 90.000 إلى 100000 عضو ؛ وحقيقة أن قوة الشرطة المحلية تسخر من كونها كانت تحت قبضة من عهد القذافي ، مع اتهامات بالتعذيب والخطف والقتل،يحتمل أن تكون مؤلفة من 20 ألف لبيبي تأتي الخطة بناءً على طلب رئيس الوزراء الليبي علي زيدان ، الذي طلب من شركائه الدوليين ، بما في ذلك مجموعة الثماني ، تدريب الوحدات العسكرية المؤلفة من جنود مشاة وضباط وضباط الصف .

لقد فشلت الحكومة الجديدة لنزع سلاح أو وضع العشرات من الميليشيات التي نشأت خلال ثورة،وقد أدى هذا الفشل في معارك الفاتلة بين القبائل المتنافسة والقادة ، وكذلك تهديد متزايد من الإسلاميين المتطرفين،و نجحت الحكومة في إزالة معظم الميليشيات نقاط التفقيش في المدن الكبرى، واستعادت السيطرة على الموانئ والمطارات ، والمعابر الحدودية. هذه الخطوات ، مع ذلك ، لم توقف العنف في المحيط أو حتى في العاصمة. على سبيل المثال ، في مدينة سبها الجنوبية ، في مارس عام 2012 ، خلفت مناوشات بين القبائل المتنافسة 147 قتيلًا. في نوفمبر 2012 ، انفجرت منافسات الميليشيات في العاصمة العنف الذي يستتبع "مدفع رشاش وقذائف صاروخية"<sup>1</sup>.

سعت الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات جماعية لإيجاد حل تفاوضي للحرب الأهلية التي بلغت ذروتها في التوقيع على السياسية الليبية التي ترعاها الأمم المتحدة اتفاقية في الصخيرات بالمغرب، في ديسمبر 2015. شكلت مجلس الرئاسة ومجلس الوزراء ، وحكومة الوفاق الوطني ، بقيادة رئيس الوزراء "فايز السراج" على الرغم من الجهود الكبيرة المبذولة لتعزيز الحوار بين حكومة الوفاق الوطني ومجلس الرئاسة ، أكثر في كثير من الأحيان دول قوضته اللعبة المزدوجة من قبل بعض أعضائها. في حين أن جميع الدول تقريباً تعهد رسمياً بالولاء للعملية التي تقودها الأمم المتحدة، تصرف كثيرون بشكل مختلف واقعياً. وتحليل يستكشف ديناميات تلك الجهات الأجنبية الفاعلة معظم المشاركين في الصراع بالوكالة لبيبا. الجهات الفاعلة الإقليمية بسبب العلاقات الشخصية بين النخبة القطرية وشخصيات موثوقة في جماعة الإخوان المسلمين والمتفقون والشخصيات ذات الميول الإسلامية، في عام 2011 دعمت قطر صراحة التمرد ضد القذافي وتعمل بنشاط لتعزيز القوات بالقرب من حلفاء إسلاميون،فالدولة الخليجية الصغيرة تواصل القيام به في عام 2015 حيث بسبب ضغوط الولايات

<sup>1</sup> Ibid,P.126

المتحدة والأمم المتحدة ، علقت قطر دعم الوكلاء في ليبيا؛ ولكن يعتقد على نطاق واسع أن قطر استأنفت هذا الدعم في أوائل عام 2016. لدوحة ليس لديها مصالح في ليبيا اقتصادية وانما سياسية فقط.<sup>1</sup>

أجريت الدراسة أن تصورات الأمن الليبيون يقررون الغالبية العظمى الأمن باعتباره مصدر قلق كبير، ما يقرب من نصف المجيبين (49 لكل المائة) حددت الأمن الرئيسية كمصدر قلق ، بينما قال 82 في المائة إنها كانت كذلك واحد من الاهتمامات الثلاثة الأولى حسب (الشكل 05)، حيث يبين وفق للدراسة الاهتمامات متوزعة بين الأمن والصحة والتعليم والعدالة والماء النظيف الصالح للشرب والكهرباء والتنقل بين المدن غيرها من القضايا المدرجة في المراكز الثلاثة الأولى ، وأدرج عدد كبير من المجيبين الرعاية الصحية (أعلى ثلاثة قلق ل70 في المائة من المجيبين) ، والتعليم (49 في المائة) ، والعدالة (48 في المائة).تكشف أن الليبيين قلقون بشأن الأمن إلى حد كبير كميزة من اهتماماتهم حول مستقبل البلاد ككل، بسبب الحوادث منفصلة من العنف في أماكن مثل بنغازي ،على الرغم من 41 في المائة من المجيبين شعرت أن الأمن في أحيائهم قد انخفضت مقارنة مع قبل الثورة ، شعر 38 في المائة أن الوضع لم يتغير، وادعى 16 في المائة آخرون ذلك تحسن الأمن. مقارنة إلى الوضع الأمني الحي قبل عام ، ما يقرب من نصف من أجريت معهم مقابلات شعرت أن الوضع كان بقيت مستقرة المتبقي تم توزيع الردود بالتساوي بين أولئك الذين شعروا أن الأمن الوضع قد تحسن وتلك الذين اعتقدوا أنه قد تدهور (23 لكل المائة و24 في المائة ، على التوالي رغم المخاوف بشأن النقص الأمن في البلاد).<sup>2</sup>

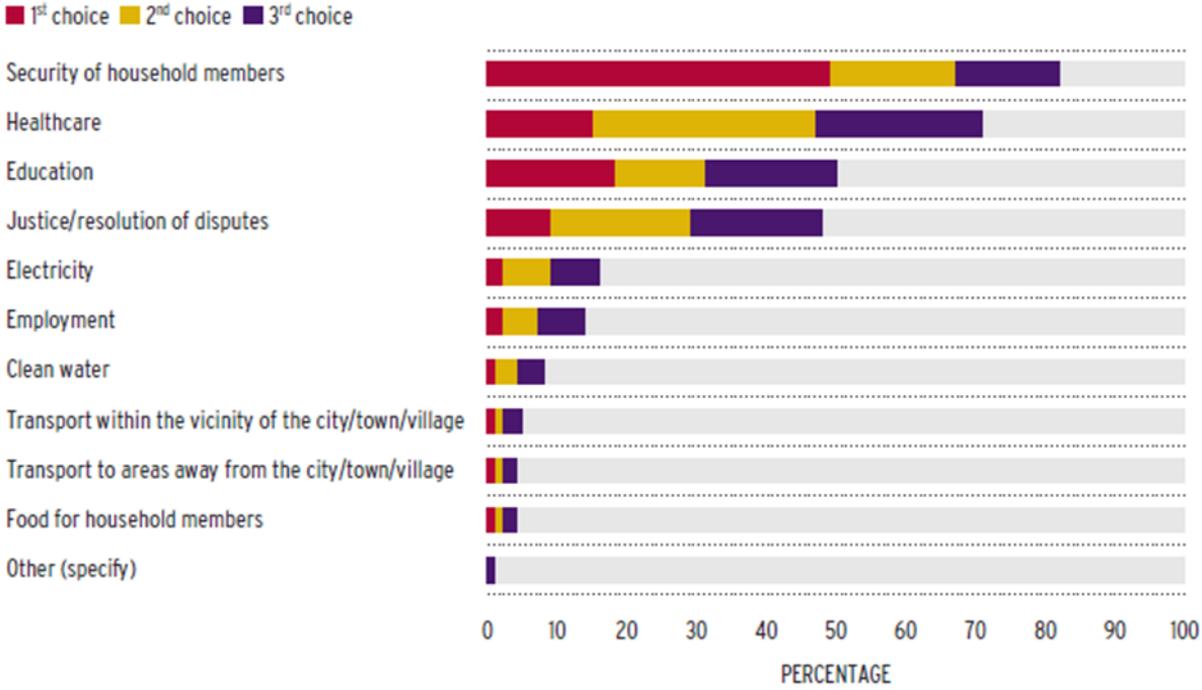
الشكل رقم(05): إحصائية للإجابة على سؤال على مدى أهمية الامن ضمن القطاعات الأخرى

بالنسبة لليبيين

<sup>1</sup> Karim mezran ,Elissa Miller, **Libya: From Intervention to Proxy War**,Atlantic Council,Rafik Hariri Center for the middle East ,Issue brief , July 2017,P.02

<sup>2</sup> Florquin, Nicolas, Kartas, Moncef, et PavesI, Irene. **Searching for Stability: Perceptions of Security, Justice, and Firearms in Libya**. Small Arms Survey Security Assessment in North Africa Issue Brief, no 1,2014.P.03

Figure 1 What are the top three primary concerns you are currently facing (lack of or inadequate)?



Note: Percentages by ranking; n = 1,506.

Source; Florquin, Nicolas, Kartas, Moncef, et PavesI, Irene. Searching for Stability: Perceptions of Security, Justice, and Firearms in Libya. **Small Arms Survey Security Assessment in North Africa Issue Brief**, 2014, no 1,p.3

تأكد الدراسة ما تحدث عنه روبرت ماكنمارا Robert McNamara وزير الدفاع الأمريكي السابق في كتابه: "جوهر الأمن" عند ربط بين متغير الأمن والتنمية وان التنمية هي الأمن ، غياب الأمن هو تهديد لأي معايير التنمية الشاملة وأحد شروط تحقيقها هو استقرار والتحرر من الخوف والحاجة. يؤكدون الليبيون حاجتهم للأمن على رأس قائمة الاحتياجات مثل ركز عليها ماسلو في في نظرية "التسلسل الهرمي للاحتياجات" Maslow's hierarchy of needs حيث أكد أن الانسان بعد الحاجات الفسيولوجية مثل التنفس والطعام، يأتي الحاجات الأمن بسلامة الجسدية والأمن الموارد، والممتلكات والصحي والوظيفي والأمن بمفهومه الشامل ككل.

ان انتهاج الوساطة القبلية وحل النزاعات وآليات المصالحة مفيد لعملية إحداث السلام والاستقرار السياسي في ليبيا. إلى عن على سبيل المثال ، في اضطرابات ما بعد 2011 ، القبائل قامت بحل النزاعات في ليبيا توسعت إلى انشاء النظام القضائي لملء الفراغ الذي خلفه غياب مؤسسات الدولة

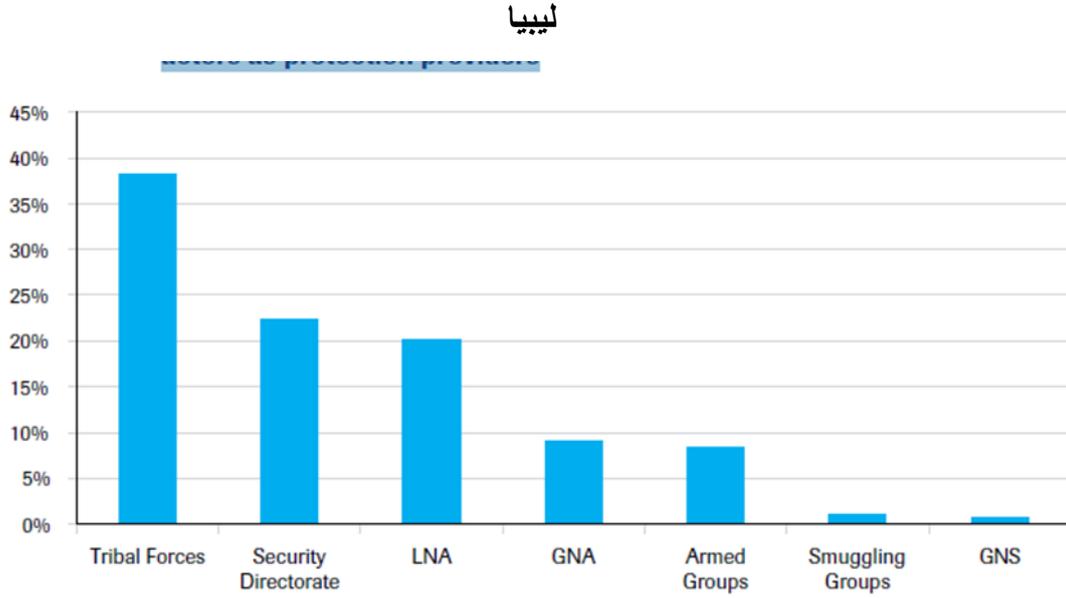
ومواجهة حقائق الحرب الأهلية وعلاوة على ذلك ، وفقا لفي دراسة حديثة أجرتها Clingendael على أن القبائل مسؤولية المحلية لتوفير الأمن في ليبيا ، القبائل تقدم النظام القضائي الوحيد الذي يعمل في ليبيا ومشروع بسبب خضوع الافراد لها ، وتحكم روابط التقليدية بدلا من مؤسسية بالتالي ينظر إليها على أنها الحكم الشرعي ، وهذا يناسب ديناميكية تاريخية فيها القبائل والهوية القبلية رغم أنه يضعف الدولة ويقوي وجودها بسبب انها فشلت لتنفيذ مسؤولياتهم وتلبية توقعات الناس ، متى الحكومة المركزية غير قادرة على السيطرة على أقاليمها والقبائل تولي المسؤوليات أن الدولة يجب أن تتحمل ذلك .<sup>1</sup>

مسح البيانات التي تم جمعها خلال في النصف الأول من عام 2018 ،تؤكد أن القبائل ينظر إليها على أنها مهمة وشرعية وحماة ومقدمي الأمن ب 38 بالمائة من المستطلعين يقولون أن القبائل هي المسؤولة عن توفير الحماية في منطقتهم (الشكل رقم 06). في حين الجماعات المسلحة عموما ينظر إليها على أنها غير جديرة بالثقة وغير داعم ،حيث اعتبر مؤسسة قبلية لتكون الأكثر موثوقية المستحقة لمحاولاتها المستمرة لملء الفراغ تركتها الدولة ، من تقديم الخدمات إلى بذل الجهود لتحقيق المصالحة المجتمعية ، في بيئة فوضوية وعدائية، بالنظر إلى أهمية القبائل والسلطة، لا يمكن التغاضي عن نفوذهم. والقبائل كمؤسسات لن تتوقف عن الوجود، وسلطتها ليست بالضرورة تهديدا إلى الحكم المركزي. كما رأينا، القبلية هي العنصر الرئيسي في التنظيم في ليبيا ولا يمكن أن يكون هناك قوي الدولة القومية ما لم يكن البلد وله تسمح الحكومة بالتمثيل القبلي .حتى الآن ، تم استغلال القبائل في صراعات السلطة من أعلى إلى أسفل بدلا من دمجها في الدولة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Al-Hamzeh Al-Shadeedi , Nancy Ezzeddine, **Libyan tribes in the shadows of war and peace**, Clingendael – the Netherlands Institute of International Relations, February 2019 ,P.02

<sup>2</sup> Ibid,P.P.06.10

الشكل رقم (06): نتائج استبيان حول مصداقية مقدمي الحماية في



Source: Al-Hamzeh Al-Shadeedi , Nancy Ezzeddine, **Op.cit**, P.06.

تشير السيطرة المتزايدة على حقول النفط المهمة والحكم الذاتي القبلي الناشئ أن الفترة الانتقالية الليبية سوف تتطلب أسئلة أساسية حول طبيعة الدولة ليكون التفاوض، عدم وجود توقع على وجه الخصوص للعودة إلى النظام السابق. في الواقع ، السلطة نشأت صراعات بين ممثلي العائلات والقبائل والمدن البارزين الذين سيطروا على المشهد السياسي بعد سقوط طرابلس ، وهو دليل كبير على تحول المجتمع المدني، كما يتبارى مختلف الجهات الفاعلة للمطالبة في الدولة المستقبلية. صراعات السلطة البارزة هي أيضا الناشئة بين العلمانيين والإسلاميين ، وكذلك بين مسؤولي النظام السابق وأعضاء المعارضة المنفية. أيضا ذات الصلة هي قضايا تشكيل مركزية أو لامركزية أو النظام الفيدرالي ، وملاحقة قوات الأمن في نظام السابق. يدعي آخرين سيتم إخفاء هذه الصراعات على السلطة في النزاعات على المصدر الرئيسي للاقتصاد الليبي ، عائداتها النفطية، ان الديمقراطية في الشرق الأوسط بشكل عام ، وليبيا على وجه الخصوص هي في النهاية مسألة توازن القوى بين الدولة والمجتمع ، فقط عندما يكون المجتمع المدني قد ساعد ميزان القوى في صالح المجتمع ، وبعيدا عن الدولة لا تقف آمال أو فرص الديمقراطية، فالطبيعة المحلية والمجزأة للاعبين السياسيين والعسكريين ، كما يتضح ذلك خلال الثورة الليبية ، يشير إلى أن عملية الانتقال ستقودها ائتلاف فضفاض وهش المصالح ، وليس أي قوة أو مؤسسة سياسية واحدة. بالنظر إلى هذا النسيج الاجتماعي الغني الناشئ ، تثبت المناقشات الثقافية

الأساسية ، مثل بين الإسلاموية والعلمانية و الاقتصاد المستدام ، أنها جوانب مهمة تسهم في مسار السياسة السياسية التحول الذي قد يشجع التحول الديمقراطي في ليبيا.<sup>1</sup>

لا يزال الوضع في ليبيا غير مستقر حيث تتصارع شبكة معقدة من الجماعات المسلحة، التي نشأت في أعقاب الحرب الأهلية ، من أجل السلطة، يقول محللون إن الليبيين ينظرون إلى المتمردين على أنهم نعمة ونقمة. من ناحية ، في ظل غياب جيش فعال ، فإنهم يوفر الأمن في معظم أنحاء البلاد ويحمون الحدود ،من ناحية أخرى ، أتهموا بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان واحتجاز غير قانوني وبتطبيق القانون بأيديهم.<sup>2</sup>

كان هناك دعوات من أجل التقسيم أو الدعوة للنظام الفيدرالي ومحاولة لضرب وحدة تراب الليبي من أجل مصالح ضيقة، وهناك من أرجع ذلك الى استعجال المجلس الوطني الانتقالي بالانتقال غير المدروس من مدينة بنغازي مهد الثورة إلى طرابلس، بعد تحريرها ،وقد أدت هذه الخطوة التي تدل على ضعف في التقدير لإنهاء الحالة الثورية التي تمر بها البلاد، و بداية ظهور فساد إداري ومالي، والعجز عن إيجاد الحلول لمشكلات المرحلة الانتقالية ،وضعف تسيير الجهاز البيروقراطي، أعادت الحالة السابقة وضع التهميش القديم لمنطقة برقة وشعور الأهالي بالتهميش من قرارات السلطة المركزية، وخطوات تعالج مشكلات ومدخلات المنطقة ، وتتلأش آمالهم في تحقيق أهداف الثورة التي ضحوا لأجلها، تساءلت إحدى الأكاديميات في إحدى الفعاليات بقولها: "ذل كُتب على برقة أن تدفع الثمن: ثمن الاستعمار و ثمن الديكتاتور، و ثمن المرحلة الانتقالية بمساوئها وأخطائها ضعفا الواضح للجميع؟".<sup>3</sup>

لا يزال مستوى العنف في ليبيا مرتفعاً مقارنة بأماكن عدم الاستقرار الأخرى في شمال إفريقيا والساحل. وفقاً لبرنامج بيانات الصراع ، كان هناك 2087 حالة وفاة في عام 2011 نتيجة للصراع في ليبيا خلال الربع العربي ، المعروف أيضاً كأول حرب أهلية في ليبيا. انخفض العنف بعد ذلك خلال فترة زمنية قصيرة حتى اندلعت الحرب الأهلية الليبية الثانية في عام 2014 ، عندما وصلت إلى 1,457 حالة وفاة. استمر مستوى العنف في الازدياد. في عام 2016 ، أسفر النزاع الليبي عن مقتل 2223 شخصاً ، مما يشير إلى تكثيف مستمر منذ عام 2014.بالإضافة إلى مستوى العنف ، تحتل ليبيا المرتبة 23 من أصل 178 ، في مؤشر الدول الفاشلة ، مما يشير إلى مدى بُعد البلاد عن كونها دولة فاعلة.

<sup>1</sup> Siddharth Kulkarni ,Libya: Birth or Death of a New Democracy .Conference Paper · Collective Violence and Post-Conflict Reconciliation, March 2014,P.18

<sup>2</sup> Jawad, Rana, 2014. "Libyan rival militias clash near Tripoli airport ".BBC News. 13 July 2014,. Available from: <http://www.bbc.co.uk/news/world-africa-28282288> date :01/04/2018 time:13:55

<sup>3</sup> عمر إبراهيم العفاس، " ليبيا: إعلان الفيدرالية في برقة. الخلفيات والتداعيات " تقارير، قطر: مركز الجزيرة للدراسات ،2 ديسمبر 2012،ص.5

وضعت ليبيا في المرتبة 170 من أصل 174 في مفهوم الفساد. يشير كلا التصنيفين إلى وجود تحديات هيكلية عميقة حاليًا على مستوى البلد. إذا استمر الصراع الليبي في الاشتداد ، فإن العلاقات المتبادلة بين الأحزاب السياسية والأحزاب المسلحة قد تتطور، هذا الوضع يغذي عسكرة الحياة السياسية، ويزيد من تعميق الفجوة بين المواطنين والدولة. في امتداده ، فإن الصراع يجهد الأمن الإقليمي لأن فراغ الأمن القومي يسمح للجماعات المسلحة بالعمل داخل وخارج البلاد. للصراع آثار غير مباشرة على طول الحدود الليبية، إن الطابع العابر للحدود الوطنية للنزاع يوحي بأن على المجتمع الدولي أن يتعامل مع هذا الاضطراب الإقليمي لسنوات عديدة قادمة.<sup>1</sup>

بدأت اغتيالات باغتيال "حسن الدروي" نائب وزير الصناعة في 12 يناير 2014 ، على يد مجهول مسلحون. كان الدروي عضوًا سابقًا في المجلس الوطني الانتقالي ، الذراع السياسي لانتفاضة 2011. كان هذا هو الأول اغتيال عضو انتقالي الحكومي. رغم أن لا أحد من الفصائل الليبية تبنى مسؤولية الهجوم ، وكانت الميليشيات تلقت اللوم.<sup>2</sup>

يمثل تهديدًا غير مباشر للمصالح الأمريكية، انتقال فاشل يؤدي إلى فوضى وانهيار الدولة الليبية التي تشكل سابقة غير مرحب بها في أي مكان آخر ، أو استعادة الديكتاتورية من شأنها أن تلحق الضرر بمصداقية الولايات المتحدة وحلفائها تسبب أيضًا مشاكل كبيرة للحلفاء الأوروبيين للولايات المتحدة ، بما في ذلك النقص في إمدادات الطاقة ، فقدان الاستثمارات الكبرى ، واستمرار تدفق اللاجئين. يمكن للاجئين أيضا أن يسبب مشاكل في تونس ومصر وبقية البحر المتوسط. يمكن أن يكون الفشل بالتالي غير مباشر، يمكن أن ينتج أيضًا دولة مستعدة لإيواء الإرهابيين الدوليين ، كما فعل القذافي نفسه ذات مرة، لكن هناك القليل من المؤشرات حتى الآن على أن أولئك الذين يدعمون التمرد.<sup>3</sup>

أما **المشهد السياسي في ليبيا** وصف بعض المراقبين التطورات في ليبيا منذ منتصف عام 2014 بعبارات مفرطة في التبسيط على أنها صراع ثنائي بين تحالفين من الميليشيات السياسية المتعارضة مجلس النواب في طبرق ، تم انتخابه في جويلية 2014 و "عملية الكرامة" الليبية الوطنية قوات الجيش وبقايا من المؤتمر الوطني العام ب طرابلس ، انتخب في جويلية 2012 وقوات "فجر ليبيا". ومع ذلك ،

<sup>1</sup> Mikael Eriksson and Elias Bohman, **The Second Libyan Civil War** Security developments during 2016-2017, Sweden : FOI .February 2018, P.11

<sup>2</sup> Syed Huzaifah Bin Othman Alkaff , **Libya Counter Terrorist Trends and Analyses** , International Centre for Political Violence and Terrorism Research , Vol. 7, No. 1 (January/February 2015), P.97

<sup>3</sup> Serwer, Daniel. **Post-Qaddafi Instability in Libya**. Contingency Planning Memorandum, vol. 12, 2011, P.05

فإن اتفاقات وقف إطلاق النار الموازية بين الأفراد من هاتين المجموعتين ، ومشاركة أعضائها المختلفة في محادثات السلام التي رعتها الولايات المتحدة خلال عام 2015 ، توضح التعقيد الأعمق للسياسة الليبية وجمعت الاتفاقية السياسية الليبية الميسرة للولايات المتحدة الموقعة في الصخيرات بالمغرب، في ديسمبر 2015 ، أعضاء من كل ائتلاف للدعوة إلى إنشاء حكومة جديدة وشاملة للوفاق الوطني تضم أعضاء من الجماعات المتنافسة ومنصب آخر ينتخب الهيئات بموجب ترتيبات مؤسسية جديدة. بموجب الاتفاقية ، يتولى مجلس رئاسة ، الذي يتألف من ممثلين عن الفصائل والمناطق الرئيسية في ليبيا، تولي الأمن الوطني وسلطة اتخاذ القرارات الاقتصادية ، مع احتفاظ مجلس النواب بالسلطة التشريعية في شراكة مع مجلس دولة مؤلف من جزء من الأعضاء السابقين في المؤتمر الوطني العام.<sup>1</sup>

تم عقد المجلس التشريعي (المؤتمر الوطني العام في طرابلس) بنجاح في جويلية 2014 ، لكن بعض الليبيين تحدوا شرعية الهيئة الناتجة (مجلس النواب الذي يتخذ من طبرق مقراً له). شكك منتقدو مجلس حقوق الإنسان في ولايتها واحتضان قادتها لحملة حفتر العسكرية المعادية للإسلام. رأى بعض الليبيين (بما في ذلك الجماعات غير الإسلامية) أن الحملة التي قادها حفتر هي محاولة لإعادة السيطرة غير القانونية على البلاد من قبل مسؤولي النظام السابقين المتحالفين مع دول أجنبية، بما في ذلك مصر والإمارات العربية المتحدة. لقد جادل مؤيدو الحملة العسكرية بأن عجز مؤسسات الدولة عن ضمان الأمن والإجراءات العدوانية للجماعات الإسلامية المسلحة تتطلب استجابة قوية. يتهم بعض مؤيدي حفتر ومجلس النواب قطر وتركيا والسودان بدعم خصومهم الإسلاميين وغربيهم المقيمين في ليبيا. أدى الخلاف الناتج إلى ظهور حكومتين متنافستين لهما علاقة بالمجلس رئاسة ومجلس النواب على التوالي. اعترفت الولايات المتحدة والأمم المتحدة والأطراف الدولية الأخرى بسلطة حكومة مجلس النواب حتى أواخر عام 2015 ، ولكن في الممارسة العملية بقيت على اتصال مع جميع الأطراف في السعي لتحقيق المصالحة. بعد عام من الصراع المرير وفي مواجهة التهديدات المتزايدة من مؤيدي الدولة الإسلامية وغيرهم من المتطرفين، نظر بعض الزعماء الليبيين في اقتراح مصالحة بتيسير من الأمم المتحدة في ديسمبر 2015 لإنشاء حكومة مؤقتة جديدة للوفاق الوطني). وبموجب الاتفاق ، فإن حكومة الوفاق الوطني مكلفة بإدارة استكمال عملية الانتقال المتعثرة في البلاد. دعمت الولايات المتحدة عملية التفاوض التي قادتها الأمم المتحدة والتي أنتجت الاقتراح بالتشاور مع ممثلي الحكومتين المتنافستين في ليبيا ، والقادة المحليين ، وأعضاء الميليشيات، وغيرها من الجماعات. صادق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة

<sup>1</sup> Blanchard, Christopher M. **Libya: Transition and US policy**. Congressional Research Service Washington United States, 2016.P.03

على الاتفاقية في ديسمبر 2015 من خلال اعتماد القرار 2259 ، الذي دعا الدول الأعضاء إلى دعم تنفيذ الاتفاقية ، وكرر التهديد بفرض عقوبات محتملة على المفسدين ، ودعا الدول الأعضاء إلى تقديم الدعم الأمني لحكومة الجيش الوطني عند الطلب.<sup>1</sup>

تمكن حفتر من كسب سياسي دور وشرعية هذا الدور يتطلب من خلال تقديم نفسه كزعيم في محاربة الإرهاب الإسلامي وظهوره الجماعات المتطرفة في ليبيا. جمع حفتر حول نفسه مجموعات مختلفة التي تشعر بالقلق من صعود المتطرفين في البلاد. استفاد السرد من الكفاح ضد "الإسلاميين" في محاولته للانضمام إلى الحملة الدولية ضد الدولة الإسلامية (داعش) والراдикаليين في المنطقة ، خوفاً من الاتجاه المتطرف ، وخاصة في مدينة بنغازي ، ومواجهة التبشير للمجموعات الأكثر تطرفاً. من ناحية أخرى ، عزز هذا الموقف التقارب التكتيكي الميليشيات المتطرفة والقوى الإسلامية السياسية المختلفة مثل جماعة الإخوان المسلمين ، والتي ، على الرغم من افتقارها للارتباط العقائدي ، شعرت بالتهديد علانية. في منتصف سبتمبر 2016 ، أطلق حفتر جيشه مهمة للسيطرة على أربعة موانئ النفط الرئيسية في وسط ليبيا. احتل الجيش الوطني الليبي محطات النفط التي تعمل في التصدير معظم الخام الليبي. ومع ذلك، كان هدف حفتر في السيطرة على الموانئ التصعيد العسكري فقط، ولكن لممارسة القوة للابتزاز العملية السياسية برمتها، السيطرة على الموارد النفطية في ليبيا بمثابة سلاح سياسي لممارسة النفوذ على البنك والشركة الوطنية الليبية للنفط.<sup>2</sup>

حيث أن هناك عددًا من العوامل الأخرى التي تؤثر حاليًا على السيناريو الليبي. تظهر الأعمال العسكرية الأخيرة التي اتخذتها كتائب الدفاع في بنغازي (BDB) Benghazi Defence Brigades) تعبئة متجددة للجبهة الراديكالية. إن كتائب الدفاع في بنغازي متحالفة حاليًا مع رئيس الوزراء السابق "خليفة غويل" ، الذي حاول مرتين في الأشهر القليلة الماضية - دون جدوى - الإطاحة بمجلس سراج الرئاسي في طرابلس. كما أن البنك بنغازي قريب من المفتي الغرياني الليبي ، الذي كان دائمًا يتميز بأرائه الراديكالية والعلاقة بين كتائب الدفاع في بنغازي والمجلس الرئاسي معقدة وغير واضحة إلى حد ما ، خاصة فيما يتعلق بهلال النفط ، حاول كتائب الدفاع في بنغازي في مارس 2017 استعادة المنشآت النفطية من حفتر مما يدل على أنه بينما يعارض كل من الآخر ، فإن كتائب الدفاع في بنغازي والمجلس الرئاسي يلتقيان على هدف واحد هو طرد حفتر. هذا التصعيد العسكري ، بالإضافة إلى إعطاء صوت للقوى والفصائل المعارضة لأي نوع من المفاوضات ، قلل من مساحة الحوار السياسي. في سياق تطور

<sup>1</sup> Ibid,P.04

<sup>2</sup> Mezran, Karim, Arturo Varvelli. *Foreign Actors in Libya's Crisis*. Ledizioni, 2017.P.15

وتحويل التحالفات بين الفصائل المختلفة ، على الرغم من نظام التحالفات الذي سمح لفايز السراج بأن يصبح رئيسًا ، فإن جهاز المجلس الرئاسي لا يبدو أنه في وضع يسمح له بالتحكم في منطقة طرابلس. يظهر عدد متزايد من الميليشيات ، مثل تلك التي يقودها هيثم التاجوري أو عبد الغني الككلي أو عبد الرؤوف كارا أو لواء النواصي في حي سوق الجمعة بطرابلس ، والعديد من ميليشيات مصراتة الأخرى في العاصمة ، وأن تتصرف بشكل مستقل عن المجلس الرئاسي الحالة الأمنية في طرابلس تتدهور بشكل متزايد. علاوة على ذلك ، فإن بعض هذه الميليشيات قد رفضت بالفعل أي إمكانية للتهدة بين حفتر والسراج<sup>1</sup> .

كان المجلس العسكري للزنتان في غرب ليبيا ، الذي كان جزءًا من "عملية الكرامة" (التحالف العسكري الموالي لحفتر) ، قد نأى بنفسه مؤخرًا عن الجيش الوطني الليبي متهمًا إياها بتبني إستراتيجية تتعارض مع الأهداف والمبادئ الثورة الليبية، يتخذ الزنتانيون موقفًا حياديًا في المواجهة بين الجيش الشعبي الوطني وحفتر، في الجنوب يهيمن التفقت السياسي والعربي. تم إلغاء النظام القبلي التاريخي وقبيلة القذافة ، التي قادت المنطقة خلال نظام القذافي ، فجأة تركت المجال لمجموعات أخرى. أثار اضطراب النظام السياسي والقبلي موجات متكررة من الصراع بين قبائل التبو وأولاد سليمان وورفلة والطوارق ، وكلهم شاركوا في منافسة تهدف إلى مكافحة الاتجار غير المشروع، سعت سلطات طرابلس إلى تقديم المساعدة ، وأهمها استخدام القوة الثالثة في مصراتة كعنصر تهدة لكنها لم تنجح ، وتتميز منطقة فزان اليوم بزيادة التشرذم ، وزيادة الاستقطاب بين حكومتي طرابلس وطبرق<sup>2</sup>.

تصاعدت البلاد نحو الحرب الأهلية الثانية، إذ الجماعات المسلحة المتناحرة تقاتل من أجل السيطرة مطار طرابلس الدولي، في الشرق ، بقيادة الجنرال خليفة حفتر ، يقصف الإسلاميين الجماعات المسلحة في بنغازي وحولهاو الدبلوماسيون الأجانب ورجال الأعمالو موظفو بعثة الأمم المتحدة ، وموظفو السفارة الأمريكية قد تم اجلائهم واتخذ الصراع منعطفًا إقليميا خطيرا بضربات جوية ضد مواقع الجماعات الإسلامية المسلحة المتحالفة مع مدينة مصراتة بواسطة طائرة إماراتية تحلق من القواعد العسكرية المصرية. هناك بالفعل حكومتان متنافستان. واحد في طرابلس ، حيث تحالف الجماعات المسلحة من مصراتة وغيرها من المدن الغربية ، معًا مع الإسلاميين، استولى على المطار والوزارات، والأخرى في طبرق ، حيث يوجد مجلس منتخب حديثًا النواب ومجلس الوزراء ، ان القوات ليبيا المسلحة - الرسمية وغير الرسمية - هي في الأساس في حالة حرب مع بعضها البعض ، مع كل

<sup>1</sup> Ibid,P.16

<sup>2</sup> Ibid,P.17

فصيل عززته كوكبة القبائل والمدن، غالباً ما يُعري المراقبون الخارجيون باتجاه واحد قراءة الاضطرابات في ليبيا. من السهل شرحه انهيار ليبيا كصراع سياسي بين الإسلاميين والليبراليين: حزب العدالة والبناء التابع لجماعة الإخوان المسلمين والفصائل الجهادية الأكثر رفضاً مثل أنصار الشريعة مقابل "الليبراليين"، وتحت تحالف القوات الوطنية، مستوى آخر من الصراع يبدو كأنه إقليمياً، التنافس بين مدينتي الزنتان في الشرق ومصراتة للقوة الاقتصادية والضغط السياسي في طرابلس أو بين الفيدراليين وخصومهم في الشرق المهمش منذ فترة طويلة، لتتكون طبقة إضافية ما تبقى من النظام القديم رجال الأمن السابقين، الذين قضوا فترة طويلة في الخدمة والضباط المتقاعدين، تكنوقراطيون سابقون في عهد القذافي، وكادر شباب جديد من المعلنين "ثوريين"، غالباً ما يكون الإسلاميون، الذين تم نفيهم أو سجنهم خلال حكم القذافي كلهم عنصر من اللعبة، ولكن لا أحد منهم وحده يملك قوة تفسيرية كافية في جوهرها، فإن العنف في ليبيا محلي الناجم عن الشبكات المحسوبة الراسخة بعمق التي تقاتل من أجل الموارد لاقتصادية-النفط-القوة السياسية في دولة تعاني من فراغ خطير لمؤسسات وعدم وجود حكم مركزي مع غلبة القوة لفواعل تحت الدولة.<sup>1</sup>

انقسمت البلاد بين معسكرين متحاربين: من خلال ما عرف بـ "عملية الكرامة"، وهي تحالف يتكون يضم قبائل الشرق وأنصار الفيدرالية والوحدات العسكرية والأخرى "عملية الفجر"، وهي تحالف تقوده مجموعة من القوى الإسلامية المتحالفة مع جماعات مسلحة من مصراتة. كل معسكر يعطي لنفسه شرعية الحكم وله برلمان وجيشه ورئيس وزرائه الخاص. يتلقى كلا المعسكرين الدعم الإقليمي، تدعم مصر والإمارات العربية المتحدة "عملية الكرامة"، في حين تدعم قطر وتركيا والسودان "عملية الفجر" - في تعميق هذه الانقسامات. بمعنى أوضح توجد الآن في ليبيا بالفعل حكومتان متنافستان.<sup>2</sup>

كان استبدال حكومة الوفاق الوطني العاجزة بهيئة تضم عدداً أكبر من الأطياف الفاعلة وتكون شرعية شر لا بد منه، أمرٌ حتمي ولا شك أيضاً لا بد من العمل الجاد بتفكيك مجموعة الميليشيات العسكرية الغارقة في الفساد في طرابلس. لكن هذا أمرٌ يجب أن يتم من خلال الجمع بين المفاوضات السياسية والأدوات التكنوقراطية، التي كانت تحقق تقدماً ملموساً ولو بطيئاً قبل أن يشن حفر هجومه في

<sup>1</sup> Wehrey, Frederic. **Ending Libya's Civil War: Reconciling Politics, Rebuilding Security**. Vol. 24. shington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2014.P.03

<sup>2</sup> فريدريك ويرى، "إنهاء الحرب الأهلية في ليبيا: التوفيق بين السياسة وإعادة بناء الأمن"، 24 سبتمبر 2014، في الموقع الإلكتروني:

يوم الدخول: 2019/08/18 الساعة: 20.21 <https://carnegie-mec.org/2014/09/24/ar-pub-56943>

4 أبريل، ولن تتمكن ليبيا من المضي قدماً من خلال دعم تحالف ميليشياوي على حساب تحالف ميليشياوي آخر.<sup>1</sup>

كانت ليبيا منصة إطلاق رئيسية الهجرة المتوسطية والاتجار بالبشر في السنوات الأخيرة ، كذلك عدم الاستقرار يمكن أن يسبب المتاعب لتونس المجاورة ومالي ومصر (والعكس بالعكس). فوضى لها ويمكن مرة أخرى السماح لملاذات والقواعد المحتملة للإرهابيين الذين سيفعلون ذلك بالضرب المصالح الغرب فيها ، قد توفر أيضاً لروسيا فرصاً إقليمية أكبر التأثير ، بما في ذلك الوصول إلى مرافق الموانئ في البحر الأبيض المتوسط ذات الأهمية الاستراتيجية. داخل ليبيا اليوم ، لا يزال الوضع الأساسي على الأرض قائماً. هناك اثنان الحكومات المتنافسة. يسيطر عليها ما لا يقل عن أربع شخصيات سياسية كبرى ، بما في ذلك فايز سراج ، رئيس حكومة الوفاق الوطني التي تدعمها الأمم المتحدة (GNA) في طرابلس ؛ خليفة حفتر ، قائد "الجيش الوطني الليبي" في بنغازي في الشرق؛ عقيلة صالح ، رئيس مجلس النواب ، الذي لا يعترف بحكومة طرابلس ؛ وخالد المشري ، رئيس المجلس الأعلى الدولة (هيئة استشارية للحكومة الرئيسية في طرابلس)، والعشرات من الميليشيات القوية السيطرة على أجزاء من الأرض في حين تتنافس على غنائم الدولة ، أي نبتها الثروة والبنية التحتية الحيوية وفرص التهريب التي يوفرها السوق السوداء ، بما في ذلك الاتجار بالبشر، والقتال بين هذه الميليشيات والتجمعات ، وقد تكثفت في الأشهر الأخيرة كانت بعض عناصر داعش وتنظيم القاعدة في ليبيا في السنوات الأخيرة أيضاً.<sup>2</sup>

على الرغم من التحديات الحالية التي تواجهها ، فإن ليبيا لا تزال لديها العديد من المزايا بالمقارنة مع مجتمعات ما بعد الصراع الأخرى التي تزيد من فرص أن الوضع هناك يمكن أن يتحسن. إلى عن على سبيل المثال ، لا يزال بإمكانه دفع الفاتورة لكثير من احتياجاته بعد انتهاء الصراع حتى لو كان يفتقر حالياً إلى القدرة الإدارية لإدارة المدفوعات إلى الكيانات الأجنبية. عدد سكانها قليل نسبياً أيضاً سبب التفاؤل كما هو قربها من أوروبا. حتى وان الكثير من الليبيين تبقى الموالية وأمريكا عموماً في نظرهم عامة عدم الثقة في النفوذ الأجنبي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فريدريك وير، عماد الدين بادي، "حرب ليبيا المقبلة الأبدية: لماذا لا يكمن الحل في دعم ميليشيا ضد أخرى"، 12 جوان 2019 ، في الموقع الإلكتروني :

<https://carnegie-mec.org/2019/06/12/ar-pub-79298> يوم الدخول: 2019/08/18 الساعة: 10.33

<sup>2</sup> Allen, John R., Amr, Hady, Byman, Daniel , al. **Empowered Decentralization: A City-based Strategy for Rebuilding Libya**. Brookings Institution, 2019.P.04

<sup>3</sup> Chivbis, Christopher S. .MARTINI, Jeffrey. **Libya after Qaddafi: lessons and implications for the future**. Rand Corporation, 2014.P. 79

ينبغي على قادة ليبيا ومؤيديهم الدوليين أن يفكروا بذلك باستخدام عملية المصالحة الوطنية التي من شأنها أن تكمل عملية وضع الدستور ؛ مساعدة في بناء الثقة بين مختلف القبليّة والإقليمية وغيرها من القوى الاجتماعية والجماعات المسلحة ؛ وبالتالي تسهيل نزع السلاح، و الجهات الفاعلة الدولية سوف تستفيد أيضا من المعلومات المستقاة من الميليشيات وأهدافها مثل هذه العملية يمكن أن تساعد في إشراك المجتمع المدني في صنع الدستور مناقشات، ويمكن أيضا أن تستخدم كوسيلة لبناء الثقة بين الجماعات المسلحة والقبائل وغيرها من القوى الاجتماعية الانحياز معهم، على الرغم من أن العملية يجب أن تكون مدفوعة إلى حد كبير من قبل سيحتاج الليبيون أنفسهم ، الممثلون الخارجيون ، مثل الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي للعب دور تسهيل أو التوسط حاسمة.<sup>1</sup>

**أ-التحديات الأمنية لانهاية الدولة الليبية:** تشكل الخروقات الحدودية بين ليبيا والجزائر وتونس مصادر قلق كبيرا لهذه الدول، وقد أظهرت الاجتماعات المتكررة بين وزراء داخلية ليبيا والجزائر وتونس رفيدة المستوى، والقمة التي جمعت رؤساء حكومة ليبيا وتونس والجزائر و انعقدت في مدينة غدامس، القريبة من الحدود الليبية التونسية الجزائرية، في يناير ، تؤكد حجم الرهان الأمني من خلال وجود شبكة من النشاطات المترابطة الخارجة عن القانون والمتمثلة في تهريب الأسلحة والمخدرات والسلع الغذائية والوقود المدعوم، والتي تشكل تهديدا كبيرا لاستقرار البلاد وهدرا لمواردها المالية، وتهديدا للاقتصادات الوطنية حيث تصل مخصصات الدعم السلعي ودعم المحروقات في ليبيا إلى ما يزيد عن 8 مليارات دولار أمريكي، فيما لا يتجاوز ما يصل إلى مستحقه من هذا الدعم 50 % من القيمة المخصصة.<sup>2</sup>

يزعزع استقرار الجزائر وتونس ومصر انعدام الأمن في ليبيا ، كل ذلك تواجه بالفعل تحديات داخلية كبيرة إقليميا، فالدول تتنافس على النفوذ والقدرة على تشكيل مستقبل الدولة الليبية ، أصبحت ليبيا جبهة في صراعات لها(حرب بالوكالة) ،فالحلفاء والشركاء، كمصر، والإمارات العربية المتحدة ، وتركيا ، وقطر، والسعودية ودول أخرى، تدعم الوكلاء المتنافسين في الصراع الليبي لتأمين النفوذ على المستقبل ، أيضا الخصومات التقليدية ، مثل بين مصر والجزائر للهيمنة الإقليمية ، وطفرة في المهاجرين الذين يعبرون البحر الأبيض المتوسط من ليبيا ،ضاعفت من ضغط تدفقات اللاجئين من العراق وسوريا على الدول الأوروبية، بعد النهاية عهد القذافي كان يسيطر على الغالبية العظمى من المهاجرين، أصبح الأفارقة جنوب الصحراء يبحثون عن فرص أفضل في أوروبا بمحاولة عبور البحر الأبيض المتوسط إلى إيطاليا ،سافر اللاجئين السوريون أيضا إلى أوروبا عبر ليبيا،تعمل أيضا في

<sup>1</sup> Ibidem ,P.80

<sup>2</sup> السنوسي بسيكري، ليبيا: التحديات الأمنية وانعكاساتها على العملية السياسية ، تقارير ،قطر: مركز الجزيرة للدراسات ، ماي 2015 ،ص.4.

الجنوب المتوسط وشبكات الاتجار بالبشر الإجرامية التي تنقل المهاجرين من جميع أنحاء أفريقيا عبر ليبيا إلى أوروبا، تعتمد على عدم وجود حماية لحدود الدولة الليبية الرخوة بسبب غياب الحكومة المركزية، ويعتبر تهديد للمصالح الأمريكية في المنطقة، و توفر بؤر رئيسية للجهادية السلفية وممر عبور ومنطقة التدريب، تعمل القاعدة وداعش على تعزيز ملاذ آمن في ليبيا، والتي سوف تهدد مباشرة الغرب على المدى الطويل، وأصبح واضح بالفعل مثل هجوم عام 2012 على الدبلوماسية الأمريكية، ومواقع في بنغازي أزمة رهائن عين أميناس عام 2013، والتفجير الانتحاري عام 2017 في مانسستر من بين أمور أخرى. تصدر عدم الاستقرار الذي يهدد الآخرين بالضعف الدول، ويزعزع استقرار القوى الإقليمية، ويتفاقم تنافس القوى الإقليمية، فانهايار ليبيا يضر اقتصادات مصر وتونس عندما عاد عشرات الآلاف من العمال المهاجرين من ليبيا، وهاجم تنظيم القاعدة وداعش كل الجزائر وتونس من ملاذاتهم الأمنة الليبية، وإيذاء قطاعي السياحة والطاقة وأشعلت تمرد الطوارق في شمال مالي، وتم التدخل العسكري الفرنسي<sup>1</sup>.

قاد العديد من الطوارق، الذين قاتلوا سابقا في الجيش الليبي، إلى تأسيس الحركة الوطنية لتحرير أزواد (أكتوبر 2011)، منظمة عسكرية تضم العديد من الطوارق المنظمات عبر القبلية التي تنقسم نفس الطموح، فالحركة هي الاستفادة من صلاته بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي زيادة الانتماء من العناصر المدربة تدريباً عالياً الذين قاتلوا في كتائب القذافي والأهم من ذلك تزايد مستمر هشاشة المنطقة غير الخاضعة للحكم أمام حركة الأسلحة والمسلحين<sup>2</sup>.

يجب إيلاء المزيد من الاهتمام لزيادة الترابط بين الإرهاب في المنطقة بين شبكات تهريب وتهريب نشطة من جميع الأنواع (المخدرات، الأسلحة، الذخائر...)، وشبكات الهجرة غير الشرعية كذلك، كما لوحظ بقلم أنيت لومان، "الحدود بين الجريمة المنظمة ولقد أصبح الإرهاب غير واضح بشكل متزايد،" يرد ذلك للتداخل بين هاته الظواهر هذه الشبكات، في الواقع، هي لا يزال تكسب المزيد بسبب الفراغات وعدم السيطرة على المنطقة – غياب الهيكلية والمؤسسات - وبالتالي، مما يشير بشكل خطير واستهتاري إلى التهديد الكبير الناجم عن وصول القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وجماعات الإرهابية وترسانات قادمة من ليبيا، بعد انهيار نظام القذافي، لا يبدو أن هذه أنباء سيئة للغاية حيث تم

<sup>1</sup> Estelle, Emily. **A Strategy for Success in Libya**. American Enterprise Institute, 2017.P.05.

<sup>2</sup> Mohamed Hamchi, **Libya as a Collapsed State and Security in the Sahel More Fuel to the Fire**, Algerian **Review of Security and Development**. Issue n° 3, July 2012,P.12

تقديمها حتى الآن ، منذ ذلك الحين ضعف المنطقة يأتي في المقام الأول من عدم وجود أي الميزات الأساسية للهيكلة – الحكم ، فالمنطقة معروفة بهشاشتها الأمنية والسياسية.<sup>1</sup>

حاول العديد من المهاجرين في ليبيا الفرار من النزاع. اعتباراً من 5 جويلية، كان 612872 مهاجر قد غادروا ليبيا منذ بدء الحرب ، فر 43 في المائة من هؤلاء المهاجرين عبر الحدود إلى تونس. كما هرب 31 في المائة عبر الحدود الشرقية إلى مصر و12 في المائة عبر الحدود الجنوبية الغربية إلى النيجر. في المجموع ، توجه 96.6 في المائة من المهاجرين الذين يغادرون ليبيا إلى بلدان أفريقية مجاورة ، وغالباً ما تكون بلدان ولادتهم. في المقابل ، وصل 3.4 بالمائة فقط من هؤلاء المهاجرين (20،659) إلى دول أوروبا الجنوبية مالطا وإيطاليا.<sup>2</sup>

كانت الهجرة من ليبيا في قلب تضامن الاتحاد الأوروبي ، حيث كشفت عن علاقات متشقة، في مالطة ، جددت الحكومة الإيطالية انتقاداتها للدول الأعضاء الأخرى لعدم تقاسمها المسؤولية ، خاصة بعد رفض دعواتها لتفعيل آلية الحماية المؤقتة على نطاق الاتحاد الأوروبي. في إيطاليا ، تسبب وصول المهاجرين التونسيين في مواجهة دبلوماسية بين البلاد وفرنسا ، حيث سهّل برلسكوني تنقلهم عبر الحدود الإيطالية الفرنسية، تسبب هذا في إعادة فرنسا للضوابط على طول حدودها مع إيطاليا ، مما يشير إلى انهيار كبير في التعاون والثقة المنصوص عليه في اتفاق شنغن، الذي يعمل في جميع أنحاء أوروبا منذ عام 1995. تشير هذه التطورات إلى هشاشة تضامن الاتحاد الأوروبي ، فضلاً عن عدم إمكانية تحقيق نظام لجوء أوروبي مشترك في المستقبل المنظور. مع تركيز سياسات الهجرة بشكل مباشر على تحويل العبء المتوقع إلى الدول الأعضاء الأخرى، يمكننا فقط أن نتوقع أن يكون أي نظام لجوء أوروبي منسق واحداً من أقل القواسم المشتركة. بالفعل، يوفر الاتحاد الأوروبي حوافز ضارة لخفض مستويات الاستقبال: على سبيل المثال ، أدت ظروف الاحتجاز الرديئة في مالطة ونظام اللجوء الأدنى في اليونان يفترض الكثير من نظام اللجوء في الاتحاد الأوروبي ، ولا سيما اتفاقية دبلن الثانية ، أنظمة لجوء مشتركة ومتساوية في جميع الدول الأعضاء.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Ibid,P.13

<sup>2</sup> Mainwaringm, Cetta. **In the face of revolution: the Libyan civil war and migration politics in Southern Europe. The EU and Political Change in Neighbouring Regions: Lessons for EU's Interaction with the Southern Mediterranean**, Calleya S, Lutterbeck D, Wohlfeld M, Grech O (eds). Mata University Press: Malta, 2012.P.442

<sup>3</sup> Ibid,P. 450

تصاعدت إجراءات الاتحاد الأوروبي ضد حدودها، شهد طريق وسط البحر المتوسط إلى أوروبا عددًا قياسيًا من المعابر في عام 2016 ، حيث تم اعتراض أكثر من 180,000 مهاجر. وهذا الطريق هو الأكثر دموية. كان هناك رقم قياسي 5000 حالة وفاة في البحر العام الماضي. في نهاية عام 2015 ، يسعى رئيس الوزراء فايز السراج إلى الحصول على حوالي 800 مليون يورو من المعدات العسكرية من الأوروبيين ، ظاهرياً للحد من الهجرة. لكن السراج هو شخصية بارزة تكافح لتأكيد سلطته ضد حكومة منافسة في الشرق ومراكز القوى المختلفة في جميع أنحاء البلاد، طالما استمر هذا الوضع ، فإن أي مساعدة أجنبية لا بد أن تكون غير فعالة ، وربما تأتي بنتائج عكسية إذا سقطت المعدات العسكرية في الأيدي الخطأ، في الوقت الحالي، اقتصر الاتحاد الأوروبي على تدريب خفر السواحل الليبي كجزء من عملية صوفيا ، وهي مهمة بحرية لاعتراض المهاجرين على البحر المتوسط.<sup>1</sup>

كان لانعدام الأمن تداعيات على اقتصاد الليبي أيضاً، تم تجميد معظم الأصول الأجنبية الليبية في 16 ديسمبر، تمهيد الطريق لتطبيع سوق الصرف الأجنبي، نتيجة للصراع ، انخفض إنتاج النفط الخام إلى 22000 برميل يومياً في يوليو 2011 ، على الرغم من استعادة الإنتاج بسرعة في الربع الأخير من عام 2011 إلى نصف مستوى ما قبل الصراع أثر النشاط الاقتصادي غير الهيدروكربوني بتدمير مرافق البنية التحتية والإنتاج ، وتعطل النشاط المصرفي ومحدودية الوصول إلى العملات الأجنبية ، ومغادرة العمال المغتربين.<sup>2</sup>

حيث توقفت صادرات الغاز نحو إيطاليا لمدة حوالي أسبوع بعد مواجهات بين مليشيات في مجمع مليته للنفط والغاز في غرب طرابلس شهر مارس 2013، وتبادل أعضاء من ميلشيات الزنتان إطلاق النار مع جماعات مسلحة من زواره قبل تدخل الجيش الليبي لوقف أعمال العنف ، واستأنف تدفق الغاز عبر أنبوب غرينستريم حسب مسؤول بشركة إيني الإيطالية التي تملك المجمع بشراكة مع الشركة الوطنية الليبية للنفط.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Vogel, Toby. **Libya: the Strategy that Wasn't**. CEPS, 2017,P.01

<sup>2</sup> Chami, Ralph, AL-Darwish, Ahmed I., Cevik, Serhan, et al. **Libya beyond the revolution: challenges and opportunities**. International Monetary Fund Middle East and Central Asia Department, 2012,P.02.

<sup>3</sup> شريفة كلاع ، التهميش القبلي والطائفي كعامل لعدم تحقيق السلم الاجتماعي: حالة ليبيا ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي ،العدد 05،

فيفري 2014،ص.75

لم تكن الاضطرابات في صناعة النفط ناجمة عن الميليشيات فقط، أيضا من عمال النفط أنفسهم. كانت الإضرابات متكررة في عام 2014 مع العمال مطالبة الزيادات في الراتب، تأثرت صناعة النفط الليبية بشدة خسائر تقدر بنحو 3 مليارات دولار شهريا، بسبب قتال عنيف وخاصة في العديد من المطارات مثل بنغازي وطرابلس ، وتدهور الأمن العام في عام 2014 ، تم إجلاء العديد من موظفي الأمم المتحدة من الدولة. كما أغلقت العديد من السفارات والأجانب، يبدو أن الصراع في ليبيا أن تهيمن عليها سياسة القوة ، حيث تتصارع كل مجموعة للحصول على قطعة نهائية من فطيرة الحكومة. في أكثر الأحيان ، كان الدافع الرئيسي للقتال بين المجموعات المتنوعة ، كان إما المال أو السلطة ، على الرغم من أن الدين كان تعبئة إضافية كعامل، كما كان الصراع بين القوميين والإسلاميين مسيطراً عليه عن طريق التنافس بين الزنتان والمصراطين، بدون ما لا يقل عن الأساسية توافق الآراء التي تنطوي على قضايا الحكم الرئيسية ، سوف تستمر الديمقراطية المراوغة ليبيا.<sup>1</sup>

انخفض إنتاج النفط إلى أقل من 0.5 مليون برميل يوميا من 1.7 مليون برميل في عام 2010 ، وأيضاً بسبب تجميد الأمم المتحدة لليبيا الأصول الأجنبية، انخفاض إنتاج النفط في البلاد المنتج الرئيسي ومصدر الإيرادات أدى إلى الناتج المحلي الإجمالي انخفض بنسبة 62 في المئة، بسبب اعتماد بقية الاقتصاد على قطاع النفط ، انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي غير النفطي بنسبة 52٪. انخفاض الناتج المحلي الإجمالي في عام 2011 إلى 35 مليار دولار من 75 مليار دولار في السنة الماضية، كان هذا انهياراً كارثياً ، ارتفعت أسعار المستهلك في عام 2011 بمعدل 16 في المئة وبنهاية العام بلغت معدلات التضخم تقريبا 30 في المئة، انخفاض فائض الحساب الجاري إلى 9.1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بعد متوسط ما يقرب من 25 في المئة سنويا عن السابق ، انخفضت الصادرات بأكثر من النصف بالنسبة إلى عام 2010 ، وكذلك فعلت الواردات ، وتمكين البلاد من التشغيل فائض الحساب الجاري ومواصلة إضافة إلى احتياطاتها الدولية.<sup>2</sup>

لا يزال الوضع عدم اليقين بشأن متى ستحقق البلاد الاستقرار السياسي وبعض درجة الأمن، لأن الحكومة كانت تركز حصرا على التطورات السياسية والأمنية والسياسات الاقتصادية لم يتغير بشكل كبير. خذ على سبيل المثال القضية الإعانات، كان نظام القذافي لديه سياسة استخدام عائدات النفط لتقديم

<sup>1</sup> Syed Huzafah Bin Othman Alkaff, *Op.cit.*, P.99

<sup>2</sup> Khan, Mohsin, Karim Mezran. **The Libyan economy after the revolution: still no clear vision.** Atlantic Council, Rafik Hariri Center for the Middle East, 2013.P.04

الدعم وزيادة الأجور لقمع السخط الشعبي، والحكومات اللاحقة واصلت مع هذه الاستراتيجية نفسها في محاولة لشراء السلام الاجتماعي، في الواقع ، زادت ميزانية عام 2012 الدعم للوقود والغذاء والكهرباء إلى 11 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي ، وزادت ميزانية 2013 هذه الإعانات إلى ما يقرب من 14 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.<sup>1</sup>

كان يقدر عدد العمال الأجانب قبل الحرب ، الذين ساهموا لجعل الاقتصاد يعمل ما بين 1.5 و 2.5 مليون دولار ، لسكان ليبيا من أجل 6.4 مليون شخص، توجد معلومات موثوقة حول كيفية معاملتهم في هذا البلد الذي كان قليلا ك "ثقب أسود" للمحللين من ظاهرة الهجرة جنوب البحر الأبيض المتوسط والمهاجرين لأسباب عديدة: كصعوبات الوصول المفروضة على وسائل الإعلام والمنظمات المستقلة حسب المخطط لسنوات ، الغياب منظمات مستقلة عن المجتمع المدني الليبي ، تواطؤ مع الدول الأوروبية التي فضلت إغلاق أعينها منذ صاغ القذافي عودته إلى الساحة الدولية من خلال لعب دور الشرطي لأوروبا لمنع الهجرة "غير الشرعية"، تشير بعض أن تصفية وحشية الانتهاكات ضد الأفارقة جنوب الصحراء الكبرى، ووجود مراكز احتجاز للمهاجرين حيث سادت الظروف الرهيبة، اعتباراً من اندلاع الانتفاضة في 17 فبراير 2011 ، وجد المهاجرون أنفسهم مهدد بشكل خاص والهجرة الجماعية كانت هائلة،وفقا للبيانات المنظمة الدولية للهجرة (IOM) ، نهاية نوفمبر في عام 2011 ، فر ما يقرب من 800000 مهاجر من ليبيا إلى دول الجوار خلال الصراع (الذي لا يشمل الليبيين الذين فروا تونس أو مصر).<sup>2</sup>

يمكن للحكومة الجزائرية الاستفادة من علاقاتها الدبلوماسية للتوسط بين الأطراف الليبية المتصارعة، وإحباط سيطرة داعش المحتملة، والقضاء على تهديد الساحل المنطقة ككل. على الرغم من تدهور الوضع الأمني على طول الحدود التونسية الجزائرية والاعتقال الأخير العديد من الجنود التونسيين في جبال الشعباني من قبل الجماعات الإرهابية التهديد الأمني الذي تشكله ليبيا على الجزائر مختلفة، في خضم فراغ أمني هائل نشأ بسبب عدم وجود مركزية السلطة ونظام الدفاع المنهار ، والذي سمح للمليشيات المنتسبة إلى القبائل المزودة بخطورة الأسلحة للسيطرة، فإن أمن الحدود الجزائرية مع ليبيا معرض للخطر، مما زاد الطين بلة ، تجد الجزائر نفسها مضطرة لمواجهة هذه التهديدات بمفردها. القوات المسلحة انخرطت على جبهات متعددة، في حين أن البلدان المجاورة تخلو من قوات أمنية

<sup>1</sup> Ibid,P.05

<sup>2</sup> Jaques, Geneviève. **Migrations en Libye: réalités et défis. Confluences Méditerranée** France : Fédération internationale des ligues des droits de l'Homme , no 4,2013, P.03.

وعسكرية قوية ، و فشل في وقف التقدم الإرهابي ، على سبيل المثال ، لدى جيش مالي 20 ألف جندي فقط ، وهي المؤسسات الأمنية في موريتانيا ليسوا قادرين على حماية حتى مؤسسات الدولة الرسمية من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي تونس ليس لديها خبرة في محاربة الإرهاب ، و عدم القدرة على الاعتماد على الجيران قد يفسر الإنفاق العسكري الهائل للجزائر ، بالنظر إلى حدودها الطويلة مع الدول المجاورة - تمتد ألف كيلومتر مع ليبيا ، على سبيل المثال - الجزائر تملك مساحة كبيرة تتطلب القدرات المالية والبشرية لتأمين حدودها<sup>1</sup>.

ذكرت وسائل اعلامية أن المسؤولين الليبيين زاروا الجزائر في نهاية جويلية لطلب الجيش لتدخل للمساعدة في فرض النظام في طرابلس ، نفي وزير الخارجية الجزائري " رمضان العمامرة " وجود ذلك أي نية للتدخل ، في بيان في الدورة السادسة للجنة الاستراتيجية الجزائرية المالية ، قد أعلن أن الجزائر تدعم الحوار الوطني الشامل في ليبيا ، وليس الحل العسكري.<sup>2</sup>

تمكنت الجماعات التي لها صلات بتنظيم القاعدة مثل أنصار الشريعة ليبيا- (ASL) Ansar al-Sharia Libya من الاستفادة من انعدام الأمن ، عدم الاستقرار ونقص الحكم الذي ابتليت به ليبيا منذ انقسام البلد إلى عدة فصائل متنافسة ، وتمكنت من إنشاء مراكز جهادية في عدة مواقع ، لقد حققوا هذا الجزء الأكبر من خلال الاستفادة من هياكل السلطة المحلية القائمة ، مع التركيز على المخاوف المحلية ، من المهم الإشارة إلى أن هناك القليل من الأدلة على أن "الظواهري" أو نوابه داخل القاعدة المركزية تتحكم هياكل القيادة بشكل مباشر في أنشطة أنصار الشريعة أو أي جماعة أخرى مرتبطة بتنظيم القاعدة في ليبيا. بدلا من ذلك ، يرتبط أنصار الشريعة بتنظيم القاعدة ، ولا سيما تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي ، من خلال فضاضة شبكة من الأيديولوجية المشتركة ، معسكرات التدريب ، هياكل الدعم ، والروابط الشخصية ، مع كل كيان تفتقر إلى القدرة على إجبار الآخر فالجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة والروابط مع الجهاديين الليبيين "الأفغان العرب" الذين سافروا إلى الجبهات الجهادية ، قاتلوا في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي ، ليس فقط شكل اتصالات مع شبكة عالمية من المقاتلين السلفيين الجهاديين ، ولكن أيضاً كما شكلوا روابط قوية مع بعضهم البعض ، عندما عادوا إلى ليبيا ، على وجه الخصوص ، كانت مدينتا درنة وبنغازي بشرق ليبيا تربطهما صلات قوية بتنظيم القاعدة في

<sup>1</sup> Fikra Forum, Algeria's Role in Solving the Libya Crisis, The Washington Institute ,August 28, 2014,P.01 URL:<https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/algerias-role-in-solving-the-libya-crisis> date:24/04/2020 time:11:38

<sup>2</sup> Ibid ,P.02

العراق. بين عامي 2006 و2007 ، مع 52 مقاتلاً مدرجين ضمن قائمة أسماء القادمين من درنة وحدها.<sup>1</sup>

تمتد أنشطة داعش في ليبيا إلى هدم التماثيل والمزارات وإقناع المسلمين في الأسواق المفتوحة بمغادرة أنشطتهم التجارية والانضمام إليها لهم في المسجد (يتم استخدام المزيد من التدابير القسرية في سوريا والعراق)، وشملت أنشطة الدعوة توزيع وتقديم المساعدات العامة للمحتاجين ، والحلويات والهدايا للأطفال في بنغازي. تضمنت أنشطة تنظيم "داعش" في برقة إعدام صحفيين تونسيين ، وقتال في الشوارع في بنغازي ، ومعارك إطلاق النار ، وإطلاق الصواريخ وأنشطة حرب العصابات في عين مارا، بالإضافة إلى استهداف اللواء حفتر وقواته ، تقوم دعاية داعش المضادة باستهداف الصحوات (الصحوة) ، وهي مجموعة من القوات غير النظامية تقاتل إلى جانب عملية الكرامة التي سميت على اسم القبائل السنوية "الصحوة" ضد القاعدة في الأنبار ، العراق ، حيث لها جذورها. من المحتمل أن يكون الصحوات الليبية قد تم تنظيمه على النحو التالي، قامت قوة مكافحة التمرد الموازية لعملية الكرامة بعد أنصار الشريعة وحلفائها بطرد حفتر من بنغازي في جويلية 2014 ؛ أصبحوا معروفين خلال هجوم أكتوبر المضاد، وفي طرابلس ادعت المجموعة الفضل في سلسلة من الهجمات التي استهدفت الرموز الأجنبية ، بما في ذلك مبنى الأمن الدبلوماسي السفارة الجزائرية وفندق كورينثيا.<sup>2</sup>

أخبر "مختار بلمختار" من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في نوفمبر 2011 ، وكالة الأنباء الموريتانية " لقد كنا أحد المستفيدين الرئيسيين من الثورات في العالم العربي ... فيما يتعلق باكتسابنا من الأسلحة الليبية هذا أمر طبيعي تمامًا " . لخص بيانه المخاوف التي عبر عنها العديد من المعلقين من أن كميات كبيرة من الأسلحة داخل ليبيا تُركت في مخزونات غير مضمونة ، وسيتم نشرها للإرهابيين والمتمردين حول العالم الأكثر وضوحًا ، في عام 2013 لاحظت صحيفة ديلي ميل البريطانية أن "رؤساء التجسس" يزعمون أن ليبيا "أصبحت تيسكو" سوبر ماركت " لتجارة الأسلحة غير

<sup>1</sup> Smith, Rhiannon, Jason Pack. "Al-Qaida's strategy in Libya: Keep it local, stupid." Perspectives on terrorism , vol. 11, no 6, 2017.P.191

<sup>2</sup> Andrew Engel, **The Islamic State's Expansion in Libya**, The Washington Institute - printed with permission ,February 11, 2015 URL: <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/the-islamic-states-expansion-in-libya> date:21/05/2019 time:12:44

المشروعة في العالم تم الاتجار غير المشروع بكميات كبيرة من الأسلحة من ليبيا إلى غزة ومالي وسيناء وسوريا، في مالي وسينا نقل من ليبيا عززت نوعيا القدرة العسكرية.<sup>1</sup>

كانت الحدود الغربية لليبيا ، من تونس في الشمال إلى النيجر في الجنوب ، هي نقاط التركيز للاتجار غير المشروع من ليبيا في وقت مبكر جداً قبل الانتفاضة نفسها ، كانت التقارير الإبلاغ عن مصادرة الأسلحة لأول مرة من ليبيا في أبريل 2011، "يحدث الاتجار خارج ليبيا في الغالب في بيئات يصعب على الحكومات مراقبتها وهناك تاريخ طويل من التهريب البضائع عبر الساحل، توجد طرق الاتجار في المناطق النائية تفتقر عمومًا إلى أي نوع من الرقابة الحدودية أو التواجد المؤسسي على الجانب الليبي ، ولديها بوجه عام تدابير مراقبة ضعيفة على جانب جيرانها، لا يزال التعاون الأمني عبر الحدود بين هذه الدول محدودًا للغاية، بالإضافة تقارير صحفية باللغة الإنجليزية عن 75 قطعة سلاح توفر مخابئ الاستيلاء من قبل الوكالات الحكومية في الجزائر وتشاد ومصر وليبيا والسودان وتونس (الغالبية العظمى من الجزائر ومصر وتونس) ، يدعم الجدول رقم 15 أن أكبر تدفق للأسلحة والذخيرة من ليبيا وقعت في عامي 2012 و2013 و ؛ وأهمية نقل الأسلحة الخفيفة مثل المدافع المضادة للطائرات أو الصواريخ.<sup>2</sup>

الشكل رقم (03): الجدول يبين التقارير المحددة للأسلحة غير المشروعة التي يتم ضبطها

سنوياً من قبل الجزائر وتشاد ومصر وليبيا والسودان وتونس

Year	Caches	Firearms	Light Weapons	Ammunition Rounds
2011	4	--	--	--
2012	30	276	451	248,795
2013	20	306	71	3,827
2014	5	--	--	--
2015	10	10	24	43,000
2016	6	2	3	35,014
Total	75	594	549	330,636

Source: Marsh, Nicholas. Ibid,P.81

كانت البلاد غارقة في الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة، ومنظومات الدفاع الجوي المحمولة ، الصواريخ المضادة للدبابات ، صواريخ غراد ، ومدافع الهاون. فرنسا، وقد زودت قطر ودول أخرى

<sup>1</sup> Marsh, Nicholas. **Brothers came back with weapons: the effects of arms proliferation from Libya**. Prism, , vol. 6, no 4, 2017,P.79

<sup>2</sup> Ibid,P.80

المتمردين بالأسلحة خلال الحرب، مع مساهمة قطر بأكثر من 20 ألف طن من الأسلحة ، بما في ذلك بنادق هجومية وقذائف صاروخية وأسلحة صغيرة أخرى ، زودت كل من قطر وفرنسا المتمردين مع صواريخ ميلان المضادة للدبابات، والأهم من ذلك مخزونات الأسلحة القذافي ، التي كان معظمها بدون رقابة خلال الحرب في وقت الإطاحة القذافي ، ليبيا المسلحة القوات عقدت ما بين 250,000 و 700,000 الأسلحة النارية ، فإن غالبية التي (70-80 في المئة) كانت بنادق هجومية ، يقدر أن هناك كانت مليون طن من الأسلحة في ليبيا ، أكثر من ترسانة كاملة من الجيش البريطاني، وأعداد كبيرة من منظومات الدفاع الجوي المحمولة وبقايا القذافي وفي الوقت نفسه ، شكل برنامج الأسلحة النووية تهديداً خارج ليبيا، لقد اشترى القذافي ما يصل إلى 20.000 من منظومات الدفاع الجوي المحمولة السوفيتية ، هذا سيكون تحديا كبيرا لتعقبها.<sup>1</sup>

موّلت الولايات المتحدة برنامج استعادة منظومات الدفاع الجوي المحمولة ، على الرغم من أنه كان يديرها متعاقدون من جنوب إفريقيا، وفي الوقت نفسه ، كان هناك 6400 برميل معروف من اليورانيوم المعالج جزئياً (الكعكة الصفراء) المخزنة في ليبيا في منشأة بالقرب من سبها في الجنوب ، تحت حراسة فضفاضة من قبل كتيبة الجيش الليبي، و لم تكتمل عملية تدمير مخزوناتها من الأسلحة الكيميائية و فقط 51 في المئة من مخزونها من غاز الخردل الأصلي البالغ 24.7 طن متري، تم الاطاحة بالوقت ، تم إنجاز هذه المهمة بنجاح في أوائل عام 2014) ولأن حدود ليبيا كانت طويلة ومليئة بالثغرات، فهذه الحدود فضفاضة الأسلحة، تشكل تهديدا للمنطقة على نطاق أوسع وخارجها و السيطرة على حدود ليبيا الجنوبية البالغ طولها 1680 ميلاً مهمة هائلة ، ومع ذلك ، سعى القذافي للسيطرة أو ربما التأثير على التحالفات الحدودية عن طريق إقامة تحالفات مع القبائل ذهابا وإيابا عبرها والتحدي الأكبر بالنظر إلى فوضى مؤسسات الدولة الليبية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>Chivvis, Christopher S., Jeffrey Martini. **Op.cit**,P.08

<sup>2</sup> Ibid,P.09

في هذا السياق، تحدث خالد حنفي علي في مقالته " الجوار القلق: تأثيرات الثورة في علاقات ليبيا الإقليمية" عن إنه ثمة ثلاثة مستويات متوقعة من تأثير الداخل في ليبيا في دول الجوار الإقليمي، وهي متدرجة من حيث الحدة والشروط<sup>1</sup>:

1 - تأثيرات حادة "التفجر": ويصبح فيها الداخل مصدرا لمشكلات حادة للجوار، كحالة حرب أهلية تتورط فيها أطراف الجوار الإقليمي، كما في الحالة الصومالية، والكونغو الديمقراطية إبان فترة الحرب. غير أنه لا يتوقع أن يصل تأثير الحالة الليبية في الجوار لمثل هذا المستوى من التفجر الإقليمي، إلا إذا توافرت عدة شروط، قد تكون مستبعدة حاليا، منها فشل المرحلة الانتقالية، والاقتيال الداخلي بين الأقاليم الليبية حول الثروة، وتورط قوي إقليمية ودولية إلى جانب أطراف داخلية.

2 - تأثيرات ثانوية "الانكفاء": وهو يتعلق بضعف تأثيرات الداخل في الجوار الإقليمي، وهو مستوى منخفض من التأثيرات، أصبح من الصعب تحقيقه، حيث يفترض وجود دولة قادرة على منع "أقلمة مشكلاتها الداخلية"، وهو مستبعد على الأقل في حالة ليبيا الراهنة.

3 - تأثيرات متوسطة "الاشتباك": وهو يتعلق بتأثيرات للداخل في الجوار الإقليمي فيما يخص قضايا محددة، كانتشار السلاح، واللاجئين، والهجرة غير الشرعية، كما توجد أخطار في الداخل، ولكن لم تصل إلى حد تفجير العلاقات مع الجوار. ومثل هذا النموذج هو أقرب إلى الحالة الليبية الراهنة. ومثل هذه التأثيرات يمكن مواجهتها عبر التنسيق، خاصة مع وجود مصلحة لكل الأطراف (الداخل ودول الجوار) في تخفيض حدة التهديدات. وهو ما بدا واضحا في الآونة الأخيرة من سعي مشترك بين ليبيا ودول الجوار لمناقشة تداعيات الوضع الأمني على الحدود، خلال مؤتمر مشترك ضم وزراء مصر، وليبيا، وتونس، والمغرب، والجزائر، والنيجر، وتشاد، ومالي، وموريتانيا. قصارى القول إن تأثيرات الداخل الليبي في دول الجوار سترتبط مساراتها المحتملة بمدى قدرة الليبيين على بناء نظام سياسي ديمقراطي يجمع الأطياف المختلفة للمجتمع، وتأسيس أجهزة أمن مركزية تستطيع نزع سلاح الميليشيات، وتكريس سلطة الدولة، وتوزيع عادل للثروات، وصياغة توجهات خارجية قائمة على المصالح المشتركة.

1 خالد حنفي علي، " الجوار القلق: تأثيرات الثورة في علاقات ليبيا الإقليمية"، مجلة السياسة الدولية، على الموقع الإلكتروني:

<http://www.siyassa.org.eg/News/2353.aspx> يوم الدخول: 2018/02/13 الساعة: 14:55

**ب-مقومات الدولة الفاشلة في ليبيا:** حتى تتضح الأمور أن الحراك العربي وموجة التغيير لم تكن وراء احتلال الدول مراكز متقدمة في فشل الدولاتي ولكن لفشل سابق لهذه التغييرات، كانت المحفز الذي ساعد على إدراك مكامن الضعف للدول، وتجل ذلك في عجزها عن احتواء أزمات المرحلة الانتقالية، ومشاكل بناء الدولة ما بعد الثورة، بمعنى أوضح أن بذور الفشل كانت موجودة بالفعل، وعليه لا يمكن إعطاء الأمور أكبر من حجمها، وتقييم فشل كل حالة استناداً فقط إلى مركزها في نتائج مقياس هذا العام. غير أن ذلك لا ينفى مسؤولية القائمين على المرحلة الانتقالية عن الخروج من دائرة الفشل المنذرة بالخطرة إلى دائرة أكثر استقراراً تشوبها بعض الإخفاقات. وبالتالي فإن مصير أي حكومة فاشلة أو إقصائية أو استبدادية جديدة لن تستطيع الوفاء بمتطلبات وطموحات الأفراد في المجتمع؛ يتمثل في أحد سيناريوهين، إما أن تستمر الحكومة على حساب ما تبقى من الدولة إلى أن تدفع بها إلى الانهيار، أو أن تندلع موجة جديدة شعبية ضدها تساندها إحدى المؤسسات القوية في الدولة.<sup>1</sup>

كانت ليبيا تحمل في طياتها بذور الفشل من قبل بسبب طبيعة الحكم الفردي منذ تولي معمر القذافي الحكم في ليبيا بعد انقلاب على الحكم الملكي والغائه، وأنشائه الجمهورية العربية الليبية، واستمراره في الحكم ثورة التي أسقطت حكمه وبنظامه، بعد سلسلة ضربات جوية وبحرية وجهتها قوات حلف شمال الأطلسي الحلف الشمال الأطلسي لمعاقل قوات القذافي. والذي قام باختزال الحكم في شخصه، ولم يسع إلى إنشاء مؤسسات الدولة الحقيقية، هذا ما يجعلها تتميز الثورتين في تونس ومصر حيث كان ثمة هناك صفة الطابع المؤسسي فيها بضرر النظر ان كانت ديمقراطية أو لا<sup>2</sup>.

أصبحت ليبيا تشكل حالة اللا-دولة أو الدولة الفاشلة بسبب تغييب دور الدولة و احتكارها في فواعل ما تحت الدولة وغياب مفهوم الدولة الواسقالية، وشخصنة السلطة والثروة والسلاح في ليبيا وانتشار القوة لدى عدة فواعل داخلية وتدعمها فواعل خارجية، جعل الأزمة عميقة؛ ومركبة؛ ومعقدة، التي أدت إلى تعدد مظاهر الصراع تتمثل في الصراع بين النخبة الجديدة والتقليدية، والإيديولوجي بين الإسلاميين والعلمانيين فضلا عن الصراع القبلي والجهوي أدى إلى انهيار الدولة الليبية وسيطرت الجماعات المتطرفة والميليشيات على أغلب المناطق الليبية وأنها تحمل مقومات الفشل الدولاتي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>رنا أبوعمرة، " تعثر انتقالي: أوضاع دول الربيع العربي في ضوء مقياس الدول الفاشلة"، مجلة السياسة الدولية، على الموقع الإلكتروني :

<http://www.siyassa.org.eg/News/3220.aspx> يوم الدخول : 2018/02/02 الساعة: 20.11

<sup>2</sup> أحمد سعيد نوفل و أخرون، "الأزمة الليبية إلى أين؟"، الأردن: مركز دراسات شرق الأوسط، العدد13، مارس 2017، ص.07.

<sup>3</sup> عباس بوغالم، "ليبيا بعد أربع سنوات من الثورة: الحصيلة، المالات وسبل الخروج من الأزمة"، مجلة المستقبل العربي، العدد441، 2015، ص.168.

صنف العديد من المهتمين بظاهرة الفشل الدولاتي لليبيا يعزى ذلك الى غياب حكومة موحدة، وجهاز أمني واحد قادر على احتكار وسائل الاكراه المادي المشروع، الذي تحدث عنه ماكس فيبر، إلى جانب انتشار حالة العنف المسلح وفوضى السلاح ، وفي تقرير 2016 تراجع تصنيف ليبيا في التقرير السنوي الخاص بمؤشر "الهشاشة العالمي" لتكون بين أكثر دول العالم تدهوراً خلال العقد الماضي، وجاءت ليبيا في المرتبة رقم 25 في القائمة، لتكون بين الدول ذات التصنيف «الحرج» وفي مستوى «الإنذار»، بواقع 96.4 نقطة، نتيجة لوجود الأزمات السياسية والاقتصادية، إلى جانب استمرار الصراع المسلح وقضايا أخرى.<sup>1</sup>

لقد أثبتت ليبيا ما بعد القذافي أنها دولة بدون رؤية متماسكة لما ينبغي أن تكون عليه ، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى صراعات السلطة الداخلية. وقد أدى ذلك إلى قيام سلطتين منفصلتين تدعي أنهما الحكومة الشرعية في ليبيا ، إحداها هي حكومة الوفاق الوطني التي تدعمها الأمم المتحدة ، والثانية مقرها طرابلس. لقد انتهز تنظيم الدولة الإسلامية الفرصة وسط الفوضى لتوسيع سيطرتها في مدينتي درنة وسرت. باختصار ، ليبيا ما بعد القذافي بعيدة كل البعد عن تحقيق حقوق الإنسان لمواطنيها أو الدخول في عصر المجتمع القائم على حقوق الإنسان، و المواطنون الليبيون في وضع أسوأ على المدى الطويل ، بغض النظر عما قد يحدث في بنغازي في عهد القذافي.<sup>2</sup>

سنت الحكومة الليبية قوانين تتعارض بشكل مثير للجدل مع أهداف الانتفاضات العربية، يحرم القانون رقم 65 حقوق المواطنين في الاحتجاج السلمي. والقانون الثاني ، الذي يُعرف باسم "قانون العزلة السياسية" ، يمنع أي سياسي من عهد القذافي من شغل مناصب، هذا يقيد أي شخص لديه أي خبرة في إدارة ليبيا من المساعدة في بناء دولة ومجتمع فعالين مرة أخرى. هذا الفشل يذكرنا بالعراق بعد إزاحة حزب البعث.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد عمر ، "تداعيات حذرة... فشل الدولة الليبية ومستقبل حل السياسي للأزمة" ، على الموقع الإلكتروني : <https://goo.gl/GzKdVH> يوم

الدخول : 2018/02/28 الساعة : 23.22

<sup>2</sup> Maj Mam. Keeping, **Failure in Libya : the consequences of intervention**, Candiadn force college ,2016 – 2017,P.12

<sup>3</sup> Ibid,P.13

الجدول رقم (04): ترتيب ليبيا حسب تقدير تقرير مؤشر الدول الهشة لسنوات 2012-2020

(failed states index)

السنة Year	الترتيب Classification	الشدة intensity	الحالة case
2012	50	84.9	Very high warning تحذير عالي جدا
2013	54	84.5	Very high warning تحذير عالي جدا
2014	41	87.8	Alert انذار
2015	25	95.3	Alert انذار
2016	25	96.4	Alert انذار
2017	23	96.3	Alert انذار
2018	25	94.6	Alert انذار
2019	28	92.2	Alert انذار
2020	20	95.2	Alert انذار

المصدر : موقع الرسمي للصندوق السلام، في الموقع الالكتروني <https://fragilestatesindex.org>

وصف التقرير الوضع في ليبيا بأنه في أعلى درجات التدهور، (درجات من صفر إلى عشر نقاط)، وهي (8.0) في مؤشر المهاجرين والنازحين، و(8.3) في مؤشر العنف والقتال الداخلي بين المجموعات، والتنمية الاقتصادية (5.8) ووضع حقوق الإنسان (9.3)، وشرعية الدولة (9.5) والفقر والتدهور الاقتصادي (8)، وانقسام النخب والساسة (9.4)، والتدخل الخارجي (9.7)، والخدمات العامة (7.2)، والأجهزة الأمنية (9.6).<sup>1</sup>

تتناول آخر تقرير السنوي عن الدول الفاشلة/ الهشة عام 2017 وبعتماد على الجدول (16) أن

ليبيا في وضع حرج و متفاقم، وأنها تحمل العديد من الاحتمالات لان الصراع الأهلي الداخلي كان سببا

<sup>1</sup>مرجع نفسه .

في تصاعد درجات التهديد الأمني في دول الجوار، والتناحر الداخلي، وأكد أنه لاتزال الهشاشة مستمرة وضعها لا يزال يحتاج التسوية بسبب التركيبة القبلية، وتصاعد النزاعات الانفصالية، وتمدد التنظيمات الإرهابية، وربما ضمها مع سوريا واليمن ومالي، و بعدما كانت المرتبة 50 و 54 و 41 عالميا على التوالي في سنوات 2012 و 2013 و 2014 وفي "خانة ذات تحذير عالي جدا" فيما تراجعت منذ 2015 وإلى خانة الدول "ذات إنذار" بعد أن حلت في المركز 25 عالميا والمرتبة 23 عالميا في سنة 2017 في نفس الخانة، هذا ما انعكس على الأمن المغاربي لأنها تواجه تحديات العديد منها على المستويين الأمني والاقتصادي، ترتبط بتصاعد حدة التهديدات الإرهابية وتصاعد عمليات التهريب عبر الحدود.<sup>1</sup>

تمتلك نفس المرتبة تقريبا في السنوات الأخيرة للتقرير مع كل من اليمن ومالي وسوريا، في سنة 2020 أعطى التقرير أسوأ تصنيف توجد فيه 20 دولة، احتلت ليبيا مرتبة 04 بمؤشر 3.1 رغم أن جائحة كورونا، بسبب الازمة جعلت الحصول على البيانات الحالية صعبة نوعا ما. وتحديث ذات التقرير على استمرار انهيار ليبيا بسبب الصراع طويل الأمد وعدم الاستقرار الانقسام الاجتماعي.<sup>2</sup>

لابد من تشكيل حكومة واحدة، يمكن أن يخلق تأثيراً تآزرياً حيث تؤدي المفاوضات السياسية والشعور المتزايد بالتسامح مع المعارضين السياسيين متغيرات مهمة استتبات الأمن والاستقرار، حيث يمكن للحكومة الجديدة إثبات قدرتها على توفير الأمن والاستقرار لسكانها. وبالتالي فإن النخب السياسية لديها مهمة ضخمة للاتفاق على الرؤية الاستراتيجية الواسعة للبلاد. وهذا يعني أن الخلافات التكتيكية قصيرة الأجل يجب أن تنخفض إلى مفاوضات سياسية مفتوحة باستخدام آليات ديمقراطية مثل الانتخابات والحملات الحزبية والأشكال المدنية للجمهور ومناقشة - وكلها تحتاج إلى وقت لتطویر واتخاذ الطابع المحلي الليبي المتسم بنظام متعدد الأعراق، إن المخاطر التي تواجه الاتفاقية الأخيرة والموقعين عليها متعددة الأبعاد، إلى جانب هناك نزاعات قبلية بين ممثلين أساسيين من طرابلس (غرب)، و إقليم برقة (شرقاً) حيث توجد في المنطقة الشرقية، على الرغم من حقولها الغنية بالنفط كانت ممثلة تمثيلاً ناقصاً في الحكومة عام 2012، في ليبيا ما بعد القذافي، كشفت النزاعات العرقية بين الليبيين العرب والأمازيغ الليبيين (بما في ذلك قبائل التبو والطوارق في منطقة فزان) شكلاً آخر من أشكال التوتر من شأنه أن يشكل تحدياً للحكومة الجديدة، هناك عائق مهم آخر للاستقرار وهو وجود داعش في ليبيا. استخدم مقاتلو

<sup>1</sup> Fragile States Index 2017, Fund for Peace, May 2017, P.07 look at :

<https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/951171705-Fragile-States-Index-Annual-Report-2017.pdf> Date : 11/02/2018 Time: 12.16

<sup>2</sup> Fragile States Index 2020, Fund for Peace, May 2020 ,P.P.9-10. Look at :

[https://issuu.com/fundforpeace/docs/951\\_20\\_report\\_v2.2](https://issuu.com/fundforpeace/docs/951_20_report_v2.2) date : 08/02/2020 Time : 12 : 25

داعش فراغ السلطة في سرت ودرنة ، مما خلق موطئ قدم مهم على المنطقة التي قد يكون من الصعب للغاية معالجتها، فإن القضية الأكثر إثارة للجدل التي قد تتسبب في فشل الاتفاق الأخير هي قدرة الحكومة الجديدة على السيطرة على الائتلافين العسكريين "ليبيا الفجر" و "عملية الكرامة" ، وكلاهما لا يثقان في رغبة الآخر في نزع سلاحه أو المدرجة في الجيش الوطني. كل هذه التحديات والمصالح الجماعية المتضاربة بعيدة عن الحل. ومع ذلك، مع تحقيق الأهم سماسة السلطة في ليبيا أنه لا يوجد حل عسكري للصراع، لا بد من الخطوة الأولى تتخذ نحو حل سياسي ، مهما كان الطريق هشاً<sup>1</sup>.

ولو حاولنا تطبيق بعض تلك المؤشرات على الحالة الليبية، فسوف نجد أن الكثير من مؤشرات **الدولة الفاشلة** متوفرة فيها في المرحلة الراهنة، حيث تتلخص مظاهر الفشل في الظواهر التالية<sup>2</sup>:

**أولاً:** تفاقم حالات اللجوء إلى دول الجوار ومشكلة النزوح الداخلي نتيجة لتصاعد أعمال الاقتتال والعنف. ورغم أن النازحين في ليبيا ليسوا بتلك الأعداد الكبيرة، إلا أن هناك بعض المخاوف من إمكانية بقائهم في الأماكن التي نزحوا إليها لفترة طويلة نتيجة للظروف التي تمر بها البلاد وأهمها انعدام الأمن والاستقرار. وتقدر السلطات الليبية عدد النازحين داخلياً بنحو 65 ألف شخص، منهم 40 ألفاً من أهالي تاورغاء الذين هجروا على أيدي مليشيات مناهضة للقذافي بذريعة دعمهم لنظامه وارتكابهم جرائم في مدينة مصراته .

**ثانياً:** مع تصاعد أعمال العنف والتوتر السياسي، تدهور الوضع الاقتصادي في ليبيا بشكل غير مسبوق، حيث يوجد مصرفان مركزيان أحدهما في مدينة البيضاء القريبة من طبرق شرقاً (للحكومة المعترف بها دولياً)، والآخر في العاصمة طرابلس غرب البلاد.

**ثالثاً:** كما توقفت مشاريع التنمية، وقد تفاقم الوضع الاقتصادي بعد توجه بعض الميليشيات نحو ما يعرف بحرب النفط عبر قصف، وتدمير آبار النفط الذي يعد عصب الحياة في ليبيا، وزاد الوضع تآزماً نتيجة للانخفاض الكبير في أسعار النفط الذي بدأ العام 2014.

**رابعاً:** ارتفاع العجز في الموازنة ليبلغ 19.3 مليار دينار ليبي (14.84 مليار دولار)، وقد أعلن البنك المركزي للحكومة المعترف بها دولياً أن إجمالي المصروفات بلغت 38.5 مليار دينار ليبي (29.6

<sup>1</sup> Poljarevic, Emin. "Libya: A Case Study of a Failed Revolution." Scientific cooperations 2nd International conference on Social Sciences, 2-3 April 2016, Istanbul, Turkey, P.P.85.86 URL:

[http://ase-scoop.org/papers/IWAHS-2016/6.Poljarevic\\_IWAHS.pdf](http://ase-scoop.org/papers/IWAHS-2016/6.Poljarevic_IWAHS.pdf)

<sup>2</sup> محمد صالح محمد ، "ليبيا بعد سقوط القذافي... من دكتاتورية إلى دولة فاشلة"، في الموقع الإلكتروني : <http://www.alwasatnews.com/news/967108.html> يوم الدخول : 2019/04/15 الساعة: 15:37

مليار دولار)، بينما بلغت الإيرادات نحو 19.2 مليار دينار ليبي (14.76 مليار دولار) خلال الفترة من يناير حتى نهاية نوفمبر 2014. ولهذا قال بعض الخبراء الاقتصاديين إن ذلك العام يعتبر من أسوأ الأعوام التي مرت بها ليبيا من الناحية الاقتصادية منذ قرابة الخمسين عاماً.

من أسباب وصول الدولة الليبية الى مصاف الدول الفاشلة بامتياز، عوامل كثيرة عدم قدرة ليبيا على إقامة علاقات دولية عامة وعدم سيطرتها على حدودها و منافذها، وعدم قدرتها على حماية مواطنيها خارج حدودها. قد تكون اقتصادية تتعلق بفقر الخدمات الأساسية وتدني مستوى المعيشة، وهذا يؤدي لتكوّن جماعات صغيرة تنمو تدريجياً خارج اطار الدولة وتستقل عنها خدمة لمصالحها ، ثن تتطور هذه الجماعات لتصبح كتلات أو طوائف أو مليشيات تحتمي تحت شعارات زائفة. أكد هولستي أن أكثر الحروب ستحدث فقط في الدول الضعيفة ، وأكد في تنبؤاته أن صراعات ستتشب داخل الدولة بين الطوائف المليشيات المسلحة فيقاتلون ويزدون من اضعاف الدولة ، وكل هذا على حساب مؤسسات الدولة الأخرى ومواطنيها، مما يثير مزيداً من الصراعات بينها ، وهو ما ينتج عنه مراكز مقاومة داخلية لسلطة وقرارات الدولة ، ويتفاقم الوضع بازدياد قوة الجماعات الداخلية في الدولة في ظل سهولة الحصول على الأسلحة ، لضعف وغياب الرقابة من طرف الدولة الضعيفة بطبيعة الحال ، ودعم أطراف خارجية في الدول في ظل سهولة الحصول على الأسلحة، لضعف وغياب الرقابة من طرف الدول الضعيفة بطبيعة الحال، ودعم أطراف خارجية ، وعصابات تهريب الأسلحة والمخدرات والبشر والتي من صالحها أن تبقى الدولة على ضعفها ..ورويدا رويدا تظهر الحروب الأهلية وتعم الفوضى ، وتشهد الدولة قيام مواطنيها الذين تحولوا لمليشيات مسلحة ، وهم يقومون بعرض بطولاتهم أثناء قيامه بالابادات الجماعية وتصفية خصومهم. وتظهر حركات التمرد على سلطة الدولة، خصوصاً في المناطق، عن مركز الدولة ومقر اتخاذها للقرارات المصيرية.<sup>1</sup>

### ج- جهود بناء الدولة الليبية: يعرف Francis Fukuyama فرانسيس فوكو ياما بناء الدولة State

building على أنه تقوية المؤسسات القائمة وبناء مؤسسات جديدة فاعلة وقادرة على البقاء والاكتفاء الذاتي ... وهي مدى الدولة وأفق مجالاتها وأنشطتها ووظائفها المختلفة. بدءاً بتوفير الأمن والنظام والمرافق والخدمات العامة في الداخل، والدفاع عن الوطن ضد الغزو الخارجي، مروراً بتوفير التعليم وحماية البيئة. وانتهاء بوضع السياسات الصناعية والاجتماعية وإعادة توزيع الثروة. من الجهة المقابلة

<sup>1</sup>سالم أبوظهير، "ليبيا دولة ضعيفة أم دولة فاشلة!"، على الرابط: <https://hunasotak.com/article/1805> يوم الدخول : 2017/12/11،

قوة الدولة قوة قدرتها المؤسساتية والإدارية على تضميم السياسات وسن الأنظمة والقوانين ووضعها موضع التنفيذ.<sup>1</sup>

أصبحت إدارة الشأن العام في ليبيا صعبا بتحول الصراع القبلي على السلطة، الى درجة وصوله ذلك الى حرب أهلية، أضحى الكل يبحث عن مصالحه الضيقة وأكبر فائدة له ، ولو بتحالف مع أطراف في الخارج ، دون الأخذ الاعتبار أن الأمر أدى حقا الى انهيار دولتهم ورهن حلها الى أطراف خارجية كلما سادت الفوضى في الدولة كلما تناقضت فرص بنائها.

يمكن يوصف الوضع بالفوضى العارمة وحرمان من أبسط الحقوق وجعل المواطن البسيط يحن الى النظام السابق برغم سلبياته ويرفض فكرة التغيير. فغياب الأمن الشخصي هو أكثر ما يهدد سلامة واطمئنان الأفراد في وطنهم، ان الحلم هو تحقيق المصالحة الوطنية لما يضمن انسجام مجتمع قوي لازم لبناء نظام ديمقراطي، وكانت الجزائر السبقة الى تصدير مفهوم المصالحة الوطنية من خلال جهودها الدبلوماسية يمكن تقسيم مرحلة ما بعد سقوط النظام السابق الى 2 :

### 1-المرحلة الأولى للفترة الانتقالية: بقيادة مجلس الوطني الانتقالي، رغم أنه لا يلام على

الأوضاع التي استلم فيها البلد الا أنه كان ضعيفا وظيفيا، ولم يبسط سلطته على البلاد والطريقة الارتجالية في اختيار أعضائه، حيث غلب عليها الطابع الجهوي والقبلي.1ص.282

### 2-المرحلة الثانية للفترة الانتقالية: بقيادة المؤتمر العام، عندما حسمت الانتخابات العامة لصالح

تحالف القوى الوطنية، أصبح مسرحا لصراع حزبي، قام بعرقلة مسار العملية الدستورية.

### 3-المرحلة الثالثة للفترة الانتقالية: (انتخاب مجلس النواب) كبديل للمؤتمر العام، وتقديم مشروع

دستور على الانتخابات الرئاسية بسبب الخلاف بين التيار الليبرالي والإسلامي، وإطلاق " عملية الكرامة" من طرف اللواء المتقاعد خليفة حفتر التي قابلتها الحملة العسكرية المعروفة بـ"فجر ليبيا"، كان الهدف منها الحد من المكاسب السياسية لعلمية الكرامة.

نصف الوضع العام في ليبيا بوجود حكومتين واحدة في الشرق بقيادة حفتر وما صحبه من تصعيد مدعوماً من حلفائه في الإمارات ومصر وفرنسا وروسيا ، والثانية في الغرب بقيادة السراج، والجنوب

<sup>1</sup>فرانسيس فوكو ياما، بناء الدولة: النظام العالمي ومشكلة الحكم والإدارة في القرن الحادي والعشرين، تر: مجاب الامام، السعودية: العبيكان للنشر،2007، ص.11

<sup>2</sup>أسماء رسولي، إشكالية بناء الدولة ما بعد القذافي بين التناقضات الداخلية وتدابير التدخلات الخارجية، مجلة الجزائرية للأمن الإنساني.العدد1، المجلد6، جانفي 2021،ص.282-283.

موزع بين سلطة القبائل، وكلا الحكومتين خاضعة لتحالفات قبلية هشة، ولتأثير ميليشيات متطرفة تجعل أي مبادرة للحل السياسي أمر مستعصي خاصة وارتمائهما في أحضان محورين خارجين متناقضين، في محيطها الإقليمي مجهض لأي عملية حل الأزمة بسبب عدم الاستقرار وعدم تحقيق الوحدة المغاربية مع التدخل الخارجي للمنطقة وصراعات البيئية المفتعلة.<sup>1</sup>

توجد نوعان من عملية إعادة بناء مؤسسات دولة، الأول سريع الاستجابة responsive والثاني غير سريع الاستجابة unresponsive، بدأ الثورة في ليبيا جعلها صنف الثاني، لذلك وجب أن يوضع مخطط يبدأ بنزع السلاح، ودمج المسلحين، وينتهي بإصلاح القطاعات الأمنية والعمل على إعادة الثقة في الدولة والسلطة الحاكمة المنتخبة شرعياً، وترسيخ الدولة الأمنية لان الدولة في فترة ما بعد الحرب الأهلية، يجب ان تحتكر استخدام القوة وان تكون لديها شرعية احتكارها، ونزع السلاح.<sup>2</sup>

طال الضرر النسيج الاجتماعي بسبب سياسات القذافي، وزرع من مشاعر العنصرية تجاه بعضها البعض، مثل: مدينة سبها، قبيلة القذاذفة ضد القبائل أولاد سليمان والورفلة، وكثيراً ما تنتج عن هذا التوتر المستمر تكرار المواجهات المسلحة العنيفة بسبب نظام عدم الثقة والشك بين الليبيين أنفسهم.<sup>3</sup>

أدت المظالم التاريخية التي الى تراجع الامن الثقافي في ليبيا، وتتطلب إعادة صياغة عقد اجتماعي جديد يأخذ بعين الاعتبار العلاقات المتهاكة بين مكونات الشعب الليبي وإمكان معالجتها، بسبب مخاوف التي تم استغلالها وتحريضها من طرف النخب السياسية، تمتلك ليبيا ثروة نفطية، لكنها أيضا تمتلك طاقات لم يتم استغلالها في عدة قطاعات، تقدر التقارير الدولية إعادة اعمارها بـ200مليون دولار رغم أنها تمتلك المال لإبرام المشروعات التطوير والتحديث ليست بحاجة لمساعدات مالية أو شروط البنك الدولي يجعلها محظوظة تحتاج الى جهد داخلي واستثمار في موردها البشري وتأهيله، ليكفل عودة الثقة بين مكوناته البشرية هو صمام الأمان أمام الحرب الأهلية.<sup>4</sup>

عقدت الانتخابات التي من شأنها تشكيل حكومة وبرلمان لم يسهم في تقديم شكلا لدستور رسمي للبلاد الذي يكفل الغاء التدريجي للقوانين القديمة واستبدالها بالقوانين التي تضمن الانتقال السلس للسلطة

<sup>1</sup>زند عتوم، ما هي عملية السلام الليبية؟، في الموقع الإلكتروني: <https://cutt.ly/ZkvIxQc> يوم الدخول: 2020/12/27 الساعة: 13.26

<sup>2</sup>معتمد وهيبه، " هذه أهم تحديات حكومة الوفاق لإعادة بناء الدولة"، في الموقع الإلكتروني: <https://cutt.ly/xkvTf7U> يوم الدخول: 2020/09/07 الساعة 07:16

<sup>3</sup> Jasheil Athalia, A Critical Analysis of Libya's State-Building Challenges Post-Revolution. E-International Relations, 7 Jul 2020 URL : <https://cutt.ly/MkvOmDW> date:15/12/2020 Time:16.03

<sup>4</sup>بشار نصار تشريل، ليبيا : تحديات بناء دولة جديدة، في الموقع الإلكتروني: <https://cutt.ly/PkvIOXE> يوم الدخول : 2019/08/ 14

وحفظ وحرريات الشعب الليبي. فضلت الفضائل السياسية المتنافسة تمويل وتدريب الميليشيات وأعطتها الشرعية والانتماء الرسمي بدلا الذي زاد من حدة معضلة الأمنية في ظل الحاجة الماسة للأمن، فعانت المؤسسات الأمنية من ضعفها بدلا من تجهيزها إعادة هيكلة الجيش والشرطة، كان الاهتمام بالميليشيات على حسابها.<sup>1</sup>

تعتبر عملية بناء مستمرة لإحياء الدولة هي بث روح في مؤسسات أو قطاعات من أجل تعزيز قدرتها على التفاعل الإيجابي مع البنى الاجتماعية والسياسية، وعدم اقضاء فئاتها حتى لا يحصل التهميش، بل العكس تماما في بيئة تسمح بالتوزيع العادل للثروات واحترام الحقوق والحرريات الأساسية. كانت عدة مبادرات دولية وإقليمية وفي إطار أممي تعددي، أو فردي، سعت دول الجوار، والدول المطلة للبحر الأبيض المتوسط تقديم وساطة بين الفرقاء الليبيين درجة التدخل الفعلي مثل التدخل التركي والروسي، و الولايات المتحدة مثلا مؤخرا عقدت قيادة الأفريكوم اجتماع في 20 جويلية 2020 مع رئيس مجلس الرئاسي فائز السراج مع الجنرال ستيفن تاونست تم التركيز فيه على منع الفراغ الأمني الموجود لابد من ضرورة العودة الى الاتفاق السياسي، لأن الفراغ هو بيئة خصبة للتنظيمات الإرهابية، والعمل على تفكيك الميليشيات الخارجة عن القانون.<sup>2</sup>

تعتبر عملية السلام الليبية الأهم في هذا الإطار، التي تحتوي على مجموعة من اللقاءات والاجتماعات لحل الازمة الليبية، ومن بينها اتفاق الصخيرات 2015م، وخطط المؤتمر الوطني الليبي في ابريل 2019، والخطة رئيس البعثة الأممية للدعم في ليبيا "غسان سلامة" مؤلفة من 03 نقاط:<sup>3</sup>

**أ-هدنة عيد الأضحى:** من أجل بناء تدابير الثقة بين حكومة الوفاق الوطني والجيش الوطني الليبي وتبادل الاسرى والافراج عن السجناء، ووقف القتال، وتنفيذ حظر الأسلحة وتعزيز مبادئ القانون الدولي لحقوق الانسان تم وقف اطلاق النار بدأ من 12 يناير 2020.

**ب-الاجتماع الدولي للدول المعنية في الصراع:** بحضور القوى الكبرى والإقليمية في حوض البحر المتوسط - بالإضافة الى بعض دول الافريقية كالجهورية الكونغو في برلين 19 يناير 2020 تم

<sup>1</sup>تحليل نقدي لتحديات بناء الدولة في ليبيا بعد 2011، في الموقع الإلكتروني: <https://cutt.ly/gkvYd2M> يوم الدخول: 2020/12/12

الساعة: 18:00

<sup>2</sup>معتصم وهيبة، المرجع نفسه.

<sup>3</sup>زند عتوم، المرجع نفسه.

الاتفاق على 55 نقطة مشتركة ، وأعطت مخرجاتها بإنشاء لجنة متابعة لحكومة الوفاق الوطني، والجيش الوطني الليبي ، ولجنة متابعة دولية لمراقبة التقدم في عملية السلام.

### ج- المؤتمر الليبي : يشمل ثلاثة مسارات هي كما يأتي:

1-المسار الاقتصادي: اهتم بالجوانب الاقتصادية لأثار الحرب على الاقتصاد الليبي ، بحضور

خبراء اقتصاديين أبرم في تونس في 06 يناير 2020

2-المسار العسكري: كانت مفاوضات الليبية في 03 فب راير 2020 باجتماع اللجنة العسكرية

الليبية (5+5) في جنيف السويسرية من أجل مراقبة بتدقيق عملية وقف إطلاق النار.

3-المسار السياسي: أيضا انطلق في جنيف، واستقال سلامة من منصبه في أوائل مارس 2020.

يأجج الصراع أيضا التدخلات الخارجية في ليبيا، فان **التدخل العسكري التركي** بعد اقرار البرلمان التركي نشر القوات التركية في الأراضي الليبية في إطار ما سمته المساعدة لحكومة الوفاق الوطني، رغم أنه ينظر اليه من ناحية تأمين مواردها البحرية ،ورسم جديد لحدودها في الحوض الأبيض المتوسط لمواجهة المشروع اليوناني والقبرصي وقد تم بالفعل توقيع الاتفاق البحري بين تركيا ليبيا في 27 نوفمبر 2019 من أجل ترسيم الحدود بينهما، وقد لقي هذا الاتفاق برفض شديد من طرف عدة دول كمصر واليونان. تم إطلاق اسم "**عملية عاصفة السلام**"، فقد حررت كامل مدن الساحل الغربي، وقاعدة الوطية الجوية، وبلدات في الجبل الغربي، و3 معسكرات استراتيجية في طرابلس، ودمرت 9 منظومات للدفاع الجوي بانتسير، وأجبرت مرتزقة شركة فاغنر الروسية على الانسحاب من جنوبي العاصمة، بعد أن سيطرت على الوضع.<sup>1</sup>

أما **التدخل الروسي** بدعم حفتر منذ 2014 مقابل الدعم العسكري تنتظر روسيا من السوق الليبية

المغرية ، وشريط ساحلي يضمن لها الموانئ المطلة على البحر المتوسط في طبرق ودرنا، ظلت روسيا

<sup>1</sup>"عاصفة السلام" .. تعرف على أبرز انتصارات قوات الوفاق الليبية في شهرين"، في الموقع الالكتروني: <https://cutt.ly/ykmReLE> يوم

للوهلة الأولى متحفظة بالدعم الفعلي. لكن ابتداء من 2017 قامت بمعالجة مقاتلين جرحى من جيش حفتر. وأرسلت موسكو في 2018 قوات من شركات عسكرية خاصة إلى ليبيا.<sup>1</sup>

تأتي روسيا الدولة الأولى في إنتاج النفط والغاز الطبيعي في العالم، لكنها تتعرض، بين حين وآخر، لهجمات من الدول العربية كالسعودية وحلفائها، جوهرها إغراق السوق العالمي بالنفط، بما يهبط بأسعاره ويضر بالاقتصاد الروسي. لذا يأتي من بين الأهداف الروسية تعزيز دور روسيا في ملف النفط والغاز الليبيين، بما يمنحها قدراتٍ تأثيريةٍ في إنتاجه وصادراته، وأيضاً مدى القبول الأميركي بالتمدد الروسي في جنوب المتوسط، وخصوصاً مع وجود الأسطول السادس الأميركي والقوات العسكرية الأميركية الأفريقية، وقوات الانتشار السريع الأميركية في المنطقة، كلها عوامل من شأنها تحجيم الدور الروسي، لكنها لن تلغي وجوده، حيث ستبقى روسيا ما بقي السيسي وحفتر، واستمر التمويل الإماراتي والقبول الفرنسي بهذا الدور. ومن ثم لم تعد روسيا وتركيا خصمين في سوريا فقط، بل وحتى في ليبيا كذلك. لكن القوتين تتفاديان إلى حد الان مواجهة مباشرة.

حتى وان كان التدخل العسكري التركي مرفوضاً جملة وتفصيلاً هو التعدي على الأراضي وسيادة مستقلة للوحدة السياسية، لكن قلب موازين القوة بدعوه حكومة الوفاق الوطني واستعادة السيطرة على طرابلس، وإظهار ضعف قوة حفتر، وسقوط سيناريو سيطرته على العاصمة طرابلس، الذي فقد الدعم الأمريكي، حتى الدعم الدولي لحفتر يتناقص بسبب تورطه في جرائم الحرب ومطالب بحسابته لذلك قبل التفاوض من أجل وقف إطلاق النار في مؤتمر برلين 2020 الذي يعتبر حقن للدماء الليبية وتمنحهم فرصة البدء من جديد وتسلم القيادة لوجوه جديدة نظراً لتراكم رصيد عدم الثقة وارتهان قراراتهم للقوى الخارجية أيضاً.<sup>3</sup>

أظهرت أزمة بين فرنسا وإيطاليا وضعف توحيد سياسات الخارجية لاتحاد الأوروبي، كان رئيس حكومة إيطاليا السابق سيلفيو بيرلوسكوني (Silvio Berlusconi) قد ندد بسياسة الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي في ليبيا، مؤكداً أن الهدف هو السيطرة على النفط الليبي بسبب جودته وبسبب

<sup>1</sup> كرسن كنيب، روسيا ترفع وتيرة تدخلها العسكري المموه في ليبيا، في الموقع الإلكتروني: <https://p.dw.com/p/3cutp> يوم

الدخول: 2020/01/11 الساعة: 07:11

<sup>2</sup> عصام عبد الشافي، "خريطة الأهداف والمصالح .. ماذا تريد روسيا من ليبيا؟". في الموقع الإلكتروني: <https://cutt.ly/ykmvbFx> يوم

الدخول: 2021/01/02 الساعة: 06:30

<sup>3</sup> زندعتوم، المرجع نفسه.

القرب الجغرافي، أي رغبت فرنسا في جعل ليبيا خزاناً لاحتياجاتها النفطية، وبدوره، كان وزير الداخلية الإيطالي ماتيو سيلفيني (Matteo Salvini) قد فضح المخططات الفرنسية في ليبيا وإفريقيا.<sup>1</sup>

اعتبرت صحيفة "لا ريبوبليكا" (la Repubblica) الإيطالية، أن التحرك الفرنسي في الأراضي الليبية يعتبر تهديد مباشر لأمن إيطاليا القومي، يجب إيقافه والحد من تداعياته المستقبلية فوراً، وتعتبر صاحبة اليد في ليبيا أمام المجتمع الدولي، وتلقى دعماً استراتيجياً من الإدارة الأمريكية بهذا الخصوص، فهي أول دولة أوروبية أقامت سفارة في طرابلس بعد عام 2011، وهذه نقطة تحسب لروما على حساب باريس، أما أنها تعتمد على حقيقة أنها من قاد التحالف الدولي للإطاحة بنظام معمر القذافي، وقياساً على التجربة الأمريكية في العراق؛ ونصيبها من ثروات «عراق ما بعد صدام حسين»، فإن لها الحق بنصيب وافر من ثروات «ليبيا ما بعد القذافي»، وهو ما قد يفسر حقيقة الصراع بين إيطاليا وفرنسا على ليبيا.<sup>2</sup>

يمكن الاعتماد على ثقافة السلم والمصالحة لتكريس مبدأ المواطنة نشر قيمها ضرورية لاسترجاع ثقة وبنائها من جديد، بين جميع أطراف المجتمع من جهة، وبين المجتمع والسلطة الحاكمة من جهة أخرى، بإدراجها في البرامج التعليمية لجميع المستويات وتأهيل الإطارات والموظفين بدورات تكوينية تركز على لغة الحوار وتقبل الآخر بدلاً من النفور وعدم الثقة، بوضع الماضي جانبا والتفكير في مستقبل قائم على المسامحة بدلاً من الانتقام.<sup>3</sup>

في دعم جهود السلام والمصالحة، يجب تجنب الافتراضات المسبقة حول التحالفات الممكنة أو الولاءات الذي يؤمن تحالفات بين الفاعلين في الصراع الذي يدعم بناء الأمة من خلال انشاء منصة للحوار بين الفرقاء لتحقيق عملية السلام شاملة و التماسك الاجتماعي حتى يستطيع الليبيون الى ادراك الانفتاح نحو الشراكة المدنية، ودعم تطور نشاط المجتمع المدني لاسيما فئة الشباب.<sup>4</sup>

ان التمسك بالحوار دون اقصاء أي طرف ليبي، من أجل تسوية سياسية شاملة، لتحقيق امال الشعب الليبي في تحقيق الأمن والاستقرار، يضمن نقل السلطة في أيدي المدنيين، ومنع التدخل الخارجي الذي يضاعف من هشاشة الوضع الداخلي وتمزيقه، ويرهن التسوية السلمية للخارج وفقاً لأطماعهم

<sup>1</sup> حسين مجدوبي، "التدخل التركي في ليبيا: تفاهم مع روسيا وإقصاء لفرنسا وتهميش للمغرب العربي وفقدان إيطاليا البوصلة"، في الموقع الإلكتروني: <https://urlshortner.org/ncE0k> يوم الدخول: 2020/12/01 الساعة: 16:55

<sup>2</sup> مأمون خلف، "رحلة في عقل فرنسا وإيطاليا.. كيف يتصارعان على ليبيا الآن؟"، في الموقع الإلكتروني: <https://cutt.ly/3kmWoRn> الدخول: 2019/06/06 الساعة: 15:11

<sup>3</sup> فريدة حموم، التحديات الأمنية لبناء الدولة، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية. جامعة تيزي وزو، العدد 2، 2019، ص. 166.

<sup>4</sup> بلوشه لناكاكر، الزهراء النقي، القطاع الديني في ليبيا وجهود بناء السلام، تقرير 124. واشنطن: معهد الولايات المتحدة للسلام، مارس 2017، ص. 41.

ومصالحهم الشخصية ولو على حساب مصلحة الشعب الليبي نفسه ويزيد من الفواعل المتحكمة في الصراع ويطول أمده . هناك طرق عديدة يمكن للجهات الفاعلة الدولية القيام بها دعم تصميم وتنفيذ هذه الجهود؛ كالاتي<sup>1</sup>:

-يقدم شركاء دوليين تحت رعاية للأمم المتحدة مساعدة الحكومة الليبية على تطوير إستراتيجية نزع سلاح

- توفير معلومات استخبارية عن الميليشيات للمساعدة في فهم الدوافع والتصرفات ، وبالتالي التمييز بين لهم وخطا النهج وفقا لذلك وضمان (وعند الضرورة توفير) الحوافز اللازمة لنزع السلاح ، بما في ذلك برامج خلق فرص العمل التي تقدم ليس فقط المكافآت المالية ولكن أيضا الوضع الاجتماعي.

- دعم إصلاح وإعادة بناء الأمن القومي القوات لزيادة جاذبية العضوية في الجيش الرسمي.

- دعم برامج الاتصالات الاستراتيجية الوطنية والمحلية لطمأنة المتمردين الذين لم ينزع سلاحهم بذلك لن يعرض رفاقتهم للخطر وهذا من شأنه أن يبني الثقة والمصادقية في جهود نزع السلاح تقديم الخبرة التقنية في التعامل مع الأسلحة والمساعدة في جهود الوساطة في النزاعات المحلية.في حين يمكن للقوات العسكرية الأجنبية وينبغي أن تدعم هذه الأنشطة مع ، على سبيل المثال ، التدريب ، والخبرة، والخدمات اللوجستية ، والوساطة ، ليس لديهم دور حركي.

وفي الأخير، التأثير الذي تتركه وجود دولة فاشلة في المنطقة المغاربية وتداويتها الوخيمة على جميع الأصعدة من أعباء تقنية ومادية وتسدعي دبلوماسية نشطة ، جعلت النظام الإقليمي الأمني المغاربي أكثر انكشافا الذي عرف العديد من التغييرات الجيوستراتيجية ، فالفراغ الأمني الذي نشأ بعد سقوط نظام السياسي في ليبيا ، أدى الى ظهور فواعل تحت دولة لتملى هذه الفراغات بوجود الميليشيات العسكرية ، وعدم خضوعها للسلطة المركزية تبعا للعديد من العوامل أهمها العامل القبلي والعشائري ، هناك من يسعى لإقامة دولة فيدرالية على حساب الأقاليم الأخرى، والعامل الخارجي حيث تدخل في ليبيا العديد من الأطراف الدولية، كالدول الخليجية مثلا والتي تسعى الى لعب أدوار في المنطقة.

أفرزت العديد من التهديدات الأمنية عابرة للحدود الوطنية (اللاتمائية)، كتفانم الهجرة غير الشرعية الافريقية ، تجارة المخدرات والأسلحة و فراغات الأمنية ساعدت تنظيم الدولة الإسلامية في الشام والعراق على بث نشاطه فيها، والأخطر الربط الإقليمي بينها وبين التنظيمات الموجودة في الساحل

<sup>1</sup> Chivvis, Christopher S., CRANE, Keith, MANDAVILLE, Peter, et al. **Libya's Post-Qaddafi Transition**. RAND Corporation, 2012.P.06

الافريقي و عمق الصحراء وشمال افريقيا ، إضافة الى تشجيع الحركات الانفصالية كحركة الأزواد في مالي ،كلها عوامل تشكل دافعا للبحث عن استراتيجيات أمنية مشتركة مغربية، والتأكيد على أنه لا يمكن لدولة مغربية تحقيق أمنها بمعزل عن الدول المغربية الأخرى ؛ لأن أي تحول أو تعثر يصيب المرحلة الانتقالية وتغير المنحى من التحول السياسي الى العنيف له عدة عواقب وخيمة الذي سترمي بظلاله على المنطقة المغربية وان تفاوتت نسب التأثير.

الخاتمة

كانت القوة العسكرية مهيمنة خلال فترة الحرب الباردة وظهرت في حروب بالوكالة -بين المعسكرين- والسباق نحو التسلح كاستراتيجية أنهكت الكتلة السوفياتية وأدت الى انهياره؛ لتعلن بداية مرحلة جديدة في دراستها ظهرت عدة دراسات خاصة القانونية منها تؤكد على تنظيم دولي يسيطر على استخدامات القوة العسكرية في الإطار الأمم المتحدة .

أما استراتيجيا ظهور كتابات القوة الناعمة مع جوزيف ناي وتأكيد على الاقناع والجذب والدبلوماسية العامة في التفاعلات الدولية؛ لكن هناك حالات أكدت عدم جدواها أمام القوة العسكرية كالتدخلات الإنسانية في البوسنة والهرسك، هايتي... الخ ثم وصولا الى القوة الذكية التي تجمع بين خصائص القوتين (القوة الصلبة+ القوة الناعمة= القوة الذكية) لا يمكن انكار أهمية أحدهما على الأخرى؛ لأن التعميم صعب في العلوم الاجتماعية وظواهر التي تتصف بالتعقد والنسبية؛ ان كانت القوة العسكرية متغيرا حاسما في السياسات العالمية وادارتها، لكن لا يعني مطلقا الاعتماد الكلي عليها، وانما تتقاسم المكانة ذاتها مع عوامل القوة من أجل ان تملك الدولة سياسة خارجية ذكية تتناسب مع ادراكها لحجمها ومكانتها ضمن تراتبية وهيكلية النظام الدولي.

خلصت الدراسة في الفصل الأول لصحة الفرضية أن قوة الدولة لا ترتبط بالقوة المادية فقط وانما تجمع بين الجانبي المادي والمعنوي معا، لذلك ظهرت العديد من الدراسات في تعريف القوة، بسبب أنها محور اهتمام العديد من الأكاديميين، واختلفت بين ما بين كونها القدرة على الإكراه والتحكم وفرض السلطة، وتوجيه الآخرين نحو ما نريده اذعانا وقهرا. شبيهت القوة بالطقس لمرونتها وتعقدها أيضا، ويصعب التنبؤ بها لها سمة النسبية والمفاجئة، وهناك آخرون يرون أنها القدرة على إنتاج التأثير والتحكم في تفضيلات الفواعل الأخرى؛ وكذلك في كونها امتلاك للمصادر والموارد ليس كافية لوحدها لا بد أن تترجم بقدرتها على التأثير في مختلف الفواعل الدولية الأخرى، بمعنى هنا من ربطها بامتلاك الموارد وهناك من حاول ربطها بتحكم الفواعل؛ أو سيطرة على الأحداث الوقائع هذا ما جعلها تتداخل مع عدة مصطلحات أخرى يصعب الفصل بينهما كالتأثير، الإكراه، الهيمنة، الردع... وغيرها.

انصبت نظريات العلاقات الدولية التي تعرضنا إليها في الفصل الثاني اهتمامها بمفهوم القوة، وان اختلفت تفسيراتها طبقا لفروضها ومرتكزاتها النظرية، الا أنها أجمعت جميعا على أن القوة متغير حاسم في تحديد قوة دولة. اذ كان الواقعيون الكلاسيكيون كانوا سابقين الى جعل القوة والمصلحة أحد أهم ركائز الاتجاه الواقعي، واعتقادهم التام بأن السياسة الدولية هي صراع من أجل القوة، وركزوا على الجانب المادي منها. مهملين الجانب المادي لها؛ اعتقد الليبراليون أن القوة يجب أن تملكها المؤسسات دولية من أجل السلم والأمن الدولي، وأن قوة المؤسسات ستجعل العالم ينتظم أليا، تم تطوير أفكارهم ضمن "نظرية السلام الديمقراطي" مؤكدا على فرضية أن الدول الديمقراطية لن تتحارب

فيما بينها ستلجأ الى الوسائل السلمية والدبلوماسية لحل المشاكل وتسوية النزاعات بدلا من الحروب،  
وتأكيد على مبدأ التعاون الدولي وتحقيق المكاسب المشتركة في إطار الاعتماد المتبادل.

تقدمت النظرية البنائية منطلقات أعطت وجهة نظر بديلة؛ مغايرة للواقعية والليبرالية؛ وأعطت  
الأهمية لعوامل غير المادية مثل الأفكار والهوية والثقافة التي تؤثر على توجهات أي وحدة سياسية في  
تفاعلها مع النسق الدولي مبني اجتماعيا وفقا ادراكات وتصورات معينة لمصلحتها، في حين ان  
المنظور النقدي الذي انتقد وبشدة النظريات التقليدية، واعتبرها معيارية ورؤيتها للقوة وظواهر اخرى  
كالأمن، فقط تتعلق بحماية مصالحها وفرض هيمنتها على النظام الدولي.

تناولت الدراسة لقوة الناعمة التي تستخدم للهيمنة على صعيد السياسات العالمية مبنية على  
سياسة الاغراء، والاقناع، والجذب، اعتراف من ناي نفسه الاهتمام بالقوة الناعمة، لا يعني إنكار  
أهمية القوة العسكرية يقتضي لمواجهة التحديات الجديدة الناعمة؛ أي أنه لا طائل وراء استخدامها،  
فالواقع الدولي والتقاليد الدولية ما زلات راسخة تؤكد على أهمية القوة العسكرية لحماية الدولة وأمنها،  
وأن كلا من الأخلاق والقانون تضرب عرض الحائط من أجل مصالحها القومية، تجسده الولايات  
المتحدة بتدخلاتها، وتوظيف لقوتها العسكرية لحماية مصالحها مثل قواعدها العسكرية المنتشرة في  
جميع انحاء العالم، وتجسد في تكييف الحلف الشمال الأطلسي لمهامه الجديدة بعد فترة الحرب الباردة،  
وتحقيق قوة ذكية ناجحة يتطلب أولا إدراك أن القوة الصلبة ضرورية، ولكن تعظيم تحقيق أهداف  
المصلحة القومية، قد يحتاج الى المزج بين القوتين الناعمة والصلبة تحده طبيعة وهيكلية تقسيم القوى  
في النظام الدولي.

تراجع دور القوة العسكرية التي تعد بالأساس القوة الصلبة يعود الى الأسانيد القانونية في اطار  
الامم المتحدة لا يمكن استخدامها الا برخصة من مجلس الأمن، لكن هذا الكلام امتحن واقعا أنه تم  
لجوء اليها دون تفويض أممي كالغزو الأمريكي للعراق - حيث صرح "جورش بوش الابن" صراحة  
أن الولايات المتحدة ليست بحاجة الى أمر دولي فهي تتصرف بناء على حماية أمنها القومي، وطرح  
انتقادات لمعضلة الجمود الذي تعيشه المنظمة الدولية أمام القوى العظمى أو تم اصدار تفويض مع  
تجاوز حدوده مثل الحالة الليبية التي طالبت حماية المدنيين -أغلبهم كانوا المسلحين- وضرب الحلف  
الشمال الأطلسي للأعيان المدنية وتدمير البنية التحتية وسقوط ضحايا دون تعويض أو اعتذار أو حتى  
تقديرات صحيحة وفقا لما جاء في تقارير منظمة العفو الدولية.

نفند فرضية أن التدخل الأطلسي في ليبيا قام بحسم الصراع لصالح الثوار، وانهايار النظام  
السياسي، وكانت له تبعات خطيرة على المرحلة الانتقالية ويتحمل المسؤولية الجزئية عن هذه المرحلة،  
ولابد من التحقيق في الهجمات التي لم تتم على نحو قانوني وتعويض ضحاياها. كون أنه مسموح لها

ضرب الأهداف العسكرية فقط، وليس الأعيان المدنية وان التدخل الدولي في الشأن الليبي عرف مراحل ، ولم يكن الحماس الشديد نفسه لحالتي اليمن وسوريا ، يظهر حجم التناقض في المواقف الدولية برفض ممارسات القمع ضد المتظاهرين الى قرار 1970 يقضي بالحظر الجوي؛ ثم اصدار قرار 1973 يقضي بتدابير اللازمة لحماية المدنيين بعد استنفاد الطرق السلمية ولم ينص القرار صراحة على التدخل العسكري وحتى ان كان هناك من يؤكد أنها "مسؤولية الحماية" ، وترويح لهذا المفهوم في النظام الدولي ؛ غير أن الهدف من التدخل سرعان ما تغير وأصبح اسقاط النظام برجوع لشخصية القذافي كما أسلفنا سابقا العلاقات المتوترة مع الغرب ومعاداتهم ، كانت مصالح الغربية دائما بتهديد دائم بسبب تقلبات الراحل معمر القذافي ، وسياسته التي توصف بكتابة على الرمل.

عادت للذاكرة تفاصيل الغزو الأمريكي للعراق ، وان استعمال القوة العسكرية في ليبيا دفعتها ضرورة المصالح النفطية -من أكبر الاحتياطات النفطية في القارة الافريقية وخصائصه قربها من الساحل يشكل أمان وسهولة الوصول للضفة الأوروبية وانخفاض تكلفة استخراجها -، وسيطرة عليها ، علاوة على ذلك ، أن فرنسا لم تعترف بالمجلس الانتقالي حتى بوعود لاستثمارات في المجال الطاقة ، و من قرار المشاركة في الحظر الجوي الى قيام بضربات جوية ومن يتحمل مسؤولية تكلفة الحرب الى أن وصلت الحد الى التنافس الايطالي-الفرنسي بعدما كانت الشركة الايطالية اينو للنفط ، والأزمة اللاجئين والمهاجرين غير النظاميين وكيفية تنسيق سياساتها الخارجية أظهرت مكامن الضعف في البيت الأوروبي من حيث توحيد سياساته خصوصا معارضة ألمانيا لتدخل أو في تحمل تكاليف الحرب.

أظهرت الأزمة الليبية التوافق القوى الصاعدة -البريكس- والتي لها امكانيات الاقتصادية بالأخص كل من الصين وروسيا وألمانيا والهند والبرازيل حول عدم التدخل وعارضته، وطرح الأمل بتغيير الركود الذي تعيشه المنظمة الأمم المتحدة بتغيير الجزاءات الدولية والقسرية وجعلها أكثر دقة وانضباطا.

تحتاج ليبيا الجديدة -ليبيا بعد القذافي -عملية بناء حقيقية تؤسس من منطلق العمل على ضبط وإصلاح المنظومة الأمنية، واحتواء الميليشيات المنتشرة في ظل مؤسستي الجيش والشرطة بما يكفل ولائها للحكومة المركزية. البحث عن حلول لإيقاف المطالب الانفصالية، والبحث عن مصلحة الوحدة الوطنية الشاملة في إطار دستور موحد يحوي جميع أطراف المشهد السياسي، وعدم اللعب على أوتار العامل القبلي وخطر توظيفه على بناء الدولة الليبية ووجودها. إصلاح منظومة الأمنية كفيل بالتخلص من تهديدات عديدة منها على سبيل المثال المتعلقة بوقف انتاج النفط التي توالى خلال هذه الفترة من أجل تحقيق مكاسب شخصية أو مطالبة بحقها في احتياطي النفط، كذا سيطرة على الحدود واردة فهي

تعتبر هشّة وضعيفة ورواق استراتيجي هام لتسلل الجهاديين خاصة مع توسع نشاط الدولة الإسلامية في الشام والعراق داخلها، ومهربيّ الأسلحة، وتفاقم ظاهرة الهجرة الأفارقة والاتجار بهم، فهي بيئة خصبة لاحتواء التهديدات الأمنية الناعمة والخشنة على حد سواء.

تعاني ليبيا من أزمة شرعية لا يمكن انكار أن سببها الأول التدمير الممنهج لمؤسسات الدولة والمجتمع المدني أضعف أي محاولة مردها الى أن محور الصراع بين أغلب المكونات، فعدم الاستقرار السياسي أثناء عملية الانتقالية أوقف المسار السياسي ، أدى الى استمرار الصراع والتنافس حول الشرعية ما بين الشرعية الثورية والشرعية الدستورية القانونية، وتداعياته بتشكيل فراغ سياسي ودستوري يؤدي البلاد مجددا الى عدة سيناريوهات بين تفكك وتشكل دول صغيرة أو أقاليم أو تصعيد الحرب الأهلية جديدة على أساس قبلي وصراع حول نفط وعائداتها لجهة دون الأخرى.

يمكن القول نظرا لحجم التحديات التي تعرفها ليبيا منها سواءا على المستوى الأمني والسياسي وحتى الاقتصادي والاجتماعي، وتصعيد الصراع والخلاف حول ما يؤول اليه الوضع مستقبلا. أن أهم مشكلة تعاني منها مستقبل ليبيا هي عدم التوصل لرؤية شاملة و متماسكة، تركز على وحدة الأقاليم بدلا من الانفصال الذي تغديه المصالح الضيقة بدلا من المصلحة العليا للبلاد لمستقبل الدولة الليبية الجديدة، وغياب استراتيجية فعالة ومؤسساتية في ظل تزايد فواعل المكونة له بكثرة التدخلات الخارجية في شأنها الداخلي، اذا لابد من رفع شعار "ليبيا لليبيين أنفسهم" دون خدمة لأطراف إقليمية أو أن تصبح الحرب الأهلية الداخلية هي ساحة اقتتال للأطراف مثل التنافس بين قطر وتركيا ضد مصر والسعودية والامارات، سيزيد من صعوبة الحل السياسي التي تقوده الدول الجوار كالجائر وتونس أو في اطار تعددي في اطار الأمم المتحدة أو الاتحاد الافريقي.

يبقى الأمل موجودا استنابات الأمن في هذه الوحدة السياسية ذات التجربة الديمقراطية الفتية، بالرجوع الى بدايات الأزمة نفسها اتحدوا نحو هدف واحد هو اسقاط النظام؛ ولم تكن هناك أية صراعات قبلية أو فكرية، نفي المنهج يتم اتخاده لتوحيد رؤيتهم لمستقبل ليبيا نفسها، والاعتماد على الربيع النفطي من أجل بناء قاعدة اقتصادية تحقق التنمية الشاملة لأنهاء الاقتسام للنسيج الاجتماعي- الجنوب الليبي وجد نفسه في معضلة بسبب وجود حكومتين واحدة شرقا وأخرى غربا -بعدالة توزيع الثروات وتساوي الفرص بين أفراد الشعب الليبي.

ولازالت معالم ذلك غير واضحة بسبب التطورات التي يعرفها الوضع السياسي؛ لكن العمل الجاد من أجل تصحيح المسار الانتقال السياسي وترسيخ آلية الانتخابات والتداول اللمي لسلطة والولاء للدولة وليس للقبيلة والارتكاز نحو المصالحة الوطنية، وترك تصفية الحسابات التي تعرقل العملية الانتقالية وسيرورتها.

## \* توصيات الدراسة:

- 1- على الوكلاء الدوليين والمنظمات الدولية بالخصوص العمل على تسوية سياسية للحرب الأهلية الليبية باستخدام الضغط على أطراف الصراع من أجل ايجاد أرضية حوار ووقف الاقتتال الداخلي.
- 2- لابد من اعادة هيكلة القانون الداخلي للأمم المتحدة خصوصا الفصل السابع من المجلس الأمن؛ بوضع مواد دقيقة لا تكنفها الغموض ، واعطاء نفوذ في اتخاذ القرارات الدولية لدول الصاعدة
- 3- الاعتراف بالعجز الدولي في السيطرة على الأوضاع الأمنية بعد سقوط النظام السياسي ؛ بل تفاقمت أصبحت مصدرا لعدم الاستقرار وغياب الأمن وتهميش مؤسسة الجيش وحملت مؤشرات الدولة الفاشلة.
- 4- على دول الجوار بتنفيذ استراتيجية موحدة بدلا من التصرف الفردي والتنافس التقليدي والبيبي مثل التصرف الجزائر لمراقبة الحدود مع ليبيا ، جعلها ترهق الميزانية العامة ، كان بمقدورها تقاسم الأعباء مع سلطة جديدة الليبية بضمانات مثل عرض خبرتها في مجال مكافحة الارهاب ومراقبة الحدود.
- 5- يتعين على الليبيين أنفسهم التخلص من ولاء للقبيلة -فواعل ما تحت الدولة -الى الولاء للدولة ومؤسساتها ، فالانقسام الناجم عن الطائفة أو المعتقد يجعل المصلحة الضيقة تهدد بقاء الدولة نفسها
- 6- التجربة الديمقراطية في ليبيا لازلت في مراحلها الأولى لازالت بحاجة الى نقل الخبرات والتدريبات في مختلف المجالات خاصة القانوني والتشريعي الذي يعتبر حجر أساس الانتقال الديمقراطي الناجح.

## قائمة المراجع

1-الكتب:

أولا :باللغة العربية

1. أبو عيانة فتحي محمد ، دراسات في الجغرافيا السياسية ، بيروت : دار النهضة العربية ، د.س.ن.
2. الاقلامي هشام محمود ، السياسة الخارجية والمؤتمرات الدولية ، الاسكندرية :مؤسسة شباب الجامعة، 2012.
3. أماني غازي جرار ، قضايا معاصرة (المناهج الفكرية والسياسية).عمان:دار اليازوري ،2016.
4. انس أكرم العزاوي، التدخل الدولي الإنساني بين ميثاق الأمم المتحدة والتطبيق العملي: دراسة مقارنة ،عمان :دار الجنان للنشر والتوزيع ،2015.
5. أو صديق فوزي ، مبدأ التدخل : لماذا وكيف ؟ ، الجزائر : دار الكتاب الحديث ، 1999.
6. اياد علي ، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر . عمان : دار الفكر،2013.
7. باهي سمير،تأثير التحولات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة على السياسات الخارجية للدول المغاربية.الاسكندرية :مكتبة الوفاء القانونية ،2014.
8. بدوي محمد طه ، مدخل الى علم العلاقات الدولية ،بيروت : دار النهضة العربية ، د.س.ن.
9. بلهول نسيم ، عن الجيوستراتيجية . لبنان : منشورات بن النديم ،2015.
10. بوتول غاستول ، ظاهرة الحرب.تر:إيلي نصار ،لبنان:دار التنوير،2007.
11. بومدين محمد ، أفريقيا والأقنعة الجديدة للاستعمار ، الجزائر: دار السبيل للنشر ، 2009.
12. ترامب إيمان، تدخل حلف شمال الاطلسي في النزاعات الداخلية:دراسة مقارنة بين حالي الكوسفو وليبيا .المغرب : مركز الكتاب الأكاديمي ،2017.
13. تشايمان بيروت ، العقيدة العسكرية دليل مرجعي .تر: طلعت الشايب .القاهرة: مركز القومي للترجمة ، 2015.
14. جلال محمود عبده أحمد ، صراع القوى المدنية والعسكرية وأثره على السياسة الخارجية التركية في منطقة الشرق الأوسط، القاهرة : مكتب المعارف العربي ، 2015.
15. جندلي عبد الناصر ، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، الجزائر : دار الخلدونية ، 2007.
16. جوزيف س. ناي، القوة الناعمة و:وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، تر: محمد توفيق البجيرمي ، العبيكان للنشر: الرياض،2007،
17. حبيب محمد عمر، "ملاحم من الجهود النظرية :نحو قانون العدالة الانتقالية في ليبيا"،في كتاب جماعي :العدالة الانتقالية في التجارب العربية الحقيقة والمصالحة أولويات السلم الأهلي ، عمان :دار الحامد للنشر والتوزيع ،2017..
18. الحديثي عباس غالي ، نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات ،الأردن : دراسة أسامة ، 2004.
19. الحراري خالد ، مفهوم القوة في السياسة الدولية، مصر: مطلع الأهرام، 2015
20. الخزرجي ثامر كامل ، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية ادارة الازمات . عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،2005.
21. خليل حسين ، العلاقات الدولية :النظرية -الواقف -الأشخاص و القضايا، بيروت : منشورات حلبي الحقوقية ،2011،

22. خليل حسين ، قضايا دولية معاصرة : دراسة موضوعات في النظام العالمي ، لبنان : دار المنهل اللبناني ، 2007.
23. دندن عبد القادر ، الأدوار الإقليمية للقوى الصاعدة في العلاقات الدولية ، عمان : مركز الكتاب الاكاديمي ، 2014.
24. دبيل تيري ، استراتيجية الشؤون الخارجية : منطق الحكم الأمريكي. تر: وليد شحادة ، بيروت : دار الكتاب ، 2009
25. الربيعي نصار ، دور الهيمنة الأمريكية في العلاقات الدولية ، بيروت : دار العربية للعلوم ناشرون ، 2013
26. الرضا هاني ، الدبلوماسية : تاريخها، قوانينها، وأصولها ، لبنان : دار المنهل ، 1997.
27. زراقت علي ، الوسيط في القانون الدولي العام .لبنان : مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2011
28. زهران جمال ، منهج قياس قوة الدولة واحتمالات تطور الصراع العربي-الاسرائيلي ، بيروت : مركز الدراسات الوحدة العربية ، 2006.
29. زياد عبد الله فتحي علي ، القوة الأمريكية في النظام الدولي وتداعياتها وأفاقها المستقبلية . القاهرة :المكتب العربي للمعارف ، 2015 .
30. زيغنيو بريجنسكي، الفوضى: الاضطراب العالمي عند مشارف القرن الحادي والعشرين ، تر: مالك فاضل ، عمان : الأهلية للنشر والتوزيع، 1998.
31. الزين حسن محمد ، الحرب الناعمة : المفهوم-النشأة-وسبل المواجهة، بيروت :مركز القيم للسياسات، دس ن.
32. سعيد نفين ، معجم المصطلحات السياسية ، القاهرة : مركز البحوث الدراسات السياسية ، 1994.
33. الشامي صلاح الدين ، دراسات في الجغرافية السياسية ط2، الاسكندرية : منشأة المعارف ، 1999.
34. الشاهر اسماعيل شاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2009.
35. الشرابي خالد أحمد علي ، الطائي كاظم موسى محمد ، استراتيجية الامبريالية الأمريكية بعد الحرب الباردة و أثرها على الوطن العربي .الأردن :السواقي العلمية للنشر و التوزيع ، 2015،
36. الصالحي عاطف علي ، مشروعية التدخل الدولي وفقا لقواعد القانون الدولي العام . القاهرة : دار النهضة العربية ، 2009.
37. صلاح محمد عبد الحميد ، فن التفاوض والدبلوماسية ، القاهرة : دار طيبة للنشر والتوزيع ، 2012.
38. الصواني يوسف محمد، " انتفاضة 17 فبراير في ليبيا: اسقاط النظام وبناء الدولة"، في كتاب جماعي: الربيع العربي والانتفاضة والإصلاح والتغيير ،بيروت :منتدى المعارف ، 2013.
39. الطبيب مولود زايد ، علم الاجتماع السياسي، ليبيا: دار الكتب الوطنية، 2007.
40. طشطوش هائل ، الأمن الوطني وعناصره قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد .الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2012.
41. طلعت جياذ لجي الحديدي، دراسات في القانون الدولي العام، لبنان : دار الحامد للنشر والتوزيع، 2012 .
42. طي محمد ،حرب ناعمة وحرب صلبة على لبنان: النتائج ، في كتاب جماعي : الحرب الناعمة مقومات الهيمنة وإشكاليات الممانعة، بيروت : مركز قيم للدراسات ، 2011.
43. عبد الجواد محمد كريم أحمد ، الروابط بين النظرية والممارسات السياسة الدولية ، الاسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية.

44. عبد الستار محمد أبو زيد ايمان ، ضمانات المتهم أمام المحكمة الجنائية الدولية ، مصر : مركز الدراسات العربية ، 2015.
45. عبد القادر محمد فهمي ، النظام السياسي الدولي: دراسة في الأصول النظرية والخصائص المعاصرة، عمان : دار الوائل ، 1997.
46. عبد المنعم سعيد ، أمريكا والعالم الحرب الباردة ... وما بعدها .ط2، مصر: نهضة مصر للطباعة و النشر ، 2004.
47. عدلي عبد المنعم ، القرار الاستراتيجي في ضوء المتغيرات الدولية : دراسة في صنع القرار نموذج للتحليل. مصر : المكتب العربي للمعارف ، د.س.ن .
48. عدنان سليمان الأحمد ، عدنان المجالي ، قضايا معاصرة ، عمان : دار وائل للنشر ، 2004.
49. العسوفي عمر يوسف ، الحراك الشعبي العربي (دراسة تحليلية )، عمان : دار المأمون للنشر والتوزيع ، 2014
50. عطاري بيوسف ، أيمن يحي حمدو ، القانون الدولي بين الاستقرار والعدالة ، الأردن : مركز الكتاب الأكاديمي 2016
51. علي محد الحاج حسين ، الحرب الناعمة : الاسس النظرية والتطبيقية ، بيروت: مركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، 2018.
52. عمر سعد الله، الوجيز في حل النزاعات الدولية ، الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.-
53. عودة العقاب علي ، العلاقات الدولية : دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات ،بغداد : د.د.ن ، د.س.ن.
54. عودة جهاد ، أسس التحالفات والتنسيق الدولي في الصراعات الاقليمية .القااهرة: دار الكتاب الحديث ، 2015
55. عودة جهاد ، مفهوم النظام الدولي وعناصره الرئيسية .القااهرة: دار الكتاب الحديث، 2015، ص10
56. عودة جهاد ، مفهوم الحرب والعلاقات الدولية ، ط2، القااهرة : دار الكتاب ، 2015
57. عودة جهاد ، مقدمة في العلاقات الدولية المتقدمة ، مصر: المكتب العربي للمعارف ، 2014.
58. فرانسيس فوكو ياما، بناء الدولة: النظام العالمي ومشكلة الحكم والإدارة في القرن الحادي والعشرين، تر: مجاب الامام، السعودية: العبيكان للنشر، 2007
59. فياض هيثم توفيق ، الدبلوماسية المساومة القصرية والسياسة الدولية . عمان :دار دجلة، 2013.
60. القبسي محمد وائل ، الأداء الاستراتيجي الأمريكي بعد 2008: ادارة باراك أوباما أنموذجاً ، الرياض : العبيكان ، 2016.
61. القطامشة محمد حمد ، مبادئ العلاقات الدولية . عمان : دار وائل للنشر والتوزيع ، 2013.
62. كارل فون كلاوزفيتز ، عن الحرب . تر: سليم شاكر الأماسي، عمان : المؤسسة العربية للدراسات، 1997.
63. كردي محمد دهام ، مستقبل الاتحاد الأوروبي : دراسة في التأثير السياسي الدولي ،لبنان : منشورات الحلبي الحقوقية ، 2015.
64. الكيالي عبد الوهاب ، وآخرون، الموسوعة السياسية .ط2، ج4، لبنان : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1993.
65. معزوز محمد العربي ، زمن هنتغتن : صدام الحضارات ونهاية التاريخ ، د.م.ن: دار النهضة العربية ، 2009.
66. مجدلاوي فاروق ، الدبلوماسية بين الحرب والسلام ، عمان : دار روائع مجدلاوي ، 2010
67. محمد يعقوب عبد الرحمن ، التدخل الانساني في العلاقات الدولية . الامارات : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2004.

68. محمد يعقوب عبد الرحمن ، التدخل الانساني في العلاقات الدولية ، الامارات : مركز الامارات للبحوث و الدراسات الاستراتيجية، 2001.
69. المخادمة محمد علي ، واجب التدخل الانساني ، عمان : دار الكتاب الثقافي للنشر و التوزيع ، 2012.
70. مشعان نجم أحمد ، سياسة تركيا الخارجية و معيار القوة في العلاقات الدولية ، عمان : دار أمجد للنشر و توزيع ، 2016.
71. مصباح زايد عبد الله ، السياسة الدولية : بين النظرية و التطبيق. ليبيا : دار الرواد ، 2002.
72. مصباح عامر ، نظريات التحليل الاستراتيجي و الأمني للعلاقات الدولية ، القاهرة : دار الكتاب الحديث ، 2010.
73. مصباح عامر ، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2006.
74. مهنا محمد نصر ، قضايا سياسية معاصرة ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 1997.
75. الموسى محمد خليل ، استخدام القوة في القانون الدولي المعاصر، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، 2007.
76. ناي جوزيف، القوة الناعمة و: وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، تر: محمد توفيق البجيرمي، العبيكان للنشر: الرياض، 2007.
77. نصري ذياب خاطر ، الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتك ، عمان : الجنادرية للنشر و التوزيع ، 2010.
78. -نظمي أبو لبد ، التغيرات في النظام الدولي و أثرها على الأمن القومي العربي ، الأردن : دار الكندي، 2001.
79. النعيمي أحمد ، السياسة الخارجية ، الأردن : دار زهران للنشر و التوزيع ، 2012.
80. نيشان غردلز، مايك ميدافوي، الإعلام الأمريكي بعد العراق .. حرب القوة الناعمة، تر: بنبنيه الناصري ، القاهرة: مركز القومي للترجمة 2015.
81. الهرمزي سيف ، مقتربات القوة الذكية الأمريكية كألية من أليات التغيير الدولي : الولايات المتحدة الامريكية أنموذجاً ، قطر: المركز العربي للدراسات و الأبحاث ودراسة السياسات ، 2016.
82. هطال أحمد رشيد و آخرون ، دراسات موجزة عن مفهوم الدولة و أنواعها و أنواع السلطات العامة . العراق: مطبعة زانا ، 2006.
83. هنداوي حسام احمد ، التدخل الدولي الإنساني: دراسة فقهية و تطبيقية في ضوء قواعد القانون الدولي، القاهرة: دار النهضة العربية، 1996.
84. و جيه أحمد عبد الكريم ، القطب القادم : الصراع الصيني الامريكي. القاهرة: المكتب العربي للمعارف ، 2016.
85. وولرسلن ايمانويل ، تحليل النظم الدولية. تر: أكرم علي حمدان ، قطر: الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2015.
86. -يوسف حسن يوسف ، العلاقات الدولية و النظام السياسي الدولي ، الاسكندرية : دار التعليم الجامعي ، 2014.
87. يوسف محمد صادق، الإرهاب و الصراع الدولي، د.م.ن: دار سردم للطباعة و النشر، 2013.

ثانيا : باللغة الأجنبية :

88. -Chivbis, Christopher S. .MARTINI, Jeffrey. **Libya after Qaddafi: lessons and implications for the future**. Rand Corporation, 2014.
89. -Chivvis, Christopher S., CRANE, Keith, MANDAVILLE, Peter, et al. **Libya's Post-Qaddafi Transition**. RAND Corporation, 2012.

90. -Chivvis, Christopher S., Jeffrey Martini. **Libya after Qaddafi: lessons and implications for the future.** Rand Corporation, 2014.
91. -Chris Brouwn , Kirsrtten Ainly,**understanding interantional relations**,3rd edition, N.Y :plagrave macmillan,2005 .
92. -ENRICA, Oliveri. **Libya Before and After Gaddafi: An International Law Analysis.** Universita Ca'Foscari, Venezia, 2012.
93. -Estelle, Emily. **A Strategy for Success in Libya.** American Enterprise Institute, 2017.
94. -Farhad ahmad , **Arab Uprising: A comparison of political system before and after uprising in Tunisia, Egypt and Libya**, International Islamic university Malaysia, 2April, 2019.
95. -Fels, Enrico. "**Power in International Relations.**" **Shifting Power in Asia-Pacific?**. Springer, Cham, 2017.
96. -Forte, Maximilian Christian. **Slouching Towards Sirte: NATO's War on Libya and Africa.** Montreal: Baraka books, 2012.
97. -Frank Vibert, **Soft Power and international rule-making**,. Berlin: liberal institute 2008.
98. -Franke, Volker C., and Robert H. Dorff. **Conflict Management and Peacebuilding: Pillars of a New American Grand Strategy.** ARMY WAR COLLEGE CARLISLE BARRACKS PA STRATEGIC STUDIES INSTITUTE, 2013.
99. -Geeta, Chowdhry, Sheila Nair. **Power, postcolonialism and international relations: Reading race, gender and class.** Routledge, 2013
100. Hans .J.Morgenthall ,**PoliticsAmong Nation** ,5Thd,NY :Altred A krepp.
101. Harvey Star , **Territorry, Proximity,and spatiality : The geography of international conflit, in studies review** , 2005
102. jacks.s.levy, **Theories of war and peace** , Rugters universty,2015.
103. James Lull , **Mediacoumication culture : Approach hegemony** , NY : Culmbia universty press ,1995.
104. Joffé, George, **Emanuela Paoletti. Libya's foreign Policy: drivers and objectives.** Washington: German Marshall Fund of the United States (GMF), 2010.
105. John T. Brennan, **An Analysis Of The "New World Order" And Its Implications For U.S. National Strategy** AIR WAR COLL MAXWELL AFB AL, 1993.
106. -joseph Frankel , **internationals relations** .london :Oxford university press,1969.
107. Joseph.s.Nye , **Power in a global information age** ,Newyork :Routledge ,2004
108. kangou young ,**The Chinese National spirit : The core of spritual home** .china :Springer,2017

109. -Khader, Bichara. **Tunisie et Libye : paradigme et contre-paradigme d'une révolution heureuse.** Rivista studies politique international, 2011.
110. -Khan, Mohsin, Karim Mezran. **The Libyan economy after the revolution: still no clear vision.** Atlantic Council, Rafik Hariri Center for the Middle East, 2013.
111. -Kuiper, Jos. "Understanding the European-Libyan relation: The changing geopolitical relation between Libya and the European Union through the cosmopolitical and economic globalist lens, " Netherlands: radboud university Nijmege , 2012
112. Michael J. Mazarr ,Miranda Priebe,Andrew Radin,Astrid Stuth Cevallos, **Understanding the Current International Order** ,California : RAND ,2016.
113. Mohan Malik , **Technopolitics :How Technology shapes relations among nations The Interface of Science, Technology & Security**,2012
114. -Nye, Joseph S. "Soft power." Foreign policy, no 80,1990
115. Peter Wilson,**The Ecomic Factor in internationls relations :a brif introduction** , London :L.B.Tauris Publishers .
116. Phillips, Lauren M. "International relations in 2030: the transformative power of large developing countries." ,2008,
117. -Pugh, M. C. "International Intervention." International Relation 2 ,2009.
118. -Sergey Sayapin, « **The Crime of Aggression in International Criminal Law: Historical Development, Comparative Analysis and Present State**» , comparative analysis and present state. Springer Science & Business Media, 2014
119. singh,YK gera , **Comprahensive power : A Model For India** , Newdalhi : united service institution of India,2013
120. -Thierry De Montbrial ,**Interventions internationales, souveraineté des Etats et démocratie.**" Politique étrangère ,1998 .
121. -Vogel, Toby. **Libya: the Strategy that Wasn't.** CEPS, 2017.
122. -William C.. "Introduction: Unipolarity, State The Nuclear Dimension of U.S. Primacy", InternationalYork: Cambridge University Press. 2009

2-مقالات :

أولا : باللغة العربية

123. أحمد سعيد نوفل و أخرون، "الأزمة الليبية الى أين؟، الأردن: مركز دراسات شرق الأوسط، العدد13، مارس 2017.

124. أسعد عبد الوهاب عبد الكريم ، هاشم زامل كايم ، "فكرة الهيمنة الأمريكية عند جوزيف ناي وبريجنسكي"،مجلة تكريت للعلوم السياسية .العدد 10،المجلد 3،السنة 2017.
125. أسماء رسولي، إشكالية بناء الدولة ما بعد القذافي بين التناقضات الداخلية وتداعيات التدخلات الخارجية، مجلة الجزائرية للأمن الإنساني.العدد1، المجلد6، جانفي 2021
126. أنمار موسى جواد ، التدخل الدولي الانساني في ضوء القانون الدولي المعاصر ، مجلة يرموك، العدد 50، 2013.
127. إيف ماسينغهام ،التدخل العسكري لأغراض إنسانية: هل تعزز عقيدة مسؤولية الحماية مشروعية استخدام القوة لأغراض انسانية؟،مختارات من المجلة الدولية للصليب الأحمر، المجلد 91 ، العدد 876 ، ديسمبر 2009
128. برونو بومييه، استخدام القوة لحماية المدنيين والعمل الإنساني: حالة ليبيا وما بعدها، مختارات من المجلة الدولية للصليب الأحمر، المجلد 93 ، العدد 884 ، سبتمبر 2011.
129. بوغالم عباس ، "ليبيا بعد أربع سنوات من الثورة: الحصيلة ، المالمات وسبل الخروج من الأزمة "، مجلة المستقبل العربي ،العدد441، 2015
130. بوقراص رقية ، القوة الناعمة : فرنسا من الإشعاع الثقافي الى دبلوماسية التأثير ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية،العدد 4، المجلد1، جوان2017.
131. نائرة عبد الكريم جعفر، " جوانب مهمة للعلاقات الامريكية الليبية 1970-1999"،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية،العدد24،المجلد8، أبريل 2016.
132. حاتم راهي ناصر،"مشاريع الوحدة الليبية دراسة تاريخية"،مجلة الباحث ، العدد 25 ، 2017،ص.ص.171.170
133. حدرباش لوهاب،"العوامل السياسية للثورات العربية، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية"،العدد 2 ، المجلد 2، 2015 .
134. الحراري خالد بشير،"مفهوم القوة في السياسات الدولية : تأصيل نظري"، مجلة شؤون دولية، العدد 01،ماي 2013
135. حساني خالد ، " جدلية استخدام القوة بترخيص من مجلس الأمن بين نصوص الميثاق ومقتضيات الواقع الدولي المتغير "، مجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد2، المجلد 1، 2014.
136. حساني خالد، " مبدأ السيادة بين التدخل الانساني ومسؤولية الحماية " ، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني . العدد 03 ، المجلد 05، 2012
137. حسين مزهر خلف ،الاستراتيجية الاميركية في ادارة الصراع :بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ، مجلة العلوم السياسية،العدد 49، 2015.
138. حمد صلاح،"ما هي معايير القوة في العلاقات الدولية المعاصرة؟ العولمة ونهاية عهد ثنائية القطب فرضتا قراءة جديدة لمفهومها " ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 14436، 2018.
139. حمدوش رياض ، تطور مفهوم التدخل الدولي في ظل عولمة حقوق الإنسان : دراسة في تحول المفاهيم، مجلة العلوم الانسانية ، العدد41،جوان2014.
140. حميداني سليم ،"نظرية الحرب العادلة والتدخل الانساني : مقاربة ادراكية"،مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية.العدد 8، جانفي 2016.

141. الحنفي خالد علي ، " خرائط القوى القبائل السياسية والجهادية في ليبيا بعد الثورة "، مجلة أوراق الشرق الأوسط ، العدد 64، سبتمبر 2014.
142. حيدر كامل عبد علي، عبد الزهرة جاسم الخفاجي، " مشروعية استخدام القوة : دراسة في ضوء الشريعة الاسلامية وأحكام ميثاق الأمم المتحدة"، مجلة كلية الاسلامية .العدد36، المجلد 10، 2015.
143. دينا شحاتة ، مريم وحيد ، "محرركات التغيير في العالم العربي"، مجلة السياسة الدولية ، العدد184، أبريل 20110.
144. ذيب محمد، جيموي نبيلة، "ابعاد التدخل الدولي وآثارها على قواعد حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الانساني"، مجلة الدراسات القانونية والسياسية ، العدد 7، جانفي 2018.
145. رياحي الطاهر ، "حظر استخدام القوة في العلاقات الدولية بين شرعية النص ومشروعية الضرورة"، مجلة التواصل في الاقتصاد والادارة والقانون. العدد 33 ، جوان 2014.
146. ربيوار عبد الرحيم عبد الله ، "إشكالية العلاقة بين القوة والقانون في العلاقات الدولية : السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق نموذجا ، مجلة القانون والسياسة .د.ع.
147. زاوشي صورية ، "ليبيا: تحديات التنمية الاقتصادية بعد ثورة 17 فبراير 2011"، مجلة المناجر، العدد 1، المجلد 1، 2014.
148. زغدار عبد الحق ، فهم رملي ، "ثورة شباب ليبيا 17 فيفري 2011: دراسة في أسبابها ، حيثياتها ومستقبلها" ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد 6، جانفي 2014.
149. سالم صالح محمد ، "القوة والسياسة الخارجية : دراسة نظرية"، مجلة الكوفة. العدد 6، المجلد 3، 2010
150. سعد ابوديه ، " العلاقات الامريكية الليبية من عام 1801 حتى قضية لوكربي"، مجلة أم المعارك ، العدد3، 1995.
151. السعدو نحميد حمد ، الاستخدام الأمريكي للقوة الصلبة والقوة الناعمة في السياسة الخارجية، مجلة دراسات دولية ، العددان 64-65، 2016 .
152. سعدون شلال ، "الفهم الجغرافي للصراع السياسي". مجلة البحوث الجغرافية ، العدد18، 2013.
153. سليمان يمى ، " القوة الذكية : المفهوم والأبعاد : دراسة تأصيلية " ، دراسات سياسية .مصر : المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 1 يناير 2016.
154. سميرة سلام، " التدخل الدولي الانساني في ظل نصوص وأحكام القانون الدولي"، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني.العدد5، المجلد 1.
155. شاعة محمد ، "التدخل الدولي الانساني واضعاف القوة السيادية : بين قوة الشرعية وشرعية القوة"، مجلة العلوم القانونية السياسية، العدد02 ، المجلد09، جوان 2018.
156. الشيخ محمد عبد الحفيظ ، مسار المصالحة الوطنية والسلام الاجتماعي: بعد ثورة 17 فبراير في ليبيا، مجلة الشؤون العربية.د.س.ن .
157. صايح مصطفى، "الانتقال الديمقراطي في ليبيا وانعكاساتها الأمنية على دول الجوار: الجزائر وتونس"، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد 3، فيفري 2014.
158. الصانع محمد يونس، "حق الدفاع الشرعي وإباحة استخدام القوة في العلاقات الدولية"، مجلة الرافدين . العدد 2007، 34

159. صقر عبد العزيز، "القوة في الفكر الاستراتيجي"، سلسلة استراتيجيات. جوان 2004.
160. عبد الكريم اسماعيل، "التدخل العسكري لحلف شمال الاطلسي في الوطن العربي"، مجلة دفاتر السياسة و القانون ، العدد12، جانفي 2015،.
161. عبدالامير عبدالحسن أبراهيم ، القوة الذكية في عقيدة الرئيس الأمريكي باراك أوباما في السياسة الخارجية"، مجلة النهريين، العدد42، 2015.
162. علّو أحمد ، "صن تزو: ما كتب أكثر من 2500 سنة مازال معتمدا اليوم "مجلة الجيش اللبناني ، العدد285، مارس 2009
163. غربيمحمد ، فلواز ابراهيم ، "تداعيات تصاعد الأزمة الليبية على الأمن الاقليمي والأمن الجزائري" ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد 7، جويلية 2014.
164. فرحاتي عمر ، سليمان مبارك ، "التحديات الأمنية في ليبيا ما بعد القذافي"، مجلة الحقوق والعلوم السياسية ، العدد 03، جانفي 2016.
165. فريجه محمد هشام ، " دور المحكمة الجنائية الدولية في مكافحة جريمة العدوان"، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، العدد 15 ، جوان 2016.
166. فريجه محمد هشام، "جريمة العدوان في منظور القانون الدولي الجنائي" ، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية ، العدد5 ، 2017 ،
167. كاظم هاشم نعمة، القوة الناعمة الصينية والعرب، مجلة سياسات عربية ، العدد 26، ماي 2017.
168. كرار نوري حميد علي ، مشروع القوة الذكية الأمريكي تجاه ثورات الربيع العربي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 9، المجلد 3 ، 2018.
169. كلاع شريفة، التهميش القلبي والطائفي كعامل لعدم تحقيق السلم الاجتماعي: حالة ليبيا ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 05، فيفري 2014.
170. الكوت البشير علي ، الدور السياسي للقبيلة في ليبيا ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، العدد 17 ، جانفي 2018
171. كوثر عباس الربيعي ، مروان سالم العلي ، " مستقبل النظام الدولي في ظل بروز القوى الصاعدة واثره على المنطقة العربية -الانحد الاوروبي أنموذجا-"، مجلة جامعة النهريين. العدد 26، 2012 .
172. كينة محمد لطفي ، " مفهوم جريمة العدوان في نظام المحكمة الجنائية الدولية الدائمة"، مجلة دفاتر السياسة و القانون ، العدد14، جانفي 2016،.
173. محمد الهادي صالح الأسود، المشاركة السياسية في ليبيا بين الاستعداد والقمع"، مجلة تحولات، جامعة ورقلة ، العدد 1، المجلد 2، يناير 2019.
174. محمد يونس الصائغ ، "مكانة السيادة في ظل حكومة عالمية : دراسة مقارنة"، مجلة الرافدين للحقوق. العدد55، المجلد 15، سنة2017.
175. محمد يونس الصائغ ، "مدى اختصاص مجلس الامن الدولي للنظر في قضية لوكربي" ،مجلة الرافدين للحقوق، العدد 50 ، المجلد 14، 2016.
176. محمدي صليحة ، "اكتشاف القوة الايرانية في المفاوضات النووية مع القوى الكبرى"، مجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد 09، جويلية 2016.

177. محمود علي ، خماش حنان ، العلاقات الدولية والايولوجيا : مقارنة ماركسية "،مجلة المفكر ، العدد10، 2014
178. مشعان نجم أحمد ، "مكانة الدولة وعلاقتها بمفهوم القوة في العلاقات الدولية".مجلة العلوم السياسية ، العدد 53، 2017.
179. معوزين العابدين ، راندة حميدة، "المقاربة الجزائرية لحل الأزمة الليبية في ظل التهديدات المتجددة " المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد 12 ، جانفي 2018.
180. معوزين العابدين، " الثورات العربية بين حتمية التغيير السياسي وتحديات الواقع(قراءة في أسباب قيامها ومستقبلها)"،المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد6 ،جانفي 2014.
181. منعم صاحي العمار، علي محمد امنيف الرفيعي، المتغيرات المؤثرة في استخدام الولايات المتحدة الامريكية للقوة الناعمة بعد احداث ايلول 2001 ، مجلة جامعة النهرين ، العدد 42 ، 2015.
182. منى حسين عبيد ، أبعاد تغيير النظام السياسي الليبي ، مجلة دراسات دولية ، العدد 51، 2012.
183. منى محمود علي ، القوة الناعمة والتربائية الاجتماعية السياسية :اعادة انتاج الناخب التقليدي العراقي ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد46، 2014.
184. ميليش فريد ،"القوة وأهميتها في العلاقات الدولية " ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية . العدد 06، مجلد 36 ، 2014.
185. ياسر عبد الحسين ، داعش والنظام العالمي(رؤية أمريكية) ، مجلة جامعة النهرين ، العدد 45، 2016
186. يحي ياسين سعود، "التدخل الإنساني في ضوء قواعد القانون الدولي"، المجلة السياسة الدولية ، المجلد 04، سنة 2011.

ثانيا : باللغة الأجنبية :

187. Alan J. Kuperman, Lessons from Libya: How Not to Intervene, **International Security Kennedy School's research** Vol. 38 ,no. 1 ,September2013.
188. Alida TOMJA,Polarity and International System Consequences Interdisiplinary **Journal of Research and Development** "Alexander Moisiu" University, Durrës, Albania Vol (I), No.1, 2014.
189. Amitav Mallik, Role of technology in international affaires , Newdalhi :institute for defences studies and analysis and Pitfalls", **Naval War College Review** LV, no. 2 , 2016.
190. Anne Applebaum, Will the Libya intervention bring the end of NATO?, **The Washington Post**,vol. 11.2011
191. Bachman, Jeffrey. R2P's "ulterior motive exemption" and the failure to protect in Libya. **Politics and Governance**, vol. 3, no 4,2015.
192. Barnett, Michael, and Raymond Duvall , "Power in International Politics." **International Organization** Vol. 59, No. 1,,2005.

193. Bhardwaj, Maya. Development of conflict in Arab Spring Libya and Syria: From revolution to civil war. **Washington University International Review** , vol. 1, no 1. 2012.
194. boddy choshm,” Muammar Gzadafi"s cabinet BosMun XVI Time”, vol.117 n.9,7 march 2011.
195. -Boeke, Sergei, van Zuijdewijn J. de Roy. "Transitioning from military interventions to long-term counter-terrorism policy: The case of Libya (2011-2016)." **Security and Global affairs** ,2016.
196. Brockmeier, Sarah, Sltuenkel, Oliver, Tourinho, Marcos. The impact of the Libya intervention debates on norms of protection. **Global Society**, vol. 30, no 1, 2016 ,
197. -Burno Pommier, The use of force to protect civilans and humanitarian action: the case of Libya and beyond, **International review of red cross**, vol 93, December 2011.Look at : <https://www.icrc.org/fre/assets/files/review/2011/irrc-884-pommier.pdf>
198. -Cantini, Nicolò, Dmitry Zavialov. Fixing Responsibility to Protect: Lessons from and Proposals for the Case of Libya. **Peace Human Rights Governance**, vol. 2, no 1,2018.
199. Chelotti, Nicola, and Elisabeth Johansson-Nogues. "Stable unpredictability? An assessment of the Italian-Libyan relations."London : Routledge, 2014.
200. -Chivvies, Christopher S. Libya and the future of liberal intervention. *Survival*, vol. 54, no 6, 2012.
201. -Corten, Olivier, Vaios Koutroulis.The Illegality of Military Support to Rebels in the Libyan War: Aspects of jus contra bellum and jus in bello. **Journal of conflict and security law**, vol. 18, no1 ,2013.
202. -Daalder, Ivo H. .Stravridis, James G. NATO's victory in Libya: the right way to run an intervention. **Foreign Affairs**, Vol. 91 , Number 2, March 2012.
203. -Faye Donnelly ,Security Matters: The Reconstruction of the ‘New World Order’ in American Foreign Policy. **Journal of Global Faultlines**,Volume 2 , Issue 1, April 2014.
204. -Fermor, Christopher. NATO’s decision to intervene in Libya (2011): Realist principles or humanitarian norms? **Journal of Politics & International Studies**, vol. 8, no 13.2012.
205. Fisher, Louis. "Obama’s Military Commitment in Libya." A Paper Presented at the Wilson Center, Washington DC.“Congress, the UN and the War Power: From Korea to Libya,” May. Vol. 16. 2011.

206. -Florquin, Nicolas, Kartas, Moncef, et PavesI, Irene. Searching for Stability: Perceptions of Security, Justice, and Firearms in Libya. Small Arms Survey Security Assessment in North Africa Issue Brief, no 1,2014.
207. Fukutomi Mitsuhsa, Humanitarian intervention in Libya: is it causing internal war ?**Hitotsu bashi journal of law and politics**, Vol.45 ,2017.
208. Gallarotti, Giulio M. Smart power: definitions, importance, and effectiveness. **Journal of Strategic Studies**, vol. 38, no 3,2015.
209. -Gallarotti, Giulio M. Soft power: what it is, why it's important, and the conditions for its effective use. **Journal of Political Power**, vol. 4, no 1,2011.
210. -GARCÍA, Santiago Espinosa et ECHEVERRÍA, María Patricia Domínguez. Muammar Gaddafi's Legacy: A Domestic & Intellectual Approach. **Journal of Pan African Studies**, vol. 11, no 3, 2018.
211. Geleskul, Elena. The History of the Libyan Nuclear Program: The Reasons for Failure. Security Index: A Russian **Journal on International Security**, vol. 15, no 2, 2009.
212. -Gourdin, Patrice. **Géopolitique de la Libye**. Diploweb. vol. 18,2011.
213. -GUPTA, Amit Kumar. Soft Power of the United States, China, and India: A Comparative Analysis. **Indian Journal of Asian Affairs**, Vol. 26, No. 1/2 (June-December 2013).
214. Haass, Richard N. "The age of nonpolarity: what will follow US dominance." **Foreign Affairs** ,2008.
215. -Hobson, Christopher. Responding to failure: The responsibility to protect after Libya. Millennium, vol. 44, no 3,2016.
216. -Huseynov, Vasif, et al. Soft power geopolitics: how does the diminishing utility of military power affect the Russia–West confrontation over the “Common Neighbourhood”.**Eastern Journal of European Studies**, vol. 7, no 2, 2016.
217. -Jaques, Geneviève. Migrations en Libye: réalités et défis. Confluences Méditerranée France : Fédération internationale des ligues des droits de l'Homme , no 4,2013.3, 2004.
218. Joseph S. Nye Jr. The decline of America's soft power-Why Washington should worry. **Foreign Aff**, vol. 8
219. KARDAŞ, ŞABAN. Humanitarian Intervention: The evolution of the idea and practice. **Journal of International Affairs** , vol. 6, no 2.2001.
220. -Karim mezran ,Elissa Miller, Libya: From Intervention to Proxy War,**Atlantic Council**,Rafik Hariri Center for the middle East ,issue brief , July 2017.

221. -Kupeman, Alan J. A model humanitarian intervention? Reassessing NATO's Libya campaign. **International Security**, vol. 38, no 1,2013.
222. -Lacher, Wolfram. Libya's local elites and the politics of alliance building. **Mediterranean Politics**, vol. 21, no 1,2016 .
223. Leclerc-Gagné, Elise, and Michael Byers. "A question of intent: The crime of aggression and unilateral humanitarian intervention." **Case Westen. Reserve journal of law** , vol. 41, Issue 2,2009.
224. -Lin, Li, and Leng Hongtao. "Joseph Nye's Soft Power Theory and Its Revelation Towards Ideological and Political Education." **Humanities and Social Science**, vol. 5, no 2,2017.
225. -Lukes, Steven. Power and the Battle for Hearts and Minds. *Millennium*, vol. 33, no 3.2005.
226. -Marsh, Nicholas. Brothers came back with weapons: the effects of arms proliferation from Libya. *Prism* , vol. 6, no 4, 2017.
227. Maskun Maskun, « The crime of aggression :Complexites in definition and elements of crime » , *Mimbar Hukum-Fakultas Hukum Universitas Gadjah Mada*, vol. 25, no 2,2013.
228. -Mohamed Hamchi, Libya as a Collapsed State and Security in the Sahel More Fuel to the Fire?,**Algerian Review of Security and Development**, Issue n° 3, July 2012.
229. Mustafa A. Abulgasem Kashiem. The dynamic of Libyan legislative process in the post- Gaddafi era: The case of the NGC and the NTC.**Net Journal of Social Sciences** .Vol. 5(2), May 2017.
230. -Muzaffer Ercan Yilmaz , Peacebuilding in Libya. **International Journal on World Peace**,Vol. 29, No. 1 ,March2012.
231. Nichols westcott, Digital diplomacy : The impact of the intrenet on international relations,Reaseach Report, Oxford internet institute , july2008.
232. -Norooz, Erfaun. Responsibility to Protect and its applicability in Libya and Syria. **Vienna Journal on International Constitutional Law**, vol. 9, no 3,2015
233. -Okaneme, Godwin. The Libyan Revolution: Philosophical Interpretations. **Open Journal of Philosophy**, vol. 5, no 01, 2015
234. Okeke, Barrister Vincent et ANICHE, Ernest. A Critical Exploration of the United Nations Security Council Resolution Number 1973 on Libya in 2011. **African Journal of Social Sciences**, 2012, vol. 2, no 3.

235. Patalakh,, Artem. Assessment of soft power strategies: towards an aggregative analytical model for country-focused case study research. **Croatian International Relations Review**, vol. 22, no 76,2016
236. Pedde, Nicola. The Libyan conflict and its controversial roots. **European view**, vol. 16, no 1, 2017.
237. Rabie Totten , IR Material and military power in united states imagation **policy :american Stratiges** ,vol 29,2015
238. Robert E.Willams,JR.Dan Caldwell, just bellum : Just War Theory and the Principles of Just Peace , **International Studies Perspectives**, vol. 7, no 4,2006.
239. Ronzitti, Natalino. The Treaty on Friendship, Partnership and Cooperation between Italy and Libya: New prospects for cooperation in the Mediterranean? Bulletin of Italian Politics, vol. 1, no 1, 2009.
240. -Roselle, Laura, Alister, Miskimmon and Ben O'Loughlin. Strategic narrative: A new means to understand soft power. *Media, War & Conflict*, vol. 7, no 1,2014.
241. Saar, Martin. Power and critique. **Journal of Power**, vol. 3, no 1, April 2010.
242. -Serwer, Daniel. Post-Qaddafi Instability in Libya. Contingency Planning Memorandum, vol. 12, 2011.
243. -Smith, Rhiannon, Jason Pack. "Al-Qaida's strategy in Libya: Keep it local, stupid." **Perspectives on terrorism** , vol. 11, no 6, 2017.
244. Solomon, Hussein ,Swart, Gerrie. Libya's foreign policy in flux. **African Affairs**, vol. 104, no 416,2005.
245. -Steve Stottlemire,Tactical Flexibility: Libyan Foreign Policy under Qadhafi, 1969–2004,**Digest of Middle East Studies**,Vol. 21, Number 1, 2012.
246. -Syed Huzaifah Bin Othman Alkaff , Libya Counter Terrorist Trends and Analyses , International Centre for Political Violence and Terrorism Research ,Vol. 7, No. 1 (January/February 2015). -Ron johnston , geography and studies : the foundations , UK : universty of Bristol Security, Vol. 30, No. 4
247. Thakur, Ramesh. R2P after Libya and Syria: Engaging emerging powers. **The Washington Quarterly**, vol. 36, no 2, 2013
248. -Wehrey, Frederic. Ending Libya's Civil War: Reconciling Politics, **Rebuilding Security**. Vol. 24. shington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2014.
249. -Weiss, Thomas G. RtoP alive and well after Libya. **Ethics & International Affairs**, vol. 25, no 3, 2011

250. -Welsh, Jennifer. Civilian protection in Libya: putting coercion and controversy back into RtoP. **Ethics & International Affairs** , vol. 25, no 3, 2011 .
251. Ying Fan, soft power : power of attraction or confusion?, Place Branding and Public Diplomacy, England: Brunel Business School ,vol .4 n 02, 2008.
252. Youssef Mohammad Sawani, The United States and Libya: The Contradictions of Intervention and Disengagement, **International Relations and Diplomacy**, Vol. 2, No. 12, December 2014
253. Zambakari, Christopher. The misguided and mismanaged intervention in Libya: Consequences for peace. **African Security Review**, vol. 25, no 1, 2016 .
254. Kjell Skjelsbaek . Militarism, Its Dimensions and Corollaries: An Attempt at Conceptual Clarification. **Journal of Peace Research**. Vol. 16, No. 3 ,1979.

### 3-تقارير :

#### أولا : باللغة العربية :

255. السنوسي بسكري، ليبيا: التحديات الأمنية وانعكاساتها على العملية السياسية ، تقارير ،قطر: مركز الجزيرة للدراسات ، ماي 2015.
256. عبد المولى عز الدين ، " الأزمة الخليجية وإعادة تعريف القوة في العلاقات الدولية"،تقارير ، الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات،2018
257. العفاس عمر إبراهيم ،" ليبيا: إعلان الفيدرالية في برقة. الخلفيات والتداعيات" تقارير ،قطر: مركز الجزيرة للدراسات ،2 ديسمبر 2012.
258. عويس أبو عيد شيماء ، " القوة في العلاقات الدولية: دراسة تأصيلية"، مجلة دراسات السياسية ، معهد المصري للدراسات الاستراتيجية ، 5 أكتوبر 2018
259. لاشين أشرف محمد ، جريمة العدوان ، مصر : مركز الاعلام الأمني ، د.س.ن.
260. ليبيا/تشاد : ما وراء النفوذ السياسي ،موجز سياسي موجز مجموعة الأزمات الدولية رقم 71 حول إفريقيا، بروكسل، 23 مارس 2010. على الرابط التالي : <https://www.refworld.org/cgi-bin/texis/vtx/rwmain/openssl.pdf?reldoc=y&docid=4ba8e2d42>
261. منصر جمال،" التدخل العسكري في فترة ما بعد الحرب الباردة من قوة الى التحالف الى فجر الأوديسا"، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 2012.

#### ثانيا : باللغة الأجنبية :

260. Adrienne Ruth, **Libya's Geographic Makeup**, DANU Strategic Forecasting Group ,May 27, 2016, URL :

[http://comprehedv.cluster011.ovh.net/thinktank/wp-](http://comprehedv.cluster011.ovh.net/thinktank/wp-content/uploads/2016/04/Libya-Geography-Adrienne-Finalized-05-24.pdf)

[content/uploads/2016/04/Libya-Geography-Adrienne-Finalized-05-24.pdf](http://comprehedv.cluster011.ovh.net/thinktank/wp-content/uploads/2016/04/Libya-Geography-Adrienne-Finalized-05-24.pdf)

261. Aigerim Raimzhanova, « **Power in international relations : Hard,Soft, and smart** » .institute for diplomacy and university of bucharest , December2015. Look : <https://goo.gl/hVPm69>
262. -Akademik Fener,zkan, Gökhan. "**Unipolar, Bipolar or Multipolar International System? The Defense Industry Factor.**" Yönetim ve Ekonomi Araştırmaları Dergisi 6.10 ,2008.
263. -Al-Hamzeh Al-Shadeedi , Nancy Ezzeddine,**Libyan tribes in the shadows of war and peace**, Clingendael – the Netherlands Institute of International Relations, February 2019.
264. Allen, John R., Amr, Hady, Byman, Daniel , **al. Empowered Decentralization: A City-based Strategy for Rebuilding Libya**. Brookings Institution, 2019.
265. -Blanchard, Christopher M. **Libya: Transition and US policy**. Congressional Research Service Washington United States, 2016.
266. -Boas, Anouk T. **The Definition of the Crime of Aggression and Its Relevance for Contemporary Armed Conflict**. International Crimes Database, June 2013.
267. Bramislavl ,Stantchev,**Interduction to interantionals relations :lecture defeterrince and complence** ,May 2005
268. cadier, Marcus. **World in Conflict-The Case of Libya**, The United Nations & NATO. 2017
269. -Chami, Ralph, AL-Darwish, Ahmed I., Cevik, Serhan, et al. **Libya beyond the revolution: challenges and opportunities**.International Monetary Fund Middle East and Central Asia Department, 2012.
270. -Christopher M. Blanchard ,**Libya: Background and U.S. Relations**, Congressional Research Service ,August 3, 2009. URL: [https://www.everycrsreport.com/files/20090803\\_RL33142\\_783e1fb1062d70d7807ae92ced99d1d55e8175d4.pdf](https://www.everycrsreport.com/files/20090803_RL33142_783e1fb1062d70d7807ae92ced99d1d55e8175d4.pdf)
271. Christopher M. Blanchard, **libya: Background and U.S. Relations**, crs report for congress,6 August, 2008 . URL: <https://www.hsdl.org/?view&did=236078>

272. Ferenczi, Benjamin B. **The Illegal Use Of Armed Force As A Crime Against Humanity**. 2015.
273. -Fikra Forum, **Algeria's Role in Solving the Libya Crisis**,The Washington Institute ,August 28, 2014. URL:<https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/algerias-role-in-solving-the-libya-crisis>
274. -**Fragile States Index 2017**, Fund for Peace, May 2017. look at : <https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/951171705-Fragile-States-Index-Annual-Report-2017.pdf> date :13/07/2019 time:18.44
275. -Grant Dawson, **Necessary, Legal, and Right? The UK and the Intervention in Libya in 2011**, University of Nottingham Ningbo China,School of International Studies,2017. URL:<https://www.otago.ac.nz/ncpacs/otago668865.pdf>
276. Isa Dijkstra, **The question of the increasing fragmentation of power in Libya**, Leiden Model United Nations, Research Report,2017.
277. -J.P. Singh,**Soft Power Today Measuring the Influences and Effects A study commissioned** , University of Edinburgh:The Institute for International Cultural Relations .
278. -Jim Armstrong. Sanjay Gurung. **Beyond Gaddafi: Libya's Governance Context . The Governance Network . MERCY CORPS** .August 2011. URL: [https://www.mercycorps.org/sites/default/files/beyond\\_gaddafi\\_libyas\\_governance\\_context.pdf](https://www.mercycorps.org/sites/default/files/beyond_gaddafi_libyas_governance_context.pdf)
279. -Jones, Bruce,. **The state of the international order**. Foreign Policy at Brookings, Number 33, February 2014.
280. -Joseph Nye Sir Jeremy **Greenstock Transcript: The Future of Power**,UK :Chathamhouse , 10 May 2011 .URL :<https://www.chathamhouse.org/publications/papers/view/132811/>
281. Joy, Ajish P. **"The Crisis in Libya."** CRISIS,2011.URL <https://www.orfonline.org/wp-content/uploads/2011/04/Issue-18.pdf>
282. Lacher, Wolfram. **The Libyan revolution and the rise of local power centres** na,2012.

283. Library of Congress, **Federal Research Division Country Profile:Libya**, April 2005  
 .URL:<https://www.loc.gov/rr/frd/cs/profiles/Libya.pdf>
- 284.Libya, **Country of origin information Report** ,19 December,2012, URL:  
<https://www.refworld.org/pdfid/50ebe7042.pdf>
285. **-Libya: Country Report Situation in Libya** ,Rapport, the Office of the United Nations High Commissioner for Refugees, 5th July 2013 . URL :  
<https://www.refworld.org/pdfid/51de77c24.pdf>
286. **-Libya: the elusive revolution.** Penguin, the Ruth First Papers Project, 1974.
287. **-Libyan Civil War**, URL:  
<http://people.duke.edu/~kcb38/ICB/v11summaries/LibyanCivilWar.pdf>
288. -Louise Wilson, **The International Politics of Aggression :An Historical Analysis**,US : ProQuest LLC,2007.
289. -Mahadew, Roopanand. **"The African Union's responsibility to protect in the Libyan Crisis 2011."**2011.
290. -Mainwaringm, Cetta. **In the face of revolution: the Libyan civil war and migration politics in Southern Europe. The EU and Political Change in Neighbouring Regions: Lessons for EU's Interaction with the Southern Mediterranean**, Calleya S, Lutterbeck D, Wohlfeld M, Grech O (eds). Mata University Press: Malta, 2012.
291. Maj Mam. **Keeping,Failure in Libya : the consequences of intervention**, Candiadn force college ,2016 – 2017.
292. McClory, Jonathan. **The Soft Power 30: A global ranking of soft power.** Portland, 2018.
293. -Mesfin Gebremichael, **Libya Conflict Insight** , Institute for Peace and Security Studies, Addis Ababa University,2018.
294. -Mezran, Karim, Arturo Varvelli. **Foreign Actors in Libya's Crisis.** Ledizioni, 2017.
295. -Michele Dunne,**The United States and Libya:Where Do We Go From Here?**, the Carnegie Endowment for International Peace ,2008, URL:  
[https://carnegieendowment.org/files/dunne\\_libya.pdf](https://carnegieendowment.org/files/dunne_libya.pdf)

296. -Mikael Eriksson and Elias Bohman, **The Second Libyan Civil War** Security developments during 2016-2017, Sweden : FOI .February 2018.
297. Mohammed El-katiri ,**State-building challanges in post revolution libya**,U.S.A:Strategie Studies institute , October 2012.
298. Rijke, Niels. **Intervention in Libya: a Crime of Aggression?** **International Crimes** Database, March 2014.
299. -Ryan, David. "**Report of the International Commission on Intervention and State Sovereignty: The Responsibility to Protect.**" ,2002.
300. Saïd Haddadt, **The role of the Libyan army in the revolt against Gaddafi's regime**, Qatar : Al Jazeera Centre for Studies ,16 March 2011 .
301. -Sayapin, Sergey. "**Elements of an Act of Aggression: An Overview of Modern International Law and Practice.**" **The Crime of Aggression in International Criminal Law.** TMC Asser Press, The Hague, 2014.
302. -Shri Shiv Shankar, **Menon Role of Militaries in International Relations**, scholar warrior, autumn 2011.URL: [https://www.claws.in/images/journals\\_doc/1759527184\\_ShriShivShankarMenon.pdf](https://www.claws.in/images/journals_doc/1759527184_ShriShivShankarMenon.pdf)
303. -Siebens James, Benjamin Case, "**The Libyan civil war: Context and consequences**" ,THINK International and Human Security,Special Report, August 2012
304. St John Ronald Bruce. **Libyan Myths and Realities.** Royal Danish Defence College, 2011.
305. -Stephen E. Gent , **Instability, Intervention, and Inter-Power Politics**,University of Rochester , Department of Political Science . Look in : <https://pages.ucsd.edu/~bslantchev/courses/pdf/gent-instability-intervention.pdf>
306. Tabib, Rafaâ. **Stealing the revolution: violence and predation in Libya. Report**, Universitäts-und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt, October 2014.
307. -The EU's relations with Libya - **Overview**[URL:http://www.europarl.europa.eu/meetdocs/2004\\_2009/document/s/fd/dmag2005012510/dmag2005012510en.pdf](http://www.europarl.europa.eu/meetdocs/2004_2009/document/s/fd/dmag2005012510/dmag2005012510en.pdf)

308. The Libya study, **Working Paper of the collaborative NATO- Harvard project: Towards a Comprehensive Response to Health System Strengthening**, in Crisis- affected Fragile States, US: Harvard University and NATO, 2013
309. Turkost , Judit. **What is soft power capability and how does it impact foreign policy**. The Center for Cultural Diplomacy Studies, University of South Carolina January 6,2013.
310. Vira, Varun, Anthony H. Cordesman. **The Libyan uprising: an uncertain trajectory**. Center for Strategic and International Studies, 2011.
311. Wesley, Nathaniel. "The successes of soft power in international relation.Praha :Institut mezinárodních study ,2013.

ب- الرسائل الجامعية :

أولاً: باللغة العربية :

312. أحمد تمار، "مشروعية استخدام القوة في العلاقات الدولية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، 2019-2020.
313. بودريالة صلاح الدين ، " استخدام القوة المسلحة في اطار أحكام ميثاق الأمم المتحدة" ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر ، بن يوسف بن خدة ، كلية الحقوق ، 2009-2010.
314. جمال منصر ،"التدخل العسكري في ظل الأحادية القطبية -دراسة في المفهوم والظاهرة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة باتنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010-2011
315. رابحي لخضر، " التدخل الدولي بين الشرعية الدولية ومفهوم سيادة الدولة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة تلمسان، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم القانون العام، 2014-2015.
316. زردومي علاء الدين، التدخل الاجنبي ودوره في اسقاط نظام القذافي، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2013-2012.
317. شهرزاد أدمام،" استخدام القوة العسكرية بعد الحرب الباردة: تغير المفاهيم والفواعل"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية، قسم الدراسات الدولية، 2015-2016.

ثانيا : باللغة الأجنبية :

318. Benjamin Zala , **Rethinking Polarity for the Twenty-first Century:Perceptions of Order in International Society** , A thesis submitted to the University of Birmingham for the degree of DOCTOR OF

- PHILOSOPHY ;Department of Political Science and International Studies,College of Social Sciences,The University of Birmingham,January ,2013
319. Haaf, Dynph ten. **Leading Smart: The Implementation of Smart Power in American Foreign Policy regarding the Ukraine Crisis and South China Sea Conflict.** MS thesis. September 8th 2016.
320. Kirfaa, Almabruk Khalifa. **The Development of Libyan-Tunisian Bilateral Relations: A Critical Study on the Role of Ideology,** As a thesis for the degree of Doctor of Philosophy in Politics. to the University of Exeter,2014.
321. -Zenbou, Tarek. **The Strategic Importance of Africa to Arab National Security from the Perspective of Libyan Foreign Policy.**Theses PhD, Diss. Durham University, 2010.

ج-المدخلات :

أولاً: باللغة العربية :

322. البالي نعيمة، "الخيارات التنموية في دول المغرب العربي تكامل أم تعارض"، مداخلة مقدمة غير منشورة في ندوة الدولية: المغرب العربي والتحول الإقليمي الراهنة، مركز الجزيرة للدراسات، 18/17 فبراير 2013

ثانياً : باللغة الأجنبية :

323. **Context its African in Libya** ,Seminar Note , The fletcher school of law and Diplomacy ,15-16 November 2012 URL : <https://sites.tufts.edu/reinventingpeace/files/2012/12/Libya-in-the-African-Context1.pdf>
324. Dominika Švarc, **Using Force in International Affairs:The Role of International Law in Contemporary International Politics** , Draft Paper for delivery at the BISA Annual Conference, Leicester, December ,2009.
325. Haneş, Nicolae, and Adriana Andrei. "**Culture As Soft Power In International Relations.**" International conference KNOWLEDGE-BASED ORGANIZATION. Vol. 21. No. 1. De Gruyter Open, 2015.

326. **Libya: Dealing with the Militias and Advancing Security Sector Reform.**eSeminar Series Primer Paper The Centre for Security Governance eSeminar Series. .No. 1 , November 2013.
327. Poljarevic, Emin. "**Libya: A Case Study of a Failed Revolution.**" Scientific cooperations 2nd International conference on Social Sciences,2-3 April 2016, Istanbul ,Turkey . URL: [http://ase-scoop.org/papers/IWAHS-2016/6.Poljarevic\\_IWAHS.pdf](http://ase-scoop.org/papers/IWAHS-2016/6.Poljarevic_IWAHS.pdf)
328. Siddharth Kulkarni ,**Libya: Birth or Death of a New Democracy** .Conference Paper · Collective Violence and Post-Conflict Reconciliation, March 2014.

د-محاضرات:

أولاً: باللغة العربية:

329. الربيعي وليد خالد ،"الدبلوماسية : الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الدولي الاسلامي والقانون الدولي : دراسة مقارنة "، محاضرات غير منشورة ،جامعة الكويت ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية .
330. القطروني حسين يوسف ، الوضع السياسي الليبي (2011 – 2016): معوقات بناء الدولة وإشكاليات استقرار النظام مقارنة سياسية وسوسيولوجية من منظور المدخل البنيوي – الوظيفي ،كلية الاقتصاد ، جامعة بنغازي
331. وهبان أحمد ،خارطة توزيع القوى الدولية (النسق الدولي)،محاضرات غير منشورة ، كلية الدراسات الاقتصادية والسياسية ، جامعة الاسكندرية ، انظر الى الرابط : [http://faculty.ksu.edu.sa/sites/default/files/lnsq\\_ldwly\\_shml.pdf](http://faculty.ksu.edu.sa/sites/default/files/lnsq_ldwly_shml.pdf)

ثانياً : باللغة الأجنبية .:

332. Eibe Riedel, **Peace Keeping and Human Rights in the Libyan Context** , London : cours Felicity Mashuro ,2013. look at : [https://www.academia.edu/5761000/Peace\\_Keeping\\_and\\_Human\\_Rights\\_in\\_the\\_Libyan\\_Context](https://www.academia.edu/5761000/Peace_Keeping_and_Human_Rights_in_the_Libyan_Context)
333. -Emanuela Paoletti, **Relations Among Unequals? Readmission between Italy and Libya** , August 1, 2010, URL: <https://www.mei.edu/publications/relations-among-unequals-readmission-between-italy-and-libya>

334. "العلاقات الليبية الفرنسية" ، في الموقع الالكتروني <https://cutt.us/reVik> : يوم الدخول : 20.00 ، الساعة : 2019/07/23
335. "الدور الروسي وآفاق العلاقات مع ليبيا" ، في الموقع الالكتروني : <https://cutt.us/zDAL4> يوم الدخول : 2019/07/22 الساعة 12.36
336. لكريني ادريس ، " التدخل في الممارسات الدولية: بين الحظر القانوني والواقع الدولي المتغير " ، الحوار المتمدن ، في الموقع الالكتروني <https://goo.gl/ieoTwx> : يوم الدخول : 07.30 : الساعة : 2018/10/10
337. محمد عمر ، "تداعيات حذرة... فشل الدولة الليبية ومستقبل حل السياسي للأزمة" ، على الموقع الالكتروني <https://goo.gl/GzKdVH> : يوم الدخول : 2018/02/28 الساعة : 23.22:
338. مرجين حسين سالم ، " ليبيا إلى أين تتجه...قراءات تاريخية...وسيناريوهات مستقبلية" ، الحوار المتمدن ، العدد 5594 ، 2018/07/28 في الموقع الالكتروني : <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=566853>
339. 20. الموسوعة الالكترونية " ويكيديا" ، الصراع التشادي الليبي ، في الموقع الالكتروني <https://cutt.us/BHSiD> : يوم الدخول : 2019/07/22 الساعة : 13.04
340. 21. موسى حسين خلف ، النزاع الحدودي بين ليبيا و تشاد حول " قطاع أوزو" والوسائل السلمية في التسوية ، المركز الديمقراطي العربي، في الموقع الالكتروني : <https://democraticac.de/?p=788> يوم الدخول : 2019/07/23
341. 22. موسى سليمان موسى، "مشروعية التدخل الدولي لحماية حقوق الانسان" ، في الموقع الالكتروني <https://goo.gl/ROqmb9> : يوم الدخول : 2018/10/10 الساعة : 06.20
342. 24. ويري فريدريك ، عماد الدين بادي، "حرب ليبيا المقبلة الأبدية: لماذا لا يكمن الحل في دعم ميليشيا ضد أخرى" ، 12 جوان 2019 ، في الموقع الالكتروني <https://carnegie-mec.org/2019/06/12/ar-pub-79298> : الساعة: 10.33
343. 25. ويري فريدريك ، " إنهاء الحرب الأهلية في ليبيا: التوفيق بين السياسة وإعادة بناء الأمن" ، 24 سبتمبر 2014 ، في الموقع الالكتروني <https://carnegie-mec.org/2014/09/24/ar-pub-56943> : الساعة: 07.21
344. أبوعمرة رنا ، " تعثر انتقالي: أوضاع دول الربيع العربي في ضوء مقياس الدول الفاشلة" ، مجلة السياسة الدولية ، على الموقع الالكتروني : <http://www.siyassa.org.eg/News/3220.aspx> يوم الدخول : 2018/02/02 الساعة : 20.11
345. آمال أبوخديجة ، "مفهوم القوة في القران الكريم والواقع الانسيابي القديم والمعاصر" . على الموقع الالكتروني : <https://goo.gl/82RUy> ، يوم الدخول : 2017/11/15 ، الساعة : 17.37

346. البقاعي مرّح ، النظام العالمي : عرض كتاب ، في الموقع الالكتروني :  
<https://goo.gl/xBKN3n>، يوم الدخول: 2019/01/28 الساعة : 18.06
347. تحليل نقدي لتحديات بناء الدولة في ليبيا بعد 2011، في الموقع الالكتروني:  
<https://cutt.ly/gkvYd2M> يوم الدخول: 2020/12/12 الساعة:18:00
348. ثابت طارق. الصراع في ليبيا: فرص الحل والمواجهة، في الموقع الالكتروني :  
<http://www.acrseg.org/40465>يوم الدخول: 2019/07/12 الساعة : 01.23
349. جاد عماد ، "استخدام القوة فى العلاقات الدولية"، في الموقع الالكتروني :  
<https://goo.gl/eBTDW2>يوم الدخول : 2019/01/09 ، الساعة : 20.12
350. الحبيب الأسود، تعرف على أهم ثروات ليبيا التي يطمع أردوغان في السيطرة عليها"، في الموقع الالكتروني:  
<https://cutt.ly/fkvn1Nz> يوم الدخول:2021/02/06 الساعة: 20:04
351. خشانة رشيد ،"توافق" على دور سياسي لليبيا في إفريقيا"، في الموقع الالكتروني :  
<https://cutt.us/sbaHP>يوم الدخول : 2019/07/21 الساعة : 18.38
352. رند عتوم ،ما هي عملية السلام الليبية؟،في الموقع الالكتروني <https://cutt.ly/ZkvIxOc> :  
 يوم الدخول:2020/12/27 الساعة:13.26
353. الزاملي ماجد احمد ،" النظام الدولي الجديد"، في الموقع الالكتروني :  
<https://goo.gl/1GzFBo>يوم الدخول : 2018/02/02 الساعة : 20.30
354. الزاملي ماجد احمد ،" جريمة العدوان في القانون الجنائي الدولي "، الحوار المتمدن، في الموقع الالكتروني:  
<https://goo.gl/oWhgt9> يوم الدخول : 2018/12/31 ، الساعة : 18.47
355. السكان في ليبيا ، في الموقع الالكتروني/<https://fanack.com/ar/libya/population/> : يوم  
 الدخول : 2019/02/12 الساعة 13.25
356. شار نصار تشريل، ليبيا : تحديات بناء دولة جديدة، في الموقع الالكتروني:  
<https://cutt.ly/PkvIOXE> يوم الدخول : 14 /08/2019 الساعة:11:32
357. الشاهر اسماعيل الشاهر ،" كيف يتغير النظام الدولي...؟"، في الموقع الالكتروني :  
[http://www.dampress.net/mobile/index.php?page=show\\_det&category\\_id=48&id=73](http://www.dampress.net/mobile/index.php?page=show_det&category_id=48&id=73)  
 964
358. صحبي محمد أمين،" مبدأ عدم جواز التدخل في شؤون الدول في إطار القانون الدولي الإنساني"، الموقع الالكتروني:  
<https://goo.gl/4dnWnx>يوم الدخول: 2018/10/14، الساعة:  
 19.11
359. عاشوري مهدي محمد ،" قراءة في أسباب الصراع المسلح في ليبيا ومساراته المحتملة "، القاهرة: معهد البحوث والدراسات الافريقية، على الرابط :  
<http://www.sis.gov.eg/Newvr/34/9.htm>تاريخ الدخول : 2018/01/01 الساعة : 08.05
360. عاصفة السلام" .. تعرف على أبرز انتصارات قوات الوفاق الليبية في شهرين"، في الموقع الالكتروني:  
<https://cutt.ly/ykmReLE> يوم الدخول:2020/12/12 الساعة:22:23

361. الفيدرالية بين حقوق المناطق وخطر التقسيم في ليبيا ، في الموقع الالكتروني :  
<http://archive2.libya-al-mostakbal.org/news/clicked/83655> تم تصفح يوم : 2019/07/04  
 الساعة : 21.28
362. قالال يسمينة ، "شرعنة التدخل الدولي الإنساني بين السيادة كمسؤولية و  
 مسؤولية الحماية" ، المركز الديمقراطي العربي ، 7 يناير 2018 ، على الموقع الالكتروني :  
<https://goo.gl/J2EAaK> يوم الدخول : 2018/10/16 ، الساعة : 18.27
363. كرستن كنيب،روسيا ترفع وتيرة تدخلها العسكري المموه في ليبيا، في الموقع الالكتروني:  
<https://p.dw.com/p/3cutp> يوم الدخول:2020/01/11 الساعة:07:11
364. المجالي راكان ،الجنور والمقدمات التي مهدت لولادة العصر الأمريكي والنظام  
 العالمي الجديد..":،في الموقع الالكتروني<https://goo.gl/ECd9By>: يوم الدخول " 2019/0/28  
 الساعة : 16.22
365. معتصم وهيبة،" هذه أهم تحديات حكومة الوفاق لإعادة بناء الدولة"،في الموقع الالكتروني:  
<https://cutt.ly/xkvTf7U> يوم الدخول:2020/09/07 الساعة 07:16
366. معلومات عن ليبيا ، في الموقع الالكتروني<https://cutt.ly/Rkvn5Hq> : يوم الدخول :  
 2019/08/12 الساعة:12.16
367. الموقع الجغرافي لليبيا، في الموقع الالكتروني<https://cutt.ly/pkvn8Gx> : يوم الدخول  
 : 2019/03/25 الساعة:15:06
368. موقع الرسمي للصندوق السلام، في الموقع الالكتروني :  
[/https://fragilestatesindex.org/](https://fragilestatesindex.org/)

ثانيا: باللغة الأجنبية :

369. **"Military Power Potential."** International Encyclopedia of the Social Sciences. . Retrieved August 21, 2019 URL:  
<https://www.encyclopedia.com/social-sciences/applied-and-social-sciences-magazines/military-power-potential/> / 10/07/2019 11.58
370. **.Libya: US, UK and France attack Gaddafi forces**, URL :  
<https://www.bbc.com/news/world-africa-12796972>.
371. Abdolkabir Alfakhry, **The Libya Crisis and Solution**,Posted on July 26, 2016, URL : <https://thekeygroupinternational.com/libya-crisis-solution/>  
 date: 27/06/2019 time:07.03
372. Adil E. Shamo, **Humanitarian Intervention in Libya?**,NY : institut for Policy Studies, March 16, 2011,URL: [https://ips-dc.org/humanitarian\\_intervention\\_in\\_libya/](https://ips-dc.org/humanitarian_intervention_in_libya/)

373. Alan J. Kuperman, "Lessons from Libya: How Not to Intervene", URL <https://www.belfercenter.org/publication/lessons-libya-how-not-intervene> 29/07/2019 20.18
374. -Andrew Engel, **The Islamic State's Expansion in Libya**, The Washington Institute - printed with permission ,February 11, 2015 URL: <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/the-islamic-states-expansion-in-libya>
375. Angelo Benuzzi, **Talking about Libya**, URL: <https://angelobenuzzi.wordpress.com/2015/02/18/talking-about-libya> 13/07/2019 19.29
376. **Authority to use Military are force in Libya**, April 1,2011 URL:<https://fas.org/irp/agency/doj/olc/libya.pdf>
377. Bastian Giegerich, Nick Childs and James Hackett, Military capability and international status, **The three types of military power and how to measure them**, the International Institute for Strategic Studies , 05 Jul 2018 ,URL : <https://www.weforum.org/agenda/2018/07/the-three-types-of-military-power-and-how-to-measure-them/> date :11/02/2021 Time :11 :15
378. Daniela Stahl, Christoph Wöss ,**France and Italy share strong ties with Libya's Gadhafi**, URL : <https://www.dw.com/en/france-and-italy-share-strong-ties-with-libyas-gadhafi/a-14859155>
379. -David .D. Kirkpatrick, Steven Erlanger ,Elisabeth Bumiller,**Allies Open Air Assault on Qaddafi's Forces in Libya**,19 March 2011 URL:<https://www.nytimes.com/2011/03/20/world/africa/20libya.html>
380. -**Definition of intervention** ,Merriam-webster dictionary, look at : <https://www.merriam-webster.com/dictionary/intervention> 21/04/2019 18.51
381. -Dia Tumkezeekedze,**The 2011 Libyan Crisis Would the African Solution Have Been Preferred?**, 11 april 2015, URL: <https://www.accord.org.za/conflict-trends/2011-libyan-crisis>
382. **Fragile States Index2020**, Fund for Peace, May 2020 ,P.P.9-10. Look at : [https://issuu.com/fundforpeace/docs/951\\_20\\_report\\_v2.2](https://issuu.com/fundforpeace/docs/951_20_report_v2.2) date : 08/02/2020 Time :12 :25
383. hassan Elkatawne, **Libya: What is a no-fly zone?** URL: <https://www.cbc.ca/news/world/what-is-a-no-fly-zone-1.1003367> 29/07/2019 7.15

384. How we describe state power , **State Power Index 2017**.URL :  
<http://index.ineuropa.pl/en/measures-of-state-power/how-we-describe-state-power/> date :05/02/2018 time : 17.26
385. *Jasheil Athalia, A Critical Analysis of Libya's State-Building Challenges Post-Revolution. E-International Relations, 7 Jul 2020* URL :  
<https://cutt.ly/MkvOmDW> date:15/12/2020 Time:16.03
386. -Jawad, Rana, 2014. "**Libyan rival militias clash near Tripoli airport** ".BBC News. 13 July2014,. Available from: <http://www.bbc.co.uk/news/world-africa-28282288> (retrieved:01/04/2018 )
387. Joseph Kiprop , **What Are The Major Natural Resources Of Libya?**, 11 November 2019 URL : [shorturl.at/bcsA7](http://shorturl.at/bcsA7) date :06/02/2020 time : 21 :22
388. Joseph S. Nye -**Soft Power: The Means to Success in World Politics** , Jr.Chapter 4 - Wielding Soft Power URL  
<https://fr.scribd.com/document/325806781/ECIW2013-pdf>26/08/2019 18.45
389. Joseph S. Nye, "**Propaganda isn't the way: Soft Power.**" The International Herald Tribune ,2003. URL:  
<https://www.belfercenter.org/publication/propaganda-isnt-way-soft-power>
390. -Julian Borger, Patrick Wintour, Martin Chulov , **US tightens military grip on Gaddafi**, URL: <https://www.theguardian.com/world/2011/feb/28/us-military-gaddafi-libya>
391. Libya facts and figures,URL : [shorturl.at/wMPZ4](http://shorturl.at/wMPZ4) 06/02/2021 20 :14
392. **Libya Political Map with capital Tripoli**, with national borders and most important cities Illustration with English labeling and scaling URL :  
[https://www.123rf.com/photo\\_30823370\\_stock-vector-libya-political-map-with-capital-tripoli-with-national-borders-and-most-important-cities-illustratio.html](https://www.123rf.com/photo_30823370_stock-vector-libya-political-map-with-capital-tripoli-with-national-borders-and-most-important-cities-illustratio.html) date :03/07/2019 time:11:26
393. Libya Population, URL : [shorturl.at/chIS2](http://shorturl.at/chIS2) date :05/02/2021 time:18 :02
394. -**Libya Revolt of 2011** ,URL: <https://www.britannica.com/event/Libya-Revolt-of-2011> date:19/12/2018 time:22:57
395. **Libyan People** ,URL : <https://www.temehu.com/Libyan-People.htm>
396. Mantas Rūstusis, **Is military power the only source of security in international relations?**, England ,university of Hull URL  
<https://bit.ly/2MwcP5Z> date :11/09/2018 time :21 :50

397. Matthew green, ” **To What Extent Was the NATO Intervention in Libya a Humanitarian Intervention?**”, 06 FEB 2019, URL:<https://www.e-ir.info/2019/02/06/to-what-extent-was-the-nato-intervention-in-libya-a-humanitarian-intervention/>
398. Micah zenko, **The Big Lie About the Libyan War** ,foreign policy , URL:<https://foreignpolicy.com/2016/03/22/libya-and-the-myth-of-humanitarian-intervention/>
399. Mustafa Fetourin, **NATO intervention in Libya resulted in civilian deaths and an environmental disaster**, URL:  
<https://www.middleeastmonitor.com/20180801-nato-intervention-in-libya-resulted-in-civilian-deaths-and-an-environmental-disaster/> / date:28/07/2019
400. -Olaf Corry, "**the Naturel of international relations : from geopolitics to the Anthroponce**" , 15 octobre URL: <https://goo.gl/TWdwri> 13/02/2018
401. -Paul Rogers, **The casualties of war: Libya and beyond**,7 July 2011, URL: <https://www.opendemocracy.net/en/casualties-of-war-libya-and-beyond/> date:09/07/2019 time:11:51
402. Preechapak Tekasuk **its collapse: A reflection on the failure of Libya's foreign policy under Gaddafi rule**,13 March 2018.  
URL:<https://www.researchgate.net/publication/323738028> date:12/02/2019
403. -Romesh Ratnesar , **Libya: The Case for U.S. Intervention**,URL:  
<http://content.time.com/time/nation/article/0,8599,2057470,00.html>
404. **State capacity: How it is measured and compared**, URL :  
[https://www.eurekalert.org/pub\\_releases/2019-07/nruh-sc071519.php](https://www.eurekalert.org/pub_releases/2019-07/nruh-sc071519.php) date :28/11/2018 time :13 :55
405. Susanna Fridlund,**Was NATO’s intervention in Libya justified? Was it successful? What criteria are you using to judge this?** URL:  
[https://www.academia.edu/24403156/Was\\_NATOs\\_intervention\\_in\\_Libya\\_justified\\_Was\\_it\\_successful\\_What\\_criteria\\_are\\_you\\_using\\_to\\_judge\\_this](https://www.academia.edu/24403156/Was_NATOs_intervention_in_Libya_justified_Was_it_successful_What_criteria_are_you_using_to_judge_this)
406. -Tanzia Fahmin Ahmed , **NATO Intervention in Libya: Was it justified? Was it successful Course: International Security ?** URL:  
[https://www.academia.edu/30807516/Was\\_The\\_NATO\\_Intervention\\_in\\_Libya\\_Justified\\_And\\_Or\\_Successful](https://www.academia.edu/30807516/Was_The_NATO_Intervention_in_Libya_Justified_And_Or_Successful) date:27/12/2019 Time:08.15

407. -Ted Galen Carpenter, **Libya Is a Failed State (and It's America's Fault)**, November 24, 2017, URL: <https://nationalinterest.org/blog/the-skeptics/libya-failed-state-its-americas-fault-23325> date:11/12/2019  
Time:13:44

## فهرس الاشكال والخرائط والجداول

قائمة الجداول

رقم الصفحة	محتوى الجدول	الجدول
146	مداخلات ومخرجات في النظام الدولي	الجدول رقم (01)
197	جدول مؤشر التنمية البشرية للدولة الليبية بين (2011-1980)	الجدول رقم (02)
275	يبين التقارير المحددة للأسلحة غير المشروعة التي يتم ضبطها سنوياً من قبل الجزائر وتشاد ومصر ليبيا والسودان وتونس	الجدول رقم (03)
280	ترتيب ليبيا حسب تقدير تقرير مؤشر الدول الهشة لسنوات 2012-2020	الجدول رقم (04)

قائمة الاشكال

رقم الصفحة	طبيعة الشكل	الأشكال
67	هرم يبين توزيع القوة والرضا في النظام الدولي	الشكل رقم (01)
118	مخطط أشكال التدخل ودرجاته	الشكل رقم (02)
167	مصادر القوة الناعمة	الشكل رقم (03)
169	عملية تحويل القوة الناعمة	الشكل رقم (04)
257	إحصائية للإجابة على سؤال على مدى أهمية الامن ضمن القطاعات الأخرى بالنسبة لليبيين	الشكل رقم (05)
259	نتائج استبيان حول مصداقية مقدمي الحماية في ليبيا	الشكل رقم (06)

قائمة الخرائط

رقم الصفحة	محتوى الخريطة	الخريطة
181	الموقع الجغرافي لدولة الليبية حدودها الوطنية	الخريطة رقم (01)
182	الامتدادات الجغرافية تجاه محيطها الاقليمي والدولي	الخريطة رقم (02)
188	الأقاليم الثلاثة المشكلة لمملكة الليبية الجديدة مع مؤسسها الملك السنوسي	الخريطة رقم (03)
191	القبائل المتواجدة في ليبيا	الخريطة رقم (04)
228	الحظر الجوي لقوات التحالف الدولي فوق الأجواء الليبية	الخريطة رقم (05)

## الفهرس العام

02.....	مقدمة.....
12.....	الفصل الأول : القوة في العلاقات الدولية (دراسة مفاهيمية).....
13.....	المبحث الأول: البناء الاتيمولوجي لمفهوم القوة.....
14.....	المطلب الأول: ماهية القوة.....
31.....	المطلب الثاني: محددات قوة الدولة.....
42.....	المبحث الثاني : إشكالية قياس قوة الدولة.....
43.....	المطلب الأول : قياس قوة الدولة.....
48.....	المطلب الثاني: صعوبة قياس قوة الدولة.....
52.....	الفصل الثاني : القوة في العلاقات الدولية (دراسة نظرية).....
54.....	المبحث الأول : مفهوم القوة وفق النظرية الواقعية .....
55.....	المطلب الأول: الواقعية الكلاسيكية.....
84.....	المطلب الثاني: مفهوم القوة حسب النظرية الليبرالية.....
94.....	المبحث الثاني :مفهوم القوة وفقا للنظريات الحديثة.....
95.....	المطلب الأول: مفهوم القوة حسب النظرية البنائية .....
106.....	المطلب الثاني: مفهوم القوة حسب النظرية النقدية.....
113.....	الفصل الثالث :تكييف استخدام القوة العسكرية مع مستجدات فترة ما بعد الحرب الباردة.....
114.....	المبحث الأول: مظاهر استخدام القوة العسكرية.....
115.....	المطلب الأول: الاستخدام الشرعي للقوة العسكرية.....
135.....	المطلب الثاني: الاستخدام غير الشرعي للقوة العسكرية.....
144.....	المبحث الثاني: مظاهر التحول في استخدام القوة العسكرية.....

المطلب الأول: أنماط توزيع القوة في النظام الدولي الجديد.....	145
المطلب الثاني: القوة الناعمة كسياسة لهيمنة.....	161
الفصل الرابع: واقع استخدام القوة العسكرية : التدخل الحلف الأطلسي في ليبيا.....	179
المبحث الأول : الوضع السياسي في ليبيا (2011-2014).....	180
المطلب الأول: أسباب الحراك الليبي: النموذج العنيف للانتقال السياسي.....	180
المطلب الثاني : التوجهات الخارجية للنظام السياسي الليبي قبل انتفاضة فبراير 2011.....	205
المبحث الثاني: خلفيات التدخل العسكري للحلف الأطلسي.....	224
المطلب الأول: مبررات استخدام القوة العسكرية في ليبيا.....	224
المطلب الثاني: المطلب الثاني: الدولة الليبية ما بعد التدخل: بين الفشل والانهيار.....	247
الخاتمة.....	292
قائمة المراجع.....	298
فهرس الأشكال والخرائط والجداول.....	327
الفهرس العام.....	329

**ملخص:** تحاول الدراسة تناول موضع استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية، اعتمدت على إطار مفاهيمي لمصطلح القوة والمفاهيم المشابهة لها ، وتطرق إلى إشكالية قياس قوة الدولة وصعوبة تقييمها. تضمن الإطار النظري تفسير النظريات العلاقات الدولية للقوة كظاهرة نسبية وديناميكية ثم انتقلت الدراسة إلى توصيف تغيرات فترة ما بعد الحرب الباردة وتأثيرها على القوة العسكرية وتحولات استخدامها في إطار شرعي وأمني كالتدخل الدولي أو خارج الغطاء القانوني مثل جريمة العدوان ، خصوصا مع أنماط توزيع القوة وظهور القوة الناعمة في مقابل تراجع محورية البعد العسكري في إدارة شؤون الدولية ، وانفراد الولايات المتحدة بالهيمنة العالمية -أحادية القطب- اثر تفكك الاتحاد السوفياتي ، مما يجعل التساؤلات عن محددات القوة التي يجب تمتلكها الدولة في نظام مضطرب. اعتمدت الدراسة إلى نموذج الدراسة (الحالة الليبية)؛ وخلفيات استخدام القوة العسكرية للحلف الأطلسي فيها ، ومدى شرعيته، من خلال تحليل ورصد لأهم العوامل التي أدت إلى انهيار الدولة ، وانعكاس ذلك على المرحلة الانتقالية، وعملية بناء الدولة الليبية الجديدة بالأخص الصراع القبلي وانقسام الثوار وانتشار فوضى السلاح، وغياب الدولة أدى إلى حملها مقومات الفشل الدولاتي، وخطورة تداعياتها الأمنية الإقليمية والدولية. الكلمات المفتاحية: القوة العسكرية، التدخل ، العدوان ، النظام الدولي، ليبيا.

**Abstract:** The study attempts to address the use of military force in international relations, based on a conceptual framework of the term force and similar concepts, and addressed the problem of measuring the power of the state and the difficulty of assessing. The theoretical framework included the interpretation of the theories of international relations of force as a relative and dynamic phenomenon, then the study moved to characterize the changes of the post-Cold War period and its impact on military power and shifts in the use of legitimacy and internationalism such as international intervention, or outside the legal cover such as the crime of aggression, especially with patterns of power distribution The emergence of soft power in return for the pivotal dimension of the military dimension in the conduct of international affairs, and the unilateralism of the United States with global hegemony - unipolar - following the disintegration of the Soviet Union, which makes questions about the determinants of power that should be owned by the state in a turbulent system. The study relied on the model of the study (the Libyan case); the background of the use of NATO military force in it, through analysis and monitoring of the most important factors that led to the collapse of the state, and its impact on the transitional phase, and the process of building a new Libyan state in particular tribal conflict and the division of rebels and the spread of arms chaos, The absence of the state has led to the elements of state failure and the seriousness of its regional and international security implications. Key words: military force, intervention, aggression, the international system, Libya.

**Résumé:** L'étude tente d'aborder l'utilisation de la force militaire dans les relations internationales, sur la base d'un cadre conceptuel du terme force et de concepts similaires, et aborde le problème de la mesure du pouvoir de l'État et de la difficulté à évaluer. Le cadre théorique comprenait l'interprétation des théories des relations internationales de force comme un phénomène relatif et dynamique, puis l'étude s'est déplacée pour caractériser les changements du post-La période de la guerre froide et son impact sur la puissance militaire et les changements dans l'utilisation de la légitimité et l'internationalisme comme l'intervention internationale, ou en dehors de la couverture légale comme le crime d'agression, en particulier avec des schémas de répartition du pouvoir L'émergence de la puissance douce en retour de la dimension pivot de la dimension militaire dans la conduite des affaires internationales, et l'unilatéralisme des États-Unis avec l'hégémonie mondiale - unipolaire - à la suite de la désintégration de l'Union soviétique, qui pose des questions sur les déterminants du pouvoir qui devraient appartenir à l'État dans un système turbulent. L'étude s'est appuyée sur le modèle de l'étude (le cas libyen); le contexte de l'utilisation de la force militaire de l'OTAN en cette pays, par l'analyse et le suivi des facteurs les plus importants qui ont conduit à l'effondrement de l'État, et son impact sur la phase de transition, et le processus de construction d'un nouvel État libyen en particulier le conflit tribal et la division des rebelles et la propagation du chaos des armes, L'absence de l'État a entraîné des éléments de défaillance de l'État et la gravité de ses répercussions sur la sécurité régionale et internationale. Mots clés: force militaire, intervention, agression, système international, Libye.